

النهاية

في غريب الحديث والأثر

للإمام محمد بن أبي السادات البارك بهرحمته البزفي

ابن الأثير

(٥٦٤ - ٦٣٠)

الطبعة الأولى

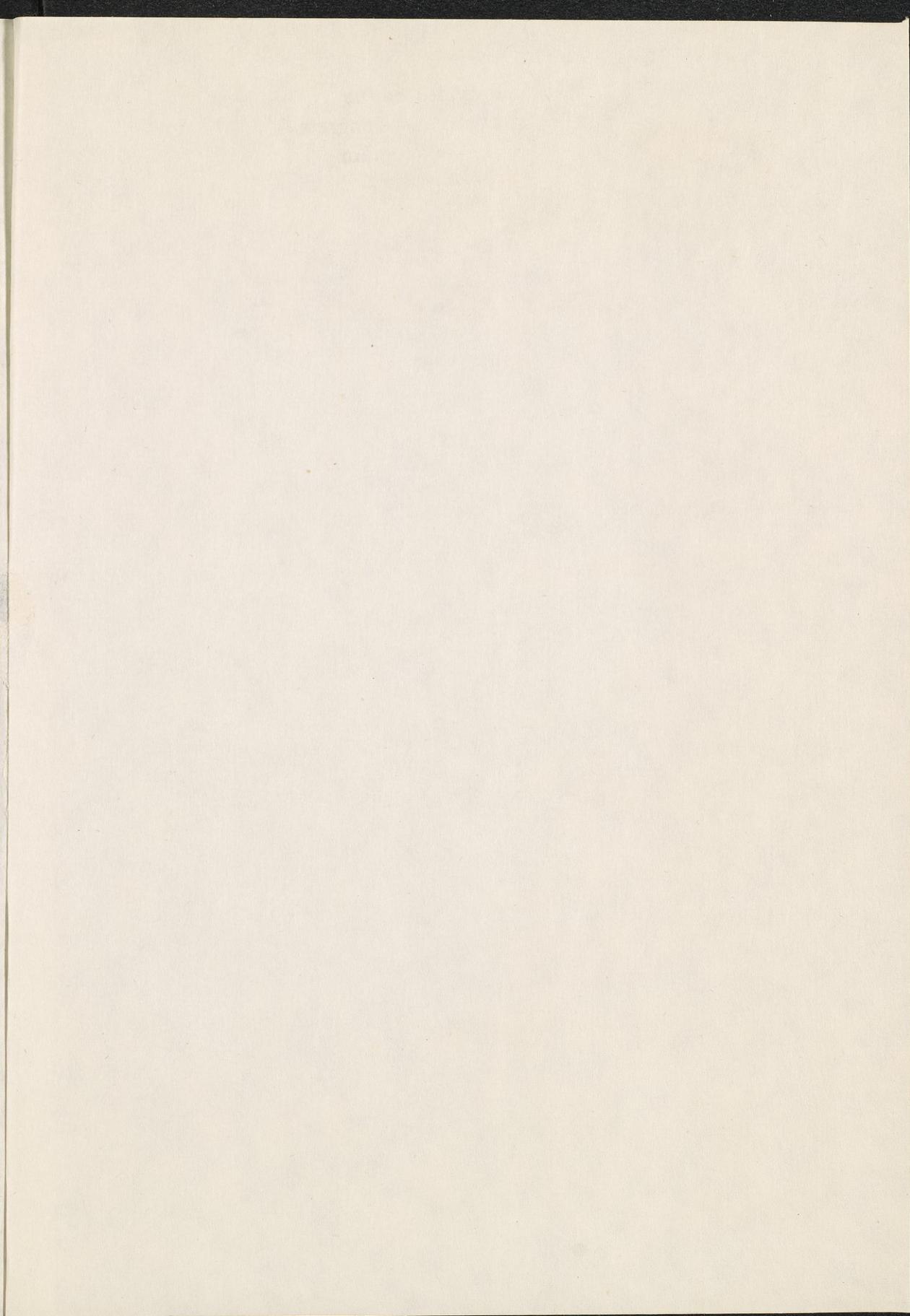
مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان

Provided by the
Library of Congress
PL 480 Program.

29

IR-AR-86-930170

v.2.



Ibn al-Athir, Majd al-Din
al-Mubārak ibn Muhammad

النَّهْيَةُ

فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ

بإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك به محمد الخزري

ابن الأثير

(٥٤٤ - ٨٦٦)

al-Nihāyah fī gharīb
al-hadīth wa-al-athar
الجزء الثاني

تحقيق

طاهر احمد الزاوي

محمود محمد الطنجاوي

مُؤَسَّسَةُ إِسْمَاعِيلِيَّانَ

لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

قم - اهْران - تلفون ٢٥٢١٢

BP
135
.2
T13
A87
1985
V.2
C.1

- * نام کتاب : النهایه
- * نویسنده : ابن الأثیر
- * ناشر : مؤسسه مطبوعاتی اسماعیلیان - قم -
تلفن ۲۵۲۱۲
- * تیراژ : ۲۰۰۰ دوره در "۵" جلد
- * نوبت چاپ : چاپ چهارم
- * تاریخ انتشار : تابستان سال ۱۳۶۴

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الخاء

﴿ باب الخاء مع الباء ﴾

﴿ خَبَأَ ﴾ * في حديث ابن صياد « قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبَاءً » الخبء كلُّ شيء غَابَ مستور . يقال خَبَأْتُ الشيءَ أَخْبُوهُ خَبَاءً إِذَا أَخْفَيْتَهُ وَالخَبِيءُ وَالخَبِيءُ : الشيءُ الْمَخْبُوءُ .
(هـ) ومنه الحديث : « ابْتَعُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ » هي جمع خَبِيئَةٍ كَخَطِيئَةٍ وَخَطَايَا ، وَأَرَادَ بِالْخَبَايَا الزَّرْعَ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَلْقَى الْبَذْرَ فِي الْأَرْضِ فَقَدْ خَبَأَهُ فِيهَا . قال عمرو بن الزبير :
ازرَعُ فَإِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَتَمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ :

تَتَبَّعَ خَبَايَا الْأَرْضِ وَاذْعُ مَلِيكِمَا لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُجَابَ وَتُرْزَقَا
ويجوز أن يكون ماخبأه الله في معادن الأرض .

* وفي حديث عثمان « قال : اخْتَبَأْتُ عِنْدَ اللَّهِ خِصَالًا ؛ إِنِّي لَرَابِعُ الْإِسْلَامِ ، وَكَذَا وَكَذَا »
أى ادخَرْتُهَا وَجَعَلْتُهَا عِنْدَهُ لِي خَبِيئَةً .

* ومنه حديث عائشة تصفُ عمرَ رضى الله عنهما « وَلَفَّظَتْ لَهُ خَبِيئَهَا » أى ما كان مَخْبُوءًا فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ ؛ تَعْنَى الْأَرْضَ ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

(س) وفي حديث أبي أمامة « لَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُحَبَّاتٍ » الْمُحَبَّاتُ : الْجَارِيَةُ الَّتِي فِي خَدْرِهَا لَمْ تَسْتَرْوِجْ بَعْدُ ؛ لِأَنَّ صِيَانَتَهَا أْبْلَغُ مِنْ قَدِّ تَرْوِجَتْ

* ومنه حديث الزُّبْرِقَانِ « أَبْفَضُ كِنَانِي إِلَى الطَّلَعَةِ الْخَبَاءَةِ » هِيَ الَّتِي تَطَّلَعُ مَرَّةً ثُمَّ تَخْتَبِي أُخْرَى .

﴿ خَبِئَ ﴾ (س) فِيهِ « إِنَّهُ كَانَ إِذَا طَافَ خَبًّا ثَلَاثًا » الْخَبِئُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ .
ومنه الحديث : وَسُئِلَ عَنِ السَّيْرِ بِالْجَنَازَةِ فَقَالَ : « مَا دُونَ الْخَبِئِ » .

(س) ومنه حديث مُفَاخِرَةَ رِعَاءِ الْإِبِلِ وَالنَّمَمِ « هَلْ تَجْبُونُ أَوْ تَصِيدُونَ » أَرَادَ أَنْ

رعاء الغنم لا يحتاجون أن يُحْبُوا في آثارها ؛ ورعاء الإبل يحتاجون إليه إذا ساقوها إلى الماء .
(س) وفيه « أن يونس عليه السلام لمَّا ركب البحر أخذهم خَبٌّ شديدٌ » يقال خَبَّ البحر إذا اضطرب .

(س) وفيه « لا يدخلُ الجنةُ خَبٌّ ولا خَائِنٌ » الخَبُّ بالفتح : الخداعُ ، وهو الجُرْبُ الذي يسعى بين الناس بالفساد . رجلٌ خَبٌّ وامرأةٌ خَبَّةٌ . وقد تكسر خَاوَهُ . فأما المصدر فبالكسر لا غير
(س) ومنه الحديث الآخر « الفاجر خَبٌّ لئيمٌ »
(س) ومنه الحديث : « من خَبَّبَ امرأةً أو مملوكاً على مُسلم فليس مِنَّا » أى خَدَعَهُ وأفسده .

﴿ خَبْتٌ ﴾ * في حديث الدعاء « واجعلنى لك مُحِبِّتًا » أى خاشعاً مطيعاً ، والإخْبَاتُ : الخشوع والتواضع وقد أخبتَ الله يُخْبِتُ .

* ومنه حديث ابن عباس « فيجعلها مُحِبِّتَةً مُنِيبَةً » وقد تكرَّر ذكرها في الحديث . وأصلها من الخَبْتِ : الطمأن من الأرض .

(س) وفي حديث عمرو بن يَثْرِبِيٍّ « إن رأيت نَعْجَةً تَحْمَلُ شَفْرَةَ وزنادا مُحِبِّتِ الجُمُيشِ فلا تهجها » قال القُتَيْبِيُّ : سألت الحجازيين فأخبروني أن بين المدينة والحجاز صحراء تُعرَفُ بالخَبْتِ ، والجُمُيش : الذى لا يُنْبِتُ . وقد تقدم في حرف الجيم .

(هـ) وفي حديث أبي عامر الراهب « لَمَّا بلغه أن الأنصار قد بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم تَفَيَّرَ وَخَبَّتْ » قال الخطَّابِيُّ : هكذا روى بالياء المعجمة بنقطتين من فوق . يقال رجل خَبِيتٌ أى فاسد . وقيل هو كالحبيث بالياء المثلثة . وقيل هو الحقيير الرديء ، والخبتيت بناءين : الخسيس .

(هـ س) وفي حديث مكحول « أنه مرَّ برجل نائم بعد العصر فدفعه برجله وقال : لقد عُوفيت ، إنها ساعة تكون فيها الخبَّتة » يريد الخبَّطَةَ بالطاء : أى يتَخَبَّطُهُ الشيطان إذا مسَّهُ بنجل أو جنون . وكان في لسان مكحول لُكْنَةٌ فجعل الطاء تاء .

﴿ خَبِثٌ ﴾ * فيه « إذا بلغ الماء قلتين لم يحملُ خَبِثًا » الخبِثُ بفتح الحين : النَّجَسُ .

(س) ومنه الحديث « أنه نهى عن كُلِّ دَوَاءٍ خَبِثٌ » هو من جهتين : إحداهما النَّجاسة وهو الحرام كالخمر والأرواث والأبوال كلها نجسة خبيثة ، وتناولها حرام إلا ما خصَّته الشَّنة من

أبوال إبل عند بعضهم ، وروث ما يؤكل لحمه عند آخرين . والجهة الأخرى من طريق الطعم
واللذاق ؛ ولا يُنكر أن يكون كره ذلك لما فيه من المشقة على الطباع وكرهية النفوس لها^(١) .

(هـ) ومنه الحديث « من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا » يريد التوم
والبصل والكراث ، خُبثها من جهة كراهة طعمها وريحها ؛ لأنها طاهرة وليس أكلها من
الأعداء المذكورة في الانقطاع عن المساجد ، وإنما أمرهم بالاعتزال عقوبةً ونكالاً ؛ لأنه كان
يتأذى بريحتها .

(س) ومنه الحديث « مهرُ البغي خبيث ، ومن الكلب خبيث ، وكسبُ الحجام خبيث »
قال الخطابي : قد يجمع الكلام بين القرائن في اللفظ ويُفترق بينها في المعنى ، ويُعرف ذلك من
الأغراض والمقاصد . فأما مهر البغي ومن الكلب فيريد بالخبيث فيهما الحرام لأن الكلب نجس ،
والزنا حرام ، وبذل العوض عليه وأخذه حرام . وأما كسب الحجام فيريد بالخبيث فيه الكراهة ،
لأن الحجام مباح . وقد يكون الكلام في الفصل الواحد بعضه على الوجوب ، وبعضه على النَّدب ،
وبعضه على الحقيقة ، وبعضه على المجاز ، ويُفترق بينها بدلائل الأصول واعتبار معانيها .

* وفي حديث هرقل « أصبح يوماً وهو خبيث النفس » أى ثقيلاً كرهه الحال .
* ومنه الحديث « لا تقولن أحدكم خبيث نفسى » أى ثقَلت وغثت ، كأنه كره
اسم الخبيث .

(هـ) وفيه « لا يُصلين الرجل وهو يدافع الأخبثين » هما الفأط والبول .
(س) وفيه « كائنى الكبير الخبيث » هو ما تلقىه النار من وسخ الفضة والنحاس وغيرها
إذا أذيبا . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفيه « إنه كتب للعداء بن خالد - اشترى منه عبداً أو أمة - لا داء ، ولا خبيثة ،
ولا غائلة » أراد بالخبيثة الحرام ، كما عبّر عن الحلال بالطيب . والخبيثة : نوع من أنواع الخبيث ،
أراد أنه عبث رقيق ، لأنه من قوم لا يحل سديهم ، كمن أعطى عبداً أو أماناً ، أو من هو
حُرٌّ في الأصل .

(١) قال في الدر الثبير : قلت : فسر في رواية الترمذى بالسم .

(س) ومنه حديث الحجاج « أنه قال لأنس رضى الله عنه : ياخِثَّةُ » يريد ياخِثِثُ . ويقال للأخلاق الخبيثة خِثَّة .

(س) وفي حديث سعيد « كذبَ مَحْبَثَانُ » المحْبَثَانُ الخَيْثُ . ويقال للرجل والمرأة جميعا ، وكأنه يدلُّ على المبالغة .

(س) وفي حديث الحسن يُخاطَبُ الدُّنْيَا « خَبَاثٌ ، كَلَّ عِيدَانِكَ مَضَضْنَا فوجدنا عاقبتَه مُرًّا » خَبَاثٌ - بوزن قَطَامٍ - مَعْدُولٌ ، من أَلْخِثَ ، وحرف النداء محذوف : أى ياخِثَاثُ . والمضُّ مثل المصِّ : يريد إنا جرَّ بِنَاكٍ وخَبَرْنَاكَ فوجدنا عاقبتَكَ مُرَّةً .

(هـ) وفيه « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ » بضم الباء جَمْعُ الخَيْثِ ، والخَبَائِثُ جَمْعُ الخَيْثَةِ ، يُريد ذكورَ الشياطين وإِنانَهُمْ . وقيل هو الخُبُثُ بسكون الباء ، وهو خلاف طَيِّبِ الفِعْلِ من فُجُورٍ وغيره . والخَبَائِثُ يريد بها الأفعالَ اللَّذْمُومَةَ والحِصَالَ الرديئةَ .

(هـ) وفيه « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الخَيْثِ المُخْبِثِ » الخَيْثُ ذُو الخُبُثِ فى نَفْسِهِ ، والمُخْبِثُ الذى أعوانه خُبَثَاءُ ، كما يقال للذى فرسه ضَعِيفٌ مُضْعِفٌ . وقيل هو الذى يُعَلِّمُهُمُ الخُبُثُ ويُوَقِّعُهُمُ فيه .

* ومنه حديث قتلى بدرٍ « فَأَلْقُوا فى قَلْبِ خَيْثِ مُخْبِثٍ » أى فاسدٍ مُفسدٍ لما يقع فيه (هـ) وفيه « إِذَا كَثُرَ الخُبُثُ كان كذا وكذا » أرادَ الفسوقَ والفُجُورَ .

(هـ) ومنه حديث سعد بن عبادة « أَنه أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ مُخْدَجٍ سَقِيمٍ وَوَجِدَ مَعَ أُمَّةٍ يَخْبِثُ بِهَا » أى يَزِنِي .

﴿ خَبِجٌ ﴾ (هـ س) فى حديث عمر « إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَلَّى الشَّيْطَانُ وَلَهُ خَبِجٌ » الخَبِجُ بالتحريك : الضُّرَاطُ . ويروى بالحاء المهملة .

* وفى حديث آخر « من قرأ آية الكرسي خَرَجَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ خَبِجٌ كَخَبِجِ الحمارِ » .

﴿ خَبِجٌ ﴾ * فيه ذكر « بَقِيعِ الخَبْجَةِ » هو بفتح الخاءين وسكون الباء الأولى : موضع بنواحي المدينة .

﴿ خَبِرٌ ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الخبير » هو العالم بما كان وبما يكون . خَبَرْتُ الأمرُ أَخْبَرُهُ إِذَا عَرَفْتَهُ على حقيقته .

(هـ) وفي حديث الحديبية « أنه بعث عينا من خزاعة يتخبَّر له خبر قريش » أى يتعرَّف .
يقال تَخَبَّرَ الخَبَرَ ، واستَخَبَّرَ إذا سأل عن الأخبار ليَعْرِفَهَا .

(هـ) وفيه « أنه نَهَى عن المُخَابرة » قيل هى المزارعة على نَصيب مُعَيَّن كالثلث والرُّبْع وغيرها . وألْخَبْرَةُ النَّصِيبُ ^(١) ، وقيل هو من الخَبَار : الأرض اللينة . وقيل أصل المُخَابرة من خَيْر ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أقرَّها فى أيدي أهلها على النِّصْف من محصولها ، فقيل خَابِرَهُم : أى عاملهم فى خَيْر .

(س) وفيه « فدَفَعْنَا فى خَبَارٍ من الأرض » أى سَهَّلْنَا لَيْتِنًا .

(هـ) وفى حديث طَهْفَةَ « ونَسْتَخْلِبُ الخَيْرِ » الخَيْرِ : النبات والعُشْب ، شُبِّهَ بِخَيْرِ الإِبِل وهو وَبْرُهَا ، واستِخْلَابُهُ : احْتِشَاشُهُ بِالْمِخَابِ وهو المِنْجَل . والخَيْرِ يقع على الوَبْرِ والزَّرْع والأَكَّار .

(س) وفى حديث أبى هريرة « حين لا آكل الخَيْرِ » هكذا جاء فى رواية : أى أُلْخَبِرُ المَادُومَ . والخَيْرِ وألْخَبْرَةُ : الإِدَام . وقيل هى الطعام من اللحم وغيره . يقال أَخْبِرْ طَعَامَكَ : أى دَسِّمَهُ . وأتانا بِخُبْرَةٍ ولم يأتنا بِخُبْرَةٍ .

﴿ خَبَطٌ ﴾ (هـ) فى حديث تحريم مكة والمدينة « نَهَى أن يُخَبَطَ شَجْرُهَا » الخَبَطُ : ضَرْبُ الشَّجَرِ بالعَصَا لِيَتَنَاثَرَ وَرَقُهَا ، واسم الورق الساقط خَبَطٌ بالتحريك ، فَعَلَّ بِمعنى مفعول ، وهو من عَلَفَ الإِبِل .

* ومنه حديث أبى عبيدة « خرج فى سَرِيَّةٍ إلى أرض جُهَيْنَةَ فأصابهم جوع فأكلوا الخَبَطَ ، فُسِّمُوا جيشَ الخَبَطِ » .

(هـ) ومنه الحديث « فَضَرَبْتُهَا ضَرْبَهَا بِمِخْبَطٍ فَأَسْقَطَتْ جَنِينًا » المِخْبَطُ بالكسر : العَصَا التى يُخَبَطُ بِهَا الشَّجَر .

(١) أنشد الهروي :

إذا ما جَعَلَتِ الشَّاةُ للنَّاسِ خُبْرَةً فَشَأْنُكَ إِيَّيَّ ذَاهِبٌ لَشُؤْنِي

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه «لقد رأيتنى بهذا الجبل أحتطبُ مرة وأختبِطُ أخرى»
أى أضرب الشجر لينتثر الخبِطُ منه .

* ومنه الحديث «سئل هل يضرُ القَبِطُ؟ فقال: لا، إلا كما يضرُ العِضَاءَ الخَبِطُ» وسيجىء
معنى الحديث مبيّناً في حرف العين .

* وفي حديث الدعاء «وأعوذ بك أن يتخبطنى الشيطان» أى يَصْرَعَنى وَيَلْعَبَ بى .
والخبِطُ باليدين كالرَّمْحِ بالرُّجْلين .

(هـ) ومنه حديث سعد «لا تخبِطوا خبِطَ الجمل، ولا تمطّوا بآمين» نهاه أن يقدّم رجله
عند القيام من السجود .

(هـ) ومنه حديث على «خبِطُ عَشَوَاتٍ» أى يخبِطُ فى الظلام . وهو الذى يمشى فى الليل
بلا مصباح فيتخبر ويضل ، وزبما تردى فى بئر أو سقط على سُبُع ، وهو كقولهم : يخبِطُ فى عَمِيَاءٍ ؛
إذا ركب أمراً بجهالة .

(س) وفى حديث ابن عامر «قيل له فى مرضه الذى مات فيه : قد كنت تقرى الضيف ،
وتعطى المخبِطِ» هو طالب الرِّفْدِ من غير سابق معرفة ولا وسيلة ، شُبّه بخابِطِ الورق أو خابِطِ الليل .
﴿خبيل﴾ (هـ) فيه «من أُصيبَ بدمٍ أو خَبَلٍ» الخَبَلُ بسكون الباء : فسادُ الأعضاء .
يقال خَبِلَ الحُبُّ قلبه : إذا أفسده ، يخبِله ويخبُله خَبَلاً . ورجل خَبِيلٌ ومُخبِئِلٌ : أى من أُصيبَ بقتل
نفس ، أو قطع عضو . يقال بُنُو فلان يُطالبون بدماء وخَبَلٍ : أى يقطع يدٍ أو رجلٍ .

(هـ س) ومنه الحديث «بين يدي الساعة الخَبَلُ» أى الفتن المُفسدة .

(هـ س) ومنه حديث الأنصار «أنها شكت إليه رجلاً صاحبَ خَبَلٍ يأتى إلى نخلهم
فيفسده» أى صاحب فساد .

(هـ) وفيه «من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخَبَالِ يوم القيامة» جاء تفسيره
فى الحديث : أن الخَبَالِ عَصَاةُ أهل النار . والخَبَالُ فى الأصل : الفساد ، ويكون فى الأفعال
والأبدان والمقول .

(هـ) ومنه الحديث «وبطانة لا تألوه خَبَالاً» أى لا تقصّر فى إفساد أمره .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « إن قوماً بنواً مسجداً بظهر الكوفة ، فاتاهم ، فقال : جئت لأكسر مسجداً الخيال » أى الفساد .

﴿ خبن ﴾ * فيه « من أصاب بفيه من ذى حاجة غير متخذ خبنة فلا شىء عليه » الخبنة : مَطْفُ الإِزَارِ وطرفُ الثوب : أى لا يأخذ منه فى ثوبه . يقال أخبن الرجل إذا خبأ شيئاً فى خبنة ثوبه أو سراويله .

(هـ) ومنه حديث عمر « فليأكل منه ولا يتخذ خبنة » .

﴿ خبا ﴾ * فى حديث الاعتكاف « فأمر بخبائه فقوض » الخبء : أحدُ بيوت العرب من وبر أو صوف ، ولا يكون من شعر . ويكون على عمودين أو ثلاثة . والجمع أخبية . وقد تكرر فى الحديث مُفرداً ومجموعاً .

* ومنه حديث هند « أهلُ خباء أو أخباء » على الشك . وقد يستعمل فى المنازل والمساكن .

* ومنه الحديث « أنه أتى خبء فاطمة رضى الله عنها وهى بالمدينة » يريد منزلاً . وأصل

الخبء الهمز ، لأنه يُختبأ فيه .

﴿ باب الخباء مع التاء ﴾

﴿ خت ﴾ (هـ) فى حديث أبى جندل « أنه اختأت للضرب حتى خيف عليه » قال شمر :

هكذا روى . والمعروف : اخت الرجل إذا انكسر واستخيا . والمختى مثل المخت ، وهو المتصاغر المنكسر .

﴿ ختر ﴾ * فيه « ما ختر قوم بالعهد إلا سلط عليهم العدو » الختر : الغدر . يقال : ختر يختر

فهو خاتر وختار للمبالغة .

﴿ ختل ﴾ * فيه « من أشرط الساعة أن تعطل السيوف من الجهاد ، وأن تُختل الدنيا

بالدين » أى تُطلب الدنيا بعمل الآخرة . يقال ختله يختله إذا خدعه وراوغه . وختل الذئب الصيّد إذا تخفى له .

(س) ومنه حديث الحسن فى طلاب العلم « وصنف تعاموه للاستطالة والختل »

أى الخداع .

(س) ومنه الحديث « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَخْتَلِ الرَّجُلُ لِيَطْعَنَهُ » أَي يَدَاوِرُهُ وَيَطْلُبُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ .

﴿ ختم ﴾ (هـ) فيه « آمين خاتمُ ربِّ العالمين على عباده المؤمنين » قيل معناه طابَعُهُ وعلامته التي تَدْفَعُ عَنْهُمْ الْأَعْرَاضَ وَالْعَاهَاتِ ؛ لِأَنَّ خَاتَمَ الْكِتَابِ يَصُونُهُ وَيَمْنَعُ النَّازِرِينَ عَمَّا فِي بَاطِنِهِ . وَتُفْتَحُ تَاوَهُ وَتُكْسَرُ ، لُفْتَانِ .

(س) وفيه « أَنَّهُ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْخَاتِمِ إِلَّا لِذِي سُلْطَانٍ » أَي إِذَا لَبَسَهُ لِغَيْرِ حَاجَةٍ ، وَكَانَ لِلزَّيْنَةِ الْمُخْفِضَةِ ، فَكَّرَهُ لَهُ ذَلِكَ ، وَرَخَّصَهَا لِلسُّلْطَانِ لِحَاجَتِهِ إِلَيْهَا فِي خَتْمِ الْكُتُبِ .

(س) وفيه « أَنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ خَاتَمٌ شَبَّهَ قِطْعَةَ مَالٍ أُجِدُّ مِنْكَ رِيحَ الْأَصْنَامِ » لِأَنَّهَا كَانَتْ تُنْخَذُ مِنَ الشَّبَّهِ . وَقَالَ فِي خَاتَمِ الْحَمِيدِ « مَالِي أَرَى عَلَيْكَ حَلِيَّةَ أَهْلِ النَّارِ » لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ زِيَّ الْكُفَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ النَّارِ .

* وفيه « التَّخْتُمُ بِالْيَاقُوتِ يَنْفِي الْفَقْرَ » يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا ذَهَبَ مَالُهُ بِاعِ خَاتَمِهِ فَوَجَدَ فِيهِ غِنًى ، وَالْأَشْبَهُ - إِنْ صَحَّ الْحَدِيثُ - أَنْ يَكُونَ نِخَاصِيَّةً فِيهِ .

﴿ ختن ﴾ (هـ) فيه « إِذَا التَّقَى الْخَتْنَانِ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ » هُمَا مَوْضِعُ الْقَطْعِ مِنْ ذَكَرِ الْغُلَامِ وَفَرَجِ الْجَارِيَةِ . وَيُقَالُ لِقَطْعِهِمَا : الْإِعْذَارُ وَالْمُخْفِضُ .

(هـ) وفيه « أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ آجَرَ نَفْسَهُ بِعِفَّةِ فَرْجِهِ وَشَبَّعَ بَطْنَهُ ، فَقَالَ لَهُ خَتْنُهُ : إِنَّ لَكَ فِي غَنَمِي مَا جَاءَتْ بِهِ قَالِبَ لَوْنٍ » أَرَادَ بِخَتْنِهِ أَبَا زَوْجَتِهِ . وَالْأَخْتَانُ مِنْ قِبَلِ الْمَرَأَةِ . وَالْأَحْمَاءُ مِنْ قِبَلِ الرَّجُلِ . وَالصَّهْرُ يَجْمَعُهُمَا . وَخَاتِنُ الرَّجُلِ الرَّجُلُ إِذَا تَزَوَّجَ إِلَيْهِ .

* ومنه الحديث « عَلَى خَتْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أَي زَوْجِ ابْنَتِهِ ،

(هـ) ومنه حديث ابن جبير « سُئِلَ أَيْنَظُرُ الرَّجُلِ إِلَى شَعْرِ خَتْنَتِهِ ؟ فَقَرَأَ : وَلَا يُبْدِينَ زَيْنَتَهُنَّ . . . الآية . وَقَالَ : لَا أَرَاهُ فِيهِمْ ، وَلَا أَرَاهَا فِيهِنَّ » أَرَادَ بِالْخَتْنَةِ أُمَّ الزَّوْجَةِ (٢) .

(١) فِي الْمَرْوِيِّ : وَنَوَاطِ الْجَارِيَةِ ، وَهِيَ مَخْفِضُهَا .

(٢) فِي الْمَرْوِيِّ وَالِدْرُ النَّثِيرِ : قَالَ ابْنُ شَيْمِلٍ سَمِيَتْ الْمَصَاهِرَةُ مَخْتَانَةً لِالتَّقَاءِ الْخَتَانَيْنِ .

﴿ باب الخاء مع الناء ﴾

﴿ خثر ﴾ (س) فيه « أصبح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو خائر النَّفس » أى ثقيل النَّفس غير طَيِّبٍ ولا نَشِيطٍ .

* ومنه الحديث « قال : يا أمَّ سُلَيْمٍ مالى أرى ابْنَكَ خائر النَّفس ؟ قالت : ماتت صَعْوَتُهُ » .

* ومنه حديث على « ذَكَرْنَا لَهُ الَّذِي رَأَيْنَا مِنْ خُورِهِ » .

﴿ خثل ﴾ * فى حديث الزُّبْران « أَحَبُّ صَبِيانَا إِلَيْنَا الْعَرِيضُ الْخَثْلَةُ » هى الحَوْصَلَةُ . وقيل :

ما بين السَّرَّةِ إِلَى الْعَانَةِ . وقد تَفْتَحُ النَّاءُ .

﴿ خثا ﴾ * فى حديث أبى سفيان « فَأَخَذَ مِنْ خِثَى الْإِبِلِ فَفَقَّهَ » أى رَوَّهًا . وأصل الخِثَى

للبقر فاستعاره للإبل .

﴿ باب الخاء مع الجيم ﴾

﴿ خجج ﴾ (هـ) فى حديث على رضى الله عنه وذَكَرَ بِنَاءَ الْكَعْبَةِ « فَبِعَثَ اللَّهُ السَّكِينَةَ ،

وهى رِيحٌ خَجْجُوجٌ ، فَتَطَوَّقَتْ بِالْبَيْتِ » هكذا قال الهروى . وفى كتاب القَيْمِيِّ « فَتَطَوَّقَتْ مَوْضِعَ

الْبَيْتِ كَالْحَجَجَةِ » يقال رِيحٌ خَجْجُوجٌ أى شَدِيدَةٌ الْمُرُورِ فى غَيْرِ اسْتِواءٍ . وأصل الْحَجَجِ الشَّقُّ

وَجاءَ فى كتاب الْمُعْجَمِ الْأَوْسَطِ لِلطَّهْرَانِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « السَّكِينَةُ

رِيحٌ خَجْجُوجٌ » .

* ومنه حديثه الآخر « أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَمَلَ فَكَأَنَّهُ خَجْجُوجٌ » .

(هـ) وفى حديث عبيد بن عمير ، وذَكَرَ الَّذِى بَنَى الْكَعْبَةَ لِقُرَيْشٍ وَكَانَ رُومِيًّا « كَانَ فى

سَفِينَةٍ أَصَابَتْهَا رِيحٌ فَخَجَّجَتْهَا » أى صَرَفَتْهَا عَنِ جِهَتِهَا وَمَقْصِدِهَا بِشَدَّةٍ عَصْفِهَا .

﴿ خجل ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ : إِنَّكُنَّ إِذَا شَبِعْتُنَّ خَجِلْتُنَّ » أَرَادَ الْكَسَلَ وَالْتِوَانِي ؛

لأنَّ الْحَجْلَ يَسْكُتُ وَيَسْكُنُ وَلَا يَتَحَرَّكُ . وقيل : الْحَجْلُ أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَى الرَّجُلِ أَمْرُهُ فَلَا يَدْرَى

كيف المخرج منه . وقيل : الخجل ها هنا : الأشرُّ والبَطْرُ من خَجَلِ الوادى : إذا كَثُرَ نباته وعُشِبَه .

(هـ س) ومنه حديث أبي هريرة « إنَّ رَجُلًا ذَهَبَتْ لَهُ أَيْنُقُ فطلبها ، فَأَتَى عَلَى وادٍ خَجَلٍ مُغْنٍ مُعْشَبٍ » الخجل في الأصل : الكثير النبات الملتف المتكاثف . وخَجَلِ الوادى والنبات : كثر صوت ذبَّانَه لكثرة عُشِبَه .

﴿ خَجِي ﴾ (س) في حديث حذيفة « كَالكُوزِ مُخَجِّيًا » قال أبو موسى : هكذا أوردَه صاحب التَّمَّة ، وقال : خَجِي الكُوز : أماله . والمشهور بالجيم قبل الخاء . وقد ذكر في حرف الجيم .

﴿ باب الخاء مع الدال ﴾

﴿ خَدَب ﴾ (هـ) في صفة عمر « خَدَبٌ مِنَ الرَّجَالِ كَأَنَّهُ رَاعَى غَنَمٌ » الخَدَبُ - بكسر الخاء وفتح الدال وتشديد الباء - العظيم الجافى .

(س) ومنه حديث حميد بن ثور في شعره :

* وَيَبِنِ نِسْعِيهِ خَدَبًا مُلْبِدًا *

يريد سنام بعيره ، أو جنبه : أى إنه ضخم غليظ .

* ومنه حديث أم عبد الله بن الحارث بن نوفل :

لَأُنكحَنَّ بِيَّهَ جَارِيَةً خَدَبَةً^(١)

﴿ خَدَج ﴾ (هـ) فيه « كُلُّ صَلَاةٍ لَيْسَتْ فِيهَا قِرَاءَةٌ فَهِيَ خِدَاجٌ » الخِدَاجُ : النقصان . يقال : خَدَجَتِ الناقة إذا أَلْقَتْ ولدها قبل أوانه وإن كان تامَّ الخلق . وأخَدَجْتَهُ إذا ولدته ناقص الخلق . وإن كان لتمام الحمل . وإنما قال فى خِدَاج ، والخِدَاجُ مصدر على حذف المضاف : أى ذات خِدَاج ، أو يكون قد وَصَفَهَا بِالمصدر نفسه مبالغة كقوله :

(١) انظر هامش ص ٩٢ من الجزء الأول من هذا الكتاب .

* فإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ^(١) *

(هـ) ومنه حديث الزكاة « في كلِّ ثلاثين بقرةً تَبِيعُ خَدِيجٌ » أى ناقص الخلق فى الأصل . يريد تبيعُ كالتدريج فى صغر أعضائه ونقص قوته عن الثنِيِّ والرَبَاعِي . وخديج فعيل بمعنى مُفَعَّل : أى مُخَدَّج .

(هـ) ومنه حديث سعد « أنه أتى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِمُخَدَّجٍ سَقِيمٍ » أى ناقص الخلق .

(هـ) ومنه حديث ذى النُّدْبَةِ « إنه مُخَدَّجُ الْيَدِ » .

* ومنه حديث على « تسلم عليهم ولا تُخَدِّجُ التَّحِيَةَ لَهُمْ » أى لا تنقصها .

﴿ خدد ﴾ * فيه ذكر « أصحاب الأخدود » الأخدود : الشَّقُّ [فى الأرض]^(٢) ، وجمعه الأَخَادِيدُ .

* ومنه حديث مسروق « أنهار الجنة تجرى فى غير أخذود » أى فى غير شق فى الأرض .
﴿ خدر ﴾ (س) فيه « أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا خُطِبَ إليه إحدَى بناته أتى الخدر فقال : إن فلانا خطبك إلى ، فإن طعنت فى الخدر لم يزوجها » الخدر ناحية فى البيت يُترك عليها سِتْرٌ فتكون فيه الجارية البكر ، خدرت فهى مُخَدَّرَةٌ . وجمع الخدر الخُدُور . وقد تكرر فى الحديث . ومعنى طعنت فى الخدر : أى دخلت وذهبت فيه ، كما يقال طعن فى المفازة إذا دخل فيها . وقيل : معناه ضربت بيدها على السِتْرِ ، ويشهد له ما جاء فى رواية أخرى « نقرت الخدر » مكان طعنت . ومنه قصيد كعب بن زهير :

مَنْ خَادِرٍ مِنْ لِيُوثِ الْأَسَدِ مَسْكَنُهُ بِيَطْنِ عَثْرٍ غَيْلٍ دُونَهُ غَيْلٍ

خَدَرَ الْأَسَدُ وَأَخْدَرَ ، فَهُوَ خَادِرٌ وَمُخَدِّرٌ : إذا كان فى خدره ، وهو بيته .

(س) وفى حديث عمر « أنه رزق النَّاسَ الطَّلَاءَ ، فشربه رجل فتخدر » أى ضعف

وفتر كما يُصِيبُ الشَّارِبَ قَبْلَ الشُّكْرِ . ومنه خَدَرُ الرَّجُلِ وَالْيَدِ

(س) ومنه حديث ابن عمر « أنه خدرت رجلاه ، فقيل له : ما لرجلك ؟ قال : اجتمع

عصبها . قيل له : اذكر أحبَّ النَّاسِ إليك » قال : يا محمدُ ، فبسطها .

(س) وفي حديث الأنصاري « اشترط أن لا يأخذ تمرّة خِدْرَة » أي عَفِينَة ، وهي التي اسودّ باطنها .

﴿ خدش ﴾ (س) فيه « من سأل وهو غنيُّ جاءته مسألته يوم القيامة خدوشاً في وجهه » خَدَشُ الجِلْد : قَشَرُهُ بُعُوداً أو نحوه . خَدَشَهُ يَخْدِشُهُ خَدَشًا . وَأَخْدَشُ جمعُه ؛ لأنه سُمِّيَ به الأثر وإن كان مصدرًا .

﴿ خدع ﴾ (هـ س) فيه « الحرب خدعة » يروى بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال ، وضمها مع فتح الدال ، فالأولُ معناه أنّ الحربَ يَنْقُضِي أمرُها بِخِدْعَةٍ واحدة ، من الخِدَاعِ : أي أنّ المُعَاتِلَ إذا خَدَعَ مرّةً واحدة لم تكن لها إقالة ، وهي أفصح الروايات وأصحها . ومعنى الثاني : هو الاسمُ من الخِدَاعِ . ومعنى الثالث أن الحرب تَخْدَعُ الرجالَ وتُمنِّيهم ولا تَنفِي لهم ، كما يقال : فلانُ رجلٌ لُعبَةٌ وضُحْكَةٌ : أي كثير اللُعبِ والضُحِكِ .

(هـ) وفيه « تكون قبل الساعة سنون خداعة » أي تكثر فيها الأمطار ويقل الرّيع ، فذلك خداعها ؛ لأنها تُطمِئِنهم في الخِصْبِ بالمطر ثم تُخْلِفُ . وقيل الخِدَاعَةُ : القليلة المطر ، من خَدَعَ الرِّيقُ إذا جَفَّ .

(س) وفيه « أنه احتجّم على الأخدعين والكاهل » الأخدعان : عِرْقَانِ في جَانِبِي العُنُقِ .

(س) وفي حديث عمر « أن أعرايبا قال له : قَحَطَ السَّحَابُ ، وخَدَعَتِ الضُّبَابُ ، وجأعت الأعراب » خَدَعَتِ : أي اسْتَتَرَتْ في جِحْرَتِهَا ؛ لأنهم طلبوها ومالوا عليها للجدب الذي أصابهم . والخَدَعُ : إخفاء الشيء ، وبه سُمِّيَ المَخْدَعُ ، وهو البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير . وتُضَمُّ مِيمُهُ وتُفْتَحُ .

(س) ومنه حديث الفتن « إن دخل عليّ بيتي قال : أدخل المَخْدَعِ » .

﴿ خدل ﴾ (هـ) في حديث اللّعان « والذي رُميتُ به خَدْلُ جَعْدٍ » الخَدْلُ : الغليظ المُمْتَلِئُ السَّاقِ .

﴿ خدلج ﴾ (س) في حديث اللعان « إن جاءت به خدلج الساقين فهو لفلان » أي عظيمهما ، وهو مثل الخدل أيضا .

﴿ خدم ﴾ (هـ) في حديث خالد بن الوليد « الحمد لله الذي فضَّ خدمتكم » الخدمة بالتحريك : سير غليظ مضمفور مثل الحلقة يُشد في رُسخ البعير ثم تُشد إليها سرائح نعله ، فإذا انفصت الخدمة انحلت السرائح وسقط النعل ، فضرب ذلك مثلاً لذهاب ما كانوا عليه وتفريقه ، وشبهه اجتماع أمر العجم واتساقه بالحلقة المستديرة ، فلماذا قال : فضَّ خدمتكم : أي فرقها بعد اجتماعها . وقد تكرر ذكر الخدمة في الحديث . وبها سُمي الخللخال خدمة .

(هـ) ومنه الحديث « لا يحول بيننا وبين خدم نساءكم شيء » هو جمع خدمة ، يعني الخللخال ، ويُجمع على خدائم أيضا .

(هـ) ومنه الحديث « كُنَّ يَدْلَحْنَ بِالْقَرَبِ عَلَى ظُهُورهنَّ ، يَسْتَقِينَ أَصْحَابَهُ بَادِيَةَ خِدَامُهُنَّ » .

(هـ) وفي حديث سلمان « أنه كان على حمار وعليه سراويل وخدمته تدبذبان » أراد بخدمته ساقيه ؛ لأنهما موضع الخدمتين . وقيل أراد بهما مخرج الرجلين من السراويل .

* وفي حديث فاطمة وعلي رضي الله عنهما « أسألي أباك خادماً يقيق حرّاً ما أنت فيه » الخادم واحد الخدم ، ويقع على الذكر والأنثى لإجرائه مجرى الأسماء غير المأخوذة من الأفعال ، كحائض وعاتق .

(س) ومنه حديث عبد الرحمن « أنه طلق امرأته فتمتعها بخادم سوداء » أي جارية . وقد تكرر في الحديث .

﴿ خدن ﴾ * في حديث علي « إن احتاج إلى معوتهم فشرّ خليل وألمّ خدين » الخدن والخدين : الصديق .

﴿ خدا ﴾ * في قصيد كعب بن زهير :

* تَخْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاهِيَةٌ (١) *

الخدي : ضرب من السير . خدي يخدي خدياً فهو خاد .

(١) في شرح ديوانه ص ١٣ : « لائحة » واللاحقة : الضامرة .

﴿ باب الخاء مع الذال ﴾

﴿ خذع ﴾ (س) فيه « نَخَذَعَهُ بِالسَّيْفِ » الخذع: تحزير اللحم وتقطيعه من غير بينونة ، كالتشريح . وَخَذَعَهُ بِالسَّيْفِ : ضَرَبَهُ بِهِ .

﴿ خذف ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى عن الخذف » هو رميك حصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك وترمى بها ، أو تتخذُ مَخَذَفَةً من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين إبهامك والسبابة .

* ومنه حديث رمى الجمار « عليكم بمثل حصى الخذف » أى صفارا .

(س) ومنه الحديث « لم يترك عيسى عليه السلام إلا مِدْرَعَةَ صُوفٍ وَمَخَذَفَةً » أراد بالخذف المقلاع . وقد تَكَرَّرَ ذكر الخذف في الحديث .

﴿ خذق ﴾ (هـ) في حديث معاوية « قيل له أتدكر الفيل؟ فقال: أذكر خذقه » يعنى روثه . هكذا جاء في كتاب المروى والزخشرى وغيرهما عن معاوية . وفيه نظر ؛ لأن معاوية يصبو عن ذلك ، فإنه ولد بعد الفيل بأكثر من عشرين سنة ، فكيف يبقى روثه حتى يراه؟ وإنما الصحيح حديث قباث بن أشيم « قيل له أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: رسول الله أكبر منى وأنا أقدم منه في الميلاد ، وأنا رأيت خذق الفيل أخضر محيلا . »

﴿ خذل ﴾ (هـ) فيه « والمؤمن أخو المؤمن لا يخذله » الخذل: ترك الاغاثة والنصرة .

﴿ خذم ﴾ (هـ) فيه « كأنكم بالترك وقد جاءكم على براذين مخدمة الآذان » أى مقطعتها والخذم: سرعة القطع ، وبه سُمي السيف مخدما .

(هـ) ومنه حديث عمر « إذا أذنت فاسترسل ، وإذا أقت فاخذم » هكذا أخرجه الزخشرى ، وقال هو اختيار أبي عبيد ، ومعناه الترتيل كأنه يقطع الكلام بفضه عن بعض ، وغيره يرويه بالحاء المهملة .

* ومنه حديث أبي الزناد « أتى عبد الحميد - وهو أمير العراق - بثلاثة نفرٍ قد قطعوا الطريق وخذموا بالسيوف » أى ضربوا الناس بها في الطريق .

(س) ومنه حديث عبد الملك بن عمير « بمَوَاسِي خَدِمَةٍ » أى قاطعة .

(س) وحديث جابر « فُضِرَ بَأْسًا حَتَّى جَعَلَ يَتَخَذَمَانِ الشَّجَرَةَ » أى يَقْطَعُهَا .

﴿ خَذَا ﴾ (س) فى حديث النَّخَعِيِّ « إِذَا كَانَ الشَّقُّ أَوْ الْخَرَقُ أَوْ الْخَذَا فِي أُذُنِ الْأُضْحِيَّةِ فَلَا بَأْسَ » الْخَذَا فِي الْأُذُنِ : انْكَسَارٌ وَاسْتِرْخَاءٌ . وَأُذُنٌ خَدَوَاءٌ : أَى مُسْتَرْخِيَةٌ .

* وفى حديث سعد الأَسَمِيِّ « قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ بِالْخَدَوَاتِ وَقَدْ حَلَّ سَفْرَةَ مُعَاقَةَ » الْخَدَوَاتُ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

﴿ باب الخاء مع الراء ﴾

﴿ خَرَأَ ﴾ (هـ) فى حديث سلمان « قَالَ لَهُ الْكُفَّارُ : إِنْ نَبَّيْكُمْ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاءَةَ ، قَالَ أَجَلٌ » الْخِرَاءَةُ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ : التَّخَلُّى وَالْقُعُودُ لِلْحَاجَةِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَأَكْثَرُ الرِّوَاةِ يَفْتَحُونَ الْخَاءَ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « إِنَّهَا الْخِرَاءَةُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ . يُقَالُ خَرَيْتُ خِرَاءَةً ، مِثْلُ كَرِهَ كَرَاهَةً » . وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ ، وَبِالْكَسْرِ الْاسْمُ .

﴿ خَرَبَ ﴾ (هـ) فيه « الْحَرَمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيًا . وَلَا فَارًّا بِمَجْرَبَةٍ » الْخَرَبَةُ : أَصْلُهَا الْعَيْبُ ، وَالْمُرَادُ بِهَا هَاهُنَا الَّذِى يَفْرُؤُ بِشَيْءٍ يَرِيدُ أَنْ يَنْفَرِدَ بِهِ وَيَغْلِبَ عَلَيْهِ مِمَّا لَا تُجْبِزُهُ الشَّرِيعَةُ . وَالْخَرَابُ أَيْضًا : سَارِقُ الْإِبِلِ خَاصَّةً ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى غَيْرِهَا اتِّسَاعًا ، وَقَدْ جَاءَ فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْبُخَارِيِّ : أَنَّ الْخَرَبَةَ : الْجِنَايَةُ وَالْبَلِيَّةُ . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : وَقَدْ رَوَى بِمَجْزِيَةٍ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِكَسْرِ الْخَاءِ ، وَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِى يُسْتَحْيَا مِنْهُ ، أَوْ مِنَ الْهُوَانِ وَالْفَضِيحَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحِ وَهُوَ الْفَعْلَةُ الْوَاحِدَةُ مِنْهَا .

(س) وفيه « مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ إِخْرَابُ الْعَامِرِ وَعِمَارَةُ الْخَرَابِ » الْإِخْرَابُ : أَنْ يُتْرَكَ الْمَوْضِعُ خَرِبًا ، وَالتَّخْرِيْبُ الْهَدْمُ ، وَالْمُرَادُ مَا تُخْرِبُهُ الْمُلُوكُ مِنَ الْعُمُرَانِ وَتَعْمُرُهُ مِنَ الْخَرَابِ شَهْوَةً لَا إِصْلَاحًا ، وَيَدْخُلُ فِيهِ مَا يَعْمَلُهُ الْمُتَرَفُونَ مِنْ تَخْرِيْبِ الْمَسَاكِنِ الْعَامِرَةِ لَغَيْرِ ضَرُورَةٍ وَإِنْشَاءِ عِمَارَتِهَا .

* وفي حديث بناء مسجد المدينة « كان فيه نخلٌ وقبور المشركين وخربٌ » ، فأمر بالخرَب فسُوِّيتُ « الخرب : يجوز أن يكون بكسر الخاء وفتح الراء جمع خربة ، كنعمةٍ ونعمٍ ، ويجوز أن تكون جمع خربةٍ - بكسر الخاء وسكون الراء على التخفيف - كنعمةٍ ونعمٍ ، ويجوز أن يكون الخرب بفتح الخاء وكسر الراء كنعمةٍ ونبيقٍ ، وكلمةٍ وكلمٍ . وقد روى بالحاء المهملة والهاء المثناة ، يريد به الموضع المحروث للزراعة .

(هـ) وفيه « أنه سأله رجل عن إتيان النساء في أدبارهنَّ ، فقال : في أيِّ الخربتين ، أو في أيِّ الخرزتين ، أو في أيِّ الخُصفتين » يعني في أيِّ الثقبين . والثلاثة بمعنى واحد ، وكلها قد رُوِيَتْ .

* ومنه حديث على « كأني بحبشيٍّ مخربٍ على هذه الكعبة » يريد مثقوبَ الأذن .
يقال مخربٌ ومخرمٌ .

(هـ) وفي حديث المغيرة « كأنه أمةٌ مخربةٌ » أي مثقوبة الأذن . وتلك الثقبَةُ هي الخربةُ .

(هـ س) في حديث ابن عمر « في الذي يُقلدُ بدنته ويبخل بالنعل ، قال : يُقلدها خرابةٌ » يروى بتخفيف الراء وتشديدها ، يريد عروَةَ المَزادة . قال أبو عبيد : المعروف في كلام العرب أن عروَةَ المَزادة خُرْبةٌ ، سميت بها لاستدارتها ، وكل ثقب مستدير خُرْبةٌ .

(هـ س) وفي حديث عبد الله « ولا سترتَ الخربةَ » يعني العورة . يقال ما فيه خربةٌ : أي عيبٌ .

* وفي حديث سليمان عليه السلام « كان يذبت في مُصلاه كلَّ يوم شجرةً ، فيسألها ما أنت ؟ فتقول : أنا شجرةٌ كذا أنبت في أرض كذا ، أنا دوايا من داء كذا ، فيأمر بها فتقطع ، ثم تُصرَّ وُكْتَبُ على الصرة اسمها ودواؤها ، فلما كان في آخر ذلك نبتت اليدبوتةُ ، فقال : ما أنت ؟ فقالت أنا الخروبة وسكتت ، فقال : الآن أعلم أن الله قد أذن في خراب هذا المسجد وذهاب هذا الملكِ . فلم يلبث أن مات .

(هـ) وفيه ذكر « الخريصة » هي بضم الخاء مصغرة : محلة من محال البصرة يُنسب إليها خلق كثير .

﴿ خربز ﴾ * في حديث أنس « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرطب والخربز » هو البطيخ بالفارسية .

﴿ خربش ﴾ (هـ) فيه « كان كتابُ فلان مُحَرَّباً » أى مُشَوَّشاً فاسداً، الخربشة والخرمشة : الإفساد والتشويش .

﴿ خربص ﴾ (هـ) فيه « من تحلَّى ذهباً أو حلَّى ولده مثل خربصية » هي الهنة التي تتراءى في الرمل لها بصيص كأنها عين جرادة .

* ومنه الحديث « إنَّ نعيم الدنيا أقلُّ وأصغر عند الله من خربصية » .

﴿ خرت ﴾ (س) في حديث عمرو بن العاص « قال لما احتضر : كأنما أتفتس من خرت إبرة » أى تقبها .

(هـ) وفي حديث الهجرة « فاستأجراً رجلاً من بني الدليل هادياً خريبتاً » الخريبت : الماهر الذى يهتدى لأخوات المفازة ، وهي طرقها الخفية ومضايقتها . وقيل : إنه يهتدى لمثل خرت الإبرة من الطريق .

﴿ خرت ﴾ * فيه « جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي وخرتي » الخرتي : أُنثى البيت ومتاعه .

* ومنه حديث عمير مولى أبي اللحم « فأمر لي بشيء من خرتي المتاع » .

﴿ خرج ﴾ (هـ) فيه « الخراج بالضمان » يريد بالخراج ما يحصل من غلة العين المبتاعة عبداً كان أو أمة أو ملكاً ، وذلك أن يشتريه فيستغله زماناً ثم يعثر منه على عيب قديم لم يطلعه البائع عليه ، أو لم يعرفه ، فله ردُّ العين البيعة وأخذ الثمن ، ويكون للمشتري ما استغله ، لأن المبيع لو كان تلف في يده لكان من ضمانه ، ولم يكن له على البائع شيء . والباء في الضمان متعلقة بمحذوف تقديره الخراج مستحق بالضمان : أى بسببه .

(هـ) ومنه حديث شريح « قال لرجلين احتكما إليه في مثل هذا، فقال للمشتري: ردّ الداء بدائه، ولك الغلّة بالضمان » .

(س) ومنه حديث أبي موسى « مثل الأترجة طيبٌ ريحها طيبٌ خراجها » أى طعم ثمرها، تشبيهاً بالخراج الذى هو نفع الأرضين وغيرها .

(هـ) وفي حديث ابن عباس « يتخارج الشريكان وأهل الميراث » أى إذا كان المتاع بين ورثة لم يقسموه، أو بين شركاء وهو فى يد بعضهم دون بعض، فلا بأس أن يتبايعوه بينهم، وإن لم يعرف كل واحد منهم نصيبه بعينه ولم يقبضه، ولو أراد أجنبي أن يشتري نصيب أحدٍ لم يجز حتى يقبضه صاحبه قبل البيع، وقد رواه عطاء عنه مفسراً، قال: لا بأس أن يتخارج القوم فى الشركة تكون بينهم، فيأخذ هذا عشرة دنانير نقداً، وهذا عشرة دنانير ديناً . والتخارج: تفاعلٌ من الخروج، كأنه يخرج كل واحدٍ منهم عن ملكه إلى صاحبه بالبيع .

* وفى حديث بدرٍ « فاخترج تمراتٍ من قرنه » أى أخرجهما، وهو افتعل منه .

(هـ) ومنه الحديث « إن ناقة صالح عليه السلام كانت مخترجة » يقال ناقةٌ مخترجةٌ إذا خرجت على خياطة الجمل البخيتى .

(هـ) وفى حديث سويد بن عقلة قال « دخأت على عليٍّ يوم الخروج فإذا بين يديه فائور عليه خبز السمراء، وصحفةٌ فيها خطيفةٌ وملبنةٌ » يومُ الخروج هو يوم العيد، ويقال له يوم الزينة، ويوم المشرق . وخبزُ السمراء: الخشكار لمرته، كما قيل للباب الحواري ليياضه .

﴿ خردق ﴾ (س) فى حديث عائشة رضى الله عنها « قالت: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبداً كان يبيع الخرديق، كان لا يزال يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم « الخرديق: المرق، فارسى معرب، أصله خورديك . وأنشد الفراء:

قالت سُلَيْمَى اشترى لنا دقيقا واشترى شحيماً نتخذ خرديقا

﴿ خردل ﴾ (هـ) فى حديث أهل النار « فمنهم الموبقُ بعمله، ومنهم المخردل » هو المرعى المصروع . وقيل المقطع، تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوى فى النار . يقال خردك اللحم - بالدال والذال - أى فصلت أعضاءه وقطعته .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

يَعْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْقُورٌ خَرَادِيلُ
أَي مُقَطَّعٍ قِطْعًا .

﴿ خرر ﴾ (هـ) في حديث حكيم بن حزام « بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْ لَا أُخْرَجَ إِلَّا قَاتِمًا » خَرِيخْرٌ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : إِذَا سَقَطَ مِنْ عُلُوٍّ . وَخَرَّ الْمَاءُ يَخْرُ بِالْكَسْرِ . وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : لَا أَمُوتُ إِلَّا مُتَمَسِّكًا بِالْإِسْلَامِ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ : لَا أَقَعُ فِي شَيْءٍ مِنْ تِجَارَاتِي وَأُمُورِي إِلَّا قَتُّهُ بِهِ مُنْتَصِبًا لَهُ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ : لَا أُغْنِي وَلَا أُغْنِي .

* وفي حديث الوضوء « إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَاهُ » أَي سَقَطَتْ وَذَهَبَتْ . وَيُرْوَى جَرَتْ بِالْجِيمِ : أَي جَرَتْ مَعَ مَاءِ الْوَضُوءِ

(س) وفي حديث عمر « أَنَّهُ قَالَ لِلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : خَرَّرْتَ مِنْ يَدَيْكَ » أَي سَقَطْتَ مِنْ أَجْلِ مَكْرُوهٍ يُصِيبُ يَدَيْكَ مِنْ قِطْعٍ أَوْ وَجَعٍ . وَقِيلَ هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْخَجَلِ ، يُقَالُ خَرَّرْتُ عَنْ يَدَيَّ : خَجَلْتُ . وَسِيَاقُ الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَيْهِ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ سَبَبِ يَدَيْكَ : أَي مِنْ جِنَايَتَيْهِمَا ، كَمَا يُقَالُ لِمَنْ وَقَعَ فِي مَكْرُوهٍ : إِنَّمَا أَصَابَهُ ذَلِكَ مِنْ يَدِهِ : أَي مِنْ أَمْرٍ عَمِلَهُ ، وَحَيْثُ كَانَ الْعَمَلُ بِالْيَدِ أَضْيَفَ إِلَيْهَا .

(س) وفي حديث ابن عباس « مَنْ أَدْخَلَ أُصْبُعِيهِ فِي أُذُنِيهِ سَمِعَ خَرِيرَ الْكَوْثَرِ » خَرِيرُ الْمَاءِ : صَوْتُهُ ، أَرَادَ مِثْلَ صَوْتِ خَرِيرِ الْكَوْثَرِ .

* ومنه حديث قُتَيْبِ بْنِ مَرْيَمَ « وَإِذَا أَنَا بَعِينٌ خَرَّارَةٌ » أَي كَثِيرَةٌ الْجَرِيَانِ .

* وفيه ذِكْرُ « الْخَرَّارِ » بفتح الخاء وتشديد الراء الأولى : مَوْضِعٌ قُرْبَ الْجُحْفَةِ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَرِيَّةٍ .

﴿ خرر ﴾ (هـ) فِيهِ فِي صِفَةِ التَّمْرِ « هِيَ صُمَّةُ الصَّبِيِّ وَخُرْسَةُ مَرْيَمَ » الْخُرْسَةُ : مَا تَطْعَمُهُ الْمَرْأَةُ عِنْدَ وِلَادَتِهَا . يُقَالُ : خَرَسَتْ التُّفْسَاءُ : أَي أَطْعَمَتْهَا الْخُرْسَةَ . وَمَرْيَمُ هِيَ أُمُّ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،

أراد قوله تعالى « وهزى إليك بمذرع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً ، فكلى » فأما الخرس بلاهاء فهو الطعام الذى يدعى إليه عند الولادة .

* ومنه حديث حسان « كان إذا دُعِيَ إلى طعام قال : أفى عرس ، أم خرس ، أم إعدار » فإن كان فى واحد من ذلك أجاب ، وإلا لم يُجِب .

﴿ خرس ﴾ (هـ) فى حديث أبى بكر رضى الله عنه « أنه أفاض وهو يخرش بعيره بمجنه » أى يضره به ثم يجذبه إليه ، يريد تحريكه للإسراع ، وهو شبيه بالخدش والنخس .

(س) ومنه حديث أبى هريرة « لو رأيت العير تخرش ما بين لابتئها ما مسسته » يعنى المدينة . وقيل معناه من اخترشت الشيء إذا أخذته وحصلته . ويروى بالجيم والشين المعجمة ، وقد تقدم . وقال الحرزى : أظنه بالجيم والسين المهملة ، من الخرس : الأكل .

(س) ومنه حديث قيس بن صئفى « كان أبو موسى يسمعنا ونحن نخارشهم فلا ينهانا » يعنى أهل السواد ، ومخارشتهم : الأخذ منهم على كره . والمخرشة والمخرش : خشبة يحط بها الخراز : أى ينقش الجلد ، ويسمى المخط والمخرش . والمخراش أيضا : عصا موعجة الرأس كالصوانجان .

* ومنه الحديث « ضرب رأسه بمخرش » .

﴿ خرص ﴾ * فيه « أيما امرأة جعلت فى أذنها خرصاً من ذهب جعل فى أذنها مثله خرصاً من النار » الخرص - بالضم والكسر - الحلقة الصغيرة من الخلى ، وهو من حلى الأذن . قيل كان هذا قبل النسخ ؛ فإنه قد ثبت إباحة الذهب للنساء . وقيل هو خاص بمن لم تؤد زكاة حليها .

(هـ) ومنه الحديث « أنه وعظ النساء وحثهن على الصدقة ، فجعلت المرأة تلتقى الخرص والخاتم » .

(هـ) ومنه حديث عائشة « إن جرح سعد برأ فلم يبق منه إلا كالأخرص » أى فى قلة ما بقي منه . وقد تكرر ذكره فى الحديث .

(هـ) وفيه « أنه أمر بمخرص النخل والكرم » خرص النخلة والكرمة يخرصها خرصاً : إذا حزر ما عليها من الرطب تمرًا ومن العنب زيبا ، فهو من الخرص : الظن ؛ لأن الخزر إنما هو

تقدير بظنّ ، والاسم الخرص بالكسر . يقال كم خِرسُ أَرْضِكَ ؟ وفاعل ذلك الخارِصُ . وقد تكرر في الحديث .

* وفيه « أنه كان يأكل العنبَ خَرِصاً » هو أن يَضَعَه في فيه ويُخْرِجُ عُرْجُونَه عارياً منه ، هكذا جاء في بعض الروايات ، والمرُوي خَرَطاً بالطاء . وسيجيء .

(س) وفي حديث علي « كنت خَرِصاً » أي بي جُوع وبرَد . يقال خَرِصَ بالكسر خَرِصاً ، فهو خَرِصٌ وخارِصٌ : أي جائعٌ مَقْرورٌ .

﴿ خَرَط ﴾ (هـ) فيه « أنه عليه الصلاة والسلام كان يأكل العنبَ خَرَطاً » يقال خَرَطَ العُنُقُودَ واختَرَطَه إذا وضعه في فيه ثم يأخذ حَبَّهُ ويُخْرِجُ عُرْجُونَه عارياً منه .

(هـ) وفي حديث عليّ « أتاه قوم برجل فقالوا إن هذا يؤمّننا ونحن له كارهُون ، فقال له عليّ : إنك لخَرُوطٌ » الخَرُوطُ : الذي يَتَهَوَّرُ في الأمور ويركب رأسه في كل ما يريد جهلاً وقلة معرفة ، كالفرَس الخَرُوط الذي يَجْتَذِبُ رَسَنَه من يد مُمَسِّكِه ويمِضِي لوجهه .

* وفي حديث صلاة الخوف « فاخترط سيفه » أي سلّه من غمده ، وهو افتعل ، من الخَرَط . (هـ) وفي حديث عمر « أنه رأى في ثوبه جنابة فقال : خَرُطَ علينا الاحتلام » أي أرسل علينا ، من قولهم خَرَطَ دَلُوه في البئر : أي أرسله . وخَرَطَ البازيَّ إذا أرسله من سيّره .

﴿ خَرَطَم ﴾ (س) في حديث أبي هريرة - وذَكَرَ أصحابَ الدَّجَالِ فقال - « خِفَافُهُمْ مُخَرَّطَمَةٌ » أي ذاتُ خَرَاطِيمٍ وَأَنْوُفٍ ، يعني أن صُدُورَها ورُؤُوسَها مُخَدَّدةٌ .

﴿ خَرَع ﴾ (هـ) فيه « إن المُغِيبةَ يُنْفِقُ عليها من مال زوجها مالم تَخْرِعْ ماله » أي مالم تَقْطِعْهُ وتأخذه . والاختراعُ : الخيانة . وقيل : الاختراع : الاستهلاك .

(هـ) وفي حديث الخلدري « لو سَمِعَ أحدُكم ضَغْطَةَ القَبْرِ لَخَرِعَ » أي دَهَشَ ووضَعَفَ وانكسر .

(هـ) ومنه حديث أبي طالب « لولا أن قريشا تقول أدرَ كَه الخَرَعُ لَقُتْهُمَا » ويروى بالجيم والزاي ، وهو الخَوْفُ . قال ثَعْلَبُ : إنما هو بالخاء والراء .

(هـ) وفي حديث يحيى بن أبي كثير « لا يُجْزَى في الصدقة الخرع » هو الفصيل الضعيف .
وقيل هو الصغير الذي يرضع . وكل ضعيف خرع .

﴿ خرف ﴾ (هـ) فيه « عائد المريض على مخارف الجنة حتى يرجع » المخارف جمع مخرف بالفتح وهو الحائط من النخل: أى أنَّ العائد فيما يحوز من الثواب كأنه على نخل الجنة يَحْتَرِفُ مِمَّارَهَا وقيل المخارف جمع مخرفة ، وهى سكة بين صفتين من نخل يَحْتَرِفُ من أيهما شاء: أى يَحْتَنِي . وقيل المخرفة الطريق: أى أنه على طريق تؤدّيه إلى طريق الجنة .

(هـ) ومنه حديث عمر « ترَ كَتَمَ على مثل مخرفة النعم » أى طَرَفَهَا التى مُتَمِّدَهَا بأخفافها .

(هـ) ومن الأوّل حديث أبى طلحة « إن لى مخرفا ، وإننى قد جعلته صدقة » أى بُسْتَانَا من نخل . والمخرف بالفتح يقع على النخل وعلى الرطب .

(س) ومنه حديث أبى قتادة « فابتعتُ به مخرفا » أى حائط نخل يُخَرَفُ منه الرطب .

(س) وفي حديث آخر « عائد المريض فى خرافة الجنة » أى فى اجْتِنَاءِ ثَمَرِهَا . يقال : خَرَفْتُ النَّخْلَةَ أَحْرَفَهَا خَرْفًا وَخِرَافًا .

(هـ) وفي حديث آخر « عائد المريض على خرفة الجنة » الخرفة بالضم : اسم ما يُحْتَرَفُ من النخل حين يُدْرِكُ .

(هـ) وفي حديث آخر « عائد المريض له خريف فى الجنة » أى مَحْرُوفٌ من ثَمَرِهَا ، فَعِيلٌ بمعنى مفعول .

(س) ومنه حديث أبى عمرة « النخلة حُرْفَةُ الصائم » أى ثَمَرَتُهُ التى يأكلها ، وَتَسْبَهُا إلى الصائم لأنه يُسْتَحَبُّ الإفطارُ عليه .

(هـ) وفيه « أنه أخذ مخرفًا فأتى عذقا » المخرِف بالكسر : ما يُحْتَنِي فيه الثمر .

(س) وفيه « إنَّ الشجر أبعدُ من الخارف » هو الذى يَحْرُفُ الثمر : أى يَحْتَنِيهِ .

* وفيه « فقراء أمتى يدخولون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفًا » الخريف : الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء . ويريد به أربعين سنة لأنَّ الخريف لا يكون

في السَّنةِ إِلا مَرَّةً واحدةً ، فإذا انقَضَى أَرْبَعُونَ خَريفًا فقد مضت أَرْبَعُونَ سَنَةً .

(هـ) ومنه الحديث « إنَّ أهل النَّارِ يَدْعُونَ مَالِكًا أَرْبَعِينَ خَريفًا » .

(هـ) والحديث الآخر « ما بين مَنْكِبِي الخازِنِ من خزانَةِ جَهَنَّمَ خَريفٌ » أي مسافة

تُقَطَعُ ما بين الخَريفِ إلى الخَريفِ .

(هـ) وفي حديث سَلَمَةَ بن الأَكوعِ ورجزِهِ :

لَمْ يَغْذُها مُدٌّ وَلَا نَصِيفٌ وَلَا تَمَخِراتٌ وَلَا رَغِيفٌ^(١)

* لَكِنَّ غَذاها لَبَنٌ خَريفٌ *

قال الأزهرى : اللَّبنُ يكونُ في الخَريفِ أَدَسَمَ . وقال الهروى : الرواية اللَّبنُ الخَريفِ ، فيشبهه

أنه أجزى اللَّبنُ مُجرى الثَّمارِ التي تُخْتَرَفُ ، على الاستعارة ، يُرِيدُ الطَّرِيَّ الحديثَ المهد بالحب .

(س) وفي حديث عمر رضى الله عنه « إذا رأيتَ قوما خَرَفُوا في حائِطِهِمْ » أي أقاموا فيه

وقتَ اختِرافِ الثَّمارِ وهو الخَريفُ ، كقولك صافوا وشتوا : إذا أقاموا في الصَّيفِ والشتاءِ ، فأما

أخرَفَ وأصافَ وأشتى ، فمعناه أنه دخل في هذه الأوقات .

(س) وفي حديث الجارود « قلت : يارسول الله ذودُ نأتى عليهنَّ في خُرْفٍ ، فنستَمِتِعُ

من ظُهُورِهِنَّ ، وقد علمتَ ما كفيْنَا من الظَّهرِ ، قال : ضالَّةُ المؤمنِ حَرَقَ النارِ » قيل معنى قوله في

خُرْفٍ : أى في وقت خُرُوجِهِنَّ إلى الخَريفِ .

(س) وفي حديث المسيح عليه السلام « إنما أبعثُكُمْ كالكِباشِ تَلدَقِطُونَ خِرْفانَ بنى

إسرائيل » أراد بالكِباشِ الكِبَارَ والعُلماءَ ، وبالخِرْفانِ الشَّبَّانَ والجُهَّالَ .

(س) وفي حديث عائشة « قال لها حدِّثيني ، قالت ما أحدثك حديثَ خُرَافَةَ » خُرَافَةُ :

اسم رجلٍ من عُذرةِ استَهَوَّتْهُ الجنُّ ؛ فكان يُحدِّثُ بما رأى ، فكذبوه وقالوا حديثَ خُرَافَةَ ،

وأجروه على كل ما يكذبونه من الأحاديثِ ، وعلى كل ما يستَمَاحُ ويُتَمَجَّبُ منه . ويروى عن

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « خُرَافَةُ حقٌّ » والله أعلم .

﴿ خرفج ﴾ (هـ) في حديث أبي هريرة « أنه كره السَّرَّابِلَ المُخْرِفَةَ » هي الواسعة

الطَّويلة التي تَقَعُ على ظُهُورِ القَدَمينِ . ومنه عيشُ مُخْرِفَجٍ .

(١) رواية الهروى والجوهري : « ولا تعجف » والتعجيف : الأكل دون الشبع .

﴿ خرق ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى أن يُضَحَّى بشرقاء أو خرقاء » الخرقاء التي في أذنها ثقب مُستدير . والخرقُ : الشقُّ .

* ومنه الحديث في صفة البقرة وآلِ عمران « كأنهما خِرْقَان من طيرِ صَوَافٍ » هكذا جاء في حديث النَّوَّاسِ ، فإن كان محفوظا بالفتح فهو من الخرق : أى ما انخرق من الشيء وبأن منه ، وإن كان بالكسر فهو من الخِرقة : القِطعة من الجراد . وقيل الصواب « خِرْقَانِ » بالخاء المهملة والزاي ، من الحِرْقَة وهي الجماعة من الناس والطير وغيرها .

* ومنه حديث صريم عليها السلام « نجاءت خِرْقَة من جراد فاضطادت وشوته » .

* وفيه « الرَّفْقُ يُمْنٌ وَالْخِرْقُ شُؤْمٌ » الخرق بالضم : الجهل والحق . وقد خرق يخرقُ خِرْقًا فهو أخرق . والاسم الخرق بالضم .

(س) ومنه الحديث « تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ » أى جاهل بما يجب أن يعمله ولم يكن في يديه صنعة يكتسب بها .

(س) ومنه حديث جابر « فكرهت أن أجيئن بخرقاء مثلهن » أى حمقاء جاهلة ، وهي تأنيث الأخرق .

(هـ) وفي حديث تزويج فاطمة عليها رضى الله عنهما « فلما أصبح دعاها نجاءت خِرْقَةً من الحياء » أى خجلة مدهوشة ، من الخرق : التَّحْيِيرُ . وروى أنها أتته تعترفي مرطها من الخجل .

(س) ومنه حديث مكحول « فوقع فخرق » أراد أنه وقع ميتا .

(هـ) وفي حديث على « البرقُ مخاريق الملائكة » هى جمع خرقاق ، وهو فى الاصل ثوب يُلف ويضرب به الصبيانُ بعضهم بعضا ، أراد أنه آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه ، ويفسره حديث ابن عباس : « البرق سوط من نور تزجر به الملائكة السحاب » .

(س) ومنه الحديث « إنَّ أَيْمَنَ وَفَتِيَّةً مَعَهُ حَلَّوْا أَرْهَمَ وَجَعَلُوهَا مَخَارِيقَ وَاجْتَلَدُوا بِهَا ، فَرَأَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَا مِنْ اللَّهِ اسْتَحْيَوْا ، وَلَا مِنْ رَسُولِهِ اسْتَتَرُوا ، وَأُمُّ أَيْمَنَ تَقُولُ : اسْتَغْفِرُ لَكُمْ ، فَبِلَايِي مَا اسْتَغْفِرُ لَكُمْ » .

(س) وفي حديث ابن عباس « عمامة خرقانية » كأنه لوأها ثم كورها كما يفعل أهل

الرَّسَاتِيقِ . هكذا جاء في رواية . وقد رُوِيَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

﴿ خرم ﴾ * فيه « رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يخطبُ الناسَ على ناقَةِ خَرَمَاءَ » أصلُ الخَرَمِ الثَّقْبُ والشَّقُّ . والأخْرَمُ : المثقوبُ الأذنُ ، والذي قُطِعَتْ وَتَرَةٌ أَنفُهُ أَوْ طَرَفُهُ شَيْئًا لَا يَبْلُغُ الْجُدْعَ وَقَدْ انْخَرَمَ ثَقْبُهُ : أَيْ انشَقَّ ، فَإِذَا لَمْ يَنْشَقَّ فَهُوَ أَخْرَمٌ ، وَالْأُنْثَى خَرَمَاءُ .

(هـ) ومنه الحديثُ « كره أن يُضَحَّى بِالْخَرَمَةِ الْأُذُنِ » قيل أراد المَقْطُوعَةَ الْأُذُنَ ، تَسْمِيَةً لِلشَّيْءِ بِأَصْلِهِ ، أَوْ لِأَنَّ الْخَرَمَةَ مِنْ أبنية المبالغة ، كَأَنَّ فِيهَا خُرُومًا وشُقُوقًا كثيرة .

(س) وفي حديث زيد بن ثابت « في الخَرَمَاتِ الثَّلَاثِ مِنَ الْأَنْفِ الدِّيَّةُ ، فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ثُدْمٌ » الخَرَمَاتُ جَمْعُ خَرَمَةٍ : وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمِ مِنْ نَعْتِ الْأَخْرَمِ ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِالْخَرَمَاتِ الْمَخْرُومَاتِ ، وَهِيَ الْحُجُبُ الثَّلَاثَةُ فِي الْأَنْفِ : إِثْنَانِ خَارِجَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَالْيَسَارِ ، وَالثَّلَاثُ الْوَتَرَةُ يَعْنِي أَنَّ الدِّيَّةَ تَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ الْحُجُبِ الثَّلَاثَةِ .

(هـ) وفي حديث سعد « لَمَّا شَكَاهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى عَمْرِ فِي صَلَاتِهِ قَالَ : مَا خَرَمْتُ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا » أَيْ مَا تَرَكْتُ .

* ومنه الحديثُ « لَمْ أَخْرَمْ مِنْهُ حَرَفًا » أَيْ لَمْ أَدْعُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .
* وفيه « يَرِيدُ أَنْ يَنْخَرِمَ ذَلِكَ الْقَرْنُ » الْقَرْنُ : أَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ ، وَالْخَرَامَةُ : ذَهَابُهُ وَأَنْقِضَاؤُهُ .

* وفي حديث ابن الحنفية « كَدَّتْ أَنْ أَكُونَ السَّوَادَ الْمُخْتَرَمَ » يُقَالُ اخْتَرَمَهُمُ الدَّهْرُ وَتَخَرَّمَهُمْ : أَيْ اقْتَطَعَهُمْ وَاسْتَأْصَلَهُمْ .

* وفيه ذِكْرُ « خُرَيْمٍ » هُوَ مُصْفَرٌ : ثَنِيَّةٌ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالرَّوْحَاءِ ، كَانَ عَلَيْهَا طَرِيقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْصَرَفَهُ مِنْ بَدْرٍ .

(س) وفي حديث الهجرة « مَرَّ بِأَوْسِ الْأَسْلَمِيِّ ، فَحَمَلَهَا عَلَى جَمَلٍ وَبَعَثَ مَعَهَا دَلِيلًا وَقَالَ : اسْلُكْ بِهِمَا حَيْثُ تَعْلَمُ مِنْ نَخَارِمِ الطَّرِيقِ » النَخَارِمُ جَمْعُ نَخْرَمٍ بِكسْرِ الرَّاءِ : وَهُوَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ أَوْ الرَّمْلِ . وَقِيلَ : هُوَ مُنْقَطَعُ أَنْفِ الْجَبَلِ .

﴿ خرب ﴾ * فِي قِصَّةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ذِكْرُ « خَرِّ نَبَأٍ » هُوَ بَفَتْحِ الْخَاءِ وَسُكُونِ

الرَّاءِ وَفَتْحِ النَّوْنِ وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالْمَدِّ : مَوْضِعٌ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ .

﴿ باب الخاء مع الزاي ﴾

﴿ خزر ﴾ (هـ) في حديث عتبان « أنه حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم على خزيرة تُصنع له » الخزيرة : لحمٌ يُقطع صفاراً ويصبُّ عليه ماءٌ كثيرٌ ، فإذا نضج ذرَّ عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهي عَصيدة . وقيل هي حساً من دقيق ودسم . وقيل إذا كان من دقيق فهي حَريرة ، وإذا كان من نخالة فهو خزيرة .

* وفي حديث حذيفة « كَأني بهم خُنسُ الأنوف ، خُرُّ العيون » الخزرُ بالتحريك : ضيقُ العين وصفرُها . ورجل أخزر ، وقوم خزرٌ .

﴿ س ﴾ وفي الحديث « أنَّ الشيطانَ لما دخل سفينة نوح عليه السلام ، قال : اخرجْ يا عدُوَّ الله من جوفِها فصعد على خيزران السفينة » هو سُكَّانها . ويقال له خيزرانةٌ وكلُّ غصنٍ مُتَن خيزران . ومنه شعر الفرزدق في علي بن الحسين زين العابدين :

في كفه خيزرانٌ ريحُه عبقٌ من كفِّ أروعٍ في عرينيه شمٌ

﴿ خزر ﴾ (س) في حديث علي « أنه نهى عن ركوب الخبز والجلوس عليه » الخبزُ المعروف أولاً : ثياب تُنسج من صوف وإبريسم ، وهي مُباحة ، وقد ألبسها الصحابة والتابعون ، فيكون النهي عنها لأجل التشبُّه بالعجم وزِيَّ المُتَرَفِّين . وإن أريد بالخبز النوعُ الآخر ، وهو المعروف الآن فهو حرام ؛ لأن جميعه معمولٌ من الإبريسم ، وعليه يحمل الحديث الآخر « قومٌ يستحلُّون الخبزَ والحريير » .

﴿ خزع ﴾ (هـ) فيه « أن كعب بن الأشرف عاهد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يُقاتله ولا يُعين عليه ، ثم غدرَ فخزع منه هجاؤه له فأمر بقتله » الخزعُ : القطع . وخزع منه ، كقولك نال منه ووَضع منه ، والهاء في منه للنبي صلى الله عليه وسلم : أي نال منه بهجائه . ويجوز أن يكون لكعب ، ويكون المعنى : أن هجاءه [إياه] ^(١) قطع منه عهدَه وذمَّته .

(س) وفي حديث أنس في الأضحية « فتوزَّعوها ، أو تخزَّعوها » أي فرقوها ، وبه سُميت

(١) الزيادة من ا واللسان .

القبيلة خِزَاعَةٌ لَتَفَرَّقَهُمْ بِمَكَّةَ ، وَتَحْزَعَنَا الشَّيْءُ بَيْنَنَا : أَى اقْتَسَمْنَاهُ قِطْعًا .

﴿ خَزَقَ ﴾ * فى حدِيثِ عَدِيٍّ « قَلتْ يَارَسولَ اللهِ إِنَّا نَرْمِي بِالْمِعْرَاضِ ، قَال : كُلُّ مَاخَزَقَ ، وَمَا أَصَابَ بَعْرَضَهُ فَلَا تَأْكُلْ » خَزَقَ السَّهْمُ وَخَسَقَ : إِذَا أَصَابَ الرَّمِيَّةَ وَنَفَذَ فِيهَا . وَسَهْمٌ خَازِقٌ وَخَاسِقٌ .

(هـ) وفى حدِيثِ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ « إِذَا كُنْتُ فى الشَّجَرَاءِ خَزَقْتُهُمُ بِالنَّبْلِ » أَى أَصَبْتُهُمْ بِهَا .

(س) ومنه حدِيثُ الحَسَنِ « لَا تَأْكُلْ من صَيْدِ المِعْرَاضِ إِلاَّ أَنْ يَخَزِقَ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فى الحَدِيثِ .

﴿ خَزَلَ ﴾ (س) فى حدِيثِ الأَنْصَارِ « وَقَدْ دَقَّتْ دَافَةٌ مِنْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَزِلُونَا مِنْ أَصْلَانَا » أَى يَقْتَطِعُونَا وَيَذْهَبُوا بِنَا مُنْفَرِدِينَ .

* ومنه الحدِيثُ الأخر « أَرَادُوا أَنْ يَخْتَزِلُوهُ دُونَنَا » أَى يَنْفَرِدُونَ بِهِ .

* ومنه حدِيثُ أَحَدٍ « انْخَزَلَ عبدُ اللهِ بنِ أبِيٍّ مِنْ ذَلِكَ المَكَانِ » أَى انْفَرَدَ .

(هـ) وفى حدِيثِ الشَّعْبِيِّ « قُصِّلَ الذى مَشَى نَخَزِلَ » أَى تَفَكَّكَ فى مَشْيِهِ .

* ومنه « مِشْيَةُ الخِيزَلَى » .

﴿ خَزَمَ ﴾ (هـ) فى « لا خِزَامَ ولا زِمَامَ فى الإسلامِ » الخِزَامُ : جَمْعُ خِزَامَةٍ ، وهى حَلَقَةٌ مِنْ شَعْرٍ تَجْعَلُ فى أَحَدِ جانِبَيْ مَنْخَرِى البَعِيرِ ، كانتْ بنو إِسْرَائِيلَ تَخْزِمُ أَنْوفَهُمْ وَتَخْرِقُ تَرَاقِيَهُمْ وَنحو ذلك مِنْ أنواعِ التَّعْذِيبِ ، فَوَضَعَهُ اللهُ تَعَالَى عن هَذِهِ الأُمَّةِ ، أَى لا يُفْعَلُ الخِزَامُ فى الإسلامِ .

(هـ) ومنه الحدِيثُ « وَدَّ أبو بَكْرٍ أَنَّهُ وَجَدَ مِنْ رَسولِ اللهِ صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدًا ، وَأَنَّهُ

خَزِمَ أَنْفَهُ بِخِزَامَةٍ » .

(س) ومنه حدِيثُ أبِي الدَّرْدَاءِ « أَقْرَأُ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ وَمُرُّهُمْ أَنْ يُعْطُوا القُرْآنَ بِخِزَامَتِهِمْ »

هى جَمْعُ خِزَامَةٍ ، يَرِيدُ بِهِ الانْقِيادَ لِحُكْمِ القُرْآنِ ، وإلقاءَ الأَزِمَةِ إِليه . وَدُخُولُ الباءِ فى خِزَامَتِهِمْ - مع كَوْنِ أَعْطَى يَتَعَدَّى إِلى مَفْعولِينَ - كدخولها فى قولِهِ : أَعْطَى بيده : إِذا انقادَ وَوَكَّلَ أَمْرَهُ إِلى مَنْ أَطاعَهُ

وَعَنَّا لَهُ . وفيها بيانُ مَا تَضَمَّتْ من زيادة المعنى على معنى الإعطاء المجرّد . وقيل الباء زائدة . وقيل
يَعْطُوا مفتوحة الياء من عَطَا يَعْطُو إِذَا تَنَاوَل ، وهو يَتَعَدَّى إلى مفعول واحد ، ويكون المعنى : أن
يأخذوا القرآن بتمامه وحقّه ، كما يُؤْخَذُ البعير بِخِزَامَتِهِ . والأول الوجه .

(هـ) وفي حديث حُدَيْفَةَ « إِنْ اللَّهُ يَصْنَعُ صَانِعَ الْخَزَمِ وَيَصْنَعُ كُلَّ صَنْعَةٍ » الخزم
بالتحريك : شجرٌ يُتَّخَذُ من لِحَائِهِ الحِجَال ، الواحدة خَزَمَةٌ ، وبلد المدينة سوق يقال له سوق الخزّامين ،
يريد أن الله يخلق الصناعة وصانعيها ، كقوله تعالى « وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ » ويريد بصانع
الخزم صانع ما يتخذ من الخزم .

﴿ خزا ﴾ * في حديث وفد عبد القيس « مَرَّ حَبَابًا بِالْوَفْدِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نِدَامَى » خزايا : جمع
خزّيانَ : وهو المُسْتَحْيِي . يقال خَزَى يَخْزِي خَزَايَةً : أَيْ اسْتَحْيَا ، فهو خَزْيَانٌ ، وامرأة خَزْيَاءُ .
وخرزى يخرزى خزيا : أَيْ ذَلَّ وَهَانَ .

* ومنه الدعاء المأثور « غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ » .

* والحديث الآخر « إِنْ الْحَرَمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيَا وَلَا فَارًّا خِزْيَةً » أَيْ بِجَرِيْمَةٍ يُسْتَحْيَا مِنْهَا .

هكذا جاء في رواية .

(هـ) ومنه حديث الشَّعْبِيِّ « فَأَصَابَتْنا خِزْيَةٌ لَمْ نَكُنْ فِيهَا بَرَّةً أَتَقِيَاءَ ، وَلَا فَجْرَةً أَقْوِيَاءَ »
أَيْ خَصَلَةٌ اسْتَحْيَيْنَا مِنْهَا .

(هـ) وحديث يزيد بن شجرة « انْهَكُوا وُجُوهَ الْقَوْمِ وَلَا تُخْزُوا الْحُورَ الْعَيْنَ » أَيْ
لَا تَجْعَلُوهُنَّ يَسْتَحْيِينَ من تقصيركم في الجهاد . وقد يكون الخزى بمعنى الهلاك والوقوع في بليّة .

* ومنه حديث شارب الحمر « أَخْزَاهُ اللَّهُ » وَيُرْوَى « خَزَاهُ اللَّهُ » أَيْ قَهَرَهُ . يقال منه خَزَاهُ
يَخْزُوهُ . وقد تكرر ذكر الخزى والخزاية في الحديث .

﴿ باب الخاء مع السين ﴾

﴿ خَسَأَ ﴾ * فيه « فَخَسَأَتُ الْكَلْبَ » أى طَرَدَتْهُ وَأَبْعَدَتْهُ . وَالْخَاسِيءُ : الْمُبْعَدُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « قَالَ اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ » يُقَالُ خَسَأْتُهُ فَخَسِيءٌ ، وَخَسَأَ وَالْخَسَاءُ ، وَيَكُونُ الْخَاسِيءُ بِمَعْنَى الصَّغَرِ الْقَمِيءِ .

﴿ خَسِسَ ﴾ * فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « أَنْ فَتَاةٌ دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَقَالَتْ : إِنَّ أَبِي زَوَّجَنِي مِنْ ابْنِ أُخِيهِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ بِي خَسِيْسَتَهُ » الْخَسِيْسُ : الدَّيْبِيُّ . وَالْخَسِيْسَةُ وَالْخَسَاسَةُ : الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْخَسِيْسُ . يُقَالُ رَفَعْتَ خَسِيْسَتَهُ وَمِنْ خَسِيْسَتِهِ : إِذَا فَعَلْتَ بِهِ فِعْلًا يَكُونُ فِيهِ رِفْعَتُهُ .
(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَحْنَفِ « إِنْ لَمْ تَرْفَعْ خَسِيْسَتَنَا » .

﴿ خَسَفَ ﴾ * فِيهِ « إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ » يُقَالُ خَسَفَ الْقَمَرُ بوزن ضرب إذا كان الفعلُ له ، وَخُسِفَ الْقَمَرُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فاعله . وَقَدْ وَرَدَ الْخُسُوفُ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا لِلشَّمْسِ ، وَالْمَعْرُوفُ لَهَا فِي الْفِعْلِ الْكُسُوفُ لَا الْخُسُوفَ ، فَأَمَّا إِطْلَاقُهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ فَتَغْلِيْبًا لِلْقَمَرِ لِتَذَكِيرِهِ عَلَى تَأْنِيثِ الشَّمْسِ ، فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِيمَا يَخُصُّ الْقَمَرَ ، وَالْمُعَاوِضَةُ أَيْضًا ؛ فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى « إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَنْكَسِفَانِ » وَأَمَّا إِطْلَاقُ الْخُسُوفِ عَلَى الشَّمْسِ مِنْفَرَدَةً ، فَلَا شَرَاكَ الْخُسُوفِ وَالْكُسُوفِ فِي مَعْنَى ذَهَابِ نُورِهِمَا وَإِظْلَامِهِمَا . وَالْإِنْخِسَافُ مُطَاوَعُ خَسَفْتِهِ فَانْخَسَفَ .
(هـ) وَفِي حَدِيثٍ عَلَى « مَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذَّلَّةَ وَسَمِيَ الْخَسْفَ » الْخَسْفُ : التَّقْصَانُ وَالْهَوَانُ . وَأَصْلُهُ أَنْ تُجْبَسَ الدَّابَّةُ عَلَى غَيْرِ عِلْفٍ ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ فَوُضِعَ مَوْضِعَ الْهَوَانِ . وَسَمِيَ : كَلْفٌ وَالرِّزْمُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « أَنَّ الْعَبَّاسَ سَأَلَهُ عَنِ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ : اسْمُرُوا الْقَيْسَ سَابِقُهُمْ ، خَسَفَ لَهُمْ عَيْنَ الشُّعْرِ فَانْقَرَعَتْ عَنْ مَعَانِي عَوْرٍ أَصَحَّ بَصَرًا » أَيْ أَنْبَطَهَا وَأَغْرَزَهَا لَهُمْ ، مِنْ قَوْلِهِمْ خَسَفَ الْبِئْرَ إِذَا حَفَرَهَا فِي حِجَارَةٍ فَتَبَعَتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ ، يُرِيدُ أَنَّهُ ذَلَّلَ لَهُمُ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ ، وَبَصَّرَهُمْ بِمَعَانِيهِ ، وَقَنَّ أَنْوَاعَهُ ، وَقَصَّدَهُ ، فَاحْتَذَى الشُّعْرَاءُ عَلَى مِثَالِهِ ، فَاسْتَعَارَ الْعَيْنَ لِذَلِكَ .

(هـ) ومنه حديث الحجاج « قال لرجل بعثه يحفرُ بئرا: أخسفتَ أم أوْشلتَ؟ » أي أطلعت ماء غزيرا أم قليلاً .

﴿ خسا ﴾ (س) فيه « ما أذرى كم حدّثني أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخساً أم زكاً » يعني فرداً أم زوجاً .

* باب الخاء مع الشين *

﴿ خشب ﴾ (هـ) فيه « إن جبريلَ عليه السلام قال له : إن شئتَ جمعتُ عليهم الأخشبينِ ، فقال دَعْنِي أَنْذِرَ قَوْمِي » الأخشبانِ : الجبلانِ الطيفانِ بمكة ، وهما أبو قبيس والأحمرُ ، وهو جبل مُشرفٌ وجهه على قُمَيْعِمان . والأخشبُ كلُّ جبلٍ خَشِنٍ غليظ الحجارة .
(هـ) ومنه الحديث الآخر « لا تزولُ مكة حتى يزولَ أخشباها » .

* ومنه حديث وفد مذحج « على حراجيج كأنها أخشابٌ » جمع الأخشبِ .
(هـ) وفي حديث عمر « اخشوشبوا وتمعددوا » اخشوشبَ الرجل إذا كان صلباً خشناً في دينه ومأبسه ومطعمه وجميع أحواله . ويروى . بالجيم وبالخاء المعجمة والنون ، يريد عيشوا عيش العرب الأولى ولا تمودوا أنفسكم الترفه فيقعدكم عن الغزو .

(هـ) وفي حديث المنافقين « خشبٌ بالليل صُخبٌ بالنهار » أراد أنهم ينأمون بالليل كأنهم خشبٌ مطرحة لا يصلون فيه ، ومنه قوله تعالى : « كأنهم خشبٌ مسندة » وتضمّ الشين وتسكن تخفيفاً .

(هـ) وفيه ذكر « خشبٌ » بضمّتين ، وهو وادٍ على مسيرة ليلة من المدينة ، له ذكرٌ كثير في الحديث والمغازي . ويقال له ذو خشب .

(س) وفي حديث سلمان « قيل كان لا يكاد يُفقه كلامه من شدة عجمته ، وكان يُسمّى الخشب الخشبان » . وقد أنكر هذا الحديث ، لأن كلام سلمان يُضارعُ كلام الفصحاء ، وإتاما الخشبان جمع خشب ، كحمل ومحلان قال :

* كأنهم يجنوب القاع خشبان *

ولا مزيد على ماتتساعد على ثبوتها الرواية والقياس .

(س) وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه كان يُصَلِّي خَلْفَ الْخَشَبِيَّةِ » هم أصحاب المختار بن أبي عبيد . ويقال لضرب من الشيعة الخشبية . قيل لأنهم حفطوا خشبة زيد بن علي حين صلب ، والوجه الأول ؛ لأن صلب زيد كان بعد ابن عمر بكثير .

﴿ خشخش ﴾ (س) فيه « أنه قال لبلال رضى الله عنه : ما دخلت الجنة إلا سمعت خشخشة ، فقلت من هذا ؟ فقالوا بلال » الخشخشة : حركة لها صوت كصوت السلاح .

﴿ خشر ﴾ (هـ) فيه « إذا ذهب الخيار وبقيت خسارة كخسارة الشعير » الخسارة : الردى من كل شيء .

﴿ خشم ﴾ (هـ) فيه « لتركبن سنن من كان قبلكم ذراعا بذراع ، حتى لو سلخوا خشم دبر لسلكتموه » الخشم : ماوى النحل والزناير^(١) ، وقد يطلق عليهما أنثسهما . والدبر : النحل .

﴿ خشش ﴾ (هـ) فى الحديث « أن امرأة ربّطت هرة فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض » أى هوائها وحشراتها ، الواحدة خشاشة . وفى رواية « من خششها » وهى بمعناه . ويروى بالخاء المهملة ، وهو يابس النبات ، وهو وهم . وقيل إنما هو خشيش بضم الخاء المعجمة تصغير خشاش على الخذف ، أو خشيش من غير حذف .

* ومنه حديث العصفور « لم ينتفع بى ولم يدعنى أختش من الأرض » أى آكل من خشاشها .

* ومنه حديث ابن الزبير ومعاوية « هو أقل فى أنفسنا من خشاشة » .

(س) وفى حديث الحديبية « أنه أهدى فى عمرتها جملا كان لأبى جهل فى أنفه خشاش من ذهب » الخشاش : عويد يجعل فى أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانتقاده .

(١) قال الهروى : « وقد جاء الخشم فى الشعر اسما لجماعة الزناير » وأنشد فى صفة كلاب الصيد :

وكانها خلف الطر
لدة خشم متبدد

(س) ومنه حديث جابر « فانقادت معه الشجرة كالبعير المَحْشُوش » هو الذي جُعِلَ في أنفه الخِشَاشُ . والخِشَاشُ مُشْتَقٌّ مِنْ خَشَّ فِي الشَّيْءِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ ، لِأَنَّهُ يُدْخَلُ فِي أَنْفِ البَعِيرِ .

* ومنه الحديث « خُشُوا بَيْنَ كَلَامِكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » أَي ادْخُلُوا .

(هـ) وفي حديث عبد الله بن أنيس « نخرج رجل يمشي حتى خَشَّ فِيهِمْ » .

(هـ) وفي حديث عائشة ووصفت أباها فقالت : « خَشَّاشُ المِرْآةِ والمَخْبَرِ » أَي أَنَّهُ لَطِيفُ

الجسم والمعنى . يقال رجل خِشَاشٌ وخَشَّاشٌ إِذَا كَانَ حَادًّا الرَّأْسِ مَاضِيًّا لَطِيفَ المَدْخَلِ .

(س) ومنه الحديث « وعليه خُشَاشَتَانِ » أَي بُرْدَتَانِ ، إِن كَانَتِ الرِّوَايَةُ بالتخفيف فيريد

خِفَّتَهُمَا وَلَطْفَهُمَا ، وَإِن كَانَتِ بالتشديد فيريد به حَرَكَتَهُمَا ، كَأَنَّهُمَا كَانَتَا مَصْقُولَتَيْنِ كَالثِّيَابِ الجُدُدِ المَصْقُولَةِ .

(هـ) وفي حديث عمر « قال له رجل : رَمَيْتُ ظَنِيًّا وَأَنَا مُحْرِمٌ فَأَصَبْتُ خُشْشَاءَهُ » هُوَ العَظْمُ

النَّاتِي خَلْفَ الأُذُنِ ، وَهَمْزُهُ مَنقَلِبَةٌ عَنِ أَلْفِ التَّائِيثِ ، وَوزنها فُعْلَاءُ كَقُوبَاءِ ، وَهُوَ وَزْنٌ قَلِيلٌ فِي العَرَبِيَّةِ .

﴿ خَشَعٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « كَانَتِ الكَعْبَةُ خُشْعَةً عَلَى المَاءِ فَدُحِيَّتْ مِنْهَا الأَرْضُ » الخُشْعَةُ : أَلِكْمَةٌ

لَا طِئَةَ بالأَرْضِ ، وَالجَمْعُ خُشْعٌ . وَقِيلَ هُوَ مَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ السَّهْوَةُ : أَي لَيْسَ بِمُحْرَجٍ وَلَا طِينٍ . وَيُرْوَى خُشْفَةٌ بِالخَاءِ وَالفَاءِ ، وَسِيَّاتِي .

(س) وفي حديث جابر « أَنَّهُ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ قَالَ

فَخَشَعْنَا » أَي خَشِينَا وَخَضَعْنَا . وَالخُشُوعُ فِي الصَّوْتِ وَالبَصَرِ كَالخُضُوعِ فِي البَدَنِ . هَكَذَا جَاءَ فِي

كِتَابِ أَبِي مُوسَى . وَالَّذِي جَاءَ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ « فَجَشَعْنَا » بِالجِيمِ وَشَرَحَهُ الحَمِيدِيُّ فِي غَرِيبِهِ فَقَالَ :

الجَشَعُ : الفَزَعُ والخَوْفُ .

﴿ خَشَفٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « قَالَ لِبِلَالٍ : مَا مَعَكَ ؟ فَإِنِّي لَا أَرَانِي أُدْخِلُ الجَنَّةَ فَاسْمِعِ الخُشْفَةَ فَانظُرْ

إِلَّا رَأَيْتَكَ » الخُشْفَةُ بِالسُّكُونِ : الحِسُّ والحَرَكَةُ . وَقِيلَ هُوَ الصَّوْتُ . وَالخُشْفَةُ بِالتَّحْرِيكِ : الحَرَكَةُ .

وَقِيلَ هِيَ بَعْفَى ، وَكَذَلِكَ الخُشْفُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ « فَسَمِعَتْ أُمَّيْ خُشِفَ قَدَمِي » .

(هـ) وفي حديث الكعبة «إنها كانت خشفة على الماء فدحيت منها الارض» قال الخطابي: الخشفة واحدة الخشف: وهي حجارة تذب في الأرض نباتاً. وتروى بالحاء المهملة، وبالعين بدل الفاء.

(هـ) وفي حديث معاوية «كان سهم بن غالب من رؤوس الخوارج، خرج بالبصرة فأمنه عبد الله بن عامر، فكتب إليه معاوية: لو كنت قتلته كانت ذمة خاشفت فيها» أي سارعت إلى إخفارها. يقال: خاشف إلى الشر إذا بدر إليه، يريد لم يكن في قتلك له إلا أن يقال قد أخفر ذمته.

﴿خشم﴾ (س) فيه «لقى الله تعالى وهو أخشم» الأخشم: الذي لا يجدر بريح الشيء، وهو الخشام.

* ومنه حديث عمر «إن مرجانة وليدته أتت بولد زناً، فكان عمر يحمل على عاتقه ويسلته خشمه» الخشم: مايسيل من الخياشيم: أي يمسح مخاطه.

﴿خشن﴾ (س) في حديث الخروج إلى أحد «إذا بكتيبة خشنا» أي كثيرة السلاح خشنته. واخشوشن الشيء مبالغة في خشونته. واخشوشن: إذا لبس الخشن.

(س) ومنه حديث عمر «اخشوشنوا» في إحدى رواياته. وحديثه الآخر «أنه قال لابن عباس: نشئته من أخشن» أي حجر من جبل. والجبال تُوصف بالخشونة.

* ومنه الحديث «أخيشن في ذات الله» هو تصغير الأخشن للخشن.

(س) وفي حديث ظبيان «ذنبوا خشانه» الخشان: ماخشن من الأرض.

﴿خشي﴾ في حديث عمر رضي الله عنه «قال له ابن عباس: لقد أكرت من الدعاء بالموت حتى خشيت أن يكون ذلك أسهل لك عند نزوله» خشيت هاهنا بمعنى رجوت.

(هـ) وفي حديث خالد «أنه لما أخذ الراية يوم مؤتة دافع الناس وخاشى بهم» أي أبقي عليهم وحذر فأنجاز. خاشى: فاعل من الخشية. يقال خاشيت فلانا: أي تاركته.

﴿ باب الخاء مع الصاد ﴾

﴿ خصب ﴾ * فيه ذكر « الخصب » متكررا في غير موضع ، وهو ضد الجذب . أَخْصَبَتِ الأرض ، وأخْصَبَ القوم ، ومكان مُخْصِبٍ وَخَصِيبٍ .

(٥) وفي حديث وَفَدِ عَبْدِ الْقَيْسِ « فَأَقْبَلْنَا مِنْ وَفَادَتِنَا ، وَإِنَّمَا كَانَتْ عِنْدَنَا خَصْبَةٌ تَعْلِفُهَا إِبِلَنَا وَحَمِيرَنَا » الْخَصْبَةُ : الدَّقْلُ ، وَجَمْعُهَا خِصَابٌ . وَقِيلَ هِيَ النَّخْلَةُ الْكَثِيرَةُ الْحَمْلِ .

﴿ خصر ﴾ (٥) فيه « أنه خرج إلى البقيع ومعه مَخْصَرَةٌ له » الْمَخْصَرَةُ : مَا يَخْتَصِرُهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ فَيُمْسِكُهُ مِنْ عَصَا ، أَوْ عُكَّازَةٍ ، أَوْ مِقْرَعَةٍ ، أَوْ قَضِيبٍ ، وَقَدْ يَتَّكِيُ عَلَيْهِ .

(٥) ومنه الحديث « الْمُخْتَصِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمُ النَّوْرُ » وفي رواية « الْمُتَخَصَّرُونَ » أَرَادَ أَنَّهُمْ يَأْتُونَ وَمَعَهُمْ أَعْمَالٌ لَهُمْ صَالِحَةٌ يَتَّكُونَ عَلَيْهِمْ ^(١) .

(٥) ومنه الحديث « فَإِذَا أَسْمَأُوا فَاسْأَلَهُمْ قُضِبُهُمُ الثَّلَاثَةَ الَّتِي إِذَا تَخَصَّرُوا بِهَا سُجِدَ لَهُمْ أَى كَانُوا إِذَا أَمْسَكُوهَا بِأَيْدِيهِمْ سَجَدَ لَهُمْ أَصْحَابُهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ إِتْمَأَمَسُوا بِهَا إِذَا ظَهَرُوا لِلنَّاسِ . وَالْمَخْصَرَةُ كَانَتْ مِنْ شِعَارِ الْمُلُوكِ . وَاجْتَمَعَ الْخَاخِصِرُ .

* ومنه حديث علي وذَكَرَ عُمَرَ فَقَالَ « وَاخْتَصَرَ عَنَزَتَهُ » الْعَنَزَةُ : شِبْهُ الْمُكَازَةِ .

(٥) وفيه « نَهَى أَنْ يُصَلَّى الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا » قِيلَ هُوَ مِنَ الْمَخْصَرَةِ ، وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ بِيَدِهِ عَصًا يَتَّكِيُ عَلَيْهَا . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنْ يَقْرَأَ مِنْ آخِرِ السُّورَةِ آيَةً أَوْ آيَتَيْنِ وَلَا يَقْرَأَ السُّورَةَ بِتَمَامِهَا فِي فَرَضِهِ . هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَرَوَاهُ غَيْرُهُ : مُتَخَصِّرًا ، أَى يُصَلِّي وَهُوَ وَاضِعٌ يَدَهُ عَلَى خَصْرِهِ ، وَكَذَلِكَ الْمُخْتَصِرُ .

(٥) ومنه الحديث « أَنَّهُ نَهَى عَنْ اخْتِصَارِ السَّجْدَةِ » قِيلَ أَرَادَ أَنْ يَخْتَصِرَ الْآيَاتِ الَّتِي فِيهَا السَّجْدَةُ فِي الصَّلَاةِ فَيَسْجُدُ فِيهَا . وَقِيلَ أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ السُّورَةَ ، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى السَّجْدَةِ جَاوَزَهَا وَلَمْ يَسْجُدْ لَهَا .

(١) في الدر الثبير : قال ثعلب : معناه المصلون بالليل ، فإذا تعبوا وضعوا أيديهم على خواصرهم من التعب . حكاه ابن الجوزي .

(هـ) ومنه الحديث « الاختصارُ في الصلاة راحةُ أهلِ النَّارِ » أى أنه فِعْلُ اليهودي صَلَاتِهِمْ ، وهم أهل النَّارِ ، على أنه ليس لأهل النَّارِ الذين هم خَالِدُونَ فيها راحة .

* ومنه حديث أبي سعيد، وذكر صلاة العيد « نخرجُ مُخَاصِرًا مَرَوَانَ » المُخَاصِرَةُ : أن يأخذ الرجلُ بيدَ رجلٍ آخرٍ يَتَمَاشِيَانِ وَيَدُ كُلِّ واحدٍ منهما عندَ خَصَرِ صَاحِبِهِ .

* ومنه الحديث « فأصابني خَاصِرَةٌ » أى وجع في خَاصِرَتِي . قيل : إنه وجعٌ في الكَلْيَتَيْنِ .

(س) فيه « أن نَعَلَهُ عليه الصلاة والسلام كانت مُحَصَّرَةً » أى قُطِعَ خَصْرَاهَا حتى صارَا مُسْتَدَقَيْنِ . ورجل مُحَصَّرٌ : دَقِيقُ الخَصْرِ . وقيل المُخَصَّرَةُ التي لها خَصْرَانِ .

﴿ خصص ﴾ (س) فيه أنه مرَّ بعبد الله بن عمرو وهو يُصَلِّحُ خُصًّا لَهُ وَهِيَ « . ائْخَصَّ :

يَبْتُ يُعْمَلُ من الخشب والقَصَبِ ، وجمعه خِصَاصٌ ، وأَخْصَاصٌ ^(١) ، سُمِّيَ به لما فيه من الخِصَاصِ وهى الفُرْجُجُ والأَنْقَابُ .

(س) ومنه الحديث « أن أعرأبياً أتى بابَ النبي صلى الله عليه وسلم فألقَمَ عينه خِصَاصَةً

الباب » أى فُرْجَتَهُ .

* وفى حديث فضالة « كان يَخْرِجُ رِجَالَ من قَامَتِهِمْ فى الصلاة من الخِصَاصَةِ » أى ائْجُوع

والضَّعْفُ . وأصلُهَا الفَقْرُ والحَاجَةُ إلى الشَّيْءِ .

(هـ) وفيه « بادِرُوا بالأعمالِ سِتًّا : الدَّجَالُ وكذا وكذا وخُويصَّةٌ أَحَدِكُمْ » يريد حَادِثَةَ

المَوْتِ التي تَخْصُ كُلَّ إنسانٍ ، وهى تصغيرُ خاصَّةٍ ، وصَغُرَتْ لاحتِقَارِهَا فى جَنَبِ ما بعدها من البَعْثِ

والعَرَضِ والحِسابِ وغير ذلك . ومعنى مُبَادَرَتِهَا بالأعمالِ . الائْخِمَاشُ ^(٢) فى الأعمالِ الصَّالِحَةِ . والاهْتِمَامُ

بها قبل وقوعها . وفى تأنيثِ السَّتِّ إشارةٌ إلى أنها مصائبٌ ودَوَاهٍ .

* ومنه حديث أم سايِمٍ « وخُويصَّتْكَ أنْسٌ » أى الذى يَخْتَصُّ بِجِدْمَتِكَ ، وصَغُرَتْهُ لِيصْفَرِ

سِنِّهِ يَوْمئِذٍ .

﴿ خصف ﴾ (هـ) فيه « أنه كان يُصَلِّي ، فأقبل رجلٌ فى بَصَرِهِ سُوءٌ فَمَرَّ بيترَ عليها خِصْفَةً

فوقع فيها » الخِصْفَةُ بالتحريك : واحدة الخِصْفِ : وهى الجُلَّةُ التي يُكْتَنَزُ فيها التمرُ ، وكانها فَعَلَ بمعنى

مَفْعُولٍ ، من الخِصْفِ ، وهو ضَمُّ الشَّيْءِ إلى الشَّيْءِ ، لأنَّهُ شَيْءٌ منسُوجٌ من الخُوصِ .

(٢) أى الإسراع .

(١) وخصوصاً أيضاً كما فى القاموس .

* ومنه الحديث « كان له خَصَفَةٌ يُحَجِّرُهَا وَيُصَلِّي عَلَيْهَا » .

(س) والحديث الآخر « أنه كان مُضْطَجِعًا عَلَى خَصَفَةٍ » وتُجْمَعُ عَلَى الْخِصَافِ أَيْضًا .

(هـ) ومنه الحديث « أن تَبَعًا كَسَا الْبَيْتَ الْمُسُوحَ فَانْتَفَضَ الْبَيْتَ مِنْهُ وَمَزَقَهُ عَنْ نَفْسِهِ ، ثُمَّ كَسَاهُ الْخِصْفَ فَلَمْ يَقْبَلْهُ ، ، ثُمَّ كَسَاهُ الْأَنْطَاعَ فَقَبَلَهَا » قيل أراد بِالْخِصْفِ هَاهُنَا الثِّيَابَ الْغِلَظَ جِدًّا ، تَشْبِيهًا بِالْخِصْفِ الْمَسْجُوعِ مِنَ الْخُلُوصِ .

* وفيه « وهو قَاعِدٌ يَخْصِفُ نَعْلَهُ » أَي كَانَ يَحْرِزُهَا ، مِنْ الْخِصْفِ : الضَّمِّ وَالْجَمْعِ .

* ومنه الحديث فِي ذِكْرِ عَلِيٍّ « خَاصِيفَ النَّعْلِ » .

(هـ) ومنه شعر العباس رضى الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

مِنْ قَبْلِهَا طَبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخْصِفُ الْوَرَقُ

أَي فِي الْجَنَّةِ ، حَيْثُ خَصَفَ آدَمُ وَحَوَّاءُ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ .

* وفيه « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْحَمَّامَ فَعَلَيْهِ بِالنَّشِيرِ وَلَا يَخْصِفُ » النَّشِيرُ : الْمِزْرُ . وَقَوْلُهُ

لَا يَخْصِفُ : أَي لَا يَضَعُ يَدَهُ عَلَى فَرْجِهِ .

﴿ خِصْل ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ « أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي ، إِذَا أَصَابَ خِصْلَةً قَالَ : أَنَا بَهَا

أَنَابَهَا » الْخِصْلَةُ : الْمَرَّةُ مِنَ الْخِصْلِ ، وَهُوَ الْعَلْبَةُ فِي النَّضَالِ وَالْقَرَطُوسَةُ فِي الرَّمْيِ . وَأَصْلُ الْخِصْلِ

الْقَطْعُ ؛ لِأَنَّ الْمُرْتَاهِنِينَ يَقْطَعُونَ أَمْرَهُمْ عَلَى شَيْءٍ مَعْلُومٍ . وَالْخِصْلُ أَيْضًا : الْخَطَرُ الَّذِي يُخَاطِرُ عَلَيْهِ .

وَتَخَاصَلِ الْقَوْمُ : أَي تَرَاهَنُوا فِي الرَّمْيِ ، وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى خِصَالٍ .

* وفيه « كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ التَّنْفَاقِ » أَي شُعْبَةٌ مِنْ شُعْبِهِ وَجُزْءٌ مِنْهُ ، أَوْ حَالَةٌ مِنْ حَالَاتِهِ

(هـ) وَفِي كِتَابِ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى الْحِجَاجِ « كَيْفَ إِزَارُ مَنْطَوِي الْخِصِيلَةِ » هِيَ لَحْمُ الْعَضْدَيْنِ

وَالْفَخِذَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ . وَكُلُّ لَحْمٍ فِي عَصَبَةٍ خِصِيلَةٌ ، وَجَمْعُهَا خِصَائِلٌ (١) .

﴿ خِصْم ﴾ (هـ) فِيهِ « قَالَتْ لَهُ أُمُّ سَلَمَةَ أَرَأَيْكَ سَاهَمَ الْوَجْهَ مِنْ عِلَّةٍ ؟ قَالَ لَا ، وَلَكِنْ

السَّبْعَةُ الدَّانِيِرُ الَّتِي أَتَيْنَا بِهَا أَمْسَ نَسِيْتَهَا فِي خِصْمِ الْفِرَاشِ ، فَبِتُّ وَلَمْ أَقْسِمِهَا » خِصْمُ كُلِّ

شَيْءٍ : طَرَفُهُ وَجَانِبُهُ ، وَجَمْعُهُ خِصُومٌ ، وَأَخْصَامٌ (٢) .

(١) وَخِصِيلٌ أَيْضًا كَأَنَّ الْقَامُوسَ . (٢) وَيُرْوَى بِالضَّادِ الْمَجْمُوعَةَ ، وَسَيَأْتِي .

(هـ) ومنه حديث سهل بن حنيف يوم صفين لما حُكِمَ الحكمان « هذا أمر لا يسدُّ منه خُصْمٌ إلا انفتح علينا منه خُصْمٌ آخر » أراد الإخبار عن انتشار الأمر وشدته ، وأنه لا يتهيأ لإصلاحه وتلافيه ، لأنه بخلاف ما كانوا عليه من الاتفاق .

﴿ باب الخاء مع الضاد ﴾

﴿ خضب ﴾ (هـ) « فيه بكى حتى خَضَبَ دمعُه الحصى » أى بَلَّها ، من طريق الاستعارة ، والأشبهُ أن يكون أراد المبالغة في البكاء ، حتى احمرَّ دمعُه فَخَضَبَ الحصى .

(هـ) وفيه أنه قال في مرَّضه الذى مات فيه : « أَجَلِسُونِي فِي مَحْضَبٍ فَاغْسِلُونِي » المَحْضَبُ بالكسر : شبه المرِّ كَن ، وهى إجانة تُغسل فيها الثياب .

﴿ خضض ﴾ (هـ) فى حديث ابن عباس « سئل عن الخَضْضَةِ فقال : هو خيرٌ من الزَّنا . ونكاحُ الأُمَّة خيرٌ منه » الخَضْضَةُ : الاستمناء ، وهو استنزال المنيِّ فى غير الفرج . وأصل الخَضْضَةُ التحريك .

﴿ خضد ﴾ * فى إسلام عروة بن مسعود « ثم قالوا السَّفَرُ وخَضْدُه » أى تَعَبُه وما أصابه من الإعياء . وأصل الخَضْدُ : كسر الشيء اللين من غير إبانة له . وقد يكون الخَضْدُ بمعنى القَطْع . * ومنه حديث الدعاء « تَقَطَّعْ بِهِ دَائِرَهُمْ وَتَخَضِّدْ بِهِ شَوْكَتَهُمْ » .

* ومنه حديث على « حَرَامُهُا عِنْدَ أَقْوَامٍ بِمَنْزِلَةِ السِّدْرِِ المَحْضُودِ » أى الذى قَطَّعَ شَوْكَه .

* ومنه حديث ظبيان « يُرَشِّحُونَ خَضِيدَهَا » أى يُصَلِّحُونَهُ وَيَقُومُونَ بِأَمْرِهِ . والخَضِيدُ فَعِيلٌ بمعنى مفعول .

* وفى حديث أمية بن أبى الصلت « بِالنَّعْمِ مَحْفُودٌ ، وَبِالذَّنْبِ مَحْضُودٌ » يريد به هاهنا أنه مُنْقَطِعٌ

الحِجَّةُ كَأَنَّهُ مُنْكَسَرٌ .

(هـ) وفى حديث الأحنف حين ذَكَرَ الكُوفَةَ فقال « تَأْتِيهِمْ ثَمَارُهُمْ لَمْ تُخَضِّدْ » أراد أنها

تَأْتِيهِمْ بِطَرَاوَتِهَا لَمْ يُصَيِّبْهَا ذُبُولٌ وَلَا انْعِصَارٌ ؛ لِأَنَّهَا تُحْمَلُ فِي الْأَنْهَارِ الجارية . وقيل صوابه لم تُخَضِّدْ بفتح التاء على أنَّ الفعل لها ، يقال خَضِدَتِ الثَّمَرَةُ تُخَضِّدُ خَضْدًا إِذَا غَبَّتْ أَيَّامًا فَضَمَرَتْ وَانزَوَتْ

(هـ) وفي حديث معاوية « أنه رأى رجلاً يُجيد الأكل فقال : إنه لمخضد » الخضد : شدة الأكل وسرعته . ومخضد مفعل منه ، كأنه آلة للأكل .

(هـ) ومنه حديث مسلمة بن مخلد « أنه قال لعمر بن العاص : إن ابن عمك هذا لمخضد » أي يأكل بحفاة وسرعة .

﴿ خضر ﴾ (هـ) فيه « إن أخوف ما أخاف عليكم بعدى ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا ، وذكر الحديث ، ثم قال : إن الخير لا يأتي إلا بالخير ، وإن مما يُنبئ الربيع ما يقتل حبطاً أو يُبلى ، إلا آكلة الخضر ، فإنها أكلت حتى إذا امتدت خاصرتها استقبلت عين الشمس فنطقت وبالت ثم رتعت ، وإنما هذا المال خضرٌ حلوة ، ونعم صاحب المسلم ، هو لمن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل » هذا الحديث يحتاج إلى شرح ألفاظه مجتمعة ، فإنه إذا فُرق لا يكاد يفهم الغرض منه :

الحبط بالتحريك : الهلاك . يقال حبط يحبط حبطاً ، وقد تقدم في الحاء . وبُيلى : يقرب . أي يدنو من الهلاك . والخضر بكسر الضاد : نوع من البقول . ليس من أحرارها وجيدها . وثلث البعير يثبط إذا ألقى رجليه سهلاً رقيقاً . ضرب في هذا الحديث مثاين : أحدها للمفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها ، والآخر للمقتصد في أخذها والنفع بها . فقوله : إن مما يُنبئ الربيع ما يقتل حبطاً أو يُبلى ، فإنه مثل المفرط الذي يأخذ الدنيا بغير حقها ، وذلك أن الربيع يُنبئ أحرار البقول فتستكثر الماشية منه لاستطابتها إياه ، حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حد الاحتمال ، فتنشق أعضائها من ذلك قهلاً أو تقارب الهلاك ، وكذلك الذي يجمع الدنيا من غير حاجها ويمنعها مستحقها قد تعرض للهلاك في الآخرة بدخول النار ، وفي الدنيا بأذى الناس له وحسدهم إياه ، وغير ذلك من أنواع الأذى . وأما قوله إلا آكلة الخضر ، فإنه مثل للمقتصد ، وذلك أن الخضر ليس من أحرار البقول وجيدها التي يُنبئها الربيع بتوالي أمطاره فتحسن وتنعم ، ولكنه من البقول التي ترعاها المواشى بعد هيج البقول ويُبسها حيث لا تجد سواها ، وتسميها العرب الجنبية ، فلا ترى الماشية تُكثر من أكلها ولا تستمرها ، فضرَب آكلة الخضر من المواشى مثلاً لمن يقتصد في أخذ الدنيا وجمعها ، ولا يَحمله الحرص على أخذها بغير حقها ، فهو بنجوة من وبالها ، كما نجت آكلة الخضر ،

ألا تراه قال: أكلت حتى إذا امتدت خاصرتها استقبلت عين الشمس فنطقت وبالت ، أراد أنها إذا شبعت منها بركت مستقبلت عين الشمس تستمرى بذلك ما أكلت ، وتجتثر وتثلط ، فإذا نطقت فقد زال عنها الحبط . وإنما تحبط الماشية لأنها تمتلى بطونها ولا تثلط ولا تبول ، فتنتفخ أجوافها ، فيعرض لها المرض فتهلك . وأراد بزهره الدنيا حسنها وبهجتها ، وببركات الأرض نساءها وما يخرج من نباتها .

(هـ) ومنه الحديث « إن الدنيا حلوة خضرة » أى غضة ناعمة طرية .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « اغزوا والغزوا حلو خضر » أى طرى محبوب لما ينزل الله فيه من النصر ويسهل من الغنائم .

(هـ) وفى حديث على « اللهم ساط عليهم فتى ثقيف الديال^(١) يلبس فروتها ، ويأكل خضرتها » أى هنيئها ، فشبها بالخضر الغض الناعم .

* ومنه حديث القبر « يملأ عليه خضراً^(٢) » أى نعماً غضة .

(هـ) وفيه « تجنبوا من خضرائكم ذوات الريح » يعنى الثوم والبصل والكراث وما أشبهها .

(هـ) وفيه « أنه نهى عن المخاضرة » هى بيع الثمار خضراً لم يبد صلاحها .

* ومنه حديث اشتراط المشتري على البائع « أنه ليس له مخضار » المخضار : أن ينتثر البسرة وهو أخضر .

(هـ) وفى حديث مجاهد « ليس فى الخضراوات صدقة » يعنى الفاكهة والبقول . وقياس ما كان على هذا الوزن من الصفات أن لا يجمع هذا الجمع ، وإنما يجمع به ما كان اسماً لا صفة ، نحو صحراء ، وخنفساء ، وإنما جمعه هذا الجمع لأنه قد صار اسماً لهذه البقول لا صفة ، تقول العرب لهذه البقول : الخضراء لا تريد لونها .

* ومنه الحديث « أتى بقدر فيه خضرات » بكسر الضاد أى بقول ، واحدها خضرة .

(١) هو الحجاج بن يوسف الثقفى (٢) فى الدر النثرى : قلت قال القرطبى فى التذكرة : فسر فى الحديث بالريحان .

(هـ) وفيه « إياكم وخضراء الدمن » جاء في الحديث أنها المرأة الحسناء في منبت السوء ، ضرب الشجرة التي تنبت في المزبلة فتجىء خضرة ناعمة ناضرة ، ومنبتها حيث قدر مثلاً للمرأة الجميلة الوجه اللثيمة المنصب .

(هـ) وفي حديث الفتح « مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبه الخضراء » يقال كتيبة خضراء إذا غلب عليها لبس الحديد ، شبه سواده بالخضرة . والعرب تطلق الخضرة على السواد .

(س) ومنه حديث الحارث بن الحكم « أنه تزوج امرأة فرأها خضراء فطققها » أى سواداً .

* وفي حديث الفتح « أبيضت خضراء قریش » أى دهاؤهم وسوادهم .

(س) ومنه الحديث الآخر « فأبيدوا خضراءهم » .

* وفي الحديث « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر » الخضراء السماء ، والغبراء الأرض .

(هـ) وفيه « من خضر له في شيء فليكرمه » أى بورك له فيه ورزق منه . وحقيقته أن يجعل حالته خضراء .

* ومنه الحديث « إذا أراد الله بعبد شراً أخضره في اللبن والطين حتى يبنى » .

(هـ) وفي صفته صلى الله عليه وسلم « أنه كان أخضر السمط » أى كانت الشعرات التي قد شابت منه قد أخضرت بالطيب والدهن المروح .

﴿ خضرم ﴾ (هـ) فيه « أنه خطب الناس يوم النحر على ناقه مخضرمة » هي التي قطع طرف أذنها ، وكان أهل الجاهلية يخضرمون نعمهم ، فلما جاء الإسلام أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يخضرموا في غير الموضع الذي يخضرم فيه أهل الجاهلية . وأصل الخضرمة : أن يجعل الشيء بين بين ، فإذا قطع بعض الأذن فهي بين الوافرة والناقصة . وقيل هي المنتوجة بين النجائب والمكاطيات . ومنه قيل لكل من أدرك الجاهلية والإسلام مخضرم ؛ لأنه أدرك الخضرمين .

* ومنه الحديث « إنَّ قومًا يُبتئوا ليلاً وسَمِتَ نَعْمَهُمُ فَادَّعَوْا أَنَهُم مُسْلِمُونَ ، وَأَنَّهُمْ خَضَرُوا خَضْرَمَةَ الْإِسْلَامِ » .

﴿ خضع ﴾ * فيه « أنه نهى أن يخضع الرجل لغير امرأته » أى يلين لها فى القول بما يُطعمها منه . والخضوع : الاتقياء والمطاوعة . ومنه قوله تعالى « فلا تخضعن بالقول فى قلبه مرضٌ » ويكون لازماً كهذا الحديث ومُتعدياً .

(٥) كحديث عمر رضى الله عنه « إنَّ رجلاً مرَّ فى زمانه برجلٍ وامرأةٍ وقد خضعا بينهما حديثاً ، فَضَرَبَهُ حَتَّى شَجَّهَ فَأَهْدَرَهُ عَمْرُ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ » : أى لينا بينهما الحديث وتكلما بما يُطعم كلاً منهما فى الآخر .

(س) وفى حديث استراق السمع « خُضَعَانَا لِقَوْلِهِ » الخُضَعَانُ مصدر خضع يخضع خُضوعاً وخُضَعَانَا ، كالفقران والكفران . ويروى بالكسر كالوِجْدَان . ويموز أن يكون جمع خاضع . وفى رواية خُضَعَا لِقَوْلِهِ ، جمع خاضع .

(٥) وفى حديث الزبير « أنه كان أخضع » أى فيه انحناء .

﴿ خضل ﴾ * فيه « أنه خطب الأنصار فبكَوْا حَتَّى أَخْضَلُوا لِجَاهِهِمُ » أى بلوها بالدُّموع . يقال خِضِلَ واخْضَلَ إِذَا نَدَى ، وَأَخْضَلْتُهُ أَنَا .

* ومنه حديث عمر « لَمَّا أُنْشِدَهُ الْأَعْرَابِي :

* يَا عَمْرَ الْخَيْرِ جُرَيْتَ الْجَنَّةِ *

الآيات بكى عمر حتى اخضلت لحيته .

(س) وحديث النجاشي « بكى حتى أخضَلَ لِحِيَّتِهِ » .

(٥) وحديث أم سليم « قَالَ لَهَا خِضَلِي قَنَازِعَكَ » أى نَدَى شَعْرَكَ بِالْمَاءِ وَالذَّهْنِ لِيَذْهَبَ شَعْنُهُ . وَالْقَنَازِعُ : خِضَلُ الشَّعْرِ .

(س) وفى حديث قسّ « مُخْضَوِضَةٌ أَغْصَانُهَا » هو مُفْعَوِعَةٌ مِنْهُ لِلْمِبَالِغَةِ .

(٥) وفى حديث الحجاج « قَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ : تَزَوَّجْنِي هَذَا عَلَى أَنْ يُعْطِيَنِي خِضَلًا نَبِيلاً »

تعنى لَوْثًا صَافِيًا جَيِّدًا . الْوَاحِدَةُ خِضَلَةٌ ، وَالنَّبِيلُ : الْكَبِيرُ ، يُقَالُ دُرَّةٌ خِضَلَةٌ .

﴿ خضم ﴾ * في حديث على رضى الله عنه « قفام إليه بنو أمية يَحْضِمُونَ مَالَ اللَّهِ خَضَمَ الإبل نَبْتَةَ الرَّبِيعِ » الخَضْمُ : الأكل بأقصى الأضراس ، والقَضْمُ بأذنانها . خَضِمَ يَحْضِمُ خَضْمًا . * ومنه حديث أبي ذرٍّ « تأكلون خَضْمًا وأنا كل قَضْمًا » .

(هـ) وفي حديث أبي هريرة « أنه مرَّ بِمَرْوَانَ وهو يَبْنِي بُنْيَانًا له ، فقال : ابنوا شديدا ، وأملوا بعيدا ، واخضموا فسَنَقُضَمُ » .

(س) وفي حديث المغيرة « بئسَ لَعَمْرُ اللَّهِ زَوْجُ الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ خُضْمَةٌ حُطَمَةٌ » أى شديد الخضم . وهو من أبنية المبالغة .

(س) وفي حديث أم سلمة رضى الله عنها « الدنانير السبعة نَسَيْتُهَا فِي خُضْمِ الْفِرَاشِ » أى جانبه ، حكاه أبو موسى عن صاحب التتمة ، وقال الصحيح بالصاد المهملة . وقد تقدم .

* وفي حديث كعب بن مالك وذكر الجمعة « في تَقْيِيعِ يُقَالُ لَهُ تَقْيِعُ الْخَضَمَاتِ » وهو موضع بنو حى المدينة .

﴿ باب الخاء مع الطاء ﴾

﴿ خطأ ﴾ (هـ) فيه « قَتِيلٌ الْخَطَأُ دِينُهُ كَذَا وَكَذَا » قَتَلُ الْخَطَأُ ضِدُّ الْعَمْدِ ، وهو أن تقتل إنسانا بفعلك من غير أن تقصد قتله ، أو لا تقصد ضربه بما قتلت به . قد تكرر ذكر الخطأ والخطيئة في الحديث . يقال خَطِيءٌ فِي دِينِهِ خَطِئًا إِذَا أَثِمَ فِيهِ . وَالْخَطِيءُ : الذنب والإثم . وَأَخْطَأَ يُخْطِئُ . إِذَا سَلَكَ سَبِيلَ الْخَطَأِ عَمْدًا أَوْ سَهْوًا . وَيُقَالُ خَطِيءٌ بِمَعْنَى أَخْطَأَ أَيْضًا . وَقِيلَ خَطِيءٌ إِذَا تَعَمَّدَ ، وَأَخْطَأَ إِذَا لَمْ يَتَعَمَّدَ . وَيُقَالُ لِمَنْ أَرَادَ شَيْئًا فَفَعَلَ غَيْرَهُ ، أَوْ فَعَلَ غَيْرَ الصَّوَابِ : أَخْطَأَ .

(هـ) ومنه حديث الدجال « إنه تلده أمه فيحملن النساء بالخطأين » يقال رجل خطاء إذا كان ملأزما للخطايا غير تارك لها ، وهو من أبنية المبالغة . ومعنى يحملن بالخطأين : أى بالكفرة والعصاة الذين يكونون تبعًا للدجال . وقوله يحملن النساء على لفة من يقول أكونى البراغيث ومنه قول الشاعر :

وَلَكِنْ دِيَابِي أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِحُوزَانٍ يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ

(س) ومنه حديث ابن عباس « أنه سُئِلَ عن رَجُلٍ جَعَلَ أَمْرَ امْرَأَتِهِ بِيَدِهَا ، فَقَالَتْ أَنْتَ طَالِقٌ ثَلَاثًا ، فَقَالَ : خَطَأَ اللهُ نَوْءَهَا ، أَلَا طَلَّقْتَ نَفْسَهَا ! » يقال لِمَنْ طَلَبَ حَاجَةً فَلَمْ يَنْجَحْ : أَخْطَأَ نَوْءُكَ ، أَرَادَ جَعَلَ اللهُ نَوْءَهَا مُحْطًا لَهَا لَا يُصِيبُهَا مَطْرُهُ . وَيُرْوَى خَطَى اللهُ نَوْءَهَا بِلَاهِزٍ ، وَيَكُونُ مِنْ خَطَطَ ، وَسَيَجِيءُ فِي مَوْضِعِهِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ خَطَى اللهُ عَنْكَ الشُّوءُ : أَي جَعَلَهُ يَتَخَطَّأُ ، يَرِيدُ يَتَمَدَّهَا فَلَا يُمَطِّرُهَا . وَيَكُونُ مِنْ بَابِ الْمُعْتَلِّ اللّام .

(س) ومنه حديث عثمان « أنه قال لامرأة مُلِكت أمرها فطلقت زوجها : إِنَّ اللهَ خَطَأَ نَوْءَهَا » أَي لَمْ تَنْجَحْ فِي فِعْلِهَا ، وَلَمْ تُصِبْ مَا أَرَادَتْ مِنَ الْخَلِصِ .

* وفي حديث ابن عمر « أنهم نَصَبُوا دَجَاجَةً يَتَرَامُونَهَا ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِهَا كُلِّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ » أَي كُلِّ وَاحِدَةٍ لَا تُصِيبُهَا . وَالخَاطِئَةُ هَاهُنَا بِمَعْنَى الْمُخْطِئَةِ .

* وفي حديث الكُسُوفِ « فَأَخْطَأَ بَدْرُوعٌ حَتَّى أُدْرِكَ بَرْدَانُهُ » أَي غَلِطَ . يُقَالُ لِمَنْ أَرَادَ شَيْئًا فَفَعَلَ غَيْرَهُ : أَخْطَأَ ، كَمَا يُقَالُ لِمَنْ قَصَدَ ذَلِكَ ، كَأَنَّهُ فِي اسْتِعْجَالِهِ غَلِطَ فَأَخَذَ دِرْعَ بَعْضِ نِسَائِهِ عِوَضَ رَدَائِهِ . وَيُرْوَى خَطَأَ ، مِنْ الْخَطْوِ : الشَّيْءُ ، وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ .

﴿ خُطْبٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « نَهَى أَنْ يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ » هُوَ أَنْ يَخْطُبَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ فَتَرَكْنَ إِلَيْهِ وَيَتَّفِقَا عَلَى صَدَاقٍ مَعْلُومٍ وَيَتَرَضَّيَا ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْعَقْدُ . فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَتَّفِقَا وَيَتَرَضَّيَا وَلَمْ يَرَ كُنْ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخِرِ فَلَا يُمْنَعُ مِنْ خِطْبَتِهَا ، وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ النَّهْيِ . تَقُولُ مِنْهُ خَطَبٌ يَخْطُبُ خِطْبَةً بِالْكَسْرِ ، فَهُوَ خَاطِبٌ ، وَالاسْمُ مِنْهُ الْخِطْبَةُ أَيْضًا . فَأَمَّا الْخِطْبَةُ بِالضَّمِّ فَهُوَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْكَلَامِ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّهُ لَحَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُخْطَبَ » أَي يُجَابَ إِلَى خِطْبَتِهِ . يُقَالُ خَطَبَ إِلَى فُلَانٍ فَخَطَبَهُ وَأَخْطَبَهُ : أَي أَجَابَهُ .

* فِيهِ « قَالَ مَا خَطَبُكَ » ، أَي مَا شَأْنُكَ وَحَالُكَ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ . وَالْخَطْبُ : الأَمْرُ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الْمُخَاطَبَةُ ، وَالشَّانُ وَالْحَالُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : جَلَّ الْخَطْبُ : أَي عَظُمَ الأَمْرُ وَالشَّانُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ ، وَقَدْ أَفْطَرَ فِي يَوْمِ غَيْمٍ مِنْ رَمَضَانَ فَقَالَ : « الْخَطْبُ يُسِيرُ » .

* وَفِي حَدِيثِ الْحِجَاجِ « أَمِنْ أَهْلِ المَحَاشِدِ وَالْمَخَاطِبِ ؟ » أَرَادَ بِالْمَخَاطِبِ الْخَطْبَ ، جَمْعٌ عَلَى

غير قياس ، كالمشابه والملايح . وقيل هو جمع مَخْطَبَة ، والمَخْطَبَة : الخُطْبَة . والمُخاطَبَة : مُفاعلة ، من الخطاب والمشاورة ، تقول خَطَبَ يَخْطُبُ خُطْبَةً بالضم فهو خَاطِبٌ وخَطِيبٌ ؛ أراد : أنت من الذين يَخْطُبون الناسَ ويَحْثونهم على الخروج والاجتماع للفتن ؟ .

﴿ خطر ﴾ (هـ) في حديث الاستسقاء « والله ما يَخْطِرُ لنا جمل » أى ما يُحْرِكُ ذَنْبَهُ هُزْأً لِشِدَّةِ القَحْطِ والجُدْبِ . يقال خَطَرَ البعير بذنبه يَخْطِرُ إذا رَفَعَهُ وَحَطَّهُ . وإنما يفعل ذلك عند الشَّبَعِ والسَّمَنِ .

* ومنه حديث عبد الملك لما قَتَلَ عمرو بن سعيد « والله لقد قَتَلْتُهُ وإنه لأَعَزَّ على من جِلْدَةٌ ما بين عَيْنَيْي ، ولكن لا يَخْطِرُ فَحْلَانِ في شَوْلٍ » .

* ومنه حديث مَرْحَبٍ « فَخَرَجَ يَخْطِرُ بِسيفه » أى يَهْزُهُ مُعْجَبًا بنفسه مُتَعَرِّضًا لِلْمُبَارَاةِ ، أو أنه كان يَخْطِرُ في مِشِيته : أى يَتَمَايَلُ وَيَمِشِي مِشْيَةَ المُعْجَبِ وَسيفه في يده ، يعنى أنه كان يَخْطِرُ وسيفه معه ، والباء للملابسة .

* ومنه حديث الحجاج لما نَصَبَ المَنْجَنِيْقَ على مكة :

* خَطَّارَةٌ كالجملِ الفَنِيقِ *

شَبَّهَ رَمِيهَا بِخَطْرَانِ الجَمَلِ .

* وفي حديث سجود السَّهْوِ « حتى يَخْطِرُ الشيطان بين المرء وقلبه » ، يريد الوَسْوَسَةَ .

* ومنه حديث ابن عباس « قام نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يوماً يصلى فِخْطَرَ خَطْرَةَ ، فقال

الْمُنَافِقُونَ : إن له قَلْبَيْنِ » .

(هـ) وفيه « أَلَا هَلْ مُشَمَّرٌ للجنة ؟ فإنَّ الجنة لا خَطَرَ لها » أى لا عِوَضَ لها ولا مِثْلَ .

وَإِخْطَرَ بالتحرُّك في الأصل : الرَهْنُ وما يُخَاطَرُ عليه . ومِثْلُ الشَّيْءِ ، وَعِدْلُهُ . ولا يقال إلا في الشَّيْءِ الذى له قَدْرٌ وَمِزِيَّةٌ .

* ومنه الحديث « أَلَا رَجُلٌ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَماله » أى يُلْقِيهِمَا في الهَلَكَةِ بِالْجِهَادِ .

(هـ) ومنه حديث عمر في قِسْمَةِ وادِي القُرْمَى « فكان لعثمان منه خَطْرٌ ، ولعبد الرحمن

خَطْرٌ » أى حَظٌّ وَنَصِيبٌ .

(هـ) ومنه حديث النعمان بن مُقَرَّن « قال يوم نهاوند: إن هؤلاء - يعني المجوس - قد أخطروا لكم رِيَّةً ومنتاعاً ، وأخطرتم لهم الإسلام ، فنافحوا عن دينكم » الرِّيَّةُ: رِدَى المتاع . المعنى أنهم قد شرطوا لكم ذلك وجملوه رهناً من جانبهم ، وجعلتم رهنكم دينكم ، أراد أنهم لم يعرضوا للهلاك إلا متاعاً يهون عليهم ، وأتم عرضتم لهم أعظم الأشياء قدراً وهو الإسلام .

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه « أنه أشار إلى عمارٍ وقال : جُرثوا له الخطير ما أنجز » وفي رواية « ما جرّه لكم » الخطير : الخبل . وقيل زمام البعير . المعنى أتبعوه ما كان فيه موضع مُتَبَعٌ ، وتوقوا ما لم يكن فيه موضع . ومنهم من يذهب به إلى إخطار النفس وإشراطها في الحرب : أى اصبروا لعمارٍ ما صبر لكم .

﴿ خطف ﴾ * في حديث موسى واخضر عليهما السلام « وإن الاندِلاثَ والتخطفَ من الاقحام والتكلف » تخطف الشيء إذا جاوزه وتعداه . وقال الجوهري : خطف البعير في سيره - بالطاء المعجمة - لغة في خذرف ، إذا أسرع ووسع الخطو .

﴿ خطط ﴾ (هـ س) في حديث معاوية بن الحكم « أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخطط ، فقال : كان نبي من الأنبياء يخطط ، فمن وافق خطه علم مثل علمه » وفي رواية « فمن وافق خطه فذاك » قال ابن عباس : الخطط هو الذي يخطه الحازي ، وهو علم قد تركه الناس ، يأتي صاحب الحاجة إلى الحازي فيعطيه حلوأنا ، فيقول له اقمُد حتى أخط لك ، وبين يدي الحازي غلام له معه ميل ، ثم يأتي إلى أرض رخوة فيخط فيها خطوطاً كثيرة بالعجلة لئلا يلحقها العدد ، ثم يرجع فيمحو منها على مهل خطين خطين ، وغلامه يقول للتفاؤل : أبنى عيان أسرع البيان ، فإن بقي خطان فهما علامة النجح ، وإن بقي خط واحد فهو علامة الخيبة . وقال الحرابي : الخط هو أن يخط ثلاثة خطوط ، ثم يضرب عليهن بشعير أو نوى ويقول يكون كذا وكذا ، وهو ضرب من الكهانة . قلت : الخط المشار إليه علم معروف ، وللناس فيه تصانيف كثيرة ، وهو معمول به إلى الآن ، ولهم فيه أوضاع واصطلاح وأسماء وعمل كثير ، ويستخرجون به الضمير وغيره ، وكثيرا ما يصيبون فيه .

(س) وفي حديث ابن أنيس « ذهب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله فدعا

بطعام قليل ، فَجَعَلْتُ أُحْطُّ لِيَشْبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَى أُحْطَّ فِي الطَّعَامِ أَرِيهِ أَى
آكل ولست بآكل .

(س) وفي حديث قَيْلَةَ « أَيْلَامُ ابْنِ هَذِهِ أَنْ يَفْصِلَ الْخُطَّةَ » أَى إِذَا نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ مُشْكَلٌ
فصله برأيه . الْخُطَّةُ : الْحَالُ وَالْأَمْرُ وَالْخُطْبُ .

* ومنه حديث الحديبية « لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةَ يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا
أَعْطَيْتَهُمْ إِيَّاهَا » .

* وفي حديثها أيضا « أَنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا » أَى أَمْرًا وَاضِحًا
فِي الْهُدَى وَالِاسْتِقَامَةِ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ وَرَثَ النِّسَاءَ خِطَطَهُنَّ دُونَ الرِّجَالِ » الْخِطَاطُ جَمْعُ خِطَّةٍ بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ
الْأَرْضُ يَخْتَطُّهَا الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ بَأَن يُعَلِّمَ عَلَيْهَا عِلْمًا وَيَخُطُّ عَلَيْهَا خَطًّا لِيَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ احْتَاذَهَا ، وَبِهَا
سُمِّيَتْ خِطَطُ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ . وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى نِسَاءً ، مِنْهُنَّ أُمَّ
عَبْدٍ خِطَطًا يَسْكُنُهَا بِالْمَدِينَةِ شِبْهَ الْقَطَائِعِ لَا حِطًّا لِلرِّجَالِ فِيهَا .

(هـ) وفي حديث أم زرع « وَأَخَذَ خَطِيًّا » الْخَطِيٌّ بِالْفَتْحِ : الرَّمْحُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْخِطِّ ، وَهُوَ
سَيْفُ الْبَحْرِ عِنْدَ عُثْمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا تُحْمَلُ إِلَيْهِ وَتُثَقَّفُ بِهِ .

(س) وفيه « أَنَّهُ نَامَ حَتَّى سَمِعَ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ » الْخَطِيطُ قَرِيبٌ مِنَ الْفَطِيطِ : وَهُوَ
صَوْتُ النَّأَمِ . وَالْحَاءُ وَالْفَيْنُ مُتَقَارِبَتَانِ .

(هـ) وفي حديث ابن عباس « خَطَّ اللَّهُ نَوْءَهَا » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، وَفُسِّرَ أَنَّهُ مِنْ
الْخَطِيطَةِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَا تُثَمَّرُ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ .

(س) ومنه حديث أبي ذر « نَرَمَى الْخَطَّاطُ وَنَرِدُ الْمَطَّاطُ » .

(هـ) وفي حديث ابن عمر فِي صِفَةِ الْأَرْضِ الْخَامِيسَةِ « [فِيهَا] ^(١) حَيَّاتٌ كَسَلَايِلِ الرَّمْلِ ،
وَكَالْخَطَّاطِ بَيْنَ الشَّقَائِقِ » الْخَطَّاطُ : الطَّرَائِقُ ، وَاحِدُهَا خَطِيطَةٌ .

﴿ خُطِفَ ﴾ فِيهِ « لِيَدْتَهِنَ أَقْوَامٌ عَنْ رَفْعِ أَبْصَارِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ أَوْ لِيَتَخَفَّنَ أَبْصَارُهُمْ »

الْخَطْفُ : استلابُ الشيء وأخذه بَسْرَعَةٍ ، يقال خَطِفَ الشيءَ يَخْطِفُهُ ، واختَطَفَهُ يَخْطِفُهُ . ويقال خَطَفَ يَخْطِفُ ، وهو قليل .

* ومنه حديثُ أُحُدَ « إن رأيتُمونا تَحْتَطِفُنَا الطَّيْرُ فلا تَبْرَحُوا » أى تَسْتَلِبُنَا وَتَطِيرُ بِنَا ، وهو مُبالغةٌ في الهلاك .

* ومنه حديثُ الجنِّ « يَحْتَطِفُونَ السَّمْعَ » أى يَسْتَرْقُونَ وَيَسْتَلِبُونَهُ . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفيه « أنه نَهَى عن المُجْتَمَةِ وَالْخَطْفَةِ » يريد ما اختطف الذئب من أعضاء الشاة وهى حية ؛ لأن كلَّ ما أَيْنَ من حَيٍّ فهو مَيِّتٌ ، والمراد ما يُقَطَّعُ من أطراف الشاة ، وذلك أنه لما قَدِمَ للمدينة رأى الناسَ يَجُوبُونَ أَسْنِمَةَ الإبلِ وأَلْيَاتِ الغنمِ ويأْكُلُونَهَا . وَالْخَطْفَةُ المَرَّةُ الواحدةُ من الخطف ، فسمَّى بها العَضُو المَخْطَفُ .

(س) وفي حديث الرضاعة « لا تُحْرِمُ الخَطْفَةَ وَالْخَطْفَتَانِ » أى الرَضْعَةَ القَلِيلَةَ يأخذها الصَّبِيُّ من الثدي بَسْرَعَةٍ .

[هـ] وفي حديث على رضى الله عنه « فإذا بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ فيها خَطِيفَةٌ وَمِائِنَةٌ » الخَطِيفَةُ : كَبَنٌ يُطْبَخُ بِدَقِيقٍ وَيُخْتَطَفُ بِالْمَلَّاعِقِ بَسْرَعَةٍ .

(هـ) ومنه حديث أنس « أن أمَّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كانَ عِنْدَهَا شَعِيرٌ فُجِّشْتَهُ وَجَعَلْتَهُ خَطِيفَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

(س) وفي حديث على رضى الله عنه « نَفَقَتُكَ رِيَاءٌ وَسَمْعَةٌ لِلخَطَافِ » هو بالفتح والتشديد : الشيطان لأنه يَخْطِفُ السَّمْعَ . وقيل هو بضم الخاء على أنه جمع خَاطِفٍ ، أو تشبيهاً بِالْخَطَافِ ، وهو الحديدَةُ المَعْوِجَةُ كَالكُّلُوبِ يُخْتَطَفُ بِهَا الشَّيْءُ ، ويجمع على خَطَاطِيفٍ .

* ومنه حديث القيامة . « فيه خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِيبُ » .

(س) وفي حديث ابن مسعود « لأنَّ أكونَ نَفَضْتُ يَدِيَّ من قَبورِ بَنِي أَحَبُّ إِلَيَّ من أن يَقَعَ مِنِّي بَيْضٌ »^(١) الخَطَافُ فَيَنكَسِرُ الخَطَافُ : الطائرُ المعروف . قال ذلك شَمَقَةٌ وَرَحْمَةٌ .

(١) في الأصل واللسان « . . . من أن يقع من بيض الخطاف . . . » . والثبت من أ .

﴿ خطل ﴾ * في حُطْبَةِ عَلِيٍّ « فَرَكَبَ بِهِمُ الزَّلَّلَ وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطْلَ » الْخَطْلُ: الْمَنْطِقُ الْفَاسِدُ .
وَقَدْ خَطَلَ فِي كَلَامِهِ وَأَخْطَلَ .

﴿ خطم ﴾ * فِيهِ « تَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَمَعَهَا عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ ، فَتُجَلَّى (١) وَجْهُ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا وَتَخْطُمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ » أَيْ تَسِمُهُ بِهَا ، مِنْ خَطَمْتُ الْبَعِيرَ إِذَا كَوَيْتَهُ خَطًّا مِنَ الْأَنْفِ إِلَى أَحَدِ خَدَيْهِ ، وَتُسَمَّى تِلْكَ السِّمَّةُ الْخِطَامَ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « تَأْتِي الدَّابَّةُ الْمُؤْمِنَ فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ ، وَتَأْتِي الْكَافِرَ فَتَخْطُمُهُ » .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ لَقَيْطٍ فِي قِيَامِ السَّاعَةِ وَالْعَرَضِ عَلَى اللَّهِ « وَأَمَّا الْكَافِرُ فَتَخْطُمُهُ بِمِثْلِ الْحَمِّ الْأَسْوَدِ » أَيْ تُصِيبُ خَطْمَهُ وَهُوَ أَنْفُهُ ، يَعْنِي تُصِيبُهُ فَتَجْعَلُ لَهُ أَثْرًا مِثْلَ أَثْرِ الْخِطَامِ فَتَرُدُّهُ بِصُفْرِ (٢) . وَالْحَمُّ: الْفَحْمُ .

* وَفِي حَدِيثِ الزُّكَاةِ « فَخَطَّمْ لَهُ أُخْرَى دُونَهَا » أَيْ وَضَعِ الْخِطَامَ فِي رَأْسِهَا وَأَلْقَاهُ إِلَيْهِ لِيَقْوَدَهَا بِهِ . خِطَامُ الْبَعِيرِ أَنْ يُؤْخَذَ حَبْلٌ مِنْ لَيْفٍ أَوْ شَعْرٍ أَوْ كَتَانٍ فَيُجْعَلُ فِي أَحَدِ طَرَفَيْهِ حَلْقَةٌ ثُمَّ يُشَدُّ فِيهِ الطَّرْفُ الْآخَرَ حَتَّى يَصِيرَ كَالْحَلْقَةِ ، ثُمَّ يُقَادُ الْبَعِيرَ ، ثُمَّ يُدْنَى عَلَى خَطْمِهِ . وَأَمَّا الَّذِي يُجْعَلُ فِي الْأَنْفِ دَقِيقًا فَهُوَ الزَّمَامُ .

* وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ « يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَقِيعِ الْغَرَقَدِ سَبْعِينَ أَلْفًا هُمْ خِيَارٌ مِنْ يَبْنَحَتْ عَنْ خَطْمِهِ الْمَدْرُ » أَيْ تَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ . وَأَصْلُ الْخَطْمِ فِي السَّبَاعِ: مَقَادِيمُ أَنْوْفِهَا وَأَنْوَاهَا ، فَاسْتَمَارَهَا لِلنَّاسِ .

* وَمِنْهُ قَصِيدُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

كَانَ مَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بَرِّ طِيلٍ
أَيْ أَنْفَهَا .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ وَتَوْبُهُ عَلَى أَنْفِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ خَطْمُ الشَّيْطَانِ » .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « لَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ عُمَرُ: لَا يُكْفَنُ إِلَّا قِيَامًا أَوْصَى بِهِ ،

(١) فِي اللِّسَانِ: فَتُجَلَّى . وَأَشَارَ مِصْبَحُهُ إِلَى أَنَّهَا فِي التَّهْدِيدِ: فَتَجْلُو .

(٢) الصُّفْرُ - بِالضَّمِّ - الذَّلُّ وَالضَّمُّ .

قالت عائشة : والله ما وضعت الخطم على أنفنا « أى ماملكتنا بعد فتنها أن نصنع ما نريد .
والخطم جمع خظام ، وهو الخبل الذى يُقاد به البعير .

* وفى حديث شداد بن أوس « ماتكلمت بكلمة إلا وأنا أخطمها » أى أربطها وأشدّها ،
يريد الاحتراز فيما يقوله ، والاحتياط فيما يلفظ به .

* وفى حديث الدجال « خبأت لكم خطم شاة » .

(٥) وفى « أنه وعد رجلاً أن يخرج إليه فأبطأ عليه ، فلما خرج قال : شغلنى عنك خطم »
قال ابن الأعرابي : هو الخطب الجليل . وكان الميم فيه بدلاً من الباء . ويحتمل أن يراد به أمره خطمه
أى منعه من الخروج .

* وفى « أنه كان يغسل رأسه بالخطمي وهو جنب ، يحتزى بذلك ولا يصب عليه الماء » أى
أنه كان يكتفى بالماء الذى يغسل به الخطمي وينوى به غسل الجنابة ، ولا يستعمل بعده ماء آخر
يخص به الغسل .

﴿ خطأ ﴾ * فى حديث الجمعة « رأى رجلاً يتخطى رقاب الناس » أى يتخطو خطوة خطوة .
والخطوة بالضم : بُعد ما بين القدمين فى المشى ، وبالفتح المرّة^(١) . وجمع الخطوة فى الكثرة خطأ ، وفى
القلة خطوات بسكون الطاء وضمها وفتحها .

* ومنه الحديث « وكثرة الخطأ إلى المساجد » وخطوات الشيطان^(٢) .

﴿ باب الخاء مع الطاء ﴾

﴿ خطأ ﴾ * فى حديث سجاح امرأة مسيلة « خاطى البصيع » يقال خطأ لحمه يتخطو أى اكتنز .
ويقال لحمه خطأ بظاً : أى مكنتز ، وهو فعل ، والبصيع : اللحم .

(١) وجمعها . خطوات بالتحريك ، وخطاء بالكسر . كما فى اللسان .

(٢) كذا فى الأصل و ١ . والذى فى اللسان : وقوله عز وجل « ولا تتبعوا خطوات الشيطان » قيل هى طرقة ، أى
لا تسلكوا الطريق التى يدعونكم إليها .

﴿ باب الخاء مع الفاء ﴾

﴿ خفت ﴾ [٥] في حديث أبي هريرة رضى الله عنه « مثل المؤمن كمثل خافت الزرع يميل مرة ويمتدل أخرى » وفي رواية « كمثل خافتة الزرع » الخافت : والخافتة ما لآن وضعف من الزرع الغض ، ولحوق الماء على تأويل الشنبلة . ومنه خفت الصوت إذا ضعف وسكن . يعنى أن المؤمن مرزأ في نفسه وأهله وماله ، يمتنو بالأحداث في أمر دُنياه . ويروى كمثل خامة الزرع . وستجىء في بابها .

[٥] ومنه الحديث « نوم المؤمن سبات ، وسمعه خفات » أى ضعيف لا حس له .

* ومنه حديث معاوية وعمرو بن مسعود « سمعه خفات ، وفهمه تارات » .

* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها قالت « ربما خفت النبي صلى الله عليه وسلم بقراءته ،

وربما جهر » .

* وحديثها الآخر « أنزلت » « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها » في الدعاء « وقيل في

القراءة . والخفت ضد الجهر .

* وفي حديثها الآخر « نظرت إلى رجل كاد يموت تخافتا ، فقالت مال هذا ؟ فقيل إنه من

القرء » التخافت : تكلف الخفوت ، وهو الضعف والشكون وإظهاره من غير صحة .

* ومنه حديث صلاة الجنابة « كان يقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب مخافتة » هو

مفاعلة منه .

﴿ خفج ﴾ * في حديث عبد الله بن عمرو « فإذا هو يرى الثيوس تنب على الغم خافجة »

الخفج : السقأ . وقد يستعمل في الناس . ويحتمل أن يكون بتقديم الجيم على الخاء ، وهو أيضا

ضرب من المبالغة .

﴿ خفر ﴾ (٥) فيه « من صلى الغداة فإنه في ذمة الله فلا تخفرن الله في ذمته » خفرت

الرجل : أجرته وحفظته . وخفرت له خفيرا ، أى حاميا وكفيلا . وتخفرت به إذا استجرت

به . والخفارة - بالكسر والضم - : الدمام . وأخفرت الرجل ، إذا نقضت عهده وذمامه . والهمزة فيه

للإزالة : أى أزلت خيفارته ، كاشكيتته إذا أزلت شكايته ، وهو المراد فى الحديث .
* ومنه حديث أبى بكر « من ظلم أحداً من المسلمين فقد أخفر الله » وفى رواية
« ذمّة الله » .

(هـ) وحديثه الآخر « من صلى الصبح فهو فى خفرة الله » أى فى ذمته .
(س) وفى بعض الحديث « الدُموعُ خُفْرُ العُيون » الخُفْرُ : جمع خُفْرَة ، وهى الذمّة : أى أن
الدُموع التى تجرى خوفاً من الله تجير العيون من النار ، لقوله عليه الصلاة والسلام « عَيْنَانِ
لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى » .

(س) وفى حديث لقمان بن عاد « حَيٌّ خَفِرٌ » أى كثير الحياء . والخَفِرَ بالفتح : الحياء .
(س) ومنه حديث أم سلمة لعائشة « غَضُّ الأَطْرَافِ وَخَفَرُ الإِعْرَاضِ » أى الحياء من كل
ما يكره لهن أن ينظرنَ إليه ، فأضافت الخَفِرَ إلى الإِعْرَاضِ : أى الذى تَسْتَعْمَلُهُ لأجل الإِعْرَاضِ .
ويروى الأعراض بالفتح : جمع العِرْضِ : أى إهن يستحيين ويتسترن لأجل أعراضهن وصوتها .
﴿ خَفَشَ ﴾ (س) فى حديث عائشة « كأنهم مِعْزَى مَطِيرَةٍ فى خَفَشٍ » قال الخطابى : إنما
هو الخَفَشُ ، مَصْدَرٌ خَفَشْتَ عَيْنَهُ خَفَشًا إِذَا قَلَّ بَصَرُهَا ، وهو فسادٌ فى العين يَضَعُفُ منه نُورُهَا ،
وتَقَمَّصُ دائماً من غير وَجَعٍ : تَعْنَى أَنَّهُمْ فى عَمَى وَحَيْرَةٍ ، أو فى ظُلْمَةِ لَيْلٍ . وَضَرَبَتْ المِعْزَى مَثَلًا
لأنها من أضعف الغنم فى المطر والبرد .

* ومنه كتاب عبد الملك إلى الحجاج « قاتلك الله أخيفش العينين » هو تصغير الأَخْفَشِ .
وقد تكرر فى الحديث .

﴿ خَفَضَ ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الخَافِضُ » هو الذى يَخْفِضُ الجَبَّارِينَ والْفَرَّاعِينَ : أى
يَضَعُهُمْ وَيُهَيِّئُهُمْ ، وَيَخْفِضُ كُلَّ شَيْءٍ يَرِيدُ خَفْضَهُ . وَالخَفَضُ ضِدُّ الرِّفْعِ .
* ومنه الحديث « إِنْ اللَّهُ يَخْفِضُ القِسْطَ وَيَرْفَعُهُ » القِسْطُ : العَدْلُ يُنْزِلُهُ إِلَى الأَرْضِ مَرَّةً
ويَرْفَعُهُ أُخْرَى .

* ومنه حديث الدجال « فَرَفَعَ فِيهِ وَخَفَضَ » أى عَظَّمَ فِتْنَتَهُ وَرَفَعَ قَدْرَهَا ، ثُمَّ وَهَّنَ أَمْرَهُ
وَقَدَّرَهُ وَهَوَّنَهُ . وَقِيلَ : أَرَادَ أَنَّهُ رَفَعَ صَوْتَهُ وَخَفَضَهُ فى اقْتِصَاصِ أَمْرِهِ .

* ومنه حديث وفدِ تميم « فلما دخلوا المدينة بهش إليهم النساء والصبيان يبكون في وجوههم فأخفضهم ذلك » أى وضع منهم . قال أبو موسى : أظن الصواب بالخاء المهملة والطاء المعجمة : أى أغضبهم .

* وفى حديث الإفك « ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم » أى يسكنهم ويهون عليهم الأمر ، من الخفض : الدعة والشكون .

(س) ومنه حديث أبي بكر « قال لعائشة فى شأن الإفك : « خفضى عليك » أى هوتى الأمر عليك ولا تحزنى له .

(هـ) وفى حديث أم عطية « إذا خفضت فاشمى » الخفض للنساء كالخبتان للرجال . وقد يقال للخاتن خافض ، وليس بالكثير .

﴿ خفف ﴾ * فيه « إن بين أيدينا عقبة كؤوداً لا يجوزها إلا الخفف » يقال أخف الرجل فهو مخفف وخفف وخفيف ، إذا خفت حاله ودابته ، وإذا كان قليل الثقل ، يزيد به الخفف من الذنوب وأسباب الدنيا وعلقتها .

[هـ] ومنه الحديث الآخر « نجا المحفون » .

(هـ) ومنه حديث على ، لما استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ، قال « يا رسول الله يزعم المنافقون أنك استنقلتنى وتخفقت منى » أى طلبت الخفة بترك استصحابى معك .

(س) وفى حديث ابن مسعود « أنه كان خفيف ذات اليد » أى فقيراً قليل المال والحظ من الدنيا . ويجمع الخفيف على أخفاف .

(س) ومنه الحديث « خرج شبان أصحابه وأخفافهم حسراً » وهم الذين لا متاع معهم ولا سلاح . ويروى خفافهم وأخفاؤهم ، وهما جمع خفيف أيضاً .

* وفى حديث خطبته فى مرضه « أيها الناس إنه قد دنا منى خفوف من بين أظهركم » أى حركة وقرب ارتحال . يُريد الإنذار بموته صلى الله عليه وسلم .

(س) ومنه حديث ابن عمر « قد كان مني خُوفٌ » أى عجلة وسُرعة سَيْر .
(س) ومنه الحديث « لما ذُكِر له قتل أبي جهلٍ استخَفَّه الفرح » أى تَحَرَّك لذلك وخَفَّ . وأصله الشَّرعة .

[هـ] ومنه قول عبد الملك لبعض جاسائه « لا تَعْتَابَنَّ عِنْدِي الرَّعِيَّةَ فَإِنَّهُ لَا يُحْفِنِي » أى لَا يَحْمِلُنِي عَلَى الْخَفَّةِ فَأَغْضَبَ لَذَلِكَ .

* وفيه « كان إذا بَعَثَ الْخُرَّاصَ قَالَ خَفَّفُوا الْخُرُوصَ ، فان في المال العَرِيَّةَ والوصية « أى لَا تَسْتَقْضُوا عَلَيْهِمْ فِيهِ ، فانهم يُطْعَمُونَ منها وَيُؤْصُونَ .

(هـ) وفي حديث عطاء « خَفَّفُوا عَلَى الْأَرْضِ » وفي رواية « خِفُوا » أى لَا تُرْسِلُوا أَنْفُسَكُمْ فِي السُّجُودِ إِرسَالًا ثَقِيلًا فَيُؤَثِّرُ فِي جِبَاهِكُمْ .

(هـ) ومنه حديث مجاهد « إِذَا سَجَدْتَ فَتَخَافْ » أى ضَعَّ جَبْهَتَكَ عَلَى الْأَرْضِ وَضَمًّا خَفِيفًا . وَيُرْوَى بِالْجِيمِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(هـ) وفيه « لَا سَبْقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ نَصْلٍ أَوْ حَافِرٍ » أَرَادَ بِالْخُفِّ الْإِبِلَ ، وَلَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ مُضَافٍ : أَى فِي ذَى خُفٍّ وَذَى نَصْلٍ وَذَى حَافِرٍ . وَأُخْفٌ لِلْبَعِيرِ كَالْحَافِرِ لِلْفَرَسِ .

* ومنه الحديث الآخر « نَهَى عَنْ نَحْيِ الْأَرَاكِ إِلَّا مَا لَمْ تَنْلُهُ أَخْفَافُ الْإِبِلِ » أَى مَا لَمْ تَنْلُفَهُ أَفْوَاهُهَا بِمَشْيِهَا إِلَيْهِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَخْفَفُ : الْجَمَلُ الْمُسْنِ ، وَجَمْعُهُ أَخْفَافٌ : أَى مَا قَرَّبَ مِنَ الْمَرْعَى لَا يُحْمَى ، بَلْ يُتْرَكُ لِمَسَانِّ الْإِبِلِ وَمَا فِي مَعْنَاهَا مِنَ الضَّعْفِ الَّتِي لَا تَقْوَى عَلَى الْإِنْعَامِ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى .

* وفي حديث الغيرة « غَلِيظَةُ الْخُفِّ » اسْتَعَارَ خُفَّ الْبَعِيرِ لِقَدَمِ الْإِنْسَانِ مَجَازًا .

(خفق) (هـ) فيه « أَيَّمَا سَرِيَّةٍ غَزَتْ فَأَخْفَقَتْ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا مَرَّتَيْنِ » الْإِخْفَاقُ : أَنْ يَفْزَوْا فَلَا يَغْنَمُ شَيْئًا ، وَكَذَلِكَ كُلُّ طَالِبٍ حَاجَةٍ إِذَا لَمْ تُقْضَ لَهُ . وَأَصْلُهُ مِنَ الْخُفِّقِ : التَّحَرُّكِ : أَى صَادَفَتْ الْغَنِيمَةَ خَافِقَةً غَيْرَ ثَابِتَةٍ مُسْتَقَرَّةً .

(هـ) وفي حديث جابر « يُخْرِجُ الدَّجَالَ فِي خَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ وَإِدْبَارَ مِنَ الْعِلْمِ » أَى فِي حَالِ

ضَعَفَ مِنَ الدِّينِ وَقَلَّةَ أَهْلِهِ ، مِنْ خَفَقَ اللَّيْلَ إِذَا ذَهَبَ أَكْثَرَهُ ، أَوْ خَفَقَ إِذَا اضْطَرَبَ ، أَوْ خَفَقَ إِذَا نَعَسَ . هَكَذَا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ عَنْ جَابِرٍ . وَذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانُوا يَنْتَظِرُونَ الْعِشَاءَ حَتَّى تَخْفِقَ رُؤُوسُهُمْ » أَيْ يَنَامُونَ حَتَّى تَسْقُطَ أَذْقَانُهُمْ عَلَى صُدُورِهِمْ وَهُمْ قُعُودٌ . وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْخَفُوقِ : الْاضْطِرَابِ .

* وَفِي حَدِيثٍ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ « إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّونَ عَنْهُ » يَعْنِي الْمَيِّتَ : أَيْ يَسْمَعُ صَوْتَ نِعَالِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ إِذَا مَشَوْا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « فَضَرَبَهُمَا بِالْمِخْفَقَةِ ضَرْبَاتٍ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا » الْمِخْفَقَةُ : الدَّرَّةُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُبَيْدَةَ السَّامَانِيِّ « سُئِلَ مَا يُوجِبُ الْغُسْلَ ؟ قَالَ : الْخَفَقُ وَالْخِلَاطُ » الْخَفَقُ :

تَغْيِيبُ الْقَضِيبِ فِي الْفَرْجِ ، مِنْ خَفَقَ النَّجْمُ وَأَخْفَقَ إِذَا انْحَطَّ فِي الْمَغْرَبِ . وَقِيلَ : هُوَ مَنْ انْخَفَقَ : الضَّرْبُ .

(هـ) وَفِيهِ « مَنْ كَبَا إِسْرَافِيلَ يَحْكُمُ الْخَلَاقِينَ » هَا طَرَفَا السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وَقِيلَ الْمَغْرِبُ

وَالْمَشْرِقُ . وَخَوَافِقُ السَّمَاءِ : الْجِهَاتُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهَا الرِّيَّاحُ الْأَرْبَعُ .

﴿ خَفَا ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْبَرْقِ فَقَالَ : أَخْفَوًا أَمْ وَمِيزًا » خَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو

وَيَخْفِي خَفْوًا وَخَفِيًا إِذَا بَرَقَ بَرَقًا ضَعِيفًا .

(هـ) وَفِيهِ « مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا أَوْ تَغْتَبِقُوا ، أَوْ تَخْتَفُوا بَقْلًا » أَيْ تُظْهِرُونَهُ . يُقَالُ اخْتَفَيْتُ

الشَّيْءَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ^(١) ، وَأَخْفَيْتُهُ إِذَا سَتَرْتَهُ . وَيُرْوَى بِالْجِيمِ وَالْحَاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ كَانَ يُخْفِي صَوْتَهُ بِأَمِينٍ » رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْيَاءِ مِنْ خَفَى يَخْفِي إِذَا

أَظْهَرَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا » فِي إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ .

(هـ) وَفِيهِ « إِنَّ الْحَزَاءَةَ تَشْتَرِيهَا أَكَايسُ النِّسَاءِ لِلْخَافِيَةِ وَالْإِقْلَاتِ » الْخَافِيَةُ : الْجَنِّ ، سُمُّوا

بِذَلِكَ لِاسْتِتَارِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا تُحْدِثُوا فِي الْقَرَعِ فَإِنَّهُ مُصَلَّى الْخَافِينَ » أَيْ الْجَنِّ . وَالْقَرَعُ بِالتَّحْرِيكِ :

قِطْعٌ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ الْكَلَالِ لَا نَبَاتَ فِيهَا .

(١) فِي الدَّرِ النَّثِيرِ : « عِبَارَةُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ فِي قَوْلِكَ اخْتَفَيْتُ الشَّيْءَ أَيْ اسْتَخْرَجْتَهُ » . وَمِثْلُهُ فِي اللِّسَانِ

(س) وفيه « أنه لعنَ الْمُخْتَفِيَ والمُخْتَفِيَةَ » المُخْتَفِيَ : النَّبَّاشُ عند أهل الحِجَاز ، وهو من الاختفاء : الاستخراج ، أو من الاستتار ؛ لأنه يَسْرِقُ في خُفْيَةٍ .

(س) ومنه الحديث الآخر « من اخْتَفَى مِيتًا فَكَأَنَّمَا قَتَلَهُ » .

(س) وحديث علي بن رباح « السُّنَّةُ أَنْ تَقُطَعَ اليَدُ المُسْتَخْفِيَةَ وَلَا تَقُطَعَ اليَدُ المُسْتَعْلِيَةَ » يريد بالمُسْتَخْفِيَةِ يد السارق والنَّبَّاش ، وبالمُسْتَعْلِيَةِ يد الغاصب والناهب وَمَنْ في معناها .

(س) وفي حديث أبي ذرٍّ « سَقَطَتْ كَأَنَّى خِفَاءً » الخفاء : الكِساء ، وكل شيء غَطَّيْتُ بِهِ شيئًا فهو خِفَاءٌ .

* وفيه « إِنْ الله يُحِبُّ العبدَ التَّقِيَّ الغَنِيِّ الخَفِيِّ » هو المُعْتَزِلُ عن الناس الذي يَخْفَى عليهم مكانه .

* ومنه حديث الهجرة « أَخْفِ عَنَّا » أي اسْتُرْ الخَبْرَ لِمَنْ سَأَلَكَ عَنَّا .

(س) ومنه الحديث « خَيْرُ الذِّكْرِ الخَفِيُّ » أي ما أَخْفَاهُ الذَّاكِرُ وَسَتَرَهُ عن الناس . قال الحرَّبي : والذي عندي أنه الشُّهْرَةُ وانتِشَارُ خَبْرِ الرَّجُلِ ؛ لأنَّ سَعْدَ بنَ أَبِي وَقَّاصٍ أَجَابَ ابْنَهُ عُمَرَ على ما أَرَادَهُ عليه ودَعَاهُ إليه من الظُّهُورِ وَطَلَّبَ الخِلافَةَ بهذا الحديث .

(س) وفيه « إِنْ مَدِينَةَ قَوْمِ لُوطٍ حَمَلَهَا جِبْرِيلُ عليه السلام على خَوَافِي جَنَاحِهِ » هي الرِّيشُ الصَّغِيرُ التي في جَنَاحِ الطَّائِرِ ، ضِدُّ القَوَادِمِ ، واحداً مَها خَافِيَةٌ .

(س) ومنه حديث أبي سفيان « وَمَعِيَ خَنْجَرٌ مِثْلُ خَافِيَةِ النَّسْرِ » يُرِيدُ أَنَّهُ صَغِيرٌ .

﴿ باب الخاء مع القاف ﴾

﴿ حَقَّقْ ﴾ (هـ) فيه « فَوَقَّصَتْ بِهِ نَاقَتَهُ فِي أَخَاقِيقِ جُرْذَانَ فَمَاتَ » الأَخَاقِيقُ : شُقُوقٌ فِي الأَرْضِ كالأخاديد ، واحداً أَخْضُوقٌ . يُقَالُ خَوَّقَ فِي الأَرْضِ وَخَدَّ بِمَعْنَى . وَقِيلَ إِنَّمَا هِيَ لَخَاقِيْقُ ، واحداً لَخُقُوقٌ ، وَصَحَّحَ الأزهري الأوَّلَ وَأَثَبَهُ .

(٥) وفي حديث عبد الملك « كَتَبَ إِلَى الْحِجَّاجِ : أَمَا بَعْدُ فَلَا تَدَعِ حَقًّا مِنَ الْأَرْضِ وَلَا لِقَاءَ إِلَّا زَرَعْتَهُ » أَخْتَقُ : الْجُحْرُ ، وَاللَّقُّ بِالْفَتْحِ : الصَّدْعُ .

﴿ باب الخلاء مع اللام ﴾

﴿ خَلَاءٌ ﴾ (٥) في حديث الحديبية « أنه برکت به راحلته فقالوا خَلَاتِ الْقَصْوَاءَ ، فقال ما خَلَاتِ الْقَصْوَاءَ ، وما ذاك لها بِخَلْقٍ ، ولكن حبسها حابسُ الفيل » الخلاء للثوق كالإلحاح للجمال ، والحِران للدواب . يقال : خَلَاتِ الناقة ، وألحَّ الجمل ، وحرَّ ن الفرس .

(٥) وفي حديث أم زرع « كنتُ لك كأبي زرعٍ لأم زرعٍ في الأُنفة والرِّفَاءِ ، لا في الفرقة والخِلاءِ » الخلاء بالكسر والمد : المباعدة والمجانبة .

﴿ خَلْبٌ ﴾ (٥) فيه « أتاه رجل وهو يَخْطُبُ ، فنزل إليه وقعد على كُرسي خَلْبٍ قوائمها من حديد » الخَلْبُ : اللَّيْفُ ، واحدته خُلْبَةٌ .

* ومنه الحديث « وأما موسى فجَعَدُ آدَمُ على جملٍ أُنْمَرٌ مَخْطُومٌ بِخُلْبَةٍ » وقد يُسَمَّى الخَلْبُ نفسه خُلْبَةً .

* ومنه الحديث « بليفٍ خُلْبَةٍ » على البدل .

* وفيه « أنه كان له وسادة حشوها خَلْبٌ »

* وفي حديث الاستسقاء « اللهم سقياً غيرَ خَلْبٍ بَرَقَها » أي خالٍ عن المَطَرِ . الخَلْبُ : السَّحَابُ يَوْمِضُ بَرَقَهُ حَتَّى يُرْجَى مَطَرُهُ ، ثُمَّ يُخْلِفُ وَيُقْلِعُ وَيَنْقَشِعُ ، وكأنه من الخِلابة وهي الخِدَاعُ بالقول اللطيف .

(س) ومنه حديث ابن عباس « كان أُنْمَرٌ من بَرَقِ الخَلْبِ » إنما خَصَّهُ بالسرعة لَخَفْتِهِ بِخُلُوهٍ مِنَ المَطَرِ .

(٥) ومنه الحديث « إِذَا بَعَتَ قَعْلٌ لَّا خِلَابَةَ » أي لا خِدَاعَ . وجاء في رواية « قَعْلٌ لَّا خِيَابَةَ » بالياء ، وكأنها نُفْثَةٌ مِنَ الرَّاوِي أِبْدَلُ اللام ياءً .

* ومنه الحديث « إنَّ بَيْعَ الْمُحَفَّلَاتِ خِلَابَةٌ ، وَلَا تَحُلُّ خِلَابَةٌ مُسْلِمٌ » والمُحَفَّلَاتُ : التي تُجَمَعُ لِبِنَاهَا فِي ضَرَعِهَا .

(هـ) ومنه الحديث^(١) « إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فَاخْلُبْ » أَي إِذَا أَعْيَاكَ الْأَمْرُ مُعَالِبَةً فَاطْلُبْهُ مُخَادَعَةً .

* ومنه الحديث « إِنْ كَانَ خَلْبَهَا » .

(هـ) وفي حديث طَهْفَةَ « وَتَسْتَخْلِبُ الْخَبِيرَ » أَي تَحْضُدُهُ وَتَقَطِّعُهُ بِالْخَلْبِ ، وَهُوَ الْمِنْجَلُ ، وَالْخَبِيرُ : النَّبَاتُ .

(س) وفي حديث ابن عباس وقد حاجه عمر في قوله تعالى « تَفَرُّبٌ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ » فقال عمر : حَامِيَةٌ ، فَأَنشَدَ ابْنَ عَبَّاسٍ لَتُبَّعَ :

فَرَأَى مَفَارَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا فِي عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَثَأْطٍ حَرَمَدٍ
الْخُلْبُ : الطَّيْنُ اللَّزْجُ وَالْحَمَاءَةُ .

{ خَلَجَ } (هـ) فيه « أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةَ لُجْهِرٍ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ وَجَهَرَ خَلْفَهُ قَارِيٌّ ، فَقَالَ : لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَهُمْ خَالِجِيهَا » أَي نَازِعِنِيهَا . وَأَصْلُ الْخَلْجِ : الْجَذْبُ وَالنَّزْعُ .

(هـ) ومنه الحديث « لِيَرْدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَقْوَامٌ ثُمَّ لِيُخْتَلَجُنَّ دُونِي » أَي يُخْتَدِبُونَ وَيُقْتَطِعُونَ .

(هـ) ومنه الحديث « يُخْتَلَجُونَهُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ » أَي يُخْتَدِبُونَهُ .

* ومنه حديث عمار وأمّ سلمة « فَاخْتَلَجْنَا مِنْ جُحْرِهَا » .

* ومنه حديث علي رضي الله عنه في ذكر الحياة « إِنْ أَلَّهِ تَعَالَى جَعَلَ الْمَوْتَ خَالِجًا لِأَشْطَانِهَا » أَي مُسْرِعًا فِي أَخْذِ حَيَالِهَا .

* وحديثه الآخر « تَنَكَّبَ الْخَالِجَ عَنْ وَضَحِ السَّبِيلِ » أَي الطَّرِيقَ الْمُنْتَشِعَةَ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ الْوَاضِحِ .

(١) هو في المروى واللسان والتاج مثل . قال في اللسان : « وَيُرْوَى فَاخْلُبُ بِالْكَسْرِ . وَمَعْنَاهُ عَلَى الضَّمِّ : اخْدَع . وَعَلَى الْكَسْرِ : انْتَشِ قَلِيلًا شَيْئًا يَسِيرًا بَعْدَ شَيْءٍ ، كَأَنَّهُ أَخَذَ مِنْ مَخْلَبِ الْجَارِحَةِ » .

* وحديث المغيرة « حتى تَرَوْهُ يَخْلُجُ فِي قَوْمِهِ أَوْ يَخْلُجُ » أَيْ يُسْرِعُ فِي حُبِّهِمْ . يَرُوى بِالْحَاءِ وَالْحَاءِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَخَنَّتِ الْخَشْبَةَ حَنِينِ النَّاقَةِ الْخُلُوجِ » هِيَ الَّتِي اخْتَلَجَ وَلَدُهَا : أَيْ انْتَزَعَ مِنْهَا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي مَجَلَزٍ « إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُخْتَلِجًا فَسَرَكَ أَنْ لَا تَكْذِبَ فَاَنْسُبُهُ إِلَى أُمَّهُ » : يُقَالُ رَجُلٌ مُخْتَلِجٌ إِذَا نُوزِعَ فِي نَسَبِهِ ، كَأَنَّهُ جُذِبَ مِنْهُمْ وَأَنْتَزِعَ . وَقَوْلُهُ فَاَنْسُبُهُ إِلَى أُمَّهُ يُرِيدُ إِلَى رَهْطِهَا وَعَشِيرَتِهَا ، لَا إِلَيْهَا نَفْسُهَا .

* وَفِي حَدِيثِ عَدِي قَالَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « لَا يَخْتَلِجَنَّ فِي صَدْرِكَ طَعَامٌ » أَيْ لَا يَتَحَرَّكُ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الرَّيْبَةِ وَالشَّكِّ . وَيُرُوى بِالْحَاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَأَصْلُ الْاِخْتِلَاجِ : الْحَرَكَةُ وَالْاِضْطِرَابُ .

* وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، وَسُئِلَتْ عَنْ لَحْمِ الصَّيْدِ لِلْمَحْرَمِ قَالَتْ : « إِنْ تَخَلَّجَ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ فَدَعَهُ » .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مَا اخْتَلَجَ عِرْقٌ إِلَّا وَبُكَرَ اللَّهُ بِهِ » .

(س) وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ « إِنْ الْحَكَمَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ أَبَا مَرْوَانَ كَانَ يَجْلِسُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا تَكَلَّمَ اخْتَلَجَ بِوَجْهِهِ ، فَرَأَاهُ فَقَالَ لَهُ : كُنْ كَذَلِكَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَلِجُ حَتَّى مَاتَ » أَيْ كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ وَذَقَنَهُ اسْتِهْزَاءً وَحِكَايَةً لِفِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَقِيَ يَرْتَعِدُ وَيَضْطَرِبُ إِلَى أَنْ مَاتَ .
وَفِي رِوَايَةٍ « فُضِرَبَ بِهِ شَهْرَيْنِ ، ثُمَّ أَفَاقَ خَلِيجًا » أَيْ صُرِعَ ثُمَّ أَفَاقَ مُخْتَلِجًا قَدْ أَخَذَ لَحْمَهُ وَقَوَّتَهُ . وَقِيلَ مُرْتَعِشًا .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ « إِنْ نَسِوَتْ شَهْدَنَ عِنْدَهُ عَلَى صَبِيٍّ وَقَعَ حَيًّا يَتَخَلَّجُ » أَيْ يَتَحَرَّكُ .

(هـ) وَحَدِيثُ الْحَسَنِ « أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَمْشِي مِشْيَةً أَنْكَرَهَا ، فَقَالَ : تَخَلَّجَ فِي مِشْيَتِهِ خَلْجَانَ الْجُنُونِ » الْخَلْجَانُ بِالتَّحْرِيكِ : مَصْدَرٌ ، كَالنَّزْوَانِ .

(س) وفي بعض الحديث « إن فلانا ساق خليجاً » الخليج : نهر يُقْتَطَعُ من النهر الأعظم إلى موضع يُنْتَفَعُ به فيه .

﴿ خلد ﴾ * في حديث عليّ يذمّ الدنيا « من دَانَ لها وأخْلَدَ إليها » أي رَ كَنَ إليها ولزَمَها .
ومنه قوله تعالى « ولكنّه أخْلَدَ إلى الأرض واتَّبَعَ هواه » .

﴿ خلس ﴾ (س) فيه « أنه نهى عن الخليسة » وهي ما يُسْتَخْلَصُ من السَّبْعِ فيموت قبل أن يُذَكِّي ، من خَلَسْتُ الشئُ واخْتَلَسْتُهُ إذا سَلَبْتَهُ ، وهي فَعِيلَةٌ بمعنى مفعولة .
* ومنه الحديث « ليس في الثَّهْبَةِ ولا في الخليسة قَطْعٌ » وفي رواية « ولا في الخُلْسَةِ » أي ما يؤخذ سلباً ومُكابَرَةً .

* ومنه حديث عليّ « بادِرُوا بالأعمالِ مَرَضًا حابِسًا أو مَوْتًا خالِيسًا » أي يَحْتَلِسُكُمْ على غَفْلَةٍ .

(هـ) وفيه « سرٌّ حتّى تأتي فتياتٌ قُفَسًا ورجالا طُلَسًا ، ونِسَاءٌ خُلَسًا » الخُلْسُ : السُّمُّ ، ومنه « صَبِيٌّ خِلاسيٌّ » ، إذا كان بين أبيضٍ وأسودٍ^(١) يقال خَلَسَتْ لِحِيَّتُهُ إذا شَمِطَتْ .
﴿ خلص ﴾ * فيه « قل هو الله أحدٌ هي سورة الإخلاص » سُمِّيتَ به لأنها خالصة في صفة الله تعالى خاصّة ، أو لأنّ اللفظ بها قد أُخْلِصَ التَّوْحِيدَ لله تعالى .

* وفيه « أنه ذُكِرَ يومُ الْخِلاصِ ، قالوا يا رسول الله ما يومُ الْخِلاصِ ؟ قال يومٌ يَخْرُجُ إلى الدَّجَالِ من المدينة كلُّ مُنافِقٍ ومُنافِقةٍ ، فيتميّزُ المؤمنونَ منهم ويَخْلَصُ بعضهم من بعض » .
* وفي حديث الاستسقاء « فليَخْلُصْ هو ووَلَدُهُ ليتميّزَ من الناس » .

* ومنه قوله تعالى : « فلَمَّا اسْتَيْسَوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا » أي تَمَيَّزُوا عن الناس مُتَنَاجِينَ .
* وفي حديث الإسراء « فلَمَّا خَلَصْتُ بِمُسْتَوَى » أي وَصَلْتُ وَبَلَغْتُ . يقال خَلَصَ فُلانٌ إلى فُلانٍ : أي وَصَلَ إليه . وَخَلَصَ أيضًا إذا سَلِمَ وَنَجَّى^(٢) .

(١) كذا في الأصل وا ، ولو قال : « . . . إذا كان بين أبيضٍ وأسود » - كما عبر القاموس - لكان أين .
وعبارة اللسان : الخلاسي : الولد بين أبيضٍ وسوداء ، أو بين أسودٍ وبياض .

(٢) في الأصل : « ونجّاه » . وقد أسقطنا « منه » حيث لم ترد في اللسان والدر الثبر :

- * ومنه حديث هِرْقَل « إني أخلص إليه » وقد تكرر في الحديث بالمعنيين .
- * وفي حديث علي رضي الله عنه « أنه قضى في حُكُومَةِ بِالْخَلَّاصِ » أي الرُّجُوعِ بِالْثَمَنِ عَلَى الْبَائِعِ إِذَا كَانَتِ الْعَيْنُ مُسْتَحَقَّةً وَقَدْ قَبِضَ مِنْهَا : أَي قَضَى بِمَا يُتَخَلَّصُ بِهِ مِنَ الْخُصُومَةِ .
- (س) ومنه حديث شُرَيْح « أنه قضى في قَوْسٍ كَسَرَهَا رَجُلٌ بِالْخَلَّاصِ » .
- * وفي حديث سلمان « أنه كاتبُ أَهْلِهِ عَلَى كَذَا وَكَذَا ، وَعَلَى أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةَ خِلَاصٍ » .
- إِخْلَاصٌ بِالْكَسْرِ : مَا أَخْلَصْتَهُ النَّارَ مِنَ الذَّهَبِ وَغَيْرِهِ ، وَكَذَلِكَ الْإِخْلَاصُ بِالضَّمِّ .

(هـ) وفيه « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ عَلَى ذِي الْخَلْصَةِ » هُوَ بَيْتٌ كَانَ فِيهِ صَمٌّ لَدَوْسٍ وَخَثَمٌ وَبِحَيْلَةٍ وَغَيْرِهِمْ . وَقِيلَ ذُو الْخَلْصَةِ : الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ بِالْيَمَنِ ، فَأَنْقَذَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فُخْرَ بَهَا . وَقِيلَ ذُو الْخَلْصَةِ : اسْمُ الصَّمِّ نَفْسِهِ ، وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ ذُوَ لَا يُضَافُ إِلَّا إِلَى أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَرْتَدُّونَ وَيَعُودُونَ إِلَى جَاهِلِيَّتِهِمْ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، فَيَسْمَى نِسَاءُ بَنِي دَوْسٍ طَائِفَاتٍ حَوْلَ ذِي الْخَلْصَةِ ، فَتَرْتَجِعُ أَعْجَازُهُنَّ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

﴿ خِلَاطٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ « لَا خِلَاطَ وَلَا وِرَاطَ » الْخِلَاطُ مَصْدَرٌ خَالَطَهُ يُخَالِطُهُ مُخَالَطَةً وَخِلَاطًا . وَالرَّادُ بِهِ أَنَّ يَخْلُطَ الرَّجُلُ إِبْلَهُ بِإِبْلِ غَيْرِهِ ، أَوْ بَقْرَهُ أَوْ غَنَمَهُ لِيَمْنَعَ حَقَّ اللَّهِ مِنْهَا وَيَبْخَسَ الْمُصَدِّقَ فِيمَا يَجِبُ لَهُ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ « لَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشِيَّةِ الصَّدَقَةِ » أَمَّا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ فَهُوَ الْخِلَاطُ . وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِثْلًا ، وَيَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعُونَ شَاةً ، وَقَدْ وَجِبَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ شَاةٌ ، فَإِذَا أَظْلَمَهُمُ الْمُصَدِّقُ جَمَعُوهَا لِثَلَاثَةٍ يَكُونُ عَلَيْهِمْ فِيهَا إِلا شَاةٌ وَاحِدَةٌ . وَأَمَّا تَفْرِيقُ الْمُجْتَمِعِ فَأَنْ يَكُونَ اثْنَانِ شَرِيكَانِ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةٌ شَاةٌ وَشَاةٌ ، فَيَكُونُ عَلَيْهِمَا فِي مَا لَيْسَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَلَاثُ شِيَاءٍ ، فَإِذَا أَظْلَمَهُمَا الْمُصَدِّقُ فَرَقَا غَنَمَهُمَا ، فَلَمْ يَكُنْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلا شَاةٌ وَاحِدَةٌ . قَالَ الشَّافِعِيُّ : الْخِلَاطُ فِي هَذَا لِلْمُصَدِّقِ وَلِرَبِّ الْمَالِ . قَالَ : وَالْخَشِيَّةُ خَشِيَّتَانِ : خَشِيَّةُ السَّاعَى أَنْ تَقِلَّ الصَّدَقَةُ ، وَخَشِيَّةُ رَبِّ الْمَالِ أَنْ يَقِلَّ مَالُهُ ، فَأَمَرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ لَا يُحْدِثَ فِي الْمَالِ شَيْئًا مِنْ الْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ . هَذَا عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، إِذِ الْخِلَاطُ مُؤَثَّرَةٌ عِنْدَهُ . أَمَّا أَبُو حَنِيفَةَ فَلَا أَثَرَ لَهَا عِنْدَهُ ، وَيَكُونُ مَعْنَى الْحَدِيثِ نَقْيَ الْخِلَاطِ

لِنَقِي الْأَثَرَ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : لَا أَثَرَ لِلخَلْطَةِ فِي تَقْلِيلِ الزَّكَاةِ وَتَكْثِيرِهَا .

(هـ) ومنه حديث الزكاة أيضا « وما كان من خَلِيطَيْنِ فإِنهِنَّ يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ » الخَلِيطُ : المَخَالِطُ ، وَيُرِيدُ بِهِ الشَّرِيكَ الَّذِي يَخْلُطُ مَالَهُ بِمَالِ شَرِيكِهِ . وَالتَّرَاجُعُ بَيْنَهُمَا هُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِهِمَا مَثَلًا أَرْبَعُونَ بَقْرَةً وَاللَّآخِرُ ثَلَاثُونَ بَقْرَةً ، وَمَالَهُمَا مُخْتَلِطٌ ، فَيَأْخُذُ السَّاعِي عَنِ الْأَرْبَعِينَ مُسِنَّةً ، وَعَنِ الثَّلَاثِينَ تَبِيْعًا ، فَيَرْجِعُ بِأَذِلِّ الْمُسِنَّةِ ثَلَاثَةَ أَسْبَاعٍ عَلَى شَرِيكِهِ ، وَبِأَذِلِّ التَّبِيْعِ أَرْبَعَةَ أَسْبَاعِهِ عَلَى شَرِيكِهِ ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ السَّنَيْنِ وَاجِبٌ عَلَى الشُّيُوعِ ، كَأَنَّ الْمَالَ مِلْكٌ وَاحِدٌ . وَفِي قَوْلِهِ بِالسَّوِيَّةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ السَّاعِي إِذَا ظَلَمَ أَحَدَهُمَا فَأَخَذَ مِنْهُ زِيَادَةً عَلَى فَرَضِهِ فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ بِهَا عَلَى شَرِيكِهِ ، وَإِنَّمَا يَفْرَمُ لَهُ قِيَمَةٌ مَا يَخْصُهُ مِنَ الْوَاجِبِ دُونَ الزِّيَادَةِ . وَفِي التَّرَاجُعِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الخَلْطَةَ تَنْصَحُ مَعَ تَمْيِيزِ أَعْيَانِ الْأَمْوَالِ عِنْدَ مَنْ يَقُولُ بِهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّذِ « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الخَلِيطَيْنِ أَنْ يُنْبَذَا » يُرِيدُ مَا يُنْبَذُ مِنَ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ مَعًا ، أَوْ مِنَ الْعَنْبِ وَالتَّرِيْبِ ، أَوْ مِنَ الزَّرِيْبِ وَالتَّمْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُنْبَذُ مُخْتَلِطًا . وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّ الْأَنْوَاعَ إِذَا اخْتَلَفَتْ فِي الْأَنْبِذِ كَانَتْ أَسْرَعَ لِلشَّدَةِ وَالتَّخْمِيرِ .

وَالنَّبِيْذُ الْمَعْمُولُ مِنَ خَلِيطَيْنِ ، ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى تَحْرِيْمِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْكَرْ أَخْذًا بظَاهِرِ الْحَدِيثِ ، وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَأَحْمَدٌ . وَعَامَّةُ الْمُحَدِّثِينَ قَالُوا : مِنْ شَرِبَهُ قَبْلَ حُدُوثِ الشَّدَةِ فِيهِ فَهُوَ آثِمٌ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَمَنْ شَرِبَهُ بَعْدَ حُدُوثِهَا فَهُوَ آثِمٌ مِنْ جِهَتَيْنِ : شَرِبَ الخَلِيطَيْنِ وَشَرِبَ الْمُسْكَرَ . وَغَيْرُهُمْ رَخَّصَ فِيهِ وَعَلَّلُوا التَّحْرِيْمَ بِالْإِسْكَارِ .

(س) وَفِيهِ « مَا خَالَطَتِ الصَّدَقَةَ مَالًا إِلَّا هَلَكَتْهُ » قَالَ الشَّافِعِيُّ : يَعْنِي أَنَّ خِيَانَةَ الصَّدَقَةِ تُتَلَفُ الْمَالُ الْمُخْلُوطُ بِهَا . وَقِيلَ هُوَ تَمْجِيزٌ لِلْعَمَالِ عَنِ الْخِيَانَةِ فِي شَيْءٍ مِنْهَا . وَقِيلَ هُوَ حَثٌّ عَلَى تَعْجِيلِ آدَاءِ الزَّكَاةِ قَبْلَ أَنْ تَخْتَلِطَ بِمَالِهِ .

* وَفِي حَدِيثِ الشُّفْعَةِ « الشَّرِيْكُ أَوْلَى مِنَ الخَلِيطِ ، وَالخَلِيطُ أَوْلَى مِنَ الْجَارِ » الشَّرِيْكُ : الْمُشَارِكُ فِي الشُّيُوعِ ، وَالخَلِيطُ : الْمُشَارِكُ فِي حُقُوقِ الْمَلِكِ كَالشَّرْبِ وَالتَّرْيِيقِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْوَسْوَاسَةِ « رَجَعَ الشَّيْطَانُ يَلْتَمِسُ الخِلَاطَ » أَي يُخَالِطُ قَلْبَ الْمُصَلِّي بِالْوَسْوَاسَةِ .

(س) ومنه حديث عبيدة « وسئل ما يُوجب النُّسل ؟ قال : الخُمُقُ والخِلاطُ » أي الجماعُ ، من المخالطة .

(س) ومنه خطبة الحجاج « ليس أوان يكثر الخِلاطُ » يعني السَّفادُ .

* وفي حديث معاوية « أنَّ رجلين تقدَّما إليه فادَّعى أحدهما على صاحبه مالا ، وكان المدَّعى حَوْلًا قَلْبًا مَخْلَطًا مِنْ يَلًا » المخلَطُ بالكسر الذي يَخِطُ الأشياءَ فيُلْدِسُها على السامعين والناظرين .

* وفي حديث سعد « وإن كان أحدنا ليضع كما تضع الشاة ، ماله خِطٌّ » أي لا يَخْتَلِطُ نَجْوَهُمْ ببعضه ببعض لجفافه ويُبْسِه ، فإنهم كانوا يأكلون خُبزَ الشعير وورق الشجر لفقْرِهِمْ وحاجتِهِمْ .

* ومنه حديث أبي سعيد « كنا نُرزِقُ تمرَ الجَمعِ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم » وهو الخِلاطُ من التمر : أي المَخْتَلِطُ من أنواع شتى .

* وفي حديث شريح « جاءه رجل فقال : إني طَلَّقتُ امرأتِي ثلاثا وهي حائضٌ ، فقال : أما أنا فلا أُخْلِطُ حلالا بحرام » أي لا أُحْتَسِبُ بالحِيضَةِ التي وَقَعَ فيها الطلاقُ من العِدَّةِ ، لأنها كانت له حلالا في بعض أيام الحِيضَةِ وحراما في بعضها .

(س) وفي حديث الحسن يصف الأبرارَ « وظنَّ الناسُ أن قد خُولِطُوا وما خُولِطُوا ، ولكن خالطَ قلبَهُمْ هَمٌّ عَظِيمٌ » يقال خُولِطَ فلانٌ في عَقَلِهِ مَخالطَةٌ إذا اختلَّ عَقَلُهُ .

﴿ خَلَع ﴾ (س) فيه « من خَلَعَ يَدًا من طاعةٍ لَقِيَ اللهُ تعالى لا حُجَّةَ له » أي خَرَجَ من طاعة سُلطانِهِ ، وعدا عليه بالشر ، وهو من خَلَعَتُ الثَّوبَ إذا أَلْقَيْتَهُ عنكَ . شَبَّه الطاعةَ واشتِمالها على الإنسان به ، وخصَّ اليدَ لأنَّ المِهادَةَ والمِعادَةَ بها .

* ومنه الحديث « وقد كانت هذيل خَلَعُوا خَلِيعًا لهم في الجاهلية » كانت العرب يتعاقدون ويتعاقدون على النُّصرة والإعانة ، وأن يُؤخَذَ كلٌّ منهم بالآخر ، فإذا أرادوا أن يَتَبَرَّأوا من إنسان قد حالقوه أظهروا ذلك إلى الناس ، وسَمَّوا ذلك الفعل خَلَعًا ، والمُتَبَرِّأُ مِنْهُ خَلِيعًا : أي مَخْلُوعًا ، فلا يُؤخَذون بِجَنائِهِ ولا يُؤخَذُ بِجَنائِهِمْ ، فكأنهم قد خَلَعُوا اليَمينَ التي كانوا قد لَبَسوها

معه ، وسموه خَلْعًا و خَلِيعًا مجازًا و اتساعا ، و به يُسمى الإمام و الأمير إذا عُزِلَ خَلِيعًا ، كأنه قد لبس الخِلافة و الإمارة ثم خَلَعَهَا .

(هـ) و منه حديث عثمان « قال له إنَّ الله سَيَقْمُصُّكَ قَمِيصًا و إنَّكَ تُلاصُّهُ على خَلْعِهِ » أراد الخِلافةَ و ترَكَّهَا و اخرجَ منها .

* و منه حديث كعب « إنَّ من تَوَبَّيْ أَنْ أَخْلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً » أى أَخْرَجَ مِنْهُ جَمِيعَهُ و أَنْصَدَقَ بِهِ و أَعْرَى مِنْهُ كَمَا يَعْرِى الْإِنْسَانُ إِذَا خَلَعَ ثَوْبَهُ .

[هـ] و فى حديث عثمان « كان إذا أتى بالرجل الذى قد تَخَلَّعَ فى الشَّرَابِ المُسْكِرِ جَلَدَهُ ثَمَانِينَ » هو الذى انْهَمَكَ فى الشَّرْبِ و لا زَمَهُ ، كأنه خَلَعَ رَسَنَهُ و أعطى نَفْسَهُ هَوَاهَا ، و هو تَفَعَّلَ ، مِنْ ائْتَلَعَ .

* و فى حديث ابن الصَّبَّاءِ « فكَانَ رَجُلٌ مِنْهُمْ خَلِيعٌ » أى مُسْتَهْتَرٌ بِالشَّرْبِ و اللِّهْوِ ، أَوْ مِنْ ائْتَلَعَ : الشَّاطِرُ الخَيْثُ الذى خَلَعَتْهُ عَشِيرَتُهُ وَ تَبَرَّأُوا مِنْهُ .

(هـ س) و فيه « الْمُخْتَلَعَاتُ هُنَّ الْمُنَاقِقَاتُ » يعنى اللاتى يَطْلُبْنَ ائْتَلَعَ و الطلاق من أزواجهن بغير عذر . يقال خَلَعَ امْرَأَتَهُ خُلْعًا ، و خالِعُهَا مُخَالَعَةٌ ، و ائْتَلَعَتْ هِيَ مِنْهُ فَهِيَ خَالِيعٌ . و أصلُهُ مِنْ خَلَعَ الثَّوْبَ . و ائْتَلَعَ أَنْ يُطَلَّقَ زَوْجَتَهُ عَلَى عِوَضٍ تَبَدُّلُهُ لَهَا ، و فائدتهُ إِبْطَالُ الرَّجْعَةِ إِلا بَعْدَ جَدِيدٍ . و فيه عند الشافعى خلافٌ : هل هو فسخٌ أو طلاقٌ ، و قد يُسمى ائْتَلَعَ طلاقًا .

(س) و منه حديث عمر « إنَّ امْرَأَةً نَشَزَتْ عَلَى زَوْجِهَا ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُ : ائْتَلَعِي » أى طَلَّقِيهَا و ائْتَرِكِيهَا .

* و فيه « مَنْ شَرَّ مَا أُعْطِيَ الرَّجُلَ شُحٌّ هَالِعٌ و جُبْنٌ خَالِعٌ » أى شَدِيدٌ كَأَنَّهُ يَخْلَعُ فَوَادِهِ مِنْ شِدَّةِ خَوْفِهِ ، و هو مجازٌ فى ائْتَلَعَ . و المراد به ما يَعْرِضُ مِنْ نَوَازِعِ الْأَفْكَارِ وَضَعْفِ الْقَلْبِ عِنْدَ ائْتَلُوفٍ .

﴿ خَلَفٌ ﴾ (هـ) فيه « يَحْمَلُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدْوَلَهُ ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ و ائْتِجَالَ الْمُبْطِلِينَ ، و تَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ » ائْتَلَفَ بِالتَّحْرِيكِ و السَّكُونِ : كُلٌّ مِنْ يَجِيءُ بَعْدَ مَنْ مَضَى ، (٩ - التَّهْيِئَةُ - ٢)

إلا أنه بالتحريك في الخير ، وبالتسكين في الشر . يقال خَلَفُ صِدْقٍ ، وَخَلَفُ سُوءٍ . ومعناها جميعا القرن من الناس . والمراد في هذا الحديث المفتوح .

(هـ) ومن السكون الحديث « سيكونُ بعد ستين سنة خَلَفُ أضعوا الصلاة » .

* وحديث ابن مسعود « ثم إنها تَخْلُفُ من بعدهم ^(١) خُلُوفٌ » هي جمع خَلَفٍ .

* وفي حديث الدعاء « اللهم أعط كلَّ منفق خَلْفًا » أى عِوَضًا . يقال خَلَفَ اللهُ لك خَلْفًا

بخير ، وأخلف عليك خيرا : أى أبدلك بما ذهب منك وَعَوَضَكَ عنه . وقيل إذا ذهب للرجل

ما يَخْلُفه مثل المال والولد قيل أخلف الله لك وَعَلَيْكَ ، وإذا ذهب له ما لا يَخْلُفه غالبا كالأب والأم

قيل خَلَفَ اللهُ عليك . وقد يقال خَلَفَ اللهُ عليك إذا مات لك ميّت : أى كان اللهُ خَلِيفَةً عليك .

وأخلف اللهُ عَلَيْكَ : أى أبدلك .

(س) ومنه الحديث « تَكْفَلُ اللهُ للغازي أن يُخْلِفَ نَفَقَتَهُ » .

* وحديث أبي الدرداء في الدعاء للميت « أخلفه في عقبه » أى كُنْ لهم بعده .

* وحديث أم سلمة « اللهم أخلف لي خيرا منه » .

[هـ] ومنه الحديث « فليَنفُضْ فِرَاشَهُ فإنه لا يدرى ما خَلَفَهُ عليه » [أى] ^(٢) لعلَّ هَامَةً

دَبَّتْ فصارت فيه بعده ، وخِلافَ الشيء : بعده .

* ومنه الحديث « فدخل ابنُ الزُّبير خِلافَهُ » .

* وفي حديث الدَّجَالِ « قد خَلَفَهُم في ذُرِّيَّاتهم » .

* وحديث أبي اليسر « أخلفتَ غازيا في سبيلِ اللهِ في أهله بمثل هذا ؟ » يقال خَلَفْتُ الرَّجُلَ

في أهله إذا أمتَ بعده فيهم وقتَ عنه بما كان يفعله ، والمهمزة فيه للاستفهام .

* وحديث ما عَزَ « كلما نقرنا في سبيلِ اللهِ خَلَفَ أَحَدُهُم له نَبِيْبٌ كَنِيْبِ النَّبِيِّسِ »

* وحديث الأعشى الحِرْمَازِي .

* نَخَلَفْتَنِي بِنِزَاعٍ وَحَرْبٍ *

أى بَقِيَّتْ بَعْدِي ، ولو رُوِيَ بالتشديد لكان بمعنى ترَكْتَنِي خَلْفَهَا . وَالْحَرْبُ : الفِصْبُ .

(١) في الأصل : من بعده . وأشار مصححه إلى أنها هكذا في جميع نسخ النهاية التي بين يديه . وما أثبتناه نحن من السلبان وتاج العروس .

(٢) زيادة من الدر الثبير .

(هـ) وفي حديث جرير « خَيْرُ الْمَرْعَى الْأَرَاكُ وَالسَّلْمُ إِذَا أَخْلَفَ كَانَ لِحِينًا » أي إذا أخرج الخِلْفَةَ وهو ورقٌ يخرج بعد الورق الأول في الصيف .

* ومنه حديث خزيمَةَ السُّلَمِيِّ « حَتَّى آَلَ السَّلَامِيُّ وَأَخْلَفَ الْخَزَامِيُّ » أي طَلَعَتْ خِلْفَتُهُ مِنْ أَصُولِهِ بِالْمَطَرِ .

(س) وفي حديث سعد « أَتَخَلَّفَ عَنْ هِجْرَتِي » يريد خوف الموت بمكة ، لأنها دار تركوها لله تعالى وهاجروا إلى المدينة ، فلم يُجِبُوا أَنْ يَكُونَ مَوْتُهُمْ بِهَا ، وَكَانَ يَوْمُنَا مَرِيضًا . وَالتَّخَلَّفَ : التَّأَخَّرَ .

* ومنه حديث سعد « نَخَلَفْنَا فَكُنَّا آخِرَ الْأَرْبَعِ » أي آخِرَنَا وَلَمْ يُقَدِّمْنَا .

* وَالحديث الآخر « حَتَّى إِنْ الطَّائِرَ لَمِزْتُ بِجَنَابَتِهِمْ فَمَا يُخَلِّفُهُمْ » أي مَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِمْ وَيَتَّرِكُهُمْ وَرَاءَهُ .

(س) وفيه « سَوَّوْا صُفُوفَكُمْ وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلَفَ قُلُوبُكُمْ » أي إِذَا تَقَدَّمَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الصُّفُوفِ تَأَثَّرَتْ قُلُوبُكُمْ ، وَنَشَأَ بَيْنَكُمْ الْخِلْفُ .

(س) ومنه الحديث الآخر « لَتَسُوْنَ صُفُوفَكُمْ ، أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجُوهِكُمْ » يريد أَنْ كُلًّا مِنْهُمْ يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ الْآخِرِ ، وَيُوقِعُ بَيْنَهُمُ التَّبَاغُضَ ، فَإِنَّ إِقْبَالَ الْوَجْهِ عَلَى الْوَجْهِ مِنْ أَثَرِ الْمُدَّةِ وَالْأَلْفَةِ . وَقِيلَ أَرَادَ بِهَا تَحْوِيلَهَا إِلَى الْأَدْبَارِ . وَقِيلَ تَفْسِيرُ صُورِهَا إِلَى صُورِ أُخْرَى .

* وفيه « إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ » أي لَمْ يَفِ بِوَعْدِهِ وَلَمْ يَصْدُقْ . وَالاسْمُ مِنْهُ الْخِلْفُ بِالضَّمِّ .

(س) وفي حديث الصوم « خِلْفَةُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ » الخِلْفَةُ بِالْكَسْرِ : تَغْيِيرُ رِيحِ الْقَمَرِ . وَأَصْلُهَا فِي النَّبَاتِ أَنْ يَنْبُتَ الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ ؛ لِأَنَّهَا رَائِحَةٌ حَدَثَتْ بَعْدَ الرَّائِحَةِ الْأُولَى . يُقَالُ خَلَفَ فَمُهُ يَخْلُفُ خِلْفَةً وَخُلُوفًا .

(هـ) ومنه الحديث « تُخْلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ » .

(هـ) ومنه حديث علي ، وسئل عن قبلة الصائم فقال : « وَمَا أَرَبُكَ إِلَى خُلُوفٍ فِيهَا ؟ » .

(هـ) وفيه « إن اليهود قالت: لقد علمنا أن محمدا لم يترك أهله خلوفاً » أى لم يتركهن سُدَى لا راعى لهن ولا حامى. يقال حَى خُلُوف: إذا غاب الرجال وأقام النساء. ويُطَلَقُ عَلَى الْمُقِيمِينَ وَالظَّاعِنِينَ.

* ومنه حديث المرأة والمزادتين « ونفرنا خُوف » أى رجأنا غَيْبٌ.

* وحديث الخُدْرِي « فأتينا القومَ خُوفاً ».

(س) وفي حديث الدية « كذا وكذا خِلْفَةٌ » الخِلْفَةُ - بفتح الخاء وكسر اللام - : الحامل من الثوق، وتُجْمَعُ عَلَى خِلْفَاتٍ وَخِلَافٍ. وقد خَلِفَتْ إِذَا حَمَلَتْ، وَأَخْلَفَتْ إِذَا حَالَتْ. وقد تكرر ذكرها في الحديث مُفْرَدَةً وَمَجْمُوعَةً.

* ومنه الحديث « ثلاث آيات يَقْرَأُهُنَّ أَحَدُكُمْ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خِلْفَاتِ سَمَانَ عِظَامٍ ».

* ومنه حديث هَذَمِ الكعبة « لَمَّا هَدَمُوهَا ظَهَرَ فِيهَا مِثْلُ خِلَافِ الإِبِلِ » أراد بها صُخُوراً عِظَاماً فِي أُسَاسِهَا بَقَدْرِ الثُّوقِ الحَوَامِلِ.

(س) وفيه « دَعَا دَاعِيَ اللَّبَنِ، قَالَ فَتَرَكْتُ أَخْلَافَهَا قَائِمَةً » الأَخْلَافُ: جَمْعُ خِلْفٍ بِالكسر، وَهُوَ الضَّرْعُ لِكُلِّ ذَاتِ خُفٍّ وَظِلْفٍ. وَقِيلَ هُوَ مَقْبِضُ يَدِ الحَالِبِ مِنَ الضَّرْعِ. وقد تكرر في الحديث.

[هـ] وفي حديث عائشة وبناء الكعبة « قال لها: لولا حَدِيثَانُ قَوْمِكَ بالكُفْرِ لَبَدَنِيَّتُهَا عَلَى أُسَاسِ إِبْرَاهِيمَ، وَجَعَلْتِ لَهَا خَلْفَيْنِ، فَإِنَّ قَرِيْشًا اسْتَفْضَرَتْ مِنْ بِنَائِهَا » الخِلْفُ: الظَّهْرُ، كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ لَهَا بَابَيْنِ، وَالْجِهَةُ الَّتِي تُقَابِلُ البَابَ مِنَ البَيْتِ ظَهْرُهُ، فَإِذَا كَانَ لَهَا بَابَانِ فَقَدْ صَارَ لَهَا ظَهْرَانِ. وَيُرْوَى بِكسْرِ الخاء: أَى زِيَادَتَيْنِ كَالثَّدْيَيْنِ، وَالأوَّلُ الوَجْهُ.

* وفي حديث الصلاة « ثُمَّ أَخَالَفَ إِلَى رِجَالِ فَأَحْرَقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ » أَى آتَيْهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ، أَوْ أَخَالَفَ مَا أَظْهَرَتْ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَأَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَأَخَذَهُمْ عَلَى غَفْلَةٍ، أَوْ يَكُونُ بِمَعْنَى اتَّخَلَفَ عَنِ الصَّلَاةِ بِمَعَاقِبَتِهِمْ.

* ومنه حديث السَّقِيفَةِ « وَخَالَفَ عَنَّا عَلَى الزُّبَيْرِ » أَى تَخَلَّفَا.

(هـ) وفي حديث عبد الرحمن ابن عوف « إِنَّ رِجَالَ أَخْلَفَ السَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ » يُقَالُ

أَخْلَفَ يَدَهُ : إِذَا أَرَادَ سَيْفَهُ فَأَخْلَفَ يَدَهُ إِلَى الْكِنَانَةِ . وَيُقَالُ : خَلَفَ لَهُ بِالسَّيْفِ : إِذَا جَاءَهُ مِنْ وَرَائِهِ فَضْرَبَهُ .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « جِئْتُ فِي الْمَاهِجَةِ فَوَجَدْتُ عُمَرَ يُصَلِّي ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَأَخْلَفَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ » أَي أَدَارَنِي مِنْ خَلْفِهِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَأَخْلَفَ بِيَدِهِ وَأَخَذَ يَدْفَعُ الْفَضْلَ » .

(٥) وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ « جَاءَهُ أَعْرَابِي فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ لَا . قَالَ فَمَا أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الْخَالِيفَةُ بَعْدَهُ » (١) الْخَلِيفَةُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَ الْذَاهِبِ وَيَسُدُّ مَسَدَهُ ، وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمَبَالِغَةِ ، وَجَمْعُهُ الْخُلَفَاءُ عَلَى مَعْنَى التَّذْكِيرِ لَا عَلَى الْفِعْلِ ، مِثْلُ ظَرِيفٍ وَظَرْفَاءٍ . وَيُجْمَعُ عَلَى الْفِعْلِ خَلَائِفَ ، كَظَرِيفَةٍ وَظَرْائِفَ . فَأَمَّا الْخَالِيفَةُ فَهِيَ الَّتِي لَا غَنَاءَ عِنْدَهَا وَلَا خَيْرَ فِيهَا . وَكَذَلِكَ الْخَالِيفُ . وَقِيلَ هُوَ الْكَثِيرُ الْخَلَائِفُ ، وَهُوَ بَيْنَ الْخِلَافَةِ بِالْفَتْحِ . وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ تَوَاضَعًا وَهَضْمًا مِنْ نَفْسِهِ حِينَ قَالَ لَهُ أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَمَّا أَسْلَمَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ : إِنِّي لِأَحْسِبُكَ خَالِفَةَ بَنِي عَدِيٍّ » أَي الْكَثِيرُ الْخَلَائِفُ لَهُمْ . وَقَالَ الزُّنْجَشَرِيُّ : « إِنَّ الْخَطَّابَ أَبَا عَمْرٍو قَالَ لَزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو أَبِي سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ لَمَّا خَالَفَ دِينَ قَوْمِهِ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الَّذِي لَا خَيْرَ عِنْدَهُ » .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَيُّمَا مُسْلِمٍ خَلَفَ غَازِيَا فِي خَالِفَتِهِ » أَي فِيمَنْ أَقَامَ بَعْدَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَتَخَلَّفَ عَنْهُ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « لَوْ أَطَقْتُ الْأَذَانَ مَعَ الْخَلِيفِ لِأَذَنْتُ » الْخَلِيفُ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ : الْخَالِيفَةُ ، وَهُوَ وَأَمْثَالُهُ مِنَ الْأَبْنِيَةِ ، كَالرَّمِيَّةِ وَالذَّلِيلَا ، مُصَدَّرٌ يُدَلُّ عَلَى مَعْنَى الْكَثْرَةِ . يُرِيدُ بِهِ كَثْرَةَ اجْتِهَادِهِ فِي ضَبْطِ أُمُورِ الْخِلَافَةِ وَتَصْرِيفِ أَعْتِمَاتِهَا .

* وَفِيهِ ذِكْرُ « خَلِيفَةُ » بِفَتْحِ الْهَاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ يُشْرِفُ عَلَى أَجْيَادِ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ مَعَاذٍ « مَنْ تَحَوَّلَ مِنْ مَخْلَافٍ إِلَى مَخْلَافٍ فَعُشْرُهُ وَصَدَقَتُهُ إِلَى مَخْلَافِهِ

(١) أَرَادَ الْقَاعِدَ بَعْدَهُ . قَالَ الْهَرَوِيُّ نِسْبَةً إِلَى ثَعْلَبٍ . ثُمَّ قَالَ : وَالْخَالِيفَةُ : الَّذِي يَسْتَخْلَفُهُ الرَّئِيسُ عَلَى أَهْلِهِ وَمَالِهِ ثَقَّةً بِهِ .

الأوّل إذا حال عليه الحوّل « المخلاف في اليمن كالرُستاق في العراق ، وجمعه المخاليفُ ، أراد أنه يُؤدّي صدقته إلى عَشيرته التي كان يُؤدّي إليها .

(هـ) ومنه حديث ذى المشعار « من مخلاف خارف ويامٍ » هما قبيلتان من اليمن .

﴿ خلق ﴾ * في أسماء الله تعالى « الخالق » وهو الذى أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجوده . وأصل الخلق التقدير ، فهو باعتبار تقدير مامنه وجودها ، وباعتبار الإيجاد على وفق التقدير خالق .

* وفي حديث الخوارج « هم شرّ الخلق والخليقة » الخلق : الناس . والخليقة : البهائم . وقيل هما بمعنى واحد ، ويريد بهما جميع الخلائق .

* وفيه « ليس شيء في الميزان أثقل من حُسن الخلق » الخلق - بضم اللام وسكونها - : الدين والطبع والسجّية ، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهى نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ، ولها أوصاف حسنة وقبيحة ، والثواب والعقاب ممّا يتعلّقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلّقان بأوصاف الصورة الظاهرة ، ولهذا تكررت الأحاديث في مدح حُسن الخلق في غير موضع .

(س) كقوله « أ كثر ما يدخلُ الناس الجنة تقوى الله وحُسن الخلق » .

(س) وقوله « أ كملُ المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » .

(س) وقوله « إنَّ العبد ليُدرِك بحُسن خلقه درجة الصائم القائم » .

* وقوله « بُعثتُ لِأتمم مكارم الأخلاق » وأحاديث من هذا النوع كثيرة ، وكذلك جاء في ذمّ سوء الخلق أحاديث كثيرة .

(هـ) وفي حديث عائشة « كان خلقه القرآن » أى كان متمسكاً بأدابه وأوامره ونواهيه

وما يشتمل عليه من المكارم والآحسن والألطف .

(هـ) وفي حديث عمر « من تخلق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شأنه الله » أى تكلف

أن يُظهر من خلقه خلاف ما ينطوى عليه ، مثل تصنع وتجمّل إذا أظهر الصنيع والجميل .

* وفيه « ليس لهم في الآخرة من خلاق » الخلاق بالفتح : الحظ والنصيب .

* ومنه حديث أبي « وأما طعامٌ لم يُصنع إلا لك فإنك إن أكلته إنما تأكل منه بخلاقك »
أى بحظك ونصيبك من الدين . قال له ذلك فى طعام من أقرأه القرآن ، وقد تكرر ذكره
فى الحديث .

* وفى حديث أبى طالب « إن هذا إلا اختلاق » أى كذبٌ ، وهو افتعال من الخلق والإبداع ،
كان الكاذب يخلق قوله . وأصل الخلق : التقدير قبل القطع .

* ومنه حديث أخت أمية بن أبى الصلت « قالت : فدخلى على وأنا أخلق أدبياً » أى
أقدره لأقطعه .

* وفى حديث أم خالد « قال لها أبلى وأخلقى » يروى بالقاف والفاء ، فبالقاف من إخلق
الثوب تقطيعه ، وقد خلق الثوب وأخلق . وأما الفاء فبمعنى العوض والبدل ، وهو الأشبه . وقد
تكرر الإخلق بالقاف فى الحديث .

(هـ) وفى حديث فاطمة بنت قيس « وأما معاوية فرجل أخلق من المال » أى خلوه عارى .
يقال حجرٌ أخلق : أى أمس مُصمت لا يؤثر فيه شىء .

(هـ) ومنه حديث عمر « ليس الفقير الذى لا مال له ، إنما الفقير الأخلق الكسب » .
أراد أن الفقر الأكبر إنما هو فقر الآخرة ، وأن فقر الدنيا أهون الفقرين . ومعنى وصف
الكسب بذلك أنه وافر مُنتظم لا يقع فيه وكس ولا يتحيفه نقص ، وهو مثل للرجل الذى
لا يُصاب فى ماله ولا يُنكب ، فيُتاب على صبره ، فإذا لم يُصب فيه ولم يُنكب كان فقيراً
من الثواب .

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز « كُتب له فى امرأة خلقاء تزوجها رجل ، فكتب إليه :
إن كانوا علموا بذلك - يعنى أولياءها - فأغرمهم صداقها لزوجها » الخلقاء : هى الرتقاء ، من
الصخرة الملساء المصمتة .

* وفى ذكر « الخلق » قد تكرر فى غير موضع ، وهو طيبٌ معروف مرُكب يُتخذ من
الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة . وقد وردت تارة بإباحته وتارة بالنهى
عنه ، والنهى أكثر وأثبت . وإنما نهى عنه لأنه من طيب النساء ، وكُن أكثر استعمالاً له منهم .
والظاهر أن أحاديث النهى ناسخة .

* وفي حديث ابن مسعود وقتله أبا جهل « وهو كالجمل المخلوق » أي التام المخلوق .

(س [٥]) وفي حديث صفة السحاب « واخْلَوْلَقْ بعد تَفَرَّقْ » أي اجتمع وتَهَيَّأَ للمَطَرِ وصَارَ خَلِيقًا به . يقال خَلِقَ بالضَّم ، وهو أَخْلَقَ به ، وهذا مُخَلِّقَةٌ لذلك : أي هو أَجْدَرُ ، وجديرٌ به .

(هـ) ومنه خُطْبَةُ ابن الزبير « إِنَّ الْمَوْتَ قَدْ تَفَسَّأَ كُمْ سَحَابُهُ ، وَأَحْدَقَ بِكُمْ رَبَّابُهُ ، وَاخْلَوْلَقَ بَعْدَ تَفَرَّقِكَ » وهذا البناء للمبالغة ، وهو اَفْعَوْعَلَ ، كَاغْدَوْدَنَ ، وَاَعشَوْشَبَ .

﴿ خلل ﴾ * فيه « إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ ذِي خَلَّةٍ مِنْ خَلَّتِهِ » الخَلَّةُ بالضَّم : الصَّدَاقَةُ والمَحَبَّةُ التي تَخَلَّلَتِ الْقَلْبَ فَصَارَتْ خِلَالَهُ : أي في باطنه . وَاخْلِيلُ : الصَّدِيقُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفَاعِلٍ ، وقد يَكُونُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ خَلَّتَهُ كَانَتْ مَقْصُورَةً عَلَى حُبِّ اللَّهِ تَعَالَى ، فَلَيْسَ فِيهَا لِغَيْرِهِ مُتَمَسِّعٌ وَلَا شَرِيكَةٌ مِنْ مَحَابِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَهَذِهِ حَالٌ شَرِيفَةٌ لَا يَنَالُهَا أَحَدٌ بِكَيْسٍ وَاجْتِهَادٍ ، فَإِنَّ الطَّبَّاعَ غَالِبَةً ، وَإِنَّمَا يُخْصِصُ اللَّهُ بِهَا مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ مِثْلَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ جَعَلَ الْخَلِيلَ مُسْتَقْتًا مِنَ الْخَلَّةِ وَهِيَ الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ ، أَرَادَ إِنِّي أَبْرَأُ مِنَ الْأَعْيَادِ وَالْأَفْتِقَارِ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى . وَفِي رَوَايَةٍ « أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خِلٍّ مِنْ خَلَّتِهِ » بفتح الخاء وبكسرها ومهما بمعنى الْخَلَّةِ وَالْخَلِيلِ .

* ومنه الحديث « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ » .

* والحديث الآخر « المرءُ بخليته ، أو قال على دين خليته ، فليَنْظُرِ امرؤٌ مَنْ يُخَالِلُ » وقد تكرر ذكره في الحديث . وقد تُطْلَقُ الْخَلَّةُ عَلَى الْخَلِيلِ ، وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُ ، لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ . تقول خَلِيلٌ بَيْنَ الْخَلَّةِ وَالْخُلُولَةِ ، وَمِنْهُ قَصِيدُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

يَا وَيْحَهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا^(١) أَوْ لَوَانَ النَّصْحَ مَقْبُولُ

* ومنه حديث حُسنِ الْعَهْدِ « فَيُهْدِيهَا فِي خَلَّتِهَا » أي أَهْلَ وِدَّهَا وَصَدَّاقَتِهَا .

* ومنه الحديث الآخر « فَيُفَرِّقُهَا فِي خِلَالِهَا » جَمْعُ خَلِيلَةٍ .

(هـ) وفيه « اللَّهُمَّ سَادَّ الْخَلَّةَ » الْخَلَّةُ بِالْفَتْحِ : الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ : أي جَابِرُهَا ..

(س) ومنه حديث الدعاء لَمِيَّتِ « اللَّهُمَّ اسدُدْ خَلَّتَهُ » وَأَصْلُهَا مِنَ التَّخَلُّلِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ،

(١) الرواية في شرح ديوانه ص ٧ : « ما وعدت » .

وهي الفُرْجَة والثُّلْمَة التي تركها بعده ، من الخلل الذي أبقاه في أمره .

(هـ) ومنه حديث عامر بن ربيعة « فوالله ما عدّا أن فقدناها اختلناها » أي احتجنا إليها فطلبناها .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يُختلُّ إليه » أي يُحتاج إليه .

* وفيه « أنه أتى بفصيل مخلول أو مخلول » : أي مهزول ، وهو الذي جعل على أنفه خلال لثلاً يرضع أمه فتهزل . وقيل المخلول : السمين ضد المهزول . والمهزول إنما يُقال له خلٌّ ومُختلٌّ ، والأوّل الوجه . ومنه يقال لابن الخنازير خلٌّ لأنه دقيق الجسم .

(س) وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه « كان له كساء فدكى فإذا ركب خله عليه » أي جمع بين طرفيه بخلال من عود أو حديد .

* ومنه : خلّته بالرّمح إذا طعنته به .

* ومنه حديث بدر وقتل أمية بن خلف « فتخلّوه بالسيف من تحتي » أي قتلوه بها طعناً حيث لم يقدرُوا أن يضربوه بها ضرباً .

(س) وفيه « التخلُّل من السنّة » هو استعمال الخلال لإخراج ما بين الأسنان من الطعام . والتخلُّل أيضاً والتخليل : تفريق شعر اللحية وأصابع اليدين والرّجلين في الوضوء . وأصله من إدخال الشيء في خلال الشيء ، وهو وسطه .

(س) ومنه الحديث « رحِم الله المتخلّين من أمّتي في الوضوء والطعام » .

(هـ) ومنه الحديث « خلّوا بين الأصابع لا يُخلّل الله بينها بالنار » .

* وفيه « إن الله يُبغض البليغ من الرجال الذي يتخلّل الكلام بلسانه كما تتخلّل الباقرة الكلاً بلسانها » هو الذي يتشدد في الكلام ويُفخم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلاً بلسانها لفاً .

(هـ) وفي حديث الدجال « يخرج من خلة بين الشام والعراق » أي في طريق بينهما .

وقيل للطريق والسبيل خلة ؛ لأنه خل ما بين البلدين : أى أخذ مَحِيْط^(١) ما بينهما . ورواه بعضهم بالحاء المهملة ، من الخلول : أى سمّت ذلك وقبالتة .

(س) وفى حديث المقدم « ما هذا بأول ما أخلتُم بي » أى أوهمتُمونى ولم تُعينُونى . وأخلل فى الأمر والحرب كالوهن والفساد .

(س) وفى حديث سنان بن سلمة « إِنَّا نَلْتَقِطُ الْخِلَالَ » يعنى البسر أول إدراكه ، واحِدُهَا خِلَالَةٌ بِالْفَتْحِ .

﴿ خلا ﴾ (س) فى حديث الرؤيا « أليس كلُّكم يرى القمرَ مُخْلِياً به » يُقال خَلَوْتُ بِهِ وَمَعَهُ وَإِلَيْهِ . وَأَخْلَيْتُ بِهِ إِذَا انْفَرَدْتُ بِهِ : أى كلُّكم يراه مُنْفَرِداً لِنَفْسِهِ ، كقوله : لا تُضارُون فى رُؤْيَيْتِهِ .

(س) ومنه حديث أمّ حَبِيْبَةَ « قالت له : لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيةٍ » أى لم أجدك خالياً من الزَّوْجَاتِ غَيْرِي . وليس مِنْ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ مُخْلِيةٌ إِذَا خَلَّتْ مِنَ الزَّوْجِ .

(س) وفى حديث جابر « تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً قَدْ خَلَا مِنْهَا » أى كَبُرَتْ وَمَضَى مُعْظَمُ عُمْرِهَا . * ومنه الحديث « فَلَمَّا خَلَا سِنِّي وَنَثَرْتُ لَهُ ذَا بَطْنِي » تُرِيدُ أَنَّهَا كَبُرَتْ وَأَوْلَدَتْ لَهُ .

(هـ) وفى حديث معاوية القشيري « قلت يا رسول الله : ما آيات الإسلام ؟ قال : أن تقول أسأمتُ وجهي إلى الله وتخلّيتُ » التَخَلَّى : التَفَرُّغُ . يُقال تَخَلَّى لِلْعِبَادَةِ ، وَهُوَ تَفَعَّلَ ، مِنَ الْخُلُوِّ . والمراد التَّبَرُّؤُ مِنَ الشَّرْكِ ، وَعَقْدُ الْقَلْبِ عَلَى الْإِيمَانِ .

(هـ) ومنه حديث أنس « أَنْتَ خِلْوٌ مِنْ مُصِيبَتِي » الْخِلْوُ بِالْكَسْرِ : الْفَارِغُ الْبَالِ مِنَ الْهَمِّ . وَالْخِلْوُ أَيْضاً : الْمُنْفَرِدُ .

* ومنه الحديث « إِذَا كُنْتَ إِمَامًا أَوْ خَلْوًا » .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « إِذَا أَدْرَكَتْ مِنَ الْجُمُعَةِ رَكْعَةٌ ، فَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ فَأَخْلِ وَجْهَكَ وَضَمَّ إِلَيْهَا رَكْعَةً » يُقال أَخْلِ أَمْرَكَ ، وَأَخْلُ بِأَمْرِكَ . أى تَفَرَّغْ لَهُ وَتَفَرَّدْ بِهِ . وَوَرَدَ فِي تَفْسِيرِهِ

(١) فى الأصل : محيط - بضم الميم وكسر الحاء - والثبت من اللسان والهروى . وفى الهروى : يقال : خطت اليوم خيطة ، أى سرت سيرة .

اسْتَتَرَ يَأْسَانَ أَوْ بَشِيءٍ وَصَلَّ رُكْعَةً أُخْرَى ، وَيُحْمَلُ الْاسْتِنَارَ عَلَى أَنْ لَا يَرَاهُ النَّاسُ مُصَلِّيًا مَا فَاتَهُ
فَيَعْرِفُوا تَقْصِيرَهُ فِي الصَّلَاةِ ، أَوْ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا فَرَعُوا مِنَ الصَّلَاةِ انْتَشَرُوا رَاجِعِينَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَتِرَ
بَشِيءٍ لثَلَاثَةِ يَمْرُوثٍ بَيْنَ يَدَيْهِ .

* وفي حديث ابن عمر : في قوله تعالى « لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ » قال نَحْلِي عَنْهُمْ أَرْبَعِينَ عَامًا ،
ثُمَّ قَالَ : « اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ » أَي تَرَكَهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ .

* وحديث ابن عباس « كَانَ أَنَسُ يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيُقْضُوا إِلَى السَّمَاءِ » يَتَخَلَّوْا مِنْ
الْخَلَاءِ وَهُوَ قَضَاءُ الْحَاجَةِ ، يَعْنِي يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَنْكَشِفُوا عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ تَحْتَ السَّمَاءِ .

(س) وفي حديث تحريم مكة « لَا يُحْتَلَى خَلَاهَا » الْخَلَاءُ مَقْصُورٌ : النَّبَاتُ الرَّطْبُ الرَّقِيقُ
مَا دَامَ رَطْبًا ، وَاخْتِلَاؤُهُ : قَطْعُهُ . وَأَخْلَتِ الْأَرْضُ : كَثُرَ خَلَاهَا ، إِذَا بَيَسَ فَهُوَ حَشِيشٌ .

(س) ومنه حديث ابن عمر « كَانَ يُحْتَلَى لِفَرَسِهِ » أَي يَقْطَعُ لَهُ الْخَلَاءَ .

* ومنه حديث عمرو بن مَرْثَةَ :

* إِذَا اخْتَلَيْتَ فِي الْحَرْبِ هَامُ الْأَكَابِرِ *

أَي قَطِيعَتِ رُؤُوسِهِمْ .

* وفي حديث معتمر « سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ عَجْمَانَ يُعْجَنُ بِدُرْدِيِّ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ يُسْكِرُ فَلَا ،
فَحَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ بِهِ مُعْتَمِرًا فَقَالَ : أَوْ كَانَ كَمَا قَالَ :

رَأَى فِي كَفِّ صَاحِبِهِ خَلَاءً فَتُعْجِبُهُ وَيُفْزِعُهُ الْجَرِيرُ

الْخَلَاءُ : الطَّائِفَةُ مِنَ الْخَلَاءِ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ يَنْدُبُ بَعِيرَهُ فَيَأْخُذُ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عُشْبًا وَبِالْأُخْرَى
حَبْلًا ، فَيَنْظُرُ الْبَعِيرَ إِلَيْهِمَا فَلَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أُعْجِبَتْهُ قَتَوَى مَالِكٍ ، وَخَافَ التَّحْرِيمَ
لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الْمُسْكِرِ ، فَتَوَقَّفَ وَتَمَثَّلَ بِالْبَيْتِ .

(س) وفي حديث ابن عمر « الْخَلِيَّةُ ثَلَاثٌ » كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُ لَزَوْجَتِهِ : أَنْتِ
خَلِيَّةٌ فَكَانَتْ تَطْلُقُ مِنْهُ ، وَهِيَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ كِنَايَاتِ الطَّلَاقِ ، إِذَا نَوَى بِهَا الطَّلَاقَ وَقَعَّ . يُقَالُ
رَجُلٌ خَلِيٌّ لِزَوْجَتِهِ ، وَامْرَأَةٌ خَلِيَّةٌ لِزَوْجِهَا .

(س) ومنه حديث عمر « أَنَّهُ رَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ شَبَّهَنِي ، فَقَالَ كَأَنَّكَ ظَبْيِيَّةٌ ،

كأنك حمامة ، فقالت لا أرضى حتى تقول خَلِيَّة طَالِق ، فقال ذلك . فقال عمر : خذ بيدها فإنها امرأتك . أراد بالخلية هاهنا الناقة تُخَلَّى من عقابها ، وطلقت من العقال تطلق طلقاً فهي طالق . وقيل أراد بالخلية الغزيرة يُؤخذ ولدها فيعطف عليه غيرها وتُخَلَّى للحى يشربون لبنها . والطلاق الناقة التي لا خطام عليها ، وأرادت هي مُخَادَعَتُهُ بهذا القول ليلفظ به فيقع عليها^(١) الطلاق ، فقال له عمر : خذ بيدها فإنها امرأتك ، ولم يُوقع عليها الطلاق لأنه لم ينو به الطلاق ، وكان ذلك خداعاً منها .

* وفي حديث أم زرع « كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعَ لَأَمْ زَرْعَ فِي الْأَلْفَةِ وَالرِّقَاءِ لَا فِي الْفُرْقَةِ وَالْخَلَاءِ » يعني أنه طلقها وأنا لا أطلقك .

(هـ) وفي حديث عمر « إِنَّ عَامِلًا لَهُ عَلَى الطَّائِفِ كَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّ رِجَالًا مِنْ قَهْمِ كَلْمُونِي فِي خَلَايَا لَهُمْ أَسَمُوا عَلَيْهَا وَسَلَوْنِي أَنْ أُنْحِيهَا لَهُمْ » الخلايا جمع خلية وهو الموضع الذي تُعَسَّل فيه الذحل ، وكانها الموضع التي تُخَلَّى فيه أجوافها .
* ومنه حديثه الآخر « فِي خَلَايَا الْعَسَلِ الْعُشْرُ » .

* وفي حديث علي « وَخَلَاكُمْ ذَمٌّ مَالَمْ تَشْرُدُوا » يُقَالُ أَفْعَلُ ذَلِكَ وَخَلَاكَ ذَمٌّ ، أَي أَعْدَرْتُ وَسَقَطَ عَنْكَ الذَّمُّ .

* وفي حديث بهز بن حكيم « إِنَّهُمْ لِيَزْعَمُونَ أَنَّكَ تَنْهَى عَنِ الْغَيِّ وَتَسْتَخْلِي بِهِ » أَي تَسْتَقِلُّ بِهِ وَتَنْفِرُ .

* ومنه الحديث « لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بغير مَكَّة إِلَّا لَمْ يُؤَافِقَاهُ » يعني الماء واللحم : أَي يَنْفِرُ بِهِمَا . يُقَالُ خَلَا وَأَخْلَى . وَقِيلَ يَخْلُو يَخْلُو يَخْلُو ، وَأَخْلَى إِذَا انْفَرَدَ .

(س) ومنه الحديث « فَاسْتَخْلَاهُ الْبُكَاءُ » أَي انْفَرَدَ بِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَخْلَى فُلَانٌ عَلَى شَرْبِ اللَّبَنِ إِذَا لَمْ يَأْكُلْ غَيْرَهُ . قَالَ أَبُو مُوسَى : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : هُوَ بِالْخَاءِ الْمَجْمَعِ ، وَبِالْهَاءِ لِأَشْيَاءٍ .

(١) في الأصل : عليه . والمثبت من اللسان

﴿ باب الخاء مع الميم ﴾

﴿ خمر ﴾ (هـ) فيه « سَمَرُوا الْإِنَاءَ وَأَوْكثُوا السَّاءَ » التَّخْمِيرُ : التَّعْطِيةُ .

* ومنه الحديث « إِنَّهُ أُنِيَ بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، فَقَالَ : هَلَّا سَمَرْتَهُ وَلَوْ بَعُودَ تَعْرِضُهُ عَلَيْهِ » .

(هـ) ومنه الحديث « لَا تَجِدُ الْمُؤْمِنَ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثٍ : فِي مَسْجِدٍ يَعْمُرُهُ ، أَوْ بَيْتٍ

يُحْمَرُهُ ، أَوْ مَعِيشَةٍ يُدَبِّرُهَا » أَي يَسْتُرُهُ وَيُصْلِحُ مِنْ شَأْنِهِ .

(هـ) ومنه حديث سهل بن حنيف « انْطَلَقْتُ أَنَا وَفُلَانٌ نَلْتَمِسُ الْحَمْرَ » الْحَمْرُ بِالتَّحْرِيكِ :

كُلُّ مَا سَتَرَكَ مِنْ شَجَرٍ أَوْ بِنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ .

(هـ) ومنه حديث أبي قتادة « فَأَبِينَا مَكَانًا سَمَرًا » أَي سَاتَرًا يَتَكَثَّفُ شَجَرُهُ .

* ومنه حديث الدجال « حَتَّى يَنْتَهَوْا ^(١) إِلَى جَبَلِ الْحَمْرِ » هَكَذَا يُرْوَى بِالْفَتْحِ ، يَعْنِي الشَّجَرَ

الْمَلْتَفَّ ، وَفَسَّرَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِكثْرَةِ شَجَرِهِ .

* ومنه حديث سلمان « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ : يَا أَخِي إِنْ بَعَدَتْ الدَّارُ مِنَ الدَّارِ

فَإِنَّ الرُّوحَ مِنَ الرُّوحِ قَرِيبٌ ، وَطَيْرُ السَّمَاءِ عَلَى أَرْفَهِ سَمَرِ الْأَرْضِ تَقَعُ » الْأَرْفَةُ : الْأَخْصَبُ ،

يُرِيدُ أَنَّ وَطَنَهُ أَرْفَقُ بِهِ وَأَرْفَهُ لَهُ فَلَا يُفَارِقُهُ . وَكَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ كَتَبَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ إِلَى

الْأَرْضِ الْمَقْدَسَةِ .

(هـ) وفي حديث أبي إدريس « قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ أَسْمَرُ مَا كَانُوا » أَي أَوْفَرُ .

يُقَالُ دَخَلَ فِي سَمَرِ النَّاسِ : أَي فِي دَهْمِهِمْ . وَيُرْوَى بِالْجِيمِ ^(٢) .

* ومنه حديث أويس القرني « أ كُونُ فِي سَمَرِ النَّاسِ » أَي فِي زَعَمَتِهِمْ حَيْثُ

أَخْفَى وَلَا أَعْرَفَ .

* وفي حديث أم سلمة « قَالَ لَهَا وَهِيَ حَائِضٌ نَاوِيئِي الْخُمْرَةِ » هِيَ مَقْدَارُ مَا يَضَعُ الرَّجُلُ عَلَيْهِ

وَجْهَهُ فِي سَجُودِهِ مِنْ حَصِيرٍ أَوْ نَسِيجَةٍ خُوصٍ وَنَحْوِهِ مِنَ النَّبَاتِ ، وَلَا تَكُونُ خُمْرَةً إِلَّا فِي هَذَا الْمَقْدَارِ

(١) في أ: حتى ينتهي. وفي اللسان: تنتهوا

(٢) بمعنى أجمع. وقد تقدم

وُسِّمَتْ حُمْرَةً لِأَنَّ خِيوطَهَا مَسْتُورَةٌ بِسَعْفِهَا ، وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ . هَكَذَا فُسِّرَتْ . وَقَدْ جَاءَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَتْ فَاْرَةٌ فَأَخَذَتْ تَجْرُ الْفَتِيْلَةَ ، فَجَاءَتْ بِهَا فَأَلْقَتْهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْحُمْرَةِ الَّتِي كَانَ قَاعِدًا عَلَيْهَا ، فَأَحْرَقَتْ مِنْهَا مِثْلَ مَوْضِعِ دِرْهَمٍ . وَهَذَا صَرِيحٌ فِي إِطْلَاقِ الْحُمْرَةِ عَلَى الْكَبِيرِ مِنْ نَوْعِهَا .

(س) وفيه « أَنَّهُ كَانَ يَمْسَحُ عَلَى الْخَلْفِ وَالْخِمَارِ » أَرَادَ بِهِ الْعِمَامَةَ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ يُفْطَى بِهَا رَأْسَهُ ، كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ تَفْطِيهِ بِخِمَارِهَا ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ قَدْ اَعْتَمَّ عَمَّهُ الْعَرَبُ فَأَدَارَهَا تَحْتَ الْخَتِكِ فَلَا يَسْتَطِيعُ نَزْعَهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ فَتَصِيرُ كَالْخَفِيِّنَ ، غَيْرَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى مَسْحِ الْقَلِيلِ مِنَ الرَّأْسِ ، ثُمَّ يَمْسَحُ عَلَى الْعِمَامَةِ بِدَلِ الْاِسْتِيعَابِ .

(س) ومنه حديث عمرو « قَالَ لِمَعَاوِيَةَ : مَا أَشْبَهَ عَيْنَكَ بِحُمْرَةِ هِنْدَ » الْحُمْرَةُ هَيْئَةُ الْاِخْتِمَارِ .

* وفي المثل « إِنَّ الْعَوَانَ لَا تُعَلِّمُ الْحُمْرَةَ » أَي الْمَرْأَةُ الْمُجْرِبَةُ لَا تُعَلِّمُ كَيْفَ تَفْعَلُ .
(هـ) وفي حديث معاذ « مَنْ اسْتَحْمَرَ قَوْمًا أَوْ لَهْمَ أَحْرَارٍ وَجِيرَانٍ مُسْتَضْعَفِينَ فَإِنَّ لَهُ مَا قَصَرَ فِي بَيْتِهِ » اسْتَحْمَرَ قَوْمًا أَي اسْتَعْبَدَهُمْ بِلُغَةِ الْيَمَنِ . يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ الْاِخْرَجْنِي كَذَا : أَي اَعْطِنِيهِ وَمَلِّكْنِي إِيَّاهُ : الْمَعْنَى مَنْ أَخَذَ قَوْمًا قَهْرًا وَتَمَلَّكَهَا ، فَإِنَّ مَنْ قَصَرَهُ : أَي اِحْتَبَسَهُ وَاحْتَازَهُ فِي بَيْتِهِ وَاسْتَجْرَاهُ فِي خِدْمَتِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ الْاِسْلَامَ فَهُوَ عَبْدٌ لَهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْحَامِرَةُ : أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ غُلَامًا حُرًّا عَلَى أَنَّهُ عَبْدٌ ، وَقَوْلُ مُعَاذٍ مِنْ هَذَا ، أَرَادَ مَنْ اسْتَعْبَدَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، ثُمَّ جَاءَ الْاِسْلَامَ فَلَهُ مَا حَازَهُ فِي بَيْتِهِ لَا يُخْرَجُ مِنْ يَدِهِ . وَقَوْلُهُ وَجِيرَانٍ مُسْتَضْعَفِينَ ، أَرَادَ رُبَّمَا اسْتِجَارَ بِهِ قَوْمٌ أَوْ جَاوَرُوهُ فَاسْتَضْعَفَهُمْ وَاسْتَعْبَدَهُمْ ، فَكَذَلِكَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْ يَدِهِ ، وَهَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى إِقْرَارِ النَّاسِ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ .

(س) ومنه الحديث « مَلِّكْهُ عَلَى عُرْبِهِمْ وَخُمُورِهِمْ » أَي أَهْلَ الْقُرَى ، لِأَنَّهُمْ مَقْلُوبُونَ مَغْمُورُونَ بِمَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْخِرَاجِ وَالْكَفْلِ وَالْاِثْقَالِ ، كَذَا شَرَحَهُ أَبُو مُوسَى .

* وفي حديث سُمْرَةَ « أَنَّهُ بَاعَ حُمْرًا ، فَقَالَ عُمَرُ : قَاتِلِ اللَّهَ سُمْرَةَ » الْحَدِيثُ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : إِنَّمَا بَاعَ عَصِيرًا مِمَّنْ يَتَّخِذُهُ حُمْرًا ، فَسَمَّاهُ بِاسْمِ مَا يَبُوءُ إِلَيْهِ بِمَجَازٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ حَمْزًا »

فَنَقَمَ - لِيَهْ عَمْرٌ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَكْرُوهٌ أَوْ غَيْرُ جَائِزٍ . فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مَثْمِرَةٌ بَاعَ خَمْرًا فَلَا ، لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ تَحْرِيمَهُ مَعَ اشْتِهَارِهِ .

﴿ خَمْسٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ خَيْرٍ « مُحَمَّدٌ وَالْمَيْسُ » الْخَمِيسُ : الْجَيْشُ ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ مَقْسُومٌ بِخَمْسَةِ أَقْسَامٍ : الْمَقْدَمَةُ ، وَالسَّاقَةُ ، وَالْمَيْمَنَةُ ، وَالْمَنْسَرَةُ ، وَالْقَلْبُ . وَقِيلَ لِأَنَّهُ تُخَمَّسُ فِيهِ الْغَنَائِمُ . وَمُحَمَّدٌ خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ، أَيْ هَذَا مُحَمَّدٌ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرٍو بْنِ مَعْدَى كَرِبَ « هُمْ أَعْظَمُنَا خَمِيسًا وَأَشَدُّنَا شَرِيْسًا » أَيْ أَعْظَمُنَا جَيْشًا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ « رَبَعْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَخَمَسْتُ فِي الْإِسْلَامِ » أَيْ قُدْتُ الْجَيْشَ فِي الْحَالِيْنَ ، لِأَنَّ الْأَمِيرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَأْخُذُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ ، وَجَاءَ الْإِسْلَامَ لِيَجْعَلَ الْخُمْسَ ، وَجَعَلَ لَهُ مَصَارِفَ ، فَيَكُونُ حِينئِدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَبَعْتُ الْقَوْمَ وَخَمَسْتَهُمْ - مُحْفَفًا - إِذَا أَخَذْتُ رُبْعَ أَمْوَالِهِمْ وَخَمَسَهَا . وَكَذَلِكَ إِلَى الْعَشْرَةِ .

[٥] وَفِي حَدِيثِ مُعَاذٍ « كَانَ يَقُولُ فِي الْبَيْنِ : ائْتُونِي بِخَمِيسٍ أَوْ لَيْسَ أَخْذُهُ مِنْكُمْ فِي الصَّدَقَةِ » الْخَمِيسُ : الثَّوْبُ الَّذِي طُولُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ . وَيُقَالُ لَهُ الْمَخْمُوسُ أَيْضًا . وَقِيلَ سُمِّيَ خَمِيسًا لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ عَمَلَهُ مَلِكٌ بِالْبَيْنِ يُقَالُ لَهُ الْخَمِيسُ بِالْكَسْرِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « الْخَمِيسُ : ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْبَيْنِ » . وَجَاءَ فِي الْبُخَارِيِّ خَمِيسٌ بِالضَّادِ ، قِيلَ إِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ فَيَكُونُ مُذَكَّرَ الْخَمِيسَةِ ، وَهِيَ كِسَاءٌ صَغِيرٌ ، فَاسْتَعَارَهَا لِلثَّوْبِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ « أَنَّهُ سَأَلَ عَمْرًا يَشْتَرِي غُلَامًا تَامًّا سَلْفًا ، فِإِذَا حَلَّ الْأَجَلَ قَالَ : خُذْ مَنِيَّ غُلَامَيْنِ خَمَاسِيَيْنِ ، أَوْ عَلِجًا أَمْرَدًا ، قِيلَ لَا بَأْسَ » الْخَمَاسِيَّانِ : طُولُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَمْسَةُ أَشْبَارٍ ، وَالْأَنْثَى خَمَاسِيَّةٌ . وَلَا يُقَالُ سُدَاسِيٌّ وَلَا سُبَاعِيٌّ وَلَا فِي غَيْرِ الْخَمْسَةِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْحِجَّاجِ « أَنَّهُ سَأَلَ الشَّعْبِيَّ عَنِ الْمَخْمَسَةِ » هِيَ مَسْأَلَةٌ مِنَ الْفَرَائِضِ اخْتَلَفَ فِيهَا خَمْسَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ : عُمَانٌ ، وَعَلِيٌّ ، وَابْنُ مَسْعُودٍ ، وَزَيْدٌ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ ، وَهِيَ أُمٌّ وَأَخْتُ وَجَدٌّ .

﴿ خَمْسٌ ﴾ (٥) فِيهِ « مَنْ سَأَلَ وَهُوَ غَنِيٌّ جَاءَتْ مَسْأَلَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُمُوشًا فِي وَجْهِهِ » أَيْ

خُدُوشًا ، يقال خَمَشَتِ الرَّأَةُ وَجْهَهَا تَحْمِشُهُ خَمَشًا وَمُخْوشًا. اَلْمُخْوشُ مَصْدَرٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا
لِلْمَصْدَرِ حَيْثُ سُمِّيَ بِهِ .

(س) ومنه حديث ابن عباس « حين سئل هل يُقرأ في الظهر والعصر ؟ قال : خَمَشًا »
دَعَا عَلَيْهِ بَأَنْ يُخْمَشَ وَجْهُهُ أَوْ جِلْدُهُ ، كَمَا يُقَالُ جَدَعًا وَقَطْعًا ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ لَا يَظْهَرُ .

(هـ) وفي حديث قيس بن عاصم « كان بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ خُمَاشَاتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ » وَاحِدُهَا
خُمَاشَةٌ : أَي جِرَاحَاتٌ وَجَنَائِبَاتٌ ، وَهِيَ كُلُّ مَا كَانَ دُونَ الْقَتْلِ وَالذِّيَةِ مِنْ قَطْعٍ ، أَوْ جَدَعٍ ، أَوْ
جَرَحٍ ، أَوْ ضَرْبٍ أَوْ نَهَبٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَذَى .

(هـ) ومنه حديث الحسن « وسئل عن قوله تعالى « وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » فقال : هذا
من الخُمَاشِ » أَرَادَ الْجِرَاحَاتِ الَّتِي لَا قِصَاصَ فِيهَا .

﴿ خَمَصٌ ﴾ (هـ) في صفته صلى الله عليه وسلم « مُخْمَصَانِ الْأَخْمَصَيْنِ » الْأَخْمَصُ مِنَ الْقَدَمِ :
الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا يَلْتَصِقُ بِالْأَرْضِ مِنْهَا عِنْدَ الْوَطْءِ ، وَالْمُخْمَصَانُ الْمُبَالِغُ مِنْهُ : أَي أَنَّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْ
أَسْفَلِ قَدَمَيْهِ شَدِيدُ التَّجَافِي عَنِ الْأَرْضِ . وَسُئِلَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْهُ فَقَالَ : إِذَا كَانَ خَمَصُ الْأَخْمَصِ
بِقَدْرِ لَمْ يَرْتَفِعْ جِدًّا وَلَمْ يَسْتَوِ أَسْفَلُ الْقَدَمِ جِدًّا فَهُوَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ ، وَإِذَا اسْتَوَى أَوْ ارْتَفَعَ جِدًّا
فَهُوَ مَذْمُومٌ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى : أَنَّ أَخْمَصَهُ مُتَّعِدِلِ الْأَخْمَصِ ، بِخِلَافِ الْأَوَّلِ . وَالْخَمَصُ وَالْخَمِصَةُ
وَالْمَخْمَصَةُ : الْجُوعُ وَالْمَجَاعَةُ .

* ومنه حديث جابر « رأيتُ بالنبي صلى الله عليه وسلم خَمَصًا شَدِيدًا » وَيُقَالُ رَجُلٌ مُخْمَصَانٌ
وَخَمِصٌ إِذَا كَانَ ضَامِرُ الْبَطْنِ ، وَجَمْعُ الْخَمِصِ خَمَاصٌ .

(هـ) ومنه الحديث « كَالطَّيْرِ تَفْدُو خَمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا » أَي تَفْدُو بُكْرَةً وَهِيَ جِيَاعٌ ،
وَتَرُوحُ عِشَاءً وَهِيَ مُتَمَلِّئَةُ الْأَجْوَافِ .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « خَمَاصُ الْبُطُونِ خِفَافُ الظُّهُورِ » أَي أَنَّهُمْ أَعَفَّةٌ عَنِ أَمْوَالِ
النَّاسِ ، فَهَمُ ضَامِرُ الْبُطُونِ مِنْ أَكْلِهَا ، خِفَافُ الظُّهُورِ مِنْ ثِقَلِ وَزْرِهَا .

(هـ) وفيه « جئتُ إليه وعليه خَمِصَةٌ جَوْتِيَّةٌ » قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْخَمِصَةِ فِي الْحَدِيثِ ،

وهي ثوب خزٍ أو صوف مُعَلَّم . وقيل لا تُسَمَّى خَمِيصَةً إِلَّا أَنْ تَكُونَ سَوْدَاءَ مُعَلَّمَةٍ ، وكانت من لبَّاسِ النَّاسِ قَدِيمًا ، وَجَمَعَهَا الخَمَائِصُ .

﴿ خَط ﴾ (س) في حديث رِفاعَةَ بنِ رافعٍ « قال : الماءُ مِنَ الماءِ ، فَتَخَمَّطَ عَمْرٌ »
أى غَضِبَ .

﴿ خَمَل ﴾ (س) فيه « أَنَّهُ جَهَّزَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِي خَمِيلٍ وَقَرِيبَةً وَوِسَادَةَ أَدِيمٍ » الخَمِيلُ
وَالخَمِيلَةُ : القَطِيفَةُ ، وَهِيَ كُلُّ ثَوْبٍ لَهُ خَمَلٌ مِنْ أَى شَيْءٍ كَانَ . وَقِيلَ : الخَمِيلُ الأَسْوَدُ
مِنَ الثِّيَابِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « إِنَّهُ أَدْخَلَنِي مَعَهُ فِي الخَمِيلَةِ »

(س) وَحَدِيثُ فَضَالَةَ « أَنَّهُ مَرَّ مَعَهُ جَارِيَةٌ لَهُ عَلَى خَمَلَةٍ بَيْنَ أَشْجَارٍ فَأَصَابَ مِنْهَا » أَرَادَ
بِالْخَمَلَةِ الثَّوْبَ الَّذِي لَهُ خَمَلٌ . وَقِيلَ الصَّحِيحُ عَلَى خَمِيلَةٍ ، وَهِيَ الأَرْضُ السَّهْلَةُ اللَّيِّنَةُ .

[هـ] وَفِيهِ « اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا خَامِلًا » أَى مُنْخَفِضًا تَوَقِيرًا لَجَلَالِهِ . يُقَالُ خَمَلْتُ
صَوْتَهُ إِذَا وَضَعَهُ وَأَخْفَاهُ وَلَمْ يَرَفَعَهُ .

﴿ خَم ﴾ (هـ) فِيهِ « سُئِلَ أَىُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : الصَّادِقُ اللِّسَانُ ، المَخْمُومُ القَلْبُ »
وَفِي رِوَايَةٍ « ذُو القَلْبِ المَخْمُومُ ، وَاللِّسَانِ الصَّادِقُ » جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الحَدِيثِ أَنَّهُ النَّقِيُّ الَّذِي لَا غِلَّ
فِيهِ وَلَا حَسَدَ ، وَهُوَ مِنْ خَمَمْتُ البَيْتَ إِذَا كَنَسْتَهُ .

(س) وَمِنْهُ قَوْلُ مالِكٍ « وَعَلَى المَسَاقِي خَمٌّ العَيْنِ » أَى كَنَسْتُهَا وَتَنَظَّفْتُهَا .

(س) وَفِي حَدِيثِ معاويةَ « مِنْ أَحَبِّ أَنْ يَسْتَخِمَّ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا » قَالَ الطَّحَاوِيُّ : هُوَ
بِالْخَاءِ المَعْجَمَةُ ، يَرِيدُ أَنْ تَتَغَيَّرَ رِوَايَتُهُمْ مِنْ طَوْلِ قِيَامِهِمْ عِنْدَهُ . يُقَالُ : خَمَّ الشَّيْءُ وَأَخَمَّ إِذَا تَغَيَّرَتْ
رَأْيَتُهُ . وَيُرْوَى بِالْجِيمِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

[هـ] وَفِيهِ ذِكْرُ « غَدِيرِ خُمٍّ » مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ تَصُبُّ فِيهِ عَيْنٌ هُنَاكَ ، وَبَيْنَهُمَا مَسْجِدُ
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

﴿ خَمَّ ﴾ * فِيهِ ذِكْرُ « خُمِّيَّ » بِضَمِّ الخَاءِ وَتَشْدِيدِ المِيمِ المَفْتُوحَةِ ، وَهِيَ بَثْرٌ قَدِيمَةٌ
كَانَتْ بِمَكَّةَ .

﴿ باب الخاء مع النون ﴾

﴿ خنب ﴾ (س) في حديث زيد بن ثابت « في الخِنَابَتَيْنِ إِذَا خُرِمَتَا ، قال في كل واحدة ثُلُثُ دِيَةِ الْأَنْفِ » هما بالكسر والتشديد : جانبا المُنْخَرِينِ عن يمين الوترِ وشمالها . وهمزها الليث . وأنكره الأزهرى ، وقال : لا يصح .

﴿ خنث ﴾ (هـ) فيه « نَهَى عن اخْتِنَاثِ الْأُسْقِيَةِ » خَنَثْتُ السَّقَاءَ إِذَا تَنَيْتَ فَهوَ إِلَى خَارِجٍ وَشَرِبْتَ مِنْهُ ، وَقَبَعْتُهُ إِذَا تَنَيْتَهُ إِلَى دَاخِلٍ . وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ يُنْتَنِبُهَا ، فَإِنِ إِدَامَةَ الشُّرْبِ هَكَذَا مِمَّا يُغَيِّرُ رِيحَهَا . وَقِيلَ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا هَامَةٌ . وَقِيلَ لَثَلَا يَتَرَشَّشَ الْمَاءُ عَلَى الشَّارِبِ لِسَعَةٍ فَمِ السَّقَاءِ . وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ إِبَاحَتُهُ . وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ النَّهْيُ خَاصًّا بِالسَّقَاءِ الْكَبِيرِ دُونَ الْإِدَاوَةِ .

* ومنه حديث ابن عمر « أَنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ مِنَ الْإِدَاوَةِ وَلَا يَخْتَنِبُهَا ، وَيُسَمِّيهَا نَفْعَةً » سماها بالمرّة ، من النَّفَعِ ، وَلَمْ يَصْرِفْهَا لِلْعَلْمِيَةِ وَالتَّانِيثِ .

(هـ) ومنه حديث عائشة في ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم « قَالَتْ : فَأَخْنَثَ فِي حِجْرِي فَمَا شَرَعْتُ حَتَّى قُبِضَ » أَي انْكَسَرَ وَأَنْدَثَى لِاسْتِرْخَاءِ أَعْضَائِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ .

﴿ خنيج ﴾ * في حديث تَحْرِيمِ الْخَمْرِ ذَكَرُ « الْخَنَاجِجِ » قِيلَ هِيَ حِجَابٌ تُدَسُّ فِي الْأَرْضِ الْوَاحِدَةُ خُنْبُجَةٌ ، وَهِيَ مُعْرَبَةٌ .

﴿ خندف ﴾ (س) في حديث الزبير « سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : يَا خِنْدِفُ ، فَخَرَجَ وَبِيَدِهِ السِّيفُ وَهُوَ يَقُولُ : أَخْنَدِفُ إِلَيْكَ أَيُّهَا الْمُخْنَدِفُ » الْخِنْدَفَةُ : الْمَرْوَلَةُ وَالْإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ . يَقُولُ يَا مَنْ يَدْعُو خِنْدِفًا أَنَا أُجِيبُكَ وَأَتِيكَ . وَخِنْدِفٌ فِي الْأَصْلِ لَقَبُ لَيْلَى بِنْتِ عِمْرَانَ بْنِ الْخَلَفِ بْنِ قُضَاعَةَ ، سُمِّيَتْ بِهَا الْقَبِيلَةُ ، وَهَذَا كَانَ قَبْلَ النَّهْيِ عَنِ التَّعْزِي بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ .

﴿ خندم ﴾ (س) في حديث العباس ، حين أسره أبو اليسر يوم بدر ، قال « إِنَّهُ لِأَعْظَمُ فِي عَيْنِي مِنَ الْخِنْدَمَةِ » قَالَ أَبُو مُوسَى : أَظُنُّهُ جَبَلًا . قُلْتُ : هُوَ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ مَكَّةَ .

﴿ خنز ﴾ (٥) فيه « لولا بنو إسرائيل ما خنز اللحم » أي ما أُنْتِنَ يقال خنزٍ يَخْنِزُ ،
وخرن يَخْرِنُ ، إذا تَغَيَّرَ ريحُه .

(٥) وفي حديث علي « أنه قضى قضاءً فاعترض عليه بعض الحرورية ، فقال له : اسكت
يا خنزاز » الخنزاز : الوزغة ، وهي التي يقال لها سام أبرص .

(س) وفيه ذكر « الخنزروانة » وهي الكبر ؛ لأنها تُغَيَّرُ عن السمت الصالح ، وهي فَعْلَوَانَةٌ ،
ويحتمل أن تكون فَعْلَمَانَةٌ ، من الخنزرو ، وهو القهر ، والأوّل أصح .

﴿ خنزب ﴾ (س) في حديث الصلاة « ذاك شيطانٌ يقال له خنزب » قال أبو عمرو :
وهو لقب له . والخنزبُ قطعة لحمٍ مُنْتِنَةٌ ، ويروى بالكسر والضم .

﴿ خنس ﴾ (٥) فيه « الشيطان يُوسوسُ إلى العبد ، فإذا ذكّر الله خنس » أي
انقبضَ وتأخر^(١) .

(٥) ومنه الحديث « يخرج عنقٌ من النار فتخنسُ بالجبارين في النار » أي تُدْخِلُهُمْ
وُتَغَيَّبُهُمْ فيها .

(٥) ومنه حديث كعب « فتخنسُ بهم النارُ »^(٢)

* وحديث ابن عباس « أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فأقامني حذاءه ، فلما
أقبل على صلاته انخنستُ » .

* ومنه حديث أبي هريرة « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم لقيه في بعض طُرُقِ المدينة ، قال
فانخنستُ منه » وفي رواية « اختنستُ » على المطاوعة بالنون والتاء . ويروى « فانتجشتُ » بالجيم
والشين ، وسيجيء .

* وحديث الطَّمِيلِ « أتيتُ ابنَ عمرَ فخنسَ عني أو حبَسَ » هكذا جاء بالشك .

(١) أنشد الهروي للعلاء الحضرمي - وأنشده رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وإن دحسوا بالشرِّ فاعفُ تكرماً وإن خنسوا عنكَ الحديثَ فلا تسَلْ

وانظر « دحس » فيما يأتي .

(٢) في الدر الثبير : قال ابن الجوزي : أي تجذبهم وتأخر .

(هـ) وحديث صوم رمضان « وخنَسَ إبهامه في الثالثة » أى قَبَضَهَا .

* وفي حديث جابر « أنه كان له نَخْلٌ فَخَنَسَتِ النَّخْلَ » أى تأخرت عن قبُولِ التَّلْقِيحِ فلم يُؤثِرَ فيها ولم تَحْمِلِ تلك السَّنة .

* ومنه الحديث « سمعته يقرأ « فلا أقسمُ بالخنسِ » هى الكواكب لأهها تَغِيبُ بالنهار وتَظْهَرُ بالليل . وقيل هى الكواكب الخمسة السَّيَّارة . وقيل زُحَلُ والمُشْتَرَى والمَرِّيخُ والزُّهْرَةُ وعُطَارِدُ ، يريده مَسِيرَها ورُجوعَها ، لقوله تعالى « الجوارى الكنَّس » ولا يرجعُ من الكواكب غيرُها . وواحدُ الخنَسِ خانَس .

(س) وفيه « تُقَاتِلُونَ قوما خُنَسَ الأَنْفِ » الخنَسُ بالتحريك : انقباضُ قَصْبَةِ الأنفِ وعِرْضُ الأَرْنَبَةِ . والرَّجُلُ أخنَسُ . والجمع خُنَسٌ . والمراد بهم التُّركُ ، لأنه الغالبُ على آنافهم ، وهو شبيهٌ بالفطسِ .

* ومنه حديث أبى المنهال في صفة النارِ « وعقاربُ أمثالِ البغالِ الخنَسِ » .

(س) ومنه حديث عبد الملك بن عمير « والله لَفُطَسٌ خُنَسٌ ، بزُبدِ جَمَسٍ ، يَغِيبُ فيها الضَّرْسُ » أراد بالفطسِ نوعا من تمرِ المدينة ، وشبهه في اكتنازه وأمخائه بالأنوفِ الخنَسِ ؛ لأنها صفار الحبِّ لاطئةُ الأقماع .

(س) وفي حديث الحجاج « إنَّ الإبلَ ضَمْرٌ ^(١) خُنَسٌ ما جُسِمَتْ جِسْمَتِ » الخنَسُ جمع خانَس : أى مُتَأَخَّرٌ . والضَّمْرُ . جمع ضامِر . وهو المُسْكُ عن الجِرَّةِ : أى أنها صَوَّابٌ على العَطَشِ وما حَمَلَتْها حَمَلَتَهُ . وفي كتاب الزمخشري « ضَمْرٌ وَحْبُسٌ ^(٢) » بالحاء المهملة والباء الموحدة بغير تشديد .

﴿ خنَع ﴾ (هـ) فيه « إنَّ أخنَعَ الأَسْمَاءَ مَنْ تَسَمَّى مَلِكُ الأَمْلَاقِ » أى أذَلَّها وأَوْضَعَهَا . والخانِعُ : الذَّلِيلُ الخاضِعُ .

* ومنه حديث على يصف أبا بكر « وَسَمَّرَتْ إِذْ خَنَعُوا » .

﴿ خنَف ﴾ (هـ) فيه « أتاه قومٌ فقالوا : أحرقْ بطنونا التَّمْرُ ، وتخرقتَ عَنَّا الخنَفُ » هى جمعُ خَنِيفٍ ، وهو نَوْعٌ غَلِيظٌ من أَرْدِ الكَتَّانِ ، أراد ثِيَابًا تُعْمَلُ منه كانوا يلبسونها .

(١) في الأصل و « ضمير » بالراء . والتصويب من اللسان . وانظر تعليقنا ص ٣٣٠ من الجزء الأول (٢) الذى في الفائق ٦٣٩/١ بالحاء المعجمة والنون المشددة المفتوحة وفيه « ضمير » بالراء .

* ومنه رجز كعب :

* وَمَذْقَةٌ كَطَرَّةِ الْخَلِيفِ *

المذقة : الشربة من اللبن المزوج ، شبه لونها بطرّة الخليفة .

* وفي حديث الحجاج « إن الإبل ضميرٌ خُفٌّ » هكذا جاء في رواية بالفاء ، جمع خُوفٍ ،

وهي الناقة التي إذا سارت قلبت خُفَّ يدها إلى وحشيته من خارج .

* وفي حديث عبد الملك « أنه قال لحالب ناقة : كيف تحلبها ؟ أخفقا ، أم مصرا ، أم

فطرا » الخنف : الحلب بأربع أصابع يستعين معها بالإبهام .

﴿ خنق ﴾ * في حديث معاذ رضی الله عنه « سيكون عليكم أمرٌ يؤخرون الصلاة عن

ميقاتها ، ويخففونها إلى شرق الموتى » أى يصيقون وقتها بتأخيرها . يقال خنقت الوقت أخفقه

إذا أخرته وضيقتة . وهم في خناق من الموت ، أى في ضيق .

﴿ خنن ﴾ (س) فيه « أنه كان يُسمعُ خنينه في الصلاة » الخنين : ضربٌ من البكاء

دون الانتحاب . وأصل الخنين خروج الصوت من الأنف ، كالحنين من الفم .

* ومنه حديث أنس « فغطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين » .

(س) وحديث علي « أنه قال لابنه الحسن : إنك تخن خنين الجارية » .

(س) وحديث خالد « فأخبرهم الخبر فخنوا يبكون » .

* وحديث فاطمة « قام بالبأب له خنين » وقد تكرّر في الحديث .

(هـ) وفي حديث عائشة « قال لها بنو تميم : هل لك في الأحنف ؟ قالت : لا ، ولكن

كونوا على محنته » أى طريقتة . وأصل الحنّة : الحجّة البيّنة ، والفناء ، ووسط الدار ، وذلك

أن الأحنف تكلم فيها بكلمات ، وقال آياتا يلوؤها فيها في وقعة الجمل منها :

فلو كانت الأكنان دونك لم يجد عليك مقالا ذو أذاة يقولها

فبلغها كلامه وشعره فقالت : ألي كان يستحيم مثابة سفهه ، وما للأحنف والعربية ،

وإمامهم علوج لآل عبید الله سکنوا الریف ، إلى الله أشكو عقوق أبنائي ، ثم قالت :

بني أتعظ إن المواعظ سهلة ويوشك أن تكتنن وعرأ سبيلها

وَلَا تَنْسِينَ فِي اللَّهِ حَقَّ أُمُومِي فَإِنَّكَ أَوْلَى النَّاسِ أَنْ لَا تَقُولَهَا

وَلَا تَنْطِقَنَّ فِي أُمَّةٍ لِي بِأَخْنَا حَنِيفِيَّةٍ قَدْ كَانَ بَعْلِي رَسُولَهَا

﴿ خنا ﴾ * فيه « أَخْنَى الْأَسْمَاءُ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكَ الْأَمْلاَكِ » أَخْنَا : الْفُحْشُ فِي

الْقَوْلِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ إِذَا مَالَ عَلَيْهِ وَأَهْلَكَه .

* وَمِنَ الْحَدِيثِ « مَنْ لَمْ يَدَعْ أَخْنَا وَالْكَذِبَ فَلَا حَاجَةَ لِلَّهِ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ » .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ « قِيلَ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ : وَاللَّهِ مَا كَانَ سَعْدٌ لِيُخْنِي بَابِنِهِ فِي

شِقَّةٍ مِنْ تَمْرٍ » أَيْ يُسَلِّمُهُ وَيُخْفِرُ ذِمَّتَهُ ، هُوَ مِنْ أَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ

أَخْنَا فِي الْحَدِيثِ .

﴿ بَابُ الْخَاءِ مَعَ الْوَاوِ ﴾

﴿ خوب ﴾ (هـ) فيه « نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَوْبَةِ » . يُقَالُ خَابَ يَخُوبُ خَوْبًا إِذَا افْتَقَرَ .

وَأَصَابَتْهُمْ خَوْبَةٌ إِذَا ذَهَبَ مَا عِنْدَهُمْ .

* وَمِنَ الْحَدِيثِ التَّلْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ « أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوْبَةٌ فَاسْتَقْرَضَ

مِنِّي طَعَامًا » ، أَيْ حَاجَةً .

﴿ خوت ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي الطُّفَيْلِ وَبِنَاءِ الْكَعْبَةِ « قَالَ : فَسَمِعْنَا خَوَاتًا مِنَ السَّمَاءِ »

أَيْ صَوْتًا مِثْلَ حَفِيفِ جَنَاحِ الطَّائِرِ الضَّخْمِ . خَاتَتِ الْعُقَابُ نَحْوَتْ خَوْتًا وَخَوَاتًا .

﴿ خوث ﴾ (س) فِي حَدِيثِ التَّلْبِ « أَصَابَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوْثَةٌ » هَكَذَا جَاءَ

فِي رِوَايَةٍ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : لَا أَرَاهَا مَحْفُوظَةً ، وَإِنَّمَا هِيَ بِالْبَاءِ الْمَفْرَدَةِ . وَقَدْ ذُكِرَتْ .

﴿ خوخ ﴾ (هـ) فِيهِ « لَا يَبْقَى فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا سُدَّتْ ، إِلَّا خَوْخَةَ أَبِي بَكْرٍ » وَفِي

حَدِيثٍ آخَرَ « إِلَّا خَوْخَةَ عَلِيٍّ » الْخَوْخَةُ : بَابٌ صَغِيرٌ كَالنَّافِذَةِ الْكَبِيرَةِ ، وَتَكُونُ بَيْنَ بَيْتَيْنِ

يُنْصَبُ عَلَيْهَا بَابٌ .

* وَفِي حَدِيثِ حَاطِبِ ذِكْرُ « رَوْضَةَ خَائِجٍ » هِيَ بِخَاءَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ : مَوْضِعٌ بَيْنَ

مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ .

﴿ خور ﴾ * في حديث الزكاة « يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ ، أَوْ بَقْرَةً لَهَا خَوَارٌ » الخوارُ : صَوْتُ البَقْرِ .

* ومنه حديث مَقْتَلِ أَبِي بِنِ خَلْفٍ « فَخَرَّ يَحْوَرُ كَمَا يَحْوَرُ الشَّوْرُ » .

(هـ) وفي حديث عمر « ان تَحْوَرُ قُوَى مَا دَامَ صَاحِبُهَا يَنْزِعُ وَيَنْزُو » خَارَ يَحْوَرُ إِذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ وَوَهَتْ : أَي لَنْ يَضْعُفُ صَاحِبُ قُوَّةٍ يَقْدِرُ أَنْ يَنْزِعَ فِي قُوَّسِهِ ، وَيَنْبِ إِلَى ظَهْرِ دَابَّتِهِ .

* ومنه حديث أبي بكر « قَالَ لِعُمَرَ : أَجَبَّارٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَخَوَارٌ فِي الإِسْلَامِ » .

(هـ) وفي حديث عمرو بن العاص « لَيْسَ أَخُو الحَرْبِ مَنْ يَضَعُ خُورَ الحَشَايَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ » أَي يَضَعُ لِيَانَ الفُرْشِ والأَوْطِيَّةِ وَضِعَانَهَا عِنْدَهُ ، وَهِيَ الَّتِي لَا تُنْشَى بِالأَشْيَاءِ الصَّلْبَةِ .

﴿ خوز ﴾ * فِيهِ ذِكْرُ « خُوزِ كِرْمَانَ » وَرَوَى « خُوزُ وَكِرْمَانُ » وَالخُوزُ : جَبِيلٌ مَعْرُوفٌ ، وَكِرْمَانُ : صُتْعٌ مَعْرُوفٌ فِي العَجَمِ . وَيُرْوَى بِالرَّاءِ المِهْمَلَةِ ، وَهُوَ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ ، وَصَوَّبَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ . وَقِيلَ إِذَا أَضْفَتَ فَبِالرَّاءِ ، وَإِذَا عَطَفَتْ فَبِالزَّايِ .

﴿ خوص ﴾ * فِي حَدِيثِ تَمِيمِ الدَّارِيِّ « فَفَقَدُوا جَامًا مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا بِذَهَبٍ » أَي عَلَيْهِ صَفَائِحُ الذَّهَبِ مِثْلَ خُوصِ النَّخْلِ .

[هـ] وَمِنْهُ الحَدِيثُ « مِثْلُ المَرَاةِ الصَّالِحَةِ مِثْلُ التَّاجِ المُخَوَّصِ بِالذَّهَبِ » .

(هـ) وَالحَدِيثُ الأَخْر « وَعَلَيْهِ دِيْبَاجٌ مُخَوَّصٌ بِالذَّهَبِ » أَي مَنْسُوجٌ بِهِ كَخُوصِ النَّخْلِ ، وَهُوَ وَرَقُهُ .

(س) وَمِنْهُ الحَدِيثُ « أَنْ الرَّجْمَ أَنْزَلَ فِي الأَحْزَابِ ، وَكَانَ مَكْتُوبًا فِي خُوصَةٍ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ فَأَكَلَتْهَا شَأْتَهَا » .

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبَانَ بْنِ سَعِيدٍ « تَرَكْتُ الثَّمَامَ قَدْ خَاصَ » كَذَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَخُوصٌ : أَي تَمَّتْ خُوصَتُهُ طَالِقَةً .

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ وَعَطَانِهِ « أَنَّهُ كَانَ يَزْعَبُ لِقَوْمٍ وَيُخَوِّصُ لِقَوْمٍ » أَي يُكْثِرُ . وَيُقَلَّلُ : يُقَالُ خَوَّصَ مَا أَعْطَاكَ : أَي خُذْهُ وَإِنْ قَلَّ .

﴿خوض﴾ (س) فيه «رُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ تَعَالَى» أصل الخَوْضُ : اللَّشْيُ فِي الْمَاءِ وَتَحْرِيكُهُ ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي التَّلَبُّسِ بِالْأَمْرِ وَالتَّصَرُّفِ فِيهِ : أَيْ رُبَّ مُتَصَرِّفٍ فِي مَالِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ . وَالتَّخَوُّضُ : تَقَعُّلٌ مِنْهُ . وَقِيلَ هُوَ التَّخْلِيطُ فِي تَحْصِيلِهِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ كَيْفٍ أَمَكَّنَ .
* وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ «يَتَخَوِّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ» .

﴿خوف﴾ * فِي حَدِيثِ عُمَرَ «نِعْمَ الْمَرْءُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ» أَرَادَ أَنَّهُ إِنَّمَا يُطِيعُ اللَّهَ حُبًّا لَهُ لَا خَوْفَ عِقَابِهِ ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ عِقَابٌ يَخَافُهُ مَاعَصَى اللَّهَ ، فِي الْكَلَامِ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ فَكَيْفَ وَقَدْ خَافَهُ ! .

* وَفِيهِ «أَخِيفُوا الْهَوَامَّ قَبْلَ أَنْ تُخَيِّفَكُم» أَيْ احْتَرِسُوا مِنْهَا ، فَإِذَا ظَهَرَ مِنْهَا شَيْءٌ فَاقْتُلُوهُ : الْمَعْنَى اجْعَلُوهَا تَخَافَكُم ، وَاحْمِلُوهَا عَلَى الْخَوْفِ مِنْكُمْ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا رَأَتْكُمْ تَقْتُلُونَهَا فَرَّتْ مِنْكُمْ .
* وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَافَةِ الزَّرْعِ» الْخَافَةُ : وَعَاءُ الْحَبِّ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا وَاقِيَةٌ لَهُ . وَالرَّوَايَةُ بِالْمِيمِ ، وَاسْتَجْبَى .

﴿خوق﴾ * فِيهِ «أَمَا تَسْتَطِيعُ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَأْخُذَ خَوْقًا مِنْ فِضَّةٍ فَتَطْلِيَهُ بَزَعْفَرَانٍ»
الْخَوْقُ : الْحَلَقَةُ .

﴿خول﴾ * فِي حَدِيثِ الْعَبِيدِ «هَمُّ إِخْوَانِكُمْ وَخَوْلِكُمْ ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ» الْخَوْلُ : حَشْمُ الرَّجُلِ وَأَتْبَاعُهُ ، وَاحِدُهُمْ خَائِلٌ . وَقَدْ يَكُونُ وَاحِدًا ، وَيَقَعُ عَلَى الْعَبْدِ وَالْأُمَّةِ ، وَهُوَ مَا خُوذَ مِنَ التَّخْوِيلِ : التَّمْلِيكِ . وَقِيلَ مِنَ الرَّعَايَةِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ «إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ كَانَ عِبَادُ اللَّهِ خَوْلًا» أَيْ خَدَمًا وَعَبِيدًا . يَعْنِي أَنَّهُمْ يَسْتَعْمِدُونَ مِنْهُمْ وَيَسْتَعْبِدُونَ مِنْهُمْ .

(هـ) وَفِيهِ «أَنَّهُ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ» أَيْ يَتَمَهَّدُنَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانُ خَائِلٌ مَالٌ ، وَهُوَ الَّذِي يُصَلِّحُهُ وَيَقُومُ بِهِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الصَّوَابُ : يَتَخَوَّلُنَا بِالْحَاءِ ؛ أَيْ يَطْلُبُ الْحَالَ الَّتِي يَنْشَطُونَ فِيهَا لِلْمَوْعِظَةِ فَيُعِظُهُمْ فِيهَا ، وَلَا يُكْثِرُ عَلَيْهِمْ فِيهَا . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرَوِيهِ : يَتَخَوَّلُنَا بِالنُّونِ ؛ أَيْ يَتَمَهَّدُنَا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ «أَنَّهُ دَعَا خَوْلِيَّهِ» الْخَوْلِيُّ عِنْدَ أَهْلِ الشَّامِ :

القيمِّ بأمر الإبل وإصلاحها ، من التَّخَوُّلِ : التَّعَشُّدُ وحُسْنِ الرَّعَايَةِ .
[هـ] وفي حديث طلحة قال لعمر : « إنا لا نذُبو في يديك ولا نخولُ عليك » : أى
لا نتكبرُ عليك . يقال خال الرجلُ يخُولُ ، واختالَ يَخْتالُ إذا تكبَّرَ . وهو ذو نخيلة .

﴿ خوم ﴾ (س) فيه « مثلُ المؤمنِ مثلُ الخامةِ من الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الرِّيحُ » هى الطاقة
العَضَّة اللَّيِّنَةُ من الزَّرْعِ ، وألفها مُنْقَابَةٌ عن واوٍ .

﴿ خون ﴾ (س) فيه « ما كان لِنَبِيٍّ أن تكون له خائنةُ الأعينِ » أى يُضْمِرُ في نفسه
غيرَ ما يُظهِرُهُ ، فإذا كَفَّ لسانه وأومأَ بعينه فقد خان ، وإذا كان ظُهورُ تلك الحالةِ من قِبَلِ العينِ
سُمِّيَتْ خائنةُ الأعينِ . ومنه قوله تعالى « يَعْلَمُ خائِنَةَ الأعينِ » أى ما يخونون فيه من مُسَارَقَةِ النَّظْرِ
إلى ما لا يحلُّ . والخائنةُ بمعنى الخيانةِ ، وهى من المَصَادِرِ التى جاءت على لَفْظِ الفاعلِ ، كالعافيةِ .

(س) وفيه « أنه رَدَّ شهادةَ الخائنِ والخائنةِ » قال أبو عبيد : لا نراه خَصَّ به الخيانةُ فى
أماناتِ الناسِ دونَ ما افترضَ الله على عِبَادِهِ وأنتنهم عليه ، فإنه قد سَمَّى ذلك أمانةً فقال « يا أيها
الذين آمنوا لا تخونوا اللهَ والرسولَ وتخونوا أماناتِكُمْ » فمن ضَيَّع شيئاً مما أمرَ الله به ، أو رَكِبَ
شيئاً مما نهى عنه فليس ينبغى أن يكونَ عدلاً .

(س) وفيه « نهى أن يَطْرُقَ الرجلُ أهلهَ لئلاَّ يَتَخَوَّنَهُمْ » أى يَطْلُبَ خِيائَتَهُمْ
وعَثْرَاتِهِمْ وَيَهْمِهِمْ .

* وفى حديث عائشة وقد تمثَّلتُ بيتَ كبيد بن ربيعة :

يَتَحَدَّثُونَ مَخَانَةً وَمَلَاذَةً وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْفَبِ

المَخَانَةُ : مَصْدَرٌ مِنَ الخِيَانَةِ . والتَّخَوُّنُ : التَّنْقِصُ .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

* لَمْ تَخَوَّنَهُ الأَحَالِيلُ *

* وفى حديث أبي سعيد « فإذا أنا بأخاوينَ عليهما لحومٌ مُنْدِنَةٌ » هى جمعُ خِوَانٍ وهو

ما يوضع عليه الطَّعامُ عند الأكل .

(هـ) ومنه حديث الدّابة « حتى إن أهل الخوان ليَجْتَمِعُونَ فيقول هذا يا مُؤْمِنُ ، وهذا يا كَافِرُ » وجاء في رواية « الإخوان » بهمزة ، وهي لفة فيه . وقد تقدمت .

﴿ خوة ﴾ * في صفة أبي بكر « لو كُنْتُ مُتَّخِذًا خَليلاً لَاتَّخَذْتُ أبا بكر خَليلاً ولكن خُوةَ الإسلام » كذا جاء في رواية . وهي لفة في الأخوة ، وليس موضعها ، وإِنَّمَا ذَكَرناها لأجل لفظها .

(هـ) وفيه « فأخذ أبا جهل خُوةً فلا يَنْطِقُ » أي قِترَةٌ . وكذلك هذا ليس موضعه ، والهَاءُ فيهما زائدةٌ .

﴿ خوى ﴾ (هـ) فيه « أنه كان إذا سَجَدَ حَوَى » أي جَافَى بَطْنَهُ عن الأرض ورفعها ، وجَافَى عَضُدَيْهِ عن جَنْبَيْهِ حتى يَخْوَى ما بَيْنَ ذَلِكَ .

* ومنه حديث عليّ « إذا سَجَدَ الرَّجُلُ فليَخْوُ ، وإذا سَجَدَتِ الرَّأَةُ فَلتَحْتَفِزْ » .

* وفي حديث صِلَةِ « فَسَمِعْتُ كَخَوَايَةِ الطَّائِرِ » الخِوَايَةِ : حَفِيفُ الجَنَاحِ .

* وفي حديث سهيل « فَإِذَا هُمْ بِدِيَارِ خَاوِيَةٍ عَلَى عُرُوشِهَا » خَوَى البَيْتَ إِذَا سَقَطَ وَخَلَا فَهُوَ خَاوٍ ، وَعُرُوشُهَا : سُقُوفُهَا .

﴿ باب الخلاء مع الياء ﴾

﴿ خيب ﴾ * في حديث عليّ « من فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ بِالْقِدْحِ الأَخْيَبِ » أي بِالسَّهْمِ الخَائِبِ الَّذِي لَا نَصِيبَ لَهُ مِنْ قِدَاحِ اللَّيْسِرِ ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ : المَنِيحُ ، وَالسَّفِيحُ ، وَالوَعْدُ . وَالخَيْبَةُ : الحِرْمَانُ وَالخُسْرَانُ . وَقَدْ خَابَ يَخِيبُ وَيَخُوبُ .

* ومنه الحديث « خَيْبَةَ لَكَ » و « يَأخِيبَةَ الدَّهْرِ » . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ .

﴿ خيتعور ﴾ * فيه « ذاك ذِئْبُ العَقَبَةِ يُقالُ لَهُ الخَيْتَعُورُ » يُريدُ شَيْطَانَ العَقَبَةِ ، فَجَعَلَ الخَيْتَعُورَ اسْمًا لَهُ ، وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ يَضْمَحِلُّ وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالَةٍ واحِدَةٍ ، أَوَّلًا تَكُونُ لَهُ حَقِيقَةٌ كَالسَّرَابِ وَنَحْوِهِ ، وَرُبَّمَا سَمَّوا الدَّاهِيَةَ وَالْمَوْلَ خَيْتَعُورًا ، وَالْيَاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ .

{ خير } * فيه « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ » الْخَيْرُ ضِدُّ الشَّرِّ . تقول منه خِرْتَ يَارَجُلُ . فَأَنْتَ خَائِرٌ وَخَيْرٌ . وَخَارَ اللهُ لَكَ : أَى أَعْطَاكَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ . وَالْخَيْرَةُ بِسُكُونِ الْيَاءِ : الْاسْمُ مِنْهُ . فَأَمَّا بِالْفَتْحِ فَهِيَ الْاسْمُ ، مِنْ قَوْلِكَ اخْتَارَهُ اللهُ ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَةُ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ . يُقَالُ بِالْفَتْحِ وَالسُّكُونِ . وَالِاسْتِخَارَةُ : طَلَبُ الْخَيْرَةِ فِي الشَّيْءِ ، وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنْهُ . يُقَالُ اسْتَخَرِ اللهُ يَخْرُ لَكَ .

* وَمِنْهُ دُعَاءُ الِاسْتِخَارَةِ « اللَّهُمَّ خِرْ لِي » أَى اخْتَرْ لِي أَصْلَحَ الْأُمُورِ ، وَاجْعَلْ لِي الْخَيْرَةَ فِيهِ . * وَفِيهِ « خَيْرُ النَّاسِ خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ » مَعْنَاهُ إِذَا جَآءَكَ النَّاسُ جَآءَلُوهُ ، وَإِذَا أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ كَأَقْوَمِهِ بِمَثَلِهِ .

* وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ » هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى صَلَوةِ الرَّحْمِ وَالْحَثِّ عَلَيْهَا . (٥) وَفِيهِ « رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ » أَى لَمْ أَرَ مِثْلَهُمَا لَا يُمَيِّزُ بَيْنَهُمَا ، فَيُبَالِغُ فِي طَلَبِ الْجَنَّةِ وَالْمُهْرَبِ مِنَ النَّارِ .

(٥) وَفِيهِ « أُعْطِيَ جَمَلًا خِيَارًا أَرْبَاعِيًّا » يُقَالُ جَمَلٌ خِيَارٌ وَنَاقَةٌ خِيَارٌ ، أَى مُخْتَارٌ وَمُخْتَارَةٌ . * وَفِيهِ « تَخَيَّرُوا لِذُطْفِكُمْ » أَى اطْلُبُوا مَا هُوَ خَيْرٌ مِنَ الْمَنَآكِحِ وَأَزْكَاهَا ، وَأَبْعَدُ مِنَ الْخُبْثِ وَالْفُجُورِ .

(س [٥]) وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ « أَنْ أَخَاهُ أَنْبَسًا نَافَرَ رَجُلًا عَنْ صِرْمَةٍ لَهُ وَعَنْ مِثْلِهَا ، فَخَيَّرَ أَنْبَسٌ فَأَخَذَ الصِّرْمَةَ » أَى فَضَلَ وَغَلَبَ . يُقَالُ نَافَرْتُهُ فَفَنَفَرْتُهُ ، وَخَايَرْتُهُ فَخَيْرْتُهُ : أَى غَلَبْتُهُ . وَقَدْ كَانَ خَايَرَهُ فِي الشُّعْرِ .

* وَفِي حَدِيثِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ « أَنَّهُ خَيَّرَ فِي ثَلَاثٍ » أَى جَعَلَ لَهُ أَنْ يَخْتَارَ مِنْهَا وَاحِدًا ، وَهُوَ بِفَتْحِ الْخَاءِ .

* وَفِي حَدِيثِ بَرِيرَةَ « أَنَّهَا خَيَّرَتْ فِي زَوْجِهَا » بِالضَّمِّ .

* فَأَمَّا قَوْلُهُ « خَيْرٌ بَيْنَ دُورِ الْأَنْصَارِ » فَيُرِيدُ : فَضَّلَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .

* وَفِيهِ « الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا » الْخِيَارُ : الْاسْمُ مِنَ الْاِخْتِيَارِ ، وَهُوَ طَلَبُ خَيْرِ الْأُمُورِ ، إِمَّا بِإِضْطَاءِ الْبَيْعِ ، أَوْ فَسْخِهِ ، وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَابٍ : خِيَارِ الْمَجْلِسِ ، وَخِيَارِ الشَّرْطِ ، وَخِيَارِ النَّقِصَةِ :

أما خيارُ المجلس فالأصلُ فيه قوله «البَّيعَانِ بالخيارِ ما لم يَتَفَرَّقَا إِلَّا ببيعِ الخِيَارِ» أى إلا ببيعاً شُرِطَ فيه الخِيَارُ فلا يَلْزَمُ بالتَّفَرُّقِ . وقيل معناه: إلا ببيعاً شُرِطَ فيه نَفْيُ خيارِ المجلسِ فيلزمُ بنفسه عند قوم . وأما خيارُ الشَّرْطِ فلا تَزِيدُ مُدَّتَهُ على ثلاثة أيامٍ عند الشَّافِعِيِّ ، أو لها من حالِ العقدِ أو من حالِ التَّفَرُّقِ . وأما خيارُ التَّقْيِصَةِ فأن يَظْهَرُ بالمبيعِ عيبٌ يوجبُ الرَّدَّ أو يَلْتَزِمُ البائعُ فيه شرطاً لم يكن فيه ، ونحو ذلك .

﴿ خيس ﴾ * فيه « إني لا أخيسُ بالعهد » أى لا أُنْقِضُهُ . يقال خاسَ بِعَهْدِهِ يَخِيسُ ، وخَاسَ بوعده إذا أخلفه .

[٥] وفى حديثٍ على « أنه بنى سَجَنًا فَسَمَّاهُ الْمُخَيْسَ » ، وقال :

بَنَيْتُ بَعْدَ نَافِعِ مُحَيِّسًا أَبَا حَصِينًا وَأَمِينًا كَيْسًا

نافع : اسمُ حَبْسٍ كان له مِنْ قَصَبٍ ، هَرَبَ مِنْهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُحَبْسِينَ ، فَبَنَى هَذَا مِنْ مَدَرٍ وَسَمَّاهُ الْمُخَيْسَ ، وَتَفْتَحُ يَأْوُهُ وَتُكْسَرُ . يقال : خَاسَ الشَّيْءُ يَخِيسُ إِذَا فَسَدَ وَتَغَيَّرَ . وَالتَّخْيِيسُ : التَّدْلِيلُ . وَالإِنْسَانُ يُخَيِّسُ فِي الْحَبْسِ ، أَى يُدَلُّ وَيُهَانَ . وَالْمُخَيْسُ بِالْفَتْحِ : مَوْضِعُ التَّخْيِيسِ ، وَبِالْكَسْرِ فَاعِلُهُ .

* ومنه الحديث « أن رجلاً سار معه على جملٍ قد نَوَّهَ وَخَيَّسَهُ » أى رَاضَهُ وَذَلَّلَهُ بِالرَّكُوبِ .

(س) وفى حديث معاوية « أنه كتب إلى الحسين بن علي : إني لم أكسك ولم أخسك » أى لم أذلِّك ولم أهينك ، أو لم أخلفك وَعَدًّا .

﴿ خيسر ﴾ * فى حديث عمر ذكر « الخيسرى » وهو الذى لا يجيبُ إلى الطعامِ لثلاً يَحْتَاجُ إلى المكافأة ، وهو من الخسار . قال الجوهرى : « الخسار والخسارة والخيسرى ^(١) : الضلال والهلاك » . والبياء زائدة .

﴿ خيط ﴾ (ه) فيه « أدوا الخياطَ والمخيطَ » الخياطُ الخليطُ ، والمخيطُ بالكسر الإبرةُ .

* وفى حديث عدى « الخيط الأبيضُ من الخيط الأسود » يُرِيدُ بياضَ النهارِ وَسَوَادَ اللَّيْلِ .

(١) فى الأصل و ١ : الخيسر . والتصويب من الصحاح واللسان .

﴿ خيم ﴾ * في حديث الصَّادِقِ « لَا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الْخَلِيعَاتُ » قيل هو المأبون . والياء زائدة . والهاء للمبالغة .

﴿ خيف ﴾ (س) فيه « نَحْنُ نَازِلُونَ غَدَاً بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ » يعني الْمُحَصَّبَ . الخَيْفُ : ما ارتفع عن تَجْرَى السَّيْلِ وَانْحَدَرَ عَنِ غَلْظِ الْجَبَلِ . ومَسْجِدٌ مِثْلُ يَسْمَى مَسْجِدَ الْخَيْفِ ؛ لأنه في سَفْحِ جَبَلِهَا .

(س) وفي حديث بَدْرٍ « مَضَى فِي مَسِيرِهِ إِلَيْهَا حَتَّى قَطَعَ الْخَيْوْفَ » هي جمع خَيْفٍ .

(س) وفي صفة أَبِي بَكْرٍ « أَخِيفُ بَنِي تَيْمٍ » الخَيْفُ فِي الرَّجُلِ أَنْ تَكُونَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ زَرْقَاءَ وَالْآخَرَى سَوْدَاءَ .

كثير مما يقع في هذا الحرف تشبهُه فيه الواو بالياء في الأصل ؛ لأنهما يَشْتَرِكَانِ فِي الْقَابِ وَالتَّصْرِيفِ . وقد تَقَدَّمَ فِي الْوَاوِ مِنْهَا شَيْءٌ ، وَسَيَجِيءُ مِنْهَا هُنَا شَيْءٌ آخَرُ . والعلماء مُخْتَلِفُونَ فِيهِمَا فَمَا جَاءَ فِيهِ .

﴿ خيل ﴾ (س) حديث طَهْفَةَ « وَنَسَخَيْلِ الْجِهَامِ » هو نَسْتَفْعِلُ ، مِنْ خَلْتُ إِخَالَ إِذَا ظَنَنْتَ : أَي نَظَنْتُهُ خَلِيقًا بِالْمَطَرِ . وقد أَخَلْتُ السَّحَابَةَ وَأَخَيْلْتُهَا . * وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « كَانَ إِذَا رَأَى فِي السَّمَاءِ اخْتِيَالًا تَغْيِيرَ لَوْنُهُ » الْاِخْتِيَالُ أَنْ يُخَالَ فِيهَا الْمَطَرُ .

(هـ) وفي حديث آخر « كَانَ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً أَيْ قَبْلَ وَأَدْبَرَ » الْمَخِيلَةُ : مَوْضِعُ الْخَيْلِ ، وَهُوَ الظَّنُّ ، كَالْمَظِنَّةِ ، وَهِيَ السَّحَابَةُ الْخَلِيقَةُ بِالْمَطَرِ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُسَمَّاةً بِالْمَخِيلَةِ الَّتِي هِيَ مَصْدَرٌ ، كَالْمَحْسَبَةِ مِنَ الْحَسْبِ (١) .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مَا إِخَالَكَ سَرَقَتْ » أَي مَا أَظْنُكَ . يُقَالُ : خَلْتُ إِخَالَ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَالْفَتْحُ الْقِيَاسُ .

وفيه * « مِنْ جَرِّ ثَوْبِهِ خَيْلَاءٌ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ » . الْخَيْلَاءُ وَالْخَيْلَاءُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ - الْكِبْرُ وَالْعُجْبُ . يُقَالُ : اخْتَالَ فَهُوَ مُخْتَالٌ . وَفِيهِ خَيْلَاءٌ وَنَخِيلَةٌ : أَي كِبَرٌ .

(١) فِي اللِّسَانِ تَقَالُ عَنِ الْمَصْنُفِ « كَالْمَحْسَبَةِ مِنَ الْحَسْبِ » .

(س) ومنه الحديث « من أُلْحِيَلَاءَ مَا يُحِبُّهُ اللهُ » ، يعنى فى الصدقة وفى الحرب ، أما الصدقة فإن تَهَزُّهُ أُرْيَحِيَّةُ السَّخَاءِ فَيُعْطِيهَا طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ ، فَلَا يَسْتَكْبِرُ كَثِيرًا ، وَلَا يُعْطِي مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ لَهُ مُسْتَقْبَلٌ . وَأَمَّا الْحَرْبُ فَاِنْ يَتَقَدَّمُ فِيهَا بِنَشَاطٍ وَقُوَّةٍ نَخْوَةٌ وَجَنَانٌ .

* ومنه الحديث « بئس العبدُ عَبْدٌ تُحَيَّلُ وَاحْتَالَ » هو تَفَعَّلَ وَافْتَعَلَ مِنْهُ .

(هـ) وحديث ابن عباس « كلُّ ما شئتَ والبسَ ما شئتَ ، ما أخطأتك خلتانِ :

سَرَفٌ وَنَحِيلَةٌ . » .

(س) وفى حديث زيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ « البرُّ أَبْيَى لَاحْتَالٍ » يقال هو ذُو خَالٍ

أى ذُو كِبِيرٍ .

(س) وفى حديث عثمان « كان الحِمَى سِتَّةَ أَمْيَالٍ ، فَصَارَ خَيْالٌ بِكَذَا وَخَيْالٌ بِكَذَا » وفى

رواية « خَيْالٌ بِأَمْرَةٍ ، وَخَيْالٌ بِأَسْوَدِ الْعَيْنِ » وَهِيَ جَبَلَانٌ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانُوا يَنْصِبُونَ خَشْبًا عَلَيْهَا ثِيَابٌ سَوْدٌ تَكُونُ عَلَامَاتٍ لِمَنْ يَرَاهَا وَيَعْلَمُ أَنَّ مَا فِي دَاخِلِهَا مِنَ الْأَرْضِ حِمَى . وَأَصْلُهَا أَنَّهَا كَانَتْ تُنْصَبُ لِلطَّيْرِ وَالبَهَائِمِ عَلَى الْمُرْدَرَعَاتِ فَتَنْظُنُهُ إِنْسَانًا فَلَا تَسْقُطُ فِيهِ .

(هـ) وفى الحديث « يَا خَيْلَ اللهِ اِرْكَبِي » هذا على حذف المضاف ، أَرَادَ : يَا فِرْسَانَ خَيْلِ اللهِ

اِرْكَبِي . وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْمَجَازَاتِ وَالطَّفِيفِ .

* وفى صفة خاتم النبوة « عليه خيلانٌ » هِيَ جَمْعُ خَالٍ ، وَهُوَ الشَّامَةُ فِي الْجَسَدِ .

* ومنه الحديث « كَانَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرَ خَيْلَانٍ الْوَجْهَ » .

﴿ خِيمٌ ﴾ (س) فِيهِ « الشَّهِيدُ فِي خَيْمَةِ اللهِ تَحْتَ الْعَرْشِ » الْخَيْمَةُ مَعْرُوفَةٌ ، وَمِنْهُ خَيْمٌ

بِالْمَكَانِ : أَى أَقَامَ فِيهِ وَسَكَنَهُ ، فَاسْتَعَارَهَا لِظِلِّ رَحْمَةِ اللهِ وَرِضْوَانِهِ وَأَمْنِهِ ، وَبُصِّدَتْهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ

« الشَّهِيدُ فِي ظِلِّ اللهِ وَظِلُّ عَرْشِهِ » .

(هـ) وَفِيهِ « مِنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَخِيمَ لَهُ الرَّجَالُ قِيَامًا » أَى كَمَا يَقَامُ بَيْنَ يَدَى الْمَلُوكِ

وَالْأَمْرَاءِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ خَامَ يَخِيمُ ، وَخَيْمٌ يُخِيمُ إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ . وَيُرْوَى يَسْتَخِيمُ وَيَسْتَجِيمُ . وَقَدْ

تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعَيْهِمَا .

حرف الدال

﴿ باب الدال مع الهمزة ﴾

﴿ دَاب ﴾ * فيه « عليكم بقيام الليل فإنه دأبُ الصالحين قبلكم » الدأبُ: العادةُ والشأنُ ، وقد يُحرَك ، وأصله من دأب في العمل إذا جدَّ وتعب ، إلا أن العرب حوّلت معناه إلى العادة والشأن .

* ومنه الحديث « فكان دأبي ودأبهم » وقد تكرّر في الحديث .

(س) ومنه حديث البعير الذي سجد له « فقال لصاحبه : إنه يشكو إلي أنك تُجمعه وتُدنيه » أي تكّده وتُتعبه . دأب يدأب دأبا ودؤوبا وأدأبته أنا .

﴿ دَادَأ ﴾ * فيه « أنه نهى عن صوم الدأداء » قيل هو آخرُ الشهر . وقيل يومُ الشك . والدَّ آدى : ثلاثُ ليالٍ من آخر الشهر قبل ليالي الحاق . وقيل هي هي .

* ومنه الحديث « ليس عُقرُ الليالي كالدَّ آدى » العُقرُ : البيضُ المُقِمرة ، والدَّ آدى : المظلمةُ لاختفاء القمر فيها .

* وفي حديث أبي هريرة « وبرُّ تدأ تدأ من قدوم ضأن » أي أقبل علينا مُسرعا ، وهو من الدُّدَاء : أشدُّ عدو البعير . وقد دأدأ وتدأدأ . ويمجوز أن يكون تدهدّه فقلبت الهاء همزة : أي تدحرجَ وسقط علينا .

(س) ومنه حديث أحد « فتدأدأ عن فرسه » .

﴿ دَال ﴾ (هـ) في حديث خزيمة « إن الجنةَ مَحْظُورٌ عليها بالدَّ آليلِ » أي بالدَّوَاهِي والشَّدَائِدِ ، واحدها دُوْلُولٌ . وهذا كقوله « حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ » .

﴿ باب الخاء مع الباء ﴾

﴿ دبب ﴾ * في حديث أشراط الساعة ذكر « دابة الأرض » قيل إنها دابة طولها ستون ذراعاً ، ذات قوائم ووبر . وقيل هي مختلفة الخلقه تشبه عدة من الحيوانات ، ينصدع جبل الصفا فتخرج منه لئلة جمع والناس سائرون إلى منى . وقيل من أرض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام ، لا يدركها طالب ، ولا يعجزها هارب ، تضرب المؤمن بالعصا وتكتب في وجهه مؤمن ، وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر .

[هـ] وفيه « أنه نهى عن الدُّبَّاء والحنتم » الدُّبَّاء : القرع ، واحدها دُبَّاءة ، كانوا ينتبدون فيها فتسرع الشدة في الشراب . وتحريم الانتباز في هذه الظروف كان في صدر الإسلام ثم نسخ ، وهو المذهب . وذهب مالك وأحمد إلى بقاء التحريم . ووزن الدُّبَّاء فُعَلٌ ، ولأمه همزة لأنه لم يعرف انقلاب لامه عن واو أو ياء ، قاله الزمخشري ، وأخرجه الهروي في هذا الباب على أن الهمزة زائدة ، وأخرجه الجوهري في المعتل على أن همزته منقابة ، وكأنه أشبه .

(هـ) وفيه « أنه قال لنسائه . ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدب . تنبئها كلاب الحوَّاب » أراد الأدب فأظهر الإدغام لأجل الحوَّاب . والأدب : الكثير وبر الوجه . (هـ) وفيه « وحملها على حمار من هذه الدُّبَّابة » أي الضماف التي تدب في المشي ولا تسرع .

* ومنه الحديث « عنده غليم يدبب » أي يدرج في المشي رؤيداً .

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه قال : « كيف تصنعون بالحصون ؟ قال : نتخذ دبابات يدخل فيها الرجال » الدُّبَّابة : آلة تتخذ من جلود وخشب يدخل فيها الرجال ويقربونها من الحصن المحاصر لينقبوه ، وتقيهم ما يرعون به من فوقهم .

(هـ) وفي حديث ابن عباس « اتبعوا دبة قريش ولا تفارقوا الجماعة » . الدُّبَّة بالضم : الطريقة والمذهب .

(هـ) وفيه لا يدخل الجنة ديبوب ولا قلاع « هو الذي يدب بين الرجال والنساء ،

ويسعى للجمع بينهم . وقيل هو النَّمَام ؛ لقولهم فيه إنه لتَدَبُّ عَقَارِبُهُ ، والياء فيه زائدة .

﴿ دَبَج ﴾ * فيه ذِكْرُ « الدَّبَّاج » في غير موضع ، وهو الثَّيَابُ المَتَّخِذَةُ مِنَ الإِبْرِيَسِمِ ، فارسي مُعَرَّبٌ ، وقد تَفَتَّحَ دَالُهُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى دَبَّاجٍ وَدَبَّاجٍ بَالِيَاءٍ وَالبَاءِ ؛ لِأَن أَوَّلَهُ دَبَّاجٌ .

* ومنه حديث النخعي « كان له طينسَانٌ مُدَبَّجٌ » هو الذي زُيِّنَتْ أَطْرَافُهُ بِالدَّبَّاجِ .

﴿ دَبَج ﴾ (هـ) فيه « إنه نهى أن يُدَبِّحَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ » هو الذي يُطَاطِئُ رَأْسَهُ فِي الرَّكُوعِ حَتَّى يَكُونَ أَخْفَضَ مِنْ ظَهْرِهِ . وَقِيلَ دَبَّحَ تَدْبِيحًا إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ ، وَدَبَّحَ ظَهْرَهُ إِذَا ثَنَاهُ فَارْتَفَعَ وَسَطُهُ كَأَنَّهُ سَنَامٌ . قَالَ الأَزْهَرِيُّ : رَوَاهُ اللَّيْثُ بِالدَّالِ المَعْجَمَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالصَّحِيحُ بِالمُهْمَلَةِ .

﴿ دَبَر ﴾ (س) في حديث ابن عباس « كانوا يقولون في الجاهلية : إِذَا بَرَأَ الدَّبْرُ وَعَفَا الأَثْرُ » الدَّبْرُ بِالتَّحْرِيكِ : الجُرْحُ الذي يَكُونُ فِي ظَهْرِ البَعِيرِ . يُقَالُ دَبَرَ يَدَبِرُ دَبْرًا . وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَفْرَحَ خُفَّ البَعِيرِ .

(س) ومنه حديث عمر « أنه قال لامرأة : أَدَبَرْتِ وَأَنْقَبْتِ » أَي دَبَرَ بَعِيرَكَ وَحَفِي . يُقَالُ : أَدَبَرَ الرَّجُلُ إِذَا دَبَرَ ظَهْرُ بَعِيرِهِ ، وَأَنْقَبَ إِذَا حَفِيَ خُفُّ بَعِيرِهِ .

(هـ س) وفيه « لا تَقَاطَعُوا وَلَا تَدَابِرُوا » أَي لَا يُعْطَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَخَاهُ دُبْرَهُ وَقَفَاهُ فَيُفْرَضُ عَنْهُ وَيُهْجَرُ .

(هـ) ومنه الحديث « ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللهُ لَهُمْ صَلَاةً : رَجُلٌ أَتَى الصَّلَاةَ دِبَارًا » أَي بَعْدَ مَا يَفُوتُ وَقْتُهَا . وَقِيلَ دِبَارٌ جَمْعُ دُبْرٍ ، وَهُوَ آخِرُ أَوْقَاتِ الشَّيْءِ ، كَالإِدْبَارِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَإِدْبَارَ الشُّجُودِ » وَيُقَالُ فَلَانٌ مَا يَدْرِي قِبَالَ الأَمْرِ مِنْ دِبَارِهِ : أَي مَا أَوَّلُهُ مِنْ آخِرِهِ . وَالمُرَادُ أَنَّهُ يَأْتِي الصَّلَاةَ حِينَ أَدَبَرَ وَقْتُهَا .

(س) ومنه الحديث « لَا يَأْتِي الجُمُعَةَ إِلا دَبْرًا » يَرُودُ بِالْفَتْحِ وَالنَّضْمِ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ .

* ومنه حديث ابن مسعود « وَمَنْ النَّاسُ مَنْ لَا يَأْتِي الصَّلَاةَ إِلا دُبْرًا » .

* وحديث أبي الدرداء رضى الله عنه « هم الذين لا يأتون الصلاة إلا دُبْرًا » .

(٨) والحديث الآخر « لا يأتى الصلاة إلا دُبْرِيًا » يروى بفتح الباء وسكونها ، وهو منسوب إلى الدبر : آخر الشيء ، وفتح الباء من تغييرات النسب ، وانتصابه على الحال من فاعل يأتى .

* وفى حديث الدعاء « وابتعث عليهم بأساً تقطع به دَابِرَهُمْ » أى جمعهم حتى لا يبقى منهم أحدٌ . ودَابِرُ القوم : آخرُ من يبقى منهم ويحىء فى آخرهم .

* ومنه الحديث « أيما مسلم خلف غزياً فى دَابِرَتِهِ » أى من بقى بعده .

(٩) وفى حديث عمر « كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبُرنا » أى يخلفنا بعد موتنا . يقال دَبَرْتُ الرجل إذا بقيت بعده .

* وفيه « إن فلاناً اعتق غلامه عن دُبُرٍ » أى بعد موته . يقال دَبَرْتُ العبد إذا علقت عتقه بموتك ، وهو التدبير : أى أنه يعتق بعد ما يدبره سيده ويموت . وقد تكرر فى الحديث .

* وفى حديث أبي هريرة « إذا زوّقتم مساجدكم وحلّيتهم مصاحفكم فالدبّرُ عليكم » هو بالفتح : الهلاك .

(س) وفى الحديث « نصرت بالصبا ، وأهلكت عاد بالدبور » هو بالفتح : الريح التى تقابل الصبا والقبول . قيل سميت به لأنها تأتى من دُبُر الكعبة ، وليس بشيء ، وقد كثر اختلاف العلماء فى جهات الرياح ومهابها اختلافاً كثيراً فلم نطّل بذكر أقوالهم .

(هـ) وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه ، قال له أبو جهل يوم بدر وهو صريع : « لمن الدبّرة » أى الدولة والظفر والنصرة ، وتفتح الباء وتسكن . ويقال على من الدبّرة أيضاً : أى الهزيمة .

(هـ) وفيه « نهى أن يضحى بمقابلة أو مدابرة » المدابرة : أن يقطع من مؤخر أذن الشاة شيء ثم يترك معلقاً كأنه زئمة .

(هـ) وفيه « أما سمعته من معاذ يدبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » أى يحدث به عنه . قال ثعلب : إنما هو يدبره ، بالذال المعجمة : أى يتقنه . قال الزجاج : الدبّر : القراءة .

(هـ) وفيه « أرسل الله عليهم مثل الظلة من الدبر » هو بسكون الباء : النحل^(١) .
وقيل الزناير . والظلة : السحاب .

* ومنه حديث سكينه « جاءت إلى أمها وهي صغيرة تبكي ، فقالت : ما بك ؟ قالت : مرت بي
دُبيرةٌ فلستني بأبيرةٍ » هي تصغير الدبرة : النحلة .

(هـ س) وفي حديث النجاشي « ما أحبُّ أن يكون دبري لي ذهباً وأني آذيت رجلاً من
المسلمين » هو بالقصر : اسم جبل . وفي رواية « ما أحبُّ أن لي دبراً من ذهب » الدبرُ بلسانهم : الجبلُ ،
هكذا فسّر ، وهو في الأولى معرفة ، وفي الثانية نكرةٌ .

* وفي حديث قيس بن عاصم « إني لأقفرُ البكرَ الضرعَ والنابَ المدبرَ » أي
التي أدبرَ خيرُها .

﴿ دبس ﴾ (هـ) فيه « أن أبا طلحة كان يُصلي في حائطٍ له فطار دُبسيٌّ فأعجبه » الدُبسيُّ :
طائرٌ صغير . قيل هو ذكر اليمام ، وقيل إنه منسوبٌ إلى طيرٍ دُبسيٍّ ، والدُبسةُ : لونٌ بين السواد
والحمرة . وقيل إلى دبسِ الرُطب ، وضمت داله في النسب كدُهريٍّ وسُهليٍّ . قاله الجوهري .

﴿ دبل ﴾ (هـ) في حديث خبير « دلّه الله على دُبُول كانوا يتروّون منها » أي جداول
ماء ، واحداً دَبْلٌ ، سُميت به لأنها تُدبَلُ : أي تُصَلِّحُ وتُعمِّرُ .

* وفي حديث عمر « أنه مرّ في الجاهليّة على زِنْبَاعِ بنِ رَوْحٍ ، وكان يعشُرُ من مرّ به ، ومعه
ذَهَبَةٌ ، فجعلها في دَبِيلٍ وألقمها شارقاً له » الدَبِيلُ : من دَبَلَّ اللُّقْمَةَ ودَبَلَّها إذا جمعها وعظّمها ، يريد
أنه جعل الذهب في عجين وألقمه الناقة .

(س) وفي حديث عامر بن الطَّقِيلِ « فأخذته الدُّبَيْلَةُ » هي خُرَاجٌ ودَمَلٌ كبيرٌ تَظْهَرُ في
الجوفِ فتقتل صاحبها غالباً ، وهي تصغير دُبلة . وكل شيء مُجمع فقد دُبِلَ .

﴿ دبن ﴾ (س) في حديث جُنْدَبِ بنِ عامرٍ « أنه كان يُصلي في الدِّبْنِ » الدِّبْنُ : حَظِيرَةٌ
الغنمِ إذا كانت من القَصَبِ ، وهي من الخَشَبِ زَرِيبةٌ ، ومن الحِجَارَةِ صِيرةٌ .

(١) في الدر الثمير : قلت « عليك بغسل الدبر » اختلف فيه فقيل بعين مهملة ، والدبر : النحل ، وقيل بمعجمة يعني
الاستنجاء ، وهو الأرجح .

﴿ دبة ﴾ * فيه ذكر « دَبَّةٍ » هي بفتح الدال والباء المحففة : بلدٌ بين بَدْرٍ والأصافرِ ، مرَّ بها النبيُّ صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى بَدْرٍ .

﴿ دبا ﴾ * في حديث عائشة « قالت : يارسول الله كيف الناس بعد ذلك ؟ قال : دَبَاً يأكل شِدَادُهُ ضِعْفَهُ حتى تقوم عليهم الساعة » الدَبَاً مقصورٌ : الجرَادُ قبل أن يَطِيرَ . وقيل هو نوعٌ يُشْبِهُ الجرَادَ ، واحدته دَبَاةٌ .

(س) ومنه حديث عمر رضی الله عنه « قال له رجلٌ : أصبتُ دَبَاةً وأنا مُحْرِمٌ ، قال : اذبح شُوَيْهَةً » .

﴿ باب الدال مع التاء ﴾

﴿ دث ﴾ (س) فيه « دُثَّ فلانٌ » أى أصابه التواءٌ في جنبه . والدَّثُ : الرَّمْحُ والدَّفْعُ . * ومنه حديث أبي رِثَالٍ « كنتُ في الشَّوسِ ، فجاءني رجلٌ به شِبْهُ الدَّثَانِيَةِ » أى التواءٌ في لِسَانِهِ ، كذا قال الزمخشري .

﴿ دثر ﴾ [هـ] فيه « ذَهَبَ أهلُ الدُّثُورِ بالأجور » الدُّثُورُ : جمع دَثْرٍ ، وهو المَالُ الكثيرُ ، ويقعُ على الواحدِ والاثنين والجميع .

(هـ) ومنه حديث طَهْفَةَ « وابتعث راعِيَهُمَا في الدَّثْرِ » وقيل أراد بالدَّثْرِ هَاهُنَا الخِصْبَ والنَّبَاتَ الكثير .

* وفي حديث الأنصار رضی الله عنهم « أُنْتُمْ الشُّعَارُ والناسُ الدُّثَارُ » هو الثَّوبُ الذي يكون فوقَ الشُّعَارِ ، يعنى أُنْتُمْ الخِصَابَةُ والناسُ العَامَّةُ .

* ومنه الحديث « كان إذا نَزَلَ عليه الوحيُّ يقول دَثْرُونِي دَثْرُونِي » أى غَطُّونِي بما أَدْفَأُ به . وقد تكرر ذكرُه في الحديث .

(س) وفي حديث أبي الدرداء « إِنَّ القَلْبَ يَدَثُرُ كما يَدَثُرُ السَّيْفُ ، فَجِلَاؤُهُ ذِكْرُ اللهِ » أى يَصْدَأُ كما يَصْدَأُ السَّيْفُ . وأصل الدُّثُورُ : الدُّرُوسُ ، وهو أن تَهَبَّ الرِّيحُ على المَنَزِلِ فتُغْشِي رُسُومَهُ بالرَّمْلِ وتُغْطِّيها بالتراب .

* وفي حديث عائشة « دَثَرَ مَكَانُ الْبَيْتِ فَلَمْ يُحِجَّهُ هُوْدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(هـ) ومنه حديث الحسن « حَادِثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا سَرِيعَةٌ الدُّنُورُ » يعني دُرُوسَ ذِكْرِ اللَّهِ وَأَحْبَاهُ مِنْهَا . يقول : اجْلُوهَا وَاغْسَلُوا الرِّينَ وَالطَّبَّعَ الَّذِي عَلَاهَا بِذِكْرِ اللَّهِ . وَدُنُورُ النَّفُوسِ (١) : سُرْعَةُ نَسْيَانِهَا .

﴿ دَثَنٌ ﴾ * فيه ذكر غَزْوَةِ « دَاثِنٍ » وَهِيَ نَاحِيَةٌ مِنْ غَزَّةِ الشَّامِ أَوْقَعَ بِهَا الْمُسْلِمُونَ بِالرُّومِ ، وَهِيَ أَوَّلُ حَرْبٍ جَرَتْ بَيْنَهُمْ .

* وفيه ذكر « الدَّيْنِيَّةِ » وَهِيَ بِكَسْرِ النَّاءِ وَسُكُونِ الْيَاءِ : نَاحِيَةٌ قُرْبَ عَدَنَ لَهَا ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ أَبِي سَبْرَةَ النَّخَعِيِّ .

﴿ باب الدال مع الجيم ﴾

﴿ دَجَجٌ ﴾ (هـ) في حديث ابن عمر « أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا فِي الْحَجِّ لَمْ هَيَاةً أَنْكَرَهَا ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ الدَّاجُ وَلَيْسُوا بِالْحَاجِّ » الدَّاجُ : أَتْبَاعُ الْحَاجِّ كَالْحَدَمِ وَالْأَجْرَاءِ وَالجَمَّالِينَ ؛ لِأَنَّهُمْ يَدْجُونَ عَلَى الْأَرْضِ : أَي يَدْبُونَ وَيَسْعَوْنَ فِي السَّيْرِ . وَهَذَانِ اللَّفْظَانِ وَإِنْ كَانَا مُفْرَدَيْنِ فَالْمُرَادُ بِهِمَا الْجَمْعُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ » .

* وفيه « أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ : أَيْنَ نَزَلْتَ ؟ قَالَ : بِالسَّقِّ الْأَيْسَرِ مِنْ مَنِيَّ ، قَالَ : ذَلِكَ مَنْزِلُ الدَّاجِ فَلَا تَنْزِلْهُ » .

* ومنه الحديث « قَالَ لَهُ رَجُلٌ : مَا تَرَكْتُ مِنْ حَاجَّةٍ وَلَا دَاجَةٍ إِلَّا أَتَيْتُ » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ بِالْتَشْدِيدِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْحَاجَّةُ : الْقَاصِدُونَ الْبَيْتَ ، وَالِدَاجَةُ : الرَّاجِعُونَ ، وَالْمَشْهُورُ بِالْتَّخْفِيفِ . وَأَرَادَ بِالْحَاجَّةِ الْحَاجَّةَ الصَّغِيرَةَ ، وَبِالدَّاجَةِ الْحَاجَّةَ الْكَبِيرَةَ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ الْهَاءِ .

(س) وفي حديث وهب « خَرَجَ جَالُوتٌ مُدَجَّجًا فِي السَّلَاحِ » يُرْوَى بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا : أَي عَلَيْهِ سِلَاحٌ تَامٌ ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَدِجُ : أَي يَمْشِي رُؤْيَدًا لِثِقَلِهِ . وَقِيلَ : لِأَنَّهُ يَنْفَطِي بِه ، مِنْ دَجَّجَتِ السَّمَاءُ إِذَا تَفَيَّمَتْ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(١) في الأصل : النفس . والثبت من اللسان والهروى

﴿ دجر ﴾ (س) في حديث عمر « قال اشتر لنا بالنوى دجراً » الدجرُ بالفتح والضم : اللوياء . وقيل : هو بالفتح والكسر ، وأما بالضم فهي خشبة يشدُّ عليها حديدةُ الفدانِ .

* ومنه حديث ابن عمر « أنه أكل الدجر ثم غسل يده بالثفال » .

﴿ دجل ﴾ (س) فيه « أن أبا بكر خطب فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : إني وعدتها لعلِّي ولست بدجال » أي لست بجداع ولا ملبس عليك أمرك . وأصل الدجل : الخلط . يقال : دجل إذا لبس وموّه .

* ومنه الحديث « يكون في آخر الزمان دجالون » أي كذابون مموهون . وقد تكرر ذكر الدجال في الحديث ، وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الألوهية . وفعل من أبنية المبالغة : أي يكثر منه الكذب والتدليس .

﴿ دجن ﴾ * فيه « لعن الله من مثل بدواجينه » هي جمع داجن ، وهي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم . يقال شاة داجن ، ودجنت تدجن دجوناً . والمداجنة : حسنُ المخالطة . وقد يقع على غير الشاء من كل ما يألف البيوت من الطير وغيرها . والمثلة بها أن يخصيها ويحدعها .

* ومنه حديث عمران بن حصين رضي الله عنه « كانت العصابة داجناً لا تمنع من حوض ولا نبت » هي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(هـ) وفي حديث الإفك « تدخل الداجن فتأكل عجينها » .

* وفي حديث قس :

* يجلؤ دجنات الدياجي والبهم *

الدجنات : جمع دجنة ، وهي الظلمة . والدياجي : الليالي المظلمة .

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما . « إن الله مسح ظهر آدم بدجنا » هو

بالمد والقصر : اسم موضع ، ويروى بالخاء المهملة .

﴿ دجا ﴾ (س) فيه « أنه بعث عيينة بن بدر حين أسلم الناس ودجا الإسلام فأغار

على بني عدى بن جندب وأخذ أموالهم » دجا الإسلام : أي شاع وكثر ، من دجا الليل إذا تمت ظلمته وأبس كل شيء . ودجا أمرهم على ذلك : أي صلح .

[هـ] ومنه الحديث « مارؤى مثل هذا مُنذُ دَجَا الإسلامُ » وفي رواية « مُنذُ دَجَتِ الإسلامُ » فأنتَ على معنى المَلَّةِ .

* ومنه الحديث « مَنْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ فِي إِسْلَامٍ دَاجٍ » وَيُرْوَى « دَامِجٍ » .
* ومنه حديث علي رضي الله عنه « يُوْشِكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلْمِهِ » أَي ظُلْمَهَا ،
وَاحِدُهَا دَاجِيَةٌ .

* باب الدال مع الحاء *

﴿ دحح ﴾ (هـ) في حديث أسامة « كان له بطنٌ مُنْدَحٌ » أَي مُتَسَّعٌ ، وَهُوَ مُطَاوِعٌ
دَحَّهَ يَدْحُهُ دَحًّا .

(هـ) ومنه حديث عطاء « بلغني أن الأرضَ دُحَّتْ مِنْ تَحْتِ الْكَعْبَةِ دَحًّا » وَهُوَ
مِثْلُ دُحِيَّتٍ .

* وفي حديث عبيد الله بن نوفل ، وَذَكَرَ سَاعَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ « فَنَامَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَدُحَّ دَحَّةً »
الدَّحُّ : الدَّفْعُ وَإِلْصَاقُ الشَّيْءِ بِالْأَرْضِ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الدَّسِّ .

﴿ دحح ﴾ * فِي صِفَةِ أَبْرَهَةَ صَاحِبِ الْفَيْلِ « كَانَ قَصِيْرًا حَادِرًا دَحْدَاحًا » الدَّحْدَحُ
وَالدَّحْدَاحُ : الْقَصِيْرُ السَّمِيْنُ .

(س) ومنه حديث الحجاج ، قَالَ لَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ « إِنَّ مُحَمَّدَ بَيْتِكُمْ هَذَا لَدَحْدَاحٌ » .
﴿ دحر ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عِرْفَةَ « مَا مِنْ يَوْمٍ يُؤْمِرُ إِبْلِيسُ فِيهِ أَذْحَرُ وَلَا أَذْحَقُ مِنْهُ فِي يَوْمٍ
عِرْفَةَ » الدَّحْرُ : الدَّفْعُ بُعْثٌ عَلَى سَبِيلِ الْإِهَانَةِ وَالْإِذْذَالِ ، وَالدَّحْقُ : الطَّرْدُ وَالْإِبْهَادُ . وَأَفْعَلُ
الَّذِي لِلتَّفْضِيلِ مِنْ دُحْرٍ وَدُحِقٍ ، كَأَشْهَرٍ وَأَجْنٌ مِنْ شَهْرٍ وَجُنٌّ . وَقَدْ نَزَلَ وَصَفُ الشَّيْطَانِ بِأَنَّهُ أَذْحَرُ
وَأَذْحَقُ مَنزَلَةٌ وَصَفِ الْيَوْمِ بِهِ لَوْ قُوعَ ذَلِكَ فِيهِ ؛ فَلِذَلِكَ قَالَ مِنْ يَوْمِ عِرْفَةَ ، كَأَنَّ الْيَوْمَ نَفْسَهُ هُوَ
الْأَذْحَرُ الْأَذْحَقُ .

* ومنه حديث ابن ذى يَرَنَ « وَيُدْحَرُ الشَّيْطَانُ » .

﴿ دحس ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ سَلْحِ الشَّاةِ « فَدَحَسَ بِيَدِهِ حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الْإِبْطِ ،

ثم مضى وصلى ولم يتوضأ « أى دسها بين الجلد واللحم كما يفعل السالخن .

* وفى حديث جرير « أنه جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى بيت مدحوس من الناس فقام بالبأب « أى تملؤء ، وكل شئ ملأته فقد دحسته . والدحس الدس متقاربان .

* ومنه حديث طلحة « أنه دخل عليه داره وهى دحاس « أى ذات دحاس . وهو الامتلاء والزحام .

(هـ) ومنه حديث عطاء « حق على الناس أن يدحسوا الصفوف حتى لا يكون بينهم فرج « أى يزدهموا فيها ويدشوا أنفسهم بين فرجها . ويروى بخاء معجمة ، وهو بمعناه .

* وفى شعر العلاء بن الحضرمى ؛ أنشده النبي صلى الله عليه وسلم :

وإن دحسوا بالشر فاعف تكررماً وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسلن

يروى بالخاء والحاء ، يُريدُ إن فعلوا الشر من حيث لا تعلم .

﴿ دحسم ﴾ (س هـ) فيه « كان يباع الناس وفيهم رجل دحمان » الدحسمان والدحسمان : الأسود السمين الغليظ . وقيل : السمين الصحيح الجسم ، وقد تلحق بهما ياء النسب كأحمري .

﴿ دحص ﴾ (هـ) فى حديث إسماعيل عليه السلام « فجعل يدحص الأرض بعقبينه » أى يفحص ويفحص ويبعث بهما ويحرك التراب .

﴿ دحض ﴾ [هـ] فى حديث مواقيت الصلاة « حين تدحض الشمس » أى تزول عن وسط السماء إلى جهة المغرب ، كأنها دحضت ، أى زلقت .

* ومنه حديث الجمعة « كرهت أن أخرجكم فتمشون فى الطين والدحض » أى الزلق .

* وحديث وفد مدحج « نجباء غير دحض الأقدام » الدحض : جمع داحض ، وهم الذين لا ثبات لهم ولا عزيمة فى الأمور .

(٥) وفي حديث أبي ذرٍّ « إنَّ النبيَّ (١) صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ دُونَ جَسْرِ جَهَنَّمَ طريقًا ذَا دَخْضٍ » .

(٥) وفي حديث معاوية « قال لابن عمرو : لا تزال تأتينا بهنَّةٌ تَدْخُضُ بِهَا فِي بَوْلِكَ »
أى تَزَلُّقُ . ويروى بالصاد : أَى تَبَحَّثُ فِيهَا بِرِجْلِكَ .

(س) وفي حديث الحجاج في صفةِ المطرِ « فَدَخَضَتِ التَّلَاعَ » أَى صَيَّرَتْهَا مَزَلَقَةً . وقد تكرر في الحديث .

﴿ دَحِقُ ﴾ (٥) في حديث عرفة « ما مِن يَوْمٍ يُبْلِسُ فِيهِ أَذْحَرٌ وَلَا أَذْحَقٌ مِنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ » وقد تقدّم في دحر .

(٥) ومنه الحديث حين عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى أَحْيَاءِ الْعَرَبِ « بِنَسِّ مَا صَنَعْتُمْ ، عَمَدْتُمْ إِلَى دَحِيقِ قَوْمٍ فَأَجْرَتْهُمْ » أَى طَرِبْتُمْ بِهِمْ . والدَّحِقُ : الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ .

* وفي حديث على « سَيَظْهَرُ بَعْدِي عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ » أَى وَسِعَهَا ، كَأَنَّ جَوَانِبَهَا قَدْ بَعُدَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَاتَّسَعَتْ .

﴿ دَحَلُ ﴾ [٥] في حديث أبي وائل « قال : وَرَدَ عَلَيْنَا كِتَابُ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ لَا تَدْخُلْ فَقَدْ أَمَّنَهُ » يقال دَحَلَ يَدْخُلُ إِذَا فَرَّ وَهَرَبَ : مَعْنَاهُ إِذَا قَالَ لَهُ لَا تَفِرَّ وَلَا تَهْرُبْ فَقَدْ أَعْطَاهُ بِذَلِكَ أَمَانًا . وحكى الأزهري أن معنى لا تَدْخُلْ بِالنَّبَطِيَّةِ : لَا تَخَفْ .

(٥) وفي حديث أبي هريرة « أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ : إِنِّي رَجُلٌ مُصْرَادٌ أَفَادُخِلُ الْمِبْوَلَةَ مَعِيَ فِي الْبَيْتِ ؟ فَقَالَ نَعَمْ ، وَادْخُلْ فِي الْكِسْرِ » الدَّخْلُ : هُوَّةٌ تَكُونُ فِي الْأَرْضِ فِي أَسْفَلِ الْأُودِيَةِ ، يَكُونُ فِي رَأْسِهَا ضَيْقٌ ثُمَّ يَتَّسِعُ أَسْفَلُهَا ، وَكِسْرُ الْخِجَابِ : جَانِبُهُ ، فَشَبَّهَ أَبُو هُرَيْرَةَ جَوَانِبَ الْخِجَابِ وَمَدَاخِلَهُ بِالْدَحْلِ . يقول : صِرَّ فِيهِ كَالَّذِي يَصِيرُ فِي الدَّخْلِ . ويروى : وَادْحُ لَهَا فِي الْكِسْرِ : أَى وَسَّعَ لَهَا مَوْضِعًا فِي زَاوِيَةِ مِنْهُ .

(١) في المهروى : « ان خليلي » .

﴿ دحم ﴾ (هـ) فيه « أنه سُئِلَ هَلْ يَتَنَاكِحُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ دَحْمًا دَحْمًا » هُوَ النَّكَاحُ وَالْوَطْءُ بِدَفْعٍ وَإِزْعَاجٍ . وَانْتِصَابُهُ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ : أَيْ يَدْحُمُونَ دَحْمًا . وَالتَّكْرِيرُ لِلتَّأْكِيدِ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ لَقَيْتُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا : أَيْ دَحْمًا بَعْدَ دَحْمٍ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَقَالَ : « إِنَّمَا تَدْحُمُونَهُنَّ دَحْمًا » .

﴿ دحمس ﴾ (س) فِي حَدِيثِ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرٍو « فِي لَيْسَةَ ظَلَمَاءَ دُحْمَسِيَّةٍ » أَيْ مُظْلَمَةٌ شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ .

(س [هـ]) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ كَانَ يُبَايِعُ النَّاسَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ دُحْمَسَانٌ » وَفِي رِوَايَةٍ « دُحْمَسَانِيٌّ » أَيْ أَسْوَدٌ سَمِينٌ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ دحن ﴾ (س) فِي حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ « خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ دَحْنَاءَ وَمَسَحَ ظَهْرَهُ بِنَعْمَانَ السَّحَابِ » دَحْنَاءُ : اسْمُ أَرْضٍ ، وَيُرْوَى بِالْجِيمِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ دحا ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عَلِيِّ وَصَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اللَّهُمَّ يَا دَاحِيَّ الْمَذْحَوَاتِ » وَرَوَى « الْمَذْحِيَّاتِ » الدَّحْوُ : البَسْطُ ، وَالْمَذْحَوَاتُ : الْأَرْضُونَ . يُقَالُ دَحَا يَذْحُو وَيَذْحِي : أَيْ بَسَطَ وَوَسَّعَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخِرُ « لَا تَكُونُوا كَقَيْضِ بَيْضٍ فِي أَدَاحِيٍّ » الْأَدَاحِيُّ : جَمْعُ الْأَدْحِيِّ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَبْيِضُ فِيهِ النَّعَامَةُ وَتُفْرَخُ ، وَهُوَ أَفْعُولٌ ، مِنْ دَحَوْتُ ، لِأَنَّهَا تَدْحُوهُ بِرِجْلِهَا ، أَيْ تَبْسُطُهُ ثُمَّ تَبْيِضُ فِيهِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍو « فَدَحَا السَّيْلُ فِيهِ بِالْبَطْحَاءِ » أَيْ رَمَى وَالتَّقَى .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي رَافِعٍ « كُنْتُ الْأَعِيبُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ بِالْمَدَاحِي » هِيَ أَحْجَارٌ أَمْثَالُ الْقِرَاصَةِ ، كَانُوا يَحْفَرُونَ حَفِيرَةً وَيَذْحُونَ فِيهَا بِتِلْكَ الْأَحْجَارِ ، فَإِنْ وَقَعَ الْحَجَرُ فِيهَا فَقَدْ غَلَبَ صَاحِبَهَا ، وَإِنْ لَمْ يَقَعْ غَلَبَ . وَالدَّحْوُ : رَمَى اللَّاعِبِ بِالْحَجَرِ وَالْجَوْزِ وَغَيْرِهِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ « أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الدَّحْوِ بِالْحِجَارَةِ فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهِ » أَيْ الْمَرَامَةُ بِهَا وَالْمَسَابِقَةُ .

* وفي الحديث « كان جبريل عليه السلام يأتيه في صورة دحية الكلبي » هو دحية بن خليفة أحد الصحابة ، كان جميلاً حسن الصورة . ويروى بكسر الدال وفتحها . والدحية : رئيس الجند ومقدمهم . وكأنه من دحاه يدحوه إذا بسطه ومهدّه ؛ لأن الرئيس له البسط والتمهيد . وقلب الواو فيه ياء نظير قلبها في صبية وفتية . وأنكر الأصمعيّ فيه الكسر .
[هـ] ومنه الحديث « يدخل البيت المعمور كل يوم سبعون ألف دحية مع كل دحية سبعون ألف ملك » .

* باب الدال مع الخاء *

﴿ دخخ ﴾ (س) فيه « أنه قال لا بن صياد : خبات لك خبيثاً ^(١) ، قال : هو الدخخ »
الدخخ بضم الدال وفتحها : الدخان . قال :

* عند رواق البيت يفشى الدخخ *

وفسر في الحديث أنه أراد بذلك « يوم تأتي السماء بدخان مبين » وقيل إن الدجال يقتله عيسى عليه السلام بجبل الدخان . فيحتمل أن يكون أرادته تعريضاً بقتله ؛ لأن ابن صياد كان يظن أنه الدجال .

﴿ دخر ﴾ * فيه « سيدخلون جهنم داخرين » الدآخر : الدليل المهان .

﴿ دخس ﴾ (هـ) في حديث سلخ الشاة « فدخس بيده حتى توارت إلى الإبط » أي أدخلها بين اللحم والجلد . ويروى بالخاء ، وقد تقدّم . وكذلك ما فيه من حديث عطاء والقلاء بن الحضرمي . ويروى بالخاء أيضاً .

﴿ دخل ﴾ (س) فيه « إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفضه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه » داخلة الإزار : طرفه وحاشيته من داخل . وإنما أمره بدخلته دون خارجته لأن الموترز يأخذ إزاره بيمينه وشماله فيلزيق ما شماله على جسده وهي داخلة إزاره ، ثم يضع ما بيمينه فوق داخلته ، فمتى عاجله أمر وخشى سقوط إزاره أمسكه بشماله ودفع عن نفسه بيمينه ،

(١) جاء في اللسان وتاج العروس بلفظ : « ماخبات لك ؟ قال : هو الدخخ » . وفي الفائق ١/٣٩٣ . « إن خبات لك خبيثاً ، فما هو ؟ قال : الدخخ » .

فإذا صار إلى فراشه فحَلَّ إزاره فإنما يحلُّ بيمينه خارجة الإزارِ ، وتَبَقَى الدَّاخلَةُ معلقةٌ وبها يَقَعُ النَّفْضُ ؛ لأنها غيرُ مشغولة باليد .

(هـ) فأما حديث العائِنِ « أنه يَفْسَلُ دَاخلَةَ إزاره » فإنَّ حِمْلَ على ظَاهِرِهِ كان كالأَوَّلِ ، وهو طَرَفُ الإزارِ الذي يَلِي جَسَدَ الْمُؤَنَزِرِ ، وكذلك :

(هـ) الحديث الآخر « فليَنزِعِ دَاخلَةَ إزاره » وقيل : أراد يَفْسِلُ العائِنِ موضعَ دَاخلَةِ إزارِهِ من جَسَدِهِ لا إزارِهِ . وقيل : دَاخلَةُ الإزارِ : الوَرِكُ . وقيل : أراد به مذاكِرَهُ ، فكُنِيَ بالدَاخلَةِ عنها ، كما كُنِيَ عن الفَرَجِ بالسَّرَاوِيلِ .

* وفي حديث قتادة بن النعمان : « كنتُ أرى إسلامَه مَدخُولًا » الدَّخَلُ بالتحريك : العَيْبُ والنِشُّ والنِّسَادُ . يعني أن إيمانَه كان مُتَزَلِّزًا لا فيه نِفاقٌ .

* ومنه حديث أبي هريرة : « إذا بلغ بَنُو أَبِي العاصِ ثلاثين كان دينُ الله دَخَلًا ، وعبادُ الله خَولًا » وحقيقته أن يَدْخُلُوا في الدين أُمورًا لم تَجْرِبْ بِهَا السُّنَّةُ .

* وفيه : « دَخَلَتِ العُمْرَةُ في الحَجِّ » معناها أنها سَقَطَ فَرَضُها بِوُجوبِ الحَجِّ ودَخَلَتْ فيه وهذا تأويلٌ من لم يَرها واجِبَةً . فأما من أوجِبها فقال : معناها أنَّ عَمَلَ العُمْرَةِ قد دَخَلَ في عَمَلِ الحَجِّ ، فلا يرى على القارِنِ أكثرَ من إحرامِ واحدٍ وطَوافٍ وَسَعْيٍ . وقيل : معناها أنها قد دَخَلَتْ في وَقتِ الحَجِّ وشُهورِهِ ، لأنهم كانوا لا يَعتَمِرُونَ في أشهرِ الحَجِّ ، فأبطلَ الإسلامُ ذلكَ وأجازَهُ .

[هـ] وفي حديث عمر « مِنْ دُخَلَةِ الرَّحِمِ » يريد الخَاصَّةَ والقَرابَةَ ، وتُضَمُّ الدالُّ وتُكسَرُ (هـ) وفي حديث الحسن « إنَّ من النِّفاقِ اختلافَ المَدخَلِ والمُخْرَجِ » أى سوءَ الطَّرِيقَةِ والسَّيرَةِ .

* وفي حديث مُعاذٍ وذِكرِ أُلحور العينِ « لا تُؤذِبُهُ فإنه دَخِيلٌ عندك » . الدَّخِيلُ : الضَّيْفُ والنَّزِيلُ .

* ومنه حديث عدِيٍّ « وكان لنا جارًا أو دَخِيلًا »^(١) .

(١) في الدر الثبير : قال ابن الجوزي « في الدخيل صدقة » هو الجاورس اه .
والجاورس - بفتح الواو - حب يشبه الذرة ، وهو أصغر منها ، وقيل نوع من الدخن . (المصباح المنير - جرس)

﴿ دخن ﴾ (هـ) فيه « أنه ذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ : دَخَنَهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي » بمعنى ظُهورِهَا وإِثَارَتِهَا ، شَبَّهَهَا بِالذَّخَانِ الْمُرْتَفِعِ . وَالذَّخَنُ بِالتَّحْرِيكِ : مَصْدَرُ دَخِنْتَ النَّارُ تَدَخَنَ إِذَا أُلْقِيَ عَلَيْهَا حَطَبٌ رَطْبٌ فَكَثُرَ دُخَانُهَا . وَقِيلَ أَصْلُ الذَّخَنِ أَنْ يَكُونَ فِي لَوْنِ الدَّابَّةِ كدُورَةٍ إِلَى سَوَادٍ .

(هـ) ومنه الحديث « هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ » أَي عَلَى قَسَادٍ وَاحْتِلَافٍ ، تَشْبِيهَا بِدُخَانِ الْحَطَبِ الرَّطْبِ لِمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْفَسَادِ الْبَاطِنِ تَحْتَ الصَّلَاحِ الظَّاهِرِ . وَجَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَا تَرَجِعُ قُلُوبُ قَوْمٍ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ : أَي لَا يَصْفَوُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ وَلَا يَنْصَعُ حُبُّهَا ، كَالْكُدُورَةِ الَّتِي فِي لَوْنِ الدَّابَّةِ .

* باب الدال مع الدال *

﴿ دد ﴾ (هـ) فيه « مَا أَنَا مِنْ دَدٍ وَلَا الدَّدُ مِنِّي » الدَّدُ : اللِّهْوُ وَاللَّعِبُ ، وَهِيَ مَحذُوفَةُ اللَّامِ وَقَدْ اسْتَعْمَلْتَ مَتَمَّةً : دَدَا كَدَدِي ، وَدَدَنْ كَدَدَنْ ، وَلَا يَخْلُو الْمَحذُوفُ أَنْ يَكُونَ يَاءً ، كَقَوْلِهِمْ يَدٌ فِي يَدِي ، أَوْ نُونًا كَقَوْلِهِمْ كَدُّ فِي كَدْنٍ . وَمَعْنَى تَنْكِيرِ الدَّدِ فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى : الشِّيَاعُ وَالِاسْتِفْرَاقُ ، وَأَنْ لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ مُنَزَّهٌ عَنْهُ : أَي مَا أَنَا فِي شَيْءٍ مِنَ اللِّهْوِ وَاللَّعِبِ . وَتَعْرِيفُهُ فِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ لِأَنَّهُ صَارَ مَعْنُودًا بِالذِّكْرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَا ذَلِكَ النَّوعُ مِنِّي ، وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ وَلَا هُوَ مِنِّي ؛ لِأَنَّ الصَّرِيحَ آكَدٌ وَأَبْلَغُ . وَقِيلَ اللَّامُ فِي الدَّدِ لِاسْتِفْرَاقِ جِنْسِ اللَّعِبِ . أَي وَلَا جِنْسُ اللَّعِبِ مِنِّي ، سِوَا مَا كَانَ الَّذِي قُلْتَهُ أَوْ غَيْرُهُ مِنْ أَنْوَاعِ اللَّعِبِ وَاللِّهْوِ . وَاخْتَارَ الزُّنْجَشَرِيُّ الْأَوَّلُ ، وَقَالَ : لَيْسَ يَحْسُنُ أَنْ تَكُونَ لِتَعْرِيفِ الْجِنْسِ [لِأَنَّ الْكَلَامَ يَتَفَكَّكُ] ^(١) وَيَخْرُجُ عَنِ النَّثَامِ . وَالْكَلَامُ جُمْلَتَانِ ، وَفِي الْمَوْضِعَيْنِ مِضَافٌ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : مَا أَنَا مِنْ أَهْلِ دَدٍ وَلَا الدَّدُ مِنْ أَشْغَالِي .

﴿ درأ ﴾ (هـ) فيه « ادْرَأُوا الْخُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ » أَي ادْفَعُوا . دَرَأٌ يَدْرَأُ دَرَاءً إِذَا دَفَعَ .

(هـ) ومنه الحديث « اللهم إني أدرأ بك في نُحُورِهِمْ » أَي ادْفَعْ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ لِتَسْكَفِينِي أَمْرَهُمْ . وَإِنَّمَا خَصَّ النُّحُورَ لِأَنَّهُ أَسْرَعُ وَأَقْوَى فِي الدَّفْعِ وَالتَّمَكُّنِ مِنَ الْمَدْفُوعِ .
* ومنه الحديث « إِذَا تَدَارَأْتُمْ فِي الطَّرِيقِ » أَي تَدَافَعْتُمْ وَاحْتَلَفْتُمْ .

(هـ) والحديث الآخر « كان لا يُدارِي ولا يُمارِي » أى لا يُشَاغِب ولا يُخَالِف ، وهو مهموز . ورؤى فى الحديث غير مهموز ليزاوج يُمارى ، فأما المُدَارَاة فى حُسْن الخُلُق والصُّحْبَة فغير مهموز ، وقد يُهمزُ .

* ومنه الحديث « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُصَلِّيَ خِجَابَتٍ بَهْمَةٌ تَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فإِذَا لَمْ يَدْرُهَا » أى يُدَافِعُهَا ، وَيُرْوَى بِغَيْرِ هَمْزٍ ، مِنَ المُدَارَاةِ . قَالَ الخَطَّابِيُّ : وَلَيْسَ مِنْهَا . (هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَالقَبَائِلِ « قَالَ لَهُ دَغْفَلٌ :

* صَادَفَ دَرَاهُ السَّيْلُ دَرَاهُ يَدْفَعُهُ * (١)

يَقَالُ لِلسَّيْلِ إِذَا أَتَاكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَحْتَسِبُهُ : سَيْلٌ دَرَاهُ أَيْ يَدْفَعُ هَذَا ذَاكَ وَذَلِكَ هَذَا . وَدَرَاهُ عَلَيْنَا فُلَانٌ يَدْرَاهُ إِذَا طَلَعَ مُفَاجَأَةً .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ فِي المُخْتَلَعَةِ : « إِذَا كَانَ الدَّرَاهُ مِنْ قِبَلِهَا فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا » أَيْ الخِلَافَ وَالنُّشُوزَ .

(هـ) وَفِيهِ « السُّلْطَانُ ذُو تُدْرَاهٍ » أَيْ ذُو هُجُومٍ لَا يَتَوَقَّى وَلَا يَهَابُ ، فَفِيهِ قُوَّةٌ عَلَى دَفْعِ أَعْدَائِهِ ، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ كَمَا زِيدَتْ فِي تَرْتَبَ وَتَنْصُبَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ العَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ :

وَقَدْ كُنْتُ فِي القَوْمِ ذَا تُدْرَاهٍ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « أَنَّهُ صَلَّى المَغْرِبَ ، فَلَمَّا انصَرَفَ دَرَاهُ جُمُعَةً مِنْ حَصَى المَسْجِدِ وَأَلْقَى عَلَيْهَا رِدَاءَهُ وَاسْتَلْقَى » أَيْ سَوَّاهَا بِيَدِهِ وَبَسَطَهَا . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : يَا جَارِيَةَ ادْرِي لِي الوَسَادَةَ : أَيْ ابْسُطِي .

(س) وَفِي حَدِيثِ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ « دَرِيثَةُ أُمَامَ الخَيْلِ » الدَّرِيثَةُ مَهْمُوزَةٌ : حَلْقَةٌ يُنْعَلُ عَلَيْهَا الطَّعْنُ . وَالدَّرِيثَةُ بِغَيْرِ هَمْزٍ : حَيَوَانٌ يَسْتَعْتِرُ بِهِ الصَّائِدُ قَيْتْرُكُهُ بِرَعَى مَعَ الوَحْشِ ، حَتَّى إِذَا أُنِسَتْ بِهِ وَأُمَكِّنَتْ مِنْ طَالِبِهَا رَمَاهَا . وَقِيلَ عَلَى العَكْسِ مِنْهُمَا فِي المَهْمُوزِ وَتَرَكِيهِ .

(١) تَامَةٌ فِي المَهْرُورِيِّ :

* يَهْيِضُهُ حِينًا وَحِينًا يَصْدَعُهُ *

﴿درب﴾ (س) في حديث أبي بكر رضي الله عنه « لا تَرَاوُنَ تَهْرُمُونَ الرُّومَ ، فإذا صَارُوا إِلَى التَّدْرِيبِ وَقَفَّتِ الحَرْبُ » التَّدْرِيبُ: الصَّبْرُ فِي الحَرْبِ وَقَتَ الفِرَارِ . وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّرْبَةِ: التَّجَرُّبَةِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الدَّرُوبِ وَهِيَ الطَّرِيقُ ، كالتَّبْوِيبِ مِنَ الأَبْوَابِ : يَعْنِي أَنْ المَسَالِكَ تَصِيقُ فَتَقِفُ الحَرْبُ .

(س) ومنه حديث جعفر بن عمرو « وَأَدْرَبْنَا » أَي دَخَلْنَا الدَّرْبَ ، وَكُلُّ مَدْخَلٍ إِلَى الرُّومِ دَرْبٌ . وَقِيلَ هُوَ بفتح الراء للنَّافِذِ مِنْهُ ، وَبِالسُّكُونِ لِغَيْرِ النَّافِذِ .

* وَفِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ « فَكَانَتْ نَاقَةً مُدْرَبَةً » أَي مُخْرَجَةً مُؤَدَّبَةً قَدْ أَلْفَتِ الرُّكُوبَ وَالسَّيْرَ : أَي عُوِّدَتِ المَشْيَ فِي الدَّرُوبِ فَصَارَتْ تَأَلَّفَهَا وَتَعَرَّفَهَا فَلَا تَنْفِرُ .

﴿درج﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ « قَالَ لِبَعْضِ المُنَاقِبِينَ وَقَدْ دَخَلَ المَسْجِدَ : أَدْرَاجَكَ يَأْمَنُاقُ مِنَ مَسْجِدِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » الأَدْرَاجُ : جَمْعُ دَرَجٍ وَهُوَ الطَّرِيقُ : أَي أَخْرَجُ مِنَ المَسْجِدِ وَخُذْتُ طَرِيقَكَ الَّذِي جِئْتَ مِنْهُ . يُقَالُ رَجَعَ أَدْرَاجَهُ . أَي عَادَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ ذِي البِجَادَيْنِ ، يُخَاطَبُ نَاقَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

تَعَرَّضِي مَدَارِجًا وَسُومِي تَعَرَّضَ الجُوزَاءُ لِلنَّجُومِ

هَذَا أَبُو القَاسِمِ فَاسْتَقِيمِي

المَدَارِجُ : الثَّنَائِيَا الفِلاظُ ، وَاحِدَتُهَا مَدْرَجَةٌ ، وَهِيَ المَوَاضِعُ الَّتِي يُدْرَجُ فِيهَا : أَي يُمَشَى . * وَفِي خُطْبَةِ الحِجَاجِ « لَيْسَ هَذَا بَعْشَكِ فَادْرُجِي » ^(١) ، أَي اذْهَبِي ، وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَعَرَّضُ إِلَى شَيْءٍ لَيْسَ مِنْهُ ، وَلِلْمُطْمَئِنِّ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ فَيُؤَمَّرُ بِالْجِدِّ وَالحِرْكَةِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ « قَالَ لَهُ عُمرُ : لِأَيِّ ابْنِي آدَمَ كَانَ النِّسْلُ . فَقَالَ : لَيْسَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا نَسْلٌ ، أَمَا المَقْتُولُ فَدَرَجٌ ، وَأَمَا القَاتِلُ فَهَلِكٌ نَسَلُهُ فِي الطُّوفَانِ » دَرَجٌ أَي مَاتَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « كُنَّ يَبْعُنُ بِالدَّرَجَةِ فِيهَا الكُرْسُفُ » هَكَذَا يُرَوَى بِكسْرِ الدالِ وَفَتْحِ الرَاءِ . جَمْعُ دُرُجٍ ، وَهُوَ كَالسَّنْفِ الصَّغِيرِ تَضَعُ فِيهِ المَرَأَةُ خِيفَ مَتَاعِهَا وَطِيبِهَا . وَقِيلَ : إِنَّمَا هُوَ بِالدَّرَجَةِ تَأْنِيثُ دُرُجٍ . وَقِيلَ إِنَّمَا هِيَ الدَّرَجَةُ بِالضَّمِّ ، وَجَمْعُهَا الدَّرَجُجُ ، وَأَصْلُهُ شَيْءٌ يُدْرَجُ :

(١) فِي الفَائِقِ ٢٣١/٣ : لَيْسَ أَوْانَ عَشَكِ فَادْرَجِي

أى يُلْفُ ، فيُدخل في حياءِ النَّاقَةِ ؛ ثم يُخرج ويُترك على حوَارِ فَذُشْمُهُ فَتُظَنُّهُ وَلَدَهَا فَتَرَأُمُهُ .
﴿ دَرْدُ ﴾ (هـ) فيه « لَزِمْتُ السُّوَاكَ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُدْرِدَنِي » أى يَذْهَبَ بِأَسْنَانِي .
وَالدَّرْدُ : سُقُوطُ الْأَسْنَانِ .

* وفي حديث الباقِر « أَتَجْعَلُونَ فِي النَّبِيدِ الدَّرْدِيَّ ؟ قِيلَ : وَمَا الدَّرْدِيُّ ؟ قَالَ : الرُّؤْبَةُ » أراد
بِالدَّرْدِيِّ الخَمِيرَةَ الَّتِي تُتْرَكُ عَلَى العَصِيرِ وَالنَّبِيدِ لِئَلَّا يَخْتَمَرَ ، وَأَصْلُهُ مَا يَرَى كُدًّا فِي أَسْفَلِ كُلِّ مَائِعٍ
كَالْأَشْرِبَةِ وَالْأُدْهَانَ .

﴿ دَرْدَرُ ﴾ * في حديث ذِي الثُّدِيَّةِ « لَهُ ثُدِيَّةٌ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدْرُدِرُ » أى تَرَجْرَجُ تَجِيءُ
وَتَذْهَبُ . وَالأَصْلُ تَدْرُدِرُ ، فَحُذِفَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ تَخْفِيفًا .

﴿ دَرَرُ ﴾ (س) فيه « أَنَّهُ نَهَى عَنِ ذَبْحِ ذَوَاتِ الدَّرِّ » أى ذَوَاتِ اللَّبَنِ . وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مَصْدَرًا دَرًّا اللَّبَنُ إِذَا جَرَى .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يُجْبَسُ دَرَّكُمُ » أى ذَوَاتُ الدَّرِّ ، أَرَادَ أَنَّهَا لَا تُحْشَرُ إِلَى المَصْدَقِ ،
وَلَا تُجْبَسُ عَنِ المَرْعَى إِلَى أَنْ تَجْتَمِعَ المَاشِيَةُ ثُمَّ تُعَدُّ ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الإِضْرَارِ بِهَا .
* وَفِي حَدِيثِ خَزِيمَةَ « غَاضَتْ لَهَا الدَّرَّةُ » هِيَ اللَّبَنُ إِذَا كَثُرَ وَسَالَ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « أَنَّهُ أَوْصَى عُمَّالَهُ فَقَالَ : أَدِرُّوْا لِقِحَّةَ المُسْلِمِينَ » أَرَادَ فَيْثَهُمْ وَخَرَاجَهُمْ ،
فَاسْتَعَارَ لَهُ اللِّقِحَةَ وَالدَّرَّةَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الاسْتِسْقَاءِ « دِيْمًا دِرْرًا » هُوَ جَمْعُ دِرَّةٍ . يُقَالُ لِلسَّحَابِ دِرَّةٌ : أَى صَبَّ
وَإِنْدِفَاقًا . وَقِيلَ الدَّرَرُ الدَّارُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « دِينًا قِيَمًا » أَى قَائِمًا .

(هـ) وَفِي صِفَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ حَاجِبِيهِ « بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدْرُهُ النَّضْبُ » أَى
يَمْتَلِي دَمًا إِذَا غَضِبَ كَمَا يَمْتَلِي الضَّرْعُ لَبَنًا إِذَا دَرَّ .

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي قِلَابَةَ « صَلَّى اللهُ الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبْتُ حِمَارًا دَرِيرًا » الدَّرِيرُ : السَّرِيعُ
العَدْوِ مِنَ الدَّوَابِّ ، أَلْكَتَنَزَ أَخْلَقَ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ . قَالَ لِمَاعُوِيَةَ « تَلَا فَيْتُ أَمْرَكَ حَتَّى تَرَكَتُهُ مِثْلَ فَلَكَةِ المُدْرِ »
المُدْرُ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ : الفَزَالُ . وَيُقَالُ لِلْمَغْرُلِ نَفْسُهُ الدَّرَارَةُ وَالمُدْرَةُ ، ضَرْبُهُ مِثْلًا لِإِحْكَامِهِ أَمْرَهُ

بعد استرخائه . وقال القتيبي : أراد بالمدِّرِ الجاريةَ إذا فلَّك ثدياًها ودرَّ فيها الماء . يقول : كان أمرُك مُسترخياً فافتته حتى صار كأنه حمةٌ ثديٍ قد أدرَّ . والأوَّلُ الوجهُ .

(هـ) وفيه « كما تروُن الكوكبَ الدرِّيَّ في أفقِ السماءِ » أى الشديدَ الإنارةَ ، كأنه نُسبَ إلى الدرِّ ، تشبيهاً بصفائه . وقال القراء : الكوكبُ الدرِّيُّ عند العرب هو العظيمُ المقدارِ . وقيل هو أحدُ الكواكب الخمسة السيَّارة .

(هـ) ومنه حديث الدجال « إحدَى عينيه كأنها كوكبٌ درِّيٌّ » .

﴿ درس ﴾ (س) فيه « تدارسوا القرآن » أى اقرأوه وتعهَّدوه لثلاث تنسوه . يقال : دَرَسَ يَدْرُسُ دَرَساً ودراسةً . وأصلُ الدراسةِ الرياضةُ والتعهُّدُ للشيء .

(س) ومنه حديث اليهودى الزانى « فوضعَ مدرَّسها كفه على آيةِ الرَّجْمِ » المدرَّسُ صاحبُ دراسةٍ كتبهم . ومِفْعَلٌ ومِفْعَالٌ من أبْنِيَةِ المبالغةِ .

* فأما الحديث الآخر « حتى أتى المدرَّسَ » فهو البيت الذى يدرِّسون فيه . ومِفْعَالٌ غريبٌ فى المكان .

(س) وفى حديث عكرمة فى صفة أهل الجنة « يركبونُ نُجَباً أليناً مَسِيَّاً من الفِراشِ المدرَّوسِ » أى الموطَّأ الممهَّد .

وفى قصيد كعب بن زهير فى رواية :

* مُطْرَحُ البَرِّ والدَّرْسَانِ مَا كُولُ *

الدَّرْسَانُ : الخلقانُ من الثياب ، واحداًها دَرَسٌ ودِرْسٌ . وقد يَقَعُ على السِّيفِ والدَّرْعِ والمِفْعَرِ .

﴿ درع ﴾ (س) فى حديث المعراج « فإذا نحن بقوم دُرْع ، أنصافهم بيضٌ وأنصافهم سُودٌ » الأدرع من الشاء الذى صدره أسود وسائرُه أبيضٌ . وجمع الأدرع دُرْع ، كأحمرٍ ومُحمرٍ ، وحكاه أبو عبيد بفتح الراء ولم يُسمع من غيره ، وقال : واحدها دُرْعَةٌ ، كغُرْفَةٍ وغُرْفٍ .

* ومنه قولهم « ليلٍ دُرْع » أى سُود الصُّدُورِ بيض الأعجاز .

* وفي حديث خالد « جَعَلَ أَدْعِرَاهُ وَأَعْتَدَهُ حُبْسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » الأَدْرَاعُ : جمع دِرْع ، وهي الزَّرْدِيَّة .

* وفي حديث أبي رافع « فَعَلَّ نَمْرَةً فَدُرِّعَ مِثْلَهَا مِنْ نَارٍ » أَي أَلْبَسَ عِوَضَهَا دِرْعًا مِنْ نَارٍ . وَدِرْعُ الْمَرْأَةِ : قِيضُهَا . وَالدَّرَاعَةُ ، وَالمِدْرَعَةُ ، وَالمِدْرَعُ وَاحِدٌ . وَادَّرَعَهَا إِذَا لَبَسَهَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

﴿ دَرَكٌ ﴾ * فِيهِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ » الدَّرَكُ : اللَّحَاقُ وَالْوَصُولُ إِلَى الشَّيْءِ ، أَدْرَكَتُهُ إِذْرَاكَأً وَدَرَّكَأً .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَحْتِثْ وَكَانَ دَرَكًا لِحَاجَتِهِ » (١) .

* وَفِيهِ ذِكْرُ « الدَّرَكِ الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ » الدَّرَكُ بِالتَّحْرِيكِ ، وَقَدْ يُسَكَّنُ . وَاحِدُ الْأَدْرَاكِ ، وَهِيَ مَنَازِلُ فِي النَّارِ . وَالدَّرَكُ إِلَى أَسْفَلَ (٢) ، وَالدَّرَجُ إِلَى فَوْقِ .

﴿ دَرَكْلٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ مَرَّ عَلَى أَصْحَابِ الدَّرَكِ كُلِّهِ » هَذَا الْحَرْفُ يُرْوَى بِكَسْرِ الدَّالِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْكَافِ ، وَيُرْوَى بِكَسْرِ الدَّالِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَكَسْرِ الْكَافِ وَفَتْحِهَا ، وَيُرْوَى بِالْقَافِ عِوَضَ الْكَافِ ، وَهِيَ ضَرْبٌ مِنْ لَعِبِ الصَّبِيَّانِ ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَحْسَبُهَا حَبْسِيَّةً . وَقِيلَ هُوَ الرَّقْصُ .

[هـ] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ فِتْيَةٌ مِنَ الْحَبَشَةِ يُدْرِقُونَ » أَي يَرْقُصُونَ .

﴿ دَرَمٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ « إِنَّ الْعَجَّاجَ أَنْشَدَهُ :

* سَاقًا بِخَنْدَاةٍ وَكَعْبًا أَدْرَمًا *

الأَدْرَمُ الَّذِي لَا حَجْمَ لِعِظَامِهِ . وَمِنْهُ « الأَدْرَمُ » الَّذِي لَا أَسْنَانَ لَهُ ، يَرِيدُ أَنْ كَعْبَهَا مُسْتَوٍ مَعَ السَّاقِ لَيْسَ بِنَاقِيٍّ فَإِنَّ اسْتِوَاءَهُ دَلِيلُ السَّمَنِ ، وَنُتَوَّاهُ دَلِيلُ الضَّعْفِ .

﴿ دَرَمَكٌ ﴾ (س) فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ « وَتُرْبَتُهَا الدَّرَمَكُ » هُوَ الدَّقِيقُ الْحَوَارِيُّ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانَ « فَقَدِمَتْ ضَافِطَةٌ مِنَ الدَّرَمَكِ » وَيُقَالُ لَهُ الدَّرَمَكَةُ ، وَكَانَهَا وَاحِدَتُهُ فِي الْمَعْنَى .

(١) فِي ١ وَاللِّسَانِ : وَكَانَ دَرَكًا لَهُ فِي حَاجَتِهِ . (٢) فِي الْأَصْلِ الْأَسْفَلَ . وَالتَّصْوِيبُ مِنْ ١ وَاللِّسَانُ وَالْمَهْرِيُّ .

- * ومنه الحديث أنه سأل ابن صيَّادٍ عن تُرْبَةِ الْجَنَّةِ فقال: « دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ ». « درمق » (س) في حديث خالد بن صفوان « الدَّرْمُ يُطْعِمُ الدَّرْمَقَ وَيَكْسُو النَّزْمَقَ » الدَّرْمَقُ هُوَ الدَّرْمَكُ ، فَأُبْدِلُ الْكَافَ قَافًا .
- « درن » (س) في حديث الصلوات الخمس « تَذْهَبُ الْخَطَايَا كَمَا يُذْهَبُ الْمَاءُ الدَّرْنَ » الدَّرْنَ : الْوَسْخُ .
- (س) ومنه حديث الزكاة « وَلَمْ يُعْطِ الْهَرِمَةَ وَلَا الدَّرِنَةَ » أَيْ الْجُرْبَاءُ . وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَسْخِ .
- (هـ) وفي حديث جرير « وَإِذَا سَقَطَ كَانَ دَرِينًا » الدَّرِينُ : حُطَّامُ الْمَرْعَى إِذَا تَفَاطَرَ وَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ .
- « درنك » (س) في حديث عائشة « سَتَرْتُ عَلَى بَابِي دُرْنُوكًا » الدَّرْنُوكُ : سِتْرُهُ لَهُ حَمَلٌ ، وَجَمْعُهُ دَرَانِكُ .
- * ومنه حديث ابن عباس « قَالَ عَطَاءُ : صَلَّيْنَا مَعَهُ عَلَى دُرْنُوكٍ قَدْ طَبَّقَ الْبَيْتَ كُلَّهُ » وَفِي رِوَايَةٍ « دُرْمُوكٌ » بِالْمِيمِ ، وَهُوَ عَلَى التَّعَاقُبِ .
- « دره » في حديث الْمُبْعَثِ « فَأَخْرَجَ عِلْقَةً سَوْدَاءَ ، ثُمَّ أَدْخَلَ فِيهَا الدَّرَهْرَهَةَ » هِيَ سِكِّينٌ مُعْوَجَّةُ الرَّأْسِ ، فَارِسِيٌّ مُعْرَبٌ . وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ « الْبَرَهْرَهَةَ » بِالْبَاءِ . وَقَدْ تَقَدَّمَتْ .
- « درى » (هـ) فِيهِ « رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ » الْمُدَارَاةُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ : مُلَايِنَةُ النَّاسِ وَحُسْنُ صُحْبَتِهِمْ وَاحْتِمَالُهُمْ لثَلَاثِ بَيْنِفِرُوا عَنْكَ . وَقَدْ يَهْمُوزُ .
- (س) ومنه الحديث « كَانَ لَا يُدَارِي وَلَا يُمَارِي » هَكَذَا يُرْوَى غَيْرَ مَهْمُوزٍ . وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ وَقَدْ تَقَدَّمَ .
- * وفيه « كَانَ فِي يَدِهِ مِذْرَى يَحْكُ بِهِ رَأْسَهُ » الْمِذْرَى وَالْمِذْرَاةُ : شَيْءٌ يُعْمَلُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ عَلَى شَكْلِ سِنَّةٍ مِنْ أَسْنَانِ الْمُسْطِ وَأَطْوَلُ مِنْهُ يُسْرَحُ بِهِ الشَّعْرُ الْمُتَلَبِّدُ ، وَيَسْتَعْمَلُهُ مِنَ الْإِسْطِ لَهُ .
- (س) ومنه حديث أَبِي « إِنَّ جَارِيَةً لَهُ كَانَتْ تَدْرِي رَأْسَهُ بِمِذْرَاهَا » أَيْ تُسْرَحُهُ . يُقَالُ

ادَّرت المرأة تَدْرِي ادِّراء إِذا سرَّحت شَعْرها به ، وأصلها تَدْتَرِي ؛ تَفْتَعِل ، من اسْتَعْمَلَ المِدْرِي ، فادْغَمَتِ التاء في الدال .

﴿ باب الدال مع الزاي ﴾

﴿ دزج ﴾ (س) فيه « أدْبَر الشيطان وله هَزَجٌ ودَزَجٌ » قال أبو موسى . الهزجُ صوت الرَّعْدِ والذَّبَّان ، وتهزَّجَت القوسُ : صَوَّتَت عند خُرُوج السَّهم منها ، فيَحْتَمَل أن يكونَ معناه معنى الحديث الآخر « أدْبَر وله ضُراطٌ » قال : والدَزَج لا أعرفُ معناه هاهنا ، إلا أنَّ الدَّبْرَج مُعْرَبُ دَبْرَه ، وهو لونٌ بين لَوْنَيْن غير خالصٍ . قال : ويروى بالراء المهملة وسُكُونها فيهما . فالهَزَجُ سُرْعَةُ عَدُو الفرس والاختلاط في الحديث ، والدَرْجُ مصدر دَرَج إذا مات ولم يُخَلَّف نَسْلاً على قول الأصمعي . ودَرَج الصَّبِيُّ : مَشَى . هذا حكاية قول أبي موسى في باب الدال مع الزاي ، وعاد قال في باب الهاء مع الزاي « أدْبَر الشيطانُ وله هَزَجٌ ودَزَجٌ » وفي رواية « وزَجٌ » وقيل : الهَزَجُ : الرِّتَّةُ ، والدَزَجُ دُونه .

﴿ باب الدال مع السين ﴾

﴿ دسر ﴾ * في حديث عمر « إن أخوف ما أخافُ عليكم أن يُؤخَذَ الرجل المسلم البرى عند الله فيُدْسَر كما يُدْسَر الجُزور » الدَّسْرُ : الدَّفْع . أي يُدْفَع ويكَبُّ للقتل كما يُفعل بالجُزور عند النَّحر . (هـ) ومنه حديث ابن عباس ، وسُئِل عن زِكاة العَنْبَر فقال « إنما هو شيءٌ دَسْرَه البحر » أي دَفَعَه وألقاه إلى الشَّطِّ .

(هـ) ومنه حديث الحجاج « إنه قال لِسنان بن يزيد النَّخَعِي [عليه لعنةُ الله] ^(١) : كيف قَتَلتَ الحُسين ؟ فقال : دَسْرْتُهُ بالرُّمَحِ دَسْرًا ، وهَبْرْتُهُ بالسيفِ هَبْرًا » أي دَفَعْتَهُ به دَفْعًا عَنِيفًا . فقال الحجاج : أما والله لا تَجْتَمِعان في الجنة أبدا .

* وفي حديث علي « رَفَعها بغيرِ عَمَدٍ يَدْعَمُها ولا دِسارٍ يَنْتَظِمُها » الدِسارُ : المِسْمار ، وجمعه دُسُر .

(١) سقط من أ واللسان والهروي

﴿ دسس ﴾ * فيه « استجيدوا الخلال فإن العرق دسّس » أي دخّل، لأنه ينزِعُ في خفاء ولطفٍ . دَسَّهُ يَدُسُّهُ دَسًّا إذا أدخله في الشيء بقهر وقوّة .

﴿ دسع ﴾ (هـ) في حديث القيامة « ألم أجعلك ترّبع وتدّسع » تدّسع : أي تُعطي فتُجزل . والدّسعُ الدّفْعُ ، كأنه إذا أعطى دَسَعَ : أي دَفَعَ .

* ومنه قولهم للجواد « هو صخّم الدّسيعة » أي واسع العطيّة .

* ومنه حديث كتابه بين قريش والأنصار « وإن المؤمنين المتقين أيديهم على من بغي عليهم أو ابتغى دسيعة ظلم » أي غلب دفعاً على سبيل الظلم ، فأضافه إليه ، وهي إضافة بمعنى من . ويجوز أن يُراد بالدّسيعة العطيّة : أي ابتغى منهم أن يدفعوا إليه عطيّة على وجه ظلمهم : أي كونهم مظلومين أو أضافها إلى ظلمه لأنه سبب دفعهم لها .

(هـ) ومنه حديث طّبيان وذكر حمير « فقال : بنوا المصانع ، واتخذوا الدّسائِع » يُريد العطايا . وقيل الدّسائِعُ : الدّساكِرُ . وقيل الجفانُ والموائدُ .

* ومنه حديث على وذكر ماوجب الوضوء فقال : « دسّعة تملأ الفم » يريد الدّفعة الواحدة من القيء . وجعله الزمخشري حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : هي من دَسَعَ البعيرُ بِجِرَّتِهِ دَسْعًا إذا نزَعها من كَرشِه وألقاها إلى فيه .

* ومنه حديث مُعاذ « قال مرّ بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أسلخُ شاه فدسّع يده بين الجلد واللحم دسّعتين » أي دَفَعَهَا دَفْعَتَيْنِ .

* ومنه حديث قس « صخّم الدّسيعة » الدّسيعة هاهنا مُجْتَمَعُ الكذّابين . وقيل هي العُنُقُ .

﴿ دسكر ﴾ * في حديث أبي سفيان وهِرّ قلّ « إنه أذن لعطاء الرّوم في دسكرة له » الدّسكرة : بناء على هيئة القصر ، فيه منازلُ وبيوتٌ للخدّم والحشم ، وليست بعريّةٍ مُحضّةٍ .

﴿ دسم ﴾ [هـ] فيه « أنه خطّب الناس ذات يوم وعليه عمامة دسماء » أي سوداء .

* ومنه الحديث الآخر « خرج وقد عصّب رأسه بعصابة دسمية » .

(هـ) ومنه حديث عثمان « رأى صبيّاً تأخذه العينُ جمالاً ، فقال : دسموا نونته » أي

سودّوا الثّقرة التي في ذقنه لِتَرُدَّ العين عنه .

(هـ) وفي حديث أبي الدرداء « أَرْضَيْتُمْ إِنْ شَبَعْتُمْ عَاماً ثُمَّ عَاماً لَا تَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا دَسَمًا^(١) » يريد ذكرًا قليلاً ، من التَّدْسِيمِ وهو السَّوَادُ الَّذِي يُجْعَلُ خَلْفَ أُذُنِ الصَّبِيِّ لِكَيْلَا تَصِيبَهُ الْعَيْنُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا قَلِيلًا . وقال الزُّخْمَرِيُّ : هو من دَسَمَ المَطْرُ الأَرْضَ إِذَا لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَبْلُغَ الرَّسْمِ . والدَّسِيمُ : القليلُ الذِّكْرِ .

* ومنه حديث هند « قالت يوم الفتح لأبي سفيان : اقتلوا هذا الدَّسِيمَ الأَمْشِ » أي الأسودَ الدَّسِيمَ .

(هـ) وفيه « إن للشيطان لَعُوقًا وَدِسَامًا » الدَّسَامُ : ما تُسَدُّ بِهِ الأُذُنَ فَلَا تَعِي ذِكْرًا وَلَا مَوْعِظَةً . وكلُّ شَيْءٍ سَدَدَتْهُ فَقَدْ دَسَمَتْهُ . يعني أَنَّ وَسَاوَسَ الشَّيْطَانِ مَهْمَا وَجَدَتْ مَنَفَذًا دَخَلَتْ فِيهِ .

(هـ) وفي حديث الحسن في المُسْتَحَاضَةِ « تَغْتَسِلُ مِنَ الأُولَى إِلَى الأُولَى وَتَدْسِمُ مَا تَحْتَهَا » أي تَسُدُّ فَرْجَهَا وَتَحْتَشِي ، مِنَ الدَّسَامِ : السَّدَادِ .

﴿ باب الدال مع العين ﴾

﴿ دعب ﴾ (هـ) فيه « أنه عليه الصلاة والسلام كان فيه دُعَابَةٌ » الدُّعَابَةُ : المَزَاحُ .

(هـ) ومنه الحديث « أنه قال لجابر : فَهَلَّا بِكَرًّا تَدَاعِبُهَا وَتَدَاعِبُكَ » .

* ومنه حديث عمر وذِكْرُ لَهُ عَلَى الخِلَافَةِ فَقَالَ « لَوْلَا دُعَابَةٌ فِيهِ » .

﴿ دعثر ﴾ (هـ) في حديث الغَيْلِ « إِنَّهُ لَيَذْرِكُ الفَارِسَ فَيُدْعِرُهُ » أَي يَصْرَعُهُ وَيُهْلِكُهُ .

والمُرَادُ النَّهْيُ عَنِ الغَيْلَةِ ، وَهُوَ أَنْ يَجَامِعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ مَرَضِعٌ^(٢) وَرَبْمَا حَمَلَتْ ، وَاسْمُ ذَلِكَ اللَّبَنِ الغَيْلُ بِالْفَتْحِ ، فَإِذَا حَمَلَتْ فَسَدَ لَبْنُهَا ، يُرِيدُ أَنْ مِنْ سُوءِ أَثَرِهِ فِي بَدَنِ الطِّفْلِ وَإِفْسَادِ مَزَاجِهِ وَإِرْخَاءِ قُوَاهُ أَنْ ذَلِكَ لَا يَزَالُ مَائِلًا فِيهِ إِلَى أَنْ يَشْتَدَّ وَيَبْلُغَ مَبْلَغَ الرَّجَالِ ، فَإِذَا أَرَادَ مُنَازَلَةَ قَرْنٍ فِي الحَرْبِ وَهَنَ عَنْهُ وَانْكَسَرَ . وَسَبَبُ وَهْنِهِ وَانْكِسَارِهِ الغَيْلُ .

(١) في الهروي : « قال ابن الأعرابي : يكون هذا مدحاً ويكون ذمّاً ؛ فإذا كان مدحاً فالذِّكْرُ حَشْوُ قَلْبِهِمْ وَأَفْوَاهِهِمْ ، وَإِذَا كَانَ ذِمًّا فَأَيْمَانُهُمْ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ذِكْرًا قَلِيلًا .. الخ » اهـ . وانظر شارح القاموس (دسم) .

(٢) في الأصل : مَرَضِعَةٌ . والمثبت من اللسان

﴿ دَعَج ﴾ (هـ) في صفته صلى الله عليه وسلم « في عَيْنَيْهِ دَعَجٌ » الدَّعَجُ والدُّعْجَةُ : السَّوَادُ في العَيْنِ وغيرها ، يريد أن سَوَادَ عَيْنَيْهِ كان شديدَ السَّوَادِ . وقيل : الدَّعَجُ : شِدَّةُ سَوَادِ العَيْنِ في شِدَّةِ بَيَاضِهَا .

(س) وفي حديث المَلَاعِنَةِ « إنْ جَاءتْ به أَدْعَجٌ » وفي رواية « أَدْيَعِجَ جَمْعًا » الأَدْيَعِجُ : تَصْغِيرُ الأَدْعَجِ .

(س) ومنه حديث الخوارج « آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَدْعَجٌ » وقد سَمَلَ الخَطَّابِيُّ هَذَا الحديثَ على سَوَادِ اللَّوْنِ جميعه ، وقال : إِنَّمَا تَأَوَّلْنَاهُ على سَوَادِ الجِلْدِ ، لِأَنَّهُ قَدْ رُوِيَ في خِبرِ آخِرِ « آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدٌ » .

﴿ دَعَدَع ﴾ * في حديث قُسٍّ « ذَاتِ دَعَادِ عَ وَزَعَارِ عَ » الدَّعَادِ عُ : جَمْعُ دَعَدَعٍ ، وَهِيَ الأَرْضُ الجُرْدَاءُ الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا .

﴿ دَعَر ﴾ * في حديث عمر « اللَّهُمَّ ارزُقْنِي الغَاظَةَ والشَّدَّةَ على أَعْدَانِكَ وَأَهْلِ الدَّعَارَةِ والنَّفَاقِ » الدَّعَارَةُ : الفَسَادُ والشَّرُّ . وَرَجُلٌ دَاعِرٌ : حَيْثُ مُفْسِدٌ .

(س) ومنه الحديث « كان في بنى إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ دَاعِرٌ » وَيُجْمَعُ على دُعَارٍ .

(س) ومنه حديث عَدِيِّ « فَأَيْنَ دُعَارُطِيَّ » أَرَادَ بِهِمُ قُطَاعَ الطَّرِيقِ .

﴿ دَعَس ﴾ (هـ) فيه « فَإِذَا دَنَا العَدُوُّ كَانَتِ المَدَاعِيسَةُ بِالرَّمَاحِ حَتَّى تَقْصِدَ » المَدَاعِيسَةُ : المَطَاعِنَةُ . وَتَقْصِدُ : تَتَكَسَّرُ .

﴿ دَعَع ﴾ * في حديث السَّعْيِ « أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يُدْعُونَ عَنْهُ وَلَا يُكْرَهُونَ » الدَّعْعُ : الطَّرْدُ والدَّفْعُ .

* ومنه الحديث « اللَّهُمَّ دُعِّمْنَا إِلَى النَّارِ دَعًّا » .

﴿ دَعَق ﴾ * في حديث عليٍّ « وَذَكَرَ فِتْنَةَ قَقَالٍ : حَتَّى تَدْعَقَ الخَلِيلُ فِي الدِّمَاءِ » أَيْ تَطَأُ فِيهِ . يُقَالُ دَعَقَتِ الدَّوَابُّ الطَّرِيقَ إِذَا أَثْرَتْ فِيهِ .

﴿ دَعَلَج ﴾ * في حديث فِتْنَةِ الأَزْدِ « إِنْ فُلَانًا وَفُلَانًا يُدْعَلِجَانِ بِاللَّيْلِ إِلَى دَارِكٍ لِيَجْمَعَا بَيْنَ هَذَيْنِ الغَارَيْنِ » أَيْ يَخْتَلِفَانِ .

﴿ دعم ﴾ * فيه « لكل شيءٍ دِعَامَةٌ » الدِّعَامَةُ بالكسر : عِمَادُ الْبَيْتِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ ، وَبِهِ سُمِّيَ السَّيِّدُ دِعَامَةً .

* ومنه حديث أبي قتادة « قَالَ حَتَّى كَادَ يَنْجَفِلُ فَاتَيْتُهُ فِدَعَمْتُهُ » أَيْ أَسْنَدْتُهُ .

* ومنه حديث عمرو بن عَبَسَةَ « شَيْخٌ كَبِيرٌ يَدَعِمُ عَلَى عَصَا لَهُ » أَصْلُهَا يَدْتَعِمُ ، فَادْعَمَ

التاء في الدال .

* ومنه حديث الزُّهْرِيِّ « أَنَّهُ كَانَ يَدَعِمُ عَلَى عَسْرَائِهِ » أَيْ يَتَّكِي عَلَى يَدِهِ الْعَسْرَاءِ ،

تَأْنِيثُ الْأَعْسَرِ .

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز ، وَوَصَفَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ « دِعَامَةٌ لِلضَّعِيفِ » .

﴿ دعمص ﴾ (س) في حديث الأطفال « هُم دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ » الدَّعَامِيصُ : جَمْعُ دُعْمُوصٍ ، وَهِيَ

دَوْبِيَّةٌ تَكُونُ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَاءِ . وَالدُّعْمُوصُ أَيْضًا : الدَّخَالُ فِي الْأُمُورِ : أَيْ أَنَّهُمْ سَيَّاحُونَ فِي الْجَنَّةِ دَخَالُونَ فِي مَنَازِلِهَا لَا يَمْنَعُونَ مِنْ مَوْضِعٍ ، كَمَا أَنَّ الصَّبَّيَانَ فِي الدُّنْيَا لَا يَمْنَعُونَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَى الْحَرَمِ وَلَا يَمْتَحِجِبُ مِنْهُمْ أَحَدٌ .

﴿ دعا ﴾ (س هـ) فيه « أَنَّهُ أَمَرَ ضِرَّارَ بْنَ الْأَزْوَورِ أَنْ يَحْتَلِبَ نَاقَةً وَقَالَ لَهُ : دَعِ دَاعِيَ اللَّبَنِ

لَا تُجْهِدْهُ » أَيْ أَبْقِ فِي الضَّرْعِ قَلِيلًا مِنَ اللَّبَنِ وَلَا تَسْتَوْعِبْهُ كُلَّهُ ، فَإِنَّ الَّذِي تَبْقِيهِ فِيهِ يَدْعُو مَا وَرَاءَهُ مِنَ اللَّبَنِ فَيُنزِلُهُ ، وَإِذَا اسْتَقْصَى كُلَّ مَا فِي الضَّرْعِ أَبْطَأَ دَرُّهُ عَلَى حَالِهِ .

* وفيه « مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ » هُوَ قَوْلُهُمْ : يَا لَ فُلَانٍ ، كَانُوا يَدْعُونَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا عِنْدَ

الْأَمْرِ الْحَادِثِ الشَّدِيدِ .

* ومنه حديث زيد بن أرقم « فَقَالَ قَوْمٌ يَا لَ الْأَنْصَارِ ، وَقَالَ قَوْمٌ يَا لَ الْمُهَاجِرِينَ ، فَقَالَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعَوْهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ » .

* ومنه الحديث « تَدَاعَتْ عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ » أَيْ اجْتَمَعُوا وَدَعَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

(س) ومنه حديث ثوبان « يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ

عَلَى قَصْعَتِهَا » .

(س) ومنه الحديث « كمثل الجسد إذا اشتكى بعضه تداعى سائرُه بالسهر والحُمى ». كأنَّ بعضه دَعَا بعضاً .

* ومنه قولهم « تداعتِ الحيطانُ » أى تساقطتْ أو كادت .

(هـ) وفي حديث عمر « كان يُقدِّم الناسَ على سابقَتِهِم في أعطياتِهِم ، فإذا انتهت الدَّعوة إليه كَبَّرَ » أى النَّداء والتَّسمية ، وأن يُقال دُونَكَ يا أَميرَ المؤمنين . يقال دَعَوْتُ زَيْداً إذا نادَيْتَهُ ، ودَعَوْتُهُ زَيْداً إذا سَمَيْتَهُ . ويقال : لَبِنِي فلان الدَّعوة على قومهم إذا قُدِّموا في العطاء عليهم .

(هـ) وفيه « لو دُعيتُ إلى ما دُعِيَ إليه يوسفُ عليه السلام لأَجَبْتُ » يريد حين دُعِيَ للخروج من الحبس فلم يخرُج ، وقال : « ارجِعْ إلى رَبِّكَ فاسأَلُهُ » يَصِفُهُ بالصبر والثباتِ : أى لو كنتُ مكانه لخرَجْتُ ولم أَلْبَث . وهذا من جنس تواضعه في قوله : لا تفضُّوني على يونس ابنِ مَتَّى .

(هـ) وفيه « أنه سَمِعَ رجلاً يقول في المسجد : من دَعَا إلى الجَمَلِ الأحمر ؟ فقال : لا وَجَدْتُ » يُريدُ مَنْ وَجَدَهُ فدَعَا إليه صاحِبَهُ ، لأنه نَهَى أن تُنشدَ الضَّالَّةُ في المسجد .

(س) وفيه « لا دِعوةَ في الإسلامِ » الدَّعوة في النَّسب بالكسر ، وهو أن يَنْتَسِبَ الإنسانُ إلى غيرِ أبيه وعشيرته ، وقد كانوا يَفْعَلُونَهُ ، فَنَهَى عنه وجعل الوالدَ للفِراشِ .

* ومنه الحديث « ليس من رجلٍ ادَّعى إلى غيرِ أبيه وهو يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ » وفي حديث آخر « فالجنةُ عليه حرامٌ » وفي حديث آخر « فعليه لعنةُ اللهِ » وقد تكررت الأحاديثُ في ذلك . والادِّعاء إلى غيرِ الأبِ مع العِلْمِ به حرامٌ ، فمن اعتقدَ إباحتَهُ ذلك كَفَرَ لمخالفةِ الإجماعِ ، ومن لم يَعتقدِ إباحتَهُ ففي معنى كُفْرِهِ وجهانٍ : أحدهما أنه أشَبَهَ فعلُهُ فعلَ الكفارِ ، والثاني أنه كافرٌ نعمةَ اللهِ والإسلامِ عليه ، وكذلك الحديث الآخر « فليس منّا » أى إن اعتقدَ جوازَهُ خَرَجَ من الإسلامِ ، وإن لم يَعتقدَهُ فالمعنى أنه لم يَتَخَلَّقْ بأخلاقنا .

* ومنه حديث علي بن الحسين « المُستَلَطُّ لا يَيرِثُ ويُدعى له ويُدعى به » . المُستَلَطُّ : المُستَلحَقُّ في النَّسبِ . ويُدعى له : أى يُنسَبُ إليه ، فيقال فلان ابن فلان ، ويُدعى به أى يُكَنَّى فيقالُ هو أبو فلان ، ومع ذلك لا يَيرِثُ ؛ لأنه ليس بولد حقيقٍ .

(س) وفي كتابه إلى هرقل «أدعوك بدعاية الإسلام» أي بدعوته، وهي كلمة الشهادة التي يدعى إليها أهل الملل الكافرة، وفي رواية: بدائية الإسلام، وهي مصدر بمعنى الدعوة، كالعافية والعاقبة.

(س) ومنه حديث عمير بن أفصى «ليس في الخليل داعية لعامل» أي لا دعوى لعامل الزكاة فيها، ولا حق يدعو إلى قضائه، لأنها لا تجب فيها الزكاة.

(هـ) وفيه «اخلافة في قریش، والحكم في الأنصار، والدعوة في الحبشة» أراد بالدعوة الأذان، جعله فيهم تفضيلاً لمؤذنه بلال^(١).

* وفيه «لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح مؤثقا يلعب به ولدان أهل المدينة» يعني الشيطان الذي عرض له في صلاته، وأراد بدعوة سليمان عليه السلام قوله «وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي» ومن جملة من كره تسخير الشياطين وانقيادهم له.

* ومنه الحديث «سأخبركم بأول أمرى: دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى» دعوة إبراهيم عليه السلام هي قوله تعالى «ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك» وبشارة عيسى قوله «ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد».

* ومنه حديث معاذ لما أصابه الطاعون قال: «ليس برجز ولا طاعون، ولكنه رحمة ربكم، ودعوة نبيكم» أراد قوله «اللهم اجعل فناء أمتي بالطعن والطاعون».

(س) ومنه الحديث «فإن دعوتهم تحيط من ورائهم» أي تحوطهم وتكفهم وتحفظهم، يريد أهل السنة دون أهل البدعة. والدعوة: المرة الواحدة من الدعاء.

* وفي حديث عرفة «أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفات» لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» إنما سمي التسهيل والتحميد والتمجيد دعاء لأنه بمنزلة في استيجاب ثواب الله وجزائه، كالحديث الآخر «إذا شغل عبدي ثناؤه على عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين».

(١) في المروى: وجعل الحكم في الأنصار لكثرة فقهاها.

﴿ باب الدال مع العين ﴾

﴿ دغر ﴾ (هـ) فيه « لا تُعَذِّبَنَّ أَوْلَادَ كُنَّ بِالِدَّغْرِ » الدَّغْرُ: عَمَزُ الحَلْقِ بالأصْبَعِ ، وذلك أن الصَّبِيَّ تَأْخُذُهُ العُدْرَةُ ، وهى وَجَعٌ يُهَيِّجُ فى الحَلْقِ مِنَ الدَّمِ ، فتُدْخِلُ المرأَةُ فىهِ إصْبَعَهَا فترْفَعُ بِهَا ذلكَ المَوْضِعَ وتَكْبِسُهُ .

(هـ) ومنه الحديث قال لأمِّ قيسِ بنتِ محصنٍ « عَلَامَ تَدَّغَرْنَ أَوْلَادَ كُنَّ بِهِذِهِ العُلُقِ » .

(هـ) وفى حديثِ عليٍّ « لا قَطْعَ فى الدَّغْرَةِ » قيل هى الخُلْسَةُ ، وهى مِنَ الدَّفْعِ ، لأنَّ الخُلْسَ يَدْفَعُ نَفْسَهُ على الشَّيْءِ لِيُخْتَلِسَهُ .

﴿ دغفق ﴾ (هـ) فيه « فَتَوْضَانَا كَلْنَا مِنْهَا وَنَحْنُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مائةً نُدْغِفُهَا دَغْفِقَةً » .

دَغْفِقَ المَاءُ إِذَا دَغْفِقَهُ وَصَبَّهُ صَبًّا كَثِيرًا وَاسِعًا . وفلان فى عَيْشٍ دَغْفِقِي : أى وَاسِعٍ .

﴿ دغل ﴾ (هـ) فيه « اتَّخَذُوا دِينَ اللهِ دَغْلًا » أى يَحْدَعُونَ بِهِ النَّاسَ . وأصل الدَّغْلِ :

الشَّجَرُ المُلْتَفُّ الذى يَكْمُنُ أَهْلُ الفَسَادِ فىهِ ، وقيلَ هُوَ مَنْ قَوْلِهِم أَدْغَلْتُ فى هَذَا الأَمْرِ إِذَا أَدْخَلْتُ فىهِ مَا يُخَالِفُهُ وَيُفْسِدُهُ .

(س) ومنه حديث عليٍّ « لَيْسَ المَوْثِنُ بِالمُدْغِلِ » هُوَ اسْمُ فاعِلٍ مِنَ أَدْغَلَ .

﴿ رغم ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ ضَحَّى بِكَبْشٍ أَدْغَمَ » هُوَ الذى يَكُونُ فىهِ أَدْنَى سَوَادٍ ، وَخِصُوصًا فى

أَرْزَنِتِهِ وَتَحْتَ حَفَاكِهِ .

﴿ باب الدال مع الفاء ﴾

﴿ دفأ ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ أْتَى بِأسِيرٍ يُرْعَدُ ، فقالَ لِقَوْمٍ: أَذْهَبُوا بِهِ فَأَدْفُوهُ ، فَذَهَبُوا بِهِ فَقتَلُوهُ .

فَوَدَاهُ صلى الله عليه وسلم » أَرَادَ صلى الله عليه وسلم الإِدْفَاءَ مِنَ الدَّفِّ ، فَحَسِبُوهُ الإِدْفَاءَ بِمعنى القَتْلِ فى لُفَّةِ أَهْلِ اليَمَنِ . وَأَرَادَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَدْفُوهُ بِالهُمَزِ فَخَفَّفَهُ بِحَذْفِ الهَمْزَةِ ، وَهُوَ تَخْفِيفٌ شاذٌّ ، كَقَوْلِهِمَ لَا هَنَّاكَ المَرْتَعُ ، وَتَخْفِيفُهُ القِيَّاسَى أَنْ تُجْعَلَ الهَمْزَةُ بَيْنَ بَيْنٍ ، لَا أَنْ تُحْذَفَ ، فَارْتَكَبَ

الشذوذ لأن الهمز ليس من لغة قريش . فأما القتل فيقال فيه أدفأت الجريح ، ودافأته ، ودفوتته ، ودافيته ، وداففته إذا أجهزت عليه .

(٥) وفيه « لنا من دفيهم وصرامهم » أى من إبليهم وغنمهم . الدفء : نتاج الإبل وما يُنتفع به منها ، سماها دفأً لأنها يتخذ من أوبرها وأصوافها ما يُستند فأ به .

﴿ ددف ﴾ * فى حديث الحسن « وإن ددفقت بهم المالحج » أى أسرعت ، وهو من الدفيف : السير اللين ، بتكرير الفاء .

﴿ دفر ﴾ (٥) فى حديث قيلة « ألقى إلى ابنة أخى يدفار » أى يأمئنة . والدفر : التئن ، وهى مبنية على الكسر بوزن قظام . وأكثر ما يراد فى النداء .

(٥) وفى حديث عمر ، لما سأل كعباً عن ولاة الأمر فأخبره فقال : « وادفراه » أى وانتهاه من هذا الأمر . وقيل أراد واذلأه . يقال دفره فى قفاه إذا دفعه دفعا عنيفا . * ومن الأول حديثه الآخر « إنما الحاج الأشعث الأذفر الأشعر » .

(٥) ومن الثانى حديث عكرمة فى تفسير قوله تعالى « يوم يدعون إلى نار جهنم دغا » قال : يدفرون فى أفضيتهم دفراً .

﴿ دفع ﴾ (س) فيه « إنه دفع من عرفات » أى ابتداء السير ودفع نفسه منها ونحأها ، أو دفع ناقته وحملها على السير .

* ومنه حديث خالد « أنه دافع بالناس يوم مؤتة » أى دفعهم عن موقف الهلاك . ويروى بالراء ، من رُفع الشيء إذا أزيل عن موضعه .

﴿ ددف ﴾ * فى حديث لحوم الأضاحى « إنما نهيتكم عنها من أجل الدافاة التى دفت » الدافاة : القوم يسرون جماعة سيراً ليس بالشديد . يقال : هم يدفون دفيفاً . والدافاة : قوم من الأعراب يرذون المضر ، يريد أنهم قوم قدموا المدينة عند الأضحى ، فنهام عن ادحار لحوم الأضاحى ليفرقوها ويتصدقوا بها ، فينتفع أولئك القادمون بها .

(٥) ومنه حديث عمر « قال لمالك بن أوس : قد دفت علينا من قومك دافة » .

(٥) وحديث سالم « إنه كان يلي صدقة عمر ، فإذا دقت دافة من الأعراب وجهها فيهم . »

(٥) وحديث الأحنف « قال لمعاوية : لولا عزيمة أمير المؤمنين لأخبرته أن دافة دقت . »

(٥) ومنه الحديث « إن في الجنة لنجائب تدف برُكبانها » أي تسير بهم سيراً لئناً .

(س) والحديث الآخر « طفق القوم يدقون حوله . »

(٥) وفيه « كل مادف ولا تأكل ماصف » أي كل ماحرك جناحيه في الطيران كالحمام ونحوه ، ولا تأكل ماصف جناحيه كالسور والضفور .

* وفيه « لعله يكون أوقر دف رحله ذهباً وورقاً » دف الرجل : جانب كور البعير ، وهو سرجه .

* وفيه « فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدث » هو بالضم والفتح معروف ، والمراد به إعلان النكاح .

(٥) وفي حديث ابن مسعود « أنه داف أبا جهل يوم بدر » أي أجهز عليه وحرر قتله . يقال : دافقت على الأسير ، ودافيته ، ودفقت عليه . وفي رواية أخرى « أفص ابننا عفراء أبا جهل ودفقت عليه ابن مسعود » ويروى بالذال المعجمة بمعناه .

(٥) ومنه حديث خالد « أنه أسر من بني جذيمة قوما ، فلما كان الليل نادى مناديه : من كان معه أسير فليدافه » أي يقتله . وروى بالتخفيف بمعناه ، من دافيت عليه .

(٥) وفيه « إن خبيباً قال وهو أسير بمكة : ابغوني حديدة أستطيب بها ، فأعطى موسى فاستداف بها » أي حلق عانته واستأصل حلقها ، وهو من دفقت على الأسير .

﴿ دفق ﴾ (٥) في حديث الاستسقاء « دفاق العزائل » الدقاق : المطر الواسع الكثير . والعزائل : مقلوب العزالي ، وهو تخارج الماء من المرادة .

* وفي حديث الزُّبْران « أَبْغَضُ كَنَانِي إِلَى التِّي تَمَشِي الدَّفْنِي » هي بالكسر والتشديد والقصر : الإسراع في المشي .

﴿ دفن ﴾ (هـ) في حديث علي « قُمْ عَنْ الشَّمْسِ فَإِنَّهَا تُظْهِرُ الدَّاءَ الدَّفِينِ » هو الداء المُسْتَتِرُ الَّذِي قَهَرَتْهُ الطَّبِيعَةُ . يقول : الشَّمْسُ تُعِينُهُ عَلَى الطَّبِيعَةِ وَتُظْهِرُهُ بِحَرِّهَا .

* وفي حديث عائشة تصف أباهما « وَاجْتَمَهْرَ دُفْنِ الرَّوَاءِ » الدُّفْنُ جَمْعُ دَفِينٍ ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْمُدْفُونُ .

(هـ) وفي حديث شريح « كَانَ لَا يَرُدُّ الْعَبْدَ مِنَ الْإِدْفَانِ ، وَ يَرُدُّهُ مِنَ الْإِبَاقِ الْبَاتِ » الْإِدْفَانُ : هُوَ أَنْ يَخْتَفِيَ الْعَبْدُ عَنْ مَوَالِيهِ الْيَوْمَ وَالْيَوْمِينَ ، وَلَا يَنْفِي عَنِ الْمِصْرِ ، وَهُوَ افْتِعَالٌ مِنَ الدَّفْنِ ؛ لِأَنَّهُ يَدْفِنُ نَفْسَهُ فِي الْبَلَدِ : أَيْ يَكْتُمُهَا . وَالْإِبَاقُ : هُوَ أَنْ يَهْرُبَ مِنَ الْمِصْرِ . وَالْبَاتُ : الْقَاطِعُ الَّذِي لَا شُبْهَةَ فِيهِ .

﴿ دفا ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ أَبْصَرَ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ شَجَرَةً دَفْوَاءَ تُسَمَّى ذَاتَ أَنْوَاطِ » الدَّفْوَاءُ : الْعَظِيمَةُ الظَّلِيلَةُ ، الْكَثِيرَةُ الْفُرُوعِ وَالْأَغْصَانِ .

(هـ) وفي صفة الدَّجَالِ « إِنَّهُ عَرِيضُ النَّحْرِ فِيهِ دَفَاً » الدَّفَا مَقْصُورٌ : الْإِنْخِنَاءُ . يُقَالُ رَجُلٌ أَدْفَى ، هَكَذَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الْمُعْتَلِّ . وَجَاءَ بِهِ الْهَرَوِيُّ فِي الْمَهْمُوزِ فَقَالَ : رَجُلٌ أَدْفَا ، وَامْرَأَةٌ دَفَاءَةٌ .

﴿ باب الدال مع القاف ﴾

﴿ دقر ﴾ (هـ) في حديث عمر « قَالَ لِأَسْلَمَ مَوْلَاهُ : أَخَذْتِكَ دِقْرَارَةً أَهْلِكَ » الدَّقْرَارَةُ : وَاحِدَةُ الدَّقَارِيرِ ، وَهِيَ الْأَبَاطِيلُ وَعَادَاتُ السُّوءِ ، أَرَادَ أَنْ عَادَةَ السُّوءِ الَّتِي هِيَ عَادَةُ قَوْمِكَ ، وَهِيَ الْعُدُولُ عَنِ الْحَقِّ وَالْعَمَلُ بِالْبَاطِلِ قَدْ نَزَعَتْكَ وَعَرَضَتْ لَكَ فَعَمَلْتَ بِهَا . وَكَانَ أَسْلَمٌ عَبْدًا بُجَاوِيًّا .

(س) وفي حديث عبد خير « قَالَ : رَأَيْتُ عَلَى عِمَارٍ دِقْرَارَةً ، وَقَالَ إِنِّي مَمْتُونٌ » الدَّقْرَارَةُ : الثُّبَانُ ، وَهُوَ السَّرَاوِيلُ الصَّغِيرُ الَّذِي يَسْتُرُ الْعُورَةَ وَحَدَّهَا . وَالْمَمْتُونُ : الَّذِي يَشْتَكِي مَمَاتَتَهُ .

* وفي حديث مسيره إلى بدر « إنه جَزَع الصَّفِيرَاءَ ثم صَبَّ في دَقْرَانِ » هو وادٍ هناك .
وَصَبَّ : انْحَدَرَ .

﴿ دَقْع ﴾ (هـ) فيه « قال للنساء : إنكُنَّ إذا جُعُنَّ دَقِعُنَّ » الدَّقْع : الخُضُوعُ في طَلَبِ
الحاجة ، مأخوذ من الدَّقْعَاء وهو التُّراب : أى لَصِقْتُنَّ به .

(هـ) ومنه الحديث « لا تَحِلَّ المسألة إلا لذي قَفَرٍ مُدَقِعٍ » أى شديد يُفِضِي بِصاحِبِهِ إلى
الدَّقْعَاء . وقيل هو سُوءُ احْتِمَالِ الْفَقْرِ .

﴿ دَقِق ﴾ * في حديث معاذ « قال : فإن لم أجد ؟ قال له : اسْتَدِقَّ الدنيا واجتهدْ رأيتك »
أى احْتَقِرْها واستصغِرْها . وهو اسْتَفْعَلَ ، من الشيء الدَّقِيقِ الصغيرِ .

* ومنه حديث الدعاء « اللهم اغفر لي ذنبي كله ؛ دِقَّةً وِجِلَّةً » .

* وفي حديث عطاء في الكَيْلِ « قال : لا دَقٌّ ولا زَلْزَلَةٌ » هو أن يَدُقَّ ما في المِكيالِ من
المِكيالِ حتى يَنْضَمَّ بَعْضُهُ إلى بَعْضٍ .

* وفي مناجاة موسى عليه السلام « سَلِنِي حَتَّى الدَّقَّةَ » قيل هي بِتَشْدِيدِ القافِ : المِلْحُ المَدْقُوقُ ،
وهي أيضا ما تَسْفِيهِ الرِّيحُ وتَسْحَمُهُ مِنَ التُّرابِ .

﴿ دَقْل ﴾ * في حديث ابن مسعود « هَذَا كَهْدُ الشَّعْرِ ، وَنَثْرًا كَثْرُ الدَّقْلِ » هو رَدِي التَّمْرِ
وَبَابِئِهِ ، وما لَيْسَ له اسمٌ خاصٌّ فَتَراه لَيْبَسُهُ وَرَدَّاءُته لا يَجْتَمِعُ ويكونُ مَنشُورًا . وقد تَكَرَّرَ
في الحديث .

(س) وفيه « فَصَعَدَ القِرْدُ الدَّقْلُ » هو خَشَبَةٌ يُمَدُّ عَلَيْهَا شِرَاعُ السَّقِينَةِ ، وتُسَمِّيها
الْبَحْرِيَّةُ : الصَّارِي .

﴿ باب الدال مع الكاف ﴾

﴿ دكدك ﴾ (هـ) في حديث جرير ووصف منزله فقال « سهلٌ ود كدك » الد كدك : ماتلبد من الرمل بالأرض ولم يرتفع كثيرا : أى أن أرضهم ليست ذات حُرُونَة ، ويُجمع على د كدك .

* ومنه حديث عمرو بن مُرّة :

* إليك أجوب القور بعد الد كدك *

﴿ دكك ﴾ * في حديث على « ثمّ تداككم على تداكك الإبل الهيم على حياضها » أى ازدحمت . وأصل الدك : الكسر .

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة « أنا أعلم الناس بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ، قال : فتدك الناس عليه . »

(هـ) وفي حديث أبي موسى « كتب إلى عمر إنا وجدنا بالعراق خيلاً عراضاً دكاً » أى عراض الظهور قصارها . يقال فرس أدك ، وخيل دك ، وهى البراذين .

﴿ دكل ﴾ * فى قصيدة مُدح بها أصحابُ النبي صلى الله عليه وسلم :

عَلَيْ لَهُ فَضْلَانِ فَضْلُ قَرَابَةٍ وَفَضْلُ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَالسُّمْرِ الدُّكْلُ
الدُّكْلُ وَالدُّكْنُ وَاحِدٌ ، يَرِيدُ لَوْنَ الرَّمَّاحِ .

﴿ دكن ﴾ (س) فى حديث فاطمة « أنها أوقدت القدر حتى دكنت ثيابها » دكن الثوب إذا اتسخ واغبر لونه يدكن دكنا .

* ومنه حديث أمّ خالد فى القميص « حتى دكن » .

* وفى حديث أبي هريرة « قبئنا له دكنا من طين يجلس عليه » الدكنا : الدكة المبنية للجلوس عليها ، والنون مختلف فيها ، فمنهم من يجعلها أصلاً ، ومنهم من يجعلها زائدة .

﴿ باب الدال مع اللام ﴾

﴿ دلث ﴾ [هـ] في حديث موسى والخضر عليهما السلام « وإنَّ الإندِلَاثَ والتَّخَطُّرُفَ من الإفتِحَامِ والتَّكَلُّفِ » الإندِلَاثُ : النَّقْدُفُمُ بلا فِكْرَةٍ ولا رَوِيَّةٍ .

﴿ دلج ﴾ (س هـ) فيه « عَلَيْكُمْ بالدُّلْجَةِ » هو سَيْرُ اللَّيْلِ . يُقَالُ أدلَجَ بالتَّخْفِيفِ إذا سَارَ من أوَّلِ اللَّيْلِ ، وأدْلَجَ - بالتشديد - إذا سَارَ من آخِرِهِ . والاسْمُ مِنْهُمَا الدُّلْجَةُ والدُّلْجَةُ ، بالضم والفتح ، وقد تكرر ذِكْرُهُمَا في الحديث . ومنهم مَنْ يَجْعَلُ الإِدْلَاجَ لِلَّيْلِ كَلَّةً ، وكأنَّه المراد في هذا الحديث ، لَأَنَّهُ عَقِبَهُ بقوله « فَإِنَّ الأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ » . ولم يُفَرِّقْ بَيْنَ أوْلِهِ وآخِرِهِ . وأنشَدُوا لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

اصْبِرْ عَلَى السَّيْرِ وَالْإِدْلَاجِ فِي السَّحْرِ
وَفِي الرَّوَّاحِ عَلَى الْحَاجَاتِ وَالْبُكْرِ
جَعَلَ الإِدْلَاجَ فِي السَّحْرِ .

﴿ دلح ﴾ (هـ) فيه « كُنَّ النِّسَاءُ يَدْلُحْنَ بِالْقِرْبِ عَلَى ظُهُورِهِنَّ فِي الْعَزْوِ » والدَّلْحُ : أَنْ يَمْشِيَ بِالْحَمْلِ وَقَدْ أَثْقَلَهُ . يُقَالُ دَلَحَ البَعِيرُ يَدْلُحُ . والمراد أَنَّهُنَّ كُنَّ يَسْتَقِينُ المَاءَ وَيَسْقِينُ الرِّجَالَ .

* ومنه حديث عليٍّ وَوَصَفَ الملائكة فقال : « ومنهم كَالسَّحَابِ الدَّلْحِ » جمع دَالِحٍ .

(هـ) ومنه الحديث « إِنْ سَلَمَانَ وَأَبَا الدَّرْدَاءِ اشْتَرَيَا لِحْمًا فَتَدَا حَاهُ بَيْنَهُمَا عَلَى عُدُو » أَيْ وَضَعَاهُ عَلَى عُدُو واحتملاه آخِذَيْنِ بِطَرْفَيْهِ .

﴿ دلدل ﴾ (س) في حديث أبي مرثد « فقالت عناقُ البَغِيِّ : يا أَهْلَ الحِيَامِ هذا الدُّلدُلُ الذي يَحْمِلُ أُسْرَارَكُم » الدُّلدُلُ : القُنْفُذُ . وقيل ذَكَرَ القنفاذُ ، يَحْتَمِلُ أَنَّهُا شَبَّهَتْهُ بالقُنْفُذِ لَأَنَّهُ أَكْثَرُ ما يَظْهَرُ فِي اللَّيْلِ ، ولأنَّهُ يُخْفِي رَأْسَهُ فِي جِسَدِهِ ما اسْتَطَاعَ . ودَكَدَلُ فِي الأَرْضِ : ذَهَبَ . وَمَرَّرَ يَدْلُدِلُ وَيَتَدَلْدَلُ فِي مَشْيِهِ إِذَا اضْطَرَبَ .

* ومنه الحديث « كان اسْمُ بَقْلَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَلْدُلًا » .

﴿ دلس ﴾ (هـ) في حديث ابن المسيَّب « رَحِمَ اللهُ عَمْرَ لو لَمْ يَنْهَ عَنْ المُتَعَةِ لا يَتَّخِذُهَا النَّاسُ »

دَوْلَسِيًّا « أَى ذَرِيْعَةً إِلَى الزَّنَا مُدَلِّسَةً . التَّدْلِيْسُ : إِخْفَاءُ الْعَيْبِ . وَالْوَاوُ فِيهِ زَائِدَةٌ .

﴿ دَلَع ﴾ [٥] فِيهِ « أَنَّهُ كَانَ يَدَلِّعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ » أَى يُخْرِجُهُ حَتَّى تُرَى حُمْرَتُهُ فِيهِشُّ إِلَيْهِ ، يُقَالُ دَلَعٌ وَادَّلَعُ .

(٥) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « أَنَّ امْرَأَةً رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارًّا قَدْ أَدْلَعُ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ » .

* وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « يُبْعَثُ شَاهِدُ الزُّوْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْلِعًا لِسَانَهُ فِي النَّارِ » .

﴿ دَلَف ﴾ * فِي حَدِيثِ الْجَارُودِ « دَلَفَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَسَرَ لثَامَهُ » أَى قَرَّبَ مِنْهُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ، مِنَ الدَّلَيفِ وَهُوَ الْمَشَى الرَّوَيْدُ .

(٥) وَمِنَهُ حَدِيثُ رُقَيْقَةَ « وَكَيْدَلِفٌ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنِ رَجُلٍ » .

﴿ دَلَقَ ﴾ (٥) فِيهِ « يُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ » الْإِنْدَلَاقُ : خُرُوجُ الشَّيْءِ مِنْ مَكَانِهِ ، يُرِيدُ خُرُوجَ أَمْعَائِهِ مِنْ جَوْفِهِ .

* وَمِنَهُ « أَنْدَلَقَ السَّيْفُ مِنْ جَنْفِهِ » إِذْ شَقَّهَ وَخَرَجَ مِنْهُ .

* وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « جِئْتُ وَقَدْ أَدْلَقَنِي الْبَرْدُ » أَى أَخْرَجَنِي .

(٥) وَفِي حَدِيثِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ « وَمَعَهَا شَارِفٌ دَلْقَاءُ » أَى مُتَكَسِّرَةُ الْأَسْنَانِ لِكِبَرِهَا ،

فَإِذَا شَرِبَتْ الْمَاءَ سَقَطَ مِنْ فِيهَا . وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا الدَّلُوقُ ، وَالدَّلْقِمُ ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ .

﴿ دَلَكَ ﴾ * فِيهِ ذِكْرُ « دُلُوكِ الشَّمْسِ » فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَيُرَادُ بِهِ زَوَالُهَا عَنِ وَسَطِ السَّمَاءِ ، وَغُرُوبُهَا أَيْضًا . وَأَصْلُ الدَّلُوكِ : الْمِيلُ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ : « بَلَفَنِي أَنَّهُ أُعِدَّ لَكَ دُلُوكُ مُجَنِّ

بِخَمْرٍ ، وَإِنِّي أُظَنُّكُمْ آلَ الْمُغِيرَةِ ذُرَّاءَ النَّارِ » الدَّلُوكُ بِالْفَتْحِ : اسْمٌ لِمَا يَتَدَلَّكَ بِهِ مِنَ النَّسُولَاتِ ، كَالْمَدَسِ ، وَالْأَسْنَانِ ، وَالْأَشْيَاءِ الْمُطَيَّبَةِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ وَسُئِلَ « أَيَدَالِكَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِذَا كَانَ مُلْفَجًا » الْمُدَالِكَةُ :

الْمُطَاوَلَةُ ، يَعْنِي مَطَلَهُ إِيَابَهَا بِالْمَهْرِ .

﴿ دَلَّ ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ فِي صِفَةِ الصَّحَابَةِ « وَيَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ أُدْلَةٌ » هُوَ جَمْعُ

دَلِيلٌ : أَى بِمَا قَدِ عُمُوهُ فَيَدُلُّونَ عَلَيْهِ النَّاسَ ، يَعْنَى يَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ فُقَهَاءً ، فَيَجْعَلُهُمْ أُنْفُسَهُمْ
أَدِلَّةً مُبَالَغَةً .

(هـ) وفيه « كانوا يرحلون إلى عمر فينظرون إلى سمتة ودلّه فيتشبهون به » وقد تكرّر
ذكر الدلّ في الحديث ، وهو الهدى والسمتُ عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من
السكينة والوقار ، وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة .

(هـ) ومنه حديث سعد « بينا أنا أطوف بالبيت إذ رأيت امرأة أعجبتني دلّها » أى حُسنُ
هيأتها . وقيل حُسنُ حديثها .

(س) وفيه « يمشى على الصراط مُدلاً » أى مُنْبَسِطاً لا خَوْفَ عَلَيْهِ ، وهو من الإدلال
والدالة على من لك عنده منزلةٌ .

﴿ دلم ﴾ * فيه « أميرُكم رجلٌ طوالٌ أدلّمُ » الأذلّمُ : الأسودُ الطويلُ .

* ومنه الحديث « فجاء رجلٌ أدلّمُ فاستأذِنَ على النبي صلى الله عليه وسلم » قيل هو
عمر بن الخطاب .

(س) ومنه حديث مجاهد في ذكر أهل النار « لسعّتهم عقاربُ كأمثالِ البغالِ الذلّمُ » أى
الشلّود ، جمع أدلّمُ

﴿ دلّه ﴾ (س) في حديث رُفَيْقَةَ « دلّه عقلي » أى حَيَّرَهُ وَأُدْهَشَهُ . وقد دلّه يدلّه .

﴿ دلا ﴾ * في حديث الإسراء « تدلّى فكان قاب قوسين » التدلّى : النزولُ من العلوِّ . وقابُ
القوس : قدرُهُ . والضمير في تدلّى لجبريل عليه السلام .

(س) وفي حديث عثمان « تطأطأتُ لكم تطأطأُ الدلالةِ » هم جمعُ دالٍ - مثل قاضٍ
وقضاة - وهو النازعُ بالدلو المُستقى به الماء من البئر . يقال أدليتُ الدلوَّ ودلّيتها إذا أرسلتها
في البئر . ودلوؤها أدلوها فأنا دالٍ : إذا أخرجتها ، المعنى تواضعتُ لكم وتطامنّتُ كما يفعل
المُستقى بالدلو .

(س) ومنه حديث ابن الزبير « إن حبشياً وقع في بئرٍ ززم فأمسهم أن يدلّوا ماءها »
أى يستقوه .

(هـ) ومنه حديث استسقاء عمر « وقد دَلَّونا به إليك مُسْتَشْفِعِينَ به » يعنى العباس .
أى تَوَسَّلْنَا ، وهو من الدَّلْوِ لأنه يُتَوَصَّلُ به إلى الماء . وقيل أراد به أَقْبَلْنَا وَسُقْنَا ، من الدَّلْوِ :
وهو السَّقُّ الرَّفِيقُ .

* باب الدال مع الميم *

﴿ دَمَثٌ ﴾ * فى صفته صلى الله عليه وسلم « دَمِثٌ لَيْسَ بِالْجَانِىِ » أراد به أنه كان لَيِّنَ الْخُلُقِ
فى سُهولة . وأصله من الدَّمِثِ ، وهو الأرض السَّهْلَةُ الرَّخْوَةُ ، والرَّمْلُ الذى لَيْسَ بِمُتَلَبِّدٍ . يقال
دَمِثَ الْمَكَانُ دَمِثًا إِذَا لَانَ وَسَهَّلَ . فهو دَمِثٌ وَدَمِثٌ .

(هـ) ومنه الحديث « أنه مالَ إلى دَمِثٍ من الأرضِ فبالَ فيه » وإنما فعل ذلك لثلاثِ يَرْتَدُّ
عليه رَشَاشُ البَوْلِ .

* ومنه حديث ابن مسعود « إِذَا قَرَأْتَ آلَ حَمٍ وَقَعْتُ فى رَوْضَاتِ دَمِثَاتٍ » جمع دَمِثَةٍ .
* وحديث الحجاج فى صفةِ الفَيْثِ « فَلَبَّدَتِ الدَّمَاثُ » أى صَيَّرَتْهَا لا تَسُوخُ فِيهَا الأَرْجُلُ .
وهى جمع دَمِثٍ .

(هـ) ومنه الحديث « من كَذَبَ علىَّ فَإِنَّمَا يُدَمِّثُ مَجْلِسَهُ مِنَ النَّارِ » أى
يُمَهِّدُ وَيُوطِّئُ .

﴿ دَمِجٌ ﴾ (هـ) فيه « من شَقَّ عَصَا الْمَسْلَمِينَ وَهَمَّ فى إِسْلَامٍ دَامِجٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ
مِنْ عُنُقِهِ » الدَامِجُ : المَجْتَمِعُ . والدَّمُوجُ : دُخُولُ الشَّيْءِ فى الشَّيْءِ .

(س) وفى حديث زينب « أَنهَا كَانَتْ تَسْكُرُهُ النَّقْطَ والأَطْرَافَ إِلا أَنْ تَدْمِجَ الْيَدَ دَمِجًا
فى الخِضَابِ » أى تَمُّ جَمِيعَ الْيَدِ .

* ومنه حديث على « بَلْ أُنْدَجَّتْ على مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لاضْطَرَبْتُمْ اضْطِرَابَ الأَرْضِيشِيَّةِ
فى الطَّوْرِىِّ البَعِيدَةِ » أى اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ ، وانطويتُ واندرَجَتْ .

* ومنه حديثه الآخر « سَبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ وَالهَمَجَةَ » .
﴿ دَمَرٌ ﴾ (هـ) فيه « مَنْ أَطَّلَعَ فى بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَدْ دَمَرَ » وفى رواية « مَنْ سَبَقَ

طَرَفُهُ اسْتِئْذَانَهُ فَقَدْ دَمَّرَ عَلَيْهِمْ « أَى هَجَمَ وَدَخَلَ بِغَيْرِ إِذْنٍ ، وَهُوَ مِنَ الدَّمَارِ : الْهَلَاكُ ؛ لِأَنَّهُ هُجُومٌ بِمَا يُكْرَهُ ، وَالْمَعْنَى أَنْ إِسَاءَةَ الْمُطَّلِعِ مِثْلُ إِسَاءَةِ الدَّامِرِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍ « فَدَحَا السَّيْلُ بِالْبَطْحَاءِ حَتَّى دَمَّرَ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ يُصَلَّى فِيهِ » أَى أَهْلَكَهُ . يُقَالُ : دَمَّرَهُ تَدْمِيرًا ، وَدَمَّرَ عَلَيْهِ بِمَعْنَى . وَيُرْوَى « حَتَّى دَفَنَ الْمَكَانَ » وَالْمُرَادُ مِنْهُمَا ذُرُوسُ الْمَوْضِعِ وَذَهَابُ أَثَرِهِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ دَمَسَ ﴾ * فِي أَرَاجِيزِ مُسَيِّمَةَ « وَاللَّيْلُ الدَّامِسُ » أَى الشَّدِيدُ الظُّلْمَةُ .

(هـ) وَفِيهِ « كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ » هُوَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الْكِنُ : أَى كَأَنَّهُ مُخَدَّرٌ لَمْ يَرِ شَمْسًا . وَقِيلَ هُوَ السَّرْبُ الظُّلْمُ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مُفَسَّرًا أَنَّهُ الْحَمَامُ .

﴿ دَمَعَ ﴾ [هـ] فِي ذِكْرِ الشَّجَاكِ « الدَّامِعَةُ » هُوَ أَنْ يَسِيلَ الدَّمُ مِنْهَا قَطْرًا كَالدَّمَاعِ ، وَلَيْسَتْ الدَّامِعَةُ بِالْفَعْلِ الْمُعْجَمَةِ .

﴿ دَمَعُ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « دَامِعُ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ » أَى مُهْلِكُهَا ، يُقَالُ : دَمَعَهُ يَدْمَعُهُ دَمْعًا إِذَا أَصَابَ دِمَاعَهُ فَقَتَلَهُ .

(هـ) وَمِنْهُ ذِكْرُ الشَّجَاكِ « الدَّامِعَةُ » أَى الَّتِي انْتَهَتْ إِلَى الدَّمَاعِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ : « رَأَيْتُ عَيْنِيهِ عَيْنِي دَمِيعٌ » يُقَالُ رَجُلٌ دَمِيعٌ وَمَدْمُوعٌ إِذَا خَرَجَ دِمَاعُهُ .

﴿ دَمَقَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ خَالِدٍ « كَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ النَّاسِ قَدْ دَمَقُوا فِي النَّخْرِ وَتَزَاهَدُوا فِي الْحَدِّ » أَى تَهَافَتُوا فِي شُرْبِهَا وَأَنْبَسَطُوا وَأَكْثَرُوا مِنْهُ . وَأَصْلُهُ مِنْ دَمَقَ عَلَى الْقَوْمِ إِذَا هَجَمَ بِغَيْرِ إِذْنٍ ، مِثْلُ دَمَرٍ .

﴿ دَمَكَ ﴾ * فِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « كَانَا يَبْنِيَانِ الْبَيْتَ فَيَرْفَعَانِ كُلَّ يَوْمٍ مِدْمَاكَ » الْمِدْمَاكُ : الصَّفُّ مِنَ اللَّبَنِ وَالْحِجَارَةِ فِي الْبِنَاءِ . عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ : مِدْمَاكٌ ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ : سَافٌ ، وَهُوَ مِنَ الدَّمَكَ : التَّوَثِيقُ . وَالْمِدْمَاكُ : خَيْطُ الْبِنَاءِ وَالنَّجَارِ أَيْضًا .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَ بِنَاءُ الْكَعْبَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِدْمَاكُ حِجَارَةٍ وَمِدْمَاكُ عِيدَانٍ مِنْ سَفِينَةٍ انْكَسَرَتْ » .

﴿ دمل ﴾ (هـ) في حديث سعد « كان يدمل أرضه بالعرّة » أي يصلاحها ويصلحها بها ، وهي السرفق . من دمل بين القوم إذا أصلح بينهم . واندمل الجرح إذا صلح .

* ومنه حديث أبي سلمة « دمل جرحه على بغي فيه ولا يدري به » أي انختم على فساد ولم يعلم به .

﴿ دملج ﴾ (س) في حديث خالد بن معدان « دملج الله لؤلؤة » دملج الشيء إذا سواه وأحسن صنعته . والدملج والمولج : الحجر الأملس والمعصد من الحلي .

﴿ دملق ﴾ (هـ) في حديث ظبيان وذكر ثمود « رماهم الله بالدمالق » أي بالحجارة الملس . يقال دماقت الشيء ودملكته إذا أدرتة ومكسته .

﴿ دم ﴾ (س) في حديث البهي « كانت بأسامة دامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قد أحسن بنا إذ لم يكن جارية » الدامة بالفتح : القصر والقبح ، ورجل دميم .

* ومنه حديث المتعة « وهو قريب من الدامة » .

* ومنه حديث عمر « لا يزوجن أحدكم ابنته بدميم » .

* وفي كلام الشافعي « وتطلي المعتدة وجهها بالدمام وتمسحه نهراً » الدمام : الطلاء .

* ومنه : دامت الثوب إذا طليته بالصبغ . ودم البيت طينه .

(هـ) ومنه حديث النخعي « لا بأس بالصلاة في دمة الغنم » يريد مرابضها ، كأنه دم بالبول والبعر : أي أليس وطلي . وقيل أراد دمنة الغنم ، فقلب الثون ميماً لوقوعها بعد الميم ثم أذغم . قال أبو عبيد : هكذا سمعت الفزاري يحدثه ، وإنما هو في الكلام بالدمنة بالنون .

﴿ دمن ﴾ (هـ) فيه « إياكم وخضراء الدمن » الدمن جمع دمنة : وهي ما تدمنته الإبل والغنم بأبوالها وأبعارها : أي تلبده في مرابضها ، فرمما تبت فيها النبات الحسن النصير .

* ومنه الحديث « فينبئون نبات الدمن في السيل » هكذا جاء في رواية بكسر الدال وسكون الميم ، يريد البعر لسرعة ما يندبت فيه .

* ومنه الحديث « فَأَتَيْنَا عَلَى جُدْجُدٍ مُتَدَمِّنٍ » أى بثر حولها الدَّمَنَةُ .

* وحديث النخعي « كان لا يرى بأساً بالصلاة في دِمْنَةِ الغنم » .

(٥) وفيه « مُدْمِنُ الخمر كعابد الوثن » هو الذى يُعَاقِرُ شُرْبَهَا ويلازمُه ولا يَنْفَكُ عنه . وهذا تغليظٌ فى أمرِها وتَحْرِيمِها .

(٥) وفيه « كانوا يَتَبَايَعُونَ الثَّمَارَ قبل أن يَبْدُو صلاحُها ، فإذا جاء التَّقَاضَى قالوا أصاب

التمر الدَّمَانُ » هو بالفتح وتخفيف الميم : فسادُ الثمرِ وعَفْنُه قبل إدراكه حتى يسود ، من الدَّمِنِ وهو السَّرْقِين . ويُقال إذا طَلَعَت النَّخْلَةُ عن عَفَنِ وسواد قيل أصابها الدَّمَانُ . ويقال الدَّمَالُ باللام أيضاً بمعناه ، هكذا قيده الجوهري وغيره بالفتح . والذى جاء فى غريب الخطَّابى بالضم ، وكأنه أشبه ، لأن ما كان من الأدواء والعاهات فهو بالضم ، كالسعال والنحاز والزُّكام . وقد جاء فى الحديث : القشام والمراض ، وهما من آفات التمرة ، ولا خلاف فى ضمهما . وقيل هما لفتان . قال الخطَّابى : ويروى الدَّمَارُ بالراء ، ولا معنى له .

﴿ دما ﴾ (٥) فى صفته عليه الصلاة والسلام « كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدٌ دُمِيَّةٌ » الدَّمِيَّةُ : الصُّورَةُ

المُصَوَّرَةُ ، وجمعها دُمَى ؛ لأنها يُتَنَوَّقُ فى صنعِها ويُبالغ فى تحسينِها .

* وفى حديث العقيقة « يُحَلَقُ رَأْسُهُ وَيُدْمَى » وفى رواية « وَيُسَمَّى » كان قتادة إذا سُئِلَ عن

الدَّمِ كيف يُصنع به قال : إذا ذُبِحَتِ العقيقة أُخِذَت منها صُوفَةٌ واستقبلت بها أوداجُها ، ثم تُوضَعُ على يَافُوخِ الصَّبِيِّ لِيَسِيلَ على رَأْسِهِ مثلُ الخيطِ ، ثم يُغسلُ رَأْسُهُ بعدُ ويُحَلَقُ . أخرجه أبو داود فى السنن . وقال : هذا وهمٌ من هَمَّامٍ . وجاء بتفسيره فى الحديث عن قتادة وهو منسوخٌ . وكان من فعل الجاهليَّة . وقال يُسَمَّى أصحُّ . وقال الخطَّابى : إذا كان قد أمرهم بإماطة الأذى اليابس عن رأس الصَّبِيِّ فكيف يأمرهم بتدمية رأسه ؟ والدم نجاسةٌ مغلظةٌ .

* وفيه « إن رجلاً جاء معه أرنبٌ فوضعها بين يدي النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال :

إنى وجدتها تدمى » أى أنها ترمى الدَّم ، وذلك أن الأرنب تحيضُ كما تحيض المرأة .

(٥) وفى حديث سعد « قال : رميتُ يومَ أحدٍ رجلاً بسهمٍ قتلته ، ثم رميتُ بذلك

السهمَ أعرفه ، حتى فعلتُ ذلك وفعلوه ثلاث مرات ، قتلْتُ هذا سهمٌ مباركٌ مَدَمَّى ، فجاءته

في كِنَانَتِي ، فَيَكُنْ عِنْدَهُ حَتَّى مَاتَ « المَدَمَى مِنَ السَّهَامِ : الَّذِي أَصَابَهُ الدَّمُّ فَخَصَلَ فِي لَوْنِهِ سَوَادٌ
وَمُحَرَّةٌ مَمَّارُمِيَّ بِهِ الْعَدُوُّ ، وَيُطْلَقُ عَلَى مَا تَكَرَّرَ الرَّمِيُّ بِهِ ، وَالرَّمَاةُ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ . وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : هُوَ مَا خُوذُ مِنَ الدَّامِيَاءِ وَهِيَ الْبَرَكَةُ .

* وفي حديث زيد بن ثابت « في الدَّامِيَةِ بَعِيرٌ » الدَّامِيَةُ : شَجَّةٌ تُشَقُّ الْجِلْدَ حَتَّى يَظْهَرَ
مِنهَا الدَّمُّ ، فَإِنْ قَطَرَ مِنْهَا فَهِيَ دَامِعَةٌ .

* وفي حديثبيعة الأنصار والعقبة « بِلِ الدَّمِّ الدَّمُّ ، وَالدَّمُّ المَدَمُّ » أَيْ أَنْكُمْ تُطَلَّبُونَ
بِدَمِي وَأَطْلَبُ بِدَمِكُمْ ، وَدَمِي وَدَمُكُمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ . وَسَيَجِيءُ هَذَا الْحَدِيثُ مُبَيَّنًا فِي حَرْفِي اللَّامِ وَالْهَاءِ .

* وفي حديث عمر « أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي مَرْيَمَ الْخَنْفِي : لَأَنَا أَشَدُّ بُغْضًا لَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِلدَّمِّ »
يَعْنِي أَنَّ الدَّمَّ لَا تُشْرَبُهُ الْأَرْضُ وَلَا يَغُوصُ فِيهَا ، فَجَعَلَ امْتِنَاعَهَا مِنْهُ بُغْضًا مَجَازًا . وَيُقَالُ : إِنَّ أَبَا مَرْيَمَ
كَانَ قَتَلَ أَخَاهُ زَيْدًا يَوْمَ الْيَمَامَةِ .

* وفي حديث ثمامة بن أثالٍ « إِنْ تَقَتَّلْ تَقَتَّلْ ذَادِمٌ » أَيْ مَنْ هُوَ مُطَالِبٌ بِدَمٍ ،
أَوْ صَاحِبٌ دَمٍ مَطْلُوبٍ . وَيُرْوَى ذَا ذِمٍّ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ : أَيْ ذَا ذِمَامٍ وَحُرْمَةٌ فِي قَوْمِهِ . وَإِذَا عَقَدَ
ذِمَّةً وَفِي لَهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ « إِنْ لَأَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ صَوْتُ دَمٍ » أَيْ صَوْتُ
طَالِبِ دَمٍ يَسْتَشْفِي بِقَتْلِهِ .

(س) وفي حديث الوليد بن المغيرة « وَالدَّمُّ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ » يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
هَذِهِ يَمِينٌ كَانُوا يَحْلِفُونَ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، يَعْنِي دَمَ مَا يُذْبَحُ عَلَى النَّصْبِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا وَالِدَّمَاءِ » أَيْ دِمَاءِ الذَّبَّاحِ ، وَيُرْوَى « لَا وَالِدَمِيَّ » جَمْعُ دُمِيَّةٍ ، وَهِيَ
الصُّورَةُ ، وَيُرِيدُ بِهَا الْأَصْنَامَ .

﴿ باب الدال مع النون ﴾

﴿ ذندن ﴾ (هـ س) فيه « أنه سأل رجلاً ما تدعو في صلاتك؟ فقال: أدعو بكذا وكذا، وأسأل ربِّي الجنة، وأتعوذُ به من النار، فأما دَنَدَنْتُك ودَنَدَنْتُ مُعَاذٍ فلا تُحَسِّنُهَا، فقال عليه الصلاة والسلام: حَوْلَهُمَا نُدْنُدُنُ » وروى « عنهما نُدْنُدُنُ » الدَّندَنَةُ: أن يتكلم الرجل بالكلام تُسمع نَفَمَتَهُ ولا يُفهم، وهو أرفع من الهينمة قليلاً. والضمير في حولهما للجنة والنار: أى حَوْلَهُمَا نُدْنُدُنُ وفي طلبهما، ومنه دَنَدَنَ الرجل إذا اختلف في مكان واحدٍ مجيئاً ودَهَاباً. وأما عنهما نُدْنُدُنُ فمعناه أن دَنَدَنْتَنَا صادرةٌ عنهما وكائنةٌ بسببهما. وقد تكرر في الحديث .

﴿ دنس ﴾ * في حديث الإيمان « كَانَتْ ثِيَابُهُ لَمْ يَمَسَّهَا دَنْسٌ » الدَّنَسُ: الوسخُ . وقد تَدَنَّسَ الثَّوبُ: اتَّسَخَ .

﴿ دَنَقَ ﴾ [هـ] في حديث الأوزاعي « لا بأسَ للأسييرِ إذا خاف أن يُمثَّلَ به أن يُدَنَّقَ للموت » أى يَدْنُو منه . يقال دَنَقَ دَنَقًا إذا دَنَا ، ودَنَّقَ وَجْهَ الرَّجُلِ إذا اصْفَرَ من المرض ، ودَنَّقَتِ الشَّمْسُ إذا دَنَّتْ من الغروب ، يُريدُ له أن يُظْهِرَ أنه مُشْفَى على الموتِ لئلا يُمثَّلَ به .
* وفي حديث الحسن « لعن اللهُ الدَّانِقَ ومن دَنَّقَ الدَّانِقَ » هو بفتح النون وكسرهما : سُدْسُ الدِّينَارِ والدَّرْهَمِ ^(١) ، كأنه أراد النهى عن التقدير والنظر في الشيء التافه الحقيقير .

﴿ دَنَا ﴾ (هـ س) فيه « سَمُّوا اللهَ ودَنُوا وَسَمَّتُوا » أى إذا بدأتم بالأكلِ كُلُّوا مِمَّا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَقَرَّبَ مِنْكُمْ ، وهو فَعَلُوا ، من دَنَا يَدْنُو . وَسَمَّتُوا : أى ادعوا للمُطْعِمِ بِالْبَرَكَةِ .
* وفي حديث الحديبية « عَلَامَ نُعْطِي الدَّيَّةَ فِي دِينِنَا » أى الخِصْلَةَ اللِّذْمُومَةَ ، والأصلُ فيه الهمزُ ، وقد تخففُ ، وهو غيرُ مَهْمُوزٍ أيضاً بمعنى الضعيف الحسيس .

* وفي حديث الحج « الجُمْرَةُ الدُّنْيَا » أى القَرَبِيَّةُ إِلَى مِنِّي ، وهى فُعْلَى مِنَ الدُّنُو ، والدُّنْيَا أيضاً اسمٌ لهذه الحَيَاةِ لُبَعْدِ الآخِرَةِ عنها . والسماءُ الدُّنْيَا لِقُرْبِهَا مِنْ سَاكِنِي الأَرْضِ . ويقال سماه الدنيا على الإضافة .

(١) كذا في الأصل و ١ واللسان وشرح القاموس . والذي في الصحاح والمصباح والقاموس « الدانق : سدس الدرهم » وهو ما ذكره اللسان أيضاً .

* وفي حديث حبس الشمس « فادّنى من القرية »^(١) هكذا جاء في مُسَلِّمٍ ، وهو افتعل ، من الدنوّ . وأصله ادّتنا ، فأدغمت التاء في الدال .

* وفي حديث الأيمان « ادّنه » هو أمره بالدنوّ : القرب ، والهاء فيه للسكت جىء بها لبيان الحركة . وقد تكرّرت في الحديث .

﴿ باب الدال مع الواو ﴾

﴿ دويل ﴾ (س) في حديث معاوية « أنه كتب إلى ملك الروم : لأردنك إريسا من الأزارسة ترعى الدوابل » هي جمع دَوْبَلٍ ، وهو ولد الخنزير والحمار ، وإنما خص الصغار لأن راعيها أوضع من راعي الكبار ، والواو زائدة .

﴿ دوج ﴾ (س) فيه « ما تركت حاجة ولا داجة إلا اقتطعتها » الداجة إبتاع الحاجة ، وعينها مجهولة فحُملت على الواو ؛ لأنّ المعتلّ العين بالواو أكثر من الياء ، ويروى بتشديد الجيم . وقد تقدم .

﴿ دوح ﴾ (هـ) فيه « كم من عدق دَوّاحٍ في الجنة لأبي الدّحاح » الدوّاحُ : العظيم الشديّد العلوّ ، وكلُّ شجرة عظيمة دوحَةٌ . والعدق بالفتح : النخلة .

* ومنه حديث الرؤيا « فأتينا على دَوْحةٍ عظيمةٍ » أى شجرة .

* ومنه حديث ابن عمر « إن رجلا قطع دَوْحةً من الحرم فأمره أن يُعْتَقَ رقبةً » .

﴿ دوخ ﴾ (هـ) في حديث وفد ثقيف « أداخ العرب ودان له الناس » أى أدلّهم . يقال داخ يدوِّخ إذا ذلّ ، وأدخته أنا فدّاخ .

﴿ دوخل ﴾ (س) في حديث صليّة بن أشيم « فإذا سب فيه دَوْخَلَةٌ رطبٍ فأكلت منها » هي بتشديد اللام : سقيفةٌ من خوص كالزبيل ، والقوصرة يُترك فيها التمر وغيره ، والواو زائدة .

﴿ دود ﴾ (س) فيه « إن المؤذنين لا يُدَادُون » أى لا يأكلهم الدودُ . يقال دَادَ الطعامُ ، وأدَادَ ، ودَوَّدَ فهو مُدَوِّدٌ بالكسر ، إذا وقع فيه الدودُ .

(١) في الأصل واللسان : بالقرية . وما أثبتناه من ا . والذي في مسلم في باب تحليل الغنائم من كتاب الجهاد : فادّنى للقرية .

﴿ دور ﴾ (هـ) فيه « ألا أخبركم بخير دور الأنصار؟ دور بني النجار ثم كذا وكذا »
الدور جمع دار وهي المنازل المسكونة والمحال، وتجمع أيضاً على ديار، وأراد بها هاهنا القبائل،
وكل قبيلة اجتمعت في محلة سُميت تلك المحلة داراً، وسمى ساكنوها بها مجازاً على حذف المضاف :
أى أهل الدور .

(هـ) ومنه الحديث « ما بقيت دارٌ إلا بُني فيها مسجدٌ » أى قبيلة .

* فأما قوله عليه الصلاة والسلام « وهل ترك لنا عقيلٌ من دارٍ » وإنما يُريد به

المنزل لا القبيلة .

(س) ومنه حديث زيارة القبور « سلامٌ عليكم دار قوم مؤمنين » سُمي موضع القبور

داراً تشبيهاً بدار الأحياء لاجتماع الموتى فيها .

* وفي حديث الشفاعة « فأستأذن على ربِّي في داره » أى فى حضرة قدسه . وقيل فى جنّته ،

فإن الجنة تُسمّى دار السلام . والله هو السلام .

* وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه :

بِالْيَالَةِ مِنْ طُولِهَا وَعِنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتْ

الدَّارَةُ أَحْصَتْ مِنَ الدَّارِ .

* وفى حديث أهل النار « يَحْتَرِقُونَ فِيهَا إِلَّا دَارَاتِ وَجُوهِهِمْ » هى جمع دارة وهو ما يُحيطُ

بالوجه من جوانبه ، أراد أنها لا تأكلها النار لأنها محل السجود .

(هـ) وفيه « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض » يقال دار

يدور ، واستدار يستدير بمعنى إذا طاف حول الشيء وإذا عاد إلى الموضع الذى ابتداء منه . ومعنى

الحديث أن العرب كانوا يؤخرون الحرم إلى صفر وهو النسي ليقا تلوا فيه ، ويفعلون ذلك سنة بعد

سنة ، فينقل الحرم من شهر إلى شهر حتى يجعلوه فى جميع شهور السنة ، فلما كانت تلك السنة

كان قد عاد إلى زمنه الخاص به قبل النقل ، ودارت السنة كهيئتها الأولى .

* وفى حديث الإسراء « قال له موسى عليه السلام : لقد داورت بنى إسرائيل على أدنى من

هذا فضعموا » هو فاعلت ، من دار بالشيء يدور به إذا طاف حوله . ويروى راودت .

* وفيه « فيجعل الدائرة عليهم » أى الدولة بالعَلْبَة والنَّصْر .

(هـ) وفيه « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِيِّ » الدَّارِيُّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ : العَطَّارُ . قالوا لأنه نُسِبَ إِلَى دَارِينَ ، وهو موضعٌ فِي الْبَحْرِ يُوتَى مِنْهُ بِالطَّيْبِ .
* ومنه كلام على رضى الله عنه « كَأَنَّ قَلْعَ دَارِيٍّ » أى شِرَاعٌ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ الْبَحْرِيِّ .

﴿ دوس ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ « دَوَائِسُ وَمُنَقَّيَاتُ الدَّائِسُ : هُوَ الَّذِي يَدُوسُ الطَّعَامَ وَيُدْقُهُ بِالْفِدَّانِ لِيُخْرِجَ الْحَبَّ مِنَ السَّنْبِلِ ، وَهُوَ الدَّيَّاسُ ، وَقُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِكَسْرَةِ الدَّالِ .

﴿ دوف ﴾ (س) فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلِيمٍ « قَالَ لَهَا وَقَدْ جَمَعْتَ عَرَقَهُ : مَا تَصْنَعِينَ ؟ قَالَتْ عَرَقَكَ أَدُوفٌ بِهِ طِيبِي » أَيْ أَخْطِطُ ، يُقَالُ دُفْتُ الدَّوَاءَ أَدُوفُهُ إِذَا بَلَغَتْهُ بِمَاءٍ وَخَلَطْتَهُ ، فَهُوَ مَدُوفٌ وَمَدُوفٌ عَلَى الْأَصْلِ ، مِثْلُ مَصُونٍ وَمَصُونُونَ ، وَلَيْسَ لَهَا نَظِيرٌ . وَيُقَالُ فِيهِ دَافٌ يَدِيفُ بِالْيَاءِ ، وَالْوَاوُ فِيهِ أَكْثَرُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ « أَنَّهُ دَعَا فِي مَرَضِهِ بِمِسْكِ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ : أَدِيفِيهِ فِي تَوْرٍ مِنْ مَاءٍ » .

﴿ دوفص ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْحِجَّاجِ « قَالَ لَطَبَّاخِهِ : أَكْثَرَ دَوْفَصَهَا » قِيلَ هُوَ الْبَصَلُ الْأَبْيَضُ الْأَمْلَسُ .

﴿ دوك ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ خَيْبَرَ « لِأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ، فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ » أَيْ يُخَوِّضُونَ وَيُوجُونَ فِيمَنْ يَدْفَعُهَا إِلَيْهِ . يُقَالُ وَقَعَ النَّاسُ فِي دَوْكَةٍ وَدُوكَةٍ : أَيْ فِي خَوْضٍ وَاخْتِلَاطٍ .

﴿ دول ﴾ * فِي حَدِيثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ « إِذَا كَانَ الْمَنَّمُ دَوْلًا » جَمْعُ دَوْلَةٍ بِالضَّمِّ ، وَهُوَ مَا يَتَدَاوَلُ مِنَ الْمَالِ ، فَيَكُونُ لِقَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الدَّعَاءِ « حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَتَدَاوَلْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ الرِّجَالُ » أَيْ لَمْ تَتَنَاقَلْهُ الرِّجَالُ وَيَرْوِيهِ وَاحِدٌ عَنْ وَاحِدٍ ، إِنَّمَا تَرْوِيهِ أَنْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* وفي حديث وفد ثَقِيف « نُدالُ عليهم ويُدالون علينا » الإِدالة : الغلبَة . يقال : أُدِبلَ لِناعلي أعدائنا ، أى نُصِرنا عليهم ، وكانت الدَّوْلَةُ لنا . والدَّوْلَةُ : الانتقالُ من حالِ الشَّدَّةِ إلى الرَّخاءِ (١) .

* ومنه حديث أبي سفيان وهِرْقَل « نُدالُ عليه ويُدالُ علينا » أى نغلبه مرةً ويغلبنا أخرى .

* ومنه حديث الحجاج « يوشِكُ أن تُدالَ الأرضُ مِنَّا » أى تُجْعَلُ لها الكِرَّةُ والدَّوْلَةُ علينا فتأكلُ لحومنا كما أكلنا ثمارها ، وتشربُ دِمَاءنا كما شربنا مياهاها .

(هـ) وفي حديث أم المنذر « قالت : دَخَلَ علينا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ومعه عليٌّ وهو ناقهٌ ، ولنا دَوالٍ مَعْلَقَةٌ » الدَّوَالِي جمعُ دالِيَّة ، وهى العِدْقُ من البُسْرِ يَعْتَقُ ، فإذا أرطبَ أَكَلَ ، والواوُ فيه مُنْقَلِبة عن الألف . وليس هذا موضعها ، وإنما ذكرناها لأجل لفظها .

﴿ دَوْلَجٌ ﴾ (هـ) فى حديث عمر « أن رجلاً أتاه فقال : أتتني امرأةٌ أباعها ، فأدخلتها الدَّوْلَجَ وضربتُ بيدي إليها » الدَّوْلَجُ : الخدْعُ ، وهو البيتُ الصغيرُ داخل البيت الكبير . وأصلُ الدَّوْلَجِ وَوَلَجٌ ، لأنه فَوَعَلَ ، من وَلَجَ يَلِجُ إذا دَخَلَ ، فأبدلوا من الواو تاءً فقالوا تَوَلَجَ ، ثم أبدلوا من التاء دالاً فقالوا دَوَلَجَ . وكل ما وُلِجَتْ فيه من كهفٍ أو سَرَبٍ ونحوهما فهو تَوَلَجَ ودَوَلَجَ ، والواو فيه زائدة . وقد جاء الدَّوْلَجُ فى حديث إسلام سلمان ، وقالوا : هو الكِناسُ ماوىَ الطِّبَاءِ .

﴿ دَوْمٌ ﴾ (هـ) فيه « رأيتُ النبي صلى اللهُ عليه وسلم وهو فى ظِلِّ دَوْمَةٍ » الدَوْمَةُ واحدةُ الدَّوْمِ ، وهى ضِحْخامُ الشجر . وقيل هو شجرٌ المُقْل .

(س) وفيه ذِكْرُ « دَوْمَةِ الجَنْدَلِ » وهى موضعٌ ، وتضمُّ دالها وتفتح .

(١) أنشد الهروى للخليل بن أحمد :

وقيتُ كلَّ صديقٍ ودنى ثمناً إلا المؤمِّلَ دُولَاتى وأيامى

* وفي حديث قصر الصلاة ذكر « دَوْمِينَ » وهي بفتح الدال وكسر الميم . وقيل بفتحها : قريةٌ قريبةٌ من حمص .

(س) وفي حديث قس والجارود « قد دَوَّموا العائم » أى أداروها حول رؤسهم .

* ومنه حديث الجارية المفقودة « فَحَمَلَنِي عَلَى خَافِيَةٍ مِنْ خَوَافِيهِ ثُمَّ دَوَّم بِي فِي السَّمَاءِ » أى أدارنى فى الجوّ .

(س) ومنه حديث عائشة « أنها كانت تصف من الدَّوَام سبع تمراتٍ عجوةً فى سبع غَدَوَات على الرِّيق » الدَّوَام بالضم والتخفيف : الدَّوَارُ الذى يَعْرِضُ فى الرَّأْس . يقال دِيمَ بِهِ وَأَدِيمَ .

(هـ) وفيه « أنه نهى أن يُبَالَ فى الماء الدائم » أى الرَّاكِد الساكن ، من دام يدوم إذا طال زمانه .

(س) ومنه حديث عائشة « قالت لليهود : عليكم السامُ الدامُ » أى الموتُ الدائمُ ، فحذفت الياء لأجل السام .

﴿ دَوَاءٌ ﴾ (هـ) فى حديث أم زرع « كلُّ داءٍ له داءٌ » أى كلُّ عيبٍ يكونُ فى الرجالِ (١) فهو فيه . فجعلت العيبَ داءً . وقولها له داءٌ خبرٌ لكل . ويحتمل أن يكون صفةً لداء ، وداءُ الثانية خبرٌ لكل : أى كلُّ داءٍ فيه بليغٌ مُتَنَاهٍ ، كما يقال إن هذا الفرسَ فرسٌ .

(هـ س) ومنه الحديث « وأىُّ داءٍ أدوى من البخلِ » أى أىُّ عيبٍ أقبحُ منه : والصواب أدوأُ بالهمز ، وموضعه أوّلُ الباب ، ولكن هكذا يُروى ، إلا أن يُجعل من باب دوى يدوى دوى فهو دوى ، إذا هلك بمرض باطن .

(هـ) ومنه حديث العلاء بن الحضرمي « لا داء ولا خبئة » هو العيبُ الباطنُ فى السلعةِ الذى لم يطلّع عليه المشتري .

(س) وفيه « إنَّ أَحْمَرَ دَاءٍ وَليست بدواء » استعمل لفظَ الداءِ فى الإثمِ كما استعمله فى العيب .

(هـ) ومنه قوله « دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمِّ قَبْلَكُمْ ، الْبَفْضَاءُ وَالْحَسَدُ » فنقل الداءَ من الأجسام

(١) فى الأصل : الرجل . والثبت من اللسان والهروى .

إلى المعانى ، ومن أمر الدنيا إلى أمر الآخرة . وقال : وليست بدواء وإن كان فيها دواء من بعض الأمراض على التغليب والمبالغة في الدّم . وهذا كما نُقِلَ الرَّقُوبُ ، والمُفْلَسُ ، والصرعةُ ، وغيرها لضربٍ من التمثيل والتخييل .

* وفي حديث على « إلى مرعى وبني ومشرّب دوى » أى فيه داء ، وهو منسوب إلى دوى ، من دوى بالكسر يدوى .

(س) وفي حديث جهيش « وكأين قطعنا إليك من دوية سر بنخ » الدّو : الصحراء التى لا نبات بها ، والدّوية منسوبة إليها ، وقد تُبدلُ من إحدى الواوین ألف ، فيقالُ داوية على غير قياس ، نحو طائى فى النسب إلى طى .

* وفي حديث الإيمان « نسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول » الدوى : صوت ليس بالعالى ، كصوت النحل ونحوه .

ومنه خطبة الحجاج :

قد لفها اليل — بعصدي أروع خرّاج من الداوى^(١)

يعنى الفلوات ، جمع داوية ، أراد أنه صاحب أسفارٍ ورحلٍ ، فهو لا يزال يخرج من الفلوات ويحتمل أن يكون أراد به أنه بصيرٌ بالفلوات فلا يشتبه عليه شئٌ منها .

﴿ باب الدال مع الهاء ﴾

﴿ دهدأ ﴾ (هـ) فى حديث الرويا « فيتدهدى الحجر فيتبعه فيأخذه » أى يتدخرجه . يقال دهدبت الحجر ودهدته .

* ومنه الحديث « لما يدهده الجعل خير من الذين ماتوا فى الجاهلية » هو الذى يدخرجه من السرّجين .

(١) بعده :

* والحديث الآخر « كما يدهدهُ الجعلُ التَّنَ بآنفه » .

﴿ دهر ﴾ (هـ) فيه « لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ الدَّهْرَ هُوَ اللهُ » وفي رواية « فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ » كان من شأنِ العرب أن تَدُمَّ الدَّهْرَ وتَسَبُّهُ عند النَّوْزِلِ وَالْحَوَادِثِ ، ويقولون أَبَادَهُمُ الدَّهْرُ ، وَأَصَابَتْهُمُ قَوَارِعُ الدَّهْرِ وَحَوَادِثُهُ ، وَيُكْثِرُونَ ذِكْرَهُ بِذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمْ . وَذَكَرَ اللهُ عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فَقَالَ : « وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ » والدَّهْرُ اسْمٌ لِلزَّمَانِ الطَّوِيلِ وَمُدَّةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَهَاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَمِّ الدَّهْرِ وَسَبِّهِ : أَى لَا تَسُبُّوا فَاعِلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، فَإِنَّكُمْ إِذَا سَبَبْتُمُوهُ وَقَعَ السَّبُّ عَلَى اللهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ الْفَعْلُ لِمَا يُرِيدُ لَا الدَّهْرُ ، فَيَكُونُ تَقْدِيرُ الرَّوَايَةِ الْأُولَى : فَإِنَّ جَالِبَ الْحَوَادِثِ وَمُنزِلَهَا هُوَ اللهُ لَا غَيْرُ ، فَوَضَعَ الدَّهْرَ مَوْضِعَ جَالِبِ الْحَوَادِثِ لِاشْتِهَارِ الدَّهْرِ عِنْدَهُمْ بِذَلِكَ ، وَتَقْدِيرُ الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ : فَإِنَّ اللهَ هُوَ جَالِبُ الْحَوَادِثِ لَا غَيْرُهُ الْجَالِبُ ، رَدًّا لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّ جَالِبَهَا الدَّهْرُ .

(هـ) وفي حديث سَطِيح .

* فَإِنَّ ذَا الدَّهْرِ أَطْوَارٌ دَهَارِيرُ *

حكى الهروى عن الأزهرى أن الدَّهَارِيرَ جمع الدُّهُورِ ، أَرَادَ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو حَالَيْنِ مِنْ بُؤْسٍ وَنُعْمٍ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ دَهْرٌ دَهَارِيرٌ : أَى شَدِيدٌ ، كَقَوْلِهِمْ لَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ ، وَيَوْمٌ أَيْوَمٌ . وَقَالَ الزُّخْرِيُّ : الدَّهَارِيرُ تَصَارِيفُ الدَّهْرِ وَنَوَائِبُهُ ، مُسْتَقْتٌ مِنْ لَفْظِ الدَّهْرِ ، لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ كَعِبَادِيَدٍ .

(هـ) وفي حديث موت أبي طالب « لولا أن قرئشاً تقول دهره الجزع لقلعت » يقال دهر فلانا أمره إذا أصابه مكروه .

(س) وفي حديث أمِّ سُلَيْمٍ « مَا ذَاكَ دَهْرُكَ » يُقَالُ مَا ذَاكَ دَهْرِي ، وَمَا دَهْرِي بِكَذَا : أَى هَمَّتِي وَإِرَادَتِي .

(س) وفي حديث النجاشي « فلا دهوره اليوم على حرب إبراهيم » الدَّهْوَرَةُ : جَمْعُ الشَّيْءِ وَقَدْفُكُ إِيَاهُ فِي مَهْوَاةٍ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ : لَا ضَيْعَةَ عَلَيْهِمْ وَلَا يُتْرَكُ حَفْظُهُمْ وَتَعَهُدُهُمْ . وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ .

﴿دهس﴾ (هـ) فيه «إنه أقبل من الحديبية فزَل دَهَاسًا من الأرض» الدَّهَاسُ والدَّهَسُ: ماسهل ولان من الأرض، ولم يبلغ أن يكون رملًا.

* ومنه حديث دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ «لا حَزَنٌ ضَرِسٌ ولا سَهْلٌ دَهْسٌ».

﴿دهق﴾ * في حديث ابن عباس «كأْسًا دِهَاقًا» أى مملوءة. أَدَهَقْتُ الكَأْسَ إِذَا مَلَأْتَهَا.

(س) وفي حديث علي «نُظْفَةٌ دِهَاقًا وَعَلَقَةٌ مُحَاقًا» أى نُظْفَةٌ قد أُفْرِغَتْ إِفْرَاقًا شَدِيدًا، من قولهم أَدَهَقْتُ المَاءَ إِذَا أُفْرِغْتَهُ إِفْرَاقًا شَدِيدًا، فهو إِذَاً من الأَضْدَادِ.

﴿دهقن﴾ * في حديث حذيفة «أنه استسقى ماءً فَأَتَاهُ دِهَقَانٌ بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ» الدَّهَقَانُ بكسر الدال وضمها: رئيسُ القَرْيَةِ ومُقَدِّمُ التَّنَاءِ وأصحابُ الزَّرَاعَةِ، وهو مُعَرَّبٌ، ونُونُهُ أَصْلِيَّةٌ، لقولهم تَدَهَقُنُ الرَّجُلُ، وله دَهْقَنَةٌ بِمَوْضِعٍ كَذَا. وقيل النونُ زائِدَةٌ وهو من الدَّهَقِ: الأَمْتِلَاءِ.

(س) ومنه حديث علي «أهداها إلى دِهَقَانٍ» وقد تكرر في الحديث.

﴿دهم﴾ (هـ) فيه لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى «عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ» قال أَبُو جَهْلٍ: أَمَا تَسْتَطِيعُونَ بِأَمْعَشَرِ قُرَيْشٍ وَأَنْتُمْ الدَّهْمُ أَنْ يَغْلِبَ كُلُّ عَشْرَةٍ مِنْكُمْ وَاحِدًا «الدَّهْمُ: العَدَدُ الكَثِيرُ».

* ومنه الحديث «محمد في الدَّهْمِ بِهَذَا القَوْزِ».

* ومنه حديث بشير بن سعد «فأذَرَ كَهَ الدَّهْمُ عِنْدَ اللَّيْلِ».

[هـ] والحديث الآخر «من أراد أهل المدينة بدَّهْمٍ» أى بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَغَائِلَةٍ، مِنْ أَمْرٍ يَدَّهْمُهُمْ: أَيْ يَفْجَأُهُمْ.

* ومنه حديث بعضهم وَسَبَقَ إِلَى عَرَافَةٍ فَقَالَ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدَّهَمَكَ النَّاسُ».

أَيْ يَكْثُرُوا عَلَيْكَ وَيَفْجَأُوكَ. ومثلُ هَذَا لا يَجُوزُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الدُّعَاءِ إِلَّا مَنْ يَقُولُهُ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ.

* وفي حديث علي «لم يمنع ضوء نورها ادِّهَامُ سَجْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ» الأَدِّهَامُ مصدرُ

اذْهَمَّ أَيْ اسْوَدَّ ، وَالْأَذْهِيَامُ : مَصْدَرُ اذْهَامَ ، كَالْاَحْمَرَارِ وَالْاَحْمِيرَارِ فِي أَحْمَرَ وَأَحْمَرَ .
* وَفِي حَدِيثِ قُسٍ « وَرَوْضَةٌ مُدْهَامَةٌ » أَيْ شَدِيدَةُ الْخُضْرَةِ الْمُتْنَاهِيَةِ فِيهَا ، كَأَنَّهَا سَوْدَاءُ
لِشِدَّةِ خُضْرَتِهَا .

(هـ) وَفِيهِ « إِنَّهُ ذَكَرَ الْفِتْنَ حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ ثُمَّ فِتْنَةَ الدَّهْيَاءِ » .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ حَذِيفَةٌ « أَتَيْتُكُمْ الدَّهْيَاءَ تَرْمِي بِالرَّضْفِ » هِيَ تَصْغِيرُ الدَّهْمَاءِ ، يَرِيدُ
الْفِتْنَةَ الْمُظْلَمَةَ ، وَالتَّصْغِيرُ فِيهَا لِلتَّعْظِيمِ . وَقِيلَ أَرَادَ بِالدَّهْيَاءِ الدَّاهِيَةَ ، وَمِنْ أَسْمَائِهَا الدَّهْيِمُ ، زَعَمُوا
أَنَّ الدَّهْيِمَ اسْمُ نَاقَةٍ كَانَتْ غَزَا عَلَيْهَا سَبْعَةٌ إِخْوَةٌ قَقْتَلُوا عَنْ آخِرِهِمْ ، وَحُلُوا عَلَيْهَا حَتَّى رَجَعَتْ بِهِمْ ،
فَصَارَتْ مِثْلًا فِي كُلِّ دَاهِيَةٍ .

﴿ دهق ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « لَوْ شِئْتُ أَنْ يُدْهَمَقَ لِي لَفَعَلْتُ » أَيْ يُبَلِّغُنِي
الطَّعَامُ وَيُجَوِّدُ .

﴿ دهن ﴾ * فِي حَدِيثِ ضَفِيَّةَ وَدُحَيْبَةَ « إِنَّمَا هَذِهِ الدَّهْنَاءُ مُمَيِّدُ الْجَمَلِ » هُوَ مَوْضِعٌ
مَعْرُوفٌ بِيَلَادِ تَمِيمٍ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وَفِي حَدِيثِ سُمَيْرَةَ « فَيَغْرُجُونَ مِنْهُ كَأَنَّمَا دُهِنُوا بِالدَّهَانِ » هُوَ جَمْعُ الدَّهْنِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ « وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتَهُ كَأَنَّ عَلَى وَجْهِهِ الدَّهَانَ » .

* وَفِي حَدِيثِ هِرَقْلٍ « وَإِلَى جَانِبِهِ صُورَةٌ تُشْبِهُهُ إِلَّا أَنَّهُ مُدْهَانُ الرَّأْسِ » أَيْ دَهِيْنُ
الشَّعْرِ ، كَالْمُصْفَارِ وَالْمُحْمَارِ .

* وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ « نَشِفَ الْمُدُّهُنُ » هُوَ نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَطَرُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَأَنَّ وَجْهَهُ مُدْهَنَةٌ » هِيَ تَأْنِيثُ الْمُدُّهُنِ ، شَبَّهَ وَجْهَهُ لِإِشْرَاقِ الشَّرُورِ

عَلَيْهِ بِصَفَاءِ الْمَاءِ الْمُجْتَمِعِ فِي الْحَجَرِ . وَالْمُدُّهُنُ أَيْضًا وَالْمُدْهِنَةُ : مَا يُجْعَلُ فِيهِ الدَّهْنُ ، فَيَكُونُ

قَدْ شَبَّهَ بِصَفَاءِ الدَّهْنِ . وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ نُسَخِ مُسْلِمٍ « كَأَنَّ وَجْهَهُ مُدْهِيَةٌ » بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَالْبَاءِ

الْمُوَحَّدَةِ ، وَسَيِّدُ كَرَفِي الذَّالِ .

﴿ ده ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْكَاهِنِ « إِلَادِهِ فَلَادِهِ » هَذَا مِثْلٌ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ

قَدِيمٌ ، معناه إن لم تَنْهَ الآن لم تَنْهَ أبداً . وقيل أصله فارسيٌّ : أى إن لم تُعْطِ الآن لم تُعْطِ أبداً .

﴿ باب الدال مع الياء ﴾

﴿ ديث ﴾ (هـ) فى حديث على « ودَيْثُ بالصَّغَارِ » أى ذُلٌّ .

* ومنه « بعيرٌ مُدَيْثٌ » إذا ذُلٌّ بالريضة .

(س) وفى حديث بعضهم « كان بمكان كذا وكذا ، فاتاه رجلٌ فيه كالدَّيْثِ وَاللَّخْلَخَانِيَّةِ »

الدَّيْثِ : الألتواء فى اللسان ، ولعله من التذليل والتلين .

* وفيه « تحرُّمُ الجنة على الدَيْثِ » هو الذى لا يَغَارُ على أهله . وقيل هو سُريانيٌّ مُعْرَبٌ .

﴿ ديجر ﴾ * فى كلام على « تَفْرِيدُ ذَوَاتِ الْمَنطِقِ فى دِيَاجِيرِ الْأَوْكَارِ » الدَّيَاجِيرُ : جمع

دَيْجُور وهو الظلام . والياء والواو زائدتان .

﴿ ديج ﴾ * فى حديث عائشة تصِفُ عُمر « ففَنَخَ الْكُفْرَةَ وَدَيْخَهَا » أى أذَلَّهَا وَقَهَّرَهَا .

يقال دَيْخٌ وَدَوَخٌ بمعنى واحدٍ .

* ومنه حديث الداء « بعد أن يُدَيِّخَهُمُ الْأَمْرُ » وبعضهم يرويه بالذال المعجمة ، وهى

لغةٌ شاذةٌ .

﴿ ديد ﴾ * فى حديث ابن عمر « خرجتُ ليلةً أطوفُ فإذا أنا بامرأةٍ تقول كذا وكذا ،

ثم عدت فوجدتها ودِيدَانُهَا أن تقول ذلك » الدَّيْدَانُ والدَّيْدَنُ : العادة .

﴿ ديد ﴾ (س) فى حديث سفيان الثَّورِيِّ « منعْتُهُمُ أن يبيعوا الدَّادِيَّ » هو حَبٌّ يُطْرَحُ

فى النَّبِيذِ فَيَسْتَدُّ حَتَّى يُسْكِرَ .

﴿ ديف ﴾ * فيه « وَتُدَيْفُونَ فيه من القُطَيْعَاءِ » أى تَخْلَطُونَ ، والواو فيه أكثرُ من الياء .

ويُرْوَى بالذال المعجمة ، وليس بالكثير .

﴿ ديم ﴾ (هـ) فى حديث عائشة ، وَسُئِلَتْ عن عَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وعبادته

فقلت : « كان عمله دِيمَةً » الدَّيْمَةُ : المطرُ الدائمُ في سكون ، شَبَّهتُ عمله في دوامه مع الاقتصَادِ بدِيمَةِ المطرِ . وأصله الواوُ فانقلبت ياء للكسرة قَبْلَهَا ، وإِنما ذكرناها هنا لأجل لفظها .

(هـ) ومنه حديث حذيفة وذكر الفتن فقال : « إِنها لَا تَيْتُكُمْ دِيماً » أَي إِنها تملأُ الأرضَ

في دَوَامٍ . وديمٌ جمع دِيمة : المطرُ .

(س) وفي حديث جُهَيْش بن أوس « وديمومةٍ سرَدَح » هي الصَّحراءُ البعيدةُ وهي

فَعْلُولَةٌ ، من الدوامِ : أَي بعيدةُ الأرجاء يدومُ السيرُ فيها . وياؤها منقلبةٌ عن واوٍ . وقيل هي فَيَعْلُولَةٌ ، من دَمَمْتُ القِدْرَ إِذا طَلَيْتَها بالرَّمَادِ : أَي أَنها مُشْتَبِهَةٌ لِأَعْلَمَ بها لسالكها .

﴿ دين ﴾ * في أسماء الله تعالى « الدِّيَّان » قيل هو القَهَّارُ . وقيل هو الحاكمُ والقاضي ، وهو فعَّالٌ ، من دانَ الناسَ : أَي قَهَرَهُم على الطاعةِ ، يقال دِنْتُهُم فدانوا : أَي قَهَرْتُهُم فأطاعوا .

* ومنه شِعْرُ الأَعشى الحِرْمَازي ، يُخاطبُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* يَاسِدَ الناسِ وديَّانَ العَرَبِ * (١)

* ومنه الحديث « كان علىَّ دِيَّانُ هذه الأُمَّةِ » .

* ومنه حديث أبي طالب قال له صلى الله عليه وسلم : « أريدُ من قُرَيْشٍ كَلِمَةً تدينُ لهمُ بها العَرَبُ » أَي تُطِيعُهُمْ وتَخضعُ لهمُ .

(هـ) ومنه الحديث « الكَيْسُ من دانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بعدَ المَوْتِ » أَي أَذَلَّها واستَعْبَدَها ،

وقيل حاسبها .

(هـ) وفيه « إِنَّه عليه الصلاة والسلام كان على دينِ قَوْمِهِ » ليس المراد به الشُّركُ الذي كانوا

عليه ، وإِنما أراد أَنه كان على ما بَقِيَ فيهم من إرثِ إبراهيم عليه السلامُ من الحجِّ والنِّكاحِ والميراثِ وغير ذلك من أحكامِ الإيمانِ . وقيل هو من الدِّينِ : العادَةُ ، يُريدُ به أخلاقَهُم في الكَرَمِ والشَّجاعةِ وغيرها .

(١) الرجز بتمامه في اللسان (ذرب) ونسبه إلى أعشى بن مازن ، ثم قال : وذكر ثعلب عن ابن الأعرابي أن هذا الرجز للأعور بن قراد بن سفيان ، من بني الحرماز ، وهو أبو شيبان الحرمازي ، أعشى بن حرماز

* وفي حديث الحج « كانت قريش ومن دَانَ بدينهم » أى اتبعهم فى دينهم ووافقهم عليه واتخذ دينهم له ديناً وعبادةً .

* وفى دعاء السفر « أستودعُ اللهَ دينك وأمانتك » جعل دينه وأمانته من الودائع ؛ لأن السفر تُصيبُ الإنسان فيه المشقةُ والخوفُ فيكون ذلك سبباً لإهمال بعض أمور الدين ، فدعاً له بالأمونة والتوفيق . وأما الأمانةُ هاهنا فيريدُ بها أهلَ الرجل وماله ومن يُخلفه عند سفره .

* وفى حديث الخوارج « يَمْرُقُونَ من الدين مُروقَ السهم من الرميّة » يريدُ أن دُخولهم فى الإسلام ثم خروجهم منه لم يتمسكوا منه بشيء ، كالسهم الذى دخل فى الرميّة ثم نفذ فيها وخرج منها ولم يمتق به منها شيء . قال الخطّابى : قد أجمعُ علماء المسلمين على أن الخوارج على ضلالتهم فرقةٌ من فرق المسلمين ، وأجازوا مُناكحتهم ، وأكلَ ذبائحهم ، وقبولَ شهادتهم . وسئل عنهم على بن أبى طالب فقيل : أ كُفَّارُهُمْ ؟ قال : من الكُفْر فرثوا ، قيل : أ فمناقونَ هم ؟ قال : إن المناققين لا يذكرُونَ الله إلا قليلاً ، وهؤلاء يذكرُونَ الله بكثرةٍ وأصيلاً . فقيل : ما هم ؟ قال : قومٌ أصابتهم فتنَةٌ فعموا وصموا . قال الخطّابى : فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم يَمْرُقُونَ من الدين ، أراد بالدين الطاعة : أى أنهم يخرجون من طاعةِ الإمام المُقترضِ الطاعة ، وينسلخون منها . والله أعلم .

(س) وفى حديث سلمان « إن الله ليدينُ للجَمَاء من ذاتِ القرنِ » أى يقتصُّ ويجزى .
والدينُ : الجزاء .

(س) ومنه حديث ابن عمرو « لا تسبوا السُلطانَ ، فإن كان لا بدَّ فقولوا : اللهم دينهم كما يدينوننا » أى اجزهم بما يعاملوننا به .

(هـ) وفى حديث عمر « إن فلانا يدين ولا مال له » يقال دَانَ واستدانَ وأدانَ مُشدداً : إذا أخذَ الدينَ واقترض ، فإذا أعطى الدينَ قيل أدانَ مُحففاً .

(هـ) ومنه حديثه الآخر عن أسيفع جُهينة « فادانَ مُعريضاً » أى استدانَ مُعريضاً عن الوفاء .

* وفيه « ثلاثة حق على الله عونهم ، منهم المديان الذي يريد الأداء » المديان : الكثير الدين الذي علته الديون ، وهو مفعال من الدين للمبالغة .

(س) وفي حديث مكحول « الدين بين يدي الذهب والفضة ، والعشر بين يدي الدين في الزرع والإبل والبقر والغنم » ، يعني أن الزكاة تقدم على الدين ، والدين يقدم على الميراث .

﴿ ديوان ﴾ (هـ) فيه « لا يجمعهم ديوان حافظ » الديوان : هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء . وأول من دون الدواوين عمر ، وهو فارسي معروف .

حرف الذال

﴿ باب الذال مع الهمزة ﴾

﴿ ذَاب ﴾ (س) في حديث دَعْفَلُ وَأَبِي بَكْرٍ « إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ ذَوَائِبِ قَرِيشٍ » الذَوَائِبُ جمع ذُوَابَةٍ وهي الشَّعْرُ المَضْفُورُ من شَعْرِ الرَّأْسِ ، وذُوَابَةُ الجَبَلِ : أَعْلَاهُ ، ثم اسْتُعِيرَ للعِزَّ والشَّرَفَ والمرتَبَةَ : أَى لَسْتَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَذَوَى أَقْدَارِهِمْ .

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه « خَرَجَ مِنْكُمْ إِلَى جَنِيْدٍ مُتَدَائِبٌ ضَعِيفٌ » المُتَدَائِبُ : المُضْطَرَبُ ، من قولهم تَدَاءَبَتِ الرِّيحُ : أَى اضْطَرَبَ هُبُوبُهَا .

﴿ ذَار ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ لَمَّا نَهَى عَنِ ضَرْبِ النِّسَاءِ ذَبْرَ النِّسَاءِ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ » أَى نَشَزْنَ عَلَيْهِمْ وَاجْتَرَأْنَ . يقال : ذَبَرَتِ المَرَأَةُ تَذَارُ فِهي ذَبْرٌ وَذَاثِرٌ : أَى نَاشِزٌ . وكذا الرَّجُلُ .

﴿ ذَاف ﴾ * في حديث خالد بن الوليد قال في غزوة بني جذيمة : « من كان معه أسيرٌ فليذئفْ عليه » أَى يُجْهِزْ عَلَيْهِ وَيُسْرِعْ قَتْلَهُ . يقال : أَذَافْتُ الأَسِيرَ وَذَافْتُهُ إِذَا أَجْهَزْتَهُ عَلَيْهِ . وَيُرْوَى بِاللِّدَالِ المَهْمَلَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ ذَال ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ مَرَّ بِبِجَارِيَةٍ سَوْدَاءَ وَهِيَ تُرَقِّصُ صَبِيحًا لَهَا وَتَقُولُ :

* ذُوَالُ يَا بِنَ القَرَمِ يَا ذُوَالَهُ ^(١) *

فقال عليه الصلاة والسلام : « لَا تَقُولِي ذُوَالُ فَإِنَّ ذُوَالُ شَرُّ السَّبَاعِ » ذُوَالُ تَرْخِيمُ ذُوَالَةَ ، وَهُوَ اسْمٌ عَلَمٌ لِلذُّبِّ . كَأَسَامَةِ لِلأَسَدِ .

﴿ ذَام ﴾ (س) في حديث عائشة قالت لليهود « عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالدَّامُ » الدَّامُ : العَيْبُ ، وَيَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ . وَيُرْوَى بِاللِّدَالِ المَهْمَلَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(١) تمامه : * يَمْشِي النَّطَّاءُ وَيَجْلِسُ الهَيْبَنْقَةُ *

وانظر « نطا » من كتابنا هذا في الجزء الأول ص ٢١١

﴿ ذَان ﴾ (هـ) في حديث حذيفة « قال لجندب بن عبد الله : كيف تصنع إذا أتاك من الناس مثل الويد أو مثل الذؤنون يقول اتبعني ولا أتبعك » الذؤنون : نبتٌ طويلٌ ضعيفٌ له رأسٌ مُدَوَّرٌ ، وربما أكله الأعرابُ ، وهو من ذأنه إذا حقره وضعف شأنه ، شبهه به لصغره وحدائته سنه ، وهو يدعو المشايخ إلى اتباعه ، أي ما تصنع إذا أتاك رجل ضالٌ وهو في نجافة جسمه كالويد أو الذؤنون لكدّه نفسه بالعبادة يحدّك بذلك ويسمّيتك .

﴿ باب الذال مع الباء ﴾

﴿ ذب ﴾ (هـ) فيه « أنه رأى رجلاً طويلاً الشعر فقال : ذبابٌ » الذبابُ : الشؤمُ : أي هذا شؤمٌ . وقيل الذبابُ الشرُّ الدائمُ . يقال أصابك ذبابٌ من هذا الأمر .

(س) ومنه حديث المغيرة « شرّها ذبابٌ » .

(هـ) وفيه « قال رأيتُ أن ذبابَ سيفي كسر ، فأوثته أنه يُصاب رجل من أهلي ، فقتل

همزة » ذبابُ السيف : طرفه الذي يُضربُ به . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفيه « أنه صلبَ رجلاً على ذبابٍ » هو جبلٌ بالمدينة .

(هـ) وفيه « عمرُ الذباب أربعون يوماً ، والذباب في النار » قيل كونه في النار ليس بعدابٍ

له ، ولكن ليعذب به أهلُ النار بوقوعه عليهم .

(س) وفي حديث عمر « كتب إلى عامله بالطائف في خلایا العسل وحمايتها : إن

أدى ما كان يؤدّيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عسور نحلّه فاحمّ له ، فإنما هو ذبابٌ

غيثٌ يأكله من شاء » يريد بالذباب النحل ، وإضافته إلى الغيث على معنى أنه يكون مع المطر

حيث كان ، ولأنه يعيش بأكل ما يُنبته الغيث ، ومعنى حامية الوادى له أن النحل إنما يرعى

أنوار النبات وما رخص منها ونعم ، فإذا مُحِيت مراعياها أقامت فيها ورعت وعسلت فكثر

منافع أصحابها ، وإذا لم تُحمّ مراعياها احتاجت إلى أن تُبعد في طلب المرعى ، فيكون رعيها أقل .

وقيل معناه أن يحمي لهم الوادى الذي تعسل فيه فلا يُترك أحدٌ يعرض للعسل ؛ لأن سبيل العسل

لُبَّاحِ سَبِيلِ الْمِيَاهِ وَالْمَعَادِنِ وَالصُّيُودِ ، وَإِنَّمَا يَمْلِكُهُ مِنْ سَبَقِ إِلَيْهِ ، فَإِذَا حَمَاهُ وَمَنَعَ النَّاسَ مِنْهُ وَانْفَرَدَ بِهِ وَجَبَ عَلَيْهِ إِخْرَاجُ الْعُشْرِ مِنْهُ عِنْدَ مَنْ أَوْجَبَ فِيهِ الزَّكَاةَ .

﴿ ذَبْحٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ الْقَضَاءِ « مَنْ وُلِّيَ قَاضِيًا فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سَكِينٍ » مَعْنَاهُ التَّحْذِيرُ مِنْ طَلْبِ الْقَضَاءِ وَالْحَرَصِ عَلَيْهِ : أَيْ مِنْ تَصَدَّى الْقَضَاءِ وَتَوَلَّاهُ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلذَّبْحِ فَلْيَحْذَرِهِ . وَالذَّبْحُ هَاهُنَا مَجَازٌ عَنِ الْهَلَاكِ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَسْرَعَ أَسْبَابِهِ . وَقَوْلُهُ بِغَيْرِ سَكِينٍ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ الذَّبْحَ فِي الْعُرْفِ إِنَّمَا يَكُونُ بِالسَّكِينِ فَعَدَلَ عَنْهُ لِيَعْلَمَ أَنَّ الَّذِي أَرَادَ بِهِ مَا يُخَافُ عَلَيْهِ مِنْ هَلَاكِ دِينِهِ دُونَ هَلَاكِ بَدَنِهِ . وَالثَّانِي أَنَّ الذَّبْحَ الَّذِي يَقَعُ بِهِ رَاحَةُ الذَّبِيحَةِ وَخَلَاصُهَا مِنَ الْأَلَمِ إِنَّمَا يَكُونُ بِالسَّكِينِ ، فَإِذَا ذُبِحَ بِغَيْرِ السَّكِينِ كَانَ ذَبْحَهُ تَعْذِيبًا لَهُ ، فَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ لِيَكُونَ أَبْلَغَ فِي الْحَذَرِ وَأَشَدَّ فِي التَّوَقُّفِ مِنْهُ .

* وَفِي حَدِيثِ الضَّحِيَّةِ « فِدَا بِذَبْحٍ فَذَبَحَهُ » الذَّبْحُ بِالْكَسْرِ مَا يَذْبَحُ مِنَ الْأَضَاحِيِّ وَغَيْرِهَا مِنَ الْحَيَوَانِ ، وَبِالْفَتْحِ الْفِعْلُ نَفْسُهُ .

* وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ « وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ ذَابِحَةٍ زَوْجًا » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ : أَيْ أَعْطَانِي مِنْ كُلِّ مَا يَجُوزُ ذَبْحُهُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالغَنَمِ وَغَيْرِهَا زَوْجًا ، وَهِيَ فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ . وَالرِّوَايَةُ لِلْمَشْهُورَةِ بِالرَّاءِ وَالْيَاءِ ، مِنَ الرَّوَّاحِ .

(هـ) وَفِيهِ « أَنَّهُ نَهَى عَنْ ذَبَائِحِ الْجِنِّ » كَانُوا إِذَا اشْتَرَوْا دَارًا ، أَوْ اسْتَخْرَجُوا عَيْنًا ، أَوْ بَنَوْا بُنْيَانًا ذَبَحُوا ذَبِيحَةً مَخَافَةَ أَنْ تُصِيبَهُمُ الْجِنُّ ، فَأُضِيفَتْ الذَّبَائِحُ إِلَيْهِمْ لِذَلِكَ .

* وَفِيهِ « كُلُّ شَيْءٍ فِي الْبَحْرِ مَذْبُوحٌ » أَيْ ذَكِيٌّ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الذَّبْحِ .

(س) * وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ « ذَبِحَ الْخَمْرُ الْمَلْحُ وَالشَّمْسُ وَالنِّينَانُ » النِّينَانُ جَمْعُ نُونٍ وَهِيَ السَّمَكَةُ ، وَهَذِهِ صِفَةٌ مُرْتَبِيٌّ يُعْمَلُ بِالشَّمَامِ ؛ تَتَوَخَّذُ الْخَمْرُ فَيَجْعَلُ فِيهَا الْمَلْحَ وَالسَّمَكَ ، وَتُوضَعُ فِي الشَّمْسِ فَتَتَغَيَّرُ الْخَمْرُ إِلَى طَعْمِ الْمُرِّيِّ فَتَسْتَحِيلُ عَنْ هَيَأَتِهَا كَمَا تَسْتَحِيلُ إِلَى الْخَلِّيةِ . يَقُولُ : كَمَا أَنَّ الْمَيْتَةَ حَرَامٌ وَالْمَذْبُوحَةَ حَلَالٌ ، فَكَذَلِكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ ذَبَحَتِ الْخَمْرَ فَحَلَّتْ ، فَاسْتَعَارَ الذَّبْحَ لِلإِحْلَالِ . وَالذَّبْحُ فِي الْأَصْلِ : الشَّقُّ .

* وَفِيهِ « أَنَّهُ عَادَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَأَخَذَتْهُ الذَّبِيحَةُ فَأَمَرَ مَنْ لَعَطَهُ بِالنَّارِ » الذَّبِيحَةُ بِفَتْحِ الْبَاءِ

وقد تُسكن : وجع يعرض في الخلق من الدِّم . وقيل هي قرحة تظهر فيه فينسدّ معها وينقطع النفس فنقتل .

[هـ] ومنه الحديث « أنه كوى أسعد بن زُرارة في حلقه من الذُّبحة » .

* وفي حديث كعب بن مُرّة وشعره :

إني لأحسبُ قوله وفعله يوماً وإن طال الزمانُ ذُباحاً

هكذا جاء في رواية . والذُّباح : القتل ، وهو أيضاً نبت يقتل آكله . والمشهور في الرواية : رباحاً .

(هـ) وفي حديث مروان « أتى رجل ارتدّ عن الإسلام ، فقال كعب : أذخِوه المذبح وضَعُوا التوراة وحلّقوه بالله » المذبح واحدُ المذابح ، وهي المقاصير . وقيل المَحارِب . وذبح الرجلُ : إذا طأطأ رأسه للركوع .

* ومنه الحديث « أنه نهى عن التذبيح في الصلاة » هكذا جاء في رواية ، والمشهور بالدال المهملة . وقد تقدم .

﴿ ذبذب ﴾ (هـ س) فيه « مَنْ وُقِيَ شَرّاً ذَبَذَبَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ » يعني الذِّكْر ، سُمِّيَ بِهِ لِتَذَبُّذْبِهِ : أَي حَرَكَتِهِ .

* ومنه الحديث « فكأنى أنظر إلى يديه تذبذبان » أى تتحرّكاً وتضطربان ، يُرِيدُ كَمِيَّةً .

(س) ومنه حديث جابر « كان على بُرْدَةٍ لها ذبذبٌ » أى أهدابٌ وأطراف ، واحدها ذبذب بالكسر ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَتَحَرَّكُ عَلَى لَابِسِهَا إِذَا مَسَى .

(هـ) وفيه « تزوّج وإلا فأنت من المذبذبين » أى المطرودين عن المؤمنين ؛ لأنك لم تتقدّم بهم ، وعن الرّهبانِ لأنك تركت طريقهم . وأصله من الذَّبُّ وهو الطردُ . ويجوز أن يكون من الأوّل .

﴿ ذبر ﴾ (هـ) فيه « أهل الجنة خمسة أصنافٍ ، منهم الذى لا ذبر له » أى لا نُطْقَ لَهُ

ولا لسان يتكلم به من ضَعَفِه . والذَّبْرُ في الأصل : القراءة . وكتاب ذَبْرٌ : سهْلُ القراءة . وقيل المعنى لا فهِمَ له ، من ذَبَرْتُ الكتاب إِذَا فهِمْتَهُ وَأَتَقَنْتَهُ . وَيُرْوَى بِالزَّيِّ . وسيجيء في موضعه .

(هـ) ومنه حديث معاذ « أَمَا سَمِعْتَهُ كَانَ يَذْبُرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »
أى يُتَقِنُهُ . والذَّابِرُ : المُتَقِنُ . وَيُرْوَى بِالدَّالِ ، وقد تقدم .

* وفي حديث النجاشي « مَا أَحَبُّ أَنْ لِي ذَبْرًا مِنْ ذَهَبٍ » أى جَبَلًا ؛ بُلَغَتِهِمْ . وَيُرْوَى بِاللِّدَالِ .
وقد تقدم .

(س) وفي حديث ابن جُدعان « أَنَا مُذَابِرٌ » أى ذَاهِبٌ . والتفسير في الحديث .
﴿ ذبل ﴾ (س) في حديث عمرو بن مسعود قال لُمعاوية وقد كَبِرَ : « مَا سَأَلَ عَمَّنْ ذَبَلَتْ
بَشَرَتُهُ » أى قَلَّ مَاءُ جِلْدِهِ وَذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ .

﴿ باب الذال مع الحاء ﴾

﴿ ذحل ﴾ (س) في حديث عامر بن الملوِّح « مَا كَانَ رَجُلٌ لِيَقْتُلَ هَذَا الْغُلَامَ بِذَخْلِهِ
إِلَّا قَدْ اسْتَوَفَى » الذَّحْلُ : الوِتْرُ وَطَلَبُ الْمَكْفَأَةِ بِجِنْيَاةٍ جُنِيَتْ عَلَيْهِ مِنْ قَتْلِ أَوْ جُرْحٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ .
والذَّحْلُ : العداوة أيضا .

﴿ باب الذال مع الخاء ﴾

﴿ ذخر ﴾ * في حديث الضحية « كُلُّوا وَادَّخِرُوا » .
(س) وفي حديث أصحاب المائدة « أَمِرُوا أَنْ لَا يَدَّخِرُوا فَادَّخِرُوا » هذه اللفظة هكذا
يُنطَقُ بِهَا بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ ، وَلَوْ حَمَلْنَاهَا عَلَى لَفْظِهَا لَدَكَّرْنَا فِي حَرْفِ الدَّالِ ، وَحَيْثُ كَانَ الْمُرَادُ مِنْ
ذِكْرِهَا مَعْرِفَةٌ تَصْرِيْفُهَا لَا مَعْنَاهَا ذَكَّرْنَا فِي حَرْفِ الذَّالِ . وَأَصْلُ الْإِدَّخَارِ : إِذْتِخَارٌ ، وَهُوَ افْتِعَالٌ
مِنَ الذَّخْرِ . يُقَالُ ذَخَرَهُ يَذْخِرُهُ ذُخْرًا ، فَهُوَ ذَاخِرٌ ، وَادْتِخَرَ يَذْتِخِرُ فَهُوَ مُذْتِخِرٌ ، فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ
يُدْغَمُوا لِيَخْفَ النَّطْقُ قَلَبُوا التَّاءَ إِلَى مَا يُقَارِبُهَا مِنَ الْحُرُوفِ وَهُوَ الدَّالُ الْمَهْمَلَةُ ، لِأَنَّهَا مِنْ نَخْرَجٍ
وَاحِدٌ ، فَصَارَتِ اللَّفْظَةُ : مُذْذَخِرٌ بِذَالٍ وَدَالٍ ، وَلَمْ حِينَئِذٍ فِيهِ مَذْهَبَانِ : أَحَدُهُمَا - وَهُوَ الْأَكْثَرُ - أَنْ

تُقلَبُ الذَّالُ المعجمة دالاً وتُدْغَمُ فيها فتَصِيرُ دالاً مُشَدَّدةً ، والثاني - وهو الأقلُّ - أن تُقلَبَ الدَّالُ المهملَةُ دالاً وتُدْغَمُ فتصير دالاً مُشَدَّدةً معجمةً ، وهذا العمل مُطَّرِدٌ في أمثاله نحو ادَّكَّرَ وادَّكَّرَ ، وأنغَرَ وأنغَرَ .

* وفيه ذكر « تَمْرٍ ذَخِيرَةٌ » هو نوعٌ من التَّمْرِ معروفٌ

* باب الذال مع الراء *

﴿ ذرأ ﴾ * في حديث الدعاء « أعوذ بكلمات الله التامات من شر كل ما خلق وذرأ وبرأ » ذرأ الله الخلق يذروهم ذرءاً إذا خلقهم ، وكان الذرءُ مُختصاً بمخلق الذرية . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) ومنه حديث عمر كتب إلى خالد « وإني لأظنكم آل المغيرة ذرء النار » يعنى خلقها الذين خلقوا لها . ويروى ذرؤ النار بالواو ، أراد الذين يُفِرَّقُونَ فيها ، من ذرت الريحُ الترابَ إذا فرقتَه .

﴿ ذرب ﴾ (هـ) فيه « في ألبان الإبل وأبوالها شفاء للذرب » هو بالتحريك : الداء الذى يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ، ويفسد فيها فلا تمسكه .

(هـ) ومنه حديث الأعشى ^(١) « أنه أنشد النبي صلى الله عليه وسلم آياتاً في زوجته منها قوله :

* إتيك أشكو ذربةً من الذرب *

كفى عن فسادها وخياتها بالذربة وأصله من ذرب المعدة وهو فسادها . وذربة منقولة من ذربة ، كعدة من معدة . وقيل أراد سلاطة لسانها وفساد منطقتها ، من قولم ذرب لسانه إذا كان حاداً اللسان لا يبالى ما قال .

(هـ) ومنه حديث حذيفة « قال يارسول الله إني رجل ذرب اللسان » .

* ومنه الحديث « ذرب النساء على أزواجهن » أى فسدت السنن وانبسطن عليهم في القول . والرواية ذرب النساء بالهمز . وقد تقدم .

(س) وفي حديث أبي بكر « ما الطَّاعونُ؟ قال: ذَرَبٌ كالدُّمْلِ » يقال ذَرَبَ الجُرْحَ إذا لم يَقْبَلِ الدَّوَاءَ .

﴿ ذرح ﴾ * في حديث الحوض « ما بين جَنْبَيْهِ كما بينَ جَرْبَاءَ وأذْرُحَ » هما قربتان بالشَّام يذنهما مسيرة ثلاث ليالٍ .

﴿ ذرر ﴾ (هـ) فيه « أنه رأى امرأةً مقتولةً فقال: ما كانت هذه تُقَاتِلُ! الحَقُّ خالداً قُتِلَ له: لا تَقْتُلْ ذَرِيَّةً وَلَا عَسِيفاً » الذَّرِيَّةُ اسمٌ يَجْمَعُ نَسْلَ الإنسانِ من ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وأصلها الهمزُ لكنهم حَذَفُوهُ فلم يَسْتَعْمِلُوهَا إِلَّا غيرَ مهموزةٍ، وتُجْمَعُ على ذُرِّيَّاتٍ، وذَرَارِيٍّ مُشَدَّدًا. وقيل أصلها من الذَّرُّ بمعنى التَّفْرِيقِ، لأنَّ الله تعالى ذَرَّهم في الأرض، والمرادُ بها في هذا الحديث النِّساء لأجل المرأة المقتولة .

(هـ) ومنه حديث عمر « حُجِّوا بالذَّرِّيَّةِ ولا تأكلوا أرزاقها وتذروا أرزاقها في أعناقها » أي حُجِّوا بالنِّساء، وضرب الأرزاق وهي القلائدُ مثلاً لما قُلِدَتْ أعناقها من وجوب الحجِّ . وقيل كُنِيَ بها عن الأوزارِ .

* وفي حديث جبير بن مطعم « رأيتُ يومَ حُنَيْنٍ شيئاً أسودَ ينزلُ من السَّماءِ، فوقعَ إلى الأرضِ، فدَبَّ مثلَ الذَّرِّ، وهزَمَ اللهُ المُشْرِكِينَ » الذَّرُّ: النَّمْلُ الأحمَرُ الصَّغِيرُ، واحِدُها ذَرَّةٌ . وسُئِلَ ثعلبٌ عنها فقال: إنَّ مائةَ نَمَلَةٍ وزنُ حَبَّةٍ، والذَّرَّةُ واحدةٌ منها . وقيل الذَّرَّةُ ليس لها وزنٌ، ويُرادُ بها ما يرى في شعاعِ الشمسِ الدَّاخِلِ في النَّافِذَةِ . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

* وفي حديث عائشة « طيَّبْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لإِحْرَامِهِ بِذَرِيرَةٍ » هو نوعٌ من الطَّيِّبِ مجموعٌ من أخلاطٍ .

(س) وفي حديث النَّخَعِيِّ « يُنْثَرُ على قَمِيصِ المَيْتِ الذَّرِيرَةِ » قيل: هي فتاتٌ قَصَبٌ ما كان لِنُشَابٍ وغيره^(١) . كذا جاء في كتاب أبي موسى .

(س) وفي حديثه أيضاً « تَكْتَحِلُ المُجِدُّ بالذَّرُورِ » . الذَّرُورُ بالفتح: ما يُذَرُّ في العينِ من الدَّوَاءِ اليابسِ . يقال ذَرَرْتُ عَيْنَهُ إذا دَاوَيْتَها به

(١) عبارة الأساس: وهي فتات قصب الطيب، وهو قصب يجاء به من الهند كقصب النشاب .

(س) وفي حديث عمر رضى الله عنه « ذُرِّي وأنا أحرُّ لك » أى ذُرِّي الدَّقِيقَ فى القِدْرِ لأعملَ لكِ منه حَرِيرَةً .

﴿ ذرع ﴾ (س هـ) فيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم أذرع ذراعيه من أسفل الجبّة » أى أخرجهما .

(س هـ) ومنه الحديث الآخر « وعليه جُمَازَةٌ فأذرعَ منها يده » أى أخرجهما . هكذا رواه الهروى ، وفسره . وقال أبو موسى : أذرعَ ذراعيه أذراعاً . وقال : وزنهُ افتعل ، من ذرع : أى مدَّ ذراعيه ، ويحوزُ أذرعَ وأذرعَ كما تقدم فى أذخر ، وكذلك قال الخطابي فى العالم : معناه أخرجهما من تحت الجبّة ومدّها . والذرعُ : بسطُ اليدِ ومدّها ، وأصلهُ من الذراع وهو الساعد . * ومنه حديث عائشة وزينب رضى الله عنهما : « قالت زينبُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم : حسبك إذ قلبت لك ابنةُ أبى قحافة ذُرِّيعتيها » الذُرِّيعةُ تصغيرُ الذراع ، ولحوق الهاء فيها لكونها مؤنثة ، ثم ثلثتها مصغرة ، وأرادت به ساعديها .

* وفى حديث ابن عوف « قلِّدوا أمرَكم رَحْبَ الذراع » أى واسعَ القوَّةِ والقُدرةِ والبَطْشِ . والذرعُ : الوُسْعُ والطَّاقَةُ .

* ومنه الحديث « فكبرُ فى ذرعى » أى عَظُمَ وَقَعُهُ وَجَلَّ عِنْدِي .

(هـ) والحديث الآخر : « فكسرَ ذلك من ذرعى » أى ثَبَطَنِي عَمَّا أَرَدْتُهُ .

* ومنه حديث إبراهيم عليه الصلاة والسلام « أوحى الله إليه أن ابنِ لى بيتاً ، فضايقَ بذلك ذرعاً » ومعنى ضيقَ الذراعَ والذرعَ : قَصَرُهَا ، كما أن معنى سَعَتِهَا وبَسَطَها طُولُهَا . ووجهُ التَّمثيلِ أن القصيرَ الذراعَ لا ينالُ ما ينالُه الطويلُ الذراعَ ولا يُطِيقُ طاقته ، فضرَبَ مثلاً للذى سَقَطَتْ قُوَّتُهُ دُونَ بلوغِ الأمرِ والاعتدالِ عليه .

(هـ) وفى صفته عليه الصلاة والسلام « كان ذريعَ اللشى » أى سَرِيعَ المشى واسعَ الخَطوِ .

* ومنه الحديث « فأكلَ أكلًا ذريعاً » أى سرّيعاً كثيراً .

* وفى « من ذرعه القئُ فلا قضاءَ عليه » يعنى الصائمُ : أى سَبَقَهُ وَغَلَبَهُ فى الخُرُوجِ .

(٥) وفي حديث الحسن « كانوا بمدارع اليمن » هي القرى القريبة من الأمصار . وقيل هي قرى بين الرّيف والبرّ .

(٥) ومنه الحديث « خيرُ كُنْ أذْرَعُكُنْ لِلْمَغْزَلِ » أي أخفُّكُنْ به . وقيل أقدرُكُنْ عليه .

﴿ ذرف ﴾ * في حديث العريّاض « وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظةً بليغةً ذرّفت منها العيونُ » ذرّفت العينُ تذرّف إذا جرى دمعها .

(٥) وفي حديث علي « ها أنا الآن قد ذرّفتُ على الخمسين » أي زدّت عليها . ويقال ذرّف وذرّف .

﴿ ذرق ﴾ (س) فيه « قاعٌ كثير الذّرق » الذّرق بضم الذال وفتح الراء الحنْدَقُوق ، وهو نبتٌ معروف .

﴿ ذرا ﴾ * فيه « إن الله خلق في الجنة ريحاً من دونها باب مغلق لو فُتِح ذلك الباب لأذرت ما بين السماء والأرض » وفي رواية « لذرت الدنيا وما فيها » يقال ذرّته الرّيح وأذرتّه تذرّوه ، وتذرّيه : إذا أطارته . ومنه تذرّية الطّعام .

* ومنه الحديث أن رجلاً قال لأولاده « إذا مُتْ فأحرقوني ثم ذرّوني في الرّيح » .

(٥) ومنه حديث علي « يذرو الرواية ذرو الرّيح الهشيم » أي يسرّد الرواية كما تنسّف الرّيحُ هشيم النّبت .

(س) وفيه « أولُ الثلاثة يدخلون النار منهم ذو ذرّوة لا يعطى حقّ الله من ماله » أي ذو ثروة ، وهي الجِدّة والمال ، وهو من باب الاعتقَاب لِاشْتِراكِهما في المَخْرَج .

* وفي حديث أبي موسى « أتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يابلُ غرّ الذّرى » أي بيض الأسنمة سمانها . والذّرى : جمع ذرّوة وهي أعلى سنام البعير . وذرّوة كلّ شيء أعلاه .

(٥) ومنه الحديث « على ذرّوة كلّ بعيرٍ شيطان » .

* وحديث الزبير « سألت عائشة الخروج إلى البصرة فأبت عليه ، فما زال يفتل في الذرّوة

وَالْغَارِبِ حَتَّى أَجَابْتُهُ « جَلَّ فَتَلَّ وَبَرَّ ذِرْوَةَ الْبَعِيرِ وَغَارِبَهُ مَثَلًا لِإِزَالَتِهَا عَنْ رَأْيِهَا ، كَمَا يُفْعَلُ بِالْجَمَلِ النَّفُورِ إِذَا أُرِيدَ تَأْنِيْسُهُ وَإِزَالَةُ نِفَارِهِ .

(س) وفي حديث سليمان بن صُرَد « قَالَ بَلَّغْنِي عَنْ عَلِيٍّ ذِرْوَةَ مِنْ قَوْلٍ تَشَدَّرَ لِي فِيهِ بِالْوَعِيدِ » الذَّرْوُ مِنْ الْحَدِيثِ : مَا ارْتَفَعَ إِلَيْكَ وَتَرَأَى مِنْ حَوَاشِيهِ وَأَطْرَافِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ ذَرَا إِلَى فُلَانٍ : أَي ارْتَفَعَ وَقَصَدَ .

(س) ومنه حديث أبي الزناد « كَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : كَيْفَ حَدِيثُ كَذَا؟ يُرِيدُ أَنْ يُذَرِّيَ مِنْهُ » أَي يَرْفَعُ مِنْ قَدْرِهِ وَيُنَوِّهُ بِذِكْرِهِ .
* ومنه قول رؤبة :

* عَمْدًا أَذْرِي حَسْبِي أَنْ يُشْتَمًا ^(١) *

أَي أَرْفَعُهُ عَنِ الشَّتِيمَةِ .

* وفي حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم « بَيَّرَ ذِرْوَانَ » بفتح الذال وسكون الراء ، وهى بئر لبي زريق بالمدينة ، فأما بتقديم الواو على الراء فهو موضعٌ بين قديد والجحفة .

﴿ باب الذال مع العين ﴾

﴿ ذعت ﴾ (هـ) فيه « إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي يَقْطَعُ صَلَاتِي فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَذَعَّتْهُ » أَي خَنَقَتْهُ . وَالذَّعْتُ وَالذَّعْتُ بِالذَّالِ وَالذَّالِ : الدَّفْعُ الْعَنِيفُ . وَالذَّعْتُ أَيْضًا : الْمَعْكُ فِي التُّرَابِ .
﴿ ذدع ﴾ * في حديث على أنه قال لرَجُلٍ : مَا فَعَلْتَ يَا بَلَكُ؟ وَكَانَتْ لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَةٌ ، فَقَالَ : « ذَعَدَعْتُهَا النَّوَابِثَ ، وَفَرَّقْتُهَا الْحُقُوقَ ، فَقَالَ : ذَلِكَ خَيْرٌ سُبُلِهَا » أَي خَيْرٌ مَا خَرَجَتْ فِيهِ . الذَّعْدَعَةُ : التَّفْرِيقُ . يُقَالُ ذَعَدَعَهُمُ الدَّهْرُ : أَي فَرَّقَهُمْ .

* لَا ظَالِمَ لِنَاسٍ وَلَا مُظْلَمًا *

(١) بعده :

وَلَمْ أَزَلْ عَنْ عِرْضِ قَوْمِي مَرَجَمًا بِهِدْرٍ هَدَارٍ يَمِجُّ الْبَلْغَمَا

اللسان (ذرا) .

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير « إن نابتة بنى جعدة مدحه مدحة فقال فيها :
لَتَجْبُرُ مِنْهُ جَانِبًا^(١) دَعَدَتْ بِهِ صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالزَّمَانُ الْمُصَمَّمُ
وزيادة الباء فيه للتأكيد .

* وفي حديث جعفر الصادق رضى الله عنه « لا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الْمُدْعَعُ ، قالوا : وما الْمُدْعَعُ ؟
قال : وَلَدُ الزَّوْنَا » .

﴿ ذعر ﴾ (س) فى حديث حذيفة « قال له كَيْلَةُ الْأَحْزَابِ : قُمْ فَأَنْتِ الْقَوْمِ وَلَا تَدْعَرِيهِمْ
عَلَى » يعنى قُرَيْشًا . الذَّعْرُ : الفَرْعُ ، يريد لا تُعَلِّمُهُمْ بِنَفْسِكَ وَأَمْشِي فِي خُفْيَةٍ لِيَلَّا يَنْفِرُوا مِنْكَ
وَيُقْبَلُوا عَلَيَّ .

(هـ) ومنه حديث نائل مولى عثمان « وَنَحْنُ نَتَرَامَى بِالْحَنْظَلِ ، فَمَا يَزِيدُنَا عُمَرُ عَلَى أَنْ يَقُولَ :
كَذَاكَ لَا تَدْعَرُوا عَلَيْنَا » أى لا تُنْفِرُوا إِبْلَانًا عَلَيْنَا . وقوله كَذَاكَ : أى حَسْبُكُمْ .

(س) ومنه الحديث « لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ ذَاعِرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ » أى ذَا ذُعْرٍ وَخَوْفٍ ، أو هو
فاعل بمعنى مفعول : أى مَدْعُورٌ . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ ذعلب ﴾ (س) فى حديث سواد بن مطرف « الذَّعْلِبُ الْوَجْنَاءُ » الذَّعْلِبُ وَالذَّعْلِبَةُ :
الناقة السريعة .

﴿ باب الذال مع الفاء ﴾

﴿ ذفر ﴾ (س) فى صِفَةِ الْحَوْضِ « وَطِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرٌ » أى طَيِّبُ الرِّيْحِ . وَالذَّفْرُ بِالْتَحْرِيكِ :
يَقَعُ عَلَى الطَّيِّبِ وَالكَرِيهِ ، وَيُفْرَقُ بَيْنَهُمَا بِمَا يُضَافُ إِلَيْهِ وَيُوصَفُ بِهِ .
* ومنه صفة الْجَنَّةِ « وَتُرَابُهَا مِسْكٌ أَذْفَرٌ » .

(س) وفيه « فَسَحَ رَأْسَ الْبَعِيرِ وَذِفْرَاهُ » ذِفْرَى الْبَعِيرِ أَصْلُ أُذُنِهِ ، وَهِيَ ذِفْرِيَانُ . وَالذِّفْرَى
مُؤَنَّثَةٌ ، وَأَلْفِهَا لِلتَّأْنِيثِ أَوْ لِلإِلْحَاقِ .

(١) فى الأصل و ١ « خائفًا » والمثبت من المروى واللسان والفائق ١/٣٢٧ وديوانه من ١٣٧ ، طبع روما سنة ١٩٥٣ .
(٢١ - النهاية ٢)

* وفي حديث مسيره إلى بدر « أنه جَزَع الصَّقِيرَاءَ ثم صَبَّ في ذِفْرَانِ » هو بكسر الفاء وادٍ هُنَاكَ .

﴿ ذَفَف ﴾ (س) فيه أنه قال لبلال : « إني سَمِعْتُ ذَفًّا نَعْلَيْكَ في الجنة » أي صَوْتَهُمَا عند الوَطْءِ عليهما . ويروى بالدَّالِ المهملة . وقد تقدم .

(س) وكذلك يُروى حديث الحسن « وإن ذَفَفْتْ بِهِمُ الهمَالِيَجُ » أي أُسْرَعَتْ .

* وفي حديث علي « أنه أمرَ يومَ الجَمَلِ فَنُودِيَ أن لا يُتَّبَعَ مُدْبِرٌ ، ولا يُقْتَلُ أُسِيرٌ ، ولا يُذَفَّفُ على جريحٍ » تَذْفِيفُ الجريحِ : الإِجْهَازُ عليه وتَحْرِيرُ قَتْلِهِ .

* ومنه حديث ابن مسعود « فَذَفَفْتُ على أبي جهل » .

* وحديث ابن سيرين « أَقْعَصَ ابْنًا عَفْرَاءَ أبا جَهْلٍ وَذَفَفَ عليه ابن مسعود » ويروى بالدال المهملة . وقد تقدم .

* وفيه « سَلَطَ عليهم آخِرَ الزمانِ مَوْتٌ طَاعُونَ ذَفِيفٌ يُحَوِّفُ القلوبَ » الذَّفِيفُ : الخَفِيفُ السَّرِيعُ .

(س) ومنه حديث سهل « قال : دَخَلْتُ على أنس وهو يَصَلِّيُ صلاةَ خَفِيفَةٍ ذَفِيفَةٍ كأنها صلاةُ مُسَافِرٍ » .

* وفي حديث عائشة « أنه نَهَى عن الذَّهَبِ والحَرِيرِ ، فقالت : شَيْءٌ ذَفِيفٌ يُرَبِّطُ بِهِ المِسْكَ » أي قَلِيلٌ يُشَدُّ بِهِ .

﴿ باب الذال مع القاف ﴾

﴿ ذَقَن ﴾ (هـ) في حديث عائشة « تُؤَقِّيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين حاقِنَتِي وذاقِنَتِي » الذاقِنَةُ : الذَّقَنُ . وقيل طَرَفُ الحَلْقِومِ . وقيل ما يَنالُه الذَّقَنُ من الصَّدْرِ .

(هـ) وفي حديث عمر « إن عَمْرانَ بنَ سَوادَةَ قال له : أربَعُ خِصالَ عاتَبَتِكَ عليها رَعِيَّتُكَ ، فَوَضَعَ عَودَ الدَّرَّةِ ثم ذَقَّنَ عليها وقال : هاتِ » يقال ذَقَّنَ على يَدِهِ وعلى عِصاهِ - بالتشديد والتخفيف - إذا وَضَعَهُ تحتَ ذَقْنِهِ واتَّكأَ عليه .

﴿ باب الذال مع الكاف ﴾

﴿ ذكر ﴾ * فيه « الرجل يُقاتل للذِّكر ، ويُقاتل ليُحمَد » أى يُذِّكر بين الناس ويُوصَف بالشجاعة . والذِّكر : الشرف والفخر .

* ومنه الحديث فى صفةِ القرآن « وهو الذِّكر الحكيمُ » أى الشرف المُحكَّم العارى من الاختلاف .

* وفى حديث عائشة « ثم جَلَسوا عند المذِّكر حتى بدأ حاجبُ الشمس » المذِّكر : موضع الذِّكر ، كأنها أرادت عند الرُّكن الأسود أو الحجر . وقد تكرر ذِكرُ الذِّكر فى الحديث ، ويُراد به تمجيدُ الله تعالى ، وتقديسه ، وتسبيحه وتهليله ، والشَّناء عليه بجميع تحميده .

(هـ) وفى حديث علىّ « إن عليّاً يذِّكر فاطمة » أى يخطبها . وقيل يتعرَّض لخطبها .

* وفى حديث عمر « ما حلَّفتُ بها ذا كِراً ولا آثراً » أى ما تكلمتُ بها حالفاً ، من قولك ذكَّرتُ لفلان حديثاً كذا وكذا أى قلته له . وليس من الذِّكر بعد النسيان .

* وفيه « القرآن ذِكرٌ فذِّكرُّوه » أى أنه جليلٌ خطيرٌ فأجلُّوه .

(س) ومنه الحديث « إذا غلب ماء الرجل ماء المرأة أذكرا » أى ولدًا ذكراً ، وفى

رواية « إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة أذكَّرت بإذن الله » أى ولدته ذكراً . يقال أذكَّرت المرأة فهى مُذِّكر إذا ولدت ذكراً ، فإذا صار ذلك عادتها قيل مِذٌّ كازٌّ .

[هـ] ومنه حديث عمر « هبَّلتُ أمُّه لقد أذكَّرت به » أى جاءت به ذكراً جلدًا .

* ومنه حديث طارق مولى عثمان « قال لابن الزبير حين صُرِعَ : والله ما ولدت النساء أذكراً

منك » يعنى شهما ماضياً فى الأمور .

* وفى حديث الزكاة « ابنُ كَبُون ذِكرٌ » ذِكرُ الذِّكر توكيداً . وقيل تنبيهاً على نقص

الذِّكرية فى الزكاة مع ارتفاع السنِّ . وقيل لأنَّ الابنَ يُطلق فى بعض الحيوانات على الذِّكر والأُنثى ، كابنِ آوى ، وابنِ عرسٍ ، وغيرهما ، لا يقال فيه بنتٌ آوى ولا بنتُ عرسٍ ، فرَفَعَ الإشكالَ بذِكرِ الذِّكر .

* وفي حديث الميراث «لأولى رجلٍ ذكرٍ» قيل: قاله احترازاً من أختني. وقيل تنبيهاً على اختصاص الرجال بالتعصيب لذئ كورية.

(س) وفيه «كان يطوفُ على نسائه ويفنسل من كلِّ واحدة ويقول إنه أذكرُ» أي أحدٌ.

(س) وفي حديث عائشة «أنه كان يتطيَّب بذئ كارة الطيب» الذئ كارة بالكسر: ما يصلح للرجال، كالإسك والعنبر والعود، وهي جمع ذكر، والذئ كورة مثله.

* ومنه الحديث «كانوا يكرهون المؤنث من الطيب، ولا يرون بذئ كورته بأساً» هو مالا لون له ينفض، كالعود والكافور، والعنبر. والمؤنث: طيب النساء كالألوق والزعفران.

* وفيه «أن عبداً أبصرَ جاريةً لسيده، ففار السيد فجبَّ مذاكيره» هي جمع الذئ كركر على غير قياس.

﴿ذكا﴾ * فيه «ذكاة الجنين ذكاة أمه» التذكية: الذبح والنحر. يقال: ذكيت الشاة تذكيةً، والاسم الذكاة، والتذبح ذكيٌ. ويروى هذا الحديث بالرفع والنصب، فمن رفعه جعله خبر المبتدأ الذي هو ذكاة الجنين، فتكون ذكاة الأم هي ذكاة الجنين فلا يحتاج إلى ذبح مستأنف، ومن نصب كان التقدير ذكاة الجنين كذكاة أمه، فلما حذف الجار نصب، أو على تقدير يدكى تذكيةً مثل ذكاة أمه، فحذف المصدر وصفته وأقام المضاف إليه مقامه، فلا بدَّ عنده من ذبح الجنين إذا خرج حيًّا. ومنهم من يرويه بنصب الذئ كاتين: أي ذكوا الجنين ذكاة أمه.

* ومنه حديث الصيد «كل ما أمسكت عليك كلابك ذكيٌ وغير ذكيٌ» أراد بالذكي ما أمسك عليه فأدركه قبل زهوق رُوحه فذكاه في الخلق أو اللبنة، وأراد بغير الذئ كى ما زهقت نفسه قبل أن يدركه فيذكيه مما جرحه الكلب بسننه أو ظفيره.

(هـ) وفي حديث محمد بن علي «ذكاة الأرض يُبسها» يريد طهارتها من النجاسة، جعل يبسها من النجاسة الرطبة في التطهير بمنزلة تذكية الشاة في الإحلال؛ لأن الذبح يطهرها ويحل أكلها.

(س) وفي حديث ذكر النار « قَسَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَوُّهَا » الذَّكَاةُ : شِدَّةُ وَهَجِ النَّارِ ، يُقَالُ ذَكَيْتُ النَّارَ إِذَا أَمْتَمْتَ إِشْعَالَهَا وَرَفَعْتَهَا . وَذَكَتِ النَّارُ تَذًا كَوَذَكَتِ الْغَايَةُ مَقْصُورَةً : أَيِ اسْتَعْلَتِ . وَقِيلَ هَا لِفَتَانٍ .

﴿ باب الذال مع اللام ﴾

﴿ ذلذذ ﴾ * في حديث أبي ذر « يَخْرُجُ مِنْ تَدْيِهِ يَتَذَلَّذِلُ » أَيِ يَضْطَرِبُ ، مِنْ ذِلَالِ التَّوْبِ وَهِيَ أَسَافِلُهُ . وَأَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ يَنْزَلُ ، بِالزَّيِّ .

﴿ ذلف ﴾ (س) فيه « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صِغَارَ الْأَعْيُنِ ذُلْفَ الْأَنْفِ » الذَّلْفُ بِالتَّحْرِيكِ : قِصْرُ الْأَنْفِ وَأَنْبِطَاحُهُ . وَقِيلَ ارْتِفَاعُ طَرْفِهِ مَعَ صِغَرِ أَرْبَابِهِ . وَالذَّلْفُ بِسُكُونِ اللَّامِ جَمْعُ أَذْلَفَ كَأَثْمَرٍ وَحُمْرٍ . وَالْأَنْفُ جَمْعُ قَلَّةٍ لِلْأَنْفِ وَضِعَ مَوْضِعَ جَمْعِ الْكَثْرَةِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ قَلَّلَهَا لِصِغَرِهَا .

﴿ ذلق ﴾ (هـ) في حديث ماعز « فَلَمَّا أَذْلَقْتَهُ الْحِجَارَةَ جَمَزَ وَفَرَ » أَيِ بَلَّغْتَ مِنْهُ الْجَهْدَ حَتَّى قَلِقَ .

[هـ] ومنه حديث عائشة « أَنَّهَا كَانَتْ تَصُومُ فِي السَّفَرِ حَتَّى أَذْلَقَهَا الصَّوْمَ ^(١) » أَيِ جَهَدَهَا وَأَذَابَهَا . يُقَالُ أَذْلَقَهُ الصَّوْمُ وَذَلَّقَهُ : أَيِ ضَعَّفَهُ .

(س) ومنه الحديث « إِنَّهُ ذَلِقَ يَوْمَ أَحَدٍ مِنَ الْعَطَشِ » أَيِ جَهَدَهُ حَتَّى خَرَجَ لِسَانُهُ .

(هـ) وفي مناجاة أيوب عليه السلام « أَذْلَقَنِي الْبَلَاءُ فَتَكَلَّمْتُ » أَيِ جَهَدَنِي .

* ومنه حديث الحديبية « يَكْسَعُهَا بِقَائِمِ السَّيْفِ حَتَّى أَذْلَقَهُ » أَيِ أَقْلَقَهُ .

(هـ) وفي حديث الرَّحِمِ « جَاءَتْ الرَّحِمُ فَتَكَلَّمَتْ بِلِسَانِ ذُلْقٍ طَلِقٍ » أَيِ فَصِيحِ بَلِيغٍ ،

هَكَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَلَى فُعْلٍ بوزن صُرَدَ . وَيُقَالُ طَلِقُ ذُلْقٍ ، وَطَلِقُ ذُلْقٍ ، وَطَلِيقٌ ذُلِيقٌ ، وَيُرَادُ بِالْجَمِيعِ الْمَضَاءُ وَالتَّفَادُ . وَذُلِقَ كُلُّ شَيْءٍ حَدُّهُ .

[هـ] وفي حديث أمّ زرع « عَلَى حَدِّ سِنَانٍ مُذَلَّقٍ » أَيِ مُحَدَّدٍ ، أَرَادَتْ أَنَّهَا مَعَهُ عَلَى

مِثْلِ السِّنَانِ الْمُحَدَّدِ فَلَا تَجِدُ مَعَهُ قَرَارًا .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ . وَالَّذِي فِي الْوَهْرِيِّ وَأَصْلُ الْفَائِقِ ٤٣٦/١ « السُّمُومُ » .

(س) ومنه حديث جابر « فكَسَرْتُ حَجْرًا وَحَسَرْتُهُ فَاذْتَلَقَ » أى صار له حَدٌّ يَقْطَعُ .

* وفى حديث حَفَرُ زَمْزَمَ « أَلَمْ تَسْقِ الْحَجِيجَ وَنَحَرَ الْمِذْلَاقَةَ الرَّفْدَ » . الْمِذْلَاقَةُ : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ السَّيْرِ .

* وفى أَسْرَاطِ السَّاعَةِ ذَكَرَ « ذُلْقِيَّةَ » هِيَ بَضْمُ الذَّالِ وَسُكُونُ الْقَافِ وَفَتْحُ الْيَاءِ تَحْتَهَا نَقَطَتَانِ : مَدِينَةُ الرَّؤُومِ .

﴿ ذَلَّ ﴾ * فى أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الْمَذَلُّ » هُوَ الَّذِى يُلْحِقُ الذَّلَّ بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَيَنْفِى عَنْهُ أَنْوَاعَ الْعِزِّ جَمِيعًا .

(هـ) وَفِيهِ « كَمْ مِنْ عِدْقٍ مُذَلَّلٍ لِأَبْنِ الدَّحْدَاحِ » تَذَلِيلُ الْعُدُوقِ : أَنَّهَا إِذَا خَرَجَتْ مِنْ كَوَافِرِهَا الَّتِى تَغْطِيهَا عِنْدَ انْتِشَاقِهَا عَنْهَا يَعْتَمِدُ الْآبِرُ فَيَسْمَحُهَا^(١) وَيُبَسِّرُهَا حَتَّى تَتَدَلَّى خَارِجَةً مِنْ بَيْنِ الْجَرِيدِ وَالسَّلَاءِ ، فَيَسْهَلُ قِطَافُهَا عِنْدَ إِدْرَاكِهَا ، وَإِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ مُفْتُوحةً فَهِيَ الذَّخْلَةُ ، وَتَذَلِيلُهَا : تَسْهِيلُ اجْتِنَاءِ ثَمَرِهَا وَإِدْنَائِهَا مِنْ قَاطِفِهَا .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « يَتْرَكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ مُذَلَّلَةً لَا يَفْسَاحُهَا إِلَّا الْعَوَاقِفُ » أَيْ تَمَارُهَا دَانِيَةً سَهْلَةً الْمُتَنَاوَلُ مُخْلَاطَةً غَيْرَ مَحْمِيَّةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ عَلَى أَحْسَنِ أَحْوَالِهَا . وَقِيلَ أَرَادَ أَنْ الْمَدِينَةَ تَكُونُ مُخْلَاطَةً خَالِيَةً مِنَ السَّكَّانِ لَا يَفْسَاحُهَا إِلَّا الْوُحُوشُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلَّ السَّحَابِ » هُوَ الَّذِى لَا رَعْدَ فِيهِ وَلَا بَرْقَ ، وَهُوَ جَمْعُ ذُلُولٍ ، مِنَ الذَّلِّ بِالْكَسْرِ ضِدَّ الصَّعْبِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ذِي الْقَرْنَيْنِ « أَنَّهُ خُيِّرَ فِي رُكُوبِهِ بَيْنَ ذُلِّ السَّحَابِ وَصِعَابِهِ فَاخْتَارَ ذُلَّهُ » .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ « مَا مِنْ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ عَلَى أَدْلَالِهِ » أَيْ عَلَى وَجْهِهِ وَطَرِيقِهِ ، وَهُوَ جَمْعُ ذَلٍّ بِالْكَسْرِ . يُقَالُ : رَكَبُوا ذِلَّ الطَّرِيقِ ، وَهُوَ مَا مُهِّدٌ مِنْهُ وَذُلٌّ .

[هـ] وَمِنْهُ خُطْبَةُ زِيَادَ « إِذَا رَأَيْتُمُونِى أَنْفَذَ فِيكُمْ الْأَمْرَ فَأَنْفِذُوهُ عَلَى أَدْلَالِهِ » .

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ « بَعْضُ الذَّلِّ أَبْقَى لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ » مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَصَابَتْهُ خُطْبَةٌ

(١) فى بعض النسخ « فيمسحها » قاله مصحح الأصل .

ضَمِيمٌ يَنَالُهُ فِيهَا ذُلٌّ فَصَبَرَ عَلَيْهَا كَانَ أَبْقَى لَهُ وَأَهْلُهُ وَمَالُهُ ، فَإِذَا لَمْ يَصْبِرْ وَمَرَّ فِيهَا طَالِبًا لِعِزِّ غَرَّرَ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ ، وَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ سَبِيًا لِهَلَاكِهِ .

﴿ ذَلَا ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاذَلُّوْكَ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَهُ » أَيْ أَسْرَعْتُ . يُقَالُ اذَلُّوْكَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْرَعَ مَخَافَةً أَنْ يَفُوتَهُ شَيْءٌ . وَهُوَ ثَلَاثِيٌّ كُرِّرَتْ عَيْنُهُ وَزِيدَ وَאוًّا لِلْمُبَالَغَةِ ، كَأَقْلَوْتِي وَاغْدُوْدَنَ .

﴿ بَابُ الذَّالِّ مَعَ الْمِيمِ ﴾

﴿ ذَمِرٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « إِلَّا أَنْ عُمَانَ فَضَحَ الذَّمَارَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَهْ « الذَّمَارُ : مَا لَزِمَكَ حِفْظُهُ مِمَّا وَرَاءَكَ وَتَلَقَّ بِكَ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي سَفْيَانَ « قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ : حَبَّذَا يَوْمُ الذَّمَارِ » يَرِيدُ الْحَرْبَ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يُقَاتِلُ عَلَى مَا يَلْزِمُهُ حِفْظُهُ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « نَجْرَجُ بِتَذْمَرٍ » أَيْ يُعَاتَبُ نَفْسَهُ وَيُلُومُهَا عَلَى فَوَاتِ الذَّمَارِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ كَانَ يَتَذَمَّرُ عَلَى رَبِّهِ » أَيْ يَجْتَرِي عَلَيْهِ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي عِتَابِهِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ طَلْحَةَ « لَمَّا أَسْلَمَ إِذَا أُمُّهُ تَذْمُرُهُ وَتُسُّبُهُ » أَيْ تُشَجِّعُهُ عَلَى تَرْكِ الْإِسْلَامِ وَتُسُّبُهُ عَلَى إِسْلَامِهِ . وَذَمَرَ يَذْمُرُ إِذَا غَضِبَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَأُمُّ أَيْمَنٍ تَذْمُرُ وَتَضَخَبُ » وَيُرْوَى تَذْمُرُ بِالتَّشْدِيدِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَجَاءَ عَمْرٌ ذَامِرًا » أَيْ مُهَيِّدًا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ « أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَرَ حِزْبَهُ » أَيْ حَصَّهْمُ وَشَجَّعَهُمْ .

(س) وَحَدِيثُ صَلَاةِ الْخُوفِ « فَتَذَامِرُ الْمُشْرِكُونَ وَقَالُوا هَلَّا كُنَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ » أَيْ تَلَاوَمُوا عَلَى تَرْكِ الْفُرْصَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى تَحَاضُّوا عَلَى الْقِتَالِ . وَالذَّمَرُ : الْحَثُّ مَعَ لَوْمْ وَاسْتِئْطَاءٌ .

(هـ) وفي حديث ابن مسعود « فَوَضَعَتْ رِجْلِي عَلَى مُذَمَّرِ أَبِي جَهْلٍ » المذمَّر : الكاهل والعنق وما حوله .

* وفيه ذِكْرُ « ذِمَارٍ » وهو بكسر الهمزة ، وبعضهم يفتحها : اسم قرية باليمن على مَرَحَلَتَيْنِ من صَنْعَاءَ . وقيل هو اسم صَنْعَاءَ .

﴿ ذَمَلٌ ﴾ (س) في حديث قس « يَسِيرُ ذَمِيلاً » أى سِيراً سَرِيحاً لَيْتِناً . وأصله في سِيرِ الإِبِلِ .

﴿ ذَمَمٌ ﴾ * قد تكرر في الحديث ذِكْرُ « الذِّمَّةِ وَالذِّمَامِ » وهما بمعنى العَهْدِ ، وَالْأَمَانِ ، وَالضَّمَانِ ، وَالْحُرْمَةِ ، وَالْحَقِّ . وَسُمِّيَ أَهْلُ الذِّمَّةِ لِدُخُولِهِمْ فِي عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَانِهِمْ .

(هـ) ومنه الحديث « يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ » أى إِذَا أُعْطِيَ أَحَدُ الْجَيْشِ الْعَدُوَّ أَمَاناً جَازَ ذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يُخْفِرُوهُ ، وَلَا أَنْ يَنْقُضُوا عَلَيْهِ عَهْدَهُ . وَقَدْ أَجَازَ عُمَرُ أَمَانَ عَبْدِ عَلَى جَمِيعِ الْجَيْشِ .

* ومنه الحديث « ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ » .

* والحديث الآخر في دعاء المسافر « أَقْلِبْنَا بِذِمَّةٍ » أى ارُدُّنَا إِلَى أَهْلِنَا آمِنِينَ .

(س) ومنه الحديث « قَدَّرَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ » أى إِنَّ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنَ اللَّهِ عَهْدًا بِالْحِفْظِ وَالْكَفَالَةِ ، فَإِذَا أُلْقِيَ بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ ، أَوْ فَعَلَ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ ، أَوْ خَالَفَ مَا أُمِرَ بِهِ خَذَلْتَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ تَعَالَى .

* وفيه « لَا تَشْتَرُوا رِقِيْقَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَأَرْضِيهِمْ » المعنى أَنَّهُمْ إِذَا كَانَ لَهُمْ مَمَالِكُ وَأَرْضُونَ وَحَالٌ حَسَنَةٌ ظَاهِرَةٌ كَانَ أَكْثَرُ لُجْزِيَّتِهِمْ ، وَهَذَا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ بِيْرِي أَنْ الْجِزْيَةَ عَلَى قَدْرِ الْحَالِ ، وَقِيلَ فِي شِرَاءِ أَرْضِيهِمْ أَنَّهُ كَرِهَهُ لِأَجْلِ الْخِرَاجِ الَّذِي يَلْزَمُ الْأَرْضَ لِثَلَاثٍ يَكُونُ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا اشْتَرَاهَا فَيَكُونُ ذُلًّا وَصَغَارًا .

* وفي حديث سلمان « قِيلَ لَهُ مَا يَحِلُّ مِنْ ذِمَّتِنَا » أَرَادَ مِنْ أَهْلِ ذِمَّتِنَا ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ .

* وفي حديث علي « ذممتي رهينة وأنا به زعيم » أي أضمانى وعهدى رهن في الوفاء به .
(هـ) وفيه « ما يذهب عنى مذمة الرضاع؟ فقال: غرّة: عبد أو أمة » المذمة بالفتح مفعلة من الذم ، وبالكسر من الذمة والذمام . وقيل هي بالكسر والفتح الحق والحرمة التي يذم مضيعها ، والمراد بمذمة الرضاع : الحق اللازم بسبب الرضاع ، فكأنه سأل ما يسقط عنى حق المرضة حتى أكون قد أدبته كاملاً ؟ وكانوا يستحبون أن يعطوا للمرضة عند فصال الصبي شيئاً سوى أجرتها .

(هـ) وفيه « خلال المكارم كذا وكذا والتذم للصاحب » هو أن يحفظ ذماته ويطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه .

(هـ) وفيه « أرى عبد المطلب في منامه أحفر زمرم لا تنزف ولا تدم » أي لا تعاب ، أو لا تُلنى مذمومة ، من قولك أذمته إذا وجدته مذموماً . وقيل لا يوجد ماؤها قليلاً ، من قولهم بئر ذمة ، إذا كانت قليلة الماء .

[هـ] ومنه حديث البراء « فأتينا على بئر ذمة فنزلنا فيها » سميت بذلك لأنها مذمومة .

* ومنه حديث أبي بكر « قد طلع في طريق معورة حزنة ، وإن راحلته أذمت » أي انقطع سيرها ، كأنها حملت الناس على ذمها .

* ومنه حديث حليلة السعدية « فخرجت على أثنائي تلك ، فلقد أذمت بالركب » أي حبستهم لضعفها وانقطاع سيرها .

* ومنه حديث المقداد حين أحرز لِقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم « وإذا فيها فرس أذم » أي كالقذم قد أعيا فوقف .

(هـ) وفي حديث يونس عليه السلام « إن الحوت قاءه رذياً ذماً » أي مذموماً شبه الهالك ، والذم والمذموم واحد .

* وفي حديث الشؤم والطيرة « ذروها ذميمة » أي اتركوها مذمومة ، فعيلة بمعنى مفعولة ، وإنما أمرهم بالتحوّل عنها إبطالاً لما وقع في نفوسهم من أن المكروه إنما أصابهم بسبب سكنى الدار ،

فإذا تحوّلوا عنها انقطعت مادة ذلك الوهم وزال ما خامرهم من الشبهة .

* وفي حديث موسى والخضر عليهما السلام « أخذته من صاحبه ذمامة » أى حياء وإشفاقاً ، من الذم واللوم .

* ومنه حديث ابن صياد « فأصابتنى منه ذمامة » .

﴿ باب الذال مع النون ﴾

﴿ ذنب ﴾ (هـ) فيه « أنه كان يكره المذنب من البسر تخافة أن يكونا شيئين فيكون خليطاً » المذنب بكسر النون : الذى بدأ فيه الإرتطاب من قبل ذنبه : أى طرفه . ويقال له أيضاً : التذنوب .

(هـ) ومنه حديث أنس « أنه كان لا يقطع التذنوب من البسر إذا أراد أن يفتضح » .

* ومنه حديث ابن المسيب « كان لا يرى بالتذنوب أن يفتضح بأساً » .

(س) وفيه « من مات على ذنابى طريق فهو من أهله » يعنى على قصد طريق . وأصل الذنابى منبت ذنب الطائر .

(س) ومنه حديث ابن عباس : « كان فرعون على فرس ذنوب » أى وافر شعر الذنب .

(هـ) وفي حديث حذيفة « حتى يركبها الله بالملائكة فلا يمتنع ذنب تلعه » وصفه بالذل والضعف وقلة المنعة ، وأذنب المسائل : أسافل الأودية . وقد تكرر فى الحديث .

* ومنه الحديث « يقعد أعرابها على أذنب أوديتها فلا يصل إلى الحج أحد » . ويقال لها أيضاً المذانب .

* ومنه حديث ظبيان « وذنباؤا خشانه » أى جعلوا له مذانب و مجارى . والخشان : ما خشن من الأرض .

(هـ) وفي حديث على - وذكر فتنة تكون فى آخر الزمان - قال : « فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه » أى سار فى الأرض مسرعاً باتباعه ولم يعرج على الفتنة . والأذنان : الأتباع ، جمع ذنب ، كأنهم فى مقابل الرؤوس وهم المقدمون .

* وفي حديث بَوْل الأعرابي في المسجد « فَأَمَرَ بِذُنُوبٍ مِنْ مَاءٍ فَأَرِيقَ عَلَيْهِ » الذَّنُوبُ : الدَّوْبُ العَظِيمَةُ ، وَقِيلَ لَا تُسَمَّى ذُنُوبًا إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهَا مَاءٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ باب الذال مع الواو ﴾

﴿ ذوب ﴾ (هـ) فيه « من أسلم على ذوبة أو مأثرة فهي له » الذَّوْبَةُ : بَقِيَّةُ الْمَالِ يَسْتَدِيهِيهَا الرَّجُلُ : أَي يَسْتَبْقِيهَا . وَالْمَأْثَرَةُ : الْمَكْرُمَةُ .

(س) وفي حديث عبد الله « فَيَفْرَحُ الْمَرْءُ أَنْ يَذُوبَ لَهُ الْحَقُّ » أَي يَجِبَ .

(س) وفي حديث قس .

* أَذُوبُ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبُ صَدَاكُمَا *

أَي أَنْتَظِرُ فِي مُرُورِ اللَّيَالِي وَذَهَابِهَا ، مِنْ الْإِذَابَةِ : الْإِغَارَةُ . يُقَالُ أَذَابَ عَلَيْنَا بَنُو فُلَانٍ : أَي أَغَارُوا .

(هـ) وفي حديث ابن الحنفية « إِنَّهُ كَانَ يَذُوبُ أُمَّهُ » أَي يَضْفِرُ ذَوَائِبَهَا . وَالْقِيَاسُ يُذَوَّبُ بِالْهَمْزِ ؛ لِأَنَّ عَيْنَ الذَّوَابَةِ هَمْزَةٌ ، وَلَكِنَّهُ جَاءَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، كَمَا جَاءَ الذَّوَابُ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ (١) .

* وفي حديث الغار « فَيُصْبِحُ فِي ذُوبَانِ النَّاسِ » يُقَالُ لِمَنْ لَصَعَ لِيكَ الْعَرَبُ وَلُصِصَهَا ذُوبَانٌ ، لِأَنَّهَا كَالذَّنَابِ . وَالذُّوبَانُ : جَمْعُ ذَيْبٍ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْهَمْزُ ، وَلَكِنَّهُ خُفِّفَ فَانْقَلَبَ وَآوًا . وَذَكَرْنَاهُ هَاهُنَا سَحْلًا عَلَى لَفْظِهِ .

﴿ ذود ﴾ (هـ) فيه « لَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسٍ ذَوْدٌ صَدَقَةٌ » الذَّوْدُ مِنَ الْإِبِلِ : مَا بَيْنَ الثَّنَيْنِ إِلَى التَّسْعِ . وَقِيلَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ . وَاللَّفْظَةُ مُوَثَّقَةٌ ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا كَالنَّعَمِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الذَّوْدُ مِنَ الْإِنَاثِ دُونَ الذُّكُورِ ، وَالْحَدِيثُ عَامٌّ فِيهِمَا ، لِأَنَّ مِنْ مَلِكٍ خَمْسَةً مِنَ الْإِبِلِ وَجَبَتْ عَلَيْهِ فِيهَا الزَّكَاةُ ذُكُورًا كَانَتْ أَوْ إِنَاثًا . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الذَّوْدِ فِي الْحَدِيثِ .

(١) والقياس : ذائب . الفائق ١/٤٤١ .

* وفي حديث الحوض « إني لَبِعُقر حَوْضِي أَذودُ النَّاسَ عَنْهُ لِأهلِ الْيَمِينِ » أى أَطْرُدُهُمْ وَأَذْفَعُهُمْ .

* وفي حديث عليّ « وَأَمَّا إِخْوَانُنَا بَنُو أُمِّيَةِ فَقَادَةُ ذَادَةٌ « الذَّادَةُ جَمْعُ ذَائِدٍ : وَهُوَ الْحَامِي الدَّافِعُ . قِيلَ أَرَادَ أَنَّهُمْ يَذُودُونَ عَنِ الْحَرَمِ .

* ومنه الحديث « فَكَيْذَانٌ رَجَالٌ » عَنْ حَوْضِي « أَي لِيُطْرَدَنَّ ، وَيُرَوَى : فَلَا تُذَادُنَّ : أَي لَا تَفْعَلُوا فِعْلًا يُوجِبُ طَرْدَ كَمِ عَنْهُ ، وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ ذَوِطٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ « لَوْ مَنَعُونِي جَدِيًّا أَذَوِطًا لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ » الْأَذَوِطُ : النَّاقِصُ الذَّقْنُ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ . وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يَطُولُ حَنَكُهُ الْأَعْلَى وَيَقْصُرُ الْأَسْفَلُ .

﴿ ذَوْقٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَوَاقًا » الذَّوَاقُ : الْمَأْكُولُ وَالْمَشْرُوبُ ، فَعَالَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، مِنَ الذَّوْقِ يَقَعُ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالِاسْمِ . يُقَالُ ذُقْتُ الشَّيْءَ أَذْوَقُهُ ذَوَاقًا وَذَوْقًا ، وَمَا ذُقْتُ ذَوَاقًا ، أَي شَيْئًا .

[هـ] ومنه الحديث « كانوا إذا خرجوا من عنده لا يتفرقون إلا عن ذواق » ضَرَبَ الذَّوَاقَ مَثَلًا لِمَا يَنَالُونَ عَنْدهُ مِنَ الْخَيْرِ : أَي لَا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنِ عِلْمٍ وَأَدَبٍ يَتَمَلَّوْنَهُ ، يَقُومُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ مَقَامَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ لِأَجْسَامِهِمْ .

* وفي حديث أحد « إن أبا سُفْيَانَ لَمَّا رَأَى حَمْرَةَ مَقْتُولًا مُعَفَّرًا قَالَهُ : ذُقْ عَقَقُ » أَي ذُقْ طَعْمَ مُحَالَفَتِكَ لَنَا وَتَرَكَكَ دِينَكَ الَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ يَا عَاقَ قَوْمِهِ . جَعَلَ إِسْلَامَهُ عُقُوقًا . وَهَذَا مِنَ الْجَازِ أَنْ يُسْتَعْمَلَ الذَّوْقُ - وَهُوَ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالْأَجْسَامِ - فِي الْمَعْنَى ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » وَقَوْلِهِ « فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ » .

(هـ) ومنه الحديث « إن الله لا يُحِبُّ الذَّوَّاقِينَ وَالذَّوَّاقَاتِ » يَعْنِي السَّرِيحِي النَّكَّاحَ السَّرِيحِي الطَّلَاقِ .

﴿ ذَوِي ﴾ * فِي حَدِيثِ عُمَرَ « أَنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ بِعُودٍ قَدْ ذَوِيَ » أَي يَدِسُ . يُقَالُ ذَوِيَ الْعُودِ يَذْوِي وَيَذْوَى .

[هـ] وفي حديث صفة المهدي « قُرَشِيٌّ يَمَانٍ لَيْسَ مِنْ ذِي وَلَا ذُو » أَي لَيْسَ نَسَبُهُ نَسَبِ

أذواء اليمين ، وهم ملوك حِمْيَر ، منهم ذُو يَزَن ، وذُو رُعَيْن ^(١) وقوله قُرَشِيٌّ يَمَانٍ : أى قرشي النسب يَمَانِيٌّ النَّشَأُ . وهذه الكلمة عينها واوٌ ، وقياسُ لامها أن تكون ياءً ؛ لأن بابَ طوى أ كثرُ من باب قوى .

* ومنه حديث جرير « يطلع عليكم رجلٌ من ذى يمينٍ على وجهه مسحةٌ من ذى مُلْكٍ » كذا أورده أبو عمر الزاهد ، وقال ذى هاهنا صلة : أى زائدة

﴿ باب الذال مع الهاء ﴾

﴿ ذهب ﴾ * فى حديث جرير وذِكر الصَّدقة « حتى رأيتُ وجهَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مُذهبةٌ » هكذا جاء فى سُنن النسائى وبعضِ طُرُقِ مُسلم . والروايةُ بالذال المهملة والنون ، وقد تقدّمت ، فإن صحّت الرواية فهى من الشىء المذهب ، وهو المموّه بالذهب ، أو من قولهم فرسٌ مُذهبٌ ؛ إذا علت حمرته صُفرةً . والأنتى مُذهبةٌ . وإنما خصّ الأنتى بالذكور لأنها أصفى لونا وأرق بشرة .

(س) وفى حديث علىّ « فبعث من اليمين بذهبيةة » هى تصغير ذهب ، وأدخل الهاء فيها لأنّ الذهب يؤنث ، والمؤنث الثلاثى إذا صُغر ألحق فى تصغيره الهاء ، نحو قويسة وشميسة . وقيل هو تصغيرُ ذهبية على تية القطعة منها ، فصغرها على لفظها .

* وفى حديث علىّ « لو أراد الله أن يفتح لهم كنوز الذهبان لفعل » هو جمع ذهب ، كبرى وبرتقان . وقد يجمع بالضم نحو حمل ومحلان .

(هـ) وفيه « كان إذا أراد الغائط أبعد المذهب » هو الموضع الذى يتغوط فيه ، وهو مفعّل من الذهاب . وقد تكرّر فى الحديث .

* وفى حديث علىّ فى الاستسقاء « لا قرعُ رَبابها ، ولا شَفانٌ ذهابها » الذهابُ : الأمطارُ

(١) أنشد الهروى للكيت :

وما أعنى بقولى أسفليكم
ولكنى أريد به الذوينا

اللَّيْنَةَ ، واحدها ذَهَبَةٌ بالكسر . وفي الكلام مُضَافٌ مُحذوفٌ تَقْدِيرُهُ : ولا ذاتُ شَفَانٍ ذِهَابُهَا .

(هـ) وفي حديث عكرمة «سُئِلَ عن أَذْهَبَ من بُرٍّ وَأَذْهَبَ من شَعِيرٍ ، فقال : يُضْمُ بعضُها إلى بعضٍ ثم تَزَكَّى «الذَّهَبُ بفتح الهاء : مِكْيَالٌ معروفٌ باليمن ، وجمعه أَذْهَابٌ ، وجمع الجمع أَذْهَابٌ .

﴿ باب الذال مع الياء ﴾

﴿ ذيت ﴾ * في حديث عمران والمرأة والمزادتين « كان من أمره ذيت وذيت » هي مثل كئيت وكئيت ، وهو من أَلْفَاظِ الكِنَايَاتِ .

﴿ ذيح ﴾ (هـ) في حديث علي « كان الأشعثُ ذَا ذِيحٍ » الذَّيْحُ : الكَبْرُ .

﴿ ذِيخ ﴾ * في حديث القيامة « وينظر الخليل عليه السلام إلى أبيه فإذا هو بِذِيخٍ مُتَلَطِّخٍ » الذَّيْحُ : ذَكَرَ الضَّبَاعِ ، والأنتى ذِيخَةٌ . وأراد بالتَلَطُّخِ التَطَّيْبَ بِرَجِيْعِهِ ، أو بِالطَّيْنِ كما قال في الحديث الآخر « بذِيخٍ أُمْدَرٍ » : أى مُتَلَطِّخٍ بِالْمَدَرِ .

(هـ) ومنه حديث خزيمه « والذَّيْحُ مُحْرَجِيماً » أى إِنَّ السَّنَةَ تَرَكَتْ ذَكَرَ الضَّبَاعِ مُجْتَمِعاً مُنْقَبِضاً من شدة الجَلْدِ .

﴿ ذيع ﴾ (س) في حديث علي ووصف الأولياء « ليسوا بالمذاييع البُدُرُ » هو جمع مَذْيَاعٍ ، من أذاعَ الشئُ إذا أَفْشَاهُ . وقيل أراد الذين يُشيعُونَ الفَوَاحِشَ ، وهو بِنَاءٌ مُبَالَغَةٌ .

﴿ ذيف ﴾ (س) في حديث عبد الرحمن بن عوف :

يُفَدِّيهِمْ وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ من الذَّيْفَانِ مُتْرَعَةً مَلَايَا

الذَّيْفَانُ : السَّمُّ القَاتِلُ ، وَيُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ ، والمَلَايَا يُرِيدُ بِهَا المَمْلُوءَةَ ، فقلبَ الهمزة ياءً ، وهو قلب شاذ .

﴿ ذيل ﴾ * فيه « بات جبريل يُعَاتِبُنِي فِي إِذَالَةِ الْخَلِيلِ » أَى إِهَانَتِهَا وَالِاسْتِخْفَافَ بِهَا .
(٥ س) ومنه الحديث الآخر « أَذَالَ النَّاسُ الْخَلِيلَ » وَقِيلَ أَرَادَ أَنَّهُمْ وَضَعُوا أَدَاةَ الْحَرْبِ
عِنْدَهَا وَأَرْسَلُوهَا .

* وَفِي حَدِيثِ مُصْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ « كَانَ مُتَرْفَعًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَدَّهِنُ بِالْعَبِيرِ وَيُذِيلُ يُمْنَةَ الْيَمَنِ »
أَى يُطِيلُ ذَيْلَهَا . وَالْيُمْنَةُ : ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ .

﴿ ذيم ﴾ (٥) فِيهِ « عَادَتْ مَحَامِدُهُ دَامًا » الذَّامُ وَالذَّيْمُ : الْعَيْبُ ، وَقَدْ يُهْمَزُ .
* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « قَالَتْ لِلْيَهُودِ : عَلَيْكُمْ السَّامُ وَالذَّامُ » وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ .

حرفُ الرَّاءِ

﴿ باب الراء مع الهمزة ﴾

﴿ رَأَبٌ ﴾ (س) في حديث على يَصِفُ أبا بكرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « كُنْتُ لِلدَّيْنِ رَأَبًا » الرَّأَبُ : الجَمْعُ والشَّدَّةُ ، يُقَالُ رَأَبَ الصَّدْعَ إِذَا شَعَبَهُ . وَرَأَبَ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعَهُ وَشَدَّهُ بِرَفْقٍ . * وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ تَصِفُ أَبَاهَا « يَرَأَبُ شَعْبَهَا » .

(س) وفي حديثها الآخر « وَرَأَبَ النَّأْيِ » أَي أَصْلَحَ الْفَاسِدَ وَجَبَرَ الْوَهْنَ . * وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « لَا يَرَأَبُ بَيْنَ إِيَّانِ صُدِّعَ » قَالَ الْقَتِيبِيُّ : الرَّوَايَةُ صُدِّعَ ، فَإِنْ كَانَ مَحْفُوظًا فَإِنَّهُ يُقَالُ صَدَّعْتَ الزُّجَاةَ فَصَدَّعْتَ ، كَمَا يُقَالُ جَبَرْتَ الْعَظْمَ فَجَبَرَهُ ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ صُدِّعَ ، أَوْ انْصَدَّعَ .

﴿ رَأْسٌ ﴾ (هـ) فيه « إِنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يُصِيبُ مِنَ الرَّأْسِ وَهُوَ صَائِمٌ » هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْقَبْلَةِ .

(هـ) وفي حديث القيامة « أَلَمْ أَذْرِكْ تَرَأْسُ وَتَرَبَّعَ » رَأْسُ الْقَوْمِ يَرَأْسُهُمْ رِئَاسَةٌ : إِذَا صَارَ رِئِيسَهُمْ وَمُقَدَّمَهُمْ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ » وَيَكُونُ إِشَارَةً إِلَى الدَّجَالِ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ رُؤُوسِ الضَّلَالِ الْخَارِجِينَ بِالْمَشْرِقِ .

﴿ رَأْفٌ ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الرَّؤُوفُ » هُوَ الرَّحِيمُ بِعِبَادِهِ الْعَطُوفُ عَلَيْهِمْ بِالطَّائِفَةِ . وَالرَّأْفَةُ أَرْقٌ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَلَا تَكَادُ تَقَعُ فِي الْكِرَاهَةِ ، وَالرَّحْمَةُ قَدْ تَقَعُ فِي الْكِرَاهَةِ لِلْمُضْلِحَةِ . وَقَدْ رَأَفْتُ بِهِ أَرْأَفُ ، وَرَوَّفْتُ أَرْوُفُ فَأَنَا رَوُّوفٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الرَّأْفَةِ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ رَأْمٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ تَصِفُ عُمَرَ « تَرَأْمُهُ وَيَأْبَاهَا » تُرِيدُ الدُّنْيَا : أَي تَعْطِيفُ عَلَيْهِ كَمَا تَرَأْمُ الْأُمَّمُ وَلَدَهَا وَالنَّاقَةَ حَوَارِهَا فَتَشْمُهُ وَتَتَرَشَّفُهُ ، وَكُلٌّ مِنْ أَحَبِّ شَيْئًا وَأَلْفَهُ فَقَدْ رَمَّهُ يَرَأْمُهُ .

﴿ رَأَى ﴾ (هـ) في حديث لقمان بن عاد « ولا تملأ برئتي جنبي » الرئة التي في الجوف معروفة . يقول : آستُ بِجَبَانٍ تَنْتَفِخُ رِئَتِي فَتَمَلَأُ جَنْبِي . هكذا ذكرها الهروي ، وليس موضعها ، فإن الماء فيها عوضٌ من الياء المحذوفة ، تقول منه رأيتُه إذا أصبت رئته .

﴿ رَأَى ﴾ (هـ) فيه « أنا بريء من كل مسلمٍ مع مشركٍ ، قيل : لم يارسول الله ؟ قال : لا تراءى ناراها » أى يلزمُ المسلمُ ويحبُّ عليه أن يُباعدَ منزله عن منزل المشرك ، ولا ينزل بالموضع الذى إذا أوقدت فيه ناره تلوحُ وتظهرُ لنار المشرك إذا أوقدها فى منزله ، ولكنه ينزل مع المسلمين فى دارهم . وإنما كره مجاورة المشركين لأنهم لا عهد لهم ولا أمان ، وحثَّ المسلمين على الهجرة . والتراى : تفاعلٌ من الرؤية ، يقال : تراءى القومُ إذا رأى بعضهم بعضا ، وتراءى لى الشيء : أى ظهرَ حتى رأيتَه . وإسنادُ الترائى إلى النارين مجازٌ ، من قولهم دارى تنظرُ إلى دار فلان : أى تقابلها . يقول ناراها مختلفتان ، هذه تدعو إلى الله ، وهذه تدعو إلى الشيطان فكيف يتفقان . والأصلُ فى تراءى تراءى ، فحذف إحدى التاءين تخفيفا .

(هـ) ومنه الحديث « إنَّ أهلَ الجنة ليترآون أهلَ عليين كما ترون الكواكب الدررى فى أفق السماء » أى ينظرون ويرون .

(هـ) ومنه حديث أبى البختري « تراءينا الهلال » أى تكلفنا النظر إليه هل نراه أم لا .

* ومنه حديث رمل الطواف « إنما كننا راءينا به المشركين » هو فاعلنا ، من الرؤية : أى آريناهم بذلك أننا أقوياء .

(هـ) وفيه « أنه خطب فرئى أنه لم يسمع » رئى : فِعْلٌ لم يُسمِّ فاعله ، من رأيتُ بمعنى ظننتُ ، وهو يتعدى إلى مفعولين ، تقول : رأيتُ زيدا عاقلا ، فإذا بنيتَه لما لم يُسمِّ فاعله تعدى إلى مفعول واحدٍ ، قلت : رئى زيدٌ عاقلا ، فقوله إنه لم يسمع جملة فى موضع المفعول الثانى . والمفعول الأوّل ضميره .

* وفى حديث عثمان « آراهمُ آراهمنى الباطلُ شيطانا » أراد أن الباطل جفاني عندهم شيطانا ، وفيه شدوذ من وجهين : أحدهما أن ضمير الغائب إذا وقع متقدما على ضمير المتكلم والمخاطب

فالوجه أن يُجاء بالثاني منفصلاً ، تقول أعطاه إِيَّايَ ، فكان من حقّه أن يقول أراهم إِيَّايَ ،
والثاني أن واو الضمير حقها أن تثبت مع الضائر كقولك أعطيتُموني ، فكان حقّه أن
يقول أراهُموني .

(س) وفي حديث حنظلة « تَدَّ كَرْمُنَا بالنار والجنة كأنَّ رَأْيَ عَيْنٍ » تقول جعلتُ الشيءَ
رَأْيَ عَيْنِكَ وِبِمَرَأْيِ مَنْكَ : أى حِذَاءِكَ وَمُقَابِلِكَ بحيثُ تراه ، وهو منصوبٌ على المصدر : أى
كأنَّ نراهما رَأْيَ عَيْنٍ .

(س) وفي حديث الرؤيا « فإذا رَجَلٌ كَرِيهٌ الْمَرَاةَ » أى قبيحُ الْمَنْظَرِ . يقال رَجَلٌ حَسَنُ
الْمَنْظَرِ وَالْمَرَاةِ ، وحسنُ في مَرَأةِ العَيْنِ ، وهى مَفْعَلَةٌ مِنَ الرُّوْيَةِ .

* ومنه الحديث « حتى يَتَبَيَّنَ لَهُ رِئِيهُمَا » هو بكسر الراء وسكون الهمزة : أى مَنظَرُهُمَا وما
يُرَى مِنْهُمَا . وقد تكرر .

(هـ) وفي الحديث « أَرَأَيْتَكَ ، وَأَرَأَيْتَكِما ، وَأَرَأَيْتَكُم » وهى كلمةٌ تقولها العرب عند الاستخبار
بمعنى أَخْبِرْنِي ، وَأَخْبِرَانِي ، وَأَخْبِرُونِي . وتاؤها مفتوحة أبداً .

* وكذلك تكرر أيضاً « أَلَمْ تَرَ إِلَى فُلانٍ ، وَأَلَمْ تَرَ إِلَى كذا » وهى كلمةٌ تقولها العرب عند التعجب
من الشيء ، وعند تنبيه المخاطب ، كقوله تعالى « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ » ، « أَلَمْ تَرَ
إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصيباً مِنَ الْكِتَابِ » أى أَلَمْ تَعْجَبْ بِفَعْلِهِمْ ، وَأَلَمْ يَنْتَه شَأْنُهُمْ إِلَيْكَ .

* وفي حديث عمر « قال لسَوادِ بْنِ قارِبٍ : أنت الذى أتاك رَيْبُكَ بظهور رسول الله
صلى الله عليه وسلم ؟ قال نعم » يقال للتابع من الجِنِّ رَيْبٌ بوزن كَيْمِيٍّ ، وهو فَعِيلٌ ، أو فَعُولٌ ،
سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَتَرَاءَى لِمَتَّبِعِهِ ، أو هو من الرِّئْيِ ، من قولهم فلانٌ رَيْبٌ قَوْمِهِ إذا كان صاحبَ رَأْيِهِمْ ،
وقد تُكسَرُ رَأْيُهُ لِإِتِّبَاعِهَا ما بعدها .

(هـ) وفي حديث الخُدْرِيِّ « فإذا رَأَيْتُ مِثْلَ نِجْمِي » يعنى حِيَةً عَظِيمَةً كالزُّرْقِ ، سَمَّاهَا بِالرَّيِّئِي
الْجِنِّي ؛ لِأَنَّهُمْ يَزْعَمُونَ أَنَّ الْحَيَّاتِ مِنَ مَسَخِ الْجِنِّ ، ولهذا سموه شَيْطَانًا وَحُبَابًا وَجَانًّا .

(س) وفي حديث عمر وَدَكَرَ الْمُتَمَتَّةَ « ارْتَأَى اسْمُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ما شاء أَنْ يَرْتَبِي » أى
أفكَرَ وَتَأَنَّى ، وهو افْتَعَلَ مِنَ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ ، أو مِنَ الرِّئْيِ .

* ومنه حديث الأزرق بن قيس « وفينا رجل له رأى » يقال فلان من أهل الرأى : أى أنه يرى رأى الخوارج ويقول بمذهبهم وهو المراد ها هنا ، والمحدثون يُسمون أصحاب القياس أصحاب الرأى ، يمتنون أنهم يأخذون برأيهم فيما يشكّل من الحديث ، أو ما لم يأت فيه حديث ولا أثر .

﴿ باب الرأى مع الباء ﴾

﴿ ربأ ﴾ (ه س) فيه « منلى ومثلكم كرجل ذهب يربأ أهله » أى يحفظهم من عدوهم ، والاسم الربيئة ، وهو العين والطليلة الذى ينظرُ للقوم لثلاً يدهمهم عدوً ، ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظرُ منه . وارتبأت الجبل : أى صعدته . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ ربب ﴾ (ه) فى أشراف الساعة « وأن تلد الأمة ربها أو ربها » الرب يطلق فى اللغة على المالك ، والسيد ، والمدبر ، والمربى ، والقيم ، والمنعم ، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى ، وإذا أطلق على غيره أضيف ، يقال رب كذا . وقد جاء فى الشعر مطلقاً على غير الله تعالى ، وليس بالكثير ، وأراد به فى هذا الحديث المولى والسيد ، يعنى أن الأمة تلد لسيدها ولداً فيكون لها كالمولى ؛ لأنه فى الحسب كأبيه ، أراد أن السبب يكثر والنعمة تظهر فى الناس فتكثر السرارى .

(س) ومنه حديث إجابة المؤذن « اللهم رب هذه الدعوة التامة » أى صاحبها . وقيل المتعم لها والزائد فى أهلها والعمل بها والإجابة لها .

(س) ومنه حديث أبى هريرة « لا يقل المملوك لسيده ربى » كره أن يجعل مالكه رباً له ؛ لمشاركة الله تعالى فى الربوبية . فأما قوله تعالى « اذكرونى عند ربك » فإنه خاطبه على المتعارف عندهم ، وعلى ما كانوا يسمونهم به . ومثله قول موسى عليه السلام للسامري « وانظر إلى إلهك » أى الذى اتخذته إلهاً .

(س) فأما الحديث فى ضالة الإبل « حتى يلقاها ربها » فإن البهائم غير متعبدة ولا تخاطبة فى بمنزلة الأموال التى يجوز إضافة ما ليكها إليها وجعلهم أرباباً لها .

* ومنه حديث عمر « رَبُّ الشَّرِيمَةِ وَرَبُّ الْغَنِيمَةِ » وقد كثر ذلك في الحديث .

(س) ومنه حديث عروة بن مسعود « لَمَّا أَسْلَمَ وَعَادَ إِلَى قَوْمِهِ دَخَلَ مَنْزِلَهُ ، فَأَنْكَرَ قَوْمُهُ دُخُولَهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّبَّةَ » يعنى اللات ، وهى الصخرة التى كانت تعبدها ثقيف بالطائف .

* ومنه حديث وفد ثقيف « كان لهم بيت يُسمونه الرَّبَّةَ يُضاهون به بيت الله تعالى ، فلما أسلموا هدمه المغيرة » .

(س) وفى حديث ابن عباس مع الزبير « لَأَنَّ يَرْبَنِي بُنُو عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبَنِي غَيْرُهُمْ » وفى رواية « وَإِنْ رُبُونِي رَبَّنِي أَكْفَاءَ كِرَامٍ » أى يكونون على أمراء وسادة مقدمين ، يعنى بنى أمية ، فإنهم فى النسب إلى ابن عباس أقرب من ابن الزبير . يقال رَبَّةَ يَرْبُهُ : أى كان له رَبًّا .

* ومنه حديث صفوان بن أمية قال لأبى سفيان بن حرب يوم حنين : « لَأَنَّ يَرْبَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبَنِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ » .

(هـ) وفيه « أَلَكْ نِعْمَةٌ تَرْبُهَا » أى تحفظها وتراعيها وترببها كما يربى الرجل ولده . يقال : رَبَّ فُلَانٌ وَلَدَهُ يَرْبُهُ رَبًّا وَرَبَّهُ وَرَبَّاهُ ، كلهُ بمعنى واحد .

* وفى حديث عمر « لَا تَأْخُذْ الْأَكُولَةَ وَلَا الرَّثْبِيَّ وَلَا الْمَاخِضَ » الرثبى الذى تربى فى البيت من النعم لأجل اللبن . وقيل هى الشاة القريبة العهد بالولادة ، وجمعها رَبَابٌ بِالضَّمِّ .

* ومنه الحديث الآخر « مَا بَقِيَ فِي غَنَمِي إِلَّا فُلٌّ أَوْ شَاةٌ رُبِّيَّ » .

(س) وفى حديث النخعي « لَيْسَ فِي الرَّبَائِبِ صَدَقَةٌ » الربائب : الغنم التى تكون فى البيت ، وليست بسائمة ، واحدها رَبِيبةٌ بمعنى مَرَبُوبَةٌ ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَرْبُهَا .

* ومنه حديث عائشة « كَانَ لَنَا جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَهُمْ رَبَائِبٌ ، فَكَانُوا يَبْعَثُونَ إِلَيْنَا مِنْ أَلْبَانِهَا » .

* ومنه حديث ابن عباس « إِنَّمَا الشَّرْطُ فِي الرَّبَائِبِ » يريدُ بناتِ الزَّوْجَاتِ مِنْ غَيْرِ أَزْوَاجِنَ الَّذِينَ مَعَهُنَّ .

* وفي حديث ابنِ ذِي يَزَن :

* أَسَدٌ تُرَبُّ فِي الْغَيْضَاتِ أَشْبَالًا *

أى تُرَبِّي ، وهو أبلغُ منه ومن تُرَبُّ ، بالتكرير الذي فيه .

* وفيه « الرَّابُّ كَافِلٌ » هو زوجُ أمِّ الْيَتِيمِ ، وهو اسمُ فاعلٍ ، من رَبَّه يَرْبُه : أى أنه تكفلَ بأمره .

* ومنه حديث مجاهد « كان يكره أن يتزوج الرجل امرأة رابه » يعنى امرأة زوج أمه لأنه كان يربيه .

(س) وفي حديث المغيرة « حملها ربابُ » ربابُ المرأةُ : حَدَثَانُ ولادتها . وقيل هو ما بين أن تضع إلى أن يأتى عليها شهران . وقيل عشرون يوما ، يُريد أنها تحمل بعد أن تلد بيسير ، وذلك مذمومٌ فى النساءِ ، وإنما يُحمد أن لا تحمل بعد الوضع حتى تتمَّ رَضَاعُ ولدها .

(هـ) ومنه حديث شريح « إن الشاة تُحلبُ فى ربابها » .

(هـ) وفى حديث الرؤيا « فإذا قصرَ مثلُ الرَبَابَةِ الْبَيْضاءِ » الرَبَابَةُ - بالفتح - السَّحَابَةُ

التي ركبَ بعضها بعضًا .

* ومنه حديث ابنِ الزبير « وأحدقَ بكم ربابُه » وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفيه « اللهم إني أعوذُ بك من غنى مُبْطِرٍ وقرُّ مُرِبٍ » أو قال « مُلِبٍ » أى لازم

غير مُفارق ، من أربَّ بالمكان وألبَّ : إذا أقامَ به ولزمه .

(هـ) وفى حديث عليٍّ « الناسُ ثلاثةٌ : عالمٌ رَبَّانِيٌّ » هو منسوب إلى الرَّبِّ بزيادة الألف

والتون للمبالغة . وقيل هو من الرَّبِّ بمعنى التَّربِيَةِ ، كانوا يُربُّون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها .

وَالرَّبَّانِيُّ : العالمُ الراسخُ فى العلمِ والدِّينِ . أو الذى يَطْلُبُ بعلمه وجهَ الله تعالى . وقيل العالمُ

العاملُ المُعلمُ .

(هـ) ومنه حديث ابنِ الحنفية قال حين توفى ابنُ عباسٍ : « مات رَبَّانِيٌّ هذه الأمة » .

(س) وفى صفة ابنِ عباسٍ « كأنَّ على صلعتِهِ الرُّبَّ من مسكٍ وعنبرٍ » الرُّبُّ ما يُطبخ من

التَّمْرِ ، وهو الدُّبْسُ أيضا .

﴿ رِبْث ﴾ (هـ) في حديث علي « إذا كان يوم الجمعة غَدَت الشياطينُ برَاياتها فيأخذون الناسَ بالربَّاثِ فيذكرونها الحاجاتِ » أي يُربِّثوهم بها عن الجمعة . يقال رَبَّثْتُهُ عن الأمر إذا حبسته وَثَبَّطْتُهُ . والربَّاثُ جمعُ رَبِيثَةٍ وهي الأمرُ الذي يَحْبَسُ الإنسانَ عن مَهَامِهِ . وقد جاء في بعض الروايات « يَرْمُونُ الناسَ بالترَّايثِ » قال الخطَّابي : وليسَ بشيء .

قلت : يجوز - إن صحَّت الرواية - أن يكون جمعُ تَرَبِيثَةٍ وهي المرَّة الواحدة من التَّرَبِيثِ . تقول : رَبَّثْتُهُ تَرَبِيثًا وتَرَبِيثَةً واحدةً ، مثل قَدَّمْتُهُ تَقْدِيمًا وتَقْدِيمَةً واحدة .

﴿ رِبْح ﴾ (هـ) في حديث أبي طلحة « ذلك مالٌ رابِحٌ » أي ذو رِبْحٍ ، كقولك لَابِنٌ وتَامِرٌ ويُرْوَى بالياء . وسيجيء .

(هـ) وفيه « إنه نهى عن رِبْحِ ما لم يُضْمَنْ » هو أن يَدْبِعَهُ سِلْعَةً قد اشتراها ولم يكن قبضها بِرِبْحٍ ، فلا يصحُّ البيعُ ولا يَحِلُّ الرِّبْحُ ؛ لأنها في ضِمَانِ البائعِ الأوَّلِ ، وليست من ضِمَانِ الثاني ، فربَّحها وخسارتها للأوَّلِ .

﴿ رِبْحَل ﴾ * في حديث ابن ذِي يَزَنَ « وَمَلِكًا رِبْحَلًا » الرَّبْحَلُ - بكسر الراء وفتح الباء الموحدة - الكثير العطاء .

﴿ رِبْح ﴾ (س) في حديث علي « إن رجلا خاصمَ إليه أبا امرأته فقال : زَوَّجَنِي ابنته وهي مَجْنُونَةٌ ، فقال : ما بَدَأَكَ من جُنُونِها ؟ فقال : إذا جامعُها غَشِيََ عليها ، فقال : تلك الرَّبُوحُ ؛ لست لها بأهلٍ » أراد أن ذلك يُحْمَدُ منها . وأصل الرَّبُوحُ من تَرَبَّحَ في مَشْيِهِ إذا اسْتَرْخَى . يقال : رَبَّحَتْ المرأةُ تَرَبَّحَ فهي رَبُوحٌ ؛ إذا عَرَضَ لها ذلك عند الجماع .

﴿ رِبْد ﴾ (هـ) فيه « إنَّ مسجدهَ صلى الله عليه وسلم كان مِرْبَدًا لِيَتِيمَيْنِ » المِرْبَدُ : الموضع الذي تُحْبَسُ فيه الإبل والغنم ، وبه سُمِّيَ مِرْبَدُ المدينة والبصرة . وهو بكسر الميم وفتح الباء ، من رَبَدَ بالمكان إذا أقام فيه . ورَبَدَهُ إذا حَبَسَهُ .

(هـ) ومنه الحديث « إنه تَيْمَمٌ مِرْبَدُ النَّعَمِ » والمِرْبَدُ أيضا : الموضع الذي يُجْعَلُ فيه التَّمْرُ لِيَنْشَفَ ، كالْبَيْدَرِ لِلْحِنْطَةِ .

(هـ) ومنه الحديث « حتى يقوم أبو لُبابة يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدَةَ بِإِزَارِهِ » يعنى موضع ثَمْرِهِ .

(س) وفي حديث صالح بن عبد الله بن الزبير « إنه كان يَعْمَلُ رَبْدًا بِمَكَّةَ » الرَّبْدُ بفتح الباء : الطِّينُ ، والرَّبَادُ : الطَّيَّانُ : أى بِنَاءٍ مِنْ طِينٍ كَالسُّكَّرِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّبْدِ : الحَبْسُ ؛ لِأَنَّهُ يَحْتَسِبُ الْمَاءَ . وَيُرْوَى بِالزَّايِ وَالنُّونِ . وَسَيَجِيءُ فِي مَوْضِعِهِ .

(هـ) وفيه « إنه كان إذا نزل عليه الوحيُ ارْبَدَّ وَجْهَهُ » أى تَغَيَّرَ إِلَى الْغُبْرَةِ . وَقِيلَ الرَّبْدَةُ : لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ وَالغُبْرَةِ .

(هـ) ومنه حديث حُدَيْفَةَ فِي الْفِتَنِ « أَيْ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا صَارَ مُرْبَدًّا » فِي رِوَايَةٍ « صَارَ مُرْبَادًّا » هَا مِنْ ارْبَدَّ وَارْبَادًا . وَيُرِيدُ ارْبِدَادَ الْقَلْبِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى لَا الصُّورَةَ ، فَإِنْ لَوَّنَ الْقَلْبَ إِلَى السَّوَادِ مَا هُوَ .

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص « إنه قام من عند عمر مُرْبَدَّ الْوَجْهِ فِي كَلَامٍ أَسْمِعَهُ » .

﴿ رِبْدٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ « إِنَّهُ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ عَدِيَّ بْنِ أَرْطَاةَ : إِنَّمَا أَنْتَ رِبْدَةٌ مِنَ الرَّبْدِ » الرَّبْدَةُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ : صُوفَةٌ يَهْنَأُ بِهَا الْبَعِيرُ بِالْقَطِرَانِ ، وَخِرْقَةٌ يَجْلُو بِهَا الصَّانِعُ الْحُلِيَّ ، يَعْنِي إِنَّمَا نُصِبْتَ عَامِلًا لِتُعَالَجَ الْأُمُورَ بِرَأْيِكَ وَتَجْلُوَهَا بِتَدْيِيرِكَ . وَقِيلَ هِيَ خِرْقَةٌ الْحَائِضُ ، فَيَكُونُ قَدْ ذَمَّهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَنَالَ مِنْ عِرْضِهِ . وَيُقَالُ هِيَ صُوفَةٌ مِنَ الْعِهْنِ تُعَلَّقُ فِي أَعْنَاقِ الْإِبِلِ وَعَلَى الْهَوَاجِجِ وَلَا طَائِلَ لَهَا ، فَشَبَّهَ بِهَا أَنَّهُ مِنْ ذَوِي الشَّارَةِ وَالْمَنْظَرِ مَعَ قِلَّةِ النَّفْعِ وَالْجُدْوَى . وَحَكَى الْجَوْهَرِيُّ فِيهَا الرَّبْدَةَ بِالتَّحْرِيكِ وَقَالَ : هِيَ لُغَةٌ . وَالرَّبْدَةُ بِالتَّحْرِيكِ أَيْضًا : قَرْيَةٌ مَعْرُوفَةٌ قُرْبَ الْمَدِينَةِ ، بِهَا قَبْرُ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ .

﴿ رِبِزٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ « قَالَ : جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى دَارِي فَوَضَعْنَا لَهُ قَطِيفَةَ رَيْبِزَةٍ » أَيْ ضَخْمَةٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ كَيْسٌ رَيْبِزٌ وَصُرَّةٌ رَيْبِزَةٌ . وَيُقَالُ لِلْعَاقِلِ التَّخِينِ : رَيْبِزٌ . وَقَدْ رُبُّ رَيْبِزَةٌ ، وَأَرْبِزْتُهُ إِزْبَارًا . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَمِيزٌ بِالْمِيمِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ الرَّاءِ مِنْ حَرْفِ الزَّايِ : كَبَشٌ رَيْبِزٌ أَيْ مُكْتَبَرٌ أَعْجَبٌ ، مِثْلُ رَبِيسٍ .

﴿ ريس ﴾ (س) فيه « إن رجلاً جاء إلى قريش فقال : إن أهل خيبر أسروا محمداً ويريدون أن يُرسلوا به إلى قومه ليقتلوه ، فجعل المشركون يُرْسُون به العباس » يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِرْبَاسِ وَهُوَ الْمُرَاعِمَةُ : أَيْ يُسْمَعُونَهُ مَا يُسْخِطُهُ وَيَغِيظُهُ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءُوا بِأَمُورٍ رُبْسٌ : أَيْ سُودٌ ، يَعْنِي يَأْتُونَهُ بِدَاهِيَةٍ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّبِيسِ وَهُوَ الْمَصَابِ بِمَالٍ أَوْ غَيْرِهِ : أَيْ يُصِيبُونَ الْعَبَّاسَ بِمَا يَسُوهُ .

﴿ ربص ﴾ * فيه « إنما يُرِيدَانُ يَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَابُّ » التَّرَبُّصُ : الْمَكْتُ وَالِاتِّظَارُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ ربض ﴾ (هـ) في حديث أمّ معبد « فدعا بإناء يُرْبِضُ الرَّهْطُ » أَيْ يُرْوِيهِمْ وَيُنْقِلُهُمْ حَتَّى يَنَامُوا وَيَمْتَدُّوا عَلَى الْأَرْضِ . مِنْ رَبَضَ فِي الْمَكَانِ يَرْبِضُ إِذَا لَصِقَ بِهِ وَأَقَامَ مُلَازِمًا لَهُ . يُقَالُ أَرْبَضَتِ الشَّمْسُ إِذَا اشْتَدَّ حَرُّهَا حَتَّى تَرْبِضَ الْوَحْشُ فِي كِنَاسِهَا . أَيْ تَجْعَلُهَا تَرْبِضَ فِيهِ . وَيُرْوَى بِالْيَاءِ . وَسِيحِيٌّ .

(هـ) ومنه الحديث « أنه بعث الضحّاك بن سفيان إلى قومه وقال : إذا أتيتهم فاربض في دارهم ظلياً » أَيْ أقيم في دارهم آمناً لا تبرح ، كأنك ظبي في كِنَاسِهِ قَدْ أَمِنَ حَيْثُ لَا يَرَى إِنْسِيًّا . وَقِيلَ الْمَعْنَى أَنَّهُ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ كَالْمُتَوَحِّشِ ؛ لِأَنَّهُ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْكُفْرَةِ ، فَتَمَّتْ رَابِعَهُ مِنْهُمْ رَبِيبٌ نَفَرَ عَنْهُمْ شَارِدًا كَمَا يَنْفِرُ الظَّبِيُّ .

(س) وفي حديث عمر « ففتح الباب فإذا شينُه الفصيل الرابض » أَيْ الْجَالِسُ الْمُقِيمُ . * وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَرَبِضَةَ الْعَزْزِ » وَيُرْوَى بِكَسْرِ الرَّاءِ : أَيْ جُنَّتْهَا إِذَا بَرَكَتْ .

(س) ومنه الحديث « إنه رأى قُبَّةً حَوْهَا غَمَمٌ رُبُوضٌ » جَمْعُ رَابِضٍ . * وَحَدِيثُ عَائِشَةَ « رَأَيْتُ كَاتِبًا عَلَى ظَرْبٍ وَحَوْلِي بَقَرٌ رُبُوضٌ » .

(س) وحديث معاوية « لَا تَتَّبِعُوا الرَّابِضِينَ التُّرِكَ وَالْحَبِشَةَ » أَيْ الْمُقِيمِينَ السَّائِكِينَ ، يُرِيدُ لَا تُهَيِّجُوهُمْ عَلَيْكُمْ مَا دَامُوا لَا يَقْضِدُونَكُمْ .

(س) ومنه الحديث « الرَّابِضَةُ مَلَائِكَةٌ أَهْبَطُوا مَعَ آدَمَ يَهْدُونُ الضَّلَالَ » وَلَعَلَّهُ مِنَ الْإِقَامَةِ أَيْضًا . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الرَّابِضَةُ : بَقِيَّةُ حَمَلَةِ الْحُجَّةِ ، لَا تَخْلُو مِنْهُمْ الْأَرْضُ . وَهُوَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفيه «مثل المناق كمثل الشاة بين الرَبَضَيْن» وفي رواية «بين الرَبِضَيْن» الرَبِضُ: الغنم نفسها. والرَبَضُ: موضعها الذي ترَبَضُ فيه. أراد أنه مُدَبَّبٌ كالشاة الواحدة بين قَطِيعَيْنِ مِنَ الغنم، أو بين مَرَبَضِيَهُمَا.

* ومنه حديث علي «والناس حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الغنم» أي كالغنم الرَبِضُ.

(س) وفيه «أنا زعيمٌ ببيتِ في رَبَضِ الجنة» هو بفتح الباء: ما حَوْلَهَا خارجاً عنها، تشبيهاً بالأبنية التي تكون حول المَدُنِ وتحت القلاع. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث ابن الزبير وبناء الكعبة «فأخذ ابن مُطِيع العتلة من شِقِّ الرَبِضِ الذي يلي دَارَ بَنِي حُمَيْدٍ» الرَبِضُ بضم الراء وسكون الباء: أساسُ البناء. وقيل وَسَطُهُ، وقيل هو والرَبَضُ سَوَاءً، كسَمِّ وَسَمِّ.

(س) وفي حديث نَجْبَةَ «زَوَّجَ ابنته من رجل وَجَهَزَهَا، وقال: لَا يَبِيتُ عَزَبًا وَوَلَهُ عِنْدَنَا رَبَضٌ» رَبِضُ الرَّجُلِ: المرأةُ التي تقومُ بِشَأْنِهِ. وقيل هُوَ كُلُّ مَنْ اسْتَرَحَّتْ إِلَيْهِ، كَالْأُمَّ وَالْبَنَاتِ وَالْأَخْتِ، وَكَالْقِيَمِ وَالْمَعِيشَةِ وَالْقُوَّةِ.

(هـ) وفي حديث أشراف الساعة «وَأَنْ تَنْطِقَ الرَّؤُوبِيضَةُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ، قِيلَ: وَمَا الرَّؤُوبِيضَةُ يَارَسُولَ اللَّهِ؟ قِيلَ: الرَّجُلُ النَّافِهُ يَنْطِقُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ» الرَّؤُوبِيضَةُ، تصغيرُ الرَّابِضَةِ وهو العاجز الذي رَبَضَ عَنِ مَعَالِي الْأُمُورِ وَقَعَدَ عَنْ طَلِبِهَا، وَزِيَادَةَ النَّفَاةِ لِلْمَبَالِغَةِ. وَالتَّافَهُ: الْخَسِيسُ الْخَفِيرُ.

(هـ) وفي حديث أبي لُبَابَةَ «أَنَّهُ ارْتَبَطَ بِسِلْسِلَةِ رَبُوضٍ إِلَى أَنْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ» هِيَ الضَّخْمَةُ الثَّقِيلَةُ اللَّازِقَةُ بِصَاحِبِهَا. وَفَعُولٌ مِنْ أبنية المبالغة يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤنثُ.

(س) وفي حديث قَتْلِ الْقُرَاءِ يَوْمَ الْجَلْحَمِ «كَانُوا رَبِضَةً» الرَّبِضَةُ: مَقْتَلُ قَوْمٍ قُتِلُوا فِي بُقْعَةٍ وَاحِدَةٍ.

﴿ربط﴾ (هـ) فيه «إسباغُ الوضوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَإِنْ ظَنَّ الصَّلَاةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرَّبَاطُ» الرَّبَاطُ فِي الْأَصْلِ: الْإِقَامَةُ عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ بِالْحَرْبِ، وَارْتِبَاطُ الْخَيْلِ وَإِعْدَادُهَا، فَشَبَّهَ بِهِ مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالْعِبَادَةِ. قَالَ الْقُنَيْبِيُّ: أَصْلُ الْمُرَابَطَةِ أَنْ

يَرْبُطُ الْفَرِيقَانِ خَيْوَلَهُمْ فِي نَفَرٍ ، كُلُّ مَنَّهُمَا مُعَدَّةٌ لِصَاحِبِهِ ^(١) فَسُمِّيَ الْمَقَامُ فِي الشُّغُورِ رِبَاطًا . وَمِنْهُ قَوْلُهُ « فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ » أَي أَنَّ الْمَوَاطِبَةَ عَلَى الطَّهَّارَةِ وَالصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ . كَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَيَكُونُ الرِّبَاطُ مَصْدَرًا رَابِطًا : أَي لَازِمًا . وَقِيلَ الرِّبَاطُ هَاهُنَا اسْمٌ لِمَا يُرْبَطُ بِهِ الشَّيْءُ : أَي يُشَدُّ ، يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْخِلَالَ تَرْتَبُطُ بِصَاحِبِهَا عَنِ الْمَعَاصِي وَتَكْتَفِي عَنِ الْمَحَارِمِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ رِبِيظَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ : زَيْنُ الْحَكِيمِ الصَّمْتُ » أَي زَاهِدَهُمْ وَحَكِيمَهُمُ الَّذِي رَابَطَ نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا : أَي شَدَّهَا وَمَنْعَهَا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَدِيِّ « قَالَ الشَّعْبِيُّ : وَكَانَ لَنَا جَارًا وَرَبِيظًا بِالنَّهْرَيْنِ » .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الْأَكْوَعِ « فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ أَسْتَبْقِي نَفْسِي » أَي تَأَخَّرْتُ عَنْهُ ، كَأَنَّهُ

حَبَسَ نَفْسَهُ وَشَدَّهَا .

﴿ رُبْعٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ « أَلَمْ أَدْرِكْ تَرْبِعَ وَتَرَأْسَ » أَي تَأْخُذُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ . يُقَالُ رَبَعْتُ الْقَوْمَ أَرُبُعُهُمْ : إِذَا أَخَذْتَ رُبْعَ أَمْوَالِهِمْ ، مِثْلَ عَشْرَتُهُمْ أَعَشُرُهُمْ . يُرِيدُ أَلَمْ أَجْعَلْكَ رَئِيسًا مُطَاعًا ؛ لِأَنَّ الْمَلِكَ كَانَ يَأْخُذُ الرَّبْعَ مِنَ الْغَنِيمَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دُونَ أَصْحَابِهِ ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ الرَّبْعَ : الْمِرْبَاعَ .

(هـ) وَمِنْهُ قَوْلُهُ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ « إِنَّكَ تَأْكُلُ الْمِرْبَاعَ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ » وَقَدْ

تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْمِرْبَاعِ فِي الْحَدِيثِ .

* وَمِنْهُ شَعْرُ وَفَدْتِمِيمَ .

* نَحْنُ الرَّبُوعُوسُ وَفِينَا يُقَسَّمُ الرَّبُوعُ *

يُقَالُ رُبِعَ وَرُبُعٌ ، يُرِيدُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ عَبْسَةَ « لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَرُبْعُ الْإِسْلَامِ » أَي رَابِعُ أَهْلِ

الْإِسْلَامِ ، تَقَدَّمَنِي ثَلَاثَةٌ وَكُنْتُ رَابِعَهُمْ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كُنْتُ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ » أَي وَاحِدًا مِنْ أَرْبَعَةٍ .

(١) فسر القاموس المراجعة بقوله : « أن يربط كل من الفريقين خيولهم في نفره ، وكل معد لصاحبه » .

(س) وفي حديث الشعبي في السُّقْطِ « إذا نُكِسَ في الخلق الرَّابِع » أي إذا صار مُضغَّة في الرَّحْم ؛ لأنَّ الله عز وجل قال : فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ، ثُمَّ مِنْ عَاقَّةٍ ، ثُمَّ مِنْ مُضغَّةٍ .

(س) وفي حديث شريح : حَدَّثَ امْرَأَةً حَدِيثَيْنِ ، فَإِنْ أَبَتِ فَأَرْبَعٌ « هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلْبَلِيدِ الَّذِي لَا يَفْهَمُ مَا يُقَالُ لَهُ ، أَيْ كَرَّرَ الْقَوْلَ عَلَيْهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَوِيهِ بِوَصْلِ هَمْزَةٍ أَرْبَعٍ بِمَعْنَى قِفٍ وَاقْتِصَرَ ، يَقُولُ حَدِيثَهَا حَدِيثَيْنِ ، فَإِنْ أَبَتِ فَأَمْسَكَ وَلَا تُتَعَبُ نَفْسُكَ .

(س) وفي بعض الحديث « فُجِئَتْ عَيْنَاهُ بِأَرْبَعَةٍ » أي بدموع جرت من نواحي عينيه الأربعة .

* وفي حديث طلحة « إنه لما رُبِعَ يومَ أُحُدٍ وشَلَّتْ يَدُهُ قَالَ لَهُ : بَاءَ طَلْحَةَ بِالْجَنَّةِ » رُبِعَ : أَيْ أُصِيبَتْ أَرْبَاعُ رَأْسِهِ وَهِيَ نَوَاحِيهِ . وَقِيلَ أَصَابَهُ مُحِي الرَّبِيعِ . وَقِيلَ أُصِيبَ جَبِينُهُ .

(هـ) وفي حديث سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ « لَمَّا تَلَعَّتْ مِنْ نِفَاسِهَا تَشَوَّفَتْ لِلْخُطَّابِ ، فَقِيلَ لَهَا لَا يَحِلُّ لَكَ ، فَسَأَلَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهَا : ارْبَعِي عَلَى نَفْسِكَ » لَهُ تَأْوِيلَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى التَّوَقُّفِ وَالِانْتِظَارِ ، فَيَكُونُ قَدْ أَمْرَهَا أَنْ تَكْفَى عَنِ التَّزْوِجِ وَأَنْ تَنْتَظِرَ تَمَامَ عِدَّةِ الْوَفَاةِ ، عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَقُولُ إِنْ عِدَّتْهَا أُنْعِدُّ الْأَجْلِينَ ، وَهُوَ مِنْ رَبْعٍ يَرْبَعُ إِذَا وَقَفَ وَانْتَظَرَ ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ مِنْ رَبْعِ الرَّجُلِ إِذَا أُخْصِبَ ، وَأَرْبَعٌ إِذَا دَخَلَ فِي الرَّبِيعِ : أَيْ نَفْسِي عَنْ نَفْسِكَ وَأَخْرَجِيهَا مِنْ بُيُوتِ الْعِدَّةِ وَسُوءِ الْحَالِ . وَهَذَا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَرَى أَنَّ عِدَّتَهَا أَذْنَى الْأَجْلِينَ ، وَلِهَذَا قَالَ مُعَمَّرٌ : إِذَا وَلَدَتْ وَزَوَّجَهَا عَلَى سَرِيرِهِ - يَعْنِي لَمْ يُدْفَنَ - جَازَ أَنْ تَتَزَوَّجَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَإِنَّهُ لَا يَرْبَعُ عَلَى ظَلَمِكَ مِنْ لَا يَحْزُنُهُ أَمْرُكَ » أَيْ لَا يَحْتَبِسُ عَلَيْكَ وَيَصْبِرُ إِلَّا مَنْ يَهْمُهُ أَمْرُكَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ « ارْبَعِي عَلَيْنَا » أَيْ ارْزُقِي وَاقْتَصِرِي .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ صِلَةَ بْنِ أَشِيمٍ « قُلْتُ أَيْ نَفْسُ ، جُعِلَ رِزْقُكَ كَغَافَا فَأَرْبَعِي فَرَبَعْتُ وَلَمْ تَكُدْ » أَيْ اقْتَصِرِي عَلَى هَذَا وَارْضِي بِهِ .

(هـ) وفي حديث المزارعة « وَيُشْتَرَطُ مَسَقِي الرَّبِيعِ وَالْأَرْبَعَاءِ » الرَّبِيعُ: النهرُ الصَّغِيرُ،
وَالْأَرْبَعَاءُ: جَمْعُهُ.

* ومنه الحديث « وما يَنْبُتُ على ربيعِ السَّاقِي » هذا من إضافة الموصوف إلى الصِّفة:
أى النهر الذي يَسْقِي الزَّرْعَ.

(هـ) ومنه الحديث « فعدَلْ إلى الربيعِ فتَطَهَّرْ ».

(هـ) ومنه الحديث « إنهم كانوا يُكْرُونَ الأَرْضَ بما يَنْبُتُ على الأَرْبَعَاءِ » أى
كانوا يُكْرُونَ الأَرْضَ بشيءٍ معلومٍ وَيُشْتَرِطُونَ بعد ذلك على مُكْتَرِيهَا ما يَنْبُتُ على
الأَنْهَارِ وَالسَّوَاقي.

* ومنه حديث سهل بن سعد « كانت لنا عَجُوزٌ تأخُذُ من أصولِ سَلِقٍ كُنَّا نَغْرِسُهُ
على أَرْبَعَاءِنَا ».

* وفي حديث الدعاء « اللهم اجْعَلِ الْقُرْآنَ رِبِيعَ قَلْبِي » جَعَلَهُ رِبِيعاً لَهُ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَرْتاحُ
قَلْبُهُ فِي الرَّبِيعِ مِنَ الْأَزْمَانِ وَيَمِيلُ إِلَيْهِ.

(هـ) وفي دعاء الاستسقاء « اللهم اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً مُرَبِّعاً » أى عامّاً يُغْنِي عن الأَرْبِيعِ
وَالنَّجْعَةِ، فَالنَّاسُ يَرَبِّعُونَ حَيْثُ شَاءُوا: أى يُقِيمُونَ ولا يَحْتَاجُونَ إلى الانتقالِ فِي طَلَبِ الكَلَأِ، أو
يكون من أَرْبَعِ النَيْثِ إِذَا أَنْبَتِ الرَّبِيعَ.

(س) وفي حديث ابن عبد العزيز « أَنَّهُ جَمَعَ فِي مُتْرَبَعٍ لَهُ » الْمُرْبَعُ وَالْمُتْرَبَعُ وَالْمُرْتَبِعُ:
الموضع الذي يُنْزَلُ فِيهِ أَيامُ الرَّبِيعِ، وَهَذَا على مَذْهَبٍ من يرى إقامة الجمعة في غير الأَمْصارِ.

* وفيه ذكر « مِرْبَعٍ » بكسر الميم، وهو مالٌ مِرْبَعٍ بِالْمَدِينَةِ فِي بَنِي حَارِثَةَ، فَأَما بِالْفَتْحِ فهو
جَبَلٌ قُرْبَ مَكَّةَ.

(س) وفيه « لم أجد إلا جملاً خياراً رباعياً » يقال للدَّكْرِ من الإبل إذا طلعت رْبَاعِيَّتَهُ
رَباعاً، وَالْأُنْثَى رْبَاعِيَّةٌ بِالْتَخْفِيفِ، وَذَلِكَ إِذَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفيه « مُرِي بَنِيكَ أَنْ يُحْسِنُوا غِذَاءَ رَباعِيهِمْ » الرَّبَاعُ بكسر الراءِ جَمْعُ رُبْعٍ،

وهو ماؤلد من الإبل في الربيع. وقيل ماؤلد في أول التناج، وإحسانُ غداها أن لا يُستقصى حلب أمهاتها إبقاءً عليها.

* ومنه حديث عبد الملك بن عمير « كأنه أخفاف الرباع »

* ومنه حديث عمر « سأله رجلٌ من الصدقة فأعطاه رُبْعَةً يَتَّبِعُهَا ظِلُّهَا » هو تأنيثُ الرُّبْعِ.

(س) ومنه حديث سليمان بن عبد الملك :

إِنَّ بَنِي صَبِيَّةٍ صَيْفِيُونَ أَفْلَحَ مِنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُونَ

الرُّبْعِيُّ : الَّذِي وُلِدَ فِي الرَّبِيعِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَهُوَ مِثْلُ الْعَرَبِ قَدِيمٌ .

(هـ) وفي حديث هشام في وصف ناقةٍ « إِنَّمَا لِمَرْبَاعٍ مِسْيَاعٌ » هِيَ مِنَ النَّوْقِ الَّتِي تَلِدُ

فِي أَوَّلِ التَّنَاجِ . وَقِيلَ هِيَ الَّتِي تُبَكِّرُ فِي الْحَمْلِ . وَيُرْوَى بِالْيَاءِ ، وَسَيُذَكَّرُ .

* وفي حديث أسامة قال له عليه الصلاة والسلام : « وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ رِبْعٍ » وَفِي رِوَايَةٍ

« مِنْ رِبَاعٍ » الرَّبْعُ : الْمَنْزِلُ وَدَارُ الْإِقَامَةِ . وَرِبْعُ الْقَوْمِ مَحَلَّتُهُمْ ، وَالرِّبَاعُ جَمْعُهُ .

(س) ومنه حديث عائشة « أَرَادَتْ بِيَعِ رِبَاعِيهَا » أَي مَنَازِلِهَا .

(س) ومنه الحديث « الشُّفْعَةُ فِي كُلِّ رِبْعَةٍ أَوْ حَائِطٍ أَوْ أَرْضٍ » الرَّبْعَةُ أَحْصَاءُ

مِنَ الرَّبْعِ .

* وَفِي حَدِيثِ هِرْقَلٍ « ثُمَّ دَعَا بِشَيْءٍ كَالرَّبْعَةِ الْعَظِيمَةِ » الرَّبْعَةُ : إِثَاءُ مُرْبَعٍ كَالْجَلُونَةِ .

(هـ) وَفِي كِتَابِهِ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ « إِنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ » يُقَالُ الْقَوْمُ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ

وَرِبَاعِيهِمْ : أَي عَلَى اسْتِقَامَتِهِمْ ، يَرِيدُ أَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ . وَرِبَاعَةُ الرَّجُلِ : شَأْنُهُ وَحَالُهُ الَّتِي هُوَ رَابِعٌ عَلَيْهَا : أَي ثَابِتٌ مَقِيمٌ .

* وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ « إِنَّ فُلَانًا قَدْ ارْتَبَعَ أَمْرَ الْقَوْمِ » أَي انْتَهَرَ أَنْ يُؤَمَّرَ عَلَيْهِمْ .

* وَمِنْهُ « الْمُسْتَرَبِعُ » الْمَطْبِيقُ لِلشَّيْءِ . وَهُوَ عَلَى رِبَاعَةِ قَوْمِهِ : أَي هُوَ سَيِّدُهُمْ .

(هـ) وَفِيهِ « أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَرَبْعُونَ حَجْرًا » وَيُرْوَى يَرْتَبِعُونَ . رِبْعُ الْحَجَرِ وَارْتِبَاعُهُ :

إشالته ورفعه لإظهار القوة . ويُسمى الحجر المرْبُوعَ والرَّيْبَةَ ، وهو من رَبَعَ بالمكان إذا ثبت فيه وأقام .

(هـ) وفي صفته عليه الصلاة والسلام « أطول من المرْبُوع » هو بين الطويل والقصير .
يقال رجلٌ رَيْبَةٌ ومرْبُوعٌ .

(هـ) وفيه « أغثوا عيادة المريض وأزبموا » أى دَعُوهُ يومين بعد العيادة وأتوه اليوم الرابع ، وأصله من الرَّبْع في أوراِدِ الإِبِلِ ، وهو أن تَرِدَ يوماً وتُتْرِكَ يومين لا تُسْقَى ، ثم تَرِدَ اليومَ الرابع .

﴿ ربغ ﴾ * فيه « إنَّ الشيطانَ قد أربغَ في قلوبكم وعششَ » أى أقام على فساد اتسع له المقام معه . قاله الأزهرى .

* وفي حديث عمر « هل لك في ناقتين مُرْبَعَيْنِ سَمِينَتَيْنِ » أى مُخَصِبَتَيْنِ . الإرباغ : إرسالُ الإبل على الماء تَرِدُهُ أى وقتِ شابت ، أزْبَعْتها فهى مُرْبَعَةٌ ، ورَبَعْتِ هى ، أراد ناقتين قد أربغتا حتى أخصبت أبدانهما وسمنتا .

* وفيه ذكر « رابغ » هو بكسر الباء : بطن وادٍ عند الجحفة .

﴿ ربق ﴾ [هـ] فيه « من فارَق الجماعة قِيدَ شِبْرٍ فقد خَلَعَ رِبْقَةَ الإسلام من عُنُقِهِ » مُفارقةُ الجماعة : تَرَكَ السُّنَّةَ واتَّبَعَ البِدْعَةَ . والرَّبْقَةُ فى الأصل : عُرْوَةٌ فى حَبْلِ تُجْعَلُ فى عُنُقِ البهيمة أو يَدِهَا تُمَسِّكُهَا ، فاستعارها للإسلام ، يعنى ما يَشُدُّ به المُسلمُ نَفْسَهُ من عُرَى الإسلام : أى حُدُودِهِ وأحكامِهِ وأوامِرِهِ ونواهيهِ . وتُجْمَعُ الرَّبْقَةُ على رِبْقٍ ، مِثْلُ كِسْرَةِ وَكِسْرٍ . ويقال للحَبْلِ الذى تكونُ فيه الرَّبْقَةُ : رِبْقٍ ، وتُجْمَعُ على أرباقٍ ورباقٍ .

(س) ومنه الحديث « لكم الوفاء بالعهد ما لم تأكلوا الرِّباقَ » شَبَّهَ ما يَلْزَمُ الأعتاقَ من العهد بالرِّباقِ ، واستعار الأكلَ لِنَقْضِ العهد ، فإنَّ البهيمة إذا أكلت الرِّبْقَ خَلَصَتْ من الشَّدِّ .

* ومنه حديث عمر « وتذَرُّوا أرباقها فى أعناقها » شَبَّهَ ما قَلَّدَتْهُ أعناقها من الأوزارِ والآثامِ ، أو من وجوب الحج ، بالأرباقِ اللازمة لأعتاقِ البهائم .

(هـ) ومنه حديث عائشة تصف أباهما « واضطرب حبيل الدين فأخذ بطرفيه وربق لكم أنثاء » تريد لما اضطرب الأمر يوم الردة أحاط به من جوانبه وضمه ، فلم يشدّ منهم أحدٌ ، ولم يخرج عما جمعهم عليه . وهو من تربيق البهم : شدة في الرباق .

(هـ) ومنه حديث علي « قال لموسى بن طلحة : انطلق إلى العسكر فما وجدت من سلاح أو ثوب ارتبقت فاقبضه ، واتق الله واجلس في بيتك » ربتت الشيء وارتبقتة لنفسى ، كربتته وارتبقتته ، وهو من الربقة : أى ما وجدت من شيء أخذت منكم وأصيب فاسترجعه . كان من حكمه في أهل البغي أن ما وجد من مالهم في يد أحدٍ يُسترجع منه .

﴿ ربك ﴾ (هـ) في صفة أهل الجنة « إنهم يزكبون الميائير على الثوق الربك » هى جمع الأربك ، مثل الأزمك ، وهو الأسود من الإبل الذى فيه كدرة .

* وفى حديث علي « تحير في الظلمات وارتبك في المهلكات » ارتبك في الأمر : إذا وقع فيه ونشب ولم يتخلص ، ومنه ارتبك الصيد في الحباله .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « ارتبك والله الشيخ » .

﴿ ربل ﴾ * فى حديث بنى إسرائيل « فلما كثروا وربكوا » أى غلظوا ، ومنه تربل جسمه إذا انتفخ وربا .

(هـ) وفى حديث عمرو بن العاص « انظروا لنا رجلاً يتجنب بنا الطريق ، فقالوا : ما نعلم إلا فلاناً فإنه كان ربيلاً فى الجاهلية » الربييل : اللص الذى يغزو القوم وحده . ورأبلة العرب هم الحبتاء المتلصصون على أسوتهم . هكذا قال الهروى . وقال الخطابى : هكذا جاء به المحدث بالباء الموحدة قبل الباء . قال : وأراه الربييل ، الحرف المعتل قبل الحرف الصحيح . يقال ذئب ربيال ، ولص ربيال . وسُمى الأسد ربيالاً لأنه يُغير وحده ، والياء زائدة . وقد يُهمز ولا يُهمز .

(س) ومنه حديث ابن أنيس « كأنه الرئبال الهصور » أى الأسد ، والجمع الرأبيل والرأبيل ، على الهمز وتروكه .

﴿ ربا ﴾ * قد تكرر ذكر « الربا » فى الحديث والأصل فيه الزيادة . ربا المال يُربو ربواً إذا

زاد وارتفع ، والاسم الربا مقصور ، وهو في الشرع : الزيادة على أصل المال من غير عقد تباع ، وله أحكام كثيرة في الفقه . يقال : أربى الرجل فهو مُربٍ .

* ومنه الحديث « من أجبني فقد أربني » .

* ومنه حديث الصدقة « قترُّبو في كَفِّ الرحمن حتى تكونَ أعظمَ من الجبل » .

(هـ) وفيه « الفردوس ربوة الجنة » أي أرفعها . الربوة بالضم والفتح : ما ارتفع

من الأرض .

(هـ) وفي حديث طهفة « من أبى فعليه الربوة » أي من تقاعد عن أداء الزكاة فعليه

الزيادة في الفريضة الواجبة عليه ، كالعقوبة له ، ويروى « من أقرَّ بالجزية فعليه الربوة » أي من امتنع عن الإسلام لأجل الزكاة كان عليه من الجزية أكثر مما يجب عليه بالزكاة .

(هـ) وفي كتابه في صلح بجران « أنه ليس عليهم ربيبةٌ ولا دمٌ » قيل إنما هي ربيبة من

الربا ، كالحنيبة من الاحتباء ، وأصلهما الواو ، والمعنى أنه أسقط عنهم ما استسلفوه في الجاهلية من سافٍ ، أو جنوه من جنابةٍ . والرثية - مخففة - لغة في الربا ، والقياس رُبوة . والذي جاء في الحديث ربيبةٌ ؛ بالتشديد ، ولم يُعرف في اللغة . قال الزمخشري : سببها أن تكون فُعولة من الربا ، كما جعل بعضهم الشرية فُعولة من السرو ، لأنها أسرى جوارى الرجل .

* وفي حديث الأنصار يوم أُحدٍ « لئن أصبنا منهم يوماً مثلَ هذا لَنرُ بينَ عليهم في التمثيلِ » أي لنزيدنَّ ولنضاعفنَّ .

(هـ) وفي حديث عائشة « مالك حشياء رابية » الرابية : التي أخذها الربو ، وهو النهيجُ

وتواتر النفس الذي يعرض للمسرع في مشيه وحرَّ كته .

﴿ باب الراء مع التاء ﴾

﴿ رتب ﴾ (هـ) في حديث لقمان بن عاد « رتب رُتوب الكعب » أي انتصب كما

ينتصب الكعب إذا رميته . وصفه بالشهامة وحدة النفس ^(١) .

(١) أنشد الهروي لأبي كبير :

وإذا يهبُّ من للنام رأيتَه كرتوبِ كعبِ الساقِ ليس بزُمَّلٍ

* ومنه حديث ابن الزبير « كان يُصلى في المسجد الحرام ، وأخجار المنجنيق تمرُّ على أذنه وما يلتفت كأنه كعب راتب » .

(س) وفيه « من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها » المرتبة : المنزلة الرفيعة ، أراد بها الغزو والحج ونحوهما من العبادات الشاقة ، وهي مفعلة ، من رتب إذا انتصب قائماً والمراتب جمعها .

* وفي حديث حذيفة قال يوم الدار : « أما إنَّه سيكون لها وقفات ومراتب ، فمن مات في وقفاتها خيرٌ من مات في مراتبها » المراتب : مضائق الأودية في حُرُونة .

﴿ رت ﴾ (س) في حديث المسور « أنه رأى رجلاً أرت يوم الناس فأخره » الأرت : الذى فى لسانه عقدة وحبسة ، ويعجل فى كلامه فلا يطأوعه لسانه .

﴿ رتج ﴾ (هـ) فيه « إن أبواب السماء تفتح فلا ترتج » أى لا تغلق .

* ومنه الحديث « أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بارتاج الباب » أى إغلقه .

* ومنه حديث ابن عمر « أنه صلى بهم المغرب فقال : ولا الضالين ، ثم ارتج عليه » أى استغفقت عليه القراءة . ويقال أيضاً للباب رتاج .

(هـ) ومنه الحديث « جعل ماله فى رتاج الكعبة » أى لها ، فكنى عنها بالباب ، لأن منه يدخل إليها . وجمع الرتاج : رتج .

(هـ) ومنه حديث مجاهد عن بنى إسرائيل « كانت الجراد تأكل مسامير رتجهم » أى أبوابهم .

* ومنه حديث قس « وأرض ذات رتاج » .

* وفيه ذكر « رتاج » بكسر التاء ، وهو أطم من أطام المدينة ، كثير الذكركر فى الحديث والغازى .

﴿ رتغ ﴾ (هـ) فى حديث الاستسقاء « اللهم اسقنا غيثاً مرُبعاً مرُبعاً » أى يُنبت من الكلاء ما ترتع فيه المواشى وترعاه . والرتع : الاتساع فى الخصب . وكل مُخصب مرُتع .

(هـ) ومنه حديث ابن زمل « فمنهم المُرْتَع » أى الذى يُحْتَلَى رِكَابَهُ تَرْتَعُ .

(هـ) ومنه حديث أم زرع « فى شِبَعٍ وَرِيٍّ وَرَتَعٍ » أى تَتَعَمَّرُ .

* ومنه الحديث « إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا » أراد برياض الجنة ذِكْرَ اللَّهِ ، وَشَبَّهَ الْخَوْضَ فِيهِ بِالرَّتْعِ فِي الْخِصْبِ .

(هـ) ومنه الحديث « وَأَنَّهُ مَنْ يَرْتَعُ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُخَالِطَهُ » أى يَطُوفُ بِهِ وَيَدُورُ حَوْلَهُ .

* ومنه حديث عمر « إِنِى وَاللَّهِ أَرْتَعُ فَأُشْبِعُ » يُرِيدُ حُسْنَ رِعَايَتِهِ لِلرَّعِيَّةِ ، وَأَنَّهُ يَدْعُهُمْ حَتَّى يَشْبَعُوا فِي اللَّرْتَعِ .

(هـ) وفى حديث الفضبان الشيبانى « قَالَ لَهُ الْحِجَابُ : سَمِئْتُ ، قَالَ : أَسْمَنَى الْقَيْدُ وَالرَّتْعَةُ » الرَّتْعَةُ بَفَتْحِ التَّاءِ وَسُكُونِهَا : الْإِتْسَاعُ فِي الْخِصْبِ .

﴿ رتكَ ﴾ (هـ) فى حديث قَيْسِلَةَ « تُرْتِكَانِ بَعِيرَيْهِمَا » أى يَحْمَلَانِيهِمَا عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعِ .
يَقَالُ رَتَكَ يَرْتِكُ رَتَكَ وَرَتَكَانَا .

﴿ رتل ﴾ * فى صفة قراءة النبى صلى الله عليه وسلم « كَانَ يُرْتَلُ آيَةٌ آيَةً » تَرْتِيلُ الْقِرَاءَةِ : التَّائِي فِيهَا وَالتَّمَهُّلُ وَتَبْيِينُ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ ، تَشْبِيهُاً بِالْمُتَرْتِلِ ، وَهُوَ الْمُشَبَّهُ بِنَوْرِ الْأَقْحُوَانِ .
يَقَالُ رَتَلَ الْقِرَاءَةَ وَتَرْتَلُ فِيهَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ رتم ﴾ (س) فى حديث أبى ذر « فى كُلِّ شَيْءٍ صَدَقَةٌ حَتَّى فى بَيَانِكَ عَنِ الْأُرْتَمِ » كَذَا وَقَعَ فى الرِّوَايَةِ ، فَإِنْ كَانَ مُحْفُوظاً فاعمله من قولهم : رَتَمْتُ الشَّيْءَ إِذَا كَسَرْتَهُ ، وَيَكُونُ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْأُرْتِ ، وَهُوَ الَّذِى لَا يُفْصِحُ الْكَلَامَ وَلَا يُصَحِّحُهُ وَلَا يُبَيِّنُهُ ، وَإِنْ كَانَ بِالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةَ فَيُذَكَّرُ فى بَابِهِ .

* وفى « النَّهْىُ عَنِ شِدِّ الرِّتَائِمِ » هِىَ جَمْعُ رَتِيمَةٍ ، وَهِيَ خَيْطٌ يُشَدُّ فى الْأَصْبَعِ لِيُتَسَدَّكَرَ بِهِ الْحَاجَةُ .

﴿ رتا ﴾ (هـ) فى « الْحَسَا يَرْتُو فَوَادَ الْحَزِينِ » أى يَشُدُّهُ وَيُقَوِّيه .

* وفي حديث فاطمة « أنها أقبلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها : اذني يا فاطمة ، فذنت رتوة ، ثم قال لها : اذني يا فاطمة ، فذنت رتوة » الرتوة هاهنا : الخطوة .

(٥) وفي حديث معاذ « أنه يتقدم العلماء يوم القيامة برتوة » أي برمية سهم^(١) . وقيل

بميل . وقيل مدى البصر .

(٥) ومنه حديث أبي جهل « فيغيب في الأرض ثم يبدو رتوة »

﴿ باب الرأء مع الثاء ﴾

﴿ رثاً ﴾ * في حديث عمرو بن معدى كرب « وأشربُ اللبن من اللبن رثيئة أو صريفاً » الرثيئة : اللبن الحليب يُصب عليه اللبن الحامض فيرب من ساعته .

ومن أمثالم « الرثيئة تفتأ الغضب » أي تكسره وتذهب .

(٥) ومنه حديث زياد « لهمو أشهى إلي من رثيئة فثنت بسلالة ثغب في يوم

شديد الودية » .

﴿ رث ﴾ (س) فيه « عفوت لكم عن الرثة » وهي متاع البيت الذون . وبعضهم يرويه الرثية ، والصواب الرثة بوزن الهرة .

(٥) ومنه حديث علي « أنه عرف رثة أهل النهز ، فكان آخر ما بقي قدر » .

(٥) ومنه حديث النعمان بن مقرن يوم نهاوند « ألا إن هؤلاء قد أخطروا لكم رثة

وأخطرتهم لهم الإسلام » وجمع الرثة : رثاث .

(٥) ومنه الحديث « فجمعت الرثاث إلى السائب » .

(٥) وفي حديث ابن نهيك « أنه دخل على سعدٍ وعنده متاع رث ، ومثال رث » أي خلق بال .

* وفي حديث كعب بن مالك « أنه ارتث يوم أحد ، فجاء به الزبير يقود بزمام راحلته »

الارتثاث : أن يُحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أئحنته الجراح . والرثيث أيضا :

الجريح ، كالمرتث .

(١) الذي في الهروي : « أي بدرجة ومنزلة . ويقال بخطوة » وفسر الرتوة في حديث أبي جهل بما فسرها به ابن الأثير في حديث معاذ .

(س) ومنه حديث زيد بن صوحان « أنه ارثت يوم الجمل وبه رمق » .
(س) ومنه حديث أم سلمة « فرآني مرثة » أي ساقطة ضعيفة . وأصل اللفظة من
الرت : الثوب الخلق . والمرثت : مفعيل منه .

﴿ رثد ﴾ (هـ) في حديث عمر « إن رجلاً ناداه فقال : هل لك في رجل رثدت حاجته وطال
انتظاره » أي دافعت بحوائجه ومطلته ، من قولك : رثدت المتاع إذا وضعت بعضه فوق بعض . وأراد
بحاجته حوائجه ، فأوقع المفراد موقع الجمع ، كقوله تعالى « فاعترفوا بذنوبهم » أي بذنوبهم .

﴿ رثع ﴾ (هـ) في حديث ابن عبد العزيز يصف القاضي « يتبغى أن يكون ملقياً للرثع
مُتَحَمِّلاً لِلْإِثْمِ » الرثع بفتح الثاء : الدناءة والشره والحرص ، وميل النفس إلى دني المطامع .
﴿ رثم ﴾ (س) فيه « خير الأرحل الأرحم الأرحم » الذي أنفه أبيض
وشفته العليا .

* وفي حديث أبي ذر « بيأنك عن الأرحم صدقة » هو الذي لا يصحح كلامه ولا يبينه
لأفة في لسانه أو أسنانه . وأصله من رثم الحصى ، وهو مادق منه بالأخفاف ، أو من رثمت
أنفه إذا كسرت حتى أدميتها ، فكان فمه قد كسر فلا يفتح في كلامه . ويروى بالتاء
وقد تقدم .

﴿ رثي ﴾ (هـ) فيه « أن أخت شداد بن أوس بعثت إليه عند فطره بقدر لبن وقالت :
يا رسول الله إنما بعثت به إليك مرثية لك من طول النهار وشدة الحر » أي توجعاً لك وإشفاقاً ،
من رثي له إذا رقت وتوجع . وهي من أبلنية المصادر ، نحو المغيرة والمغذرة . وقيل الصواب أن
يقال مرثاة لك ، من قولهم رثيت للحى رثياً ومرثاة ، ورثيت الميت مرثية .

(س) ومنه الحديث « أنه نهى عن الترتي » وهو أن يُندب الميت فيقال : وأفلاناه .

﴿ باب الرء مع الجيم ﴾

﴿ رجب ﴾ (هـ) في حديث السقيفة «أنا جُدَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ: وَعُدَيْقُهَا الْمَرْجَبُ» الرَّجْبَةُ: هو أن تُعْمَدَ النَّخْلَةَ الْكَرِيمَةَ بِنِيبَاءٍ مِنْ حِجَارَةٍ أَوْ خَشَبٍ إِذَا خِيفَ عَلَيْهَا لَطْوُهَا وَكَثْرَةُ حَمْلِهَا أَنْ تَقَعَ. وَرَجَبْتُهَا فَهِيَ مُرَجَبَةٌ. وَالْعُدَيْقُ: تَصْغِيرُ الْعَدَقِ بِالْفَتْحِ، وَهِيَ النَّخْلَةُ، وَهُوَ تَصْغِيرُ تَعْظِيمٍ، وَقَدْ يَكُونُ تَرْجِيْبُهَا أَنْ يُجْعَلَ حَوْلَهَا شَوْكٌ لِيَلَّا يُرْقَى إِلَيْهَا، وَمِنْ التَّرْجِيْبِ أَنْ تُعْمَدَ بِخَشَبَةٍ ذَاتِ شُعْبَتَيْنِ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِالرَّجْبِ التَّعْظِيمَ. يُقَالُ رَجَبَ فُلَانٌ مَوْلَاهُ: أَي عَظَّمَهُ. وَمِنْهُ سُمِّيَ شَهْرُ رَجَبٍ، لِأَنَّهُ كَانَ يُعْظَمُ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «رَجَبٌ مُضَرٌّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ» أَضَافَ رَجَبًا إِلَى مُضَرَ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُعْظَمُونَهُ خِلَافَ غَيْرِهِمْ، فَكَانَتْهُمْ اخْتَصَّوْا بِهِ، وَقَوْلُهُ بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ تَأْكِيدٌ لِلْبَيَانِ وَإِبْضَاحٌ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُنْسَبُونَ وَيُوَعَّرُونَ مِنْ شَهْرٍ إِلَى شَهْرٍ، فَيَتَحَوَّلُ عَنْ مَوْضِعِهِ الْمُخْتَصِّ بِهِ، فَبَيْنَ لَمْ أَنَّهُ الشَّهْرُ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، لِأَمَّا كَانُوا يُسْمَوْنَ عَلَى حِسَابِ النَّسَبِ.

* وَفِيهِ «هَلْ تَدْرُونَ مَا الْعَتِيرَةُ؟ هِيَ الَّتِي تُسَمَّوْنَهَا الرَّجَبِيَّةَ» كَانُوا يَذُبُّونَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ ذَبِيحَةً وَيَنْسَبُونَهَا إِلَيْهِ.

(س) وَفِيهِ «أَلَا تَنْفُونَ رَوَاجِبَكُمْ» هِيَ مَا بَيْنَ عَقْدِ الْأَصَابِعِ مِنْ دَاخِلٍ، وَوَاحِدُهَا رَاجِبَةٌ، وَالْبَرَاجِمُ: الْعُقْدُ اللَّشْتَنَجَةُ فِي ظَاهِرِ الْأَصَابِعِ.

﴿ ررجج ﴾ (هـ) فِيهِ «مَنْ رَكَبَ الْبَحْرَ إِذَا ارْتَجَّ فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ الذَّمَّةُ» أَي اضْطَرَبَ، وَهُوَ افْتَعَلَ، مِنَ الرَّجَجِ، وَهُوَ الْحَرَكَةُ الشَّدِيدَةُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا» * وَرَوَى أَرْتَجَّ، مِنَ الْإِرْتَاكِ: الْإِعْلَاقُ، فَإِنْ كَانَ مَحْفُوظًا فَمَعْنَاهُ أَعْلَقَ عَنْ أَنْ يُرْكَبَ، وَذَلِكَ عِنْدَ كَثْرَةِ أَمْوَاجِهِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّفْعِ فِي الصُّورِ «فَتَرْتَجُّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا» أَي تَضْطَرِبُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ «لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْتَجَّتْ مَكَّةُ

بصوتٍ عالٍ».

* ومنه حديث على « وأما شيطان الرذّة فقد كفيته بصقّة سمّت لها وجبة قلبه ورجّة صدره » .

* وحديث ابن الزبير « جاء فرجّ الباب رجاً شديداً » أى زعزعه وحرّاه .

(س) ومنه حديث عمر بن عبد العزيز « الناس رجّاجٌ بعد هذا الشيخ » يعنى ميمون بن مهران « هم رعاعُ الناس وجهاً لهم » .

﴿ رجح ﴾ (س) فى حديث عائشة وزواجها « إنها كانت على أرجوحة » وفى رواية « مرّجوحة » الأرجوحة : حبلٌ يُشدُّ طرفاه فى موضع عالٍ ثم يركبهُ الإنسانُ ويُحرّك وهو فيه ، يُسمّى به لتحرّكه ومجيبته وذهايه .

﴿ رجحن ﴾ * فى حديث على « فى حجرات القدس مرجحين » ارجحن الشيء إذا مال من ثقله وتحرّك .

* ومنه حديث ابن الزبير فى صفة السحاب « وارجحنّ بعد تبسّق » أى ثقل ومال بعد علوه ، أورد الجوهريّ هذا الحرف فى حرف النون ، على أن النون أصلية ، وغيره يجعلها زائدة من رجح الشيء يرجح إذا ثقل .

﴿ رجرج ﴾ (هـ) فى حديث ابن مسعود « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس كرجرجة الماء الخليث^(١) » الرجرجة - بكسر الراءين - بقية الماء الكدرة فى الحوض المختلطة بالطين ، فلا يُنتفع بها . قال أبو عبيد : الحديث يروى كرجرجة الماء . والمعروف فى الكلام رجرجة . وقال الزمخشري : « الرجرجة : هى المرأة التى يترجرج كفلها . وكتيبة رجرجة : تموج من كثرتها ، فكأنه - إن صحّت الرواية - قصد الرجرجة ، فجاء بوصفها ؛ لأنها طينة رقيقة تترجرج » .

[هـ] فى حديث الحسن ، وذكر يزيد بن المهلب ، فقال : « نصبَ قصباً عاقَ عليها خرقاً فاتبعت رجرجة من الناس » أراد رذالة الناس ورعاعهم الذين لا عقول لهم .

﴿ رَجَز ﴾ (س) في حديث الوليد بن المغيرة حين قالت قُرَيْشٌ للنبي صلى الله عليه وسلم إنه شاعرٌ فقال: «لقد عَرَفْتُ الشَّعْرَ؛ رَجَزُهُ وَهَزَجُهُ وَقَرِيضُهُ فَمَا هُوَ بِهِ» الرَّجَزُ: بَحْرٌ مِنْ بُحُورِ الشَّعْرِ مَعْرُوفٌ وَنَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِهِ، يَكُونُ كُلُّ مِصْرَاعٍ مِنْهُ مُفْرَدًا، وَتُسَمَّى قِصَائِدُهُ أَرَاجِيْزَ، وَاحِدُهَا أَرْجُوزَةٌ، فَهُوَ كَهَيْئَةِ السَّجْعِ إِلَّا أَنَّهُ فِي وَزْنِ الشَّعْرِ. وَيُسَمَّى قَائِلُهُ رَاجِزًا، كَمَا يُسَمَّى قَائِلُ بُحُورِ الشَّعْرِ شَاعِرًا. قَالَ الْحَرَبِيُّ: وَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّهُ جَرَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ضُرُوبِ الرَّجَزِ إِلَّا ضَرْبَانِ: الْمَنهُوكُ، وَالْمَشْطُورُ. وَلَمْ يَعْدهَا الْخَلِيلُ شِعْرًا، فَالْمَنهُوكُ كَقَوْلِهِ فِي رِوَايَةِ الْبَرَاءِ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَةٍ بِيضَاءَ يَقُولُ:

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

وَالْمَشْطُورُ كَقَوْلِهِ فِي رِوَايَةِ جُنْدُبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمِيَّتَ إِصْبَعَهُ فَقَالَ:

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيَّتِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيَّتِ

وَرَوَى أَنَّ الْعَجَّاجَ أَنْشَدَ أَبَاهُ رِيبَةَ:

* سَاقًا بِمُخَنَّدَاةٍ وَكَعْبًا أَدْرَمَا *

فَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُعْجِبُهُ نَحْوُ هَذَا مِنَ الشَّعْرِ. قَالَ الْحَرَبِيُّ: فَأَمَّا الْقِصِيدَةُ فَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّهُ أَنْشَدَ بَيْتًا تَامًّا عَلَى وَزْنِهِ، إِنَّمَا كَانَ يُنْشِدُ الصَّدْرَ أَوْ الْعَجْزَ، فَإِنْ أَنْشَدَهُ تَامًّا لَمْ يُقِمَّهُ عَلَى مَا بُنِيَ عَلَيْهِ، أَنْشَدَ صَدْرَ بَيْتٍ لِيَبْدُ:

* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ *

وَسَكَتَ عَنِ عَجْزِهِ وَهُوَ:

* وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ *

وَأَنْشَدَ عَجْزَ بَيْتِ طَرْفَةِ:

* وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ *

وَصَدْرُهُ:

* سَدُّبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتُ جَاهِلًا *

وَأَنْشَدَ ذَاتَ يَوْمٍ:

أَتَجَمَّلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعَبِيَّةِ بِدَيْنِ الْأَفْرَعِ وَعَيْدِنَةَ

فقالوا: إنما هو:

* بين عَيْنَةَ والأقرع *

فأعادها: بين الأقرع وعَيْنَةَ، فقام أبو بكر فقال: أشهد أنك رسول الله. ثم قرأ « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ». والرجز ليس بشعر عند أكثرهم. وقوله:

* أنا ابنُ عبدِ المطلب *

لم يقله افتخاراً به؛ لأنه كان يكره الانتساب إلى الآباء الكفار، ألا تراه لما قال له الأعرابي: يا ابن عبد المطلب، قال: قد أجبتك، ولم يتلفظ بالإجابة كراهةً منه لما دعاه به، حيث لم ينسبه إلى ما شرفه الله به من النبوة والرسالة، ولكنه أشار بقوله: أنا ابن عبد المطلب إلى رؤيا رآها عبد المطلب كانت مشهورة عندهم، رأى تصديقها، فذكروهم إياها بهذا القول. والله أعلم.

* وفي حديث ابن مسعود « من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز » إنما سماه راجزاً

لأن الرجز أخف على لسان المنشد، واللسان به أسرع من التصيد.

(هـ) وفيه « كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرس يقال له المرّنجز » سُمي به

لحسن صهيله.

* وفيه « إن مُعَاذاً أصابه الطاعونُ فقال عمرو بن العاص: لا أراه إلا رِجْزاً أو طُوفاناً، فقال

مُعَاذ: ليس رِجْز ولا طُوفان » قد جاء ذكر الرجز مُسَكَّرًا في غير موضع، وهو بكسر الراء:

العذاب والإثم والذنب. ورجز الشيطان: وسأوسه.

﴿ رجس ﴾ (س) فيه « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ » الرَّجْسُ: القدر، وقد يُعَبَّرُ به

عن الحرام والفعل القبيح، والعذاب، والأعنة، والكفر، والمراد في هذا الحديث الأول. قال

القرءاء: إذا بدأوا بالتجسس ولم يذكروا معه الرجس فتحوا النون والجيم، وإذا بدأوا بالرجس ثم

أتبعوه التجسس كسروا الجيم.

* ومنه الحديث « نهى أن يُسْتَنْجَى بِرَوْثَةِ وَقَالَ: إِنَّهَا رِجْسٌ » أى مُسْتَقْدَرَةٌ. وقد

تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث سَطِيحَ «لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْتَجَسَ إِيوَانُ كِسْرَى»
أى اضْطَرَبَ وَتَحَرَّكَ حَرَكَةَ سُمُوعٍ لَهَا صَوْتٌ .

* ومنه الحديث «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَوَجَدَ رِجْسًا أَوْ رِجْرًا فَلَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ
صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا» .

(رجع) * في حديث الزكاة «فَإِنَّمَا يَتَرَاغَبَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ» التَّرَاغُعُ بَيْنَ الْخَلِيطَيْنِ :
أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِهِمَا مِثْلًا أَرْبَعُونَ بَقْرَةً، وَلِلْآخَرَ ثَلَاثُونَ وَمَأَلُهُمَا مُشْتَرَكٌ، فَيَأْخُذُ الْعَامِلُ عَنِ الْأَرْبَعِينَ
مُسِنَّةً، وَعَنِ الثَّلَاثِينَ تَبِيْعًا، فَيَرْجِعُ بِأَذِلُّ الْمُسِنَّةِ ثَلَاثَةَ أَسْبَاعٍ عَلَى خَلِيطِهِ، وَبِأَذِلُّ التَّبِيْعِ بِأَرْبَعَةِ
أَسْبَاعِهِ عَلَى خَلِيطِهِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ السَّنَنِ وَاجِبٌ عَلَى الشُّيُوعِ، كَأَنَّ الْمَالَ مَلِكٌ وَاحِدٌ. وَفِي
قَوْلِهِ: بِالسَّوِيَّةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ السَّاعِيَ إِذَا ظَلَمَ أَحَدَهُمَا فَأَخَذَ مِنْهُ زِيَادَةً عَلَى فَرَضِهِ فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ بِهَا
عَلَى شَرِيكِهِ، وَإِنَّمَا يَفْرَمُ لَهُ قِيَمَةٌ مَا يَخْصُهُ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ دُونَ الزِّيَادَةِ. وَمِنْ أَنْوَاعِ التَّرَاغُعِ أَنْ
يَكُونَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَرْبَعُونَ شَاةً، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَشْرُونَ، ثُمَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَعْرِفُ عَيْنَ مَالِهِ،
فَيَأْخُذُ الْعَامِلُ مِنْ غَنَمِ أَحَدِهِمَا شَاةً، فَيَرْجِعُ عَلَى شَرِيكِهِ بِقِيَمَةِ نِصْفِ شَاةٍ. وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْخُلْطَةَ
تَصِحُّ مَعَ تَمْيِيزِ أَعْيَانِ الْأَمْوَالِ عِنْدَ مَنْ يَقُولُ بِهِ.

(هـ) وفيه «أَنَّهُ رَأَى فِي إِبِلِ الصَّدَقَةِ نَاقَةً كَوْمَاءَ، فَسَأَلَ عَنْهَا الْمُصَدِّقَ فَقَالَ: إِنِّي
ارْتَجَعْتُهَا بِإِبِلٍ فَسَكَّتْ» الْارْتِجَاعُ: أَنْ يَقْدَمَ الرَّجُلُ بِإِبِلِهِ الْمِصْرَ فَيَبِيعُهَا ثُمَّ يَشْتَرِي بِمَنْهَا غَيْرَهَا
فَهِيَ الرَّجْعَةُ بِالْكَسْرِ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الصَّدَقَةِ، إِذَا وَجَبَ عَلَى رَبِّ الْمَالِ سِنٌّ مِنَ الْإِبِلِ فَأَخَذَ مَكَانَهَا
سِنًّا أُخْرَى، فِذَلِكَ الَّتِي أَخَذَ رِجْعَةً؛ لِأَنَّهُ ارْتَجَعَهَا مِنَ الَّذِي وَجِبَتْ عَلَيْهِ.

* ومنه حديث معاوية «شَكَتْ بَنُو تَغْلِبَ إِلَيْهِ السَّنَّةُ، فَقَالَ: كَيْفَ تَشْكُونَ الْحَاجَةَ مَعَ
اجْتِلَابِ الْمِهَارَةِ وَارْتِجَاعِ الْبِكَارَةِ» أَيْ تَجْلِبُونَ أَوْلَادَ الْخَيْلِ فَتَدْبِعُونَهَا وَتَرْتَجِعُونَهَا بِأَثْمَانِهَا الْبِكَارَةَ
لِلْفَنِيَّةِ، يَعْنِي الْإِبِلَ .

(هـ) وفيه ذكر «رَجْعَةُ الطَّلَاقِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ» وَتُفْتَحُ رَاوُهَا وَتُكْسَرُ عَلَى الْمَرَّةِ وَالْحَالَةِ،
وَهُوَ ارْتِجَاعُ الزَّوْجَةِ الْمُطَلَّاقَةِ غَيْرِ الْبَائِتَةِ إِلَى النِّكَاحِ مِنْ غَيْرِ اسْتِنْفَافِ عَقْدِهِ.

* وَفِي حَدِيثِ الشُّحُورِ «فَإِنَّهُ يُؤَدِّنُ بِلَيْلٍ؛ لِيَرْجِعَ فَأَتَمَّكُمْ وَيُوقِظَ نَائِمَكُمْ» الْقَائِمُ: هُوَ الَّذِي

يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ ، وَرُجُوعُهُ : عَوْدُهُ إِلَى نَوْمِهِ ، أَوْ قُعودُهُ عَنْ صَلَاتِهِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ . وَيَرْجِعُ : فَعَلَ قَاصِرٌ وَمُتَعَدِّ ، تَقُولُ رَجَعَ زَيْدٌ ، وَرَجَعْتُهُ أَنَا ، وَهُوَ هَاهُنَا مُتَعَدِّ ؛ لِإِزْوَاجِ يُوقِظُ .

(س) وفي صفة قراءته عليه الصلاة والسلام يوم الفتح « أنه كان يُرَجِّعُ » التَّرْجِيعُ : تَرَدِيدُ الْقِرَاءَةِ ، وَمِنْهُ تَرَجَّعَ الْأَذَانُ . وَقِيلَ هُوَ تَقَارُبُ ضُرُوبِ الْحَرَكَاتِ فِي الصَّوْتِ . وَقَدْ حَكَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَفَّلٍ تَرَجَّعَهُ بَمَدِّ الصَّوْتِ فِي الْقِرَاءَةِ نَحْوُ : آءَ آءَ آءَ ، وَهَذَا إِنَّمَا حَصَلَ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ يَوْمَ الْفَتْحِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ رَاكِبًا ، فَبَعَلَّتِ النَّاقَةُ تُحَرِّكُهُ وَتُنزِيهِ ، فَحَدَّثَ التَّرْجِيعُ فِي صَوْتِهِ .

(س) وفي حديث آخر « غير أنه كان لا يُرَجِّعُ » وَوَجْهُهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ حِينَئِذٍ رَاكِبًا ، فَلَمْ يَحْدُثْ فِي قِرَائَتِهِ التَّرْجِيعُ .

(س) وفيه « أنه نَفَلَ فِي الْبَدَأَةِ الرَّبِيعَ ، وَفِي الرَّجْعَةِ الثَّلْثَ » أَرَادَ بِالرَّجْعَةِ عَوْدَ طَائِفَةٍ مِنَ الْفُزَاةِ إِلَى الْغَزْوِ بَعْدَ قُقُومِهِمْ ، فَيُنْفَلُهُمُ الثَّلْثُ مِنَ الْغَنِيمَةِ ؛ لِأَنَّ نُهُوضَهُمْ بَعْدَ الْقُقُومِ أَشَقُّ ، وَالْخَطَرُ فِيهِ أَعْظَمُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا مُسْتَقْصَى فِي حَرْفِ الْبَاءِ . وَالرَّجْعَةُ : الْمَرَّةُ مِنَ الرَّجُوعِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يُبَلِّغُهُ حَجَّ بَيْتِ اللَّهِ ، أَوْ تَجِبَ عَلَيْهِ فِيهِ زَكَاةٌ فَلَمْ يَفْعَلْ ، سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ » أَيْ سَأَلَ أَنْ يُرَدَّ إِلَى الدُّنْيَا لِيُحْسِنَ الْعَمَلَ ، وَيَسْتَدْرِكَ مَافَاتِ . وَالرَّجْعَةُ : مَذْهَبُ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ . وَمَذْهَبُ طَائِفَةٍ مِنَ فِرَاقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَوْلَى الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ ، يَقُولُونَ : إِنَّا لَمَيِّتٌ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا وَيَكُونُ فِيهَا حَيًّا كَمَا كَانَ ، وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ طَائِفَةٌ مِنَ الرَّافِضَةِ يَقُولُونَ : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مُسْتَتِرٌ فِي السَّحَابِ ، فَلَا يَخْرُجُ مَعَهُ مِنْ خُرُوجِ مَنْ وَلَدِهِ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : اخْرُجْ مَعِ فُلَانٍ ، وَيَشْهَدُ لِهَذَا الْمَذْهَبِ الشُّوْءُ قَوْلُهُ تَعَالَى « حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ . لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا » يُرِيدُ الْكُفَّارَ ، نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى الْهِدَايَةِ وَالْإِيمَانِ .

(س) وفي حديث ابن مسعود « أنه قال للجلاد : اضْرِبْ وَارْجِعْ يَدَيْكَ » قِيلَ : مَعْنَاهُ أَنْ لَا يَرْفَعَ يَدَيْهِ إِذَا أَرَادَ الضَّرْبَ ، كَأَنَّهُ كَانَ قَدْ رَفَعَ يَدَهُ عِنْدَ الضَّرْبِ ، فَقَالَ : ارْجِعْهَا إِلَى مَوْضِعِهَا .

(س) وفي حديث ابن عباس « أنه حين نُعِيَ لَهُ قُتِمَ اسْتَرْجَعَ » أَيْ قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . يُقَالُ مِنْهُ : رَجَعَ وَاسْتَرْجَعَ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفيه « أنه نهى أن يُسْتَنْجَى بِرَجِيعٍ أَوْ عَظْمٍ » الرَّجِيعُ : العذرة والرّوث ، سبى رَجِيعاً لأنه رَجَع عن حالته الأولى بعد أن كان طعاماً أو علفاً .

(هـ) وفيه ذِكر « غَزْوَةُ الرَّجِيعِ » وهو ماءٌ لَهْدِيل .

﴿ رَجَف ﴾ * فيه « أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ » الرَّاجِفَةُ : النفخة الأولى التي يَمُوت لها الخلاقُ ، والرَّادِفَةُ : النفخة الثانيةُ التي يَحْيُونَ لها يوم القيامة . وأصلُ الرَّجْفِ : الحركةُ والاضطرابُ .

* ومنه حديثُ الْمُبَعَّثِ « فَرَجَعَ تَرَجُفُهَا بِوَادِرِهِ » .

﴿ رَجُل ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى عن التَّرَجُّلِ إِلَّا غَيْبًا » التَّرَجُّلُ والتَّرَجِيلُ : تَسْرِيحُ الشَّعْرِ وتَنْظِيفُهُ وتَحْسِينُهُ ، كَأَنَّهُ كَرِهَ كَثْرَةَ التَّرَفُّهِ وَالتَّنَعُّمِ . وَالمِرْجَلُ وَالمِسْرَحُ : المُسْطُ ، وله في الحديثِ ذِكْرٌ ، وقد تَكَرَّرَ ذِكْرُ التَّرَجِيلِ فِي الحَدِيثِ بِهَذَا المعنى .

* وفي صفته عليه الصلاة والسلام « كَانَ شَعْرُ رَجُلًا » أَى لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطِ ، بل بينهما .

(س) وفيه أنه « لَعَنَ الْمُتَرَجَّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ » يعنى اللاتي يَتَشَبَّهْنَ بِالرِّجَالِ فِي زِيَّتِهِنَّ وَهَيَاتِهِنَّ ، فَأَمَّا فِي العِلْمِ وَالرِّأْيِ فَمُحْمُودٌ . وَفِي رِوَايَةٍ « لَعَنَ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّسَاءِ » بِمعنى الْمُتَرَجَّلَةَ . وَيُقَالُ امْرَأَةٌ رَجُلَةٌ ؛ إِذَا تَشَبَّهَتْ بِالرِّجَالِ فِي الرِّأْيِ وَالمَعْرِفَةِ .

(هـ) ومنه الحديثُ « إِنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ رَجُلَةً الرِّأْيِ » .

(س) وفي حديثِ العُرَيْنِيِّينَ « فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حَتَّى أُتِيَ بِهِمْ » أَى مَا رَتَفَعَ النَّهَارُ ، تَشْبِيهًا بِارْتِفَاعِ الرَّجُلِ عَنِ الصَّبِيِّ .

* وفي حديثِ أَبِيوبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ كَانَ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا ، فَخَرَّ عَلَيْهِ رِجْلٌ مِنْ جِرَادٍ ذَهَبَ » الرَّجُلُ بِالكسْرِ : الجِرَادُ الكَثِيرُ .

(هـ) ومنه الحديثُ « كَأَنَّ نَبْلَهُمْ رِجْلُ جِرَادٍ » .

(س) وحديثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ رِجْلٌ مِنْ جِرَادٍ ، فَجَعَلَ غُلَمَانُ مَكَّةَ يَأْخُذُونَ

منه ، فَقَالَ : أَمَّا إِنَّهُمْ لَوْ عَمِلُوا لَمْ يَأْخُذُوهُ » كَرِهَ ذَلِكَ فِي الحَرَمِ لِأَنَّهُ صَيْدٌ .

(هـ) وفيه « الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ ، وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ » أَي أَنهَا عَلَى رِجْلِ قَدَرٍ جَارٍ ، وَقَضَاءِ مَاضٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لِصَاحِبِهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : اقْتَسَمُوا دَارًا فَطَارَ سَهْمُ فُلَانٍ فِي نَاحِيَّتِهَا : أَي وَقَعَ سَهْمُهُ وَخَرَجَ ، وَكُلُّ حَرَكَةٍ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ شَيْءٍ يَجْرِي لَكَ فَهُوَ طَائِرٌ . وَالْمُرَادُ أَنَّ الرُّؤْيَا هِيَ الَّتِي يُعَبَّرُ بِهَا الْأَوَّلُ ، فَكَانَتْهَا كَانَتْ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ فَسَقَطَتْ وَوَقَعَتْ حَيْثُ عَبَّرَتْ ، كَمَا يَسْقُطُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رِجْلِ الطَّائِرِ بِأَدْنَى حَرَكَةٍ .

[هـ] وفي حديث عائشة « أَهْدَى لَنَا رِجْلَ شَاةٍ فَقَسَمْتُهَا إِلَّا كَتِفَهَا » تَرِيدُ نِصْفَ شَاةٍ طَوَّلًا ، فَسَمَّيْتُهَا بِاسْمِ بَعْضِهَا .

* ومنه حديث الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ « أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِجْلَ حِمَارٍ وَهُوَ مُحْرِمٌ » أَي أَحَدُ شِقْيَيْهِ . وَقِيلَ أَرَادَ فَخِذَهُ .

(هـ) وفي حديث ابن المسيَّب « لَا أَعْلَمُ نَبِيًّا هَلَكَ عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الْجَبَابِرَةِ مَا هَلَكَ عَلَى رِجْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ » أَي فِي زَمَانِهِ . يُقَالُ : كَانَ ذَلِكَ عَلَى رِجْلِ فُلَانٍ : أَي فِي حَيَاتِهِ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اشْتَرَى رِجْلَ سَرَاوِيلٍ » هَذَا كَمَا يُقَالُ اشْتَرَى زَوْجَ خُفٍّ ، وَزَوْجَ نَعْلٍ ، وَإِنَّمَا هُمَا زَوْجَانِ ، يَرِيدُ رِجْلَيْ سَرَاوِيلٍ ، لِأَنَّ السَّرَاوِيلَ مِنْ لِبَاسِ الرَّجُلَيْنِ . وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّي السَّرَاوِيلَ رِجْلًا .

(س) وفيه « الرَّجْلُ جُبَارٌ » أَي مَا أَصَابَتْ الدَّابَّةَ بِرِجْلِهَا فَلَا قَوْدَ عَلَى صَاحِبِهَا . وَالنَّفَقَاءُ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ فِي حَالَةِ الرَّكُوبِ عَلَيْهَا وَقَوْدِهَا وَسَوْقِهَا ، وَمَا أَصَابَتْ بِرِجْلِهَا أَوْ يَدِهَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي حَرْفِ الْجِيمِ . وَهَذَا الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ الطَّبْرَانِيُّ مَرْفُوعًا ، وَجَعَلَهُ الْخَطَّابِيُّ مِنْ كَلَامِ الشَّعْبِيِّ .

* وفي حديث الجلوس في الصلاة « إِنَّهُ لَجَفَاءٌ بِالرَّجْلِ » أَي بِالْمُصَلِّي نَفْسَهُ . وَيُرْوَى بِكسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْجِيمِ ، يَرِيدُ جُلُوسَهُ عَلَى رِجْلِهِ فِي الصَّلَاةِ .

* وفي حديث صلاة الخوف « فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ صَلُّوا رِجَالًا وَرُكْبَانًا » الرَّجَالُ جَمْعُ رَاجِلٍ : أَي مَاشٍ .

* وفي قصيد كعب بن زهير :

تَظَلُّ مِنْهُ سِبَاعُ الْجَوْ ضَامِرَةٌ^(١) وَلَا تُمَشِّي بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ

هُمُ الرَّجَالَةُ ، وَكَأَنَّهُ جَمْعُ الْجَمْعِ . وَقِيلَ أَرَادَ بِالْأَرَاجِيلِ الرَّجَالَ ، وَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ أَيْضًا .

* وفي حديث رفاعة الجذامي ذكر « رَجَلِي » هي بوزن دِفْلِي : حَرَّةٌ رِجْلِي فِي دِيَارِ جُدَامٍ^(١) .

﴿ رَجَم ﴾ (هـ) فيه « أنه قال لأسامة : انظُرْ هل ترى رَجَمًا » الرَّجَمَ بالتحريك : حجارة مُجْتَمِعَةٌ يَجْمَعُهَا النَّاسُ لِلْبِنَاءِ وَطَى الْآبَارِ ، وَهِيَ الرَّجَامُ أَيْضًا .

[هـ] ومنه حديث عبد الله بن مُعَقَّل « لَا تَرْجُمُوا قَبْرِي » أَيْ لَا تَجْعَلُوا عَلَيْهِ الرَّجَمَ ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ ، أَرَادَ أَنْ يُسَوِّوَهُ بِالْأَرْضِ وَلَا يَجْعَلُوهُ مُسَمًّا مُرْتَفِعًا . وَقِيلَ : أَرَادَ لَا تَنْوَحُوا عِنْدَ قَبْرِي ، وَلَا تَقُولُوا عِنْدَهُ كَلَامًا سَيِّئًا قَبِيحًا ، مِنَ الرَّجْمِ : السَّبِّ وَالشَّتْمِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحَدِيثُونَ يَرَوُونَهُ لَا تَرْجُمُوا قَبْرِي ؛ مَخَفًا ، وَالصَّحِيحُ لَا تَرْجُمُوا مُشَدَّدًا : أَيْ لَا تَجْعَلُوا عَلَيْهِ الرَّجْمَ ، وَهِيَ جَمْعُ رُجْمَةٍ بِالضَّمِّ : أَيْ الْحِجَارَةُ الضَّخَامُ : قَالَ : وَالرَّجْمَ بالتحريك : الْقَبْرَ نَفْسَهُ . وَالَّذِي جَاءَ فِي كِتَابِ الْهَرَوِيِّ : وَالرَّجْمَ بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ : الْحِجَارَةُ .

* وفي حديث قتادة « خَلَقَ اللَّهُ هَذِهِ النُّجُومَ لثَلَاثٍ : زِينَةً لِلسَّمَاءِ ، وَرُجُومًا لِلشَّيْطَانِ ، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا » الرَّجُومُ : جَمْعُ رَجْمٍ وَهُوَ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا لِأَجْمَعًا . وَمَعْنَى كَوْنِهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ : أَنَّ الشَّهْبَ الَّتِي تَنْقُضُ فِي اللَّيْلِ مَنفِصَلَةٌ مِنْ نَارِ الْكَوَاكِبِ وَنُورِهَا ، لَا أَنَّهُمْ يُرْجَمُونَ بِالْكَوَاكِبِ أَنْفُسِهَا ؛ لِأَنَّهَا ثَابِتَةٌ لَا تَزُولُ ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا كَقَبَسٍ يُؤْخَذُ مِنْ نَارٍ ، وَالنَّارُ ثَابِتَةٌ فِي مَكَانِهَا . وَقِيلَ أَرَادَ بِالرُّجُومِ الظُّنُونِ الَّتِي تُخْزِرُ وَتُظَنُّ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالغَيْبِ » وَمَا يُعَايِنُهُ الْمُنْجِمُونَ مِنَ الْحَدْسِ وَالظَّنِّ وَالْحُكْمِ عَلَى اتِّصَالِ النُّجُومِ وَافْتِرَاقِهَا ، وَإِيَّاهُمْ عَنَى بِالشَّيْطَانِ لِأَنَّ شَيْطَانِ الْإِنْسِ . وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ « مَنْ اقْتَبَسَ بَابًا مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ لَغَيْرِ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فَقَدْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ ، الْمُنْجِمُ كَاهِنٌ ،

(١) الرواية في شرح ديوانه ص ٢٢ « منه تظل حمير الوحش ضامرة » .

(٢) زاد صاحب الدرالنشير من أحاديث المادة : قال الفارسي « وكان إبليس نثر رجلا » معناه اتكلم على ذلك ومال طبعاً في أن يرحم ويعتق من النار .

والكاهن ساحر ، والساحر كافرٌ » فجعل المنجم الذي يتعلم النجوم للحكم بها وعليها ، وينسب التأثيرات من الخير والشر إليها كافراً ، نعوذ بالله من ذلك ، ونسأله العصمة في القول والعمل . وقد تكرر ذِكْر رَجْم الغيب والظن في الحديث .

﴿ رجن ﴾ (هـ) في حديث عمر ، أنه كتب في الصدقة إلى بعض عماله كتاباً فيه : « ولا تحبس الناس أولهم على آخرهم ، فإن الرجن لماشية عليها شديدٌ ولها مهلك » رَجَن الشاة رَجْنَا إذا حبسها وأساء علفها ، وهي شاة راجِنٌ وداجِنٌ : أى آلفة للنزل . والرجن : الإقامة بالمكان .

(هـ) وفي حديث عثمان « أنه غطى وجهه وهو مُحْرَم بقطفية حمراء أَرْجوان » أى شديدة الحمرة ، وهو مُعَرَّب من أَرْغوان ، وهو شجرٌ له نورٌ أحمرٌ ، وكل لون يُشبهه فهو أَرْجوان . وقيل هو الصبغ الأحمر الذى يقال له النَّسَاجُ ، والذكر والأنثى فيه سواء . يقال ثوبٌ أَرْجوان ، وقطفية أَرْجوان . والأكثر في كلامهم إضافة الثوب أو القطفية إلى الأَرْجوان . وقيل إن الكلمة عربية والألف والنون زائدتان . ما يرد في الحرف يشبهه فيه المهموز بالمعتل ؛ فذلك أخرجناه وجمعناه هاهنا .

﴿ رجا ﴾ * في حديث توبة كعب بن مالك « وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا » أى أخره . والإرجاء : التأخير ، وهذا مهموزٌ .

(س) ومنه حديث ذِكْر « المرجنة » وهم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصيةٌ ، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعةٌ . سموها مرجنةً لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصى : أى أخره عنهم . والمرجنة تهمز ولا تهمز . وكلاهما بمعنى التأخير . يقال : أَرْجَأَت الأمرَ وأرجيته إذا أخرته . فتقول من الهمز رجلٌ مُرَجِيٌّ ، وهم المرجنة ، وفي النسب مُرَجِيٌّ ، مثال مُرَجِيع ، ومُرْجعة ، ومرجعيٌّ ، وإذا لم تهمزه قلت رجلٌ مُرْجٍ ومُرْجِيَّة ، ومُرْجِيٌّ ، مثل مُعْطِيٍّ ، ومُعْطِيَّة ، ومُعْطِيٍّ .

(س) ومنه حديث ابن عباس « ألا ترى أنهم يتبايعون الذهب والطعام مُرْجِيٌّ » أى مؤجلاً مؤخرًا ، ويهمز ولا يهمز . وفي كتاب الخطابي على اختلاف نسخته : مُرْجِيٌّ

بالتشديد للمبالغة . ومعنى الحديث : أن يشتري من إنسان طعاماً بدينار إلى أجل ، ثم يبيعه منه أو من غيره قبل أن يقبضه بدينارين مثلاً ، فلا يجوز ؛ لأنه في التقدير يبيع ذهباً بذهب والطعام غائباً ، فكأنه قد باعه ديناره الذي اشتري به الطعام بدينارين ، فهو رباً ؛ ولأنه يبيع غائباً بناجزٍ ولا يصح . وقد تكرر فيه ذكر الرجاء بمعنى التوقع والأمل . تقول رجوته أرجوه رجواً ورجاءً ورجاوة ، وهمزته مُنْقَابَةٌ عن واو ، بدليل ظهورها في رجاوة ، وقد جاء فيها رجاءة .

* ومنه الحديث « إلا رجاءة أن أكون من أهلها » .

(س) وفي حديث حذيفة « لما أتى بكفنه قال : إن يصب أخوكم خيراً فغسى وإلا فليترام بي رجواها إلى يوم القيامة » أي جانبا الحفرة ، والضمير راجع إلى غير مذكور ، يريد به الحفرة . والرجاء مقصور : ناحية الموضع ، وتشديده رجوان ، كعصاً وعصوان ، وجمعه أرجاء . وقوله : فليترام بي ، لفظه أمر ، والمراد به الخبر : أي وإلا ترامى بي رجواها ، كقوله « فليمدد له الرحمن مداً » .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس^(١) ووصف معاوية فقال : « كان الناس يردون منه أرجاء وادٍ رحب » أي نواحيه ، ووصفه بسعة العطن والاحتمال والأناة .

﴿ باب الرأ مع الحاء ﴾

﴿ رحب ﴾ [هـ] فيه أنه قال لخزيمة بن حكيم : « مرحباً » أي لقيت رحباً وسعة . وقيل : معناه رحب الله بك مرحباً ، فجعل المرحب موضع الترحيب .

[هـ] ومنه حديث ابن زمل « على طريق رحب » أي واسع .

* وفي حديث كعب بن مالك « فنحن كما قال الله فينا : وضائق عليهم الأرض بما رحبت » .

(١) هو كذلك في الفائق ٤٦٨/١ . وأخرجه الهروي من حديث ابن الزبير يصف معاوية .

(س) ومنه حديث ابن عوف « قلدوا أمركم رَحَبَ الذَّرَاعِ » أى واسعَ القوَّة عند الشَّدائد .

(س) ومنه حديث ابن سيَّار « أَرَحِبُكُمْ الدُّخُولُ فى طاعةِ فلان؟ » أى أوسِعَكم؟ ولم يَجِ فَعْلٌ - بضم العين - من الصحيح مُتَعَدِّياً غيره .

﴿ رحرح ﴾ (س) فى حديث أنس « فَأَتَيْتِ بِقَدَحِ رَحْرَاحٍ فَوَضَعَ فِيهِ أَصَابِعَهُ الرِّحْرَاحُ : القَرِيبُ القَرَمَ مع سَعَةٍ فِيهِ .

(هـ) ومنه الحديث فى صفة الجنة « وَجُجِبُوا حَتَّى رَحْرَحَانِيَّةٌ » أى وَسَطُهَا فَيَأْتِي وَاسِعٌ ، والألفُ والنونُ زِيدتا للبالغة .

﴿ رحض ﴾ فى حديث أبى ثعلبة سألَه عن أواني المُشْرِكِينَ فقال : « إن لم تَجِدُوا غَيْرَهَا فَارْحَضُوهَا بِالماءِ ، وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا » أى اغْسِلُوهَا . والرَّحْضُ : الغَسْلُ .

(هـ) ومنه حديث عائشة « قالت فى عثمان : اسْتَتَابُوهُ حتى إذا ما تَرَكَوه كالثَّوبِ الرِّحِيضِ أَحَالُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ » الرِّحِيضُ : المَغْسُولُ ، فَعِيلٌ بِمعنى مَفْعُولٌ ، تُرِيدُ أَنَّهُ لَمَّا تَابَ وَتَطَهَّرَ مِنَ الذَّنْبِ الذى نَسَبُوهُ إِلَيْهِ قَتَلُوهُ .

* ومنه حديث ابن عباس فى ذكر الخوارج « وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ مَرَحَضَةٌ » أى مَغْسُولَةٌ .

[هـ] وحديث أبى أيوب « فوجدنا مَرَّاحِيضَهُمْ قد اسْتَقْبَلُ بِهَا القِبْلَةَ » أرادَ المَوَاضِعَ التى بُنِيَتْ لِلغَائِطِ ، واحداً مَرَّاحِضٍ : أى مَوَاضِعَ الاغْتِسَالِ .

(س) وفى حديث نزول الوحي « فَمَسَحَ عَنْهُ الرُّحَضَاءُ » هو عَرَقٌ يَغْسِلُ الجِلْدَ لكَثْرَتِهِ ، وكثيراً ما يُسْتَعْمَلُ فى عَرَقِ الحُمَّى والمَرَضِ .

* ومنه الحديث « جَعَلَ يَمْسَحُ الرُّحَضَاءَ عَن وَجْهِهِ فى مَرَضِهِ الذى ماتَ فِيهِ » وقد تكرر ذكرها فى الحديث .

﴿ رحق ﴾ * فيه « أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ سَقَى مُؤْمِنًا عَلَى ظَمَأٍ سَقَاهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الرِّحْقِ المَخْتومِ » الرِّحْقُ : من أسماءِ الخمرِ ، يريدُ خمرَ الجنة . والمَخْتومُ : المصونُ الذى لم يُبْتَدَلْ لِأَجْلِ خِتَامِهِ .

﴿ رحل ﴾ (هـ) فيه « تَجِدُونَ النَّاسَ كَأَيْلٍ مَائَةٍ لَيْسَ فِيهَا رَاحِلَةٌ » الرَّاحِلَةُ مِنَ الْإِبِلِ : الْبَعِيرُ الْقَوِيُّ عَلَى الْأَسْفَارِ وَالْأَحْمَالِ ، وَالذَّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ ، وَالْهَاءُ فِيهَا لِلْمُبَالَغَةِ ، وَهِيَ الَّتِي يَخْتَارُهَا الرَّجُلُ لِمُرْكَبِهِ وَرَحْلَهُ عَلَى النَّجَابَةِ وَتَمَامِ الْخَلْقِ وَحُسْنِ الْمَنْظَرِ ، فَإِذَا كَانَتْ فِي جَمَاعَةِ الْإِبِلِ عُرِفَتْ . وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَى الْحَدِيثِ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ كَأَيْلٍ مَائَةٍ .

(هـ) ومنه حديث النابغة الجعدي « إن ابن الزبير أمر له براحلة رحيل » أي قوي على الرحلة ، ولم تثبت الهاء في رحيل ؛ لأن الرّاحلة تقع على الذّكر .

* ومنه الحديث « في نجابة ولا رُحلة » الرُّحلة بالضم : القُوَّةُ ، وَالْجَوْدَةُ أَيْضًا ، وَتُرْوَى بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى الْإِزْتِمَالِ .

(هـ) وفيه « إِذَا ابْتَلَّتِ النَّعَالَ فَالصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ » يَعْنِي الدُّورَ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمَنَازِلَ ، وَهِيَ جَمْعُ رَحْلٍ . يُقَالُ لِنِزْلِ الْإِنْسَانِ وَمَسْكَنِهِ : رَحَلَهُ . وَانْتَهَيْنَا إِلَى رِحَالِنَا : أَي مَنَازِلِنَا .

(هـ) ومنه حديث يزيد بن شجرة « وفي الرّحال ما فيها » .

(س) وفي حديث عمر « قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَوَّلْتُ رَحْلِي الْبَارِحَةَ » كُنِيَ بِرَحْلِهِ عَنِ زَوْجَتِهِ ، أَرَادَ بِهِ غَشِيَانَهَا فِي قِبْلِهَا مِنْ جِهَةِ ظَهْرِهَا ، لِأَنَّ الْمُجَامِعَ يعلُو الْمَرْأَةَ وَيُرْكَبُهَا مِمَّا يَلِي وَجْهَهَا ، فَحَيْثُ رَكِبَهَا مِنْ جِهَةِ ظَهْرِهَا كُنِيَ عَنْهُ بِتَحْوِيلِ رَحْلِهِ ، إِمَّا أَنْ يَرِيدَ بِهِ الْمَنْزِلَ وَالْمَأْوَى ، وَإِمَّا أَنْ يَرِيدَ بِهِ الرَّحْلَ الَّذِي تُرْكَبُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ ، وَهُوَ الْكُورُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ رَحْلِ الْبَعِيرِ مُفْرَدًا وَتَجْمُوعًا فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ لَهُ كَالسَّرَجِ لِلْفَرَسِ .

* ومنه حديث ابن مسعود « إِذَا مَا هُوَ رَحَلَ وَسَرَجٌ ، فَرَحَلَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ، وَسَرَجٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » يَرِيدُ أَنْ الْإِبِلَ تُرْكَبُ فِي الْحَبِجِّ ، وَالْخَيْلَ تُرْكَبُ فِي الْجِهَادِ .

(هـ) وفيه « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ فَرَكَبَهُ الْحَسَنُ فَأَبْطَأَ فِي سُجُودِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ

سُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ : إِنَّ ابْنِي إِزْتَمَلَنِي فَكَّرَيْتُ أَنْ أُعْجِلَهُ » أَي جَعَلَنِي كَالرَّاحِلَةِ فَرَكَبَ عَلَى ظَهْرِي .

(هـ) وفيه « عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تُرَحِّلُ النَّاسَ » أَي تَحْمِلُهُمْ عَلَى

الرَّحِيلُ ، والرَّحِيلُ والتَّرْحِيلُ والإِرْحَالُ بمعنى الإِزْعَاجِ والإِشْخَاصِ . وقيل تُرْحَلُهم أى تُنْزِلُهم المراحل . وقيل تُرْحَلُ معهم إذا رَحَلُوا وَنَزَلُوا معهم إذا نَزَلُوا .

* وفيه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرطٌ مُرْحَلٌ » المُرْحَلُ الذى قد نُقِشَ فيه تصاوير الرِّحَالِ .

(هـ) ومنه حديث عائشة وذكرت نساء الأنصار « فقامت [كلُّ]^(١) امرأةٍ إلى مرطها المُرْحَلِ .

(هـ) ومنه الحديث « كان يُصَلِّي وعليه من هذه المُرْحَلَاتِ » يعنى المُرُوطَ المُرْحَلَةَ ، وتُجْمَعُ على المراحل .

(هـ) ومنه الحديث « حتى يبنى الناسُ بيوتاً يُوشونها وشئ المراحلِ » ويقال لذلك العمل : التَّرْحِيلُ .

(س هـ) وفيه « لتكفنَّ عن شتمه أو لأزحلنك بسيفي » أى لأعلونك به . يقال رَحَلْتُهُ بما يكره : أى ركبته .

﴿ رحم ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الرحمن الرحيم » وهما اسمانِ مُشْتَقَّانِ مِنَ الرَّحْمَةِ ، مثل نَدَمَانٍ وَنَدِيمٍ ، وهما من أبنية المبالغة . وَرَحْمَانٌ أَبْلَغُ مِنْ رَحِيمٍ . والرَّحْمَنُ خاصُّ للهِ لا يُسَمَّى به غيره ، ولا يُوصَفُ . والرَّحِيمُ يُوصَفُ به غيرُ الله تعالى ، فيقال : رجلٌ رَحِيمٌ ، ولا يقال رَحْمَنٌ . * وفيه « ثلاثٌ يَنْقُصُ بهنَّ العَبْدُ فى الدنيا ، ويُدْرِكُ بهنَّ فى الآخرة ما هو أعظمُ من ذلك : الرَّحْمُ ، والحياءُ ، وعيُّ اللسانِ » الرَّحْمُ بالضم : الرَّحْمَةُ ، يقال رَحِمَ رُحْمًا ، ويريد بالنقصان ما ينال المرءُ بقسوة القلب ، ووقاحة الوجه ، وبسطة اللسانِ التى هى أضدادُ تلك الخصالِ من الزيادة فى الدنيا .

(س) ومنه حديث مكة « هى أمُّ رُحْمٍ » أى أصلُ الرَّحْمَةِ .

* وفيه « من ملكَ ذَا رَحِمٍ مُحْرَمٌ فهو حُرٌّ » ذو الرحم هم الأقاربُ ، ويقعُ على كُلِّ من يجمع بَيْنَكَ وبينه نَسَبٌ ، ويُطْلَقُ فى الفرائضِ على الأقاربِ من جهة النساءِ ، يقال ذُو رَحِمٍ مُحْرَمٌ وَمُحْرَمٌ ،

(١) الزيادة من أ واللسان والفائق ٢١٠/٣ .

وَهُمْ مِنْ لَا يَحِلُّ نِكَاحُهُ كَالْأُمَّ وَالْبِنْتِ وَالْأُخْتِ وَالْعَمَّةِ وَالْخَالَاتِ . وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَأَحَدُ أَنْ مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٍ عَتَقَ عَلَيْهِ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أَنْثَى ، وَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأُئِمَّةِ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ إِلَى أَنَّهُ يَعْتَقُ عَلَيْهِ الْأَوْلَادُ^(١) وَالْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ ، وَلَا يَعْتَقُ عَلَيْهِ غَيْرُهُمْ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ . وَذَهَبَ مَالِكٌ إِلَى أَنَّهُ يَعْتَقُ عَلَيْهِ الْوَالِدُ وَالْوَالِدَانُ وَالْإِخْوَةَ ، وَلَا يَعْتَقُ غَيْرَهُمْ .

﴿ رَحَا ﴾ (هـ) فِيهِ « تَدْوُرُ رَحَا الْإِسْلَامِ نَحْسًا أَوْ سِتًّا أَوْ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَإِنْ يَهْلِكُوا فَسَبِيلٌ مِنْ هَلَكٍ مِنَ الْأُمَّمِ » وَفِي رِوَايَةٍ « تَدْوُرُ فِي ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، أَوْ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، قَالُوا : يَارَسُولَ اللَّهِ سِوَى الثَّلَاثِ وَالثَّلَاثِينَ ؟ قَالَ : نَعَمْ » .

يُقَالُ دَارَتْ رَحَا الْحَرْبِ إِذَا قَامَتْ عَلَى سَاقِهَا . وَأَصْلُ الرَّحَا : الَّتِي يُطَجَّنُ بِهَا . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْإِسْلَامَ يَمْتَدُّ قِيَامُ أَمْرِهِ عَلَى سَنَنِ الْاسْتِقَامَةِ وَالْبُعْدُ مِنْ إِحْدَاثَاتِ الظَّالِمَةِ إِلَى تَقْضَى هَذِهِ الْمُدَّةِ الَّتِي هِيَ بَضْعٌ وَثَلَاثُونَ . وَوَجْهُهُ أَنْ يَكُونَ قَالَهُ وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْ عُمرِهِ السَّنُونَ الزَّائِدَةُ عَلَى الثَّلَاثِينَ بِاخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ ، فَإِذَا انْضَمَّتْ إِلَى مُدَّةِ خِلَافَةِ الْأُئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ وَهِيَ ثَلَاثُونَ سَنَةً كَانَتْ بِاللَّفْظِ ذَلِكَ الْمَبْلُغِ ، وَإِنْ كَانَ أَرَادَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ ؛ فَفِيهَا خَرَجَ أَهْلُ مِصْرٍ وَحَصَرُوا عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَرَى فِيهَا مَا جَرَى ، وَإِنْ كَانَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ ، فَفِيهَا كَانَتْ وَقْعَةُ الْجَمَلِ ، وَإِنْ كَانَتْ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا كَانَتْ وَقْعَةُ صِفِّينَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ عَامًا ، فَإِنَّ الْخَطَّابِيَّ قَالَ : يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مُدَّةَ مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةٍ وَإِسْتِقَالَهِ إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ ، فَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَ اسْتِقْرَارِ الْمُلْكِ لِبَنِي أُمَيَّةٍ إِلَى أَنْ ظَهَرَتْ دُعَاةُ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بِحُرَّاسَانَ نَحْوَ مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ كَمَا تَرَاهُ ، فَإِنَّ الْمُدَّةَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا لَمْ تَكُنْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَلَا كَانَ الدِّينُ فِيهَا قَائِمًا . وَيُرْوَى « تَزُولُ رَحَا الْإِسْلَامِ » عِوَضَ تَدْوُرٍ : أَي تَزُولُ عَنْ ثُبُوتِهَا وَاسْتِقْرَارِهَا .

(س) وَفِي حَدِيثِ صِفَةِ السَّحَابِ « كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاَهَا » أَي اسْتِدَارَتِهَا ، أَوْ مَا اسْتَدَارَ مِنْهَا .

(١) فِي الْأَصْلِ : أَوْلَادُ الْآبَاءِ . وَالتَّابِعِينَ مِنَ الْوَالِدَانِ .

(هـ) وفي حديث سليمان بن صرد « أتيت علياً حين فرغ من مرّحى الجمل » المرّحى: الموضع الذي دارت عليه رحا الحرب . يقال رحيت الرّحاً ورحوتها إذا أدرتها .

﴿ باب الرّاء مع الخاء ﴾

﴿ رخش ﴾ (هـ) فيه « يأتي على الناس زمان أفضاهم رخاخاً أقصدّهم عيشاً » الرّخاخُ : لين العيش . ومنه أرض رّخاخ : أي كئينة رّخوة .

﴿ رخل ﴾ (س) في حديث ابن عباس « وسئل عن رجلٍ أسلم في مائة رّخلٍ فقالوا : لا خير فيه » الرّخل بكسر الخاء : الأنتى من سخال الضأن ، والجمع رّخال ورّخلان بالكسر والضم . وإنما كرهه السّلم فيها لتفاوت صفاتها وقدر سبها .

﴿ رخم ﴾ (س) في حديث الشّعبي ، وذكر الرافضة فقال « لو كانوا من الطّير لكانوا رّخماً » الرّخم : نوعٌ من الطّير معروف ، واحدته رّخمة ، وهو موصوفٌ بالقدّر والموق . وقيل بالقدّر .
* ومنه قولهم « رّخم السّقاء ؛ إذا أنتن » .
* وفيه ذكر « شعب الرّخم بمكة » .

(هـ) وفي حديث مالك بن دينار « بلغنا أن الله تبارك وتعالى يقول لداود يوم القيامة : ياداودُ مجدّني اليوم بذلك الصّوت الحسن الرّخيم » هو الرّقيق الشّجى الطيّب النّعمة .

﴿ رخا ﴾ * في حديث الدعاء « اذكّر الله في الرّخاء يذكرك في الشّدّة » .

* والحديث الآخر « فليكثر الدعاء عند الرّخاء » الرّخاء : سعة العيش .

(هـ) ومنه الحديث « ليس كلُّ الناس مرّحى عليه » أي موسعاً عليه في رزقه ومعيشتِهِ .

(هـ) والحديث الآخر « استرخيا عني » أي انبسطا واتسعا .

* وحديث الزبير وأسماء في الحجّ « قال لها استرخي عني » وقد تكرر ذكر الرّخاء

في الحديث .

﴿ باب الرء مع الدال ﴾

﴿ رداً ﴾ * في وصية عمر عند موته « وأوصيه بأهل الأمصار خيراً ، فإنهم رده الإسلام وجباة المال » الردى : العون والناصر .

﴿ رده ﴾ (هـ) في حديث أم زرع « عكومها رداح » يقال امرأة رداح : ثقيلة الكفل .
والعكوم : الأعدال ، جمع عكم ، وصفها بالثقل لكثرة ما فيها من المتاع والثياب .

(هـ) ومنه حديث علي « إن من ورائكم أموراً متماحلاً رداحاً » المتماحلة : المتطاوله . والرُدح :
الثقيلة العظيمة ، واحدها رداح : يعنى الفتن ، ورؤى « إن من ورائكم فتناً مردحة » أى مُثقلة .
وقيل مُغطية على القلوب . من أزدحت البيت إذا سترته . ومن الأول :

* حديث ابن عمر في الفتن « لا كونن فيها مثل الجمل الرداح » أى الثقيل الذى لا انبعاث له .

(هـ) ومنه حديث أبى موسى وذكر الفتن فقال « وبقيت الرداح المظلمة » أى
الثقيلة العظيمة .

﴿ ردد ﴾ * فى صفته عليه الصلاة والسلام « ليس بالطويل البائن ولا القصير المتردد » أى
المتناهى فى القصر ، كأنه تردد بعض خلقه على بعض ، وتداخلت أجزاءه .

* وفى حديث عائشة « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردد » أى مردود عليه . يقال
أمره ردد ؛ إذا كان مخالفاً لما عليه أهل السنة ، وهو مصدرٌ وُصف به .

(س هـ) وفيه « أنه قال لسراقه بن جشم : ألا أدلك على أفضل الصدقة ؟ ابتك مردودة
عليك ليس لها كاسب غيرك » المرودة : التى تُطلق وتُرد إلى بيت أبيها ، وأراد : ألا أدلك على أفضل
أهل الصدقة ؟ فحذف المضاف .

(هـ س) ومنه حديث الزبير فى وصيته بدار وقفها « والمرودة من بناته أن تسكنها » لأن
المطلقة لا مسكن لها على زوجها .

(س هـ) وفيه «رُدُّوا السَّائِلِ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُّحْرَقٍ» أَي أَعْطَوْهُ وَلَوْ ظِلْفًا مُّحْرَقًا ، وَلَمْ يُرِدْ رَدَّ الْحَرَمَانَ وَالْمَنَعَ ، كَقَوْلِكَ سَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ : أَي أَجَابَهُ .

* وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ «لَا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُّحْرَقٍ» أَي لَا تَرُدُّوهُ رَدَّ حَرَمَانَ بِلَا شَيْءٍ ، وَلَوْ أَنَّهُ ظَلَفَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِي «قَالَ لِمَعَاوِيَةَ : إِنْ كَانَ دَاوَى مَرَضَاهَا ، وَرَدَّ أَوْلَاهَا عَلَى أُخْرَاهَا» أَي إِذَا تَقَدَّمَتْ أَوْلَاهُا وَتَبَاعَدَتْ عَنِ الْأَوَاخِرِ لَمْ يَدْعُهَا تَتَفَرَّقَ ، وَلَكِنْ يَجْبَسُ الْمُتَقَدِّمَةُ حَتَّى تَصِلَ إِلَيْهَا الْمُتَأَخِّرَةُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ وَالْحَوْضِ «فَيَقَالُ لِيَنَّهُمْ لَمْ يَرَأُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ» أَي مُتَخَلِّفِينَ عَنِ بَعْضِ الْوَاجِبَاتِ ، وَلَمْ يُرِدْ رِدَّةَ الْكُفْرِ ، وَلِهَذَا قَيَّدَهُ بِأَعْقَابِهِمْ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرْتَدَّ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ بَعْدَهُ ، وَإِنَّمَا ارْتَدَّ قَوْمٌ مِنْ جُفَاةِ الْأَعْرَابِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْفِتَنِ «وَيَكُونُ عِنْدَ ذَلِكَ الْقِتَالِ رِدَّةٌ شَدِيدَةٌ» هُوَ بِالْفَتْحِ : أَي عَطْفَةٌ قَوِيَّةٌ .

(هـ س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ «لَا رِدَّةَ يَدَى فِي الصَّدَقَةِ» رِدَّةُ يَدَى بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ : مَصْدَرٌ مِنْ رَدَّ يَرُدُّ ، كَالْقَتِيَّتِي (١) وَالْخَصِيصَى ، الْمَعْنَى أَنَّ الصَّدَقَةَ لَا تُؤْخَذُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «لَا ثِنْيَ فِي الصَّدَقَةِ» .

﴿ رَدَعٌ ﴾ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ «فَمَرَرْنَا بِقَوْمٍ رُدْعَ» الرُّدْعُ : جَمْعُ أَرْدَعَ ، وَهُوَ مِنَ الْعَنَمِ الَّذِي صَدْرُهُ أَسْوَدٌ وَبَاقِيهِ أَيْضٌ . يُقَالُ تَيْسٌ أَرْدَعٌ وَشَاةٌ رُدْعَاءُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ «إِنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : رَمَيْتُ طَبِيئًا فَأَصَبْتُ خُشْشَاءَهُ ، فَرَكِبَ رَدْعَهُ فَمَاتَ» الرَّدْعُ : الْعُنُقُ : أَي سَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ فَانْدَقَّتْ عُنُقُهُ . وَقِيلَ رَكِبَ رَدْعَهُ : أَي خَرَّ صَرِيحًا لَوَجْهِهِ ، فَكَلِمًا هَمَّ بِالنَّهْوِ رَكِبَ مَقَادِيمَهُ . قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : الرَّدْعُ هَاهُنَا اسْمٌ لِلدَّمِّ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ بِالزَّعْفَرَانِ ، وَمَعْنَى رُكُوبِهِ دَمَهُ أَنَّهُ جُرِحَ فَسَالَ دَمُهُ فَسَقَطَ فَوْقَهُ مُتَشَحِّطًا فِيهِ . قَالَ : وَمِنْ

(١) الْقَتِيَّتِي : النَّمِيَّةُ .

جَعَلَ الرَّدْعَ الْعُنُقَ فَالتَّفْدِيرَ رَكْبَ ذَاتِ رَدْعِهِ : أَي عُنُقِهِ ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ (١) ، أَوْ سَمَّى الْعُنُقَ رَدْعًا عَلَى سَبِيلِ الْإِتْسَاعِ (٢) .

* وفي حديث ابن عباس « لم يُنْهَ عن شيء من الأُردية إِلَّا عن المَرْعَفَةِ التي تَرَدَعُ على الجُلْدِ » أَي تَنْفُضُ صَبْغَهَا عَلَيْهِ . وَثَوْبٌ رَدِيعٌ : مَصْبُوغٌ بِالزَّعْفَرَانِ .

(س) ومنه حديث عائشة « كُفِّنَ أَبُو بَكْرٍ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ أَحَدُهَا بِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ » أَي لَطَخَ لَمْ يِعْمَهُ كَلَّهُ .

(هـ) وفي حديث حذيفة « وَرَدَعَ لَهَا رَدْعَةً » أَي وَجَمَ لَهَا حَتَّى تَعَيَّرَ لَوْنُهُ إِلَى الصُّفْرِ .

﴿ رَدَغٌ ﴾ (س) فيه « مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ حَبْسَهُ اللَّهُ فِي رَدْعَةِ الْخُبَالِ » جَاءَ تَفْسِيرُهَا فِي الْحَدِيثِ « أَنَّهَا عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ » وَالرَّدْعَةُ بِسُكُونِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا : طِينٌ وَوَحْلٌ كَثِيرٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى رَدْعٍ وَرِدَاغٍ .

(س) ومنه حديث حسان بن عطية « مَنْ قَفَا مُؤْمِنًا بِمَا لَيْسَ فِيهِ وَقَفَهُ اللَّهُ فِي رَدْعَةِ الْخُبَالِ » .

(س) ومنه الحديث « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ رَدْعَةِ الْخُبَالِ » وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « خَطَبْنَا فِي يَوْمٍ ذِي رَدِغٍ » .

(س) والحديث الآخر « مَنَعْتُنَا هَذِهِ الرَّدَاغَ عَنِ الْجُمُعَةِ » وَيُرْوَى بِالزَّيْ أَيْ بَدَلَ الدَّلَالِ ، وَهِيَ بِمَعْنَاهُ .

* والحديث الآخر « إِذَا كُنْتُمْ فِي الرَّدَاغِ أَوْ الشَّلْجِ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَوْمِنُوا إِيمَاءً » .

(س) وفي حديث الشعبي « دَخَلْتُ عَلَى مُصْعَبِ بْنِ الزَّيْبِرِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى وَقَعَتْ يَدِي عَلَى مَرَادِغِهِ » هِيَ مَا بَيْنَ الْعُنُقِ إِلَى التَّرْقُوتِ . وَقِيلَ لِحُمِّ الصَّدْرِ ، الْوَاحِدَةِ مَرْدَبَةٌ .

﴿ رَدَفٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ « أَنَّ مَعَاوِيَةَ سَأَلَهُ أَنْ يُرَدِّفَهُ وَقَدْ صَحِبَهُ فِي

(١) انظر الفائق ١/٣٤٥، ٣٤٦

(٢) زاد في الدر النثير: قال الفارسي قال أبو عبيد: وفيه معنى آخر أنه ركب رده: أي لم يردعه شيء فيمنعه عن وجهه، ولكنه ركب ذلك فضى لوجهه. والردع: المنع. اه وانظر اللسان (ردع).

طريق ، فقال : تسّت من أرداف الملوك » هم الذين يخلفونهم في القيام بأمر المملّكة بمنزلة الوزراء في الإسلام ، واحدهم ردّف ، والاسم الردافة كالوزارة .

* وفي حديث بدر « فأمدّهم الله بألف من الملائكة مُردّفين » أى مُتتابعين يرُدّف بعضهم بعضا .

* وفي حديث أبي هريرة « على أكتافها أمثال النواجذ شحماً تدعونها أتم الروادف » هى طرائق الشحْم ، واحدها رادفة .

﴿ ردم ﴾ * فيه « فُتِحَ اليومَ من رَدَمٍ يأجوجَ ومأجوجَ مِثْلُ هذه ، وعقدَ بيده تسعين » رَدَمْتُ الثُّلْمَةَ رَدْمًا إِذَا سَدَدْتَهَا ، والاسم والمصدرُ سَوَاءٌ : الرَّدْمُ . وعقدَ التسعين من مواضع الحُساب ، وهو أن تجعل رأس الأصبع السَّبَّابة في أصل الإبهام وتضمها حتى لايبين بينهما إلا خلل يسير .

﴿ رده ﴾ (هـ) في حديث علىّ « أنه ذكّر ذا الثُدَيَّةِ فقال : شيطان الرَدْهَةِ يَحْتَدِرُهُ رَجُلٌ من بحيلة » الرَدْهَةُ : الثُقرة في الجبل يَسْتَنْقِعُ فيها الماء . وقيل الرَدْهَةُ : قَلَّةُ الرابية .

* وفي حديثه أيضا « وأما شيطان الرَدْهَةِ فقد كَفَيْتَهُ بِصِيْحَةٍ سَمِعْتُ لها وَجِيبَ قلبه » قيل أراد به معاوية لما انهزم أهل الشام يوم صفين ، وأخذ إلى المحاكمة .

﴿ ردا ﴾ فيه « أنه قال في يعير تردّي في بئر : ذكّه من حيث قدرت » تردّي : أى سَقَطَ . يقال رَدَى وتردّى لُتنان ، كأنه تَفَعَّلَ ، من الرَدَى : الهلاك : أى اذْبَحَهُ في أى موضع أمكن من بدنه إذا لم تتمكّن من نحره .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذى رَدَى فهو يُنْزَعُ بَدَنِهِ » أراد أنه وقع في الإثم وهلك ، كالبعير إذا تردّى في البئر . وأريد أن يُنْزَعَ بَدَنِهِ فلا يُقدَّر على خلاصه .

* وفي حديثه الآخر « إنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ من سَخَطَ اللهُ تُرْدِيهِ بَعْدَ ما بين السماء والأرض » أى تَوَقَّعُهُ في مَهْلَكَةٍ .

* وفي حديث عائكة :

* بِجَاوَاءِ تَرْدِي حَافَتَيْهِ الْمَقَانِبُ *

أى تَعْدُو . يقال رَدَى الفرسُ يَرْدِي رَدْيًا ، إذا أسرع بين العَدُوِّ والمشِيِّ الشديد .

* وفي حديث ابن الأَكوَع « فَرَدَيْتُهُم بِالْحِجَارَةِ » أى رَمَيْتُهُم بها . يقال رَدَى يَرْدِي رَدْيًا إذا رَمَى . والمِرْدَى والمِرْدَاةُ : الحَجَرُ ، وأكثَرُ ما يقال في الحَجَرِ الثقيل .

(س) ومنه حديث أحد « قال أبو سفيان : مَنْ رَدَاهُ؟ » أى مَنْ رَمَاهُ .

(هـ) وفي حديث عليّ « مَنْ أَرَادَ البَقَاءَ ولا بَقَاءَ فليُخَفِّفِ الرِّدَاءَ . قيل : وما خِفَّةُ الرِّدَاءِ؟

قال : قِلَّةُ الدَّيْنِ » سُمِّيَ رَدَاءَ لِقَوْلِهِمْ : دَيْنُكَ فِي ذِمَّتِي ، وفي عُنُقِي ، ولازِمٌ فِي رِقَبَتِي ، وهو موضع الرِّدَاءِ ، وهو الثَّوبُ ، أو البُرْدُ الذي يَصُغُّهُ الإنسان على عَاتِقَيْهِ وبين كَتِفَيْهِ فوق ثِيَابِهِ ^(١) ، وقد كَثُرَ فِي الحديث . وَسُمِّيَ السَّيْفُ رَدَاءً ؛ لِأَنَّ مِنْ تَقْلِيدِهِ فَكَأَنَّهُ قَدْ تَرَدَّى بِهِ .

* ومنه حديث قُسٍّ « تَرَدَّوْا بِالصَّمَامِ » أى صَيَّرُوا السُّيُوفَ بِمَنْزِلَةِ الأَرْدِيَةِ .

* ومنه الحديث « نِعْمَ الرِّدَاءُ القَوْسُ » لِأَنَّهَا تُحْمَلُ فِي مَوْضِعِ الرِّدَاءِ مِنَ العَاتِقِ .

* باب الرء مع النال *

﴿ رذذ ﴾ (س) فيه « ما أصاب أصحابَ محمدٍ يومَ بدرٍ إلا رَذَذُوا لِبَدِّ لَهْمِ الأَرْضِ » الرَّذَاذُ :

أقلُّ ما يكون من المَطَرِ ، وقيل هو كالغبار .

﴿ رذل ﴾ * فيه « وأعوذُ بك أن أُرَدَّ إلى أرذَلِ العُمُرِ » أى آخِرِهِ فِي حالِ الكِبَرِ والعَجْزِ

والمُخَرَّفِ . والأرذَلُ مِنْ كلِّ شَيْءٍ : الرَّذَى مِنْهُ .

﴿ رذم ﴾ * فِي حديثِ عبدِ الملكِ بنِ عميرٍ « فِي قُدُورِ رَذِمَةٍ » أى مُتَصَدِّبَةٍ مِنَ الأَمْتِلاءِ .

والمِرْذَمُ : القَطْرُ والسَّيْلَانُ . وَجِفْنَةُ رَذُومٌ ، وَجِفَانٌ رُذُمٌ ، كَأَنَّهَا تَسِيلُ دَسَمًا لِأَمْتِائِهَا .

* ومنه حديث عطاءِ فِي الكَيْلِ « لا دَقٌّ ولا رَذْمٌ ولا زَلْزَلَةٌ » هو أن يَمَلَأَ المِكيالَ حتَّى

يُجَاوِزَ رَأْسَهُ .

(١) فِي الدرِّ النَثِيرِ : قال الفارسي : ويجوز أن يقال : كنى بالرداء عن الظهر؛ لأن الرداء يقع عليه ، فعناه : فليخفف ظهره

ولا يثقله بالدين .

﴿ رذا ﴾ (س) في حديث الصَّدَقَةِ « وَلَا يُعْطَى الرَّذِيَّةَ وَلَا الشَّرَطَ اللَّئِيمَةَ » أَي الْهَزِيلَةَ .
يقال نَاقَةٌ رَذِيَّةٌ ، وَنُوقٌ رَذَايَا . وَالرَّذِيَّةُ : الضَّعِيفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(هـ) ومنه حديث يونس عليه السلام « فِقَاءَهُ الْحُوتِ رَذِيًّا » أَي ضَعِيفًا .

(س) ومنه حديث ابن الأَکوع « وَأَرْدَوْا فَرَسَيْنِ فَأَخَذْتَهُمَا » أَي تَرَكَوْهُمَا لِضَعْفِهِمَا
وَهَزَلِيَهُمَا . وَرَوَى بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ مِنَ الرَّدَى : الْهَلَاكُ : أَي اتَّعَبُوْهَا حَتَّى اسْقَطُوْهَا وَخَلَفُوْهَا .
والمشهور بالذال المعجمة .

﴿ باب الرء مع الزاي ﴾

﴿ رزأ ﴾ (س) في حديث سُراقَةَ بْنِ جُعْشَمٍ « فَلَمْ يَرَزَأْ نِي شَيْئًا » أَي لَمْ يَأْخُذْ مِنِّي شَيْئًا .
يقال رَزَأْتَهُ أَرَزُوْهُ . وَأَصْلُهُ التَّقْصُ .

(س) ومنه حديث عِمْرَانَ وَالْمَرْأَةِ صَاحِبَةِ الْمَزَادَتَيْنِ « أَنْعَمَيْنِ أَنَا مَا رَزَأْنَا مِنْ مَائِكَ
شَيْئًا » أَي مَا تَقَصْنَا مِنْهُ شَيْئًا وَلَا أَخَذْنَا .

* ومنه حديث ابن العاص « وَأَجِدُ نَجْوِي أَكْثَرَ مِنْ رُزْيِي » النَّجْوُ : الْحَدَثُ : أَي أَجِدُهُ
أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذُ مِنَ الطَّعَامِ

(س) وفي حديث الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِبَنِي الْعَنْبَرِ : « إِنَّمَا نُهَيْمِنَا عَنِ الشَّعْرِ إِذَا أُبْنَتَ
فِيهِ النِّسَاءُ ، وَتُرُوذَتْ فِيهِ الْأَمْوَالُ » أَي اسْتُجْلِبَتْ بِهِ الْأَمْوَالُ وَاسْتَنْقِصَتْ مِنْ أَرْبَابِهَا
وَأَنْفَقَتْ فِيهِ .

(س) وفيه « لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُحِبُّ ضَلَالَةَ الْعَمَلِ مَا رَزَيْنَاكَ عِقَالًا » جَاءَ فِي بَعْضِ
الرِّوَايَاتِ هَكَذَا غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، وَالْأَصْلُ الْهَمْزُ ، وَهُوَ مِنَ التَّخْفِيفِ الشَّاذُّ . وَضَلَالَةُ الْعَمَلِ :
بُطْلَانُهُ وَذَهَابُ نَفْعِهِ .

* وفي حديث المرأة التي جاءت تسأل عن ابنها « إِنْ أَرَزَأَ ابْنِي فَلَمْ أَرَزَأْ حَيَايَ »
أَي إِنْ أَصِبتْ بِهِ وَفَقَدْتَهُ فَلَمْ أَصِبْ بِحَيَايَ . وَالرُّزْءُ : الْمَصِيبَةُ بِفَقْدِ الْأَعِزَّةِ . وَهُوَ مِنَ
الانْتِقَاصِ أَيْضًا .

* ومنه حديث ابن ذى يزن « فنحنُ وفد التهنئة لا وفد المرزأة » أى المصيبة .

﴿ رزب ﴾ * فى حديث أبى جهل « فإذا رجل أسود يُضرب به بمِرْزَبَةٍ فيغيب فى الأرض » المِرْزَبَةُ بالتخفيف : المطرقة الكبيرة التى تكون للحدّاد .

* ومنه حديث الملك « ويده مرزبة » ويقال لها : الإرزبة ، بالهمز والتشديد .

﴿ ررز ﴾ (هـ) فى حديث على « مَنْ وَجَدَ فى بطنه رِزًّا فليَنصِرِفْ وليَتَوَضَّأْ » الرِّزُّ فى الأصل : الصَّوت الخفى ، ويريد به القرقرة . وقيل هو غمز الحدث وحرّ كته للخروج . وأمره بالوضوء لثلاث بدافع أحد الأخبثين ، وإلا فليس بواجب إن لم يخرج الحدث . وهذا الحديث هكذا جاء فى كتب الغريب عن على نفسه . وأخرجه الطبرانى عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم .

* وفى حديث أبى الأسود « إن سئل ازتر » أى ثبت وبقي مكانه وخجل ولم ينبسط ، وهو افتعل ، من رز إذا ثبت . يقال ازتر البخيل عند المسألة إذا بخل . ويروى أرز بالتخفيف : أى تقبض . وقد تقدم فى الهمز .

﴿ رزغ ﴾ (هـ) فى حديث عبد الرحمن بن سمرّة « قيل له : أما جمعت ؟ فقال منَعنا هذا الرزغ » هو الماء والوَحْل . وقد أرزغت السماء فى مرزغة .

* ومنه الحديث الآخر « خطبنا فى يومِ ذى رزغ » ويروى الحديثان بالذال وقد تقدما .

* ومنه حديث خفاف بن نذبة « إن لم تُرزغ الأمطارُ غيثًا » .

﴿ رزق ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الرزاق » وهو الذى خالق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم . وقَالَ من أبنية المبالغة . والأرزاق نوعان : ظاهرة للأبدان كالأقوات ، وباطنة للقلوب والنفس كالمعارف والعُلوم .

(س) * وفى حديث الجونية التى أراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها « قال : اكسها

رازقين » وفى رواية « رازقين » الرازقية : ثياب كتان بيض . والرازق : الضعيف من كل شيء .

﴿ رزم ﴾ (هـ) فيه « إن ناقةه تلحلت وأرزمت » أي صوتت . والإرزام : الصوت لا يفتح به الفم .

(هـ) وفي حديث سليمان بن يسار « وكان فيهم رجل على ناقة له رازمٍ » هي التي لا تتحرك من الهزال . وناقة رازمٍ ، أي ذات رزام ، كأمراةٍ حائض . وقد رزمت رزاماً .

* ومنه حديث خزيمة في رواية الطبراني « تركت المخ رزاماً » إن صحّت الرواية فيكون على حذف مضاف تقديره : تركت ذوات المخ رزاماً ، ويكون رزاماً جمع رازم .

(هـ) وفي حديث عمر « إذا أكلتم فرازموا » المرآزمة : الملائمة والمخالطة « أراد اخلطوا الأكل بالشكر وقولوا بين اللقم : الحمد لله . وقيل أراد اخلطوا أكلكم ، فكلوا لبناً مع خشن ، وسائفاً مع جشيب . وقيل المرآزمة في الأكل : المعاقبة ، وهو أن يأكل يوماً لحماً ، ويوماً لبناً ، ويوماً تمرأً ، ويوماً خبزاً قفاراً . يقال للابل إذا رعت يوماً خلةً ويوماً حمضاً : قد رازمت .

[هـ] ومنه حديثه الآخر « أنه أمر بفرأثر جمل فيهن رزم من دقيق » جمع رزمة وهي مثل ثلث الفرارة أو ربيها .

﴿ رزن ﴾ * في شعر حسان يمدح عائشة رضی الله عنها :

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح عرني من لحوم الغوافل

يقال امرأة رزان بالفتح ، ورزينة : إذا كانت ذات ثبات ووقار وسكون . والرزانة في الأصل : الثقل .

﴿ باب الرء مع السين ﴾

﴿ رسب ﴾ (س) فيه « كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيف يقال له الرسوب » أي يمتضي في الضريبة ويفيب فيها . وهو فقول من رسب يرسب إذا ذهب إلى أسفل ، وإذا ثبت .

(س) ومنه حديث خالد بن الوليد « كان له سيف سمّاه مرسباً » وفيه يقول :

* ضَرَبْتُ بِالْمِرْسَبِ رَأْسَ الْبَطْرِيقِ *

كأنه آلة للرُّشُوبِ .

(س) وفي حديث الحسن يَصِفُ أَهْلَ النَّارِ « إِذَا طَفَّتْ بِهِمُ النَّارُ أَرْسَبَتْهُمُ الْأَغْلَالُ » أى إِذَا رَفَعَتْهُمُ وَأَظْهَرَتْهُمُ حَطَّتْهُمُ الْأَغْلَالُ بِتَقْلِيلِهَا إِلَى أَسْفَلِهَا .

﴿ رَسَحَ ﴾ (س) فى حديث الملاعنة « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَرْسَحَ فَهُوَ لِفُلَانٍ » الأَرْسَحُ : الذى لَا مَجْزَلَ لَهُ ، أَوْ هِيَ صَفِيْرَةٌ لَا صِقَةَ بِالظَّهْرِ .

(س) ومنه الحديث « لَا تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ الرَّشِيْحَ وَلَا الْعُمَشَ ، فَإِنَّ اللَّبْنَ يُورِثُ الرَّسِيْحَ وَالْعُمَشَ » جَمْعُ رَسَحَاءَ وَعَمَشَاءَ .

﴿ رَسَسَ ﴾ (هـ) فى حديث ابن الأَكوَعِ « إِنْ لُشِرْكَىنِ رَأْسُونَا الصُّلْحَ وَابْتَدَأُونَا ^(١) فى ذلك » يُقَالُ رَسَسْتُ بَيْنَهُمُ أَرْسُ رَسًّا : أَى أَصْلَحْتُ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ فَاتْحُونَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ بَلَّغْنِي رَسًّا مِنْ خَبَرٍ : أَى أَوَّلِهِ . وَيُرْوَى وَاسُونَا بِالْوَاوِ : أَى اتَّفَقُوا مَعْنَاهُ عَلَيْهِ . وَالْوَاوُ فِيهِ بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةِ الْأُسُوَّةِ .

[هـ] ومنه حديث النخعي « إني لأسمع الحديث أُرْشُهُ فى نَفْسِي وَأُحَدِّثُ بِهِ الْخَادِمَ » أُرْشُهُ فى نَفْسِي : أَى أُثْبِتُهُ . وَقِيلَ أَرَادَ : أُبْتَدِئُ بِذِكْرِهِ وَدَرَسِيهِ فى نَفْسِي ، وَأُحَدِّثُ بِهِ خَادِمِي أُسْتَدْرِكُ كَرُّهُ بِذَلِكَ .

(هـ) ومنه حديث الحجاج « أنه قال للنعمان بن زُرْعَةَ : أَمِنْ أَهْلِ الرَّسِّ وَالرَّهْمَسَةِ أَنْتَ ؟ » أَهْلُ الرَّسِّ : هُمُ الَّذِينَ يَبْتَدِئُونَ الْكُذِبَ وَيُوقِعُونَهُ فى أَفْوَاهِ النَّاسِ . وَقَالَ الزُّنْحَشَرِيُّ : هُوَ مَنْ رَسَّ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَفْسَدَ ، فَيَكُونُ قَدْ جَعَلَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ ^(٢) .

* وفى حديث بعضهم « إِنْ أَصْحَابَ الرَّسِّ قَوْمٌ رَشُّوا نَبِيَّهُمْ » أى رَشُّوه فى بئْرِ حَتَّى مَاتَ .
﴿ رَسَعَ ﴾ [هـ] فى حديث ابن عمرو ^(٣) بن العاص « بَكَى حَتَّى رَسَعَتْ عَيْنُهُ » أى تَغَيَّرَتْ وَفَسَدَتْ وَالتَّصَقَّتْ أَجْفَانُهَا . وَتَفْتَحُ سِنِيْنَهَا وَتُكْسِرُ وَتَشْدُدُ أَيْضًا . وَيُرْوَى بِالصَّادِ . وَسِيْدُ كَرِ .

(١) فى الأَصل : أَى ابْتَدَأُونَا ، وَمَا أُثْبِتْنَاهُ مِنْ أَوَّلِهِ وَهُرْوَى وَاللَّسَانُ .

(٢) انظر الفائق ١ / ٤٨٠ .

(٣) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ كَمَا فى اللِّسَانِ .

﴿ رَسْف ﴾ (س) في حديث الحديبية « فجاء أبو جندل يرسف في قيوده » الرسفُ والرسيْفُ : مشى المُقيّد إذا جاء يتحاملُ برجله مع القيد .

﴿ رسل ﴾ (ه) فيه « إن الناس دخلوا عليه بعد موته أرسلًا يُصلون عليه » أى أفواجا وفرقا متقطعة ، يتبع بعضهم بعضا ، واحدُهم رسلٌ بفتح الراء والسين .

* ومنه الحديث « إني فرطُ لكم على الخوض ، وإنه سيؤتى بكم رسلا رسلا فترهقون عني » أى فرقا . والرسل : ما كان من الإبل والغنم من عشر إلى خمس وعشرين . وقد تكرر ذكرُ الأرسال في الحديث .

[ه] ومنه حديث طهفة « ووقير كثير الرسل قليل الرسل » يريد أن الذى يرسل من المواشى إلى الرعى كثير العدد ، لكنه قليل الرسل ، وهو اللبن ، فهو فعَل بمعنى مُفَعَل : أى أرسلها فهي مُرسلة . قال الخطابي : هكذا فسره ابن قتيبة . وقد فسره العذري وقال : كثيرُ الرسل : أى شديد التفرق في طلب المرعى ، وهو أشبهه ، لأنه قال في أول الحديث : مات الودى وهلك الهدى ، يعنى الإبل ، فإذا هلكت الإبل مع صبرها وبقائها على الجذب كيف تسلم الغنم وتنمى حتى يكثر عددها ؟ وإنما الوجه ما قاله العذري ، فإن الغنم تتفرق وتنتشر في طلب المرعى لقلته .

(ه) وفي حديث الزكاة « إلا من أعطى في نجدتها ورسلها » النجدة : الشدة . والرسل بالكسر : الهينة والتأني . قال الجوهري : يقال أفل كذا وكذا على رسلِك بالكسر : أى اتد فيه ، كما يقال على هينتك . قال : ومنه الحديث « إلا من أعطى في نجدتها ورسلها » أى الشدة والرخاء . يقول يعطى وهى سمانٌ حسانٌ يشتدُّ عليه إخراجها فتلك نجدتها . ويعطى فى رسلها وهى مهازيلٌ مقاربة . وقال الأزهرى : معناه إلا من أعطى فى إبله ما يشقُّ عليه عطاؤه ، فيكون نجدة عليه ، أى شدة ، ويعطى ما يهون عليه إعطاؤه منها مُستهينًا به على رسله . وقال الأزهرى : قال بعضهم ^(١) : فى رسلها أى بطيب نفس منه . وقيل ليس للهزال فيه معنى ؛ لأنه ذكر الرسل بعد النجدة ، على جهة التّفخيم

(١) هو ابن الأعرابي ؛ كما صرح به الهروى واللسان .

[للإبل] (١) فجري مجرى قولهم: إلا من أعطى في سمنها وحسنها ووفور كبتها، وهذا كله يرجع إلى معنى واحد، فلا معنى للهزال؛ لأن من بذل حق الله من المصنوع به كان إلى إخراجه مما يهون عليه أسهل، فليس لذكر الهزال بعد السمن معنى.

قلت: والأحسن - والله أعلم - أن يكون المراد بالنجدة: الشدة والجذب، وبالرسل: الرخاء والخصب؛ لأن الرسل اللبن، وإنما يكثر في حال الرخاء والخصب، فيكون المعنى أنه يخرج حق الله في حال الضيق والسعة، والجذب والخصب؛ لأنه إذا أخرج حقها في سنة الضيق والجذب كان ذلك شاقاً عليه، فإنه إجحاف به، وإذا أخرجها في حال الرخاء كان ذلك سهلاً عليه؛ ولذلك قيل في الحديث: يارسول الله وما نجدتها ورسلها؟ قال: عسرها ويُسرها، فسعى النجدة عسراً والرسل يسراً؛ لأن الجذب عسر والخصب يسر، فهذا الرجل يُعطى حقها في حال الجذب والضيق وهو المراد بالنجدة، وفي حال الخصب والسعة، وهو المراد بالرسل. والله أعلم.

(هـ) وفي حديث الخدري « رأيت في عامٍ كثر فيه الرسلُ البياضُ أكثر من السواد، ثم رأيتُ بعد ذلك في عامٍ كثر فيه التمرُ؛ السوادُ أكثر من البياضِ » أراد بالرسل اللبن، وهو البياضُ إذا كثر قلَّ التمر، وهو السواد.

* وفي حديث صفية « فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « على رسلكم » أي اثبتنا ولا تعجلا . يقال لمن يتأني ويعمل الشيء على هينته . وقد تكررت في الحديث .

(هـ س) وفيه « كان في كلامه ترسيل » أي ترتيل . يقال ترسل الرجل في كلامه ومشيئه إذا لم يعجل، وهو والترتيل سواء .

(س) ومنه حديث عمر « إذا أذنت فترسل » أي تأن ولا تعجل .

(س) وفيه « أيما مسلم استرسل إلى مسلم فغبه فهو كذا » الاسترسال: الاستئناس والطمأنينة إلى الإنسان والثقة به فيما يحدثه به، وأصله السكون والثبات .
* ومنه الحديث « غبن المسترسل رباً » .

(هـ) وفي حديث أبي هريرة « أن رجلاً من الأنصار تزوج امرأةً مُراسِلاً » أي نيباً .
كذا قال المهروى .

وفي قصيد كعب بن زهير :

أُمِّتْ سَعَادُ بَارِضٍ لَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيَّاتُ الْمُرَاسِلُ

المُرَاسِلُ : جمع مِرْسَالٍ ، وهي السَّرِيعَةُ السَّيْرُ

﴿رسم﴾ (هـ) فيه « لَمَّا بَلَغَ كِرَاعَ الْغَنِيمِ إِذَا النَّاسُ يَرُمُّونَ نَحْوَهُ » أي يَدَهَبُونَ إِلَيْهِ
سِرَاعاً . وَالرَّسِيمُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ يُوَثِّرُ فِي الْأَرْضِ .

(س) وفي حديث زَمَزَمَ « فَرَسَمَتْ بِالْقَبَاطِيِّ وَالْمَطَّارِفِ حَتَّى نَزَحُوهَا » أي حَشَوْهَا
حَشَوْاً بِالْفَاءِ ، كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الثِّيَابِ الْمُرْسَمَةِ ، وَهِيَ الْمُخَطَّطَةُ خُطوطاً خَفِيَّةً . وَرَسَمَ فِي
الْأَرْضِ : غَابَ .

﴿رسن﴾ (هـ) في حديث عثمان « وَأَجْرَرْتُ الْمَرْسُونَ رَسَنَهُ » الْمَرْسُونَ : الَّذِي جُعِلَ
عَلَيْهِ الرَّسَنُ ؛ وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُقَادُ بِهِ الْبَعِيرُ وَغَيْرُهُ . يُقَالُ رَسَنْتُ الدَّابَّةَ وَأَرْسَنْتُهَا . وَأَجْرَرْتُهُ
أَي جَعَلْتَهُ يَجْرُهُ ، وَخَلَيْتُهُ يَرعى كَيْفَ شَاءَ . وَالْعَنَى أَنَّهُ أَخْبَرَ عَن مَسَاحَتِهِ وَسَجَاحَةِ أَخْلَاقِهِ ، وَتَرَكَ
التَّصْيِيقَ عَلَى أَصْحَابِهِ .

* وفي حديث عائشة « قَالَتْ لِيَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ابْنَ أُخْتِ مَيْمُونَةَ وَهِيَ تُعَاتِبُهُ : ذَهَبَتْ وَاللَّهِ
مَيْمُونَةَ وَرُمِي بِرَسْنِكَ عَلَى غَارِ بَكْ » أَي خُلِّيَ سَبِيلُكَ ، فَلَيْسَ لَكَ أَحَدٌ يَمْنَعُكَ مِمَّا تَرِيدُهُ .

﴿باب الرأع مع الشين﴾

﴿رشح﴾ * في حديث القيامة « حَتَّى يَبْلُغَ الرَّشْحُ آذَانَهُمْ » الرَّشْحُ : الْعَرَقُ لِأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ
الْبَدَنِ شَيْئاً فَشِيتاً كَمَا يَرشِحُ الْإِنَاءُ الْمُتَخَلِّجِلُ الْأَجْزَاءَ .

(هـ) وفي حديث ظبيان « يَا كَلْبُونَ حَصِيدَهَا وَيُرشِحُونَ خَصِيدَهَا » الْخَصِيدُ : الْمَقْطُوعُ
مِنَ شَجَرِ الثَّمَرِ . وَتَرشِيحُهُمْ لَهُ : قِيَامُهُمْ عَلَيْهِ وَإِصْلَاحُهُمْ لَهُ إِلَى أَنْ تَعُودَ ثَمَرَتُهُ تَطْلُعُ ، كَمَا يُفْعَلُ
بِشَجَرِ الْأَعْنَابِ وَالنَّخِيلِ .

(س) ومنه حديث خالد بن الوليد « أنه رَشَحَ ولده لِوِلاية العَهْدِ » أى أهله لها. والترشيحُ : التَّريية والتَّهيئةُ للشيء .

﴿ رَشَدٌ ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الرشيدُ » هو الذى أرشد الخلق إلى مصالحهم : أى هداهم ودلهم عليها ، فعيل بمعنى مُفْعِل . وقيل هو الذى تنساق تدبيراته إلى غاياتها على سنن السداد ، من غير إشارة مُشير ولا تسديد مُسدد .

* وفيه « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى » الرشيدُ : اسم فاعلٍ ، من رَشَدَ يرشُدُ رُشْدًا ، ورَشِدَ يرشُدُ رَشْدًا ، وأرشدته أنا . والرُّشْدُ : خلافُ العيِّ . ويريدُ بالراشدين أبا بكر وعمر وعثمان وعليًّا رضى الله عنهم ، وإن كان عامًّا فى كل من سار سيرتهم من الأمة .

* ومنه الحديث « وإرشاد الضالِّ » أى هدايته الطريق وتعريفه . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفيه « من ادعى ولدًا لغير رشدة فلا يرث ولا يورث » يقال هذا ولد رشدة إذا كان لِنِكَاح صحيح ، كما يقال فى ضده : ولدٌ زنية ، بالكسر فيهما . وقال الأزهرى فى فصل بنى : كلامُ العرب المعروف : فلان ابن زنية وابن رشدة ، وقد قيل زنية ورشدة ، والفتح أفصحُ اللغتين .

﴿ رَشَشٌ ﴾ * فيه « فلم يكونوا يرشون شيئًا من ذلك » أى ينضحونه بالماء .

﴿ رَشَقٌ ﴾ * فى حديث حسان قال له النبى صلى الله عليه وسلم فى هجائه للمشركين : « لهو أشدُّ عليهم من رَشَقِ النَّبْلِ » الرَشَقُ : مصدر رَشَقَهُ يرشُقُهُ رَشَقًا إذا رماه بالسهم . (س) ومنه حديث سلمة « فألحق رجلا فأرشقه بسهم » .

* ومنه الحديث « فرشَقوهم رَشَقًا » ، ويجوز أن يكون هاهنا بالكسر وهو الوجه ، من الرَّمَى . وإذا رمى القومُ كلهم دفعة واحدة قالوا رَمِينا رِشَقًا . والرَشَقُ أيضا أن يرمى الرامى بالسهم ، ويُجمع على أرشاق .

(س) ومنه حديث فضالة « أنه كان يخرج فيرمى الأرشاق » .

(٥) وفي حديث موسى عليه السلام « كَأَنِّي بَرَشَقُ الْقَلَمِ فِي مَسَامِعِي حِينَ جَرَى عَلَى الْأَلْوَابِ بَكْتَبِهِ التَّوْرَةَ » الرَّشَقُ وَالرَّشَقُ : صَوْتُ الْقَلَمِ إِذَا كُتِبَ بِهِ .

﴿ رِشَاءٌ ﴾ (س) فِيهِ « لَعْنُ اللَّهِ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ وَالرَّائِشَ » الرَّشْوَةُ وَالرِّشْوَةُ : الْوَصْلَةُ إِلَى الْحَاجَةِ بِالْمُصَانَعَةِ . وَأَصْلُهُ مِنَ الرِّشَاءِ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْمَاءِ . فَالرَّاشِيُّ مَنْ يُعْطَى الَّذِي يُعِينُهُ عَلَى الْبَاطِلِ . وَالْمُرْتَشِيُّ الْآخِذُ . وَالرَّائِشُ الَّذِي يُسْعَى بَيْنَهُمَا يَسْتَزِيدُ لِهَذَا وَيَسْتَنْقِصُ لِهَذَا . فَأَمَّا مَا يُعْطَى تَوْضِيحًا إِلَى آخِذٍ حَقٍّ أَوْ دَفْعَ ظُلْمٍ فَغَيْرُ دَاخِلٍ فِيهِ . رَوَى أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ أَخَذَ بَأْرَضِ الْحَبَشَةِ فِي شَيْءٍ ، فَأَعْطَى دِينَارَيْنِ حَتَّى خَلَّى سَبِيلَهُ ، وَرَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أُمَّةِ التَّابِعِينَ قَالُوا : لَا بَأْسَ أَنْ يُصَانِعَ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ إِذَا خَافَ الظُّلْمَ .

﴿ بَابُ الرَّاءِ مَعَ الصَّادِ ﴾

﴿ رِصْحٌ ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ اللَّعَانِ « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُرْيِصِحَ » هُوَ تَصْفِيرُ الْأُرْصَحِ ، وَهُوَ النَّاقِيُّ الْأَلْيَتَيْنِ ، وَيَجُوزُ بِالسَّيْنِ ، هَكَذَا قَالَ الْمَرْوِيُّ . وَالْمَعْرُوفُ فِي الْفِعْلِ أَنَّ الْأُرْصَحَ وَالْأُرْصِحَ هُوَ الْخَفِيفُ لِحَمِّ الْأَلْيَتَيْنِ ، وَرَبَّمَا كَانَتِ الصَّادُ بَدَلًا مِنَ السَّيْنِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْأُرْصَحِ .

﴿ رَصَدٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ « قَالَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : مَا أَحَبُّ عِنْدِي مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا فَأَنْفِقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتُمْسِي ثَلَاثَةً وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ ، إِلَّا دِينَارًا أُرْصِدُهُ لِذَيْنِ » أَيْ أَعِدُّهُ . يُقَالُ رَصَدْتُهُ إِذَا قَعَدْتَهُ لَهُ عَلَى طَرِيقِهِ تَتَرَقَّبُهُ ، وَأُرْصَدْتَهُ لِهَ الْعُقُوبَةِ إِذَا أَعَدَدْتَهُ لَهَا . وَحَقِيقَتُهُ جَعَلْتَهَا عَلَى طَرِيقِهِ كَالْمُتَرَقَّبَةِ لَهُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَأُرْصِدِ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا » أَيْ وَكَلَّهُ بِحِفْظِ الْمَدْرَجَةِ ، وَهِيَ الطَّرِيقُ ، وَجَعَلَهُ رَصَدًا : أَيْ حَافِظًا مُعَدًّا .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَذَكَرَ أَبَاهُ فَقَالَ « مَا خَلَّفَ مِنْ دُنْيَاكُمْ إِلَّا ثَلَاثًا مِائَةَ دَرَاهِمٍ كَانَتْ أُرْصَدَهَا لِشِرَاءِ خَادِمٍ » .

(٥) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سَبْرِينَ « كَانُوا لَا يُرْصِدُونَ الثَّمَارَ فِي الدَّيْنِ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُرْصِدُوا الْعَيْنَ فِي الدَّيْنِ » أَيْ إِذَا كَانَ عَلَى الرَّجُلِ دَيْنٌ وَعِنْدَهُ مِنَ الْعَيْنِ مِثْلُهُ لَمْ تَجِبْ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ ، فَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ

دَيْنَ وَأُخْرَجَتْ أَرْضُهُ ثَمْرًا فَإِنَّهُ يَجِبُ فِيهِ الْعُشْرُ ، وَلَمْ يَسْقُطْ عَنْهُ فِي مَقَابِلَةِ الدِّينِ لِاخْتِلَافِ حُكْمِهِمَا ،
وفيه بين الفقهاء خلاف .

﴿ رصص ﴾ (هـ) فيه « تَرَاصَّوْا فِي الصُّفُوفِ » أَي تَلَاصَقُوا حَتَّى لَا تَكُونَ
بَيْنَكُمْ فُرُجٌ . وَأَصْلُهُ تَرَاصَّصُوا ، مِنْ رَصَّ الْبِنَاءِ يَرُصُّهُ رَصًّا إِذَا أَلْصَقَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، فَأَدْنَمُ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَصَّبَ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ صَبًّا ثُمَّ لَرُصَّ رَصًّا » .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ صِيَادٍ « فَرَّصَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أَي ضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى
بَعْضٍ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ رصع ﴾ * فِي حَدِيثِ الْمَلَاعِنَةِ « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَرِيضِعَ » هُوَ تَصْغِيرُ الْأَرِضِعِ ، وَهُوَ بِمَعْنَى
الْأَرِضِحِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْأَرِضِعُ لَفَةٌ فِي الْأَرِضِحِ ، وَالْأَثْنَى رَصْعَاءُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو « أَنَّهُ بَكَى حَتَّى رَصَعَتْ عَيْنُهُ » أَي فَسَدَتْ . وَهُوَ بِالسِّينِ
أَشْهَرُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ قُسَّ « رَصِيعُ أَيُّهْقَانٍ » التَّرْصِيعُ : التَّرْكِيبُ وَالتَّزْيِينُ . وَسَيْفٌ مُرْصَعٌ
أَي مُحَلَّى بِالرَّصَائِعِ ، وَهِيَ حَلَقٌ مِنَ الْحَلِيِّ ، وَاحِدُهَا رَصِيعَةٌ . وَالْأَيُّهْقَانُ : نَبْتُ . يَعْنِي أَنَّ هَذَا
الْمَكَانَ قَدْ صَارَ بِحُسْنٍ هَذَا النَّبْتُ كَالشَّيْءِ الْمُحَسَّنِ الْمُزِينِ بِالرَّصِيعِ . وَيُرْوَى رَضِيعُ
أَيُّهْقَانٍ بِالضَّادِ .

﴿ رصغ ﴾ (س) فِيهِ « إِنْ كُمَّهَ كَانَ إِلَى رُصْفِهِ » هِيَ لَفَةٌ فِي الرُّصْفِ ، وَهُوَ مَفْصِلٌ
مَا بَيْنَ الْكَفِّ وَالسَّاعِدِ .

﴿ رصف ﴾ * فِيهِ « أَنَّهُ مَضْغٌ وَتَرَأَى فِي رَمْضَانَ وَرَصَفَ بِهِ وَتَرَ قَوْسَهُ » : أَي شَدَّهُ بِهِ
وَقَوَّاهُ . وَالرَّصْفُ : الشَّدُّ وَالضَّمُّ . وَرَصَفَ السَّهْمَ إِذَا شَدَّهُ بِالرِّصَافِ ، وَهُوَ عَقَبٌ يُلَوَّى عَلَى
مَدْخَلِ النَّصْلِ فِيهِ .

(هـ س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْخَوَارِجِ « يَنْظُرُ فِي رِصَافِهِ ، ثُمَّ فِي قُدْذِهِ فَلَا يَرَى شَيْئًا » وَوَاحِدُ
الرِّصَافِ : رِصْفَةٌ بِالتَّحْرِيكِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفي حديث عمر « أتى في المنام فقيلاً له تصدق بأرض كذا ، قال : ولم يكن لنا مالٌ أرصفُ بِنامنْها ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : تصدق واشترط » أى أرفقُ بنا وأوفقُ لنا . والرِّصافةُ : الرِّفقُ فى الأمور .
* وفى حديث ابن الصِّبغاء .

* بين القِرانِ السَّوءِ والتَّراصُفِ *

للتَّراصُفِ : : تنضيد الحجارة وصفُ بعضها إلى بعض .

(هـ) ومنه حديث المغيرة « لحديث من عاقلٍ ^(١) أحبُّ إلىَّ من الشَّهيدِ بِماءِ رَصْفَةٍ » الرِّصْفَةُ بالتحريك واحدة الرِّصْفِ ، وهى الحجارةُ التى يُرصفُ بعضها إلى بعض فى مَسِيلٍ فيجتمع فيها ماء المطر .

(س) وفى حديث معاذ فى عذاب القَبْرِ « صَرَبَهُ بِمِرْصَافَةٍ وَسَطَ رَأْسِهِ » أى مِطْرَقَةٌ ؛ لأنَّها يُرصفُ بها المَضْرُوبُ : أى يُضْمُّ ^(٢) .

﴿ باب الراء مع الضاد ﴾

﴿ رضب ﴾ (هـ) فيه « فكأنى أنظر إلى رُضابِ بُزاقِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم » قال الهروى : إنما أضاف الرُّضابَ إلى البُزاقِ ؛ لأن البُزاقَ هو الرِّيقُ السَّائلُ ، والرُّضابُ ما تحبَّب منه وانتشر ، يريد كَأنى أنظر إلى ما تحبَّب وانتشر من بُزاقِهِ حين نَقَلَ فيه .

﴿ رضخ ﴾ (هـ) فى حديث عمر « وقد أمرنا لهم بِرِضْخٍ فاقسِمَهُ بينهم » الرِّضْخُ : العَطِيَّةُ القَلِيلَةُ .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « ويرِضْخُ له على تَرَكَ الدِّينِ رَضِيخَةً » هى فَعِيلَةٌ مِنَ الرِّضْخِ : أى عَطِيَّةٌ .

(هـ) وفى حديث العقبَةِ « قال لهم : كيف تُقَاتلون ؟ قالوا : إذا دَنَا القَوْمُ كَانَتِ المُرَاضِخَةُ »

(١) رواية الهروى : « لحديث من فى العاقل » .

(٢) فى الدر النثير : قال الفارسى : ويروى بمرضاخة ، بالحاء والحاء وهى حجر ضخم .

هي المُرَامَاةُ بالسهم^(١) من الرِّضْحِ : الشَّدْحُ . والرِّضْحُ أيضا : الدَّقُّ والكسر .

(س) ومنه حديث الجارية المقتولة على الأوضح « فَرَضِحَ رَأْسَ الْيَهُودِيِّ قَاتِلَهَا بَيْنَ حَجْرَيْنِ » .

(هـ س) ومنه حديث بدر « شَبَّهْتُهَا النَّوَاةَ تَنْزُو مِنْ تَحْتِ الْمَرَاضِحِ » هي جَمْعُ مَرَضِخَةٍ وهي حجر يُرَضَّحُ به النَّوَى ، وكذلك المَرَضَاخُ .

(هـ) وفي حديث ضُهِيبٍ « أَنَّهُ كَانَ يَرْتَضِخُ لُكْنَةَ رُومِيَّةً ، وَكَانَ سَلْمَانُ يَرْتَضِخُ لُكْنَةَ فَارِسِيَّةً » أي كان هذا يَنْزِعُ في لفظه إلى الرُّومِ ، وهذا إلى الفُرسِ ، وَلَا يَسْتَمِرُّ لِسَاتِمَاهَا عَلَى الْعَرَبِيَّةِ اسْتِمْرَارًا .

﴿ رَضْرَضٌ ﴾ (س) في صفة الكَوْثَرِ « طِينُهُ الْمِسْكُ وَرَضْرَاضُهُ الثُّومُ » الرَّضْرَاضُ : الْحَصَى الصَّغَارُ . وَالثُّومُ : الدَّرُّ .

(هـ) وفيه « أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : مَرَزْتُ بِمَجْبُوبٍ بَدْرًا فَإِذَا بِرَجُلٍ أَيْضَ رَضْرَاضٍ وَإِذَا رَجُلٌ أَسْوَدُ بِيَدِهِ مِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ يَضْرِبُ بِهَا الصَّرْبَةَ بَعْدَ الصَّرْبَةِ ، فَقَالَ : ذَاكَ أَبُو جَهْلٍ » الرَّضْرَاضُ : الْكَثِيرُ اللَّحْمِ .

﴿ رَضَضٌ ﴾ * في حديث الجارية المقتولة على الأوضح « إِنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجْرَيْنِ » الرَّضُّ : الدَّقُّ الْجَرِيشُ .

(س) ومنه الحديث « لَصَبٌ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ صَبًّا ، ثُمَّ لَرَضٌ رَضًّا » هكذا جاء في رواية ، وَالصَّحِيحُ بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ رَضِعٌ ﴾ [هـ] فيه « فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ » الرَّضَاعَةُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الْأَسْمُ مِنَ الْإِرْضَاعِ ، فَأَمَّا مِنَ اللَّوْمِ فَالْفَتْحُ لِأَنَّهُ لَاحِظٌ . يَعْنِي أَنَّ الْإِرْضَاعَ الَّذِي يُحْرَمُ النَّكَاحُ إِنَّمَا هُوَ فِي الصَّغَرِ عِنْدَ جُوعِ الطِّفْلِ ، فَأَمَّا فِي حَالِ الْكِبَرِ فَلَا . يُرِيدُ أَنَّ رِضَاعَ الْكَبِيرِ لَا يَحْرَمُ .

(س) وفي حديث سُويد بن غَفَلَةَ « فَإِذَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَأْخُذَ

(١) جاء في الدر الثبير : قال الفارسي : فيه نظر ، والأوجه أن تحمل على المرامة بالحجارة بحيث يرضخ بعضهم رأس بعض .

من راضع لبن « أراد بالراضع ذات الدرّ واللبن . وفي الكلام مضاف محذوف تقديره : ذات راضع .
فأما من غير حذف فالراضع الصغير الذي هو بعدُ يرضع . ونهيه عن أخذها لأنها خيارُ المال ، ومن
زائدة ، كما تقول : لا تأكل من الحرام : أى لا تأكل الحرام . وقيل هو أن يكون عند الرجل
الشاة الواحدة أو اللقحة قد اتخذها للدرّ ، فلا يؤخذ منها شيء .

(س) وفي حديث ثقيف « أسماها الرضّاع وتركوها المصاع » الرضّاع جمع راضع وهو
اللثيم ، سُمي به لأنه للوئمه يرضع إبله أو غنمه [ليلاً]^(١) لئلا يُسمع صوت حابه . وقيل لأنه لا يرضع
الناس : أى يسألهم . وفي المثل : لثيم راضع . والمصاع : المضاربة بالسيف .

[هـ] ومنه حديث سلمة

خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ
جمع راضع كشاهد وشهد : أى خذ الرّمية مني واليوم يوم هلاك اللثام .
* ومنه رَجَزٌ يُرْوَى لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ :

* مَا بِي مِنْ لَوْئِمٍ وَلَا رَضَاعِهِ *

والفعل منه رَضِعَ بالضم .

* ومنه حديث أبي ميسرة « لو رأيت رجلاً يرضع فسخرتُ منه خَشِيتُ أن أكون مثله »
أى يرضع الغنم من ضروعها ، ولا يَحْلُبُ اللَّبَنُ فِي الْإِنَاءِ لِلْوئِمِ ، أى لو عيّرته بهذا لَخَشِيتُ
أن أُبتَلَى بِهِ .

(هـ) وفي حديث الإمامة « قَالَ نِعِمَّتِ الْمُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ » ضَرَبَ الْمُرْضِعَةَ مِثْلًا
لِلْإِمَارَةِ وَمَا تَوَصَّلَهُ إِلَى صَاحِبِهَا مِنَ الْمَنَافِعِ ، وَضَرَبَ الْفَاطِمَةَ مِثْلًا لِلْمَوْتِ الَّذِي يَهْدِمُ عَلَيْهِ لَدَّاتِهِ وَيَقْطَعُ
مَنَافِعَهَا دُونَهُ .

(س) وفي حديث قسّ « رَضِيعُ أَيُّهُقَانَ » رَضِيعٌ : فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، يَعْنِي أَنَّ النَّعَامَ فِي
هَذَا الْمَكَانِ تَرْتَعُ هَذَا النَّبْتِ وَتَمْتَصُّهُ بِمَنْزِلَةِ اللَّبَنِ لِشِدَّةِ نَعُومَتِهِ وَكَثْرَةِ مَائِهِ . وَيُرْوَى
بِالصَّادِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ رَضَف ﴾ * في حديث الصلاة « كَانَ فِي التَّشْهَادِ الْأَوَّلِ كَأَنَّهُ عَلَى الرَّضْفِ » الرَّضْفُ : الْحِجَارَةُ الْمُحْمَاةُ عَلَى النَّارِ ، وَاحِدَتُهَا رَضْفَةٌ .

(هـ) ومنه حديث حذيفة ، وذكر القَتَنَ « ثُمَّ الَّتِي تَلِيهَا تَرْمِي بِالرَّضْفِ » أَيْ هِيَ فِي شِدَّتِهَا وَحَرِّهَا كَأَنَّهَا تَرْمِي بِالرَّضْفِ .

(هـ) ومنه الحديث « أَنَّهُ أُتِيَ بِرَجُلٍ نَعَتَ لَهُ الْكُفَى فَقَالَ : أَكُوُوهُ أَوْ ارْضِفُوهُ » أَيْ كَمَدُوهُ بِالرَّضْفِ .

* وحديث أبي ذر « بَشَّرَ الْكِنَازِينَ بِرَضْفٍ يُحْمَى عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » .

(هـ) ومنه حديث الهجرة « فَيَبِيَّتَانِ فِي رِسْلِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا » الرَّضِيفُ : اللَّبَنُ الْمَرْضُوفُ ، وَهُوَ الَّذِي طُرِحَ فِيهِ الْحِجَارَةُ الْمُحْمَاةُ لِيَذْهَبَ وَحَمُّهُ .

* وحديث وابصة « مَثَلُ الَّذِي يَأْكُلُ الْقَسَامَةَ كَمَثَلِ جَدْيٍ بَطْنُهُ مَمْلُوءٌ رَضْفًا » .

(س) وفي حديث أبي بكر « فَإِذَا قَرُبَ صُومٌ مِنْ مَلَّةٍ فِيهِ أَثَرُ الرَّضْفِ » يريد قرصاً صغيراً قد خُبِزَ بِالْمَلَّةِ ، وَهِيَ الرَّمَادُ الْحَارَّةُ . يُقَالُ رَضَفَهُ يَرْضِفُهُ . وَالرَّضْفُ : مَا يُشْوَى مِنَ اللَّحْمِ عَلَى الرَّضْفِ : أَيْ مَرْضُوفٌ ، يريد أثر ماعلق بالقرص من دَسَمَ اللَّحْمَ الْمَرْضُوفَ .

(س) ومنه « أَنَّ هِنْدًا بِنْتُ عْتَبَةَ لَمَّا أَسْأَلَتْ أُرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِجَدَّيْنِ مَرْضُوفَيْنِ » .

(هـ) وفي حديث معاذ في عذاب القبر « ضَرَبَهُ بِمِرْضَافَةٍ وَسَطَ رَأْسِهِ » أَيْ بِأَلَةٍ مِنَ الرَّضْفِ .

ويروى بالصاد . وقد تقدم .

﴿ رَضَم ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » أُتِيَ رَضْمَةَ جَبَلٍ فَقَلَا أَعْلَاهَا حَجْرًا » الرَّضْمَةُ وَاحِدَةُ الرَّضْمِ وَالرِّضَامِ . وَهِيَ دُونَ الْهِيَابِ . وَقِيلَ صُخُورٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .

* ومنه حديث أنس في المُرْتَدِّ نَصْرَانِيَا « فَأَلْقَوْهُ بَيْنَ حَجْرَيْنِ وَرَضَمُوا عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ » .

(س هـ) ومنه حديث أبي الطفيل « لَمَّا أَرَادَتْ قَرِيشٌ بِنَاءَ الْبَيْتِ بِالْحَشْبِ وَكَانَ الْبِنَاءُ

الْأَوَّلُ رَضْمًا » .

(هـ) ومنه الحديث « حَتَّى رَاكَزَ الرَّايَةَ فِي رَضْمٍ مِنْ حِجَارَةٍ » .

﴿ رضى ﴾ * في حديث الدعاء « اللهم إني أعوذ برضاك من سَخَطِكَ ، وبمُعَافَاتِكَ من عُقُوبَتِكَ ، وأعوذ بك منك ، لا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أنت كما أَثْنَيْتَ على نفسك » وفي رواية بدأ بالمُعَافَاةِ ثم بالرِّضَا ، إنما ابْتَدَأَ بِالْمُعَافَاةِ مِنَ الْعُقُوبَةِ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ كَالِإِمَاتَةِ وَالْإِحْيَاءِ . وَالرِّضَا وَالسَّخَطُ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ . وَصِفَاتُ الْأَفْعَالِ أَدْنَى رُتْبَةٍ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ ، فَبَدَأَ بِالْأَدْنَى مُتَرَقِّياً إِلَى الْأَعْلَى . ثُمَّ لَمَّا أَزْدَادَ يَقِينًا وَارْتِقَاءً تَرَكَ الصِّفَاتِ وَقَصَرَ نَظْرَهُ عَلَى الذَّاتِ فَقَالَ : أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، ثُمَّ لَمَّا أَزْدَادَ قُرْبًا اسْتَحْيَا مَعَهُ مِنَ الاسْتِعَاذَةِ عَلَى بَسَاطَةِ الْقُرْبِ ، فَالْتَجَأَ إِلَى الثَّنَاءِ فَقَالَ : لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ قُصُورٌ فَقَالَ : أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ، وَأَمَّا عَلَى الرَّوَايَةِ الْأُولَى فَإِنَّمَا قَدَّمَ الاسْتِعَاذَةَ بِالرِّضَا عَلَى السَّخَطِ ؛ لِأَنَّ الْمُعَافَاةَ مِنَ الْعُقُوبَةِ تَحْصُلُ بِحُصُولِ الرِّضَا ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهَا لِأَنَّ دَلَالَةَ الْأُولَى عَلَيْهَا دَلَالَةٌ تَضْمِينٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهَا دَلَالَةٌ مُطَابِقَةٌ ، فَكُنِيَ عَنْهَا أَوَّلًا ، ثُمَّ صرَّحَ بِهَا ثَانِيًا ، وَلِأَنَّ الرَّاضِيَ قَدْ يُعَاقِبُ لِلْمُصَلِّحَةِ ، أَوْ لِاسْتِيفَاءِ حَقِّ الْغَيْرِ .

﴿ باب الرأء مع الطاء ﴾

﴿ رطاً ﴾ * في حديث ربيعة « أَدْرَكْتُ أَبْنَاءَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَّهِنُونَ بِالرِّطَاءِ » وَفَسَّرَهُ فَقَالَ : الرِّطَاءُ التَّدَهُنُ الْكَثِيرُ ، أَوْ قَالَ الدَّهْنُ الْكَثِيرُ . وَقِيلَ الرِّطَاءُ هُوَ الدَّهْنُ بِالْمَاءِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : رَطَّاتُ الْقَوْمِ إِذَا رَكِبْتَهُمْ بِمَا لَا يُحِبُّونَ ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ يَعْلُوهُ الدَّهْنُ .

﴿ رطب ﴾ (س) فيه « إِنَّ امْرَأَةً قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُلُّنَا عَلَى آبَائِنَا وَأَبْنَاؤُنَا فَمَا يَحِلُّ لَنَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ؟ قَالَ : الرِّطْبُ تَأْكُلْنَهُ وَتُهْدِيْنَهُ » أَرَادَ مَالًا يُدَّخَرُ وَلَا يُبْتِغَى كَالْفَوَاحِشِ وَالْبُقُولِ وَالْأَطْبِخَةِ ، وَإِنَّمَا خَصَّ الرِّطْبَ لِأَنَّ خَطْبَهُ أَيْسَرُ وَالْفَسَادُ إِلَيْهِ أَسْرَعُ ، فَإِذَا تَرُكَ وَلَمْ يُؤْكَلْ هَلَكَ وَرُمِيَ ، بِخِلَافِ الْبَابِ إِذَا رُفِعَ وَادَّخِرَ ، فَوَقَعَتِ الْمُسَاحِمَةُ فِي ذَلِكَ بِتَرْكِ الاسْتِثْنَاءِ ، وَأَنْ يَجْرَى عَلَى الْعَادَةِ الْمُسْتَحْسَنَةِ فِيهِ ، وَهَذَا فِيمَا بَيْنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ وَالْأَبْنَاءِ ، دُونَ الْأَزْوَاجِ وَالزَّوْجَاتِ ، فَلَيْسَ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ صَاحِبِهِ .

(س) وفيه « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَطْبًا » أَيْ كَيْفًا لَا شِدَّةَ فِي صَوْتِ قَارِئِهِ .

﴿ رطل ﴾ (هـ) في حديث الحسن « لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ لَشُغِلَ مُحْسِنٌ بِإِحْسَانِهِ وَمُسِيءٌ »

يأسأته عن تجديد ثوب أو ترطيل شعر « هو تليينه بالدهن وما أشبهه .
﴿ رطم ﴾ (س) في حديث الهجرة « فارتطمت بسرقة فرسه » أى ساخت قوائمها
كما تسوخ فى الوحل .

* ومنه حديث على « من أتجر قبل أن يتفقه فقد ارتطم فى الربا ، ثم ارتطم ثم ارتطم » أى
وقع فيه وارتبك ونشب .

﴿ رطن ﴾ (س) فى حديث أبى هريرة « قال أتت امرأة فارسية فرطنت له » الرطانة
بفتح الراء وكسرها ، والترأطن : كلام لا يفهمه الجمهور ، وإنما هو مواضعة بين اثنين أو جماعة ،
والعرب تخص بها غالبا كلام العجم .

* ومنه حديث عبد الله بن جعفر والنجاشي « قال له عمرو : أما ترى كيف يرتطنون بحزب الله »
أى يكتنون ، ولم يصروا بأسمائهم . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ باب الراء مع العين ﴾

﴿ رعب ﴾ * فيه « نصرت بالرعب مسيرة شهر » الرعب : الخوف والفرع . كان أعداء النبى
صلى الله عليه وسلم قد أوقع الله تعالى فى قلوبهم الخوف منه ، فإذا كان بينه وبينهم مسيرة شهر هابوه
وفرعوا منه .

* ومنه حديث الخلدق :

* إن الأولى رعبوا علينا *

هكذا جاء فى رواية بالعين المهملة ، ويروى بالعين المعجمة . والمشهور : بقوا ؛ من البغى . وقد تكرر
الرعب فى الحديث .

﴿ رعبل ﴾ (هـ) فيه « أن أهل اليمامة رعبلوا فسقط خالد بالسيف » أى قطعوه .
وثوب رعايل : أى قطع .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

ترمى^(١) اللبان بكفمها ومدرعها
مُشَقَّقٌ عن تراقمها رعايلُ

(١) الرواية فى شرح ديوانه ص ١٨ : « ترمى » .

﴿ رعث ﴾ (هـ) فيه « قالت أم زَيْنَب بنت نُبَيْط : كُنْتُ أَنَا وَأُخْتَايَ فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَ يُحْلِينَا رِعَاثًا مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْثًا » الرَّعَاثُ : الْقِرْطَةُ ، وَهِيَ مِنْ حُلِيِّ الْأُذُنِ ، وَاحِدَتُهَا رَعَاثَةٌ وَرَعَاثَةٌ ، وَجِنْسُهَا الرَّعَاثُ .

(هـ) وفي حديث سِحْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَدُفِنَ تَحْتَ رَاعُوثةِ الْبَيْتِ » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، وَالْمَشْهُورُ بِالْفَاءِ ، وَهِيَ هِيَ وَسُتْدُ كَر .

﴿ رَعَج ﴾ (س) في حديث الْإِفْكِ « فَارْتَعَجَ الْعَسْكَرُ » يُقَالُ رَعَجَهُ الْأَمْرُ وَأُرْعَجُهُ : أَي أَقْلَقَهُ . وَمِنْهُ رَعَجُ الْبَرْقِ وَأُرْعَجُ ، إِذَا تَتَابَعَ لِمَعَانِهِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ ، هُمْ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ خَرَجُوا وَلَهُمْ أُرْتِعَاجٌ » أَي كَثْرَةُ وَاضْطِرَابٍ وَتَمْوجٌ .
﴿ رَعْد ﴾ * في حديث يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ « فَجِيءَ بِهِمَا تُرْعَدُ فِرَائِصُهُمَا » أَي تَرْتَجِفُ وَتَضْطَرِبُ مِنَ الْخَوْفِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مُلَيْكَةَ « إِنَّ أُمَّنَا مَاتَتْ حِينَ رَعَدَ الْإِسْلَامُ وَبَرَقَ » أَي حِينَ جَاءَ بِوَعِيدِهِ وَتَهَدَّدَهُ . يُقَالُ رَعَدَ وَبَرَقَ ، وَأُرْعَدُ وَأَبْرُقُ : إِذَا تَوَعَّدَ وَتَهَدَّدَ .

﴿ رَعْرَع ﴾ (هـ) في حديث وَهْبٍ « لَوْ يَمُرُّ عَلَى الْقَصَبِ الرَّعْرَاعُ لَمْ يُسْمِعْ صَوْتَهُ » هُوَ الطَّوِيلُ ، مِنْ تَرَعْرَعَ الصَّبِيُّ إِذَا نَشَأَ وَكَبِرَ .

﴿ رَعَص ﴾ (هـ) في حديث أَبِي ذَرٍّ « خَرَجَ بَقْرَسٌ لَهُ فَتَمَعَكَ ثُمَّ نَهَضَ ثُمَّ رَعَصَ » أَي لَمَّا قَامَ مِنْ مُتَمَعِكَ انْتَفَضَ وَارْتَعَدَ . يُقَالُ ارْتَعَصَتِ الشَّجَرَةُ : أَي تَحَرَّكَتْ . وَرَعَصَتْهَا الرِّيحُ وَأُرْعَصَتْهَا . وَارْتَعَصَتِ الْحَيَّةُ إِذَا تَلَوَّتْ (١) .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَضْرَبَتْ بِيَدِهَا عَلَى عَجْزِهَا فَارْتَعَصَتْ » أَي تَلَوَّتْ وَارْتَعَدَتْ .

﴿ رَعِظ ﴾ (س) فيه « أَهْدَى لَهُ يَكْسُومٌ سِلَاحًا فِيهِ سَهْمٌ قَدْ رُكِّبَ مِعْبَلُهُ فِي رُعِظِهِ » الرَّعِظُ : مَدْخَلُ النَّصْلِ فِي السَّهْمِ . وَالْمِعْبَلُ وَالْمِعْبَلَةُ : النَّصْلُ .

(١) قال العجاج - وأنشده الهروي :

إِنِّي لَا أَسْعَى إِلَى دَاعِيِهِ إِلَّا ارْتِعَاصًا كَارْتِعَاصِ الْحَيَّةِ

(اللسان - رقص) .

﴿ رَعَع ﴾ (س) في حديث عمر « أن المَوسِمَ يجمع رَعَاعَ النَّاسِ » أي عَوَّغَاءَهُمْ وَسُقَّاطَهُمْ وأَخْلَاطَهُمْ ، الواحدُ رَعَاعَةٌ .

* ومنه حديث عثمان حين تنكَّر له الناس « إنَّ هؤُلاءِ النَّفَرِ رَعَاعٌ غَثَرَةٌ » .

* وحديث علي « وسائرُ النَّاسِ هَمَجٌ رَعَاعٌ » .

﴿ رَعَف ﴾ (هـ) في حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم « ودُفِنَ تحت رَاعُوقَةَ البئرِ » هي صخرةٌ تُتْرَكُ في أسفل البئرِ إذا حُفِرَت تكون نائمةً هناك ، فإذا أرادوا تَنْقِيَةَ البئرِ جالس المُنَقِّ عليها . وقيل هي حَجَرٌ يكونُ على رَأْسِ البئرِ يقومُ المُسْتَقِي عليه . ويُرَوَى بالياءِ المثلثة . وقد تقدم .

(هـ) وفي حديث أبي قتادة « أنه كان في عُرْسٍ فسمع جاريةً تَضْرِبُ بالدُّفِّ ، فقال لها ارْعَيْ »

أي تَقَدِّمِي ^(١) . يقال : منه رَعِفَ بالكسر يَرَعِفُ بالفتح ، ومن الرُعَافِ رَعَفَ بالفتح يَرَعُفُ بالضم .

(هـ) ومنه حديث جابر « يا كَلُونُ من تلكِ الدَّابَّةِ ما شاءوا حتى ارتَعَفُوا » أي قَوَّيْتِ

أَقْدَامَهُمْ فَرَكَبُوهَا وتَقَدَّمُوا .

﴿ رَعَل ﴾ * في حديث ابن زَيْل « فبَكَأَتِي بالرَّعْلَةِ الأولى حين أشْفَوْنَا على المَرَجِ كَبَرُوا ،

ثم جاءت الرَّعْلَةُ الثانية ، ثم جاءت الرَّعْلَةُ الثالثة » يقال لِلْقِطْعَةِ من الفُرْسَانِ رَعْلَةٌ ، ولِلْجَمَاعَةِ

الْخَيْلِ رَعِيلٌ .

* ومنه حديث علي « سِرَاعًا إلى أمره رَعِيلًا » أي رُكَّابًا على الخيل .

﴿ رَعَم ﴾ (هـ) فيه « صَلُّوا في مَرَاحِ الغَنَمِ وَاَمْسَحُوا رُعَامَهَا » الرُّعَامُ ما يسيل من أنوفها .

وشاةٌ رَعُومٌ .

﴿ رَعَى ﴾ * في حديث الإيمان « حتى ترى رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَوَّلُونَ في البُنْيَانِ » الرِّعَاءُ بالكسر

والمَدَّ جَمْعُ رَاعِي الغَنَمِ ، وقد يُجمعُ على رُعاةٍ بالضم .

(س) وفي حديث عمر « كأنه رَاعِي غَنَمٍ » أي في الجَفَاءِ والبَدَاذَةِ .

(س) وفي حديث دُرَيْدٍ « قال يوم حُنَيْنٍ لِمَالِكِ بنِ عَوْفٍ : إنما هو رَاعِي ضَانٍ ماله

(١) قال الهروي : ومنه قيل للفرس إذا تقدم الخيل : راعف . وأنشد

يَرَعُفُ الأَلْفُ بالمدِّجِ ذِي القَوِّ نَسِ حَتَّى يُوُوبَ كَالْتِمَالِ

وللحَرْبِ !» كَأَنَّهُ يَسْتَجِبُهُ وَيَقْصُرُ بِهِ عَنِ رُتْبَةٍ مِنْ يَقُودِ الْجِيُوشِ وَيُسُوْسُهَا .

* وفيه « نساءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ ، أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلِ فِي صِغَرِهِ ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ » هُوَ مِنَ الْمُرَاعَاةِ : الْحِفْظِ وَالرَّفْقِ وَتَخْفِيفِ الْكُلْفِ وَالْإِثْقَالِ عَنْهُ . وَذَاتُ يَدِهِ كِنَايَةٌ عَمَّا يَمْلِكُ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ .

* ومنه الحديث « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » أَي حَافِظٌ مُؤْتَمَنٌ . وَالرَّعِيَّةُ كُلُّ مَنْ شَمَلَهُ حِفْظُ الرَّاعِي وَنَظَرُهُ .

* وفيه « إِلَّا إِرْعَاءَ عَلَيْهِ » أَي إِبْقَاءَ وَرِفْقًا . يُقَالُ أَرَعَيْتَ عَلَيْهِ . وَالْمُرَاعَاةُ الْمُلَاحَظَةُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفي حديث عمر « لَا يُعْطَى مِنَ الْعَنَائِمِ شَيْءٌ حَتَّى تُنْقَسَمَ إِلَّا لِإِرْعَاعٍ أَوْ دَلِيلٍ » الرَّاعِي هَاهُنَا عَيْنُ الْقَوْمِ عَلَى الْعُدُوِّ ، مِنَ الرَّعَايَةِ وَالْحِفْظِ .

(س) ومنه حديث لقمانَ بنِ عادٍ « إِذَا رَعَى الْقَوْمُ غَفْلًا » يَرِيدُ إِذَا تَحَافَظَ الْقَوْمُ لَشَيْءٍ يَخَافُونَهُ غَفْلًا وَلَمْ يَرَعَهُمْ .

* وفيه « شَرُّ النَّاسِ رَجُلٌ يَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ لَا يَرَعُوهُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ » أَي لَا يَنْكَفُ وَلَا يَنْزَجِرُ ، مِنْ رَعَا يَرَعُوهُ إِذَا كَفَّ عَنْ الْأُمُورِ . وَقَدْ ارْعَوَى عَنِ الْقَبِيحِ يَرَعُوهُ ارْعِوَاءً . وَالاسْمُ الرَّعْيَا بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ . وَقِيلَ الْارْعِوَاءُ : النَّدَمُ عَلَى الشَّيْءِ وَالانْصِرَافُ عَنْهُ وَتَرْكُهُ .

(هـ) ومنه حديث ابن عباسٍ « إِذَا كَانَتْ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ فَسُئِلْتَ عَنْهَا فَأَخْبِرْ بِهَا وَلَا تَقُلْ حَتَّى آتِيَ الْأَمِيرَ لَعَلَّهُ يَرْجِعُ أَوْ يَرَعُوهُ » .

﴿ باب الرء مع الغين ﴾

﴿ رغب ﴾ (س) فيه « أَفْضَلُ الْعَمَلِ مَنْحُ الرَّغَابِ ، لَا يَعْلَمُ حُسْبَانُ أَجْرِهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » الرَّغَابُ : الْإِبِلُ الْوَاسِعَةُ الدَّرُّ الْكَثِيرَةُ النِّفْعُ ، جَمْعُ الرَّغِيبِ وَهُوَ الْوَاسِعُ . يُقَالُ جَوَّفُ رَغِيبٌ وَوَادٍ رَغِيبٌ .

(س) ومنه حديث حذيفة « ظَعَنَ بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ ظَعْنَةَ رَغِيبَةٍ ، ثُمَّ ظَعَنَ بِهِمْ عَمْرٌ كَذَلِكَ »

أى ظفنة واسعة كبيرة . قال الحرابي : هو إن شاء الله تسيير أبي بكر الناس إلى الشام وفتحها إياها بهم ، وتسيير عمر إياهم إلى العراق وفتحها بهم .

* ومنه حديث أبي الدرداء « بَسَّ العَوْنُ على الدِّينِ قلبُ نَحِيْبٍ و بطنُ رَغِيْبٍ » .

(٥) وحديث الحجاج « لما أراد قتل سعيد بن جبير رضى الله عنه اثتوني بسيف رَغِيْبٍ »

أى واسع الحدين يأخذ في ضربته كثيرا من المضروب .

(٥) وفيه « كيف أنتم إذا مرَّجَ الدِّينَ وظَهَرَتِ الرَّغْبَةُ » أى قلت العفة وكثر السؤال .

يقال : رَغِبَ يرغِبُ رَغْبَةً إذا حَرَصَ على الشئ وطَمِعَ فيه . والرَّغْبَةُ السُّؤالُ والطَّلْبُ .

(٥) ومنه حديث أسماء « أتتني أمي رَاغِبَةً ^(١) وهى مُشْرِكَةٌ » أى طامعة تسألنى شيئاً .

* وفى حديث الدعاء « رَغْبَةً ورهبةً إليك » أعمل لفظ الرغبة وحدها ، ولو أعملهما معا يقال :

رَغْبَةً إليك ورهبة منك ، ولكن لما جمعهما فى النظم حمل أحدهما على الآخر كقول الشاعر ^(٢) :

* وزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعِيُونَا *

وقول الآخر :

* مُتَقَلِّدًا سِيفًا ورُمْحًا *

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قالوا له عند موته : جَزَاكَ اللهُ خيراً فَعَلْتَ وفعلت ،

فقال : رَاغِبٌ وراهب » يعنى أن قولكم لى هذا القول إما قول رَاغِبٍ فيما عندى ، أو راهبٍ منى .

وقيل أراد : إننى رَاغِبٌ فيما عند الله وراهبٌ من عذابه ، فلا تعويل عندى على ما قلتم من الوصف والإطراء .

(٥) ومنه الحديث « إن ابنَ عمرَ كان يزيدُ فى تَلْبِيئِهِ : والرُّغْبَى إليك والعمل »

* وفى رواية « والرَّغْبَاءُ إليك » بالمدِّ ، وهما من الرَّغْبَةِ ، كالتَّعْمَى والتَّعْمَاءُ من النَّعْمَةِ .

(١) رواية الهروى : أتتني أمي رَاغِبَةً فى المهد الذى كان بين قريش وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) هو الراعى النخبرى وصدور البيت :

* إِذَا مَا الفَائِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا *

(هـ) وفي حديثه أيضا « لا تدع ركعتي الفجر فإنَّ فيهما الرغائب » أى ما يُرغَب فيه من الثواب العظيم . وبه سُمِّيت صلاة الرغائب ، واحداً منها رَغِيبة .

* وفيه « إني لأرغَب بك عن الأذان » يقال رَغَبْتُ بفلان عن هذا الأمر إذا كَرِهْتَهُ له وَزَهَدْت له فيه .

(هـ) وفيه « الرُّغْبُ شَوْمٌ » أى الشَّرُّ والحِرْصُ على الدنيا . وقيل سَعَة الأمل وَطَلَب الكثير .

* ومنه حديث مازن .

* وَكُنْتُ امْرَأً بِالرُّغْبِ وَالخَمْرِ مُوَلَعًا *

أى بَسَعَة البطن وكثيرة الأكل . ويروى بالزاي يعنى الجماع . وفيه نظير .

﴿ رَغَتْ ﴾ (هـ) فى حديث أبى هريرة « ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتم ترغوثونها » يعنى الدنيا . أى ترضعونها ، من رَغَتْ الجدى أمه إذا رَضَعَهَا .

* ومنه حديث الصدقة « أن لا يُؤخَذَ فيها الرُّبِّيُّ والمَاخِضُ والرَّغُوثُ » أى التى ترضع .

﴿ رَغَسَ ﴾ (هـ) فيه « إنَّ رجلاً رَغَسَهُ اللهُ مَالاً وولداً » أى أ كثر له منهما وبارك له فيهما . والرَّغَسُ : السَّعة فى النِّعمة ، والبركة والنِّماء .

﴿ رَغَلَ ﴾ * فى حديث ابن عباس « أنه كان يكره ذبيحة الأرغَل » أى الأَقْلَف . وهو مقلوب الأغرل ، كجَبَدَ وجَدَبَ .

(هـ) وفى حديث مسعر « أنه قرأ على عاصم فلحن فقال أرغلت ؟ » أى صرّت صبيها ترضعُ بعد ما مهّرت القراءة . يقال رَغَلَ الصبيُّ يرغَل إذا أخذ ثدى أمه فرضعه بسرعة . ويجوز بالزاي لغة فيه .

﴿ رَغِمَ ﴾ * فيه « أنه عليه السلام قال : رَغِمَ أنفه ، رَغِمَ أنفه ، رَغِمَ أنفه ، رَغِمَ أنفه ، قيل من يارسول الله ؟ قال : من أدرك أبويه أو أحدهما حياً ولم يدخل الجنة » يقال رَغِمَ يرغِم ، ورغِمَ يرغِم رَغْمًا ورغما ورغماً ، وأرغِمَ الله أنفه : أى ألصقه بالرغام وهو التراب . هذا هو الأصل ، ثم استعمل فى الذلِّ والعجز عن الانتصاف ، والانتقاد على كُروه .

* ومنه الحديث « إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَلِزِمِ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ الْأَرْضَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ الرَّغْمُ » أَي يَظْهَرُ ذُلُّهُ وَخُضُوعُهُ .

(هـ) ومنه الحديث « وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ » ^(١) أَي وَإِنْ ذَلَّ : وَقِيلَ وَإِنْ كَرِهَ .

(هـ) ومنه حديث مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ « رَغِمَ أَنْفِي لِأَمْرِ اللَّهِ » أَي ذَلَّ وَانْقَادَ .

* ومنه حديث سَجْدَتِي السَّهُوِ « كَانَتَا تَرْغِيماً لِلشَّيْطَانِ » .

(هـ) وحديث عائشة في الخضاب « وَأَرْغِيهِ » أَي أَهْنِيهِ وَارْمِي بِهِ فِي التَّرَابِ .

(هـ) وفيه « بُعِثَتْ مَرْغَمَةٌ » الْمَرْغَمَةُ : الرَّغْمُ ، أَي بُعِثَتْ هَوَانًا لِلْمُشْرِكِينَ وَذُلًّا .

(هـ) وفي حديث أسماء « إِنْ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ رَاغِمَةً ^(٢) مُشْرَكَةً أَفْأَصْلُهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ » لَمَّا كَانَ الْعَاجِزُ الذَّلِيلُ لَا يَخْلُو مِنْ غَضَبٍ قَالُوا : تَرْغَمُ إِذَا غَضِبَ ، وَرَاغَمَهُ إِذَا غَاظَبَهُ ، تَرِيدُ أَنَّهَا قَدِمَتْ عَلَيَّ غَضَبِي لِإِسْلَامِي وَهَجَرْتِي مُتَسَخِّطَةً لِأَمْرِي ، أَوْ كَارِهَةً مَحْبِيئًا إِلَيَّ لَوْلَا مَسِيسُ الْحَاجَةِ ، وَقِيلَ هَارِبَةٌ مِنْ قَوْمِهَا ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً » أَي مَهْرَبًا وَمُتَّسِعًا .

(هـ) ومنه الحديث « إِنْ السَّقَطُ لِيُرَاغِمَ رَبَّهُ إِنْ أَدْخَلَ أَبُو يَهُودَةَ النَّارَ » أَي يُغَاظِبُهُ .

(س) وفي حديث الشاة الْمَسْمُومَةِ « فَلَمَّا أَرْغَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْغَمَ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ مَا فِي فِيهِ » أَي أَلْقَى اللَّقْمَةَ مِنْ فِيهِ فِي التَّرَابِ .

(س) وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ « صَلَّى فِي مُرَاحِ الْغَنَمِ وَأَمْسَحَ الرَّغَامَ عَنْهَا » كَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ . وَالْمَشْهُورُ فِيهِ وَالْمَرْوِيُّ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مَسْحَ التَّرَابِ عَنْهَا رِعَايَةَ لَهَا وَإِصْلَاحًا لِشَأْنِهَا .

﴿ رَغْنٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ جَبْرِ « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ : أَي رَغْنٌ » يَقَالُ رَغْنٌ إِلَيْهِ وَأَرْغَنَ إِذَا مَالَ إِلَيْهِ وَرَكَنَ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الَّذِي جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ غَلَطٌ .

(١) فِي الدَّرِ الشَّيْرِ : وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ .

(٢) رَوِيَتْ رَاغِمَةً . وَتَقَدَّمَتْ فِي رَغْبٍ .

﴿رغاء﴾ * فيه « لا يأتي أحدكم يوم القيامة ببعير له رُغَاءُ » الرُّغَاءُ : صوت الإبل . وقد تكرر في الحديث . يقال رغا يرغو رُغَاءً ، وأرغيته أنا .

(س) ومنه حديث الإفك « وقد أرغى الناسُ للرَّحِيلِ » أى حملوا رَوَاحِلَهُمْ على الرُّغَاءِ . وهذا دأب الإبل عند رَفْعِ الأحمال عليها .

(س) ومنه حديث أبي رجا « لا يكونُ الرجلُ مُتَّقِيًا حتى يكونَ أذَلَّ من قَعُودٍ ، كلُّ من أتى عليه أرغاهُ » أى قَهَرَهُ وأذَلَّهُ ، لأن البعير لا يرغو إلا عن ذُلِّ واستِكَانَةٍ ، وإنما خصَّ القَعُودَ لأن القَتِيَّ من الإبل يكون كثير الرُّغَاءِ .

* وفي حديث أبي بكر رضى الله عنه « فسمع الرِّغْوَةَ خَافَ ظَهْرُهُ فقال : هذه رَغْوَةٌ ناقةٍ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجداءُ » الرِّغْوَةُ بالفتح : المرَّةُ من الرُّغَاءِ ، وبالضم الاسم كالغَرْفَةِ والغَرْقَةِ .

* وفي حديث « ترأغوا عليه فقتلوه » أى تصايحوا وتداعوا على قتله .

(س) وفي حديث المغيرة « مَلِيَّةُ الإِرْضَاءِ » أى مَمْلُوءَةُ الصَّوْتِ ، يَصِفُهَا بكثرة الكلام ورفع الصَّوْتِ ، حتى تُضَجِرَ السامعين . شَبَّهَ صوتها بالرُّغَاءِ ، أو أراد إزبَادَ شِدْقِهَا لكثرة كلامها ، من الرِّغْوَةِ : الزَّبَدُ .

﴿باب الراء مع الفاء﴾

﴿رفأ﴾ (س) فيه « نهى أن يقال للمتزوج : بالرفاء والبنين » الرِّفَاءُ : الالْتِنَامُ والاتِّفَاقُ والبركة والنماء ، وهو من قولهم رَفَأْتُ الثَّوبَ رَفْأً ورفوته رفوًّا . وإنما نهى عنه كراهيةً ؛ لأنه كان من عادتهم ، ولهذا سُنَّ فيه غيره .

(س) ومنه الحديث « كان إذا رَفَأَ الإنسانَ قال : بَارَكَ اللهُ لكَ وعليك ، وجمع بينكما على خير » ويهْمَزُ الفِعْلَ ولا يهْمَزُ .

* ومنه حديث أم زرع « كنت لك كأبى زرع لأم زرع في الألفة والرفاء » .

(س) ومنه الحديث « قال لقريش : جئتكم بالذَّبْحِ ، فأخذتهم كلته ، حتى إن أشدهم

فيه وَضَاءٌ لِيَرْفُوهُ بِأَحْسَنِ مَا يَجِدُ مِنَ الْقَوْلِ « أَى يُسَكِّنُهُ وَيَرْفُقُ بِهِ وَيَدْعُو لَهُ .

* ومنه حديث شريح « قال له رجل : قد تزوجت هذه المرأة ، قال : بالرفاء والبين » .

(س) وفي حديث تميم الداري « إنهم ركبوا البحر ثم أرفأوا إلى جزيرة » أَرْفَأَتْ السَّفِينَةَ

إذا قَرَّبَتْهَا مِنَ الشَّطِّ . والموضعُ الذي تُشَدُّ فيه : المَرْفَأُ ، وبعضهم يقول : أَرْفَيْنَا بَالِيَاءَ ، والأصلُ الهمز .

* ومنه حديث موسى عليه السلام « حتى أرفأاً به عند فُرْضَةِ الْمَاءِ » .

* وحديث أبي هريرة في القيامة « فتكون الأرضُ كَالسَّفِينَةِ الْمَرْفَأَةَ فِي الْبَحْرِ

تَضْرِبُهَا الْأَمْوَاجُ » .

﴿ رَفَتْ ﴾ (س) في حديث ابن الزبير « لَمَّا أَرَادَ هَدْمَ الْكَعْبَةِ وَبَنَاءَهَا بِالْوَرَسِ قِيلَ لَهُ

إِنَّ الْوَرَسَ يَرْفَتْ » أَى يَتَفَتَّتُ وَيَصِيرُ رَفَاتًا . يقال : رَفَتْ الشَّيْءُ فَارْفَتْ ، وَتَرَفَّتْ : أَى تَكَسَّرَ .

وَالرَّفَاتُ كُلُّ مَا دُقَّ وَكُسِرَ . -

﴿ رَفَتْ ﴾ (هـ) في حديث ابن عباس « أَنشَدَ وَهُوَ مُحْرَمٌ :

وَهُنَّ يَمْسِينَ بِنَا هَمِيْسًا إِنْ تَصَدَّقِ الطَّيْرُ نِنِكَ لَمِيْسًا^(١)

فَقِيلَ لَهُ : أَتَقُولُ الرَّفَّتَ وَأَنْتَ مُحْرَمٌ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا الرَّفْتُ مَا رُوجِعَ بِهِ النِّسَاءُ » كَأَنَّهُ يَرَى الرَّفْتَ

الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مَا حُوِطِبَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ ، فَأَمَّا مَا يَقُولُهُ وَلَمْ تَسْمَعْهُ امْرَأَةٌ فغَيْرُ دَاخِلٍ فِيهِ . وَقَالَ

الْأَزْهَرِيُّ : الرَّفْتُ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ لِكُلِّ مَا يُرِيدُهُ الرَّجُلُ مِنَ الْمَرْأَةِ .

﴿ رَفَحَ ﴾ (هـ) فيه « كَانَ إِذَا رَفَحَ إِنْسَانًا قَالَ : يَا بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ » أَرَادَ رَفَأًا : أَى دَعَا

لَهُ بِالرَّفَاءِ ، فَأَبْدَلَ الهمزة حَاءً . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ رَفَّحَ بِالْقَافِ . وَالتَّرْقِيحُ : إِصْلَاحُ الْمَعِيْشَةِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « لَمَّا تَزَوَّجَ أُمَّ كُثُومَ بِنْتِ عَلِيٍّ قَالَ : رَفَّحُونِي » أَى قَوْلُوا لِي

مَا يَقَالُ لِلْمَتَزَوِّجِ .

﴿ رَفَدَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ « أُعْطِيَ زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ رَافِدَةً عَلَيْهِ » الرَّافِدَةُ

فَاعِلَةٌ ، مِنَ الرَّفْدِ وَهُوَ الْإِعَانَةُ . يَقَالُ رَفَدْتُهُ أَرْفِدُهُ ؛ إِذَا أَعْنَتَهُ : أَى تَعَيَّنَتْهُ نَفْسُهُ عَلَى أَدَائِهَا .

(١) هذا البيت ساقط في الهروي .

(٥) ومنه حديث عبادة « ألا ترون أنى لا أقوم إلا رِفْدًا » أى إلا أن أعان على القيام .
ويروى بفتح الراء وهو المصدّر .

(٥) ومنه ذكر « الرِّفَادَة » وهو شيء كانت قريش تتزافد به فى الجاهلية : أى تتعاون ،
فيُخْرَجُ كُلُّ إنسانٍ بِقَدْرِ طاقته ، فيجْمَعُونَ مالا عظيما ، فيشترُونَ به الطعام والزَّيْبَ لِلنَّبِيذِ ، وَيُطْعَمُونَ
الناس وَيَسْقُونَهُمْ أَيامَ موسمِ الحج حتى يَنْقُضِيَ .

* ومنه حديث ابن عباس « والذين عاقدت أيمانكم من النَّصر والرِّفَادَة » أى الإعانة .

* ومنه حديث وفد مذحج « حىَّ حُشْدُ رِفْدٍ » جمع حاشد ورافد .

(٥) وفى حديث أشراط الساعة « وأن يكونَ الفىءُ رِفْدًا » أى صِلَة وَعَطِيَة . يريدُ أن
الخراج والفيء الذى يَحْضُلُ وهو لجماعة المسلمين يصير صِلاتٍ وَعَطَايا ، ويُخَصُّ به قومٌ دون قوم ،
فلا يوضعُ مواضعه .

(٥) وفيه « نعم المِنحةُ اللَّقحةُ ؛ نغدو برِفْدٍ وترُوح برِفْدٍ » الرِفْدُ والمِرْفَدُ : قَدَحٌ
تُحَلَبُ فيه النَّاقَة .

* ومنه حديث حفر زمزم :

ألم نَسقِ الحَجِيجِ وَنَدَّ حَرَّ المِذْلَاقَةِ الرِّفْدَا

الرِفْدُ بالضم ، جمعُ رِفْوَدٍ ، وهى التى تَمَلُّ الرِفْدُ فى حَلْبَةِ واحدة .

(س) وفيه « أنه قال للحبشة : دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ » هو لَقَبٌ لَهُمْ . وقيل هو اسمُ أبيهم
الأقدم يُعرفون به . وفاؤه مَكْسُورَةٌ ، وقد تَفْتَحُ .

﴿ رِفْرَفٌ ﴾ (٥) فى حديث وفاته صلى الله عليه وسلم « فَرَفَعَ الرِّفْرَفُ فَرَأَيْنَا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ
وَرَقَّةٌ » الرِّفْرَفُ : البِساطُ ^(١) ، أو السِّتْرُ ، أراد شيئاً كان يَحْجُبُ بَيْنَهُمْ وبينه ، وكُلُّ ما فَضَلَ من
شَيْءٍ فَفُتِنِي وَعُطِفَ فَهُوَ رِفْرَفٌ .

(٥) ومنه حديث ابن مسعود « فى قوله تعالى « لقد رأى من آياتِ رَبِّهِ الكُبْرَى » قال

(١) جاء فى الهروى والدر النثر : قال ابن الأعرابى : الرِفْرَفُ ها هنا الفسطاط . والرِفْرَفُ فى حديث المعراج : البساط
والرِفْرَفُ : الرِفْ يجعل عليه طرائف البيت .

رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ الْأَفُقَ « أَيْ بِسَاطًا . وَقِيلَ فِرَاشًا . وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الرَّفْرَفَ جَمْعًا ، وَاحِدُهُ رَفْرَفَةٌ ، وَجَمَعَ الرَّفْرَفَ رَفَارِفَ . وَقَدْ قُرِئَ بِهِ « مَتَّكِّثِينَ عَلَى رَفَارِفِ خُضْرٍ » .

(هـ) وفي حديث المعراج ذكر « الرفرف » وأريد به البساط . وقال بعضهم : الرفرف في الأصل ما كان من الديباج وغيره رقيقاً حسن الصنعة ، ثم اتسع فيه .

(س) وفيه « رَفْرَفَتِ الرَّحْمَةُ فَوْقَ رَأْسِهِ » يُقَالُ رَفْرَفَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ إِذَا بَسَطَهَا عِنْدَ السُّقُوطِ عَلَى شَيْءٍ يَحُومُ عَلَيْهِ لِيَقَعَ فَوْقَهُ .

(س) ومنه حديث أم السائب « أنه مرّ بها وهي تُرْفَرِفُ مِنَ الْحَمَى ، فَقَالَ : مَا لَكَ تُرْفَرِفِينَ ! » أَيْ تَرْتَعِدُ . وَيُرْوَى بِالزَّيِّ ، وَسَيُذَكَّرُ .

﴿ رَفَش ﴾ (هـ) في حديث سلمان « إنه كان أَرْفَشَ الْأُذُنَيْنِ » أَيْ عَرِيضَهُمَا ، تَشْبِيهَا بِالرَّفَشِ الَّذِي يُجْرَفُ بِهِ الطَّعَامُ .

﴿ رَفَض ﴾ * في حديث البراق « أنه استصعب على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارفضَّ عَرَقًا وَأَقْرَّ » أَيْ جَرَى عَرَقُهُ وَسَالَ ، ثُمَّ سَكَنَ وَانْفَادَ وَتَرَكَ الْأَسْتِصْعَابَ .

* ومنه حديث الحوض « حتى يرفضّ عليهم » أَيْ يَسِيلُ .

* وفي حديث عمر رضي الله عنه « أن امرأةً كانت تَزْفِنُ وَالصَّبِيَّانُ حَوْلَهَا ، إِذْ طَلَعَ عُمَرُ فَارْفَضَ النَّاسُ عَنْهَا » أَيْ تَفَرَّقُوا .

* ومنه حديث مُرَّةَ بِنِ شَرَّاحِيلَ « عُوْتِبَ فِي تَرْكِ الْجُمُعَةِ فَذَكَرَ أَنَّ بِهِ جُرْحًا رُبَّمَا ارْفَضَّ فِي إِزَارِهِ » أَيْ سَالَ فِيهِ قَيْحُهُ وَتَفَرَّقَ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ رَفَع ﴾ * في أسماء الله تعالى « الرَّافِعُ » هُوَ الَّذِي يَرْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِسْعَادِ ، وَأَوْلِيَاءَهُ بِالْتَّقْرِيبِ . وَهُوَ ضِدُّ الْخَفْضِ .

(هـ) وفيه « كُلُّ رَافِعَةٍ رَفَعَتْ عَلَيْنَا مِنَ الْبَلَاغِ فَقَدْ حَرَمَتْهَا أَنْ تُعْضَدَ أَوْ تُحْبَطَ » أَيْ كَلَّ نَفْسًا أَوْ جَمَاعَةً تُبَلِّغُ عَنَّا وَتُدْبِعُ مَا نَقُولُهُ فَلْتَبْلُغْ وَلْتَحْكُ ، إِنِّي حَرَمْتُهَا أَنْ يُقَطَعَ شَجْرُهَا أَوْ يُحْبَطَ وَرَقُّهَا . يَعْنِي الْمَدِينَةَ . وَالْبَلَاغُ بِمَعْنَى التَّبْلِيغِ ، كَالسَّلَامِ بِمَعْنَى التَّسْلِيمِ . وَالْمُرَادُ مِنْ أَهْلِ الْبَلَاغِ : أَيْ الْمُبَلِّغِينَ ، فَخُذْ مِنَ الْمُضَافِ . وَيُرْوَى مِنَ الْبَلَاغِ ، بِالتَّشْدِيدِ بِمَعْنَى الْمُبَلِّغِينَ ، كَالْحَدِيثِ بِمَعْنَى الْمُحَدِّثِينَ .

وَالرَّفْعُ هَاهُنَا مِنْ رَفَعَ فُلَانٌ عَلَى الْعَامِلِ إِذَا أَدَاعَ خَبْرَهُ وَحَكَى عَنْهُ . وَرَفَعْتُ فُلَانًا إِلَى الْحَاكِمِ إِذَا قَدَّمْتَهُ إِلَيْهِ .

(س) وفيه « فَرَفَعْتُ نَاقِي » أَي كَلَّفْتُهَا الْمَرْفُوعَ مِنَ السَّيْرِ ، وَهُوَ فَوْقَ الْمَوْضِعِ وَدُونَ الْعَدُوِّ . يُقَالُ ارْفَعْ دَابَّتَكَ أَي أَسْرِعْ بِهَا .

* وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « فَرَفَعْنَا مَطِيئَنَا ، وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَطِيئَتَهُ ، وَصَمِيئَةَ خَلْفَهُ » .
* وَفِي حَدِيثِ الْاِعْتِكَافِ « كَانَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَيَقِظُ أَهْلَهُ وَرَفَعَ الْمِئْزَرَ » جَعَلَ رَفْعَ الْمِئْزَرِ - وَهُوَ تَشْمِيرُهُ عَنِ الْإِسْبَالِ - كِنَايَةً عَنِ الْجَهَادِ فِي الْعِبَادَةِ . وَقِيلَ كَفَى بِهِ عَنِ اعْتِرَازِ النِّسَاءِ .

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سَلَامٍ « مَا هَلَكْتَ أُمَّةٌ حَتَّى تَرْفَعَ الْقُرْآنُ عَلَى السُّلْطَانِ » أَي يَتَأَوَّلُونَهُ وَيُرَوْنَ الْخُرُوجَ بِهِ عَلَيْهِ .

﴿ رَفَعٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « عَشْرٌ مِنَ السَّنَةِ : كَذَا وَكَذَا وَتَتَفُّ الرُّفْعَيْنِ » أَي الْإِبْطِينَ . الرُّفْعُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ : وَاحِدُ الْأَرْفَاعِ ، وَهِيَ أَصُولُ الْمَغَانِبِ كَالْأَبَاطِ وَالْحَوَالِبِ ، وَغَيْرِهَا مِنْ مَطَاوِي الْأَعْضَاءِ وَمَا يَجْتَمِعُ فِيهِ مِنَ الْوَسَخِ وَالْعَرَقِ .

(هـ) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « كَيْفَ لَا أُوهِمُ ^(١) وَرُفْعُ أَحَدِكُمْ بَيْنَ ظُفْرِهِ وَأَنْمَلَتِهِ » أَرَادَ بِالرُّفْعِ هَاهُنَا وَسَخَ الظُّفْرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَوَسَخُ رُفْعِ أَحَدِكُمْ . وَالْمَعْنَى أَنْكُمْ لَا تَقْلَمُونَ أَظْفَارَكُمْ ثُمَّ تَحْكُونَ بِهَا أَرْفَاعَكُمْ ، فَيَعْلَقُ بِهَا مَا فِيهَا مِنَ الْوَسَخِ .

* وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ « إِذَا التَّقَى الرُّفْعَانِ وَجَبَ الْغُسْلُ » يَرِيدُ التَّقَاءَ الْخِتَانَيْنِ ، فَكُنِّي عَنْهُ بِالتَّقَاءِ أَصُولَ الْفَخْدَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ التَّقَاءِ الْخِتَانَيْنِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ « أَرْفَعْ لَكُمْ الْمَعَاشَ » أَي أَوْسِعْ عَلَيْهِمْ . وَعَيْشٌ رَافِعٌ : أَي وَاسِعٌ .

* وَمِنَهُ حَدِيثُهُ « النَّعْمُ الرَّوَّافِعُ » جَمْعُ رَافِعَةٍ .

﴿ رَفَفٌ ﴾ * فِيهِ « مِنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ » أَرَادَ الْمَدْحَ وَالْإِطْرَاءَ . يُقَالُ فُلَانٌ يَرُفُّنَا : أَي يَحُوطُنَا وَيَعْطِفُ عَلَيْنَا .

(١) انظر « وم » فيما يأتي :

[هـ] وفي حديث ابن زمل « لم تر عيني مثله ^(١) قط يرِفُ رَيفًا يَقَطُرُ نِداه ^(٢) » يُقال للشيء إذا كثر ماؤه من النعمة والغضاضة حتى يكاد يهتزُّ: رَفَّ يَرِفُ رَيفًا .

* ومنه حديث معاوية « قالت له امرأة: أُعِيدُكَ بالله أن تنزل وادياً فتدع أوله يرِفُ وآخره يَقِفُ » .

[هـ] ومنه حديث النابغة الجعدي « وكان فاه البردُ يرفُ » أي تبرق أسنانه ، من رَفَّ البرقُ يرِفُ إذا تَلَأَّ .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « ترِفُ غُرُوبه » الغُرُوب : الأسنان .

[هـ] وفي حديث أبي هريرة ، وسئل عن القبلة للصائم فقال : « إني لأرِفُ شَفَتَيْهَا وَأَنَا صَائِمٌ » أي أَمْصُ وَأَتَرَشَّفُ . يُقال منه رَفَّ يَرِفُ بالضم .

(هـ) ومنه حديث عبيدة السلماني « قال له ابن سيرين : ما يُوجبُ الجَنَابَةَ ؟ فقال : الرَّفُّ وَالاسْتِمْلَاقُ » يعني المَصَّ ^(٣) والجماع ، لأنه من مُقَدِّمَاتِهِ .

[هـ] وفي حديث عثمان رضي الله عنه « كان نازلاً بالأبطح فإذا فسُطِطَ مضروبٌ ، وإذا سَيْفٌ مُعَلَّقٌ فِي رَيفِ الفُسُطِطِ » الفُسُطِطُ : الخِيَمَةُ . وَرَيفُهُ : سَقْفُهُ . وقيل هو ماتَدَلَّى مِنْهُ .

(هـ) وفي حديث أم زرع « زَوْجِي إِنْ أَكَلَ رَفًّا » الرَّفُّ : الإِكْتَارُ مِنَ الأَكْلِ ، هكذا جاء في رواية .

(س) وفيه « أن امرأةً قالت لزوجها : أَحِجَّنِي ، قال : ما عندي شيء ، قالت : بَعِّ تَمْرَ رَفِّكَ » الرَّفُّ بِالْفَتْحِ : خَشَبٌ يُرْفَعُ عَنِ الأَرْضِ إِلَى جَنْبِ الجِدَارِ يُوقَى بِهِ ما يُوضَعُ عَلَيْهِ . وَجَمْعُهُ رُفُوفٌ وَرِفَافٌ .

(١) الضمير في مثله يعود إلى مرجح ذكر في الحديث . قاله في الدر الثبير . (٢) في الفائق ٤٥٣/٢ « نداوة » .
(٣) قال السيوطي في الدر الثبير : قال الفارسي : أراد امتصاص فرج المرأة ذكر الرجل وقبولها ماءه ، على مذهب من قال الماء من الماء .

(س) ومنه حديث كعب بن الأشرف « إن رِفَاقِي تَقَصَّفُ تَمْرًا مِنْ عَجْوَةٍ يَغِيبُ فِيهَا الضَّرْسُ » .

(هـ) وفيه « بَعْدَ الرَّفِّ وَالْوَقِيرِ » الرَّفُّ بِالْكَسْرِ : الإِبِلُ الْعَظِيمَةُ : وَالْوَقِيرُ : الْغَنَمُ الْكَثِيرَةُ ، أَيْ بَعْدَ الْغَنَى وَالْيَسَارِ .

﴿ رَفِقٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ « وَأَلْحَفَنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى » الرَّفِيقُ : جَمَاعَةُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ أَعْلَى عِلِّيِّينَ ، وَهُوَ اسْمٌ جَاءَ عَلَى فَعِيلٍ ، وَمَعْنَاهُ الْجَمَاعَةُ ، كَالصَّدِيقِ وَالْخَلِيطِ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ .

[هـ] وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا » وَالرَّفِيقُ : الْمُرَافِقُ فِي الطَّرِيقِ . وَقِيلَ مَعْنَى الْأَلْحَفَنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى : أَيْ بِاللَّهِ تَعَالَى ^(١) يُقَالُ اللَّهُ رَفِيقٌ بِعِبَادِهِ ، مِنْ الرَّفْقِ وَالرَّافَةِ ، فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « سَمِعْتَهُ يَقُولُ عِنْدَ مَوْتِهِ : بَلِ الرَّفِيقِ الْأَعْلَى » وَذَلِكَ أَنَّهُ خَيْرٌ بَيْنَ الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْمَزَارَعَةِ « نَهَانَا عَنْ أَمْرٍ كَانَ بِنَا رَافِقًا » أَيْ ذَارِقًا . وَالرَّفْقُ : لِينُ الْجَانِبِ ، وَهُوَ خِلَافُ الْعُنْفِ . يُقَالُ مِنْهُ رَفَقَ يَرْفُقُ وَيَرْفُقُ .
* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مَا كَانَ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ » أَيْ اللَّطْفُ .

* وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « أَنْتَ رَفِيقٌ وَاللَّهُ الطَّيِّبُ » أَيْ أَنْتَ تَرْفُقُ بِالْمَرِيضِ وَتَتَلَطَّفُهُ ، وَاللَّهُ الَّذِي يُبْرِئُهُ وَيُعَافِيهِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فِي إِرْفَاقِ ضَعِيفِهِمْ وَسَدِّ خَلَّتِهِمْ » أَيْ إِصْصَالِ الرَّفْقِ إِلَيْهِمْ .
(س) وَفِيهِ « أَيُّكُمْ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ؟ قَالُوا : هُوَ الْأَبْيَضُ الْمُرْتَفِقُ » أَيْ الْمُسْكِيءُ عَلَى الْمِرْقَةِ وَهِيَ كَالْوَسَادَةِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْمِرْفَقِ ، كَأَنَّهُ اسْتَعْمَلَ مِرْفَقَهُ وَاتَّكَأَ عَلَيْهِ .
* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ ذِي يَزَنَ .

(١) فِي الْمَرْوِيِّ : غَلَطَ الْأَزْهَرِيُّ قَائِلًا هَذَا وَاخْتَارَ الْمَعْنَى الْأُولَى .

* اشْرَبَ هَنِئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرَاتِفًا *

(هـ) وفي حديث أبي أيوب « وَجَدْنَا مَرَاتِفَهُمْ قَدْ اسْتَقْبَلُ بِهَا الْقِبْلَةَ » يريد الكُنْفَ وَالْحُشُوشَ ، واحدها مِرْفَقٌ بِالْكَسْرِ .

* وفي حديث طهفة في رواية « مَا لَمْ تُضْمِرُوا الرَّفَاقَ » وَفُسِّرَ بِالنَّفَاقِ .

﴿ رَفَلٌ ﴾ (هـ) فيه « مَثَلُ الرَّافِلَةِ فِي غَيْرِ أَهْلِهَا كَالظُّلْمَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » هي التي تَرْفُلُ فِي ثَوْبِهَا : أَي تَتَبَخَّرُ^(١) وَالرَّفْلُ : الذَّلِيلُ . وَرَفَلَ إِزَارَهُ إِذَا أَسْبَلَهُ وَتَبَخَّرَ فِيهِ .
* ومنه حديث أبي جهل « يَرَفُلُ فِي النَّاسِ » . وَيُرْوَى يَزُولُ بِالرَّأْيِ وَالْوَاوِ : أَي يُكْثِرُ الْحَرَكََةَ وَلَا يَسْتَقِرُّ .

(هـ) وفي حديث وائل بن حُجْرٍ « يَسْعَى وَيَتَرَفَّلُ عَلَى الْأَقْوَالِ » أَي يَتَسَوَّدُ وَيَتَرَأَسُ ، اسْتَعَارَهُ مِنْ تَرْفِيلِ الثَّوْبِ وَهُوَ إِسْبَاغُهُ وَإِسْبَالُهُ .

﴿ رَفَنٌ ﴾ (هـ) فيه « إِنْ رَجُلًا شَكَأَ إِلَيْهِ التَّعَزُّبُ فَقَالَ لَهُ : عَفَّ شَعْرَكَ ، ففَعَلَ فَارْفَانٌ » أَي سَكَنَ مَا كَانَ بِهِ . يُقَالُ ارْفَأَنَّ عَنِ الْأَمْرِ وَارْفَهَنَّ ، ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي رَفَأَ ، عَلَى أَنَّ النُّونَ زَائِدَةٌ . وَذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي حَرْفِ النُّونِ عَلَى أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ ، وَقَالَ : ارْفَأَنَّ الرَّجُلَ [ارْفِنَانًا]^(٢) عَلَى وَزْنِ اطْمَأَنَّ : أَي نَفَرَ ثُمَّ سَكَنَ .

﴿ رَفَهٌ ﴾ (هـ) فيه أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْإِرْفَاءِ « هُوَ كَثْرَةُ التَّدَهُّنِ وَالتَّنَعُّمِ . وَقِيلَ التَّوَشُّعُ فِي الشَّرْبِ وَالطَّمْعِ ، وَهُوَ مِنَ الرَّفْهِ : وَرَدَّ الْإِبِلَ ، وَذَلِكَ أَنْ تَرَدَّ لِلْمَاءِ مَتَى شَاءَتْ ، أَرَادَ تَرَكَ التَّنَعُّمَ وَالدَّعَاةَ وَلَبِنَ الْعَيْشِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ زَيِّْ الْعَجْمِ وَأَرْبَابِ الدُّنْيَا .

* ومنه حديث عائشة رضِيَ اللهُ عَنْهَا « فَلَمَّا رَفَّهَ عَنْهُ » أَي أُرِيحَ وَأُزِيلَ عَنْهُ الضِّيقَ وَالتَّعَبُ .

(س) ومنه حديث جابر رضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَرَادَ أَنْ يُرَفِّهَهُ عَنْهُ » أَي يُنْفَسَ وَيُخَفَّفَ .

(س) ومنه حديث ابن مسعود رضِيَ اللهُ عَنْهُ « إِنْ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ فِي الرَّفَاهِيَةِ

مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تُرْدِيهِ بَعْدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » الرَّفَاهِيَةُ : السَّعَةُ وَالتَّنَعُّمُ : أَي أَنَّهُ يَنْطِقُ بِالْكَلِمَةِ

(١) في الدر الثبير : قال الفارسي وابن الجوزي : هي المتبرجة بالزينة لغير زوجها . (٢) زيادة من الصحاح .

على حُسبان أن سَخَطَ اللهُ تعالى لا يَلْحَقُهُ إن نَطَقَ بها وأنه في سَعَةِ من التَّكَلَّمَ بها ،
وربما أَوْقَعَنَهُ في مَهْلَكَةٍ ، مَدَى عَظَمِهَا عند الله ما بين السماء والأرض . وأصلُ الرَّفَاهِيَةِ : الخُصْبُ
والسَّعَةِ في المعاش .

(س) ومنه حديث سلمان رضى الله عنه « وطيرُ السماء على أَرْفِهِ حَمَرُ الأرض يقع » قال
الخطَّابى : لَسْتُ أدرى كيف رَوَاهُ الأَصْمُ بفتح الألف أو ضَمَّهَا ، فإن كانت بالفتح فمعناه : على
أخْصَبِ حَمَرِ الأرض ، وهو من الرَّفَةِ ، وتكون الهاء أصليةً . وإن كانت بالضم فمعناه الحدُّ والعَلَمُ
يُجْعَلُ فاصِلًا بين أرضين ، وتكون التاء للتأنيث مثلها في غُرْفَةٍ .

﴿ رفا ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى أن يقال بالرفاء والبنين » ، ذكره الهروى في المُعْتَلِّها هنا ولم يذْكره
في المهموز . وقال : يكونُ على معنيين : أحدهما الاتِّفَاقُ وحُسنُ الاجتماع ، والآخر أن يكون من
الهدوء والشُّكُونِ^(١) . قال : وكان إذا رَفَى رجلاً : أى إذا أَحَبَّ أن يَدْعُو له بالرفاء ، فترك
الهمز ولم يكن الهمز من لُغْتِهِ . وقد تقدم .

﴿ باب الراء مع القاف ﴾

﴿ رقا ﴾ * فيه « لا تَسْبُوا الإبلَ فإن فيها رَقْوَةً الدَّمِ » يقال رَقَا الدَّمُ والعِرْقُ يَرَقَا
رُقْوَةً بالضم ، إذا سَكَنَ وانقَطَعَ ، والاسمُ الرُقْوَةُ بالفتح : أى أنها تُعْطَى في الدِّيَاتِ بدلا من القَوَدِ
فَيَسْكُنُ بها الدَّمُ .

(س) ومنه حديث عائشة « فَبِتُّ ليلتى لا يَرَقَا لِي دَمْعٌ » وقد تكرر في الحديث .

﴿ رقب ﴾ * في أسماء الله تعالى « الرَّقِيبُ » وهو الحافظُ الذى لا يَغِيبُ عنه شَيْءٌ ، فعيلٌ
بمعنى فاعل .

* ومنه الحديث « اِرْقُبُوا مُحَمَّدًا في أهل بيته » أى احْفَظُوهُ فيهم .

* ومنه الحديث « ما من نَبِيٍّ إلا أُعْطِيَ سبعة نُجَبَاءِ رُقَبَاءِ » أى حَفَظَةَ يكونون معه .

(١) زاد الهروى : « وفي حديث آخر : كان إذا رفا رجلا قال : جمع الله بينكما في خير » أى إذا تزوج رجل .
وأصل الرفاء الاجتماع . ومن رواه « إذا رفى رجلا » أراد إذا أحب أن يدعوه له بالرفاء ، فترك الهمز . ولم يكن
الهمز من لُغْتِهِ .

(هـ) وفيه أنه قال : « ما تُعدُّون الرِّقُوبَ فيكم ؟ قالوا : الذي لا يَبْقَى له وُلْدٌ ، فقال : بل الرِّقُوبُ الذي لم يُقدِّم من وُلْدِهِ شيئاً » ، الرِّقُوبُ في اللغة : الرجل والمرأة إذا لم يَعِشْ لهما وُلْدٌ ، لأنه يَرُقُبُ مَوْتَهُ ويرصُدُهُ خوفاً عليه ، فنَقَلَه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الذي لم يُقدِّم من الولد شيئاً : أي يموتُ قَبْلَهُ ، تعرِّفاً أن الأجر والثواب لمن قدَّم شيئاً من الولد ، وأنَّ الاعتدَادَ به أكثرُ ، والنَّفَعُ فيه أعظمُ . وأنَّ فَعْدَهُم وإن كان في الدنيا عظيماً فإنَّ فَعْدَ الأجر والثواب على الصبر والتسليم للقضاء في الآخرة أعظمُ ، وأنَّ المسلم وُلْدُهُ في الحقيقة مَنْ قدَّمه واحتسبه ، ومَنْ لم يُرزق ذلك فهو كالذي لا وُلْدَ له . ولم يَقُلْه إِبْطالاً لتفسيره اللُّغوي ، كما قال : إنما المحرُّوبُ مَنْ حُرِبَ دِينُهُ ، ليس على أن مَنْ أُخِذَ ماله غير محرُّوب .

(هـ) وفيه « الرُّقْبِيُّ لمن أُرْقِبَهَا » هو أن يقول الرجل للرجل قد وهبتُ لك هذه الدار ، فإن مُتَّ قَبْلِي رَجَعْتُ إِلَيَّ ، وإن مُتَّ قَبْلَكَ فَهِيَ لَكَ . وهي فُعْلَى من المُرَاقِبَةِ ؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يَرُقُبُ مَوْتَ صاحبه . والفقهاء فيها مُخْتَلِفُونَ ، منهم من يجعلها تَمْلِكُ ، ومنهم مَنْ يجعلها كالعَارِيَةِ ، وقد تكررت الأحاديثُ فيها .

* وفيه « كأنما أعتقَ رَقَبَةً » قد تكررت الأحاديثُ في ذكر الرَقَبَةِ وَعِتْقِهَا وتحريرها وفكِّها وهي في الأصل العُنُقُ ، فجعلت كنايةً عن جميع ذاتِ الإنسانِ ؛ تسميةً للشيءِ ببعضه ، فإذا قال : أعتقُ رَقَبَةً ، فكأنه قال أعتقَ عَبْدًا أو أمةً .
* ومنه قولهم « ذَنَبُهُ في رَقَبَتِهِ » .

* ومنه حديث قَسَمَ الصَّدَقَاتِ « وفي الرِقَابِ » يريد المَكَاتِبِينَ من العبيد يُعْطَوْنَ نَصِيبًا من الزكاة يَفْكَوْنَ به رِقَابَهُمْ ، ويدفعونه إلى مواليتهم .

(س) ومنه حديث ابن سيرين « لنا رِقَابُ الأَرْضِ » أي نَفْسُ الأَرْضِ ، يعني ما كان من أرض الخراج فهو للمسلمين ، ليس لأصحابه الذين كانوا فيه قبل الإسلام شيءٌ ؛ لأنها فُتِحَتْ عَنْوَةٌ .

* ومنه حديث بلال « والرِّكَائِبُ المُنَاخَةُ لَكَ رِقَابُهُنَّ وما عليهنَّ » أي ذَوَاتُهُنَّ وَأَحْمَالُهُنَّ .
* ومنه حديث الخليل « ثم لم يَنْسَ حقَّ الله في رِقَابِهَا وظهورها » أراد بِحَقِّ رِقَابِهَا الإحسانَ إليها ، وبحقِّ ظهورها الحَمَلَ عليها .

(س) وفي حديث حفر بئر زمزم .

* فغَارَ سَهْمُ اللَّهِ ذِي الرَّقِيبِ *

الرَّقِيبِ : الثالث من سهام الميسر

* وفي حديث عيينة بن حصن ذِكْرُ « ذِي الرَّقِيبَةِ » وهو بفتح الراء وكسر القاف :
جبل بخيبر .

﴿ رَقِح ﴾ (س) في حديث الفار والثلاثة الذين أووا إليه « حتى كثرت
وارتفعت » أي زادت ، من الرقاحة : الكسب والتجارة . وترقيح المال : إصلاحه
والقيام عليه .

* ومنه الحديث « كان إذا رَقِحَ إنساناً » يريد إذا رَفَأَ إنساناً . وقد تقدم في الراء والفاء .

﴿ رَقِد ﴾ (س) في حديث عائشة « لا تشرب في راقود ولا جرة » الراقود : إناء خزف
مُسْتَطِيلٌ مُقَبَّرٌ ، والنهي عنه كالنهي عن الشرب في الخنازم والجرار المقيرة .

﴿ رَقِرُق ﴾ (هـ) فيه « إن الشمس تطلع ترقرق » أي تدور وتجيء وتذهب ، وهو كناية
عن ظهور حركتها عند طلوعها ، فإنها يرى لها حركة مُتَحَيِّلَةٌ ، بسبب قربها من الأفق وأبخرته المعتبرة
بينها وبين الأبصار ، بخلاف ما إذا عاتت وارتفعت .

﴿ رَقَش ﴾ (هـ) في حديث أم سلمة « قالت لعائشة : لو ذكركتُك قولاً تعرّفينه نهشتني ^(١)
نهش الرقشاء المطرق » الرقشاء : الأفعى ، سُميت بذلك لترقيش في ظهرها ، وهي تقط وخطوط . وإنما
قالت المطرق : لأن الحية تقع على الذكور والأنثى .

﴿ رَقَط ﴾ (هـ) في حديث حذيفة « أتتكم الرقطاء والمظلمة » يعني فتنه شَبَّها بالحية
الرقطاء ، وهو لون فيه بياض وسواد . والمظلمة التي تعم ، والرقطاء التي لا تعم .

(هـ) وفي حديث أبي بكره وشهادته على المغيرة « لو شئتُ أن أعدَّ رقطاءً كانت بفخذَيها
أي فخذَي المرأة التي رُمي بها .

(١) هكذا بالأصل واللسان . وفي ١ والهروى وأصل الفائق ١/٥٨٥ : « نهشته » .

* وفي حديث صفة الحزورة « اغفر بطحاؤها وارقاط عوسجها » ارقاط من الرقطة وهو البياض والسواد. يقال ارقط وارقاط ، مثل احمر واحمار. قال القتيبي . أحسبه ارقاط عر فاجها ، يقال إذا مطر العرفج فلان عوده : قد ثقب عوده ، فإذا أسود شيئاً قيل : قد قمل ، فإذا زاد قيل : قد ارقاط ، فإذا زاد قيل : قد أدبى .

﴿ رقع ﴾ (هـ) فيه : « أنه قال لسعد بن معاذ حين حاكم في بني قريظة : لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة^(١) أرقعة » يعني سبع سموات . وكل سماء يُقال لها رقيع ، والجمع أرقعة . وقيل الرقيع اسمُ سماء الدنيا ، فأعطى كل سماء اسمها .

* وفيه « يجيء أحدكم يوم القيامة وعلى رقبته رِقَاعٌ تَحْفِقُ » أراد بالرقاع ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع . وخفوقها حركتها .

(هـ) وفيه « المؤمن واهٍ راقعٌ » أي يهَى دينه بمَعْصِيته ، ويرقعهُ بتَوْبته ، من رَقَعْتُ الثوب إذا رَمَّمته .

(هـ) وفي حديث معاوية « كان يَلْقَمُ بيدٍ ويرقعُ بالأخرى » أي يَبْسُطُها ثم يَتْبَعُها اللقمة يَتَقَيَّ بها ما يَنْتَثِرُ منها .

﴿ رقق ﴾ (س) فيه « يُودَى المَكَاتِبُ بقَدَرٍ مَارِقٍ منه دِيَةَ العَبْدِ ، وبقَدَرٍ ما أَدَى دِيَةَ الحرِّ » قد تكرر ذكر الرِّقِّ والرقيق في الحديث . والرِّقُّ : المَلِكُ . والرقيق : المملوك ، ففعل بمعنى مفعول . وقد يُطلق على الجماعة كالرقيق ، تقول رَقَّ العبدُ وأرْقَهُ واسترقَّه . ومعنى الحديث : أنَّ المَكَاتِبَ إذا جُنِيَ عليه جِنَايَةٌ وقد أَدَى بَعْضُ كِتَابَتِهِ ، فَإِنَّ الجَانِيَّ عَلَيْهِ يَدْفَعُ إلى وِرْثَتِهِ بقَدَرٍ ما كان أَدَى من كِتَابَتِهِ دِيَةَ حُرٍّ ، ويدفع إلى مولاه بقدر ما بقي من كتابته دية عبد ، كأن كاتب على ألف ، وقيمته مائة ، فأدى خمسمائة ثم قُتِل ، فلورثة العبد خمسة آلاف ، نصف دية حرٍّ ، ولمولاه خمسون ، نصف قيمته . وهذا الحديث أخرجه أبو داود في السنن عن ابن عباس ، وهو مذهب النخعي . ويروى عن عليٍّ شيء منه . وأجمع الفقهاء على أنَّ المكاتب عبْدٌ ما بقيَ عليه دِرْهَمٌ .

(١) في الأصل : سبع أرقعة . والثبت من اللسان والهروى . قال في اللسان : « جاء به على التذكير كأنه ذهب به إلى معنى السقف . وعنى سبع سموات » .

* وفي حديث عمر « فلم يبقَ أحدٌ من المسلمين إلاَّ له فيها حظٌّ وحقٌّ ، إلاَّ بعضٌ من تمليكٍ من أرقائكُم » أى عبيدكم . قيل أراد به عبيداً مخصوصين ، وذلك أن عمر رضى الله عنه كان يُعطي ثلاثة ممالك لبني غفَّار شهيدوا بدرًا ، لكل واحد منهم في كل سنة ثلاثة آلاف درهم ، فأراد بهذا الاستثناء هؤلاء الثلاثة . وقيل أراد جميع الممالك . وإنما استثنى من جملة المسلمين بعضاً من كلِّ ، فكان ذلك مُنصرفاً إلى جنس الممالك ، وقد يُوضع البعضُ موضع الكلِّ حتى قيل إنه من الأضداد .

(س) وفيه « أنه ما أكلَ مرَقاً حتى لقي الله تعالى » هو الأُرغفة الواسعة الرقيقة . يقال رقيق ورُقاق ، كطويل وطووال .

(هـ) وفي حديث ظبيان « ويخفِضُها بطنان الرقاق » الرقاق : ما اتَّسع من الأرض ولان ، واحدها رِقٌّ بالكسر .

(هـ) وفيه « كانَ فقهاء المدينة يشترون الرِّقَّ فياً كلونه » هو بالكسر : العَظِيم من السَّلَاحِف ، ورواه الجوهري مَفْتُوحاً^(١) .

(هـ) وفيه « استَوْصُوا بِالْعَزَى فإنه مالٌ رقيقٌ » أى لَيْسَ له صَبْرُ الصَّانِ عَلَى الجَفَاءِ وشِدَّةُ البَرْدِ .

* ومنه حديث عائشة « إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ رقيقٌ » أى ضعيف هَيِّنَ لَيِّن .

* ومنه الحديث : « أهلُ اليمنِ أرقُّ قلوباً » أى أَلْيَنُ وَأَقْبَلُ للموعظة . والمراد بالرِّقَّةِ ضِدُّ القسوة والشدَّةِ .

(هـ) ومنه حديث عثمان رضى الله عنه « كَبِهْرَتِ سِنَى وَرَقِّ عَظْمِي » أى صَعَف . وقيل هو من قول عمر رضى الله عنه .

(هـ) وفي حديث الغسل « إنه بدأً بيمينه فغسلها ، ثم غَسَلَ مَرَأَقَهُ بِشِمَالِهِ » . المَرَأَقُ : ما سَقَلَ من البطن فما تحته من المواضع التي تَرِقُّ جُلُودُهَا ، واحدها مَرَقٌ . قاله الهروي . وقال الجوهري : لا واحداً لها^(٢) .

(١) ورواه الهروي بالفتح أيضاً . وقال : وجمعه رُقُوقٌ . (٢) في الصحاح : له .

* ومنه الحديث « أنه اطلّى حتى إذا بلغ المراق وليّ هو ذلك بنفسه » .

(هـ) وفي حديث الشعبي « سُئِلَ عن رجل قَبِلَ أمَّ امرأته ، فقال : أَعَنَ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ؟ حُرِّمَتْ عليه امرأته » هذا مثل للعرب . يقال لِمَن يُظْهَرُ شيئاً وهو يُرِيدُ غيره ، كأنه أراد أن يقول : جامعَ أمَّ امرأته فقال قَبِلَ . وأصله : أن رجلاً نَزَلَ بِقومِ فِياتِ عندهم ، فَجَعَلَ يُرَقِّقُ كلامه ويقول : إذا أَصْبَحَتْ غَدًا فَاصْطَبَحَتْ فَعَلْتُ كَذَا^(١) ، يريد إِيحَابَ الصَّبُوحِ عليهم ، فقال بعضهم : أَعَنَ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ : أى تُعَرِّضُ بالصَّبُوحِ . وحقيقته أن الغرض الذى يَقْصِدُهُ كَأَنَّهُ عليه ما يَسْتُرُهُ ، فيريد أن يجعله رَقِيقًا شَفَافًا يَنُتَمُّ على ما وراءه . وكان الشعبي اتَّهَمَ السائل ، وأراد بالقبلة ما يَتَّبِعُهَا فَعَلَّظَ عليه الأمر .

* وفيه « وتَجَى فِتْنَةً فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا » أى تُشَوِّقُ بِتَحْسِينِهَا وَتَسْوِيَايَا .

﴿ رَقْل ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « ولا يَقْطَعُ عليهم رَقْلَةٌ » الرَقْلَةُ: النخلة الطويلة ، وجنسها الرَقْلُ ، وجمعها الرَقَالُ .

* ومنه حديث جابر فى غَزْوَةِ خَيْبَرِ « خَرَجَ رَجُلٌ كَأَنَّهُ الرَقْلُ فى يَدِهِ حَرَبَةٌ » .

[هـ] ومنه حديث أبى حنيفة « ليس الصَّقرُ فى رُءُوسِ الرَقْلِ الرَّاسِخَاتِ فى الوَحْلِ » الصَّقر : الدَّبْسُ .

(س) وفى حديث قُسٍّ ذَكَرَ « الإِرْقَالُ » وهو ضَرْبٌ مِنَ العَدُوِّ فَوْقَ الخَيْبِ . يقال أَرَقَلَتْ الناقَةُ تُرَقِلُ إِرْقَالًا ، فهى مُرَقِلٌ ومِرْقَالٌ .
* ومنه قصيد كعب بن زهير :

* فيها على الأين إِرْقَالٌ وَتَبْعِيلٌ *

﴿ رَقْم ﴾ (هـ) فيه « أُنَى فاطمة فوجد على بابها سِتْرًا مَوْشَى فقال : ما أنا والدنيا والرَّقْمُ » يُرِيدُ النَّقْشَ وَالْمَوْشَى ، والأصل فيه الكتابة .

* ومنه الحديث « كان يزيد فى الرِّقْمِ » أى ما يُكْتَبُ على الثياب من أثمانها لِتَقَعِ المُرَابَحةُ عليه ، أو يَغْتَرَّبُ به المُشْتَرى ، ثم استعمله المحدثون فيمن يكذب ويتريد فى حديثه .

(١) زاد الهروى : « أو قال : إذا صبجتمونى غداً فكيف آخذ فى حاجتى » .

(هـ) ومنه الحديث « كان يُسَوَّى بين الصُّغوف حتى يدَعَهَا مِثْلَ القِدْحِ أو الرِّقِيمِ » الرِّقِيمِ الكتاب ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ : أى حتى لا يَرَى فيها عَوْجًا ، كما يُقَوِّمُ الكاتب سَطوره .

[هـ] ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « ما أدري ما الرِّقِيمُ ؟ كتاب أم بُنيان ^(١) » يعنى فى قوله تعالى « إن أصحاب الكهف والرِّقِيمِ كانوا من آياتنا عجبا » .

* ومنه حديث على رضى الله عنه فى صفة السماء « سَقَفٌ سائرٌ ورِّقِيمٌ مائرٌ » يريد به وَشَى السماء بالنجوم

(س) وفيه « ما أتم فى الأمم إِلَّا كالرِّقْمَةِ فى ذِرَاعِ الدَّابَةِ » الرِّقْمَةُ هُنَا : الهِنَةُ النَّاتِيَةُ فى ذِرَاعِ الدَّابَةِ من دَاخِلٍ ، وهما رِقْمَتَانِ فى ذِرَاعَيْهَا .

* وفيه « صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رِقْمَةً من جَبَلٍ » رِقْمَةُ الوادى : جانبِهِ . وقيل مُجْتَمِعٌ مَائٍ .

(س) وفى حديث عمر رضى الله عنه « هو إِذَا كَالرِّقْمِ » أى الحَيَّةُ التى على ظهْرِها رِقْمٌ : أى نَقْشٌ ، وجمْعُها أَراقِمٌ .

﴿ رِقْنٌ ﴾ (هـ) فيه « ثلاثة لا تَقْرَبُهُمُ الملائكةُ بخيرٍ ، منهم المَرْقَنُ بالزَّعْفَرانِ » أى المُتَلَطِّخُ بِهِ . والرِّقُونُ والرِّقَانُ : الزَّعْفَرانُ والحَمَاءُ .

﴿ رِقَّةٌ ﴾ (هـ) فى حديث الزكاة « وفى الرِّقَّةِ رُبْعُ العُشْرِ » .

(هـ) وفى حديث آخر « عَفَوْتُ لَكُمْ عن صَدَقَةِ الخليلِ والرِّقِيقِ ، فَهَاتُوا صَدَقَةَ الرِّقَّةِ » يريد الفِضَّةَ والدَّرَاهِمَ المَضْرُوبَةَ منها . وأصلُ اللَّفْظَةِ الوَرِقِ ، وهى الدَّرَاهِمُ المَضْرُوبَةُ خاصَّةً ، فَحُدِفَتِ الواوُ وَعَوِّضَ منها الماءُ . وإنما ذكرناها هنا حملاً على لَفْظِهَا ، وتُجْمَعُ الرِّقَّةُ على رِقَاتٍ وَرِقِينَ ^(٢) . وفى الوَرِقِ ثلاثُ لغاتٍ : الوَرِقُ والوَرِيقُ والوَرِيقُ .

﴿ رِقَى ﴾ * فيه « ما كُنَّا نَأْبَهُ بِرِيقِيَّةٍ » قد تكرر ذكر الرِيقِيَّةِ والرِيقَى والرِيقَى والاستِرْقَاءِ فى الحديث . والرِيقِيَّةُ : العُوذَةُ التى يُرْقَى بِهَا صاحِبُ الآفَةِ كالأَحْمَى والصَّرْعِ وغير ذلك من الآفات . وقد جاء فى بعض الأحاديث جَوَازُهَا ، وفى بعضها النَّهْيُ عنها :

(١) الذى فى الهروى : سأل ابن عباس كعباً عن الرقيم ، فقال : هى القرية التى خرج منها أصحاب الكهف ... وقال الفراء : الرقيم : لوح كانت أسماءهم مكتوبة فيه .

(٢) وفى التثنية : « وجدان الرقين يطفى أذن الأفين » أى الغنى وقاية للحق . قاله الهروى .

(س) فَمِنَ الْجَوَازِ قَوْلُهُ « اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ » أَيْ اطْلُبُوا لَهَا مَنْ يَرْقِيهَا .
(س) وَمِنَ النَّهْيِ قَوْلُهُ « لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتُمُونَ » وَالْأَحَادِيثُ فِي الْقَسْمِينَ كَثِيرَةٌ ،
وَوَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا أَنَّ الرَّقِيَّ يُكْرَهُ مِنْهَا مَا كَانَ بغيرِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ ، وَبغيرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ
وَكَلامِهِ فِي كُتُبِهِ الْمُنزَّلَةِ ، وَأَنْ يَعْتَقَدَ أَنَّ الرَّقِيَّ نَافِعَةٌ لَا مَحَالَةَ فَيَتَّكِلُ عَلَيْهَا ، وَإِيَّاهَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ
« مَا تَوَكَّلَ مِنْ اسْتَرْقَى » وَلَا يُكْرَهُ مِنْهَا مَا كَانَ فِي خِلافِ ذَلِكَ ؛ كَالْتَعَوَّذِ بِالْقُرْآنِ وَأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ،
وَالرَّقِيِّ الْمَرْوِيَّةِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ لِلَّذِي رَقَى بِالْقُرْآنِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ أَجْرًا : « مِنْ أَخَذَ بِرُقِيَّةٍ بَاطِلٍ فَقَدْ أَخَذَتْ
بِرُقِيَّةٍ حَقًّا » .

(س) وَكَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ « أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : اعْرِضُوهَا عَلَيَّ ، فَعَرَضْنَاهَا
فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهَا ، إِنَّمَا هِيَ مَوَائِقُ » كَأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقَعَ فِيهَا شَيْءٌ مِمَّا كَانُوا يَتَلَفَّظُونَ بِهِ وَيَعْتَقِدُونَهُ
مِنَ الشُّرْكِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمَا كَانَ بغيرِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ ، مِمَّا لَا يُعْرَفُ لَهُ تَرْجِمَةٌ وَلَا يُمَكِّنُ الْوُقُوفَ
عَلَيْهِ فَلَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ .

(س) وَأَمَّا قَوْلُهُ « لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ وُحْمَةٍ » فَمَعْنَاهُ لَا رُقِيَّةَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ . وَهَذَا كَمَا
قِيلَ : لَا فَتَى إِلَّا عَلَيَّ . وَقَدْ أَمَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالرَّقِيَّةِ . وَسَمِعَ بِجَمَاعَةٍ يَرْقُونَ
فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِمْ .

(س) وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْآخِرُ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَهَا بغيرِ حِسَابٍ « هُمُ الَّذِينَ
لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتُمُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » فَهَذَا مِنْ صِفَةِ الْأَوْلِيَاءِ الْمُعْرِضِينَ عَنْ أَسْبَابِ
الدُّنْيَا الَّذِينَ لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عَلائِقِهَا . وَتِلْكَ دَرَجَةُ الْخَوَاصِّ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ ، فَأَمَّا الْعَوَامُّ
فَمُرْخَصٌ لَهُمْ فِي التَّدَاوِيِ وَالْمَعَالِجِ ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْبَلَاءِ وَأَنْتَظَرَ الْفَرَجَ مِنْ اللَّهِ بِالِدَّاءِ كَانَ مِنْ جُمْلَةِ
الْخَوَاصِّ وَالْأَوْلِيَاءِ ، وَمَنْ لَمْ يَصْبِرْ رُخِّصَ لَهُ فِي الرَّقِيَّةِ وَالْعِلَاجِ وَالِدَّوَاءِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الصِّدِّيقَ لَمَّا
تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ لَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ ، عَلامًا مِنْهُ بِبَيِّقِينِهِ وَصَبْرِهِ ، وَلَمَّا أَتَاهُ الرَّجُلُ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الْحَمَامِ مِنْ
الذَّهَبِ وَقَالَ : لَا أَمْلِكُ غَيْرَهُ ضَرَبَهُ بِهِ ، بِحَيْثُ لَوْ أَصَابَهُ عَقْرَهُ ، وَقَالَ فِيهِ مَا قَالُوا .

(س) وَفِي حَدِيثِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ « وَلَكِنَّهُمْ يُرْقُونَ فِيهِ » أَيْ يَتَزَيَّدُونَ . يُقَالُ : رَقَى
فُلَانٌ عَلَى الْبَاطِلِ إِذَا تَقَوَّلَ مَا لَمْ يَكُنْ وَزَادَ فِيهِ ، وَهُوَ مِنَ الرَّقِيِّ : الصُّعُودِ وَالرَّافِعِ . يُقَالُ : رَقَى يَرْقَى

رُقِيًّا، وَرَقِيًّا، شُدُّدٌ لِلتَّعَدِيدِ إِلَى الْمَفْعُولِ . وَحَقِيقَةُ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَرْتَفِعُونَ إِلَى الْبَاطِلِ وَيَدْعُونَ فَوْقَ مَا يَسْمَعُونَهُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كُنْتُ رَقَاءً عَلَى الْجِبَالِ » أَيْ صَعَادًا عَلَيْهَا . وَفَعَّالٌ لِلْمَبَالِغَةِ .

﴿ باب الراء مع الكاف ﴾

﴿ ركب ﴾ (هـ) فيه « إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الرَّكْبَ أَسِنَّهَا » الرَّكْبُ بضم الراء والكاف جمع ركاب ، وهى الرِّوَا حِلٌّ مِنَ الْإِبِلِ . وَقِيلَ جَمْعُ رَكُوبٍ ، وَهُوَ مَا يُرَكَّبُ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ، فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَالرَّكُوبَةُ أَخْصَشٌ مِنْهُ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « ابْغِنِي نَاقَةً حَلْبَانَةً رَكْبَانَةً » أَيْ تَصَالِحْ لِلحَلْبِ وَالرَّكُوبِ ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ لِلْمَبَالِغَةِ ، وَلِتُعْطِيَا مَعْنَى النَّسَبِ إِلَى الْحَلْبِ وَالرَّكُوبِ .

(س) وَفِيهِ « سَيَأْتِيكُمْ رُكَيْبٌ مُبْفَضُونَ ، فَإِذَا جَاءَكُمْ فَرَحَّبُوا بِهِمْ » يُرِيدُ عُمَالَ الزَّكَاةِ ، وَجَعَلَهُمْ مُبْغَضِينَ ؛ لِمَا فِي نَفُوسِ أَرْبَابِ الْأَمْوَالِ مِنْ حُبِّهَا وَكَرَاهَةِ فِرَاقِهَا . وَالرُّكَيْبُ : تَصْغِيرُ رَكْبٍ ، وَالرَّكْبُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَمْعِ ، كَنَفَرٍ وَرَهْطٍ ، وَهَذَا صَغَرَهُ عَلَى لَفْظِهِ ، وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ رَاكِبٍ كصَاحِبٍ وَصَحْبٍ ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقَالَ فِي تَصْغِيرِهِ : رُؤْيُكِبُونَ ، كَمَا يُقَالُ صُؤْيُحُجُونَ . وَالرَّكْبُ فِي الْأَصْلِ هُوَ رَاكِبُ الْإِبِلِ خَاصَّةً ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ فَأُطْلِقَ عَلَى كُلِّ مَنْ رَكِبَ دَابَّةً .

(هـ) وَفِيهِ « بَشَّرَ رَكَيْبَ السَّعَةِ بِقَطْعٍ مِنْ جَهَنَّمَ مِثْلَ قُورٍ حِسْمَى » الرَّكَيْبُ - بوزن القَيْلِ - الرَّا كِبُ ، كَالضَّرِيْبِ وَالصَّرِيمِ ، لِلضَّارِبِ وَالصَّارِمِ . وَفُلَانٌ رَكَيْبُ فُلَانٍ ، لِذَلِكَ يَرَكَّبُ مَعَهُ ، وَالْمُرَادُ بِرَكَيْبِ السَّعَةِ مَنْ يَرَكَّبُ عُمَالَ الزَّكَاةِ بِالرَّفْعِ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَخِينُهُمْ وَيَكْتَبُ عَلَيْهِمْ أَكْثَرَ مِمَّا قَبَضُوا ، وَيَنْسُبُ إِلَيْهِمُ الظُّلْمَ فِي الْأَخْذِ . وَيُجُوزُ أَنْ يُرَادَ مَنْ يَرَكَّبُ مِنْهُمْ النَّاسَ بِالنَّفْسِ وَالظُّلْمِ ، أَوْ مَنْ يَصْحَبُ عُمَالَ الْجُورِ . يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْوَعِيدَ لِمَنْ صَحَبَهُمْ ، فَمَا الظَّنُّ بِالْعُمَالِ أَنْفُسِهِمْ !

(س) وَفِي حَدِيثِ السَّاعَةِ « لَوْ نَتَبَّحَ رَجُلٌ مُهْرًا لَهُ لَمْ يُرَكَّبِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » يُقَالُ أَرَكَّبَ الْمُهْرُ يُرَكَّبُ فَهُوَ مُرَكَّبٌ بِكسْرِ الكافِ ، إِذَا حَانَ لَهُ أَنْ يُرَكَّبَ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ حُدَيْفَةَ « إِنَّمَا تَهْلِكُونَ إِذَا صرْتُمْ تَمَشُونَ الرَّكْبَاتِ كَأَنَّكُمْ يَعْاقِبُ حَجَلٍ »

الرَّكْبَةُ: المرّة من الرُّكُوب ، وَجَمْعُهَا رَكَبَاتٌ بالتحريك ، وهى منصوبة بفعل مُضْمَرٌ هو حال من فاعل تَمَشُّون ، والرَّكَبَاتُ واقع مَوْقع ذلك الفعل مُسْتَعْنَى به عنه . والتقدير : تمشون تَرَكِبُونَ الرَّكَبَاتُ ، مثل قولهم أَرْسَلَهَا الْعِرَاقُ : أى أَرْسَلَهَا تَعَتَرَكَ الْعِرَاقُ . والمعنى تَمَشُّون رَاكِبِينَ رُؤُوسِكُمْ هَامِينَ مُسْتَرْسِلِينَ فيما لَا يَنْبَغِي لَكُمْ ، كَأَنَّكُمْ فِي تَسْرُعِكُمْ إِلَيْهِ ذُكُورُ الْحَجَلِ فِي سُرْعَتِهَا وَتَهَاقُفِهَا ، حتى إنها إذا رَأَتْ الْأُنثَى مع الصائد أَلَقَتْ أَنْفُسَهَا عَلَيْهَا حتى تَسْقُطَ فِي يَدِهِ . هكذا شرحه الزمخشري . وقال الهروي : معناه أَنَّكُمْ تَرَكِبُونَ رُؤُوسَكُمْ فِي الْبَاطِلِ . والرَّكَبَاتُ : جَمْعُ رَكْبَةٍ ، يعنى بالتحريك ، وهُم أَقْلٌ مِنَ الرَّكَبِ . وقال القتيبي : أَرَادَ تَمَشُّونَ عَلَى وُجُوهِكُمْ مِنْ غَيْرِ تَثَبُّتٍ يَرَكِبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا .

(س) وفي حديث أبي هريرة «فإذا عمر قد رَكِبْتَنِي» أى تَبِعَنِي وجاء على أَثَرِي ؛ لِأَنَّ الرَّاكِبَ يَسِيرُ بِسَيْرِ الْمَرْكُوبِ . يقال رَكِبْتُ أَثَرَهُ وَطَرِيقَهُ إِذَا تَبِعْتَهُ مُلْتَحِقًا بِهِ .

(هـ) وفي حديث المغيرة مع الصديق «ثم رَكِبْتُ أَنْفَهُ بِرُكْبَتِي» يقال رَكِبْتُهُ أَرْكَبُهُ بِالضَّمِّ : إِذَا ضَرَبْتَهُ بِرُكْبَتِكَ .

(س [هـ]) ومنه حديث ابن سيرين «أما تَعْرِفُ الْأَزْدَ وَرَكَبَهَا؟ اتَّقِ الْأَزْدَ لَا يَأْخُذُوكَ فَيَرَكِبُوكَ» أى يَضْرِبُونَكَ بِرُكْبِهِمْ ، وكان هذا معروفًا في الْأَزْدِ .

* ومنه الحديث «أَنَّ الْمُهَلَّبَ بْنَ أَبِي صُفْرَةَ دَعَا بِمَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو وَجَعَلَ يَرَكِبُهُ بِرَجْلِهِ ، فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، أَعَفِنِي مِنْ أُمَّ كَيْسَانَ» وهى كُنْيَةُ الرَّكْبَةِ بِلُغَةِ الْأَزْدِ .

(س) وفيه ذِكْرُ «ثَنِيَّةِ رَكُوبَةٍ» وهى ثَنِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ عِنْدَ الْعَرَجِ ، سَلَكَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* وفي حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «لَبَيْتُ بِرُكْبَةِ أَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ عَشْرَةِ آيَاتِ بِالشَّامِ» رُكْبَةٌ : مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ بَيْنَ عَمْرَةَ وَذَاتِ عِرْقٍ . قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ : يُرِيدُ لِطَوْلِ الْأَعْمَارِ وَالْبَقَاءِ ، وَلِشِدَّةِ الْوَبَاءِ بِالشَّامِ .

﴿ ركح ﴾ (هـ) فيه « لا شُفْعَةَ فِي فِنَاءٍ وَلَا طَرِيقٍ وَلَا رُكْحٍ » الرُّكْحُ بالضم: نَاحِيَةُ الْبَيْتِ مِنْ وَرَائِهِ ، وَرَبَّمَا كَانَ فِضَاءً لَا بِنَاءَ فِيهِ .

* ومنه الحديث « أهل الرُّكْحِ أَحَقُّ بِرُكْحِهِمْ » .

(س) وفي حديث عمر « قال لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ : مَا أَحَبُّ أَنْ أُجْعَلَ لَكَ عِلَّةٌ تَرُكِّحُ إِلَيْهَا » أَيْ تَرْجِعُ وَتَلْجَأُ إِلَيْهَا . يُقَالُ رَكَّحْتُ إِلَيْهِ ، وَأَرُكَّحْتُ ، وَارْتَكَّحْتُ .

﴿ ركد ﴾ (هـ) فيه « نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّأَكِدِ » هُوَ الدَّائِمُ السَّاكِنُ الَّذِي لَا يَجْرَى .

* ومنه حديث الصلاة « فِي رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا وَرُكُودِهَا » هُوَ السُّكُونُ الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ حَرَكَاتِهَا ، كَالْقِيَامِ وَالطَّمَأْنِينَةِ بَعْدَ الرُّكُوعِ ، وَالْقَعْدَةِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَفِي التَّشَهُدِ .

(س) ومنه حديث سعد بن أبي وقاص « أَرُكِّدُ بِهِمْ فِي الْأَوَّلِينَ وَأُحْذِفُ فِي الْآخِرِينَ » أَيْ أَسْكِنُ وَأُطِيلُ الْقِيَامَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأَوَّلِيَيْنِ مِنَ الصَّلَاةِ الرَّبَاعِيَةِ ، وَأُخَفِّفُ فِي الْآخِرَيْنِ .

﴿ ركز ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ « وَفِي الرَّكَازِ الْخُمْسُ » الرَّكَازُ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ : كُنُوزُ الْجَاهِلِيَّةِ الْمُدْفُونَةِ فِي الْأَرْضِ ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ : الْمَعَادِنُ ، وَالْقَوْلَانُ تَحْتَمِلُهُمَا اللَّفْظَةُ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةً مِنْهُمَا مَرَّةً كُوزٌ فِي الْأَرْضِ : أَيْ ثَابِتٌ . يُقَالُ رَكَزَهُ يَرُكِّزُهُ رَكَزًا إِذَا دَفَنَهُ ، وَأَرُكِّزُ الرَّجُلُ إِذَا وَجَدَ الرَّكَازَ . وَالحديثُ إِذَا جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ الْأَوَّلِ وَهُوَ الْكَنْزُ الْجَاهِلِيُّ ، وَإِنَّمَا كَانَ فِيهِ الْخُمْسُ لِكثَرَةِ نَفْعِهِ وَسُهُولَةِ أَخْذِهِ . وَقَدْ جَاءَ فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ « وَفِي الرَّكَازِ الْخُمْسُ » كَأَنَّهَا جُمِعَ رَكِيزَةٌ أَوْ رِكَازَةٌ ، وَالرَّكِيزَةُ وَالرُّكُوزَةُ : الْقِطْعَةُ مِنْ جِوَاهِرِ الْأَرْضِ الْمُرَّةِ كُوزَةٌ فِيهَا . وَجَمَعَ الرَّكُوزَةَ رِكَازًا .

(هـ) ومنه حديث عمر « إِنْ عَبْدًا وَجَدَ رِكْزَةً عَلَى عَهْدِهِ فَأَخَذَهَا مِنْهُ » أَيْ قِطْعَةً عَظِيمَةً مِنَ الذَّهَبِ . وَهَذَا يَعْضُدُ التَّفْسِيرَ الثَّانِي .

(هـ) وفي حديث ابن عباس في قوله تعالى « فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ » قَالَ : هُوَ رِكْزُ النَّاسِ « الرَّكْزُ : الْحَسُّ وَالصَّوْتُ الْخَفِيُّ ، فَجَعَلَ الْقَسْوَرَةَ نَفْسَهَا رِكْزًا . لِأَنَّ الْقَسْوَرَةَ جَمَاعَةُ الرَّجَالِ .

وقيل جماعة الرُّماة ، فسَمَّاهم باسم صَوْتِهِمْ ، وَأَصْلُهَا مِنَ الْقَسْرِ وَهُوَ الْقَهْرُ وَالغَلْبَةُ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلأَسَدِ قَسَوْرَةٌ .

﴿ ر ك س ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الأَسْتِجَاءِ « إِنَّهُ أُتِيَ بِرَوْثٍ فَقَالَ إِنَّهُ رِكْسٌ » هُوَ شَبِيهِ الْمَعْنَى بِالرَّجِيعِ ، يُقَالُ رَكَسْتُ الشَّيْءَ وَأَرَزْ كَسْتَهُ إِذَا رَدَدْتَهُ وَرَجَعْتَهُ . وَفِي رِوَايَةٍ « إِنَّهُ رَكِيسٌ » فَعْمِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « اللَّهُمَّ ارْكَسْهُمَا فِي الْفِتْنَةِ رَكْسًا » .

(س) وَالْحَدِيثُ الأَخْر « الْفِتْنُ تَرْتَكِسُ بَيْنَ جَرَاثِمِ الْعَرَبِ » أَيْ تَزْدَحِمُ وَتَتَرَدَّدُ .

(هـ) وَفِيهِ « أَنَّهُ قَالَ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ : إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ دِينٍ يُقَالُ لَهُمُ الرَّكُوسِيَّةُ » هُوَ دِينُ بَيْنِ النَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ .

﴿ ر ك ض ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْمُسْتَحَاضَةِ « إِنَّمَا هِيَ رَكْضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ » أَصْلُ الرَّكْضِ : الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ وَالإِصَابَةُ بِهَا ، كَمَا تُرْكَضُ الدَّابَّةُ وَتُصَابُ بِالرَّجْلِ ، أَرَادَ الأَضْرَارَ بِهَا وَالأَذَى . الْمَعْنَى أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ وَجَدَ بِذَلِكَ طَرِيقًا إِلَى التَّلْبِيسِ عَلَيْهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا وَطَهْرُهَا وَصَلَاتِهَا حَتَّى أُنْسَاهَا ذَلِكَ عَادَتَهَا ، وَصَارَ فِي التَّقْدِيرِ كَأَنَّهُ رَكْضَةٌ بِأَلَةٍ مِنْ رَكْضَاتِهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ العَاصِ « لِنَفْسِ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ ارْتِكَاضًا عَلَى الذَّنْبِ مِنَ العُصْفُورِ حِينَ يُغْدَفُ بِهِ » أَيْ أَشَدُّ حَرَكَةً وَاضْطِرَابًا .

[هـ] وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ « قَالَ : إِنَّمَا لَمَّا دَفَنَّا الْوَلِيدَ رَكَضٌ فِي لِحْدِهِ » أَيْ ضَرْبٌ بِرَجْلِهِ الأَرْضِ .

﴿ ر ك ع ﴾ * فِي حَدِيثِ عَلِيِّ قَالَ : « نَهَانِي أَنْ أَقْرَأَ وَأَنَا رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ » قَالَ الخَطَّابِيُّ : لَمَّا كَانَ الرَّكُوعُ وَالسُّجُودُ - وَهُمَا غَايَةُ الدَّلِّ وَالخُضُوعِ - مُخْصِصَيْنِ بِالذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ نَهَاهُ عَنِ القِرَاءَةِ فِيهِمَا ، كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَلَامِ النَّاسِ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ ؛ فَيَكُونَانِ عَلَى السَّوَاءِ فِي المَحَلِّ وَالْمَوْقِعِ .

﴿ ر ك ك ﴾ (هـ) فِيهِ « إِنَّهُ لَمَنْ الرَّكَاكَةُ » هُوَ الدَّيُّوثُ الَّذِي لَا يَغَارُ عَلَى أَهْلِهِ ، سَمَّاهُ

رُكَاكَةٌ عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِهِ بِالرُّكَاكَةِ ، وَهِيَ الضَّعْفُ ، يُقَالُ رَجُلٌ رَكِيكٌ وَرُكَاكَةٌ : إِذَا اسْتَضَعَفَتْهُ النِّسَاءُ وَلَمْ يَهْبَتْنَهُ وَلَا يَغَارَ عَلَيْهِنَّ ، وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّهُ يُبَغِضُ الْوَالِدَةَ الرَّكَّكَةَ » جَمْعُ رَكِيكٍ ، مِثْلُ ضَعِيفٍ وَضَعْفَةٍ ، وَزَنًا وَمَعْنَى .

(هـ) وَفِيهِ « إِنْ الْمُسْلِمِينَ أَصَابَهُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ رَكٌّ مِنْ مَطَرٍ » هُوَ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ : الْمَطَرُ الضَّعِيفُ ؛ وَجَمْعُهُ رِكَاكٌ .

﴿ رِكْلٌ ﴾ * فِيهِ « فَرَّ كَلَّهُ بِرَجُلِهِ » أَيْ رَفَسَهُ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الْمَلِكِ « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْحِجَّاجِ : لِأَزْكَلْنِكَ رَكْلَةً » .

﴿ رَكْمٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ « حَتَّى رَأَيْتَ رُكَامًا » الرَّكْمُ : السَّحَابُ الْمُتْرَاكِبُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « نَجَاءٌ بَعُودٌ وَجَاءٌ بَبَعْرَةٌ حَتَّى رَكُمُوا فَصَارَ سَوَادًا » .

﴿ رُكْنٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ لُوطًا ، إِنْ كَانَ لِيَأْوِي ^(١) إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ » أَيْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي هُوَ أَشَدُّ الْأَرْكَانِ وَأَقْوَامَهَا ، وَإِنَّمَا تَرَحَّمُ عَلَيْهِ لِسَهْوِهِ حِينَ ضَاقَ صَدْرُهُ مِنْ قَوْمِهِ حَتَّى قَالَ « أَوْأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ » أَرَادَ عِزَّ الْعَشِيرَةِ الَّذِينَ يُسْتَنْدُ إِلَيْهِمْ كَمَا يُسْتَنْدُ إِلَى الرَّكْنِ مِنَ الْحَائِطِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْحِسَابِ « وَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ أَنْطِقِي » أَيْ لِحَوَارِيهِ . وَأَرْكَانُ كُلِّ شَيْءٍ جَوَانِبُهُ الَّتِي يُسْتَنْدُ إِلَيْهَا وَيَقُومُ بِهَا .

(هـ س) وَفِي حَدِيثِ حَمْنَةَ « كَانَتْ تَجْلِسُ فِي مِرْكَانِ أَحْتِمَا ^(٢) وَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ » الْمِرْكَانُ بِكَسْرِ الْمِيمِ : الْإِجَانَةُ الَّتِي يُغَسَّلُ فِيهَا الثِّيَابُ . وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي تُخَصُّ الْأَلَاتُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « دَخَلَ الشَّامَ فَأَتَاهُ أَرْكَونُ قَرْيَةٍ فَقَالَ : قَدْ صَنَعْتَ لَكَ طَعَامًا » هُوَ

(١) فِي الْأَصْلِ : أَنَّهُ كَانَ يَأْوِي . وَمَا أُتْبِتْنَاهُ فِي ١ وَاللِّسَانُ وَالْهَرَوِيُّ .

(٢) هِيَ زَيْنَبُ ، كَمَا ذَكَرَ الْهَرَوِيُّ .

رئيسها ودهقانها الأعظم ، وهو أفعول من الركون : الشكون إلى الشيء ولئيل إليه ؛ لأن أهلها إليه يركونون : أى يسكنون ويميلون .

﴿ ركا ﴾ (ه) فى حديث المشأحنين « ازكوا هذين حتى يصطاحا » يقال ركاه يركوه إذا أخره . وفى رواية « اتركوا هذين » ، من الترك . ويروى « ازهكوا هذين » بالماء : أى كلفوها وألزموها ، من رهكت الدابة إذا حملت عليها فى السير وجهدتها .

(س) وفى حديث البراء « فأتيننا على ركي ذمة » الركي : جنس للركية ، وهى البئر ، وجمعها ركايا . والذمة : القليلة الماء .

* ومنه حديث على « فإذا هو فى ركي يتبرد » وقد تكرر فى الحديث مفردا ومجموعا .

* وفى حديث جابر « أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم بركة فيها ماء » الركة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء ، والجمع ركاء .

﴿ باب الراء مع الميم ﴾

﴿ رمث ﴾ (ه) فيه « إننا نركب أرمانا لنا فى البحر » الأرمات : جمع رمث - بفتح الميم - وهو خشب يضم بعضه إلى بعض ثم يشد ويركب فى الماء ، ويسمى الطوف ، وهو فعل بمعنى مفعول ، من رمث الشيء إذا لمته وأصلحته .

(س) وفى حديث رافع بن خديج وسئل عن كراء الأرض البيضاء بالذهب والفضة فقال : « لا بأس ، إنما نهي عن الإرمات » هكذا يروى ، فإن كان صحيحا فيكون من قولهم : رمث الشيء بالشيء إذا خلطته ، أو من قولهم : رمث عليه وأرمث إذا زاد ، أو من الرمث وهو بقية اللبن فى الضرع . قال : فكأنه نهي عنه من أجل اختلاط نصيب بعضهم ببعض ، أو لزيادة يأخذها بعضهم من بعض ، أو لإبقاء بعضهم على البعض شيئا من الزرع . والله أعلم .

(س) وفى حديث عائشة « نهيتكم عن شرب ما فى الرمات والتقىير » قال أبو موسى : إن كان اللفظ مخفوظا فلعله من قولهم : حبل أرمان : أى أرمان ، ويكون المراد به الإناء الذى قد قدم وعثق ، فصارت فيه ضراوة بما ينبذ فيه ، فإن الفساد يكون إليه أسرع .

﴿ رَمَح ﴾ (س) فيه « السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ وَرُوحُهُ » اسْتَوْعَبَ بِهِاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ نَوْعِيَّ مَاعَلَى الْوَالِي لِلرَّعِيَّةِ : أَحَدُهُمَا الْإِنْتِصَارُ مِنَ الظَّالِمِ وَالْإِعَانَةُ ، لِأَنَّ الظِّلَّ يُلْجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الْحَرَارَةِ وَالشَّدَّةِ ، وَهَذَا قَالَ فِي تَمَامِهِ : « يَاوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ » وَالْآخِرُ إِزْهَابُ الْعَدُوِّ ؛ لِيَرْتَدَّ عَنِ قَصْدِ الرَّعِيَّةِ وَأَذَاهُمْ فَيَأْمَنُوا بِمَكَانِهِ مِنَ الشَّرِّ . وَالْعَرَبُ تُجْعَلُ الرَّمْحُ كِنَايَةً عَنِ الدَّفْعِ وَالْمَنْعِ .

﴿ رَمَد ﴾ (س) فيه « قَالَ : سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي سَنَةَ فَرَمَدِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا » أَيْ شَهْلِكِهِمْ . يُقَالُ رَمَدَهُ وَأَرَمَدَهُ إِذَا أَهْلَكَهُ وَصَيَّرَهُ كَالرَّمَادِ . وَرَمَدَ وَأَرَمَدَ إِذَا هَلَكَ . وَالرَّمْدُ وَالرَّمَادُ الْهَلَاكُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « أَنَّهُ أَخَّرَ الصَّدَقَةَ عَامَ الرَّمَادِ » وَكَانَتْ سَنَةٌ جَذِبَ وَقَحَطَ فِي عَهْدِهِ فَلَمْ يَأْخُذْهَا مِنْهُمْ تَخْفِيفًا عَنْهُمْ . وَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُمْ لَمَّا أَجْدَبُوا صَارَتْ أَلْوَانُهُمْ كَلَوْنِ الرَّمَادِ .

(س) وَفِي حَدِيثٍ وَافِدٍ عَادَ « خُذْهَا رَمَادًا رَمْدِيًّا ، لَا تَذَرُ مِنْ عَادٍ أَحَدًا » الرَّمْدُ بِالْكَسْرِ . الْمُتَنَاهِي فِي الْإِحْتِرَاقِ وَالذَّقَّةِ ، كَمَا يُقَالُ لَيْلٌ أَلْيَلٌ وَيَوْمٌ أَيُّومٌ إِذَا أَرَادُوا الْمُبَالَغَةَ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زُرْعَ « زَوْجِي عَظِيمُ الرَّمَادِ » أَيْ كَثِيرُ الْأَضْيَافِ وَالْإِطْعَامِ ؛ لِأَنَّ الرَّمَادَ يَكْتَثُرُ بِالطَّبِيخِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « شَوِي أَخْوَكُ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدٌ » أَيْ أَلْقَاهُ فِي الرَّمَادِ ، وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلَّذِي يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ ثُمَّ يُفْسِدُهُ بِالْمِنَّةِ أَوْ يَقَطِّعُهُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْمَعْرَاجِ « وَعَلَيْهِمْ ثِيَابُ رَمْدٍ » أَيْ غُبْرٌ فِيهَا كَدُورَةٌ كَلَوْنِ الرَّمَادِ ، وَاحِدُهَا أَرَمَدٌ .

* وَفِيهِ ذِكْرُ « رَمَدٍ » بِفَتْحِ الرَّاءِ : مَاءٌ أَقَطَّعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيلًا الْعَدُوِّ حِينَ وَقَدَّ عَلَيْهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ قَتَادَةَ « يَتَوَضَّأُ الرَّجُلُ بِالْمَاءِ الرَّمْدِ » أَيْ الْكَدْرِ الَّذِي صَارَ عَلَى لَوْنِ الرَّمَادِ .

﴿ رمرم ﴾ (هـ) في حديث الهرة « حبستها فلا أطمعتها ولا أرسلتها ترمم من خشاش الأرض » أى تأكل . وأصلها من رمت الشاة وارتمت من الأرض إذا أكلت . والمرمة - من ذوات الظلف - بالكسر والفتح كالقلم من الإنسان .

(هـ) وفي حديث عائشة « كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحش ، فإذا خرج - تعنى النبي صلى الله عليه وسلم - لعب وجاء وذهب ، فإذا جاء ربيض فلم يترمم ما دام في البيت » أى سكن ولم يتحرك ، وأكثر ما يستعمل في النفي^(١) .

﴿ رمس ﴾ (س) في حديث ابن عباس « أنه رامس عمر بالجحفة وهما محرمان » أى أدخلوا رؤوسهما في الماء حتى يغطيهما . وهو كالعمس بالعين . وقيل هو بالراء : أن لا يطيل اللبث في الماء ، وبالعين أن يطيله .

[هـ] ومنه الحديث « الصائم يرتمس ولا يفتمس » .

* ومنه حديث الشعبي « إذا ارتمس الجنب في الماء أجزأه ذلك » .

(س) وفي حديث ابن مغفل « ازمسوا قبرى رمسا » أى سوؤه بالأرض ولا تجعلوه مسما مرتفعا . وأصل الرمس : الستر والتغطية . ويقال لما يُحشى على القبر من التراب رمس ، وللقبر نفسه رمس . * وفيه ذكر « رامس » هو بكسر الميم : موضع في ديار محارب ، كتب به رسول الله صلى الله عليه وسلم لعظيم بن الحارث المحاربي .

﴿ رمص ﴾ (س) في حديث ابن عباس رضى الله عنهما « كان الصبيان يُصيحون عُمصاً رُمصاً ، ويُصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صقيلاً دهنياً » أى فى صغره . يقال عمصت العين ورمصت ، من العمص والرمص ، وهو البياض الذى تقطعه العين ويجمع فى زوايا الأجفان ، والرمص : الرطب منه ، والعمص : اليباس ، والعمص والرمص : جمع أعمص وأرمص ، وانتصبا على الحال لآعلى الخبر ، لأن أصبح تامّة ، وهى بمعنى الدخول فى الصباح . قاله الزمخشري .

* ومنه الحديث « فلم تكبحل^(٢) حتى كادت عيناها ترمضان » ويروى بالضاد ، من الرمضاء :

شدة الحر ، يعنى تهيج عيناها .

(١) قال الهروي : ويجوز أن يكون مبنيًا من رام يريم ، كما تقول : خضضت الإناء ، وأصله من خاض يخوض . ونخضت البعير ، وأصله أناخ . (٢) هى صفة بنت أبى عبيد . كما فى الفائق ١/٢٤٤ .

(س) ومنه حديث صَفِيَّة « اشْتَكْت عَيْنَهَا حَتَّى كَادَتْ تَرْمَصُ » وَإِنْ رُؤِيَ بِالضَّادِ أَرَادَ حَتَّى تَحْمَى .

﴿ رَمْضٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ إِذَا رَمِضَتِ الْفِصَالُ » وَهِيَ أَنْ تَحْمَى الرَّمَضَاءُ وَهِيَ الرَّمْلُ ، فَتَبْرُكُ الْفِصَالِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا وَإِحْرَاقِهَا أَخْفَافًا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ لِرَاعِي الشَّاءِ : عَلَيْكَ الظَّلْفَ مِنَ الْأَرْضِ لَا تَرْمِضْهَا » رَمَضَ الرَّاعِي مَا شِئْتَهُ وَأَرَمَضَهَا إِذَا رَعَاهَا فِي الرَّمَضِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَقِيلٍ « فَجَعَلَ يَتَّبِعُ التَّقِيَّ مِنْ شِدَّةِ الرَّمَضِ » هُوَ بِفَتْحِ الْمِيمِ : الْمَصْدَرُ ، يُقَالُ رَمَضَ يَرْمِضُ رَمَضًا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وَمِنْهُ سُمِّيَ « رَمَضَانُ » لِأَنَّهُمْ لَمَّا نَقَلُوا أَسْمَاءَ الشُّهُورِ عَنِ اللُّغَةِ الْقَدِيمَةِ سَمَّوْهَا بِالْأَزْمَنَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا ، فَوَافَقَ هَذَا الشُّهُرَ أَيَّامَ شِدَّةِ الْحَرِّ وَرَمَضِهِ . وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ .

(هـ) وَفِيهِ « إِذَا مَدَحْتَ الرَّجُلَ فِي وَجْهِهِ فَكَأَنَّمَا أَمْرَرْتَ عَلَى حَلْقِهِ مُوسَى رَمِيضًا » الرَّمِيضُ : الْحَدِيدُ الْمَاضِي ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، مِنْ رَمَضَ السَّكِّينَ يَرْمِضُهُ إِذَا دَقَّهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ لِيَبْرُقَ ؛ وَلِذَلِكَ أَوْقَعَهُ صِفَةً لِلْمُوثِثِ .

﴿ رَمَعٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ اسْتَبَّ عِنْدَهُ رَجُلَانِ فَغَضِبَ أَحَدُهُمَا حَتَّى خُيِّلَ إِلَى مَنْ رَأَاهُ أَنَّ أَنْفَهُ يَتَرَمَّعُ » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هَذَا هُوَ الصَّوَابُ ، وَالرَّوَايَةُ : يَتَمَرَّعُ . وَمَعْنَى يَتَرَمَّعُ : كَأَنَّهُ يُرْعَدُ مِنَ الْغَضَبِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : إِنْ صَحَّ يَتَمَرَّعُ فَإِنَّ مَعْنَاهُ يَتَشَقَّقُ . يُقَالُ مَرَعْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَسَمْتَهُ . وَسِيحِيُّ فِي مَوْضِعِهِ .

* وَفِيهِ ذِكْرُ « رَمَعٌ » هِيَ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْمِيمِ : مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ عَكٍّ بِالْبَلْبَنِ .

﴿ رَمَقٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ طَهْفَةَ « مَا لَمْ تُضْمِرُوا الرَّمَاقَ » أَيِ النَّفَاقِ . يُقَالُ رَامَقَهُ رِمَاقًا ، وَهُوَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ شَرًّا نَظَرَ الْعَدَاوَةِ ، يَعْنِي مَا لَمْ تَضِقْ قُلُوبُكُمْ عَنِ الْحَقِّ . يُقَالُ عَيْشُهُ رِمَاقٌ : أَيِ ضَيِّقٌ . وَعَيْشٌ رِمَقٌ وَمُرْمَقٌ : أَيِ يُمَسِّكُ الرَّمَقُ ، وَهُوَ بَقِيَّةُ الرُّوحِ وَآخِرُ النَّفْسِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَتَيْتُ أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ » .

(س) وَفِي حَدِيثِ قُسٍّ « أَرْمُقُ قَدَفَدَهَا » أَيِ أَنْظَرَ نَظْرًا طَوِيلًا شَرًّا .

﴿رمك﴾ (هـ) في حديث جابر «وأنا على جمل أرمك» هو الذي في لونه كدورة .
(س) ومنه الحديث «اسم الأرض العليا الرمكاء»، وهو تأنيث الأرمك . ومنه الرامك ،
وهو شيء أسود يخلط بالطيب .

﴿رمل﴾ (هـ) في حديث أمّ معبد «وكان القوم مرملين» أي نفذ زادهم . وأصله من
الرمّل ، كأنهم لصقوا بالرمّل ، كما قيل للفقير التّربُّ .
* ومنه حديث جابر «كانوا في سرية وأرملوا من الزّاد» .

(هـ) وحديث أبي هريرة «كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فأرملنا» وقد تكرر
في الحديث عن أبي موسى الأشعري ، وابن عبد العزيز ، والنخعي ، وغيرهم .

(هـ) وفي حديث عمر رضى الله عنه «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا هو
جالس على رمالٍ سريّر» وفي رواية «على رمالٍ حصير» الرمال : ما رمل أي نسج . يقال رمل
الحصير وأرمله فهو مرمولٌ ومُرمَل ، ورمّلته ، شدّد للتكثير . قال الزمخشري : ونظيره : الحطام
والرثام ، لِمَا حطّم ورُكّم . وقال غيره : الرمال جمع رمل بمعنى مرمول ، كخاق الله بمعنى مخلوقه .
والمراد أنه كان السيرير قد نسج وجهه بالسعف ، ولم يكن على السيرير وطاء سوى الحصير . وقد
تكرر في الحديث .

* وفي حديث الطواف «رمل ثلاثاً ومشي أربعاً» يقال رمل يرمل رملاً ورملاً إذا أسرع
في المشى وهزّ منكبيه .

(س) ومنه حديث عمر «فيم الرملان والكشف عن المناكب وقد أطأ الله الإسلام؟»
يكثر مجيء المصدر على هذا الوزن في أنواع الحركة ، كالنّزوان ، والنّسلان ، والرّسّان وأشباه ذلك .
وحكى الحربي فيه قولاً غريباً قال : إنه تننية الرمل ، وليس مصدراً ، وهو أن يهزّ منكبيه
ولا يسرع ، والسعى أن يسرع في المشى ، وأراد بالرملين الرمل والسعى . قال : وجاز أن يقال
للرمل والسعى الرملان ؛ لأنه لما خفّ اسم الرمل وثقل اسم السعى غلب الأختف ف قيل الرملان ،
كما قالوا القمران ، والعمران ، وهذا القول من ذلك الإمام كما تراه ، فإن الحال التي شرع فيها رمل
الطواف ، وقول عمر فيه ما قال يشهد بخلافه ؛ لأن رمل الطواف هو الذي أمر به النبي صلى الله

عليه وسلم أصحابه في عُمرَةِ القَضَاءِ ؛ لِيُرَى المَشْرِكِينَ قُوَّتَهُمْ حَيْثُ قَالُوا وَهَنْتَهُمْ مُحَى يَثْرِبَ ، وَهُوَ مَسْنُونٌ فِي بَعْضِ الْأَطْوَافِ دُونَ البَعْضِ . وَأَمَّا السَّعْيُ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ فَهُوَ شِعَارٌ قَدِيمٌ مِنْ عَهْدِ هَاجِرِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَإِذَا المرَادُ بِقَوْلِ عُمَرَ رَمَلَانَ الطَّوَافِ وَحْدَهُ الَّذِي سُنَّ لِأَجْلِ الكُفْرَانِ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ . وَكَذَلِكَ شَرَحَهُ أَهْلُ العِلْمِ لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ فِيهِ ، فَلَيْسَ لِلتَّنْيَةِ وَجْهٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(س) وفي حديثِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ «أَمْرٌ أَنْ تُكْفَأَ القُدُورُ وَأَنْ يُرْمَلَ اللَّحْمُ بِالثَّرَابِ» أَي يُلْتَبَّ بِالرَّمْلِ لثَلَا يُنْتَفَعُ بِهِ .

(هـ) وفي حديثِ أَبِي طَالِبٍ يمدحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَأَبْيَضٌ يُسْتَسْقَى العِمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ البَيْتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

الأَرَامِلُ : المَسَاكِينُ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ . وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الفَرِيقَيْنِ عَلَى انْفِرَادِهِ أَرَامِلٌ ، وَهُوَ بِالنِّسَاءِ أَخْصَشٌ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَالوَاحِدُ أَرْمَلٌ وَأَرْمَلَةٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الأَرْمَلِ وَالأَرْمَلَةِ فِي الحَدِيثِ . فَالأَرْمَلُ الَّذِي مَاتَتْ زَوْجَتُهُ ، وَالأَرْمَلَةُ الَّتِي مَاتَ زَوْجُهَا . وَسِوَاهُ كَانَا غَنِيَّيْنِ أَوْ فُقَيْرَيْنِ .

﴿رم﴾ (س) فيه «قال: يارسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت» قال الحربى: هكذا يرويه المحدثون، ولا أعرف وجهه، والصواب: أرمت، فتكون التاء لتأنيث العظام، أو ريمت: أى صرت ريمياً. وقال غيره: إنما هو أرمت بوزن ضربت. وأصله أرمتت: أى بليت، فحذفت إحدى اليمين، كما قالوا أحست في أحسست. وقيل: إنما هو أرمت بتشديد التاء على أنه أدغم إحدى اليمين في التاء، وهذا قول ساقط؛ لأن الميم لا تدغم في التاء أبداً. وقيل: يجوز أن يكون أرمت بضم الهمزة بوزن أمرت، من قولهم أرمت الإبل تأرم إذا تناولت العلف وقلعتة من الأرض.

قلت: أصل هذه الكلمة من رم الميت، وأرم إذا بلي. والرممة: العظم البالي، والفعل الماضي من أرم للمتكلم والمخاطب أرمت وأرمتت بإظهار التضعيف، وكذلك كل فعل مُضَعَّفٌ فإنه يظهر فيه التضعيف معهما، تقول في شد: شددت، وفي أعد: أعددت، وإنما ظهر التضعيف لأن تاء المتكلم والمخاطب متحركة ولا يكون ما قبلها إلا ساكناً، فإذا ساكن ما قبلها وهى الميم الثانية التنى

ساكنان ، فإن الميم الأولى سكنت لأجل الإدغام ولا يمكن الجمع بين ساكنين ، ولا يجوز تحريك الثاني لأنه وجب سكنونه لأجل تاء المتكلم والمخاطب ، فلم يبق إلا تحريك الأول ، وحيث حرك ظهر التضعيف ، والذي جاء في هذا الحديث بالإدغام ، وحيث لم يظهر التضعيف فيه على ما جاء في الرواية احتاجوا أن يشددوا التاء ليكون ما قبلها ساكناً حيث تعذر تحريك الميم الثانية ، أو يتركوا القياس في التزام ما قبل تاء المتكلم والمخاطب .

فإن صحّت الرواية ولم تكن محرفة فلا يمكن تحريكه إلا على لغة بعض العرب ، فإن الخليل زعم أن ناساً من بكر بن وائل يقولون : ردت ورددت ، وكذلك مع جماعة المؤنث يقولون : رذن ومرن ، يريدون رددت ورددت ، وازدذن وأمرزن . قال : كأنهم قدروا الإدغام قبل دخول التاء والنون ، فيكون لفظ الحديث : أرمت بتشديد الميم وفتح التاء . والله أعلم .

(هـ) وفي حديث الاستنجاء « أنه نهى عن الاستنجاء بالروث والرمة » الرمة والرميم : العظم البالي . ويجوز أن تكون الرمة جمع الرميم ، وإنما نهى عنها لأنها ربما كانت مئّنة ، وهي نجسة ، أو لأن العظم لا يقوم مقام الحجر للملاسته .

(س) وفي حديث عمر رضى الله عنه « قبل أن يكون ثماماً ثم رماماً » الرمام بالضم : مبالغة في الرميم ، يريد الهشيم المتفتت من الثبت . وقيل هو حين تنبت رؤوسه فترم : أى تؤكل .

(هـ) وفيه « أيكم المتكلم بكذا وكذا ؟ فأرم القوم » أى سكتوا ولم يجيبوا . يقال أرم فهو مرم . ويروى : فأزم بالزاي وتخفيف الميم ، وهو بمعناه ؛ لأن الأزم الإمساك عن الطعام والكلام ، وقد تقدّم في حرف الهمزة .

* ومنه الحديث الآخر « فلما سمعوا بذلك أرموا ورهبوا » أى سكتوا وخافوا .

(هـ) وفي حديث على رضى الله عنه يذم الدنيا « وأسبابها رمام » أى بالية ، وهى بالكسر جمع رمة بالضم ، وهى قطعة جبل بالية .

(هـ) ومنه حديث على « إن جاء بأربعة يشهدون وإلا دفع إليه برمته » الرمة بالضم : قطعة جبل يشدّ بها الأسير أو القاتل إذا قيد إلى القصاص : أى يسلم إليهم بالجبل الذى شدّ به تمكينا لهم منه ثلثا يهزّب ، ثم آسسوا فيه حتى قالوا أخذت الشىء برمته : أى كُله .

* وفيه ذكر «رُم» بضم الراء وتشديد الميم ، وهي بثر بمكة من حَفَر مُرَّة بن كعب .
(س) وفي حديث النعمان بن مُقَرَّن « فليَنظُر إلى شِسْعِهِ وَرَمِّ مادَثِر من سلاحه »
الرَّمُّ : إصلاح مافسدَ ولمَّ ماتفَرَّق .

(هـ) وفيه «عليكم بألبان البقر فإنها تَرُمُّ من كلِّ الشجر» أى تأكُلُ ، وفي رواية : تَرْتَمُّ ،
وهى بمعناه ، وقد تقدَّم في رَمَرَم .

(س) وفي حديث زياد بن حُدَيْر « حَمَلْتُ على رِمِّ من الأكراد » أى جماعة نُزُولِ ،
كالحَيِّ من الأعراب . قال أبو موسى : وكأنه اسم أعجمي . ويجوزُ أن يكونَ من الرِّمِّ ، وهو الثَّرَى .
ومنه قولهم : جاء بالطَّمِّ والرَّمِّ .

(هـ) وفي حديث أم عبد المطلب جدِّ النبي صلى الله عليه وسلم « قالت حين أخذَه عمُّ^(١) المطلب^(١) منها : كُنَّا ذَوِي مُمَّةٍ وَرُمِّه » يقال ماله مُمٌّ ولا رُمٌّ ، فالتَّمُّ قماش البيت ، والرَّمُّ^(١)
مَرْمَةٌ البيت ، كأنها أرادت كنا القائمِين بأمره مُنذُ وُلد إلى أن شَبَّ وقوى . وقد تقدم في حرف
الثاء مبسوطا .

وهذا الحديث ذكره الهروى في حرف الراء من قول أم عبد المطلب ، وقد كان رواه في
حرف الثاء من قول أخوال أحيحة بن الجلاح فيه ، وكذا رواه مالك في الموطأ عن أحيحة ، ولعله قد
قيل في شأنهما معاً ، ويشهد لذلك أن الأزهرى قال : هذا الحرف رَوْتُهُ الرُّوَاةُ هكذا ، وأنكره
أبو عبيد في حديث أحيحة ، والصحيحُ ما رَوْتُهُ الرواةُ .

﴿ رمن ﴾ * في حديث أم زرع « يلعبان من تحت خصرها برُمَّاتين » أى أنها ذاتُ
رِدْفٍ كبير ، فإذا نامت على ظهرها نَبَا الكفَل بها حتى يصير تحتها مُتَسِعٌ يجرى فيه الرُّمَانُ ،
وذلك أن ولديها كان مَعَهُمَا رُمَّانَتان ، فكان أحدهما يرْمِي رُمَّانَتَهُ إلى أخيه ، ويرْمِي أخوه
الأخرى إليه من تحت خصرها .

﴿ رمى ﴾ (هـ) فيه يَمْرُقُون من الدين كما يَمْرُقُ السَّهْم من الرَّمِيَّة « الرَّمِيَّة : الصَّيْدُ الَّذِي
تَرْمِيهِ فتنقُصُهُ وينفُذُ فيه سَهْمُك . وقيل هى كل دابة مَرْمِيَّة .

* وفي حديث الكسوف « خرجتُ أرْتَمِي بأَسْهُمِي » وفي رواية أنرَامِي . يقال رَمَيْتَ

(١) في الأصل : عبد المطلب . والثبت من اللسان .

بالسهم رمياً ، وارتميت ، وتراميت ترامياً ، وراميت مُراماة ؛ إذا رميت بالسهم عن القسي . وقيل
خرجت أرتمى إذا رميت القنص ، وأترمى إذا خرجت ترمى في الأهداف ونحوها .

* ومنه الحديث « ليس وراء الله مرمى » أى مقصد ترمى إليه الآمال ويوجه نحوه الرجاء .

والمرمى : موضع الرمي ، تشبيهاً بالهدف الذى ترمى إليه السهم .

* وفي حديث زيد بن حارثة رضى الله عنه « أنه سبى في الجاهلية ، فترامى به الأمر إلى

أن صار إلى خديجة رضى الله عنها ، فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه » ترامى به الأمر إلى
كذا : أى صارَ وأفضى إليه ، وكأنه تفاعل من الرمى : أى رمته الأقدارُ إليه .

(س) وفيه « من قتل في عمية في رمياً تكون بينهم بالحجارة » الرمياً بوزن الهجيراً

والخصيصاً ، من الرمى ، وهو مصدرٌ يُراد به المبالغة .

(س) وفي حديث عدى الجذامى « قال : يارسول الله كان لى امرأتان فاقتتلتا ، فرميت

إحداهما ، فرمى فى جنازتها ، أى ماتت ، فقال : اعقلها ولا ترثها » يقال رمى فى جنازة فلان إذا مات ؛

لأن جنازته تصير مرمياً فيها . والمراد بالرمى : الحمل والوضع ، والفعلُ فاعله الذى أسند إليه هو

الظرفُ بعينه ، كقولك سيرَ بزيد ، ولذلك لم يؤنث الفعل . وقد جاء فى رواية : فرميت فى جنازتها

بإظهار التاء .

(هـ) وفى حديث عمر « إني أخاف عليكم الرماء » يعنى الربا . والرماء بالفتح والمد :

الزيادة على ما يحل . ويروى : الإرماء . يقال أرمى على الشئ إرماء إذا زاد عليه ، كما يقال أربى .

(هـ) وفى حديث صلاة الجماعة « لو أن أحدكم دُعِيَ إلى مَرْمَاتين لأجابَ وهو لا يُجيب

إلى الصلاة » المرمأة : ظلفُ الشاة . وقيل ما بين ظلفيها ، وتكسر ميمه وتفتح . وقيل المرمأة

بالكسر : السهم الصغير الذى يُتَعَلَّم به الرمى ، وهو أحقر السهام وأدناها ^(١) : أى لو دُعِيَ إلى أن

يُعطَى سهمين من هذه السهام لأسرع الإجابة . قال الزمخشري : وهذا ليس بوجه ، ويدفعه قوله

(١) قال السيوطى فى الدر النثير : وقيل : هى لعبة كانوا يلعبون بها بصلال معددة يرمونها فى كوم من تراب فأبهم أنها
فى الكوم غلب . حكاه ابن سيد الناس فى شرح الترمذى عن الأحنس .

في الرواية الأخرى « لو دُعِيَ إلى مِرْمَاتين أو عَرَق » وقال أبو عبيد : هذا حرف لا أُدرِي ما وجهه ، إلا أنه هكذا يُفسَّر بما بين ظِلْفِي الشَّاةِ ، يُريد به حَقَّارَتَه .

﴿ باب الرأء مع النون ﴾

﴿ رنج ﴾ (هـ) في حديث الأسود بن يَزِيد « أنه كان يَصُوم في اليوم الشَّدِيد الحرِّ الذي إنَّ الجمل الأحرَّ لِيُرَنِّح فيه من شِدَّة الحرِّ » أى يُدارُ به وَيَخْتَلِط . يقال رُنِّح فلان ترَنِّيحاً إذا اعتراه وَهْنٌ في عِظَامِهِ من ضَرْب ، أو فزَع ، أو سُكْر . ومنه قولهم : رَنِّحَ الشَّرابُ ، ومن رواه يُرِيح - بالياء - أراد يَهْلِك ، من أراح الرَّجُل إذا مات .

(س) ومنه حديث يزيد الرقاشي « المريض يُرَنِّح والعَرَق من جَبِينِهِ يَتَرَشَّح » .

(س) ومنه حديث عبد الرحمن بن الحارث « أنه كان إذا نَظَرَ إلى مَالِك بن أنس قال :

أعوذُ بالله من شرِّ ما ترَنِّح له » أى تَحَرَّكَ له وطلَّبه .

﴿ رنف ﴾ * فيه « كان إذا نَزَلَ عليه الوحيُّ وهو على القِصَواءِ تَدْرِفُ عيناها وتُرَنِّفُ بأذُنِها من ثِقَلِ الوَحْيِ » يقال أُرُنِّفَتِ الناقةُ بأذُنِها إذا أُرَخَّتْهُما من الإعياء .

(هـ) وفي حديث عبد الملك « أن رجلاً قال له : خَرَجْتَ بي قَرَحَةً ، فقال له : في أيِّ موضع

من جَسَدِكَ ؟ فقال : بين الرانِفَةِ والصَّنِّ : فأعجبه حُسْنُ ما كَتَبَ به « الرانِفَةُ : ماسأل من الألية على الفَخِذَيْنِ ، والصَّنُّ : جِلْدَةُ الخِصْيَةِ .

﴿ رنق ﴾ (س) فيه أنه ذكر النَّفْخ في الصُّور فقال « تَرَتَّبَجُ الأرضُ بأهلِها فتكونُ

كالسَّفِينَةِ المُرْتَقَّةِ في البَحْرِ تَضْرِبُها الأمواجُ » يقال رَنَّقَتِ السفينةُ إذا دارَتْ في مكانِها ولم تَسِر . والتَرَنِّيقُ : قيامُ الرجل لا يَدْرِي أيذْهَب أم يَجِي . ورَنَّقَ الطائرُ : إذا رَفَرَفَ فوقَ الشَّيءِ .

(س) ومنه حديث سليمان عليه السلام « احشروا الطَّيْرَ إِلَّا الرِّقَاءَ » هي القاعدة

على البَيْض .

(هـ) وفي حديث الحسن « وسُئِلَ : أينفُخُ الرَّجُلُ في الماءِ ؟ فقال : إن كان من رَنَّقِ فلا بأس »

أى من كَدَّر . يقال ماء رَنَّقٍ بالسكون ، وهو بالتَّحريك المصدرُ .

* ومنه حديث ابن الزبير « وليس للشَّارِبِ إِلَّا الرَّتْقُ وَالطَّرْقُ » .

﴿ رنم ﴾ (س) فيه « ما أذنَ اللهُ لشيءٍ إِذْنهَ لِنجيِّ حَسَنِ التَّرْنَمِ بِالقرآنِ » وفي رواية « حَسَنَ الصَّوْتِ يَتَرَنَّمُ بِالقرآنِ » التَّرْنَمُ : التَّطْرِيبُ وَالتَّغْنَى وَتَحْسِينُ الصَّوْتِ بِاللَّائِوَةِ ، وَيُطْلَقُ عَلَى الْحَيَوَانِ وَالْجَمَادِ ، يَقَالُ تَرَنَّمَ الْحَمَامُ وَالْقَوْسُ .

﴿ رنن ﴾ * فيه « فَتَلَقَانِي أَهْلُ الْحَيِّ بِالرَّانِنِ » الرَّانِنُ : الصَّوْتُ ، وَقَدْ رَنَّ يَرِنُّ رَنِينًا .

﴿ باب الراء مع الواو ﴾

﴿ روب ﴾ (س) في حديث الباقر « أَتَجْعَلُونَ فِي النَّيِّذِ الدُّرْدِيَّ ؟ قِيلَ : وَمَا الدُّرْدِيُّ ؟ قَالَ الرَّوْبَةُ ، قَالُوا : نَعَمْ » الرَّوْبَةُ فِي الْأَصْلِ خَمِيرَةُ اللَّبَنِ ، ثُمَّ تُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا أَصْلَحَ شَيْئًا ، وَقَدْ تَهَمَزُ .

* ومنه الحديث « لَا شَوْبَ وَلَا رَوْبَ فِي الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ » أَي لَا غِشَّ وَلَا تَخْلِيطَ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَنْ الْمَخْوُضِ : رَائِبٌ ؛ لِأَنَّهُ يُخْلَطُ بِالْمَاءِ عِنْدَ الْمَخْضِ لِيَخْرُجَ زُبْدُهُ .

﴿ روث ﴾ (س) في حديث الاستنجاء « نَهَى عَنِ الرَّوْثِ وَالرَّوْمَةِ » الرَّوْثُ : رَجِيعُ ذَوَاتِ الْحَافِرِ ، وَالرَّوْمَةُ أَخْضُ مِنْهُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ تَرَوْثُ رَوْثًا .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « فَأَتَيْتُهُ بِحَجَرَيْنِ وَرَوْثَةٍ فَرَدَّ الرَّوْثَةَ » .

(هـ) وفي حديث حسان بن ثابت « أَنَّهُ أَخْرَجَ لِسَانَهُ فَضْرَبَ بِهِ رَوْثَةَ أَنْفِهِ » أَي أَرْنَبَتَهُ وَطَرَفَهُ مِنْ مَقْدَمِهِ .

(س) ومنه حديث مجاهد « فِي الرَّوْثَةِ ثَلَاثُ الدِّيَةِ » وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفيه « إِنْ رَوْثَةَ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ فَضَّةً » فَسَّرَ أَنَّهَا أَعْلَاهُ مِمَّا تَلِي الْخِنْصَرَ مِنْ كَفِّ الْقَابِضِ .

﴿ روح ﴾ * قد تَكَرَّرَ ذِكْرُ « الرُّوحِ » فِي الْحَدِيثِ ، كَمَا تَكَرَّرَ فِي الْقُرْآنِ ، وَوَرَدَتْ فِيهِ عَلَى مَعَانٍ ، وَالغَالِبُ مِنْهَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالرُّوحِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ الْجَسَدُ وَتَكُونُ بِهِ الْحَيَاةُ ، وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَى

القرآن ، والوَسْخُ ، والرَّحْمَةُ ، وعلى جبريل في قوله تعالى « الروحُ الأَمِينُ » ورُوحُ القدس . والروح يذكر ويؤنث .

(هـ) وفيه « تحابُّوا بذكر الله ورُوحه » أرادَ ما يحيا به الخلق ويَهْتَدُونَ ، فيكون حياة لهم . وقيل أرادَ أمرَ التَّبَوُّة . وقيل هو القرآن .

(س) ومنه الحديث « الملائكة الرُّوحانيُّون » يروى بضمِّ الراء وفتحها ، كأنه نسبة إلى الرُّوح أو الرُّوح ، وهو نسيم الرِّيح ، والألف والنون من زيادات النَّسَب ، ويريد به أنهم أجسامٌ لطيفةٌ لا يدرِكها البصر .

(س) ومنه حديث ضِمَام « إني أعالِجُ من هذه الأرواحِ » الأرواحُ هاهنا كنايةٌ عن الجنِّ ، شُمُوا أرواحاً لكونهم لا يُرَوْنَ ، فهمُ بمنزلة الأرواح .

(هـ) وفيه « من قَتَلَ نفساً معَاهِدَةً لم يَرِحْ رائحةَ الجنةِ » أى لم يَشْمِ رِيحَها . يقال رَاحَ يَرِيحُ ، ورَاحَ يَرِاحُ ، وأَرِاحَ يُريحُ : إذا وجدَ رائحةَ الشَّيء ، والثلاثةُ قد رُوى بها الحديث .

* وفيه « هَبَّتْ أرواحُ النَّصرِ » الأرواحُ جمع رِيحٍ لأنَّ أصلها الواوُ ، وتُجمَعُ على أرياحٍ قليلاً ، وعلى رياحٍ كثيراً ، يقال الرِّيحُ لآلِ فلانٍ : أى النَّصرُ والدَّوْلَةُ . وكان لِفُلانٍ رِيحٌ .

* ومنه حديث عائشة رضی اللهُ عنها « كان الناس يسكنون العالِية فيحضرون أُلجعةً وبهم وسخٌ ، فإذا أصابهم الرُّوحُ سَطَعَتْ أرواحهم ، فيتأذى به النَّاسُ فأَمَرُوا بالِغُسْلِ » الرُّوحُ بالفتح : نسيم الرِّيح ، كانوا إذا مرَّ عليهم النَّسيمُ تَكَيَّفَ بأرواحهم وسَمَلها إلى النَّاسِ .

(س) ومنه الحديث « كان يقول إذا هاجتِ الرِّيحُ : اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً » العربُ تقول : لا تَلْقَحُ السَّحَابُ إلا من رِياحٍ مختلفة ، يريد اجعلها لِقَاحاً للسَّحاب ، ولا تجعلها عذاباً . ويُحقِّق ذلك محبِّي الجمع في آيات الرَّحْمَةِ ، والواحد في قِصَصِ العذاب ، كالريحِ العقيم ، وريحاً صَرَصَراً .

* وفيه « الرِّيحُ من رُوحِ الله » أى من رَحْمَتِهِ بِعبادِهِ .

(س) وفيه « أن رجلاً حضره الموت فقال لأولاده : أحرِّقوني ثم انظروا يوماً راحاً فأذروني فيه »

يومٌ رَاحٌ : أى ذُو رِيحٍ ، كقولهم رَجُلٌ مالٌ . وقيل : يومٌ رَاحٌ وليسَ رَاحةٌ إذا اشتدَّت
الريحُ فيهما .

(س) وفيه « رأيتهم يتروحون في الضحى » أى احتاجوا إلى الترويح من الحرِّ بالمروحة ،
أو يكون من الرواح : العود إلى بيوتهم ، أو من طلب الراحة .

[هـ] ومنه حديث ابن عمر « ركب ناقةً فارهة فمشت به مشياً جيداً فقال :

كأنَّ رَاكِبَهَا غُصْنٌ بِمَرَوْحَةٍ إِذَا تَدَلَّكَتْ بِهِ أَوْ شَارِبٌ ثَمِلٌ

المروحة بالفتح : الموضع الذى تخترقه الريحُ ، وهو المرادُ ، وبالكسر : الآلة التى يُتروَّح بها .

أخرجه الهروى من حديث ابن عمر ، والزخشرى من حديث عمر .

(س) وفى حديث قتادة « أنه سُئل عن الماء الذى قد أروَّحَ أيتوضأ منه ؟ فقال : لا بأس »

يقال أروَّحَ الماءَ وأراحَ إذا تغيرت ريحُه .

(هـ) وفيه « من راح إلى الجمعة فى الساعة الأولى فكا نما قرَّب بدنة » أى مشى إليها ودَّهَبَ

إلى الصلاة ، ولم يُرد رَوَّاحَ آخرَ النهار . يقال راح القومُ وتروَّحوا إذا ساروا أى وقت كان .

وقيل أصلُ الرَوَّاح أن يكونَ بعد الزوال ، فلا تكونُ الساعات التى عدَّدها فى الحديث إلا فى ساعةٍ

واحدةٍ من يوم الجمعة ، وهى بعد الزوال ، كقولك فعَدتْ عندك ساعةً ، وإنما تريدُ جزءاً من الزمان

وإن لم تكن ساعةً حقيقيَّةً التى هى جزءاً من أربعة وعشرين جزءاً مجموع الليل والنهار .

* وفى حديث سِرْقَةَ الغنم « ليس فيه قطعٌ حتى يؤويه المراح » المراح بالضم : الموضع الذى

تروَّحُ إليه الماشيةُ : أى تأوى إليه ليلاً . وأمَّا بالفتح فهو الموضع الذى يروَّح إليه القوم أو يروَّحون

منه ، كالمغدى ، للموضع الذى يُعَدَى منه .

* ومنه حديث أمِّ زرع « وأراحَ علىَّ نعماً ثريباً » أى أعطانى ؛ لأنها كانت هى

مُراحاً لنعمه .

* وفى حديثها أيضاً « وأعطانى من كلِّ رَاحَةٍ زوجاً » أى مما يروَّح عليه من أصناف المالِ

أعطانى نصيباً وصنفاً . ويروى ذابحة بالذال المعجمة والباء . وقد تقدّم .

(س) ومنه حديث الزبير « لولا حدودُ فُرِضتْ وفرائضُ حدَّتْ تُراحُ على أهلها » أى

تُرَدُّ إِلَيْهِمْ ، وَأَهْلُهَا هُمُ الْأُمَّةُ . وَيَجُوزُ بِالْعَكْسِ ، وَهُوَ أَنَّ الْأُمَّةَ يَرُدُّونَهَا إِلَى أَهْلِهَا مِنَ الرَّعِيَّةِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « حَتَّى أَرَاكَ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ » .

(س) وَفِي حَدِيثِ عَقْبَةَ « رَوَّحْتَهَا بِالْعِشِيِّ » أَيْ رَدَدْتُهَا إِلَى الْمُرَاخِ .

(س) وَحَدِيثُ أَبِي طَالِحَةَ « ذَاكَ مَالٌ رَائِحٌ » أَيْ يَرُوحُ عَلَيْكَ نَفْعُهُ وَثَوَابُهُ ، يَعْنِي قُرْبَ

وَصَوْلِهِ إِلَيْهِ . وَيُرْوَى بِالْبَاءِ وَقَدْ سَبَقَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « عَلَى رَوْحَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ » أَيْ مِقْدَارِ رَوْحَةٍ ، وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الرُّوْحِ .

(هـ) وَفِيهِ « أَنَّهُ قَالَ لِبَلَالٍ : أَرِحْنَا بِهَا يَا بَلَالُ » أَيْ أَدِّنْ بِالصَّلَاةِ نَسْتَرِحُ بِأَدَائِهَا مِنْ شُغْلِ

الْقَلْبِ بِهَا . وَقِيلَ كَانَ اشْتِعَالُهُ بِالصَّلَاةِ رَاحَةً لَهُ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَعْذُّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَعْمَالِ الدُّنْيَوِيَّةِ تَعَبًا ،

فَكَانَ يَسْتَرِيحُ بِالصَّلَاةِ لِمَا فِيهَا مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلِهَذَا قَالَ « قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » وَمَا أَقْرَبَ

الرَّاحَةَ مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ . يُقَالُ : أَرَاخَ الرَّجُلُ وَاسْتَرَاخَ إِذَا رَجَعَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ بَعْدَ الْإِعْيَاءِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ أَيْمِينَ « إِنَّهَا عَطِشَتْ مُهَاجِرَةً فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ ، فَذُلِّي إِلَيْهَا دَلْوٌ مِنْ

السَّمَاءِ فَشَرِبَتْ حَتَّى أَرَاخَتْ » .

(س) وَفِيهِ « أَنَّهُ كَانَ يُرَاوِحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ » أَيْ يَعْتَمِدُ عَلَى إِحْدَاهُمَا مَرَّةً وَعَلَى

الْأُخْرَى مَرَّةً لِيُوصَلَ الرَّاحَةَ إِلَى كُلِّ مِنْهُمَا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ « أَنَّهُ أَبْصَرَ رَجُلًا صَافًا قَدَمَيْهِ فَقَالَ : لَوْ رَاوَحَ كَانَ أَفْضَلَ » .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ « كَانَ ثَابِتُ يُرَاوِحُ مَا بَيْنَ جَبْهَتِهِ وَقَدَمَيْهِ » أَيْ قَائِمًا

وَسَاجِدًا ، يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ «صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ» لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَرِيحُونَ بَيْنَ كُلِّ تَسْلِيمَتَيْنِ . وَالتَّرَاوِيحُ

جَمْعُ تَرْوِيحَةٍ ، وَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الرَّاحَةِ ، تَفْعِيلَةٌ مِنْهَا ، مِثْلُ تَسْلِيمَةٍ مِنَ السَّلَامِ .

(هـ) وَفِي شَعْرِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ يَمْدَحُ ابْنَ الزَّبِيرِ :

حَكَيْتَ لَنَا الصِّدِّيقَ لَمَّا وَوَلَيْتَنَا وَعُثْمَانَ وَالْفَارُوقَ فَارْتَاخَ مُعْدِمُ

أَيْ سَمَحَتْ نَفْسُ الْمُعْدِمِ وَسَهَّلَ عَلَيْهِ الْبَدَلَ . يُقَالُ : رِخْتُُ لِلْمَعْرُوفِ أَرَاخَ رِيحًا ، وَارْتَاخْتُ أَرْتَاخَ

ارْتِيَاخًا ، إِذَا مَلَّتْ إِلَيْهِ وَأَحْبَبْتَهُ .

[هـ] ومنه قولهم « رَجُلٌ أَرْيَحِيٌّ » إذا كان سَخِيًّا يَرْتاحُ لِلنَّدى .

[هـ] وفيه « نَهَى أَنْ يَكْتَحِلَ الْمُحْرَمُ بِالْإِثْمِدِ الْمُرَوَّحِ » أى الطَّيِّبِ بِالْمِسْكِ ، كأنه جُعِلَ لَهُ رَاحَةٌ

تَفُوحُ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ رَاحَةٌ .

* ومنه الحديث الآخر « أَنَّهُ أَمَرَ بِالْإِثْمِدِ الْمُرَوَّحِ عِنْدَ النَّوْمِ » .

* وفي حديث جعفر « نَاولَ رَجُلًا ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ : اطْوَهُ عَلَى رَاحَتِهِ » أى عَلَى طَيِّبِهِ الْأَوَّلِ .

(هـ) وفي حديث عمر رضى الله عنه « أَنَّهُ كَانَ أَرْوَحَ كَأَنَّهُ رَاكِبٌ وَالنَّاسُ يَمْتَشُونَ » الْأَرْوَحُ

الَّذى تَتَدَانى عَقِبَاهُ وَيَتَبَاعَدُ صَدْرًا قَدَمَيْهِ .

(هـ) ومنه الحديث « لَكَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى كِنَانَةِ بَنِ عَبْدِ يَالِيلَ قَدْ أَقْبَلَ تَضْرِبُ دِرْعَهُ

رَوْحَتى رِجْلَيْهِ » .

(س) ومنه الحديث « أَنَّهُ أَتَى بِقَدَحِ أَرْوَحَ » أى مُتَّسِعِ مَبْطُوحِ .

(س) وفي حديث الأسود بن يزيد « إِنْ الْجَمَلُ الْأَحْمَرُ لِيُرِيحُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ » الْإِرَاحَةَ هَاهُنَا :

الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ . وَيُرْوَى بِالثَوْنِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ رُود ﴾ (هـ) فى حديث على رضى الله عنه ، فى صفة الصحابة رضى الله عنهم « يَدْخُلُونَ

رُؤَادًا وَيَخْرُجُونَ أَدِلَّةً » أى يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ طَائِلِينَ الْعِلْمِ وَمُتَمَسِّينَ الْحُكْمِ مِنْ عِنْدِهِ ، وَيَخْرُجُونَ

أَدِلَّةً هُدَاةً لِلنَّاسِ . وَالرُّؤَادُ : جَمْعُ رَائِدٍ ، مِثْلُ زَائِرٍ وَزُورٍ . وَأَصْلُ الرَّائِدِ الَّذى يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ يُبْصِرُ

لَهُمُ الْكَلَاءَ وَمَسَاقِطَ الْغَيْثِ . وَقَدْ رَادَ يَرُودُ رِيَادًا .

* ومنه حديث الحجاج فى صفة الفيث « وَسَمِعْتُ الرُّؤَادَ تَدْعُو إِلَى رِيَادَتِهَا » أى تَطْلُبُ

النَّاسَ إِلَيْهَا .

[هـ] ومنه الحديث « الْحُمَى رَائِدُ الْمَوْتِ » أى رَسُولُهُ الَّذى يَتَقَدَّمُهُ كَمَا يَتَقَدَّمُ الرَّائِدُ قَوْمَهُ .

(هـ) ومنه حديث الموالد « أُعِيدُكَ بِالْوَاكِدِ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ ، وَكُلِّ خَلْقٍ رَائِدٍ » أى

مُتَقَدِّمٍ بِمَكْرُوهِهِ .

[هـ] ومنه حديث وَفَدَ عَبْدِ الْقَيْسِ « إِنَّا قَوْمٌ رَادَةٌ » هُوَ جَمْعُ رَائِدٍ ، كَحَائِكٍ وَحَاكَةٍ : أى

تَرُودُ الْخَلِيرِ وَالِدِينَ لِأَهْلَانَا .

(هـ) ومنه الحديث « إذا بال أحدكم فليتردد لبوله » أى يَطْلُبُ مكاناً لِيناً لثلاً يرجع عليه رَشَاشُ بَوْلِهِ . يقال رَادَ وَارْتَادَ وَاسْتَرَادَ .

(س) ومنه حديث مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَأَخْتِهِ^(١) « فاسترادَ لأمر الله » أى رَجَعَ ولانَ وانقادَ .

* وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ « حيث يُرَادُ عَمَهُ أَبَا طَالِبٍ عَلَى الْإِسْلَامِ » أى يَرِاجِعُهُ وَيُرَادُهُ .

* ومنه حديث الْإِسْرَاءِ « قال له موسى عليه السلام: قد والله رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ » .

* وفي حديث أَنبَشَةَ « رُوَيْدِكَ رِفْقًا بِالْقَوَارِيرِ » أى أَمِهْلَ وَتَأَنَّ ، وهو تَصْغِيرُ رُودٍ . يقال أَرُوْدٌ بِهِ إِزْوَادًا : أى رَفَقَ . ويقال رُوَيْدٌ زَيْدٌ ، وَرُوَيْدُكَ زَيْدًا ، وهى فيه مُصَدَّرٌ مُضَافٌ . وقد تكون صفةً نحو : سارُوا سِيرًا رُوَيْدًا ، وَحَالًا نحو : سارُوا رُوَيْدًا ، وهى من أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ .
(س) وفي حديث قُسٍّ :

* وَمَرَادًا لِمَحْشَرِ الْخَلْقِ طُرًّا *

أى مَوْضِعًا يُحْشَرُ فِيهِ الْخَلْقُ ، وهو مَفْعَلٌ مِنْ رَادَ يَرُوْدُ ، وَإِنْ ضَمَّتِ الْمِيمُ فَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِى يَرَادُ أَنْ تُحْشَرَ فِيهِ الْخَلْقُ .

﴿ رُوْدَسٌ ﴾ * لها ذكرٌ فى الحديث ، وهى اسمُ جَزِيرَةٍ بِأَرْضِ الرُّومِ . وقد اختلفَ فى ضَبْطِهَا ، فقيل هى بضم الراءِ وكسر الذالِ المُعْجَمَةِ . وقيل هى بفتحها . وقيل بشين معجمة .

﴿ رُوْزٌ ﴾ (س) فى حديث مجاهد فى قوله تعالى « ومنهم من يَلْمِزُكَ فى الصَّدَقَاتِ » . قال : « يَرُوْزُكَ وَيَسْأَلُكَ » . الرُّوْزُ : الامْتِحَانُ وَالتَّقْدِيرُ . يقال رُوْزْتُ ما عند فلان إذا اِخْتَبَرْتَهُ وَامْتَحَنْتَهُ ، المعنى يَمْتَحِنُكَ وَيَذُوْقُ أَمْرَكَ هل تخافُ لِأُمَّتِهِ إذا مَنَعْتَهُ مِنْهُ أم لا .

(س) ومنه حديث البراقِ « فاستصعبَ فرأه جبريلُ عليه السلام بأذنه » أى اِخْتَبَرَهُ .

(هـ) ومنه الحديث « كان رَأَزُ سَفِينَةَ نوحٍ عليه السلام جبريلَ » الرازُ : رَأْسُ الْبَنَائِينِ ،

أرادَ أَنَّهُ كانَ رَأْسَ مُدَبَّرِى السَّفِينَةِ ، وهو من رَازٍ يَرُوْزُ .

﴿ رُوْضٌ ﴾ * فى حديث طلحة « فترأَوْضنا حتى اصْطَرْفَ مَتَى » أى تَجَاذَبْنَا فى الْبَيْعِ

(١) جاء بهامش الأصل : فى بعض النسخ : وأخيه .

والشراء ، وهو ما يجرى بين المتبايعين من الزيادة والتقصان ، كأنَّ كُلَّ واحدٍ منهما يرُوض صاحبه ، من رياضة الدابة ، وقيل هي المواصفة بالسَّلعة ، وهو أن تصفها وتمدحها عنده .

(هـ) ومنه حديث ابن المسيب « أنه كره المرَاوضة » وهو أن تُواصف الرجل بالسَّلعة ليست عندك ، ويسمى بيع المواصفة . وبعضُ الفقهاء يُجيزه إذا وافقت السَّلعة الصِّفة .

(هـ س) وفي حديث أمّ معبد « فدعا بإناء يُرِيضُ الرَّهْطَ » أى يُرويهم بعضَ الرّى ، من أراض الحوضَ إذا صبَّ فيه من الماء ما يُورى أرضه . والرّوضُ نحوٌ من نصفِ قرْبة . والرواية المشهورة فيه بالباء ، وقد تقدّم .

(هـ) وفي حديثها أيضا « فشربوا حتى أراضوا » أى شربوا عِللا بعد نَهَل ، مأخوذٌ من الروضة وهو الموضع الذى يستنقع فيه الماء . وقيل معنى أراضوا: صبّوا اللبن على اللبن .

﴿ روع ﴾ (هـ) فيه « إن رُوحَ القُدسِ نفثَ فى رُوعى » أى فى نفسى وخَلدى . ورُوحُ القُدسِ : جبريل .

[هـ] ومنه « إنَّ فى كلِّ أمةٍ مُحدِّثين ومُروِّعين » المُرْوَع : المُلهم ، كأنه ألقى فى رُوعه الصَّواب .

* وفى حديث الدعاء « اللهم آمِن رُوعَاتى » هى جمعُ رُوعة ، وهى المرَّة الواحدة من الرُّوع : الفزع .

(هـ) ومنه حديث على رضى الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ليدي قوما قتلهم خالد بن الوليد ، فأعطاهم مِيلةً الكلب ، ثم أعطاهم برُوعة الخيل » يريد أن الخيل راعت نساءهم وصبيانهم ، فأعطاهم شيئا لما أصابهم من هذه الرُّوعة .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « إذا شمط الإنسان فى عارضيه فذلك الرُّوعُ » كأنه أرد الإنذار بالموت .

(هـ) ومنه الحديث « كان فزَعٌ بالمدينة ، فرآب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس أبى طلحة ليكشف الخبر ، فعاد وهو يقول : لن تُراعوا ، لن تُراعوا ، إن وجدناه كبحرا » . * ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « فقال له الملكُ : لم تُرعَ » أى لا فزع ولا خوف .

* ومنه حديث ابن عباس « فلم يرعني إلا رجلٌ آخذٌ بمنكبي » أي لم أشعر ، وإن لم يكن من لفظه ، كأنه فاجأه بعتة من غير موعده ولا معرفة ، فراعته ذلك وأفرعه .

(هـ) وفي حديث وائل بن حجر « إلى الأقبال العباهلة الأرواع » الأرواع : جمع رائع ، وهم الحسان الوجوه . وقيل هم الذين يرعون الناس ، أي يفزعونهم بمنظرهم هيبة لهم . والأول أوجه .

* ومنه حديث صفة أهل الجنة « فيروعه ما عليه من اللباس » أي يعجبه حسنه .

(س) ومنه حديث عطاء « كان يكره للمجرم كل زينة رائعة » أي حسنة . وقيل معجبة رائعة .

﴿ روع ﴾ (هـ) فيه « إذا كفى أحدكم خادمه حرّاً طعامه فليقمعه معه ، وإلا فليروغ له لقمعة » أي : يطعمه لقمعة مشربة من دسم الطعام .

* ومنه حديث عمر رضي عنه « أنه سمع بكاء صبي فسأل أمه فقالت : إني أريته على الفطام : أي أديره عليه وأريده منه . يقال فلان يريغي على امرٍ وعن امرٍ : أي يراودني ويطالبه مني .

* ومنه حديث قس « خرجت أريغُ بعيرا شردتني » أي أطلبه بكلّ طريق .

* ومنه « روغان الثعلب » .

(س) وفي حديث الأحنف « فعدلتُ إلى رائغة من روائع المدينة » أي طريق يعدل ويميل عن الطريق الأعظم . ومنه قوله تعالى « فراغ عليهم ضرباً باليمين » أي مال عليهم وأقبل .

﴿ روق ﴾ (هـ) فيه « حتى إذا ألتت السماء بأرواقها » أي بجمع ما فيها من الماء . والأرواق : الأتقال ، أراد مياهاً المثلثة للسحاب .

[هـ] وفي حديث عائشة رضي الله عنها « ضرب الشيطان روقه » الروق : الرواق ، وهو ما بين يدي البيت . وقيل رواق البيت : سماوته ، وهي الشقة التي تكون دون العليا .

* ومنه حديث الدجال « فيضرب رواقه فيخرج إليه كل منافق » أي فسطاطه وقبته وموضع جلوسه .

* وفي حديث على رضي الله عنه :

تَلَكُمُ قُرَيْشٌ تَمَنَّانِي لَتَقْتُلَنِي فَلَإِنَّ رَبَّكَ مَا بَرَّوْا وَمَا ظَفَرُوا
فَإِنْ هَلَكْتُ فَرَهْنُ ذِمَّتِي لَهُمْ بذات رَوْقَيْنِ لَا يَعْفُو لَهَا أَمْرُ

الرَّوْقَانِ : تثنية الروق وهو القرن ، وأراد بها هاهنا الحربَ الشديدة . وقيل الداهية . ويروى
بذات ودقين ، وهي الحرب الشديدة أيضاً .

* ومنه شعر عامر بن فهيرة :

* كالتور يحمي أنفه بروقه *

(هـ) وفي حديث ذكر الروم « فيخرج إليهم رُوقة المؤمنين » أي خيارهم وسراهم .
وهي جمع رائق ، من راق الشيء إذا صفاً وخلص . وقد يكون للواحد ، يُقال غلام رُوقة
وغلمان رُوقة .

﴿ روم ﴾ (هـ) في حديث أبي بكر ، وقيل بعض التابعين « أنه أوصى رجلاً في طهارته ،
فقال : عليك بالمغفلة والمنشلة والروم » الروم : شحمة الأذن .

* وفيه ذكر « بئر رومة » هي بضم الراء : بئر بالمدينة اشتراها عثمان رضي الله عنه وسبأها .
﴿ روى ﴾ (هـ) فيه أنه عليه السلام « سمى السحاب رَوَايا الْبِلَادِ » الرَوَايا من الإبل : الخواملُ
للماء ، واحدها رَاوِيَة ، فسبأها بها . ومنه سُميت المَزَادَة رَاوِيَة . وقيل بالعكس .

(س) ومنه حديث بدر « وإذا برَوَايا قُرَيْشٍ » أي إبليهم التي كانوا يستقون عليها .
(هـ) وفي حديث عبد الله « شرُّ الرَوَايا رَوَايا الكذب » هي جمع رَوِيَّة ، وهي ما يُروى
الإنسانُ في نفسه من القول والفعل : أي يُزَوَّرُ ويُفَكَّر . وأصلها الهمز ، يقال رَوَات في الأمر . وقيل
هي جمع رَاوِيَة ؛ للرجل الكثير الرواية ، والهاء للمبالغة . وقيل جمع رَاوِيَة : أي الذين يروون الكذب :
أي تكثروا رواياتهم فيه .

(س) وفي حديث عائشة تصف أباها رضي الله عنهما « واجتهد دُفنَ الرِوَاءِ » هو بالفتح
والمدّ : الماء الكثير . وقيل العذب الذي فيه للواردين ريّ ، فإذا كسرت الراء قصّرتَه ،
يقال : ماء رَوِيّ .

(س) وفي حديث قَيْئَلَةَ « إِذَا رَأَيْتُ رَجُلًا ذَا رُؤَا طَمَحَ بَصَرِي إِلَيْهِ » الرُّؤَا بِالْمَدِّ وَالنَّضْمِ : الْمَنْظَرُ الْحَسَنُ ، كَذَا ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى فِي الرَّاءِ وَالْوَاوِ ، وَقَالَ هُوَ مِنَ الرَّئِيِّ وَالْإِرْتَوَاءِ ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْمَرَأَى وَالْمَنْظَرِ ، فَيَكُونُ فِي الرَّاءِ وَالْهَمْزَةِ . وَفِيهِ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما « كَانَ يَأْخُذُ مَعَ كُلِّ فَرِيضَةٍ عَقْلًا وَرِوَاءً » الرَّوَاءُ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ : حَبْلٌ يُقْرَنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الرَّوَاءُ : الْحَبْلُ الَّذِي يُرَوَى بِهِ عَلَى الْبَعِيرِ : أَيْ يُشَدُّ بِهِ الْمَتَاعُ عَلَيْهِ . فَأَمَّا الْحَبْلُ الَّذِي يُقْرَنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ فَهُوَ الْقِرْنُ وَالْقِرَانُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّأَتْهَا » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ الْهَمَزِ ، وَالصَّوَابُ بِغَيْرِ هَمْزٍ : أَيْ شَدَّدَتْهَا بِهَا وَرَبَطَتْهَا عَلَيْهَا . يُقَالُ رَوَّأَتِ الْبَعِيرَ ، مُخَفَّفٌ الْوَاوِ ، إِذَا شَدَّدَتْ عَلَيْهِ بِالرُّوَاءِ .

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ « كَانَ يُلَبِّي بِالْحَجِّ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ » هُوَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرْتَوُونَ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ لَمَّا بَعْدَهُ : أَيْ يَسْتَقُونَ وَيَسْتَقُونَ .

* وَفِيهِ « لِيَعْقِلَنَّ الدِّينُ مِنَ الْحِجَازِ مَعْقِلَ الْأُرْوِيَةِ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ » الْأُرْوِيَةُ : الشَّاةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ شِيَاهِ الْجَبَلِ ، وَجَمْعُهَا أُرْوَى . وَقِيلَ هِيَ أُنْتَى الْوُعُولِ وَهِيَ تَبُوسُ الْجَبَلِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ بَابُ الرَّاءِ مَعَ الْهَاءِ ﴾

﴿ رَهْبٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ « رَغْبَةٌ وَرَهْبَةٌ إِلَيْكَ » الرَّهْبَةُ : الْخَوْفُ وَالْفَزَعُ ، جَمَعَ بَيْنَ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ ، ثُمَّ أَعْمَلَ الرَّغْبَةَ وَحَدَّهَا . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الرَّغْبَةِ .

* وَفِي حَدِيثِ رِضَاعِ الْكَبِيرِ « قَبِئْتُ سَنَةً لَا أُحَدِّثُ بِهَا رَهْبَتَهُ » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ : أَيْ مِنْ أَجْلِ رَهْبَتِهِ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ ، وَتَكَرَّرَتْ الرَّهْبَةُ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وَفِيهِ « لَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ » هِيَ مِنْ رَهْبَنَةِ النَّصَارَى . وَأَصْلُهَا مِنَ الرَّهْبَةِ : الْخَوْفِ ، كَانُوا يَتَرَهَّبُونَ بِالتَّخَلِّيِّ مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا ، وَتَرَكَ مَلَاذِمَهَا ، وَالزُّهْدَ فِيهَا ، وَالْعَزْلَةَ عَنْ أَهْلِهَا ، وَتَعَمَّدَ مُشَاقَّهَا ، حَتَّى إِنْ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَخْضَى نَفْسَهُ ، وَيَضَعُ السَّلْسِلَةَ فِي عُنُقِهِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ

أنواع التعذيب ، فنفأها النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام ونهى المسلمين عنها . والرهبان : جمع راهب ، وقد يقع على الواحد ويجمع على رهابين ورهابنة . والرهبنة فعلنة ، منه ، أو فعللة على تقدير أصليّة النون وزيادتها . والرهبانية منسوبة إلى الرهبنة بزيادة الألف .

(س) ومنه الحديث « عليكم بالجهاد فإنه رهبانية أمتي » يريد أن الرهبان وإن تركوا الدنيا وزهدوا فيها وتخلوا عنها ، فلا ترك ولا زهد ولا تخلّى أكثر من بذل النفس في سبيل الله ، وكما أنه ليس عند النصارى عمل أفضل من الترهّب ، ففي الإسلام لا عمل أفضل من الجهاد ، ولهذا قال « ذرّوة سنام الإسلام الجهاد في سبيل الله » .

* وفي حديث عوف بن مالك « لأنّ يمتلى ما بين عانتى إلى رهابتي قيحاً أحبّ إلىّ من أن يمتلى شعراً » الرهابة بالفتح : غُضْرُوفٌ كاللسان معلق في أسفل الصدر مشرف على البطن . قال الخطابي : ويروى بالنون وهو غلط .

(هـ) ومنه الحديث « فرأيت السكاكين تدور بين رهابته ومعدته » .

* وفي حديث بهز بن حكيم « إني لأسمع الرهابة » هي الحالة التي ترهب : أى تقزع وتُخَوِّف . وفي رواية « أسمعك راهباً » أى خائفاً .

﴿ رهيج ﴾ * فيه « ماخالط قلب امرئ رهيج في سبيل الله إلا حرم الله عليه النار »
الرهيج : الغبار .

(س) وفي حديث آخر « من دخل جوفه رهيج لم يدخله حرّ النار » .

﴿ رهره ﴾ (هـ) في حديث المبعث « فشق عن قلبه وجيء بطست رهرة » قال القتيبي : سألت أبا حاتم عنها فلم يعرفها . وقال : سألت الأصمعي عنها فلم يعرفها . قال القتيبي : كأنه أراد بطست رحرحة بالحاء ، وهى الواسعة ، فأبدل الهاء من الحاء ، كما قالوا مدهت في مدحت^(١) .

(١) جاء في المروى وفي الدر الثبري يحكى عن الفارسي وابن الجوزي : قال ابن الأنباري « هذا بعيد جداً ، لأنّ الهاء لا تبدل من الحاء إلا في المواضع التي استعملت العرب فيها ذلك ، ولا يقاس عليها ؛ لأنّ الذي يجيز القياس عليها ينرم أن يبدل الحاء هاء في قولهم « رحل الرجل » ... وليس هذا من كلام العرب ، وإنما هو « درهرة » فأخطأ الراوى فأسقط الدال » .

والدرهرة : سكين معوجة الرأس .

وقيل : يجوز أن يكون من قولهم حَسِمَ رَهْرَهَةً ، أى أبيض من النعمة ، يريد طَسْنَا بِيضَاءً مُتَلَاثِمَةً .
ويُروى بِرَهْرَهَةٍ ، وقد تقدّمت في حرف الباء .

﴿ رهس ﴾ (ه س) في حديث عبادة « وجرائيم العرب ترّمس » أى تَضْطَرِبُ في
الفتنة . ويُروى بالشين المعجمة : أى تَصْطَلِكُ قِبَائِلَهُمْ في الفتن . يقال : ارتهش الناس إذا وقعت فيهم
الحرب ، وها مُتَقَارِبَانِ في المعنى . ويُروى تَرْتَكِسُ . وقد تقدم .

* ومنه حديث العرنيين « عظمت بطوننا وارتهست أعضادنا » أى اضطربت . ويجوز أن
يكون بالشين والسين .

﴿ رهش ﴾ (س) في حديث قزمان « أنه جرح يوم أحد فاشتدت به الجراحة ، فأخذ
سهما فقطع به رواهش يديه فقتل نفسه » الرواهش : أعصاب في باطن الذراع ، واحدها راهش .
(س) وفي حديث ابن الزبير « ورهيش الثرى عرضا » رهيش من التراب : المُنْتَالُ الذي
لا يتماسك ، من الارتهاش : الاضطراب . والمعنى لزوم الأرض : أى يُقَاتِلُونَ على أرجلهم لئلا
يُحْدِثُوا أَنفُسَهُمْ بالفرار ، ففعل البطل الشجاع إذا غشي نزل عن دابته واستقبل لعدوه ، ويحتمل أن
يكون أراد القبر : أى اجعلوا غايتكم الموت .

﴿ رهص ﴾ (س) فيه « إنه عليه السلام احتجم وهو محرم من رهصة أصابته » أصل
الرهص : أن يُصِيبَ باطن حافر الدابة شيء يوهنه ، أو ينزل فيه الماء من الإغياء . وأصل الرهص :
شدة العصر .

* ومنه الحديث « فرمينا الصيّد حتى رهصناه » أى أوهناه .

(س) ومنه حديث مكحول « أنه كان يبرقي من الرهصة : اللهم أنت الواق وأنت الباقي
وأنت الشافي » .

(ه) وفيه « وإن ذنبه لم يكن عن إرهاص » أى عن إصرار وإرصاد . وأصله من
الرهص : وهو تأسيس البنيان .

﴿ رهط ﴾ * في حديث ابن عمر رضی الله عنهما « فأيقظنا ونحن ارتهاط » أى فرق مرتهاطون ،
وهو مصدر أقامه مقام الفعل ، كقول الخنساء :

* وإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ *

أى مُقبلة ومُدبّرة ، أو على معنى ذوى ارتهاطٍ . وأصلُ الكَلِمَة من الرَّهْط ، وهم عَشيرةُ الرُّجُلِ وأهلُه . والرَّهْط من الرُّجَالِ مَادُونِ المَشْرَةِ . وقيل إلى الأربعين ولا تكونُ فيهم امرأةٌ ، ولا واحدٌ له من لَفْظِه ، ويُجمع على أرهط وأرهاط ، وأرهطُ جمعُ الجَمْعِ .

﴿ رَهْف ﴾ (س) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « كان عامرُ بن الطفيل مرهوفَ البدنِ » أى لطيفَ الجسمِ دَقِيقَه . يقال رَهَفَتِ السيفَ وأرَهَفْتُهُ فهو مرهوفٌ ومرهفٌ : أى رَفِئَتْ حواشيه ، وأكثر ما يقال مرهفٌ .

* ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أمرنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن آتيةَ بمُدِيَة ، فأتيتُه بها ، فأرسلَ بها فأرَهَفَتْ » أى سُنَّتْ وأُخْرِجَ حدّاها .

(س) وفى حديث صعصعة بن صُوحان « إنى لأتركُ الكلامَ مما أرهفُ به » أى لا أركبُ البِدِيهَةَ ، ولا أقطعُ القولَ بشيءٍ قبل أن أتأمّله وأرؤى فيه . ويُرْوَى بالزاي من الإزهاف : الاستِقْدَامِ .

﴿ رَهَق ﴾ * فيه « إذا صلى أحدُكم إلى شيءٍ فليزَهَقْهُ » أى فليدُنْ منه ولا يبعدْ عنه .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « أرهقوا القبلةَ » أى ادنوا منها .

* ومنه قولهم « غلامٌ مرهقٌ » أى مُقاربٌ للحُلمِ .

(هـ) وفى حديث موسى والخضر عليهما السلام « فلو أنه أدرك أبويه أرهقهما طغيانا

وكفرا » أى أغشاهما وأعجمهما . يقال : رَهَقَهُ بالكسر يَرَهَقُهُ رَهَقًا : أى غَشِيَهُ ، وأرَهَقَهُ أى أغشاه إياه ، وأرَهَقَنى فلانٌ إنمًا حتى رَهَقْتُهُ : أى حَمَلَنى إنمًا حتى حَمَلْتَهُ له .

* ومنه الحديث « فإن رَهَقَ سيده دينٌ » أى لزمه أداؤه وضيّقَ عليه .

(س) ومنه حديث ابن عمر « أرهقنا الصلاةَ ونحن نتوضأُ » أى أخزناها عن وقتها حتى

كِدْنَا نَغْشِيهَا ونُلْحِقُهَا بالصلاةِ التى بعدها .

(هـ) وفيه « إنَّ فى سيفِ خالدٍ رَهَقًا » أى مَجَلَّةً .

(هـ) وحديث سعد رضى الله عنه « كان إذا دخل مكة مُراهِقًا خرج إلى عرفة قبل أن يطوف بالبيت » أى إذا ضاق عليه الوقت بالتأخير حتى يخاف فوت الوقوف ، كأنه كان يقدم يوم التروية أو يوم عرفة .

(هـ) وفي حديث على رضى الله عنه « أنه وعظ رجلا في صُحبة رجل رهق » أى فيه خفة وحِدّة : يقال رجل فيه رهق إذا كان يخف إلى الشر ويفشاه . والرهق : السقه وغشيان المحارم .

(هـ) ومنه حديث أبي وائل « أنه صلى على امرأة كانت تُرهق » أى تُتهم بشر .

* ومنه الحديث « سلك رجلان مفازة ، أحدهما عابد والآخر به رهق » .

(س) والحديث الآخر « فلان مُرهق » أى مُتهم بسوء وسفه . ويروى مرهق أى ذور رهق .

(هـ) ومنه الحديث « حسبك من الرهق والجفاء أن لا يُعرف بيتك » الرهق هاهنا : الخفق والجهل ، أراد حسبك من هذا الخلق أن يُجهل بيتك ولا يُعرف ، يريد أن لا تدعو أحدا إلى طعامك فيعرف بيتك ، وذلك أنه كان اشترى منه إزاراً فقال للوزان : زن وأرجح ، فقال : من هذا ؟ فقال المسئول : حسبك جهلاً أن لا يُعرف بيتك . هكذا ذكره الهروى ، وهو وهم ، وإنما هو حسبك من الرهق والجفاء أن لا تُعرف نبيك : أى أنه لما سأل عنه حيث قال زن وأرجح لم يكن يعرفه ، فقال له المسئول : حسبك جهلاً أن لا تُعرف نبيك ، على أنى رأيتُه فى بعض نسخ الهروى مُصلحاً^(١) ، ولم يذكُر فيه التعليل بالطعام والدعاء إلى البيت .

﴿ رهاك ﴾ (س) فى حديث المتشاحنين « ارهك هذين حتى يصطلحا » أى كلفهما والزمهما ، من رهاك الدابة إذا حملت عليها فى السير وجهدتها .

﴿ رهم ﴾ (س) فى حديث طهفة « ونستخيل الرهام » هى الأمطار الضعيفة ، واحدها رهمة . وقيل الرهمة أشدُّ وقعاً من الديمة .

(١) وهو كذلك فى نسخته التى بأيدينا .

﴿ رهس ﴾ (هـ) في حديث الحجاج « أَمِنْ أَهْلِ الرَّسِّ وَالرَّهْمَةِ [أنت] ^(١)؟ » هي المساررة في إثارة الفتنة وشقِّ العصابين المسلمين .

﴿ رهن ﴾ (هـ) فيه « كلُّ غُلامٍ رَهِينَةٌ بِعَقِيْقَتِهِ » الرّهينة : الرهن ، والهاء للمبالغة ، كالشّتيمة والشتم ، ثم استعملوا بمعنى المرهون ، فقيل هو رهن بكذا ، ورهينة بكذا . ومعنى قوله رهينة بعقيقته أن العقيقة لازمة له لا بدّ منها ، فشبّهه في لزومها له وعدم انفكاكه منها بالرهن في يد المرتهن .

قال الخطابي : تكلمَّ الناسُ في هذا ، وأجود ما قيل فيه ما ذهب إليه أحمدُ بن حنبل . قال : هذا في الشفاعة ، يريدُ أنه إذا لم يُعقَّ عنه فمات طفلاً لم يشفع في والديه . وقيل معناه أنه مرهون بأذى شعره ، واستدلُّوا بقوله : فأميطوا عنه الأذى ، وهو ما علق به من دم الرّحيم ^(٢) .

﴿ رها ﴾ (هـ) فيه « نهى أن يُباعَ رَهُوُ الماء » أراد مجتمعه ، سُمي رَهُوا باسم الموضع الذي هو فيه لأنخفاضه . والرّهوة : الموضع الذي تسيل إليه مياه القوم .

(هـ) ومنه الحديث « سُئِلَ عن غَطَفَانٍ فقال : رَهُوَةٌ تَنْبَعُ ماءً » الرّهوة تقع على المرتفع كما تقع على المنخفض ، أراد أنهم جبل ينبع منه الماء ، وأن فيهم خشونة وتوعراً .

(هـ) ومنه الحديث « لا شُفْعَةَ في فِئَاءٍ ، ولا مَنْقَبَةَ ، ولا طَرِيقٍ ، ولا رُكْحٍ ، ولا رَهُو » أي أن المَشارك في هذه الأشياء الخمسة لا تكون له شفعة إن لم يكن شريكاً في الدار والمنزل التي هذه الأشياء من حقوقها ، فإنَّ واحداً من هذه الأشياء لا يُوجبُ له شُفْعَةٌ ^(٤) .

* وفي حديث علي رضي الله عنه يصفُ السماءَ « ونظَمَ رَهَوَاتٍ فُرَجِيها » أي المواضع المتفتحة منها ، وهي جمع رَهُوة .

(هـ) وفي حديث رافع بن خديج « أنه اشترى بغيراً من رجلٍ ببيعيرين ، فأعطاه أحدهما وقال :

(١) زيادة من الهروي .

(٢) في الدر الثبير : وقال ابن الجوزي في حديث أم معبد « فنادرها رها » أي خلف الشاة عندها مرتهة بأن تدر .

(٣) في الهروي : « نهى أن يبيع رهو الماء » وفي اللسان : « نهى أن يباع رهو الماء أو يمنع » .

(٤) وهذا قول أهل المدينة ، لأنهم لا يوجبون الشفعة إلا للشريك الخاط . قاله الهروي .

أَتَيْكَ بِالْآخِرِ غَدًا رَهْوًا « أَى عَفْوًا سَهْلًا لَا احْتِبَاسَ فِيهِ . يُقَالُ : جَاءَتِ الْخَيْلُ رَهْوًا .
أَى مُتَّابِعَةً .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « إِذْ مَرَّتْ بِهِ عَنَانَةٌ تَرَهَيْتُ » أَى سَحَابَةٌ
تَهَيْتُ لِلْمَطَرِ ، فَهِيَ تَرِيدُهُ وَلَمْ تَفْعَلْ .

﴿ بَابُ الرَّاءِ مَعَ الْيَاءِ ﴾

﴿ رَيْبٌ ﴾ * قَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ « الرَّيْبِ » وَهُوَ بِمَعْنَى الشَّكِّ . وَقِيلَ هُوَ الشَّكُّ مَعَ
الْثُّمَّةِ . يُقَالُ رَابَى النَّشَاءُ وَأَرَابَى بِمَعْنَى شَكَّكْنِي . وَقِيلَ أَرَابَى فِي كَذَا أَى شَكَّكْنِي وَأَوْهَنِي
الرَّيْبَةَ فِيهِ ، فَإِذَا اسْتَيْقَنَتْهُ قَلَّتْ رَابَى بِغَيْرِ أَلْفٍ (١) .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « دَعَّ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ » يُرْوَى بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا : أَى دَعَّ
مَا تَشَكُّ فِيهِ إِلَى مَا لَا تَشَكُّ فِيهِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَكْسَبَةٌ فِيهَا بَعْضُ الرَّيْبَةِ خَيْرٌ مِنَ الْمَسْئَلَةِ » أَى
كَسَبٌ فِيهِ بَعْضُ الشَّكِّ أَحْلَلٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ النَّاسِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ « قَالَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَلَيْكَ بِالرَّائِبِ مِنَ الْأُمُورِ ،
وَإِيَّاكَ وَالرَّائِبَ مِنْهَا » الرَّائِبُ مِنَ اللَّبَنِ : مَا مُخِضٌ وَأُخِذَ زُبْدُهُ ، الْمَعْنَى : عَلَيْكَ بِالَّذِي لَا شُبْهَةَ فِيهِ ،
كَالرَّائِبِ مِنَ الْأَلْبَانِ وَهُوَ الصَّافِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شُبْهَةٌ وَلَا كَدَّرٌ ، وَإِيَّاكَ وَالرَّائِبَ مِنْهَا : أَى الْأَمْرَ الَّذِي
فِيهِ شُبْهَةٌ وَكَدَّرٌ . وَقِيلَ اللَّبَنُ إِذَا أُدْرِكَ وَخَثِرَ فَهُوَ رَائِبٌ وَإِنْ كَانَ فِيهِ زُبْدُهُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا أُخْرِجَ
مِنْهُ زُبْدُهُ ، فَهُوَ رَائِبٌ أَيْضًا . وَقِيلَ إِنَّ الْأَوَّلَ مِنْ رَابَ اللَّبَنُ يَرُوبُ فَهُوَ رَائِبٌ ، وَالثَّانِي
مِنْ رَابَ يَرِيْبُ إِذَا وَقَعَ فِي الشَّكِّ : أَى عَلَيْكَ بِالصَّافِي مِنَ الْأُمُورِ وَدَعَّ الْمُشْتَبَهَ مِنْهَا .

* وَفِيهِ « إِذَا ابْتَغَى الْأَمِيرُ الرَّيْبَةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ » أَى إِذَا اتَّهَمَهُمْ وَجَاهَرَهُمْ بِسُوءِ الظَّنِّ فِيهِمْ
أَدَّاهُمْ ذَلِكَ إِلَى ارْتِكَابِ مَا ظَنَّ بِهِمْ فَفَسَدُوا .

(١) أَنشَدَ الْهَرَوِيُّ :

أَخَوْكَ الَّذِي إِنْ رَبَّتَهُ قَالَ إِنَّمَا . أَرَبْتُ ، وَإِنْ عَاتَبْتَهُ لَانَ جَانِبُهُ

أَى إِنْ أَصَبْتَهُ بِمَادِحٍ قَالَ أَرَبْتُ : أَى أَوْهَمْتُ ، وَلَمْ تَحْقُقْ عَلَى سَبِيلِ الْمُقَارَبَةِ .

* وفي حديث فاطمة رضى الله عنها « يُرِيدُنِي مَا يُرِيدُهَا » أى يَسْؤُنِي مَا يَسْؤُهَا ، وَيُزْعَجُنِي مَا يُزْعَجُهَا . يقال رَأَى هَذَا الأَمْرَ ، وَأَرَأَى إِذَا رَأَيْتَ مِنْهُ مَا تَكْرَهُ .

(س) ومنه حديث الظبي الحاقف « لا يَرِيهِ أَحَدٌ بَشِيءٌ » أى لا يَتَعَرَّضُ لَهُ وَيُزْعَجُهُ .

(س) وفيه « إِنَّ اليهودَ مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : سَأُوهُ .

وقال بعضهم : مَا رَأَيْتُمْ إِلَيْهِ » أى مَا رَأَيْتُمْ وَحَاجَّتُمْ إِلَى سؤَالِهِ .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « مَا رَأَيْتُكَ إِلَى قَطْعِهَا » قال الخطابي : هَكَذَا يَرَوُونَهُ ،

يعنى بضم الباء ، وَإِنَّمَا وَجْهُهُ مَا رَأَيْتُكَ إِلَى قَطْعِهَا : أى مَا حَاجَّتُكَ إِلَيْهِ . قال أبو موسى :

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ : مَا رَأَيْتُكَ إِلَيْهِ بِفَتْحِ الباءِ : أى مَا أَفْلَقَكَ وَالْجَأُكَ إِلَيْهِ . وهَكَذَا

يُرويه بعضهم .

﴿ رَيْثٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الأَسْتِسْقَاءِ « عَجَلًا غَيْرَ رَائِثٍ » أى غَيْرَ بَطِيءٍ مُتَأَخِّرٍ .

رَأَتْ عَلَيْنَا خَبْرُ فُلَانٍ يَرِيثُ إِذَا أَبْطَأَ .

* ومنه الحديث « وَعَدَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِيَهُ

فَرَاثٌ عَلَيْهِ » .

* والحديث الآخر « كَانَ إِذَا اسْتَرَاثَ الخَبْرَ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ طَرْفَةِ .

* وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَمْ تَزُودِ ^(١) »

هُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ الرِّثِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(س) ومنه « فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثًا » قلت : أى إِلا قَدَرَ ذَلِكَ . وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ بِغَيْرِ مَا وَلا أَنْ ،

كقوله : * لا يَصْعَبُ الأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ تَرْكِبِهِ ^(٢) »

وهي لُفَةٌ فَاشِيَةٌ فِي الحِجَازِ ، يَقُولُونَ : يَرِيدُ يَفْعَلُ ، أى أَنْ يَفْعَلَ ، وَمَا أَكْثَرَ مَا رَأَيْتُهَا وَارِدَةً

فِي كَلَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ .

(١) صدره : * سَتَبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا *

(٢) هو لأعشى باهله ، كما في اللسان ، وقامه :

* وَكُلُّ أَمْرٍ سِوَى الفَحْشَاءِ يَأْتِمُرُ *

﴿ريح﴾ * قد تكرر ذكر «الريح والرياح» في الحديث . وأصلها الواو ، وقد تقدم ذكرها فيه فلم نعدّها ها هنا وإن كان لفظها يقتضيه .

﴿ريحان﴾ * فيه «إنكم لتبخلون وتجهلون وتجهنون ، وإنكم لمن ريحان الله» يعنى الأولاد . الریحانُ : يُطلقُ على الرَّحمة والرِّزق والرَّاحة ، وبالرِّزقُ سُميَ الولدُ ریحاناً .

(هـ) ومنه الحديث «قال لعلی رضی الله عنه : أوصيك بریحانتی خیراً فی الدنیا قبل أن ینهدّ رُكنك» فلما مات رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال : هذا أحدُ الرُّكنین ، فلما ماتت فاطمة رضی الله عنها قال : هذا الرُّكنُ الآخر . وأراد بریحانتیه الحسن والحسین رضی الله عنهما . (س) وفيه «إذا أعطى أحدُكم الریحانَ فلا يرُدّه» هو كل نبت طیب الریح من أنواع المشموم .

﴿ريد﴾ (س) في حديث عبد الله «إن الشيطان يريد ابن آدم بكل ريذة» أى بكل مَطْلَب ومُرَاد . يُقالُ : أراد يُريدُ إِرَادَةً . والرِّيذة : الاسمُ من الإِرَادَةِ . قالوا : أصلها الواو . وإنما ذُكرت ها هنا لِلفظها .

* وفيه ذكر «رِيدَان» بفتح الراء وسكون الياء : أُطْم من أطام المدينة لآلِ حارِثة ابن سهل .

﴿ريز﴾ (س [هـ]) في حديث خزيمة وذكر السنّة ، فقال : «تركتُ المُخَّ راراً» أى ذائباً رقيقاً ؛ للهِزال وشِدَّة الجذب .

﴿ريش﴾ (هـ) في حديث على «أنه اشترى قميصاً بثلاثة دراهم وقال : الحمدُ لله الذى هذا من رِيَاشِه» الرِيَاشُ والرِّيَشُ : ما ظهر من اللباس ، كاللبس واللّباس . وقيل الرِيَاشُ جمعُ الريش .

(هـ) ومنه حديثه الآخر «أنه كان يُفِضِلُ على امرأةٍ مُؤمِنَةٍ من رِيَاشِه» أى ممّا يَسْتَفِيدُه . ويقع الرِيَاشُ على الخِصْبِ والمعاشِ والمالِ المُسْتَفادِ .

(هـ) ومنه حديث عائشة تصفُ أباهما رضی الله عنهما «يَفُكُّ عانِيا ويريشُ مُمْلِقا» أى يَكسُوهُ ويُعِينُهُ ، وأصله من الرِيشِ ، كأنَّ الفقير المُملِقَ لا نهوضَ به كالمفصوص الجناح .

يقال راشه يرشهُ إذا أحسن إليه . وكلُّ من أولَيْتَهُ خيراً فقد رَشْتَهُ .

ومنه الحديث « إن رجلاً راشه الله مالاً » أى أعطاه .

ومنه حديث أبى بكر والنسابة :

الرائشون وليس يُعرف رائشٌ والقائلون هلمَّ للاضيف

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قال لجرير بن عبد الله . وقد جاءه من الكوفة :

أخبرنى عن الناس ، فقال : هم كسهم الجعبة ، منها القائم الرائش » أى ذو الريش ، إشارة إلى كماله واستقامته .

* ومنه حديث أبى جحيفة « أبرى التبل وأريشها » أى أنحطها وأعمل لها ريشاً . يقال منه :

رشت السهم أريشه .

(هـ) وفيه « لعن الله الراشى والمرتشى والرائش » الرائش : الذى يسعى بين الراشى

والمرتشى ليقتضى أمرهما .

﴿ ريط ﴾ [هـ] فى حديث حذيفة رضى الله عنه « ابتاعوا لى ريطتين تقيتين » وفى رواية

« إنه أتى بكفنه ريطتين فقال : الحى أحوج إلى الجديد من الميت » الریطة : كل ملاءة ليست بلفقين .

وقيل كل ثوب رقيق لين . والجمع ريطٌ ورياط .

* ومنه حديث أبى سعيد فى ذكر الموت « ومع كل واحد منهم ريطة من رباط الجنة » وقد

تكررت فى الحديث .

* ومنه حديث ابن عمر « أتى برائطة فتمندل بعد الطعام ^(١) بها » قال سفيان : يعنى بمندل .

وأصحاب العربية يقولون ريطة .

﴿ ريع ﴾ (س) فى حديث عمر رضى الله عنه « اناكروا العجين فإنه أحد الريعين » الريع :

الزيادة والنماء على الأصل ، يُريد زيادة الدقيق عند الطحن على كيل الحنطة ، وعند الخبز على الدقيق .

والملك والإملاك : إحكام العجن وإجادته .

(١) رواية الهروى : « أتى عمر برائطة يتمندل بها بعد الطعام فكرهاها » وفى اللسان « فطرحها » وأخرجه من

حديث ابن عمر .

* ومنه حديث ابن عباس في كفارة اليمين « لكل مسكين مُدٌّ حِنْطَةٌ رِبْعُهُ إِدَامُهُ »
أى لا يُلْزِمُهُ مَعَ الْمُدِّ إِدَامٌ ، وَأَنَّ الزِّيَادَةَ الَّتِي تَحْصُلُ مِنْ دَقِيقِ الْمُدِّ إِذَا طَحَنَهُ يَشْتَرِي بِهِ الْإِدَامَ .

(س) وفي حديث جرير « وماؤنا يربيع » أى يعود ويرجع .

[هـ] ومنه حديث الحسن في القيء « إن راع منه شيء إلى جوفه فقد أظفر »
أى إن رجع .

(هـ) ومنه حديث هشام في صفة ناقة « إنها لمرباعٌ مسياعٌ » أى يسافر
عليها ويُعاد .

* وفيه ذكر « رائعة » هو موضعٌ بمكة به قبرُ آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم في قول .

﴿ ريف ﴾ (س) فيه « تفتح الأريافُ فيخرج إليها الناسُ » هى جمع ريفٍ ، وهو كل
أرض فيها زرع ونخلٌ . وقيل هو ما قارب الماء من أرض العرب ومن غيرها .

* ومنه حديث العرنيين « كفتاً أهلَ ضرعٍ ولم نكن أهلَ ريفٍ » أى إننا من أهل البادية
لا من أهل المدن .

* ومنه حديث فروة بن مسيك « وهى أرضُ ريفنا وميرتنا » .

﴿ ريق ﴾ (س) في حديث على رضى الله عنه « فإذا برىق سيفٌ من ورأى » هكذا
يُرْوَى بِكسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ ، مِنْ رَاقِ السَّرَابِ إِذَا لَمَعَ ، وَلَوْ رَوَى بِفَتْحِهَا عَلَى أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ
مِنَ الْبَرِيقِ لَكَانَ وَجْهًا بَيْنَنَا . قَالَ الْوَاقِدِيُّ : لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا إِلَّا يَقُولُ بَرِيقٌ سَيْفٍ مِنْ وَرَأَى ، يَعْنَى
بِكسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ .

﴿ ريم ﴾ [هـ] فيه « قال للعباس رضى الله عنه : لا ترم من منزلك غداً أنت وبنوك » أى لا
تَبْرَحَ . يُقَالُ : رَامَ يَرِيمُ إِذَا بَرَحَ وَزَالَ مِنْ مَكَانِهِ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي النَّفْيِ .

(هـ) ومنه الحديث « فوالكعبة ماراموا » أى ما برحوا . وقد تكرر في الحديث .

* وفيه ذكر « ريم » هو بكسر الراء : اسمٌ موضعٍ قريبٍ من المدينة .

﴿ رين ﴾ (هـ) في حديث عمر « قال عن أسيفع جهينة : أصبح قد رين به » أى أحاط

الدَّيْنِ بِمَالِهِ . يقال رَيْنَ بِالرَّجُلِ رَيْنًا إِذَا وَقَعَ فِيهَا لَا يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ مِنْهُ . وَأَصْلُ الرَّيْنِ : الطَّبْعُ وَالتَّفْطِيَةُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ » أَيْ طَبَعَ وَخَتَمَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ « لَتَعْلَمَنَّ أَيُّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ ، وَالْمُعْطَى عَلَى بَصَرِهِ » الْمَرِينُ : الْمَفْعُولُ بِهِ الرَّيْنُ .

[هـ] وَمِنْهُ حَدِيثُ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ » قَالَ : هُوَ الرَّيَّانُ « الرَّيَّانُ وَالرَّيْنُ سِوَاهُ ، كَالذَّامِ وَالذَّيْمِ ، وَالْعَابِ وَالْعَيْبِ .

* وَفِيهِ « إِنَّ الصَّيَّامَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ » قَالَ الْحَرَبِيُّ : إِنْ كَانَ هَذَا اسْمًا لِلْبَابِ ، وَإِلَّا فَهُوَ مِنَ الرَّوَاءِ ، وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي يُرْوَى . يُقَالُ رَوَى يَرْوِي فَهُوَ رَيَّانٌ ، وَامْرَأَةٌ رِيَاءٌ . فَالرَّيَّانُ فَعْلَانٌ مِنَ الرَّيِّ ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ ، مِثْلُهُمَا فِي عَطْشَانَ ، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ رِيَا لَا رَيْنَ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الصَّيَّامَ بِتَمَطُّيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا يَدْخُلُونَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ لِيَأْمَنُوا مِنَ الْعَطْشِ قَبْلَ تَمَكُّنِهِمْ فِي الْجَنَّةِ .

﴿ رِيَهْقَانٌ ﴾ (هـ س) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ مَصْبُوغٌ بِالرِّيَهْقَانِ » هُوَ الزَّعْفَرَانُ ، وَالْيَاءُ وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَوَائِدُ .

﴿ رِيَا ﴾ * فِي حَدِيثِ خَيْبَرَ « سَأَعطَى الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ » الرَّايَةَ هَا هُنَا : الْعَلَمَ . يُقَالُ رَيَّيتُ الرَّايَةَ : أَيْ رَكَّزْتُهَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

(س) وَفِيهِ « الدَّيْنُ رايَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يُجْعَلُهَا فِي عُنُقٍ مِنْ أَدْلِهِ » الرَّايَةُ : حَدِيدَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ عَلَى قَدَرِ الْمُتَّقِ تُجْعَلُ فِيهِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ فِي الْعَبْدِ الْأَبْقَى « كَرِهَ لَهُ الرَّايَةَ وَرَخَّصَ فِي الْقَيْدِ » .

حرف الزاي

﴿باب الزاي مع الهزمة﴾

﴿زاد﴾ (س) في حديثٍ «فَزِيدُ» يقال زأذته أزأذه زأداً ، فهو مَزُودٌ إذا أفرَعته وذَعَرته .

﴿زار﴾ (س) فيه «فَسَمِعَ زَيْبَرَ الأَسَدَ» يقال زَارَ الأَسَدَ يَزَارُ زَاراً وَزَيْبِراً إذا صاحَ وَغَضِبَ .

(س) ومنه قصة فتح العراق وذكر مَرزُبَان «الزارة» هي الأجمة . سميت بها لَزَيْبِرِ الأَسَدِ فيها . والمَرزُبَان : الرئيسُ المُقَدَّم . وأهل اللغة يَضْمُون ميمه .

* ومنه الحديث «إن الجارودَ لَمَّا أسلم وثب عليه الحُطَمُ فأخذه وشده وثاقاً وجعله في الزارة» .

﴿باب الزاي مع الباء﴾

﴿زب﴾ (س) في حديث الزكاة «يحيى كَنزُ أحدكم شُجَاعاً أفرع له زيبتان» الزيبَةُ : نُكْتة سوداء فوق عين الحية . وقيل هما نُقَطَتَانِ تَكْتَنِفَانِ فأها . وقيل هما زبدتان في شدقيها .

* ومنه حديث بعض القُرَشِيِّين «حتى عرقت وزبب صمغاك» أي خرج زببُ فيك في جاني شفتك .

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه «أنا إذاً والله مثلُ التي أُحيطُ بها فليل : زباب زباب حتى دَخَلت جُحرها ، ثم احتفر عنها فاجترَّ برجلها فذُبِحَتْ» أراد الصَّبْعَ إذا أرادوا صيدها أحاطوا

بها ، ثم قالوا لها : زَبَابِ زَبَابِ . كأنهم يُؤسِّسُونَهَا بِذَلِكَ . والزَّبَابُ : جنسٌ من الفَأَرِ لَا يَسْمَعُ ، لعلَّهَا تَأْكُلُهُ كَمَا تَأْكُلُ الجِرَادُ . المعنى : لَا أكونُ مِثْلَ الضَّبِّ مُخَادَعٌ عَنْ حَتْفِهَا .

(هـ) وفي حديث الشعبي « كان إذا سُئِلَ عن مسألةٍ مُعْضَلَةٍ قال : زَبَاءُ ذاتُ وِبرٍ ، لو سُئِلَ عنها أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لأَعْضَلَتْ بهم » . يقال للدَّاهِيَةِ الصَّعْبَةِ : زَبَاءُ ذاتُ وِبرٍ . والزَّبَابُ : كثرةُ الشَّعْرِ . يعنى أَنَّهَا جَمَعَتْ بَيْنَ الشَّعْرِ والوِبرِ .

(س) وفي حديث عروة « يَبْعَثُ أَهْلُ النارِ وَفَدَهُمْ فَيَرَجِعُونَ إِلَيْهِمْ زُبًّا حُبْنَا » الزُّبُّ : جمعُ الأَزْبِ ، وهو الذى تَدِقُّ أَعاليه ومفاصله وتَعْظُمُ سِفْلَتُهُ . والحَبْنُ : جمعُ الأَحْبَنِ ، وهو الذى اجْتَمَعَ فى بَطْنِهِ المَاءُ الأَصْفَرُ .

﴿ زبد ﴾ (هـ) فيه « إنا لا نَقْبَلُ زَبْدَ المُشْرِكِينَ » الزَّبْدُ بسكون الباءِ : الرَفْدُ والعطاءُ . يقال منه زَبَدَهُ يَزِيدُهُ بالكسر . فأما يَزِيدُهُ بالضم فهو إطعامُ الزَّبْدِ . قال الخطَّابِيُّ : يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ هذا الحديثُ مَنْسُوخًا ، لأنَّهُ قد قَبِلَ هَدِيَّةَ غيرِ واحدٍ من المُشْرِكِينَ ، أَهْدَى لَهُ المَقوقِسُ ماريَّةَ والبغلةَ ، وَأَهْدَى لَهُ أُكَيْدِرُ دومةَ ، فقبِلَ مِنْهُمَا . وقيل إِنما رَدَّ هَدِيَّتَهُ^(١) لِيَغِيظَهُ بِرَدِّهَا فيَحْمِلُهُ ذلكَ على الإسلامِ . وقيل رَدَّهَا لأنَّ للهِدِيَّةِ مَوْضِعًا مِنَ القَلْبِ ، ولا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَمِيلَ بِقَلْبِهِ إِلَى مُشْرِكٍ ، فَرَدَّهَا قِطْعًا لِسَبَبِ اللَّيْلِ ، وليس ذلكَ مُناقِضًا لِقَبُولِهِ هَدِيَّةَ النجاشيِّ والمَقوقِسِ وأُكَيْدِرٍ ؛ لأنَّهُم أَهْلُ كِتَابٍ .

﴿ زبر ﴾ (هـ) فى حديث أَهْلِ النارِ « وَعَدَّ مِنْهُمُ الضَّعِيفَ الَّذِى لا زَبْرَ لَهُ » أى لا عَقْلَ لَهُ يَزْبُرُهُ وَيَنْهَاهُ عَنِ الإِقْدَامِ عَلَى ما لا يَنْبَغِ .

* ومنه الحديثُ « إِذا رَدَدْتَ عَلَى السَّائِلِ ثَلَاثًا فلا عَلَيْكَ أَنْ تَزْبُرَهُ » أى تَنْهَرَهُ وتُعْلِظَ لَهُ فى القَوْلِ والرَّدِ .

(س) وفى حديثِ صَفِيَّةِ بنتِ عبدِ المطلبِ « كَيْفَ وَجَدْتَ زَبْرًا ؟ أَقِطًا وَتَمْرًا ، أَوْ مُشْمَعِلًا صَقْرًا ؟ » الزَّبْرُ بفتح الزاى وكسرِها : القَوِيُّ الشَّدِيدُ ، وهو مُكَبَّرُ الزُّبَيْرِ ، تعنى ابْنُها : أى كَيْفَ وَجَدْتَهُ ؟ كَطَعَامٍ يُؤَكَّلُ ، أَوْ كَالصَّقْرِ ؟

(هـ) وفى حديثِ أبى بكرِ رضى اللهُ عَنْهُ « أَنَّهُ دَعَا فى مَرَضِهِ بِدَوَاةٍ وَمِزْبَرٍ فَكَتَبَ اسْمَ الخَلِيفَةِ بَعْدَهُ » المِزْبَرُ بالكسرِ : القَلَمُ . يقالُ زَبَرْتُ الكِتَابَ أَزْبُرُهُ إِذا أَتَقَنْتَ كِتَابَتَهُ .

(١) المهدى هو عياض بن حمار ، قبل أن يسلم . الفائق ١/٥٢١ .

(هـ) وفي حديث الأحنف « كان له جاريةٌ سَلِيطةٌ اسمُها زَبْرَاءُ ، فكان إذا غَضِبَتْ قال : هاجت زَبْرَاءُ » فذهبت كلمته هذه مثلاً ، حتى يقال لكل شيء هاج غضبه . وزَبْرَاءُ : تأنيثُ الأَزْبَرِ ، من الزُّبْرَةِ ، وهي ما بين كَتِفَيْ الأَسَدِ مِنَ الوَبْرِ .

(هـ) ومنه حديث عبد الملك « إنه أتى بأَسِيرٍ مُصَدَّرٍ أَزْبَرَ » أى عَظِيمِ الصَّدْرِ والكاهِلِ ؛ لأنَّهما موضعُ الزُّبْرَةِ .

(س) وفي حديث شريح « إن هي هَرَّتْ وازبَارَتْ فليس لها » أى اقسَعَرَتْ وانتفِشت . ويجوز أن يكون من الزُّبْرَةِ ، وهي مُجْتَمَعُ الوَبْرِ فى المِرْقَعَيْنِ والصَّدْرِ .

* وفيه ذكر « الزَّيْبِر » هو بفتح الزاى وكسر الباء : اسم الجبل الذى كَلَّمَ اللهُ تعالى عليه موسى عليه السلام فى قول .

﴿ زبرج ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « حَلَيْتِ الدنيا فى أعْيُنِهِمْ ، وراقهم زِبْرُجُها » الزَّبْرُجُ : الزينةُ والذهبُ والسحابُ .

﴿ زبع ﴾ (هـ) فى حديث عمرو بن العاص لما عزله معاوية عن مِضْرٍ « جعل يترَبَّعَ لمعاوية » التَّرَبُّعُ : التَّغْيِيرُ وسوءُ الخلقِ وقلةُ الاستقامة ، كأنه من الزَّوْبَعَةِ : الريحُ المعروفة .

﴿ زبق ﴾ * فيه ذكرُ « الزابوقة » هى بضم الباء : موضعٌ قريبٌ من البَصْرَةِ كانت به وقعةُ الجملِ أوَّلَ النهارِ .

﴿ زبل ﴾ (س) فى حديث عمر رضى الله عنه « أن امرأةً نَشَرَتْ على زوجها فحبسها فى بيتِ الزَّبْلِ » هو بالكسر السَّرَجِينُ ، وبالفتح مصدرُ زَبَلْتُ الأرضُ إذا أصلحتها بالزَّبْلِ . وإنما ذكرنا هذه اللفظة مع ظُهورها لثلاثِ تصحُّفٍ بغيرها ؛ فإنها بمكان من الاشتباه .

﴿ زين ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى عن المزابنة والمحاقلة » قد تكرر ذكر المزابنة فى الحديث ، وهى بيعُ الرُّطْبِ فى رؤسِ النَّخْلِ بالتمر ، وأصله من الزَّبْنِ وهو الدَّفْعُ ، كأنَّ كلَّ واحدٍ من المتبايعين يَزِينُ صاحبه لئن حقَّ بما يزدادُ منه . وإنما نهى عنها لما يقع فيها من الغبنِ والجهالةِ .

* وفي حديث على رضى الله عنه « كالتَّابِ الضَّرُوسِ تَزَبِينِ بَرَجَاهَا » أى تدفع .

(هـ) وفي حديث معاوية « وربما زَبَنْتَ فَكَسَرْتَ أَنْفَ حَالِبِهَا » يقال للنَّاقَةِ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَدْفَعَ حَالِبَهَا عَنْ حَالِبِهَا : زَبُونٌ .

(هـ) ومنه الحديث « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ الزَّيْبِيِّنَ » هو الذى يَدْفَعُ الْأَخْبَثِينَ ، وهو بوزن السَّجَّيْلِ ، هكذا رواه بعضهم ، والمشهورُ بالنُّونِ .

﴿ زبا ﴾ (س) فيه « أنه نهى عن مَزَايِ الْقُبُورِ » هى ما يُنْدَبُ به الميت ويُتَّاحُ به عليه ، من قولهم مازَبَاهُمْ إِلَى هَذَا : أى مَادَعَاهُمْ . وقيل هى جمعُ مِزْبَاةٍ ، من الزُّبْيَةِ وهى الحُفْرَةُ ، كأنه - والله أعلم - كره أن يُشَقَّ الْقَبْرُ ضَرْحًا كَالزُّبْيَةِ وَلَا يُلْحَدُ ، وَيَعْضُدُهُ قَوْلُهُ « اللَّحْدُ لَنَا وَالشَّقُّ لِغَيْرِنَا » وَقَدْ صَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ : عَنْ مَرَاتِي الْقُبُورِ (١) .

(س) وفي حديث على رضى الله عنه « أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ زُبْيَةٍ أَصْبَحَ النَّاسُ يَتَدَفَعُونَ فِيهَا ، فَهَوَى فِيهَا رَجُلٌ ، فَتَعَلَّقَ بِآخِرِ ، وَتَعَلَّقَ الثَّانِي بِثَالِثٍ ، وَالثَّلَاثُ بِرَابِعٍ ، فَوَقَعُوا أَرْبَعَتُهُمْ فِيهَا فَخَدَشَهُمُ الْأَسَدُ فَمَاتُوا ، فَقَالَ : عَلَى حَافِرِهَا الدِّيَّةُ : لِلأَوَّلِ رُبْعُهَا ، وَلِلثَّانِي ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِهَا ، وَلِلثَّلَاثِ نِصْفُهَا ، وَلِلرَّابِعِ جَمِيعُ الدِّيَّةِ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ فَأَجَازَ قَضَاءَهُ » الزُّبْيَةُ : حَفِيرَةٌ تُخْفَرُ لِلأَسَدِ وَالصَّيْدِ وَيُعْطَى رَأْسُهَا بِمَا يَسْتُرُهَا لِيَقَعَ فِيهَا . وَيُرْوَى الْحُكْمُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

(هـ) وفي حديث عثمان رضى الله عنه « أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَةَ » هى جمعُ زُبْيَةٍ وهى الرَّابِيَّةُ الَّتِي لَا يَعْلُوها الْمَاءُ ، وهى مِنَ الْأَضْدَادِ . وَقِيلَ إِنَّمَا أَرَادَ الْحُفْرَةَ الَّتِي تُخْفَرُ لِلسَّبْعِ وَلَا تُخْفَرُ إِلَّا فِي مَكَانٍ عَالٍ مِنَ الْأَرْضِ لِمَلَأَ بَيْلُهَا السَّيْلُ فَتَنْطَمَّ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِلأَمْرِ يَتَفَاقَمُ وَيَتَجَاوَزُ الْحَدَّ .

(س) وفي حديث كعب بن مالك « جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مُحَاوَرَةٌ ، قَالَ كَعْبٌ : فَقُلْتُ لَهُ

(١) جاء في الدر الثبير : قلت : المصنف انعكس عليه الأمر ، فإن الأول التصحيف ، والثاني هو المحفوظ ، كذا ذكره الخطابي والفارسي قالا : وإنما كره من المرأى النياحة على مذهب الجاهلية .

كَلِمَةً أُزْبِيَهُ بِذَلِكَ « أَى أُزْمِجَهُ وَأُقَلِّقَهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أُزْبَيْتُ الشَّيْءَ أُزْبِيَهُ إِذَا حَمَلْتَهُ . وَيُقَالُ فِيهِ زَبَيْتُهُ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا حُمِلَ أُزْعِجَ وَأُزِيلَ عَنْ مَكَانِهِ .

﴿ باب الزاى مع الجيم ﴾

﴿ زَجَجَ ﴾ (هـ) فى صفته صلى الله عليه وسلم « أَرْجَحُ الْحَوَاجِبِ » الزَّجَجُ : تَقَوُّسٌ فى الْحَاجِبِ مع طُولٍ فى طَرَفِهِ وَاِمْتِدَادٍ .

(س) وفى حَدِيثِ الَّذِى اسْتَسَأَفَ أَلْفَ دِينَارٍ فى بَنَى إِسْرَائِيلَ « فَأَخَذَ خَشْبَةً فَنَقَرَهَا وَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً ، ثُمَّ زَجَجَ مَوْضِعَهَا » أَى سَوَّى مَوْضِعَ النَّقْرِ وَأَصْلَحَهُ ، مِنْ تَزَجِيجِ الْحَوَاجِبِ ، وَهُوَ حَذْفُ زَوَائِدِ الشَّعْرِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنَ الزُّجِّجِ : النَّصْلِ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ النَّقْرُ فى طَرَفِ الْخَشْبَةِ ، فَتَرَكَ فِيهِ زُجْجًا لِيَمْسِكَ وَيَحْفَظَ مَا فى جَوْفِهِ .

(س) وفى حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « قَالَتْ : صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فى رَمَضَانَ فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ ، فَأَمْسَى الْمَسْجِدُ مِنَ اللَّيْلَةِ الْمُقْبِلَةِ زَاجًا » قَالَ الْحَرَبِيُّ : أَظُنُّهُ أَرَادَ جَازًا . أَى غَاصًّا بِالنَّاسِ ، فَقُبَابٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَزَ بِالشَّرَابِ جَازًا إِذَا غَصَّ بِهِ . قَالَ أَبُو مُوسَى : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ رَاجًا بِالرَّاءِ . أَرَادَ أَنْ لَهُ رَجَّةٌ مِنْ كَثْرَةِ النَّاسِ .

* وفىهِ ذَكَرَ « زُجَّ لَأَوَّةً » هُوَ بَضْمُ الزَّيِّ وَتَشْدِيدُ الْجِيمِ : مَوْضِعُ تَجْدِيءِ بَعَثٍ إِلَيْهِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الضَّحَّاكُ بْنُ سَفْيَانَ يَدْعُو أَهْلَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ . وَزُجٌّ أَيْضًا : مَاءٌ أَقْطَعَهُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَدَاءُ بْنُ خَالِدٍ .

﴿ زَجَرَ ﴾ (س) فى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فى أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ فَهُوَ زَاجِرٌ » مِنْ زَجَرَ الْإِبِلَ يَزْجُرُهَا إِذَا حَمَّهَا وَحَمَّهَا عَلَى الشَّرْعَةِ . وَالْحِفُوظُ « رَاجِزٌ » وَقَدْ تَقَدَّمَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَسَمِعَ وَرَاءَهُ زَجْرًا » أَى صِيَّا حَا عَلَى الْإِبِلِ وَحَثًّا .

* وفى حَدِيثِ الْعَزَلِ « كَأَنَّهُ زَجَرَ » أَى نَهَى سَنَهُ . وَحَيْثُ وَقَعَ الزَّجْرُ فى الْحَدِيثِ فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهِ السَّهَى .

(س) وفيه « كان شريحُ زاجراً شاعراً » الزجر للطيْر : هو التيمُّن والتشؤمُ بها والتفؤلُ بطيْرانها ، كالسائح والبارح ، وهو نوعٌ من الكهانة والعيافة .

﴿ زجل ﴾ (هـ) فيه « أنه أخذَ الحرْبَةَ لأبي بن خلف فرَجَله بها » أى رَمَاهُ بها فقتله .

* ومنه حديث عبد الله بن سلام « فأخذَ بيدي فرَجَل بي » أى رَمَانِي ودَفَع بي .

(س) وفي حديث الملائكة « لهم زَجَلٌ بالتسييح » أى صوتٌ رفيعٌ عال .

﴿ زجا ﴾ * فيه « كان يتخلفُ في المسير فيزجى الضعيف » أى يسوقه ليُلحِقَه بالرِّفاق .

(س) ومنه حديث عليّ « ما زالت تُرْجِينِي حتى دخلتُ عليه » أى تَسَوَّقَنِي وتَدَفَّعَنِي .

(س) وحديث جابر « أعيانِ ناصِحِي فِجَعَلتُ أُرْجِيه » أى أسوقُهُ .

(س) وفيه « لا تزجو صلاةٌ لا يُقرأ فيها بفاتحة الكتاب » هو من أُرْجيتُ الشئُ فرَجَا

إِذَارَوْجَتَهُ فَرَأَجَ وتيسر . المعنى : لا تُجْزِي صَلَاةٌ وتَصَحَّ إِلَّا بِالفاتحة .

﴿ باب الزاي مع الحاء ﴾

﴿ زحزح ﴾ * فيه « من صام يوماً في سبيل الله زَحَزَحَهُ اللهُ عن النار سَبْعِينَ خَرِيفاً » زَحَزَحَهُ

أى نَحَاهُ عن مكانه وبعده منه ، يعنى بآءِهِ عن النَّارِ مَسَافَةً تَقْطَعُ في سَبْعِينَ سَنَةً ؛ لِأَنَّهُ كَلَّمَ مَرَّةً خَرِيفٌ فَقَدْ انْقَضَتْ سَنَةٌ .

[هـ] ومنه حديث عليّ رضي الله عنه « أنه قال لسليمان بن صرد لما حضره بعد فراغه

من الجمل : تَزَحَزَحْتَ وَتَرَبَّصْتَ فكيف رأيتَ الله صنعَ ؟ » .

* ومنه حديث الحسن بن عليّ رضي الله عنهما « كان إذا فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تطلع

الشمس وإن زُحِزِحَ » أى وإن أريدَ تَنَحَّيْتُهُ عن ذلك وأزْعَجَ وُحْمَلَ على الكلام .

﴿ زحف ﴾ * فيه « اللهم اغفرْ له وإن كان فرّاً من الزحف » أى فرّاً من الجهادِ وِلِقَاءِ العَدُوِّ

في الحرب . والزَّحْفُ : الجيشُ يَزْحَفُونَ إلى العَدُوِّ : أى يَمْشُونَ . يقال زَحَفَ إليه زَحْفًا

إذا مشى نحوه .

(٨) وفيه « إن راحلته أَرْحَفَتْ » أى أَعْيَتْ ووقفت . يقال أَرْحَفَ البَعِيرُ فهو مُرْحَفٌ إذا وقف من الإعياء ، وأَرْحَفَ الرَّجُلُ إذا أَعْيَتْ دَابَّتُهُ ، كأن أمرها أَفْضَى إلى الزَّحْفِ . وقال الخطَّابى : صوابه : أَرْحَفَتْ عليه ، غير مُسَمَّى الفاعل . يقال زَحِفَ البَعِيرُ إذا قام من الإعياء . وأَرْحَفَهُ السَّفَرُ . وزَحَفَ الرَّجُلُ إذا انْسَحَبَ على اسْتِهِ .

* ومنه الحديث « يَرْحَفُونَ على أَسْتَاهِم » وقد تكرر فى الحديث .

﴿ زحل ﴾ (٥) فيه « غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رجل من المشركين يدفنا ويُرْحَلُنَا من ورائنا » أى يُنْحِنِنَا . يقال زحل الرجل عن مقامه وتزحل إذا زال عنه . ويروى يزلنا بالجم : أى يرمينا . ويروى : يدفنا بالفاء ، من الدف : السير .

(٥) ومنه حديث أبى موسى أتاه عبدُ الله يتحدث عنده ، فلما أُقيمت الصلاة زحل وقال : « ما كنتُ أتقدم رجلاً من أهل بدر » أى تأخر ولم يؤمَّ القوم .

* ومنه حديث أُلْحدرى « فلما رآه زحل له وهو جالسٌ إلى جنب الحسين » .

* ومنه حديث ابن المسيب « قال لقتادة : ازحل عني فقد نرحتني » أى أنفدت ما عندى .

﴿ باب الزاي مع الخاء ﴾

﴿ زخخ ﴾ * فيه « مثلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح ؛ من تخَّف عنها زُخَّ به فى النار » أى دُفِع ورُمى . يقال زخه يَزُخُه زخًا .

(٥) ومنه حديث أبى موسى « اتَّبِعُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَتَّبِعَنَّكُمْ ، فإنه من يتبعه القرآن يَزُخُّ فى قفاه » .

* وحديث أبى بكره ودخولهم على معاوية « قال : فزُخَّ فى أفئاننا » أى دُفِعنا وأخرَجنا .

[٥] ومنه حديث علىّ رضى الله عنه « أنه كتب إلى عثمان بن حنيف : لا تأخذنَّ من الزُخَّةِ والذُّخَّةِ شيئاً » الزُّخَّةُ : أولادُ الغنم لأنها تزُخ : أى تُساق وتُدْفَع من ورائها ، وهى فُعْلَةٌ بمعنى مفعول ، كالتبُّضَةِ والغُرْفَةِ . وإنما لا تؤخذ منها الصدقة إذا كانت مُنْفَرِدَةً ، فإذا كانت أمهاتها اعتدَّ بها فى الصدقة ولا تؤخذ ، ولعل مذهبه كان لا يأخذ منها شيئاً .

(هـ) ومنه حديثه الآخر :

أفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِزْخَةٌ يَزُخُّهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَخَّةَ

المِزْخَةَ بالكسر : الزَّوْجَةَ ، لِأَنَّهُ يَزُخُّهَا : أَي يُجَامِعُهَا . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ بِالْفَتْحِ .

﴿ زخر ﴾ (س) فِي حَدِيثِ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « فَزَخَرَ الْبَحْرُ » أَي مَدَّ وَكَثُرَ مَآوُهُ

وَارْتَفَعَتْ أَمْوَاغُهُ .

﴿ زخرف ﴾ (هـ) فِيهِ « إِنَّهُ لَمْ يَدْخُلِ الْكَعْبَةَ حَتَّى أَمَرَ بِالزُّخْرُفِ فُنِحِيَ » هُوَ

نُقُوشٌ وَتَصَاوِيرٌ بِالذَّهَبِ كَانَتْ زِينَتٌ بِهَا الْكَعْبَةُ ، أَمَرَ بِهَا فَحُكَّتْ . وَالزُّخْرُفُ فِي الْأَصْلِ :

الذَّهَبُ وَكَمَالَ حُسْنِ الشَّيْءِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « نَهَى أَنْ تُزَخَّرَ الْمَسَاجِدُ » أَي تُنْقَشَ وَتُؤَوَّهَ بِالذَّهَبِ . وَوَجْهُ النَّهْيِ

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لثَلَا تَشْعَلُ الْمُصَلِّيَ .

* وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ « لَتُزَخَّرُ فَنَهَا كَمَا زَخَّرَفَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى » يَعْنِي الْمَسَاجِدَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ صِفَةِ الْجَنَّةِ « لَتُزَخَّرَفَتْ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » .

* وَفِي وَصِيَّتِهِ لِعِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ « فَلَنْ تَأْتِيكَ حُجَّةٌ إِلَّا دَحَضْتَ ،

وَلَا كِتَابُ زُخْرُفٍ إِلَّا ذَهَبَ نُورُهُ » أَي كِتَابٌ تَمْوِيهِ وَتَرْقِيشٍ يَزْعَمُونَ أَنَّهُ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ ،

وَقَدْ حُرِّفَ أَوْ غَيِّرَ مَا فِيهِ وَزُيِّنَ ذَلِكَ التَّغْيِيرُ وَمُؤَوَّهُ .

﴿ زخزب ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الْفَرَّاعِ وَذَبْحِهِ ، قَالَ : « وَأَنْ تَتْرُكُهُ حَتَّى يَصِيرَ ابْنُ مَخَاضٍ

أَوْ ابْنُ لَبُونٍ زُخْزُبًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَكْفَأَ إِيَّاءَكَ وَتُوَلَّهُ نَاقَتَكَ » الزُّخْزُبُ : الَّذِي قَدْ غَلِظَ

جَسْمُهُ وَاشْتَدَّ لِحْمُهُ . وَالْفَرَّاعُ : هُوَ أَوَّلُ مَا تَلِدُهُ النَّاقَةُ ، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِأَلِهَتِهِمْ ، فَكَرِهَ

ذَلِكَ : وَقَالَ : لِأَنَّ تَتْرُكُهُ حَتَّى يَكْبُرَ وَتَلْتَفِعَ بِلِحْمِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذْبَحَهُ فَيَنْقَطِعَ لِبْنُ أُمِّهِ فَتَكْبَبَ

إِيَّاءَكَ الَّذِي كُنْتَ تَحْبُبُ فِيهِ ، وَتَجْعَلُ نَاقَتَكَ وَالْهَتَّةَ بِنَقْدِهَا .

﴿ زخم ﴾ * فِيهِ ذِكْرُ « زُخْمٌ » هُوَ بَضْمُ الزَّايِ وَسُكُونُ الْخَاءِ : جَبَلٌ قُرْبَ مَكَّةَ .

﴿ باب الزاي مع الراء ﴾

﴿ زرب ﴾ (س) في حديث بنى العنبر « فأخذوا زربية أُمِّي فأمر بها فردت » الزربية : الطنفسة . وقيل البساط ذو الخمل ، وتكسر زايها وتفتح وتضم ، وجمعها زرابي .

(هـ) وفي حديث أبي هريرة « ويل للزربية ، قيل : وما الزربية ؟ قال : الذين يدخلون على الأمراء ، فإذا قالوا شراً أو قالوا شيئاً^(١) قالوا : صدق » شبههم في تلوثهم بواحدة الزرابي ، وما كان على صبغتها وألوانها ، أو شبههم بالغنم المنسوبة إلى الزرب : وهو الحظيرة التي تأوى إليها ، في أنهم ينقادون للأمراء ويمضون على مشيتهم اتقياد الغنم لراعيها .
* ومنه رَجَزُ كعب :

* تبييت بين الزرب والكنيف *

وتكسر زايه وتفتح . والكنيف : الموضع الساتر ، يُريد أنها تُعلف في الحظائر والبيوت لا بالكلاء والمرعى .

﴿ زرر ﴾ (س) في صفة خاتم النبوة « إنه مثل زر الحجلة » الزر : واحد الأزرار التي تُشدّ بها الكليل والسنور على ما يكون في حجلة العروس . وقيل إنما هو بتقديم الراء على الزاي ، ويريد بالحجلة القبجة ، مأخوذ من أرزت الجراد إذا كبست ذنبها في الأرض فباضت ، ويشهد له مارواه الترمذي في كتابه بإسناده عن جابر بن سمرة « وكان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة » .

(هـ) وفي حديث أبي ذر : قال يصف علياً « وإنه لعالم الأرض وزرّها الذي تسكن إليه » أي قوامها ، وأصله من زرّ القاب ، وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به . وأخرج المروى هذا الحديث عن سلمان .

(١) في المروى : أو قالوا شيئاً .

(س) وفي حديث أبي الأسود «قال لإنسان: ما فعلت امرأته التي كانت تُزَارُهُ وتُمَارُهُ؟»
المُزَارَةُ من الزَّرْو وهو العَضُّ، وجمارٍ مَزْرَرٍ: كثيرُ العَضِّ.

﴿زرع﴾ * قد تكرر فيه ذكر «الزَّرَاعَة» وهي معروفةٌ. وقد جاء في بعض الحديث
«الزَّرَاعَة» بفتح الزاى وتشديد الراء. قيل هي الأرض التي تُزْرَعُ.

﴿زرف﴾ (هـ) في خطبة الحجاج «إياى وهذه الزَّرَافَات» يعنى الجماعات، واحدهم
زَرَاةٌ بالفتح، نهاهم أن يَجْتَمِعُوا فيكون ذلك سبباً لثوران الفِتْنَةِ.

(هـ) وفي حديث قرّة بن خالد «كان الكلبيُّ يُزَرِّفُ في الحديث» أى يزيد فيه،
مثل يُزَلِّفُ.

﴿زرم﴾ (هـ) فيه «أنه بال عليه الحسن بن على فأخذ من حِجْرِهِ، فقال: لا تُزْرِمُوا ابْنِي»
أى لا تقطعوا عليه بولّه. يقال زَرِمَ الدمعُ والبولُ إذا انقطعاً، وأزْرَمْتَهُ أنا.
* ومنه حديث الأعرابي الذي بال في المسجد قال: «لا تُزْرِمُوهُ».

﴿زرمق﴾ (هـ) في حديث ابن مسعود «إن موسى عليه السلام أتى فرعون وعليه
زُرْمَانِقَةٌ» أى جبة صوف. والكلمة أعجميةٌ. قيل هي عبرانيةٌ، والتفسيرُ في الحديث. وقيل فارسيةٌ،
وأصله أشتربانه: أى متاع الجمال.

﴿زرنب﴾ (هـ) في حديث أم زرع «المسُّ مسُّ أرنب، والرَّيْحُ رِيحُ زَرْنَب» الزَّرْنَبُ:
نوع من أنواع الطيب. وقيل هو نبتٌ طيبٌ الرَّيْحُ. وقيل هو الزعفران^(١).

﴿زرنق﴾ (هـ) في حديث على رضى الله عنه «لا أدعُ الحجَّ ولو تَزَرَنْقْتُ» وفي رواية
«ولو أن أتَزَرَنْقُ» أى ولو استقيت على الزرنوق بالأجرة، وهى آلةٌ معروفةٌ من الآلات التي
يُسْتَقَى بها من الآبار، وهو أن يُنصب على البئر أعوادٌ وتُعلَقُ عليها البكرة. وقيل أراد من
الزَّرَنْقَةِ، وهى العينةُ، وذلك بأن يشتري الشيء بأكثر من ثمنه إلى أجلٍ ثم يبيعه منه أو من
غيره بأقل مما اشتراه، كأنه معرَّبُ زرنه: أى ليس الذهب معى.

(هـ) ومنه الحديث «كانت عائشة تأخذُ الزَّرَنْقَةَ» أى العينة.

(١) في الهروى: «قال ابن السكيت: أرادت: زوجى لبن العريكة طيب الذكر والعرض».

* ومنه حديث ابن المبارك « لا بأس بالزَّرْقَة » .

[٥] وفي حديث عكرمة « قيل له : الجُنْب ينغِيس في الزَّرْنُوقِ أُنْجُرُهُ ؟ قال : نعم »
الزَّرْنُوقُ : هو النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، وكأنه أراد الساقية التي يجرى فيها الماء الذي يُسْتَقَى بالزَّرْنُوقِ ؛
لأنه من سببه .

﴿ زرا ﴾ * فيه « فهو أجدران لا تزدرُوا نعمة الله عليكم » الأزدرَاءُ : الاحتقار والانتقاصُ
والعيبُ ، وهو افتعالٌ ، من زريتٌ عليه زرايةٌ إذا عبته ، وأزريتُ به إزاء إذا قصرت به وتهاونت .
وأصل ازدريت ازتريت ، وهو افتعلت منه ، فقلبت التاء دالا لأجل الزاي .

﴿ باب الزاي مع الطاء ﴾

﴿ زطا ﴾ (س) في بعض الأخبار « خلق رأسه زُطِيَّةً » قيل هو مثل الصليب ، كأنه
فعلُ الزُّط ، وهم جنس من السودان والهنود .

﴿ باب الزاي مع العين ﴾

﴿ زعب ﴾ (هـ) فيه « أنه قال لعمرو بن العاص : إني أرسلتُ إليك لأبعثك في وجهي
يُسَلِّمُكَ اللهُ وَيُنْفِثُكَ ، وَأَزْعَبُ لَكَ زَعْبَةً مِنَ الْمَالِ » أي أعطيك دفعةً من المال . وأصلُ الزَّعْبُ :
الدَّفْعُ والقَسْمُ .

(س) ومنه حديث أبي الهيثم « فلم يلبث أن جاء بقربة يزعبها » أي يتدافعُ بها ويحملها
لثقلها . وقيل زَعَبَ بِحِمْلِهِ إذا استقام .

* وفي حديث علي وعطيته « أنه كان يزعب لقوم ويؤوصُ لآخرين » الزَّعْبُ : الكثرة .

* وفي حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم « أنه كان تحت زعوبة أو زعوفة » هي بمعنى
راعوفة ، وقد تقدمت في حرف الراء .

﴿ زعج ﴾ (س) في حديث أنس « رأيتُ عمرُ يُزْعِجُ أبا بكرٍ إزعاجاً يوم السقيفة » أي
يُقيمه ولا يدعه يستقرُّ حتى يابته .

(س) وفي حديث ابن مسعود « الْحَلْفُ يُزْعَجُ السَّلْعَةَ وَيَمْحَقُ الْبَرَكَهَ » أى يُنْفِقُهَا وَيُخْرِجُهَا من يد صاحبها وَيُقْلِقُهَا .

﴿ زعر ﴾ (س) فى حديث ابن مسعود « إنَّ امرأةً قالت له : إني امرأةٌ زَعراءُ » أى قليلةُ الشَّعْر ، وهو الزَّعْرُ بالتحريك . ورجلٌ أزعَر ، والجمع زُعر .

* ومنه حديث على رضى الله عنه يَصِفُ الْغَيْثَ « أخرج به من زُعرِ الجِبَالِ الأعشاب » يريد القليلةُ النَّبات ، تشبيهاً بقلةِ الشَّعْر .

﴿ زعم ﴾ (هـ) فيه « الزَّعِيمُ غَارِمٌ » الزَّعِيمُ : الكَفِيلُ ، والغَارِمُ : الضَّامِنُ .

* ومنه حديث على « ذِمَّتِي رَهِينَةٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ » أى كَفِيلٌ . وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفيه « أنه ذكر أيوب عليه السلام فقال : كان إذا مرَّ برجلين يتزَّاعمان ، فيذكران الله ، كَفَّرَ عنهما » أى يَتَدَايَعَانِ شَيْئًا فيخْتَلِفَانِ فيه ، فيَحْلِفَانِ عليه كان يُكْفِرُ عنهما لأجل حلفهما . وقال الزَّخَشَرِيُّ : « معناه أنهما يتحدَّثان بالزَّعَمَاتِ : وهى مالا يوثق به من الأحاديث ، وقوله فيذكران الله : أى على وجه الاستغفار » .

* ومنه الحديث « بئسَ مَطِيَّةَ الرَّجُلِ زَعْمُوهُ » معناه أن الرَّجُلَ إذا أرادَ الْمَسِيرَ إلى بَلَدٍ وَالظَّننَ فى حاجة ركب مطيته ، وسار حتى يقضى أربه ، فشبه ما يُقَدِّمُهُ الْمُتَكَلِّمُ أمامَ كَلَامِهِ ويتوصَّلُ به إلى غَرَضِهِ - من قوله زَعْمُوا كذا وكذا - بِالْمَطِيَّةِ التى يتوصَّلُ بها إلى الحاجة . وإنما يقال زَعْمُوا فى حديث لا سَنَدَ له ولا ثبت فيه ، وإنما يُحْكَمَى على الألسُنِ على سبيلِ البلاغ ، فذَمَّ من الحديث ما كان هذا سبيله . والزَّعْمُ بالضم والفتح : قريب من الظن .

(س) وفى حديث المغيرة « زَعِيمُ الأَنْفَاسِ » أى مُوَكَّلٌ بالأَنْفَاسِ يُصَعِّدُهَا لِغَلْبَةِ الحَسَدِ وَالكَآبَةِ عَلَيْهِ ، أو أرادَ أَنْفَاسَ الشَّرْبِ ، كأنه يتحسَّسُ كلامَ الناسِ وَيَعِيهِمْ بما يُسْقِطُهُمْ . والزَّعِيمُ هنا بمعنى الوَكِيلِ .

﴿ زعن ﴾ (س) فى حديث عمرو بن العاص « أَرَدْتُ أَنْ تُبَلِّغَ النَّاسَ عَنِّي مَقَالَهَ يَزْعُنُونَ إليها » أى يَمِيلُونَ إليها . يقال زَعَنَ إلى الشَّيْءِ إذا مالَ إليه . قال أبو موسى : أظنُّه يَرَكُنُونَ إليها فَضَحَّفَ . قلت : الأَقْرَبُ إلى التَّصْحِيفِ أن يكون : يُدْعِنُونَ من الإذعان وهو الانقيادُ ، فعداها بِألى بمعنى اللام . وأما يَرَكُنُونَ فما أبعدها من يَزْعُنُونَ .

﴿ زعنف ﴾ (هـ) في حديث عمرو بن ميمون « إيتاكم وهذه الزعانيف الذين رغبوا عن الناس وفارقوا الجماعة » هي الفرق المختلفة. وأصلها أطراف الأديم والأكارع. وقيل أجنحة السمك، واحدها زعنفة، وجمعها زعانف، والياء في الزعانيف للإشباع، وأكثر ما تجيء في الشعر، شبه من خرج عن الجماعة بها.

﴿ باب الزاي مع الفين ﴾

﴿ زغب ﴾ (س) فيه « أنه أهدي له أجر زغب » أي قنّاء صغار. والزغب جمع الأزغب، من الزغب: صغار الريش أول ما يطلع، شبه به ما على القنّاء من الزغب.

﴿ زغر ﴾ * في حديث الدجال « أخبروني عن عين زغر هل فيها ماء؟ قالوا: نعم » زغر بوزن صرد: عين بالشام من أرض البلقاء. قيل هو اسم لها. وقيل اسم امرأة نسبت إليها.

* وفي حديث علي رضي الله عنه « ثم يكون بعد هذا غرق من زغر » وسياق الحديث يشير إلى أنها عين في أرض البصرة، ولعلها غير الأولى. فأما زغر - بسكون العين المهملة - فوضع بالحجاز.

﴿ باب الزاي مع الفاء ﴾

﴿ زفت ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى عن المزفت من الأوعية » هو الإناء الذي طلي بالزفت وهو نوع من القار، ثم انتبذ فيه.

﴿ زفر ﴾ (س) فيه « وكان النساء يزفرن القرب يسقين الناس في الغزو »، أي يحمّلنها مملوءة ماء. زفر وأزدر إذا حمل. والزفر: القرية.

* ومنه الحديث « كانت أم سليط تزفر لنا القرب يوم أحد ».

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه « كان إذا خلا مع صاعيته وزافوته انبسط » زافرة الرجل: أنصاره وخاصته.

﴿ زُفْزِفٌ ﴾ (س) في حديث أمّ السائب « أنه مرَّ بها وهي تُزْفُزِفُ من الحُمَى » أى ترتعد من البرد . ويُروى بالراء . وقد تقدّم .

﴿ زَفَفٌ ﴾ (هـ) في حديث تزويج فاطمة رضى الله عنها « أنه صنَّع طعاماً وقال لِبِلَالِ : ادخِلِ الناسَ على زُفَّةٍ زُفَّةٍ » أى طائفة بعد طائفة ، وزُمرَةٌ بعد زُمرَةٍ ، سُمِّيتَ بذلك لِزُفِيفِهَا في مَشِيهَا وإقبالها بسرعة .

(س) ومنه الحديث « يُزْفُ عَلَى ثِيَابِي وَبَيْنَ إِبراهيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الجَنَّةِ » إِنْ كَسِرَتْ الزَّيَّ فَعَنَاهُ يُسْرِعُ ، مِنْ زَفٍ فِي مَشْيِهِ وَأَزْفٌ إِذَا أُسْرِعَ ، وَإِنْ فَتِحَتْ فَهُوَ مِنْ زَفَفَتْ العُرُوسُ أَزْفُهَا إِذَا أَهْدَيْتَهَا إِلَى زَوْجِهَا .

* ومنه الحديث « إِذَا وُلِدَتِ الجَارِيَةُ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهَا مَلَكًا يُزِفُ البَرَكَةَ زَفًّا » .

* ومنه حديث المغيرة « فَمَا تَفَرَّقُوا حَتَّى نَظَرُوا إِلَيْهِ قَدْ تَكْتَبُ يُزْفُ فِي قَوْمِهِ » .

﴿ زَفْلٌ ﴾ * في حديث عائشة « أَنهَا أُرْسِلَتْ إِلَى أَزْفَلَةٍ مِنَ النَّاسِ » أى جَمَاعَةٍ . وَقَدْ تَقَدَّمَ هُوَ وَأَمثَالُهُ فِي حَرْفِ الهَمْزَةِ ، لِأَجْلِ لَفْظِهِ وَإِنْ كَانَ هَذَا مَوْضِعَهُ .

﴿ زَفْنٌ ﴾ * في حديث فاطمة رضى الله عنها « أَنهَا كَانَتْ تَزْفِنُ لِلْحَسَنِ » أى تُرْقِصُهُ . وَأَصْلُ الزَّفْنِ : اللَّعْبُ وَالدَّفْعُ .

(س) ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « قَدِمَ وَفَدَّ الحَبَشَةَ فَجَعَلُوا يَزْفِنُونَ وَيَلْعَبُونَ » أى يَرْقِصُونَ .

(س) ومنه حديث عبد الله بن عمرو « إِنَّ اللهَ أَنْزَلَ الحَقَّ لِيُذْهَبَ بِهِ البَاطِلُ ، وَيُبْطَلُ بِهِ اللَّعْبُ وَالزَّفْنُ ، وَالزَّمَارَاتُ وَالمَزَاهِرُ ، وَالكِنَارَاتُ » سَاقَ هَذِهِ الأَلْفَافَ سِياقًا وَاحِدًا .

﴿ بَابُ الزَّيِّ مَعَ القَافِ ﴾

﴿ زَقَفٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « يَأْخُذُ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَوْمَ القِيَامَةِ بِيَدِهِ ثُمَّ يَتَزَقَفُهَا تَزَقَفًا الرَّمَانَةَ » .

[هـ] ومنه الحديث « بلغ عمر أن معاوية قال : لو بلغ هذا الأمر إلينا بني عبد مناف - يعني الخلافة - تزقناه تزق الأكرة » التزق . كالتلقف . يقال تزقت الأكرة وتلققتها ، وهو أخذها باليد على سبيل الاختطاف والاستلاب من الهواء . وهكذا جاء الحديث « الأكرة » والأفصح الأكرة . وبني عبد مناف : منصوبٌ على نندح ، أو مجرورٌ على البدل من الضمير في إلينا .

* ومنه الحديث « إن أبا سفيان قال لبني أمية : تزقوها تزق الأكرة »
يعني الخلافة .

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير « لما اصطفى الصفان يوم الجمل كان الأشتر زقني منهم فأخذنا ، فوقعنا إلى الأرض ، فقلتُ اقتلوني ومالكاً^(١) » أي اختطفني واستلبني من بينهم . والانتخاؤُ : افتعالٌ من الأخذِ بمعنى التفاعل : أي أخذ كل واحد منّا صاحبه .

﴿ زق ﴾ (هـ) فيه « من منح منحة لبناً أو هدى زقاً » الزقاق بالضم : الطريق ، يُريد من دلّ الضال أو الأعمى على طريقه . وقيل أراد من تصدق بزقاق من النخل ، وهي السكة منها . والأوّل أشبه ؛ لأن هدى من الهداية لا من الهدية .

(هـ) وفي حديث علي « قال سلام : أرسلني أهلي إليه وأنا غلام فقال : مالي أراك مزقاً » أي محذوف شعر الرأس كله ، وهو من الزق : الجلد يُجز شعره ولا يُنتف ننف الأديم : يعني مالي أراك مطوم الرأس كما يطم الزق ؟

* ومنه حديث سلمان « أنه رُئي مطموم الرأس مزقاً » .

(س) ومنه حديث بعضهم « أنه حاق رأسه زقية » أي حلقة منسوبة إلى التزقيق .
ويروى بالطاء . وقد تقدم .

﴿ زقم ﴾ * في صفة النار « لو أن قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا » الزقوم : ما وصف الله في كتابه العزيز فقال : « إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم ، طلعها كأنه رؤوس الشياطين » وهي فعول من الزقم : اللقم الشديد ، والشرب المفرط .

(١) مالك : هو اسم الأشتر . الفائق ١/٥٣٦ .

(س) ومنه الحديث « إنَّ أبا جهل قال : إنَّ محمداً يُخَوِّفُنَا شَحْرَةَ الزَّقُومِ ، هاتوا الزُّبْدَ وَالتَّمْرَ وَتَرَاقِمُوا » أى كُلُّوا . وقيل أكل الزُّبْدَ وَالتَّمْرَ بِلُغَةِ إفريقية : الزَّقُومِ .

﴿ زقا ﴾ * فى حديث هشام بن عروة « أنت أثقل من الزَّوَّاقِ » هى الدَّيْكَةُ ، واحدها زاقٍ . يقال : زقا يزقو إذا صاح . وكل صاح زاقٍ . يريد أنها إذا زقت سحراً تفرق السَّمَارُ والأحبابُ . ويروى : أثقل من الزَّاووق ، وسيجىء .

﴿ باب الزاى مع الكاف ﴾

﴿ زكت ﴾ (س) فى صفة على رضى الله عنه « أنه كان مزكوتاً » أى تملوءا علما ، من قولهم زكت الإناء إذا ملأته ، وزكته الحديث زكتا إذا أوعاه إياه . وقيل : أراد كان مذكراً ، من المذى .

﴿ زكن ﴾ (س) فى ذكر إياس بن معاوية قاضى البصرة ، يضرب به المثل فى الذكاء ، قال بعضهم « أزن من إياس » الزكن والإزكان : الفطنة ، والحدس الصادق . يقال زكنت منه كذا زكنا وزكنا ، وأزكنته .

﴿ زكا ﴾ (هـ) قد تكررت فى الحديث ذكر « الزكاة والتزكية » وأصل الزكاة فى اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدح ، وكل ذلك قد استعمل فى القرآن والحديث ، ووزنها فعلة كالصدقة ، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفاً ، وهى من الأسماء المشتركة بين المخرج والفعل ، فتطلق على العين ، وهى الطائفة من المال المزكى بها ، وعلى المعنى ، وهو التزكية . ومن الجهل بهذا البيان أتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى « والذين هم للزكاة فاعلون » ذاهباً إلى العين ، وإنما المراد المعنى الذى هو التزكية ، فالزكاة طهارة للأموال ، وزكاة الفطر طهارة للأبدان .

* وفى حديث زينب « كان اسمها برّة ، فغيره ، وقال : تزكى نفسها ! » تزكى الرجل نفسه إذا وصفها وأثنى عليها .

* وفي حديث الباقر « أنه قال : زكاة الأرض يُبسها » يريد طهارتها من النجاسة كالبول وأشباهه بأن يحفّ ويذهب أثره .

(س) وفي حديث معاوية « أنه قدِم المدينة بمال ، فسأل عن الحسن بن علي فقيل إنه بمكة فازكى المال ومضى فلحق^(١) الحسن ، فقال : قدِمْتُ بمال ، فلما بلغني سُخُوصك أزكيتُهُ ، وها هو ذا كأنه يُريد أو عيته مما تقدم . هكذا فسره أبو موسى .

﴿ باب الزاي مع اللام ﴾

﴿ زلحف ﴾ (هـ) في حديث سعيد بن جبير « ما ازحلفنا نحك الأمة عن الزنا إلا قليلاً ، لأن الله تعالى يقول : وأن تصبروا خير لكم » أي ما تنحى وما تباعد . يقال ازحلف وازحلف ، على القلب ، وتزحلف . قال الزمخشري : الصوابُ ازحلفُ كاقشعر ، وازحلف^(٢) بوزن اطهر ، على أن أصله ازتلحف فأدغمت التاء في الزاي .

﴿ زلخ ﴾ (هـ) فيه « إن فلانا المحاربي أراد أن يفتك بالنبى صلى الله عليه وسلم فلم يشعرُ به إلا وهو قائم على رأسه ومعه السيف ، فقال : اللهم اكفنيه بما شئت ، فانكبَّ لوجهه من زلخة زلخها بين كتفيه وندر سيفه » يقال رمى الله فلانا بالزلخة - بضم الزاي وتشديد اللام وفتحها - وهو وجع يأخذ في الظهر لا يتحرك الإنسان من شدته^(٣) ، واشتقاقها من الزلخ وهو الزلق ، ويروى بتخفيف اللام . قال الجوهري : « الزلخ : المزلّة تزلّ منها الأقدام ، والزلخة مثال القبرة : الزلخوة التي تزلخ منها الصبيان » قال الخطابي : رواه بعضهم : فزلج بين كتفيه ، يعنى بالجيم وهو غلط .

﴿ زلزل ﴾ * فيه « اللهم اهزم الأحزاب وزلزلهم » الزلزلة في الأصل : الحركة العظيمة والإزعاج الشديد ، ومنه زلزلة الأرض ، وهو ها هنا كناية عن التخويف والتحذير : أى اجعل أمرهم مضطرباً متقلّباً غير ثابت .

(١) في الأصل : « فلق » والثبت من اللسان . (٢) الذى في الفائق ١/٥٣٩ : وازحلف ؛ على أن الأصل تزحلف قلب تزحلف ، فأدغمت التاء في الزاي . (٣) أنشد الهروي :

داوٍ بها ظهرك من توجاعه من زلخاتٍ فيه وانقطاعه

* ومنه حديث عطاء « لا دَقَّ ولا زلزلة في الكيل » أى لا يُحْرَك ما فيه ويهزَّ لينضمَّ ويسع أكثر مما فيه .

* وفي حديث أبي ذر رضى الله عنه « حتى يخرج من حَمَلَة تَدْيِيه يَتَزَلزل » .

﴿ زلع ﴾ * فيه « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي حتى تَزَلَعَ قَدَمَاهُ » يقالُ زَلَعَ قدمه بالكسر ، يَزَلَعُ زَلْعًا بالتحريك إذا تشقق .

* ومنه حديث أبي ذر « مرَّ به قومٌ وهم مُحْرِمُونَ وقد تَزَلَعَت أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ ، فسألوه بأى شيء نَدَاوِيهَا ؟ فقال بالدَّهْنِ » .

(هـ) ومنه الحديث « إن المُحْرَمَ إذا تَزَلَعَت رِجْلُهُ فَلَهُ أَنْ يَدَهُنَهَا » .

﴿ زلف ﴾ (هـ) فى حديث يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ « فَيُرْسِلُ اللهُ مَطْرًا فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ » الزَّلْفَةُ بِالتَّحْرِيكِ ، وَجَمْعُهَا زَلْفٌ : مَصَانِعُ المَاءِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى المَزَالِفِ أَيْضًا . أَرَادَ أَنْ المَطَرُ يُغَدِّرُ فى الأَرْضِ فَتَنْصِيرُ كَأَنَّهَا مَصْنَعَةٌ مِنْ مَصَانِعِ المَاءِ . وَقِيلَ : الزَّلْفَةُ : المِرَاةُ ، شَبَّهَ بِهَا لِاسْتِوَائِهَا وَنَظَافَتِهَا . وَقِيلَ الزَّلْفَةُ : الرِّوْضَةُ . وَيُقَالُ بِالقَافِ أَيْضًا .

(س) وَفِيهِ « إِذَا أَسْلَمَ العَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ يُكْفِرُ اللهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ أَزْلَفَهَا » أَيْ أَسْلَفَهَا وَقَدَّمَهَا . وَالأَصْلُ فِيهِ القُرْبُ وَالتَّقَدُّمُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الضَّحِيَّةِ « أَتَى بِنْدَانَتِ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ ، فَطَفِقَ يَزْدَلِفُنْ إِلَيْهِ بِأَيْتِيْنٍ يَبْدَأُ » أَيْ يَقْرُبُنْ مِنْهُ ، وَهُوَ يَقْتَعِلُنْ مِنَ القُرْبِ ، فَأَبْدَلَ التَّاءَ دَالًا لِأَجْلِ الزَّيِّ .

* وَمِنْهُ الحَدِيثُ « إِنَّهُ كَتَبَ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ - وَهُوَ بِالمَدِينَةِ - انظُرْ مِنَ اليَوْمِ الَّذِي تَتَجَهَّزُ فِيهِ اليَهُودُ لَسَبِّتِهَا ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَازْدَلِفْ إِلَى اللهِ بِرِكَعَتَيْنِ وَاحْطَبْ فِيهِمَا » أَيْ تَقَرَّبْ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّسَابَةِ « فَمَنْكُمُ المَزْدَلِفُ الحَرْثُ صَاحِبُ العِمَامَةِ القَرْدَةِ » إِنَّمَا سُمِّيَ المَزْدَلِفُ لِاقْتِرَابِهِ إِلَى الأَقْرَانِ وَإِقْدَامِهِ عَلَيْهِمْ . وَقِيلَ لِأَنَّهُ قَالَ فى حَرْبِ كَلِيبِ : ازْدَلِفُوا قَوْسِي أَوْ قَدْرَهَا « أَيْ تَقَدَّمُوا فى الحَرْبِ بِقَدْرِ قَوْسِي .

(هـ) ومنه حديث الباقر « مالک من عیشک إلا لذّة تزدرف بك إلى حمامک » أى تُقربُك إلى موتک .

* ومنه سُمي المشعر الحرام « مُزدلفة » لأنه يُقربُ إلى الله فيها (١) .

* وفي حديث ابن مسعود ذِكرُ « زُلف اللیل » وهى ساعاته ، واحداثها زُلفة . وقيل هى الطائفةُ من اللیل قليلةً كانت أو كثيرةً .

(هـ) وفي حديث عمر رضی الله عنه « إن رجلاً قال له : إني حججتُ من رأس هريّ ، أو خارك ، أو بعض هذه المزالف » رأسُ هريّ وخارك : موضعان من ساحل فارس يُربطُ فيهما . والمزالف : قرى بين البر والريف ، واحداثها مزلفة .

﴿ زلق ﴾ (هـ) في حديث علي « أنه رأى رجلين خرجا من الحمام متزلقين » تزلق الرجل إذا تنعم حتى يكون لونه بريق وبصيص .

* وفيه « كان اسم ترس النبي صلى الله عليه وسلم الزلوق » أى يزلق عنه السلاح فلا يخرج منه .

* وفيه « هدَرَ الحمام فزلت الحمامة » الزلق : العجزُ : أى لما هدَرَ الذّكر ودارَ حول الأنثى أدارت إليه مؤخرها .

﴿ زلل ﴾ (هـ) فيه « من أزلت إليه نعمة فليشكرها » أى أسديت إليه وأعطيتها ، وأصله من الزليل ، وهو انتقال الجسم من مكان إلى مكان ، فاستعير لانتقال النعمة من المنعم إلى المنعم عليه . يقال زلت منه إلى فلان نعمةً وأزلها إليه .

(س) وفي صفة الصراط « مدحضة مزلة » المزلة : مفعلةٌ من زلّ يزل إذا زلق ، وتفتح الزاى وتكسر ، أراد أنه تزلق عليه الأقدام ولا تثبت .

* وفي حديث عبدالله بن أبي سرح « فأزله الشيطان فأحرق بالكفار » أى حمّله على الزلل وهو الخطأ والذنب . وقد تكرر في الحديث .

(١) في الهروى أنها سميت المزدلفة ، من الازدلاف وهو الاجتماع ، لاجتماع الناس بها . وانظر المصباح والقاموس (زلف)

(س) ومنه حديث عليّ؛ كتبَ إلى ابنِ عباسٍ رضِيَ اللهُ عنهم «اختطفتَ ماقدَرتَ عليه من أموالِ الأُمّةِ اختِطافَ الذُّبِّ الأزلِّ داميةَ المعزَى» الأزلُّ في الأصل: الصَّغِيرُ العَجْزُ، وهو في صِفَاتِ الذُّبِّ الخَفِيفُ. وقيل هو من قولهم زلَّ زليلاً إذا عدا. وخصَّ الدَّامِيَةَ لأنَّ من طَبَعَ الذُّبِّ حَبَّةَ الدَّمِ، حتى إنه يركى ذُبّاً دَامِيَا فيثب عليه لياً كُلَّهُ.

﴿زلم﴾ (هـ) في حديث الهجرة «قال سُرَاقَةُ: فأخْرَجْتُ زُلماً» وفي رواية «الأزلام» الزُّلْمُ والزُّلْمُ واحدُ الأزلام: وهى القِدَاحُ التى كانت فى الجاهلية عليها مكتوبُ الأمرِ والنهى، افعل ولا تفعل، كان الرجلُ منهم يضعُها فى وعاء له، فإذا أرادَ سَفْراً أو زواجاً أو أمراً مُهِمّاً أدخلَ يده فأخرج منها زُلماً، فإن خرج الأمرُ مَضَى لشأنه، وإن خرج النهى كَفَّ عنه ولم يفعلهُ. وقد تكرر ذكرها فى الحديث.

(هـ) وفى حديث سَطِيح:

* أم فاز^(١) فازلَمَ به شأؤ العَنِّ *

ازلَمَ: أى ذهب مُسرِعاً، والأصلُ فيه ازلامٌ فحذفَ الهمزة تخفيفاً. وقيل أصلُها ازلامٌ كاشهَابٌ فحذفَ الألف تخفيفاً أيضاً، وشأؤ العَنِّ: اعتراض الموت على الخلق. وقيل ازلَمَ: قبض. والعَنِّ الموت: أى عَرَضَ له الموت فقبضَهُ.

﴿باب الزاى مع الميم﴾

﴿زمت﴾ (هـ) فيه «أنه كان عليه السلام من أزمَتِهِم فى المَجْلِسِ» أى أَرزَنَهُم وأوقَرِهِم. يقال: رجل زَمِيْتُ وزَمِيْتُ، هكذا ذكره الهروى فى كتابه عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٢). والذى جاء فى كتاب أبى عبيد وغيره قال فى حديث زيد بن ثابت «كان من أفكهِ النَّاسِ إذا خلا مع أهله وأزمَتِهِم فى المَجْلِسِ» ولعلَّهما حديثان.

﴿زحخر﴾ (هـ) فى حديث ابن ذى يزن:

يَرْمُونِ عن عَتَلٍ كأنَّها غُبُطٌ بِزَحْخَرٍ يُعْجِلُ المَرْمِيَّ إِعْجَالاً^(٣)

(١) يروى «فاد» بالذال المهملة، والفعلان بمعنى «مات». (٢) وكذا فعل الزحشمى فى الفائق ٣/٣٧. (٣) نسبه فى اللسان لأبى الصلت الثقفى. ثم قال: «وفى التهذيب. قال أمية بن أبى الصلت...» وذكر البيت.

الزَّمْرُ: السَّهْمُ الدَّقِيقُ الطَّوِيلُ. وَالغُبُطُ: خَشَبُ الرَّحَالِ، وَشَبَّهَ الْقَيْسِيُّ الْفَارِسِيَّةَ بِهَا.

﴿ زمر ﴾ (هـ) فيه « نهى عن كَسْبِ الزَّمَارَةِ » هِيَ الزَّانِيَةُ . وَقِيلَ هِيَ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الزَّأَى ، مِنْ الرَّمَزِ وَهِيَ الْإِشَارَةُ بِالْعَيْنِ أَوْ الْحَاجِبِ أَوْ الشَّفَةِ ^(١) ، وَالزَّوَانِي يُفَعِّلُنَ ذَلِكَ ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ . قَالَ ثَعْلَبُ: الزَّمَارَةُ هِيَ الْبَغِيَّةُ الْحَسَنَاءُ ، وَالزَّمِيرُ: الْفَلَامُ الْجَمِيلُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْمَغْنِيَّةَ . يُقَالُ غَنَاءَ زَمِيرٍ: أَي حَسَنَ . وَزَمَّرَ إِذَا غَنَّى ، وَالْقَصَبَةُ الَّتِي يُزَمَّرُ بِهَا زَمَارَةٌ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ « أَيْمَزُّمُورُ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » وَفِي رِوَايَةٍ « مَزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » لَلزَّمُورِ - بفتح الميم وَضَمًّا - وَالْمِزْمَارُ سَوَاءٌ ، وَهُوَ الْآلَةُ الَّتِي يُزَمَّرُ بِهَا .

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى « سَمِعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فَقَالَ لَقَدْ أُعْطِيَْتَ مَزْمَارًا مِنْ مَزْمَارِمْ آلِ دَاوُدَ » شَبَّهَ حُسْنَ صَوْتِهِ وَحِلَاوَةَ نَفَمَتِهِ بِصَوْتِ الْمِزْمَارِ . وَدَاوُدُ هُوَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَإِلَيْهِ الْمُنتَهَى فِي حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ . وَالْأَلُّ فِي قَوْلِهِ آلِ دَاوُدَ مُقْحَمَةٌ . قِيلَ مَعْنَاهُ هَاهُنَا الشَّخْصُ .

(هـ س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَبْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ أَتَى بِهِ إِلَى الْحِجَابِ وَفِي عُنُقِهِ زَمَارَةٌ » الزَّمَارَةُ: الْفُلُّ وَالسَّاجُورُ الَّذِي يُجْعَلُ فِي عُنُقِ الْكَلْبِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحِجَابِ « ابْعَثْ إِلَى بَقْلَانَ مُزْمَرًا مُسَمَّعًا » أَي مَسْجُورًا مُقِيدًا . قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلِي مُسَمِّعَانِ ^(٢) وَزَمَارَةٌ وَظِلٌّ مَدِيدٌ وَحِصْنٌ أَمَقٌ

[كَانَ مَحْبُوسًا] ^(٣) فَمُسَمِّعَاهُ: قَيْدَاهُ لِصَوْتِهِمَا إِذَا مَشَى ، وَزَمَارَتُهُ: السَّاجُورُ . وَالظِّلُّ وَالْحِصْنُ السَّجْنُ وَظَلَمْتَهُ .

(١) أنشد الهروي :

رَمَزَتْ إِلَى مَخَافَةٍ مِنْ بَعْلِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْدُوَ إِلَى كَلَامِهَا

(٢) رواه الهروي بكسر الميم الأولى وفتح الثانية . ثم قال : ويروى بالضم والكسر .

(٣) الزيادة من ا واللسان والهروي .

﴿ زمزم ﴾ * في حديث قبّاث بن أشيم « والذي بعثك بالحق متحرّك به لسانى ولا تزمزمت به شفتاى » الزمزمّة : صوت خفى لا يكاد يُفهم .

* ومنه حديث عمر « كتب إلى أحد عمّاله فى أمر الجوس : وانهمم عن الزمزمّة » هى كلام يقولونه عند أكلهم بصوت خفى .

* وفيه « ذكر زمزم » وهى البئرُ المعروفةُ بمكة . قيل سُميت بها لكثرة ماؤها . يقال : ماء زمزم وزمزم . وقيل هو اسم علم لها .

﴿ زمع ﴾ (س) فى حديث أبى بكر والنسابة « إنك من زمعات قريش » الزمعة بالتحرّك : التلعةُ الصغيرة : أى لست من أشرافهم ، وقيل هى مادون مسایل الماء من جانبى الوادى .

﴿ زمّل ﴾ (هـ) فى حديث قتلى أحد « زمّلهم بثيابهم ودمائهم » أى لفّوهم فيها . يقال ترمّل بثوبه إذا التّفّ فيه .

* ومنه حديث السقيفة « فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم » أى مغطّى مُدثر ، يعنى سعد بن عبّاة .

(هـ) وفى حديث أبى الدرداء « لئن فقدتمونى لكتفقدنّ زملاً عظيماً » الزمّل : الحمل ، يريد حملاً عظيماً من العلم . قال الخطّابى : رواه بعضهم زمّل بالضم والتشديد ، وهو خطأ .

* وفى حديث ابن رَوَاحَة « أنه غزا معه ابن أخيه على زاملة » الزاملة : البعير الذى يُحمل عليه الطّعام والمتاع ، كأنها فاعلةٌ من الزمّل : الحمل .

* ومنه حديث أسماء « وكانت زمالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمالة أبى بكر واحدة » أى مركوبهما وأداتهما وما كان معهما فى السّفر .

(هـ) وفيه « أنه مشى عن زميل » الزميل : العدّيل الذى حمّله مع حملك على البعير . وقد زاملنى : عادكنى . والزميل أيضاً : الرفيق فى السّفر الذى يُعينك على أمورك ، وهو الرديف أيضاً .

* وفيه «اللقسيّ أزاميلُ وغفمة» الأزاميل : جمع الأرملة ، وهو الصوت ، والياء للإشباع ، وكذلك الغفمة ، وهى فى الأصل كلامٌ غيرُ بين .

﴿ زم ﴾ (هـ) فيه لا زِمَامَ ولا خِزَامَ فى الإسلام « أراد ما كان عبّادُ بنى إسرائيل يفعلونه من زَمَ الأنوف ، وهو أن يُخَرَّقَ الأنفُ ويُعمل فيه زِمَامٌ كزِمَامِ النَّاقَةِ لِيُقَادَ به .

[هـ] وفيه « أنه تلا القرآن على عبد الله بن أبى وهو زَامٌ لا يتكلم » أى رافع رأسه لا يقبل عليه . والزَم : الكَبُرُ . وزَمَ بأنفه إذا شَمَخَ وتكَبَّرَ . وقال الحربى فى تفسيره : رجل زامٌ أى فزع .

﴿ زمن ﴾ (هـ) فيه « إذا تقارب الزمان لم تكدرؤيا المؤمن تكذب » أراد استواء الليل والنهار واعتدالهما . وقيل : أراد قرب انتهاء أمد الدنيا . والزمان يُقَع على جميع الدهر وبعضه (١) .

﴿ زمهر ﴾ (هـ س) فى حديث ابن عبدالعزيز « قال : كان عمر مُزْمَهراً على الكافر » أى شديد الغضب عليه . والزمهريُّ : شدة البرد ، وهو الذى أعدّه الله عذاباً للكفار فى الدار الآخرة .

﴿ باب الزاى مع النون ﴾

﴿ زناً ﴾ (هـ) فيه « لا يُصَلِّينَ أحدكم وهو زَنَاءٌ » أى حاقنٌ بوجهه . يقال زَنَأَ بوجهه يزنه نأً زناً فهو زَنَاءٌ بوزن جَبَان ، إذا احتقن . وأزناه إذا حقنه . والزَّناءُ فى الأصل : الضيقُ ، فاستعير للحاقن لأنه يَضيقُ بوجهه .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « أنه كان لا يُحِبُّ من الدنيا إلا أزنأها » أى أضيّقها .

(س) وفى حديث سعد بن ضمرة « فزناؤا عليه بالحجارة » أى ضيّقوا .

(١) فى الدر النثير : قال الفارسى : ويحتمل أنه عبارة عن قرب الأجل ، وهو أن يطعن المؤمن فى السن ويبلغ أوان الكهولة والمشيب ، فإن رؤياه أصدق ، لاستكمال تمام الحلم والأناة وقوة النفس .

(هـ) وفيه « لا بُصَلَى زَانِيٌ » يعنى الذى يَصْعَدُ فى الجبلِ حتى يَسْتَتِمَّ الصُّعُودَ ، إمَّا لِأَنَّهُ لا يَتِمَكَّنْ ، أو مِمَّا يَقَعُ عليه من البُهْرُ والنَّهِيحِ فيَضِيقُ لذلكِ نفسُهُ . يقال : زانًا فى الجبلِ يَزِنُّ نَأً إذا صَعَدَ .

﴿ زَنَجٌ ﴾ (س) فى حديثِ زيادٍ « قال عبد الرحمن بن السائب : فزَنَجَ شَيْءٌ أَقْبَلَ طَوِيلُ العُنُقِ ، قُلْتُ : ما أنت ؟ فقال : أنا النَّقَادُ ذُو الرَّقَبَةِ » قال الخطابى : لا أدرى ما زَنَجٌ ، وأحسبُه بالحاء . والزَّنَجُ : الدَّفْعُ ، كأنه يُرِيدُ هُجُومَ هذا الشخصِ وإقباله . ويحتمل أن يكونَ زَنَجٌ باللامِ والجيمِ ، وهو سُرْعَةُ ذَهَابِ الشَّيْءِ ومُضِيئِهِ . وقيل هو بالحاءِ بمعنى سَنَحَ وعَرَضَ ، وتَزَنَجَ على فُلانٍ أى تَطاولَ .

﴿ زَنخٌ ﴾ (هـ) فيه « إن رجلاً دعاه فقدم إليه إهالةً زَنخَةً فيها عَرَقٌ » أى مُتَغَيَّرَةٌ الرَّاحِمَةُ . ويقال سَنَخَةٌ بالسین .

﴿ زَنْدٌ ﴾ (هـ) فى حديثِ صالح بن عبد الله بن الزبير « أنه كان يعمل زَنْدًا بِمَكَّةَ » الزَنْدُ بفتح النون : المُسَنِّاةُ من خشبٍ وحجارةٍ يُضْمُ بعضها إلى بعض . والزَنْخَشْرِى أثبتها بالسكون وشبهها بزَنْدِ السَّاعِدِ . ويُرْوَى بالراءِ والباءِ وقد تقدم .

* وفيه ذكر « زَنْدَوْرَدٌ » وهو بسكون النون وفتح الواو والراء : ناحيةٌ فى أواخر العِراقِ لها ذكر كثيرٌ فى الفتوح .

﴿ زَنْقٌ ﴾ (هـ) فى حديثِ أبى هريرة « وإن جهنمَ يُقَادُ بها منُ نُوقةٍ » المَزْنُوقُ : المَرْبُوقُ بالزَّناقِ ، وهو حَلَقَةٌ تُوضَعُ تحتَ حَنَكِ الدَّابَّةِ ، ثم يُجْعَلُ فيها خَيْطٌ يُشَدُّ برأسه تمنعُ جَماحه . والزَّناقُ : الشُّكَّالُ أيضًا . وزَنْقَتُ الفرسِ إذا شكَّلتَ قوائمَه الأربعةَ .

* ومنه حديث مجاهد « فى قوله تعالى « لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلا قَلِيلًا » قال : شبهه الزَّناقُ ، (س) وفى حديثِ أبى هريرة الآخر « أنه ذكر المَزْنُوقُ فقال : المائِلُ شِقَّهُ لا يَدُ كَرِ اللهُ » قيل أصلُه من الزَّنَقَةِ ، وهى مَيْلٌ فى جِدَارٍ فى سِكةٍ أو عُرْقُوبٍ وإِدٍ . هكذا فسره الزَّخَشَرى . * ومنه حديثُ عثمان « قال : من يَشْتَرى هذه الزَّنَقَةَ فيزيدُها فى المسجدِ ؟ » .

﴿ زَنِمَ ﴾ فيه ذكر « الزَّئِيمِ » وهو الدَّعِيُّ فِي النَّسَبِ الْمَلْحَقُ بِالْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ ، تَشْبِيهًا لَهُ بِالزَّئِمَةِ ، وَهِيَ شَيْءٌ يُقَطَعُ مِنْ أُذُنِ الشَّاةِ وَيُتْرَكُ مُعَلَّقًا بِهَا ، وَهِيَ أَيْضًا هَنَّةٌ مُدْلَاةٌ فِي حَلْقِ الشَّاةِ كَالْمُلْحَقَةِ بِهَا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

* بِنْتُ نَبِيِّ لَيْسَ بِالزَّئِيمِ *

(س) وَحَدِيثُ لِقْمَانَ « الضَّائِنَةُ الزَّئِمَةُ » أَي ذَاتُ الزَّئِمَةِ . وَيُرْوَى الزَّئِمَةُ ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .

﴿ زَنِنَ ﴾ (هـ) فِيهِ لَا يُصَلِّينَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ زَيْنٌ « أَي حَاقِنٌ . يُقَالُ زَنَّ فُذْنًا : أَي حَقَّنَ فِقَطْرًا . وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يُدَافِعُ الْأَخْبَثِينَ مَعًا .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ الْعَبْدِ الْأَبْقِي وَلَا صَلَاةَ الزَّيْنِ » .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يُؤْمِنُكُمْ أَنْصَرُ وَلَا أَزَنُّ وَلَا أْفْرَعُ » .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَصِفُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ « مَا رَأَيْتُ رَئِيسًا مَحْرَبًا يُزَنُّ بِهِ » أَي يُتِّمُّهُ بِمُشَاكَلَتِهِ . يُقَالُ زَنَّهُ بِكَذَا وَأَزَنَّهُ إِذَا اتَّهَمَهُ بِهِ وَظَنَّهُ فِيهِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَنْصَارِ وَتَسْوِيدِهِمْ جَدِّ بْنِ قَيْسٍ ، « إِنَا لَنُزَنُّ بِالْبُخْلِ » أَي تَتَّهَمُ بِهِ .

* وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « فَتَى مِنْ قُرَيْشٍ يُزَنُّ بِشُرْبِ الْخَمْرِ » .

(س) وَمِنْهُ شَعْرُ حَسَانَ فِي عَائِشَةَ :

* حَصَانُ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيْبَةٍ (١) *

﴿ زَنَهُ ﴾ فِيهِ « سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ » أَي بوزن عرشه في عظم قدره . وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ الْوَاوُ ، وَالْهَاءُ فِيهَا عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ الْخُدُوفَةُ مِنْ أَوَّلِهَا ، تَقُولُ : وَزَنَ يَزِنُ وَزَنَا وَزِنَةً ، كَوَعَدَ يَعِدُ عِدَّةً ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا لِأَجْلِ لَفْظِهَا .

(١) تامة :

* وَتُصْبِحُ غُرَّتِي مِنْ لُحُومِ النَّوَافِلِ *

﴿زنا﴾ (هـ) فيه ذكر «قُسْطَنْطِينِيَّة الزانية» يريد الزاني أهلها . كقوله تعالى «وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظِلْمَةً» أي ظالمة الأهل .

(س) وفيه «إنه وفد عليه بنو مالك بن ثعلبة ، فقال : من أنتم ؟ قالوا : نحن بنو الزنية ، فقال : بل أنتم بنو الرشدة » الزنية بالفتح والكسر : آخر ولد الرجل والمرأة ، كالمعجزة . وبنو مالك يُسمون بنو الزنية لذلك . وإنما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بل أنتم بنو الرشدة ؛ نفيًا لهم عما يوهمه لفظ الزنية من الزنا ، وهو نقيض الرشدة . وجعل الأزهرى الفتح في الزنية والرشدة أفصح اللغتين . ويقال للولد إذا كان من زنا : هو لزنية ، وهو في الحديث أيضا .

﴿باب الزاي مع الواو﴾

﴿زوج﴾ (هـ) فيه «من أنفق زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ابْتَدَرَتْهُ حَبَّةُ الْجَنَّةِ . قيل : وما زوجان ؟ قال : فرسان ، أو عبدان أو بعيران » الأصل في الزوج : الصنف والنوع من كل شيء ، وكل شيئين مُقْتَرِنَيْنِ ؛ شكليين كانا أو تقيضين فهما زوجان . وكل واحد منهما زوج . يريد من أنفق صِنْفَيْنِ مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . جملة الزمخشرى من حديث أبي ذر ، وهو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم . ويروى مثله أبو هريرة أيضا عنه .

﴿زود﴾ * فيه «قال لَوْفَدَ عَبْدَ الْقَيْسِ : أَمَعَكُمْ مِنْ أَزْوَدَتِكُمْ شَيْءٌ ؟ قالوا : نعم » الأزودة : جمع زاد على غير القياس .

(س) ومنه حديث أبي هريرة «مَلَأْنَا أَزْوَدَتَنَا» يريد مزاولنا ، جمع مزود ، حملاً له على نظيره ، كالأوعية في وعاء ، مثل ما قالوا الغدايا والمسايا ، وخزايا وندآي .

(س) وفي حديث ابن الأكوع «فَأَمَرْنَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمَعْنَا تَزَاوِدَنَا» أي ما تزودناه^(١) في سفرنا من طعام .

(١) في الدر الثبير : قال الفارسي : لست أتحقق أنه بالفتح أو بالكسر ، فإن كان بالفتح فهو مصدر بمنزلة التزويد فعناه : جمنا ما تزودنا به ، فعبّر بلفظ المصدر عن الزاد . ومن قال بالكسر فيحتمل أنه اسم موضوع للزاد كالتنال والتساح . قال : وإنما يتمحل هذا لأجل النقل ، وإلا فالوجه : فجمنا أزوادنا .

﴿ زور ﴾ (هـ) فيه « المتشعب بما لم يُعطَ كلابس ثوبَي زور » الزور : الكذب ، والباطل ،
والشبهة . وقد تكرر ذكر شهادة الزور في الحديث ، وهي من الكبائر .

* فمنها قوله « عدت شهادة الزور الشرك بالله » وإنما عادته لقوله تعالى « والذين لا يدعون
مع الله إلهاً آخر » ثم قال بعدها « والذين لا يشهدون الزور » .

(س) وفيه « إن لزورك عليك حقاً » الزور : الزائر ، وهو في الأصل مصدرٌ وضع
موضع الاسم ، كصوم ونوم بمعنى صائمٍ ونائمٍ . وقد يكون الزور جمعُ زائرٍ ، كراكبٍ وراكبٍ .
وقد تكرر في الحديث .

(س) وفي حديث طلحة « حتى أزرته شعوباً » أي أوردته النيةً فزارها . وشعوب
من أسماء المنيّة .

(هـ) وفي حديث عمر يوم السقيفة « كنت زورّت في نفسي مقالةً » أي هيات وأصلحتُ .
والتزويرُ : إصلاحُ الشيء . وكلامٌ مزورٌ : أي مُحسّنٌ .

(هـ) ومنه حديث الحجاج « رحم الله امرأ زورّ نفسه على نفسه » أي قومها
وحسبها . قاله القتيبي . وقيل إنما أراد : أنهم أنفسهم على أنفسهم ، وحقيقته نسبتها إلى الزور ،
كفسقه وجهله .

(هـ) وفي حديث الدجال « رآه مكبلاً بالحديد بأزورة » هي جمعُ زوارٍ وزيارٍ : وهو
حبلٌ يُجعل بين التصدير والحقب . والمعنى أنه بُجمت يده إلى صدره وشدّت . وموضعُ أزورة
النصبُ ، كأنه قال مكبلاً مزوراً .

* وفي حديث أم سلمة « أرسلت إلى عثمان : يا بُنيّ ، مالي أرى رعيّتك عنك مزورّين »
أي معرّضين مُنحرّفين . يقال ازورّ عنه وازوارّه بمعنى .

* ومنه شعر عمر رضى الله عنه :

* بالخيل عابسةٌ زوراً منّا كِبها *

الزور : جمعُ أزورٍ ، من الزورِ : الميلُ .

* وفي قصيد كعب بن زهير :

* في خلقها عن بنات الزور^(١) تفضيل^(٢) *

الزور: الصدر ، وبناته : ما حوالية من الأضلاع وغيرها^(٣) .

﴿ زوق ﴾ (س) فيه « ليس لي ولنتي أن ندخل بيتا مزوقا » أي مزينا ، قيل أصله من الزأوق وهو الزئبق ؛ لأنه يطلى به مع الذهب ثم يدخل النار . فيذهب الزئبق ويبقى الذهب .

* ومنه الحديث « أنه قال لابن عمر : إذا رأيت قريشا قد هدّموا البيت ثم بنوه فزوّوه ، فإن استطعت أن تموت فمت » كره تزويق المساجد لما فيه من التّغيب في الدنيا وزينتها ، أو لشغلها المصلي .

(هـ) ومنه حديث هشام بن عمرو « أنه قال لرجل : أنت أثقل من الزأوق » يعني الزئبق . كذا يُسميه أهل المدينة .^(٤)

﴿ زول ﴾ * في حديث كعب بن مالك « رأى رجلاً مُبيضاً يزول به السراب » أي يرفعه ويظهره . يقال زال به السراب إذا ظهر شخصه فيه خيالا .
* ومنه قصيد كعب :

يوماً تطلّ حداب الأرض ترفعها من اللوامع تخليط وتزييل

يريد أن لوامع السراب تبدو دون حداب الأرض ، وترفعها تارةً وتخفيها أخرى .

(هـ) وفي حديث جندب الجهمي « والله لقد خالطه سهمي ولو كان زائلةً لتحرك »

الزائلة : كل شيء من الحيوان يزول عن مكانه ولا يستقر ،^(٤) وكان هذا المرعى قد سكن نفسه لا يتحرك لئلا يُحسّ به فيجوز عليه .

(١) الرواية في شرح ديوانه ١٠ « عن بنات الفحل » وبنات الفحل : النوق .

(٢) في الدر النثير : قلت : ونهى عن الزور . فسر بوصل الشعر . اهـ ، وانظر مادة (سف) فيما يأتي .

(٣) انظر (زقا) فيما سبق .

(٤) قال الهروي : يقع على الإنسان وغيره ، وأنشد :

وكنت امرأة أرمي الزوائل مرّةً . وأصبحتُ قد ودّعتُ رميَ الزوائل

قال : هذا رجل كان يختل النساء في شببته ويصيبهن .

وفي قصيد كعب :

في فتية^(١) من قريش قال قائلهم بيطن مكة لما أسلموا زولوا
أى انتقلوا عن مكة مهاجرين إلى المدينة .

(هـ) وفي حديث قتادة «أخذهُ العَوِيلُ والزَّوِيلُ» : أى القلق والانتزعاج، بحيث لا يستقرَّ
على المكان . وهو الزوالُ بمعنى .

* وفي حديث أبى جهل «يَرُولُ فى النَّاسِ» أى يُكثِرُ الحركة ولا يَسْتَقِرُّ . ويُرَوِّى
يَرْفُلُ . وقد تقدّم .

(س) وفي حديث النساء «بِرَّوَلَةٍ وَجَلْسٍ» الرِّوَلَةُ : المرأةُ الفَظِيئةُ الدَّاهِيَةُ . وقيل الظَّرِيْفَةُ .
والرَّوَلُ : الخَفِيْفُ الحركات .

﴿ زوى ﴾ (هـ) فيه «زَوَيْتُ لى الأَرْضِ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا» أى جُمِعَتْ : يقال
زَوَيْتُهُ أَرْوَاهُ زَيْتًا .

* ومنه دعاء السفر «وازُولنا البعيدَ» أى أجمعه واطوه .

[هـ] والحديث الآخر «إن المسجدَ لَيَزْوِى من النُّخامةِ كما تَنْزَوِى الجِلْدَةُ فى النَّارِ» أى
يَنْضَمُّ وَيَنْقَبِضُ . وقيل أراد أهلَ المَسْجِدِ ، وهُمُ الملائكةُ .

[هـ] ومنه الحديث «أعطانى ربِّى اثنتين ، وزَوَى عَنى واحدةً» .

* ومنه حديث الدعاء «وما زَوَيْتَ عَنى مما أَحَبُّ» أى صَرَفْتَهُ عَنى وَقَبَضْتَهُ .

[هـ] ومنه حديث عمر «قال للنبي صلى الله عليه وسلم : عجبتُ لِمَا زَوَى اللهُ عَنكَ مِنَ الدُّنْيَا» .

(هـ) وفي حديث آخر «لِيُزَوَّانَ الإِيْمَانُ بين هذينِ المَسْجِدَيْنِ» هكذا رَوَى بالهَمْزِ ،
والصَّوَابُ : لِيُزَوِّينَ بالياء : أى لِيُجْمَعَنَّ وَيُضَمَّنَّ .

(هـ) ومنه حديث أم معبد :

* فَيَا لَقْصَى مازَوَى اللهُ عَنكُمْ *

أى ما نَحَى عَنكُمْ مِنَ الخَيْرِ وَالْفَضْلِ .

(س) وفي حديث عمر : « كنت زوّيتُ في نفسي كلاماً » أي جمعت . والرواية : زوّرت بالراء . وقد تقدم .

* وفي حديث ابن عمر رضی الله عنهما « كان له أرضٌ زوّتها أرضٌ أخرى » أي قربت منها فضيقتها . وقيل أحاطت بها .

﴿ باب الزاي مع الهاء ﴾

﴿ زهد ﴾ (هـ) فيه « أفضل الناس مؤمنٌ مُزهدٌ » المُزهد : القليلُ الشيء . وقد أزهّد إزهداً وشيءٌ زهيدٌ : قليلٌ .

* ومنه الحديث « ليسَ عليه حسابٌ ولا على مؤمنٍ مُزهدٍ » .

(س) ومنه حديث ساعة الجمعة « فجعل يُزهدُها » أي يُقللُها .

* وحديث عليّ رضی الله عنه « إنك لزهدٌ » .

(س) ومنه حديث خالد « كتب إلى عمر رضی الله عنهما : أن الناس قد اندفعوا في الخمر وتزاهدوا الحدّ » أي احتفروه وأهانوه ، وراوه زهيداً .

* ومنه حديث الزهري ، وسئل عن الزهد في الدنيا فقال : « هو أن لا يغلب الحلالُ شكره ،

ولا الحرامُ صبره » أراد أن لا يعجز ويقصر شكره على ما رزقه الله من الحلال ، ولا صبره عن ترك الحرام .

﴿ زهر ﴾ (هـ) في صفة عليه السلام « أنه كان أزهرَ اللون » الأزهر : الأبيضُ المُستنير : والزهرُ والزّهرة : البياضُ النيرُ ، وهو أحسنُ الألوان .

* ومنه حديث الدجال « أعورٌ جعدٌ أزهرٌ » .

* ومنه الحديث « سألوه عن جدِّ بنی عامر بن صعصعة فقال : جملٌ أزهرٌ مُتفاحٌ » .

(هـ) ومنه الحديث « سورة البقرة وآلِ عمرانِ الزّهراوان » أي المُبیرتان ،

واحدتُهُما زهراء .

(هـ) ومنه الحديث « أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ » أى لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَيَوْمِهَا ، هَكَذَا جَاءَ مُفَسَّرًا فِي الْحَدِيثِ .

* ومنه الحديث « إِنْ أَخُوفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزَيْنَتِهَا » أَى حُسْنِهَا وَبِهَجَّتِهَا وَكَثْرَةَ خَيْرِهَا .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ فِي الْإِنَاءِ الَّذِي تَوَضَّأَ مِنْهُ : ازْدَهَرُ بِهِ فَإِنَّ لَهُ شَأْنًا » أَى احْتَفِظْ بِهِ وَاجْمَلْهُ فِي بَالِكَ^(١) ، مِنْ قَوْلِهِمْ : قَضَيْتُ مِنْهُ زَهْرَتِي : أَى وَطَرِي . وَقِيلَ هُوَ مِنْ ازْدَهَرُ إِذَا فَرِحَ : أَى لِيُسْفِرَ وَجْهَكَ وَلِيَزْهَرَ . وَإِذَا أَمَرْتَ صَاحِبَكَ أَنْ يَجِدَّ فِيمَا أَمَرْتَهُ بِهِ قَلْتَ لَهُ : ازْدَهَرُ . وَالِدَّالُ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ تَاءِ الْاِفْتِعَالِ . وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنَ الزُّهْرَةِ : الْحُسْنِ وَالْبَهْجَةِ .

﴿ زَهْفٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ صَعْصَعَةَ « قَالَ لِمَعَاوِيَةَ : إِنِّي لِأَتْرُكُ الْكَلَامَ فَمَا أَرْهَفُ بِهِ » الْإِزْهَافُ : الْاسْتِقْدَامُ . وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَرْهَفَ فِي الْحَدِيثِ إِذَا زَادَ فِيهِ . وَيُرْوَى بِالرَّاءِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ زَهَقٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « دُونَ اللَّهِ سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ وَظُلْمَةٍ ، وَمَا تَسْمَعُ نَفْسٌ مِنْ حَسٍّ تَلِكِ الْحُجُبِ شَيْئًا إِلَّا زَهَقَتْ » أَى هَلَكَتْ وَمَاتَتْ . يُقَالُ زَهَقَتْ نَفْسُهُ تَزْهَقُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الذَّبْحِ « أَقْرِئُوا الْأَنْفُسَ حَتَّى تَزْهَقَ » أَى حَتَّى تَخْرُجَ الرُّوحُ مِنَ الذَّبِيحَةِ وَلَا يَبْقَى فِيهَا حَرَاكَةٌ ، ثُمَّ تُسْلَخُ وَتُقَطَّعُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنْ حَائِيًّا خَيْرٌ مِنْ زَاهِقٍ » الزَّاهِقُ : السَّهْمُ الَّذِي يَقَعُ وَرَاءَ الْمَدْفِ وَلَا يُصِيبُ ، وَالْحَائِيُّ : الَّذِي يَقَعُ دُونَ الْمَدْفِ ثُمَّ يَرْحَفُ إِلَيْهِ وَيُصِيبُ ، أَرَادَ أَنْ الضَّعِيفَ الَّذِي يُصِيبُ الْحَقَّ خَيْرٌ مِنَ الْقَوِيِّ الَّذِي لَا يُصِيبُهُ .

﴿ زَهْلٌ ﴾ فِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ :

يَمْسِي الْقِرَادُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يُرْلَقُهُ^(٢) لَبَانٌ وَأَقْرَابُ زَهَائِلٍ
الزَّهَائِلُ : الْمُلْسُ ، وَاحِدُهَا زُهْلُولٌ . وَالْأَقْرَابُ : الْخَوَاصِرُ .

(١) أَنشَدَ الْهَرَوِيُّ لِحُرَيْرٍ .

فَإِنَّكَ قَيْنٌ وَابْنُ قَيْنَيْنِ فَازْدَهَرِ بِكَبِيرِكَ إِنْ الْكَبِيرَ لِلْقَيْنِ نَافِعُ

(٢) الرُّوَايَةُ فِي شَرْحِ دِيْوَانِهِ ١٢ : مِنْهَا .

﴿ زهم ﴾ (س) في حديث بأجوج ومأجوج « وتجاى الأرض من زهمهم »
الزهم بالتحريك . مصدر زهت يده تزهم من رائحة اللحم . والزهم بالضم : الريح المنبتة ،
أراد أن الأرض تبتن من جيفهم .

﴿ زها ﴾ (هـ) فيه « نهى عن بيع الثمر حتى يزهي » وفي رواية حتى يزهو . يقال زها
النخل يزهو إذا ظهرت ثمرته . وأزهي يزهي إذا اصفر وأحمر . وقيل هما بمعنى الأحمر والاصفرار .
ومنهم من أنكر يزهو . ومنهم من أنكر يزهي .

* وفي حديث أنس « قيل له : كم كانوا ؟ قال : زهاء ثلاثمائة » أى قدر ثلاثمائة ، من زهوت
القوم إذا حزرتهم .

(هـ) ومنه الحديث « إذا سمعتم بناس يأتون من قبل المشرق أولي زهاء يعجب الناس
من زيهم فقد أظلت الساعة » أى ذوى عدد كثير . وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث .

(س) وفيه « من اتخذ الخليل زهاء ونواء على أهل الإسلام فهي عليه وزر » الزهاء بالمد ،
والزهو : الكبر والفخر . يقال زهي الرجل فهو مزهو ، هكذا يتكلم به على سبيل المفعول ،
كما يقولون عني بالأمر ، ونبتت الناقة ، وإن كان بمعنى الفاعل ، وفيه لغة أخرى قليلة
زها يزهو زهوا .

(س) ومنه الحديث « إن الله لا ينظر إلى العائل المزهو » .

(س) وحديث عائشة « إن جاريتي تزهي أن تلبسه في البيت » أى تترفع عنه ولا ترضاه ،
تعنى دزعا كان لها .

﴿ باب الزاي مع الياء ﴾

﴿ زيب ﴾ * في حديث الرّيح « اسمها عند الله الأزيب وعندكم الجنوب » الأزيب : من أسماء ريح الجنوب . وأهل مكة يستعملون هذا الاسم كثيرا .

﴿ زيح ﴾ * في حديث كعب بن مالك « زاح عنّي الباطل » أي زال وذهب . يقال زاح عنّي الأمر يزّيح .

﴿ زيد ﴾ * في حديث القيامة « عشر أمثالها وأزيد » هكذا يروى بكسر الزاي ، على أنه فعل مستقبل ، ولو روى بسكون الزاي وفتح الياء على أنه اسم بمعنى أكثر لجاز .

﴿ زير ﴾ (س) في صفة أهل النار « الضعيف الذي لا زير له » هكذا رواه بعضهم ، وفسره أنه الذي لا رأى له ، والحفوظ بالياء الموحدة وفتح الزاي . وقد تقدم .

* وفيه « لا يزال أحدكم كاسرا وساده يتسكى عليه ويأخذ في الحديث فعل الزير » الزير من الرجال : الذي يحب مُحادثة النساء ومجالسهن ، سُمي بذلك لكثرة زيارته لهن . وأصله من الواو ، وذكرناه هاهنا للفظه .

* وفيه « إن الله تعالى قال لأيوب عليه السلام : لا ينبغي أن يُخاصمني إلا من يجعل الزيار في فم الأسد » الزيار : شيء يُجمل في فم الدابة إذا استصعبت لتنفاد وتدل .

(س) وفي حديث الشافعي رضي الله عنه « كنت أكتب العلم وألقيه في زير لنا » الزير : الحُب الذي يُعمل فيه الماء .

﴿ زيغ ﴾ * في حديث الدعاء « لا تُزغ قلبي » أي لا تملئه عن الإيمان . يقال زاع عن الطريق يزّيع إذا عدل عنه .

* ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه « أخاف إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ » أي أجور وأعدل عن الحق .

* وحديث عائشة رضي الله عنها « وإذا زاعت الأبصار » أي مالت عن مكانها ، كما يعرض للإنسان عند الخوف .

(س) وفي حديث الحكم « أنه رخص في الزناغ » هو نوع من الغربان صغير .
﴿ زيف ﴾ * في حديث على رضي الله عنه « بعد زيفان وثباته » الزيفان بالتحريك :
التبخر في الشئ ، من زاف البعير يزيف إذا تبخر ، وكذلك ذكر الحمام عند الحمامة إذا رفع مقدمه
بمؤخره واستدار عليها .

* وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه « أنه باع نفاية بنت المال وكانت زيوفا وقسيية » أي
ردية . يقال درهم زيف وزائف .

﴿ زيل ﴾ (هـ) في حديث على رضي الله عنه ، ذكر المهدي فقال « إنه أزيل الفخذين »
أي منفرجها ، وهو الزيل والزييل .

(هـ) وفي بعض الأحاديث « خالطوا الناس وزايوهم » أي فارقوهم في الأفعال التي لا ترضى
الله ورسوله .

﴿ زيم ﴾ * في قصيد كعب :
سُمِرُ الْعُجَايَاتِ يَتْرُكُنُ الْحَصَى زَيْمًا لَمْ يَقَهَنَّ رُؤُوسَ الْأَكْمِ تَنْفَعِيلُ
الزَيْمِ : الْمُتَفَرِّقُ ، يَصِفُ شِدَّةَ وَطْئِهَا أَنَّهُ يُفَرِّقُ الْحَصَى .

* وفي حديث خطبة الحجاج :

* هذا أوانُ الحرب ^(١) فاشتدَّى زيمٌ *

هو اسمُ ناقةٍ أو فرَسٍ ، وهو يُخَاطَبُهَا وَيَأْمُرُهَا بِالْعَدْوِ . وَحَرَفُ النِّدَاءِ مَحذُوفٌ .

﴿ زين ﴾ (هـ) فيه « زينوا القرآن بأصواتكم » قيل هو مقلوب ، أي زينوا أصواتكم
بالقرآن . والمعنى : ألهجوا بقراءته وتزينوا به ، وليس ذلك على تطريب القول والتحزين ، كقوله
« ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن » أي يلهج بتلاوته كما يلهج سائر الناس بالفناء والطرب . هكذا قال
الهروى والخطابي ومن تقدمهما . وقال آخرون : لا حاجة إلى القلب ، وإنما معناه الحث على الترتيل
الذي أمر به في قوله تعالى « ورتل القرآن ترتيلا » فكان الزينة للمرتل لا للقرآن ، كما يقال : ويلُّ

(١) يروى : أوان الشد .

لشعر من رواية السوء ، فهو راجع إلى الراوى لا للشعر : فكأنه تنبيه للمقصر في الرواية على ما يعاب عليه من اللحن والتصحيف وسوء الأداء ، وحث لغيره على التوقي من ذلك ، فكذلك قوله « زينوا القرآن » يدل على ما يزين به من الترتيل والتدبر ومراعاة الإعراب .

وقيل أراد بالقرآن القراءة ، فهو مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرأنا : أى زينوا قراءتكم القرآن بأصواتكم . ويشهد لصحة هذا ، وأن القلب لا وجه له ، حديث أبي موسى « أن النبي صلى الله عليه وسلم استمع إلى قراءته فقال : لقد أتيت مزماراً من مزامير آل داود ، فقال : لو علمت أنك تستمع لحبوتك تحبيراً » أى حسنت قراءته وزينتها ، ويؤيد ذلك تأييداً لا شبهة فيه حديث ابن عباس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لكل شيء حلية ؛ وحلية القرآن حسن الصوت » والله أعلم .

(هـ) وفي حديث الاستسقاء قال : « اللهم أنزل علينا فى أرضنا زينتها » أى نباتها الذى يزينها .

* وفى حديث خزيمه « ما منعى إلا أكون مُزداناً بإعلانك » أى مُزيناً بإعلان أمرِك ، وهو مُفتعل من الزينة ، فأبدل التاء دالاً لأجل الزاى .

(س) وفى حديث شريح « أنه كان يُحيزُ من الزينة ويرُدُّ من الكذب » يريد تزيين السلعة للبيع من غير تدليس ولا كذب فى نسبتها أو صفتها .

حرف السين

﴿ باب السين مع الهمزة ﴾

﴿ سَاب ﴾ (هـ) في حديث المَبْعُثِ « فَأَخَذَ جِبْرِيلُ بِحَلْقِي فَسَأَبَنِي حَتَّى أَجْهَشْتُ بِالْبُكَاءِ »
السَّابُّ: العَصْرُ فِي الحَلْقِ ، كالتَّحْنُقِ .

﴿ سَار ﴾ * فِيهِ « إِذَا شَرِبْتُمْ فَاسْتُرُوا » أَي أَبْقُوا مِنْهُ بَقِيَّةً . وَالاسْمُ السُّورُ .
(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الفَضْلِ بْنِ العَبَّاسِ « لَا أُوتِرُ بِسُورِكَ أَحَدًا » أَي لَا أُتْرِكُ
لأَحَدٍ غَيْرِي .

(س) وَمِنْهُ الحَدِيثُ « فَمَا اسْتَأْرُوا مِنْهُ شَيْئًا » وَيُسْتَعْمَلُ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَغَيْرِهَا .
* وَمِنْهُ الحَدِيثُ « فَضَلُّ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » أَي بَاقِيهِ . وَالسَّائِرُ
مَهْمُوزٌ: البَاقِي . وَالنَّاسُ يُسْتَعْمَلُونَ فِي مَعْنَى الجَمِيعِ ، وَليس بِصَحِيحٍ . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي
الحَدِيثِ ، وَكُلُّهَا بِمَعْنَى بَاقِي الشَّيْءِ .

﴿ سَاسِم ﴾ * فِي وَصِيَّتِهِ لِعِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ « وَالْأَسْوَدُ البَهِيمِ كَأَنَّهُ مِنْ سَاسِمٍ » السَّاسِمُ: شَجَرٌ
أَسْوَدٌ ، وَقِيلَ هُوَ الْآبِنُوسُ .

﴿ سَاف ﴾ * فِي حَدِيثِ المَبْعُثِ « فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِجِوَارِ فَنَسِفَتْ مِنْهُ » أَي فَرَزَعَتْ ،
هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ .

﴿ سَأَل ﴾ * فِيهِ « لِلسَّائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ » السَّائِلُ: الطَّالِبُ . مَعْنَاهُ الأَمْرُ بِمُجَسِّنِ
الظَّنِّ بِالسَّائِلِ إِذَا تَعَرَّضَ لَكَ ، وَأَنْ لَا تَجِبَهُهُ بِالتَّكْذِيبِ وَالرَّدِّ مَعَ إِمْكَانِ الصَّدَقِ : أَي لَا تُخَيِّبِ
السَّائِلَ وَإِنْ رَابَكَ مِنْظَرُهُ وَجَاءَ رَاكِبًا عَلَى فَرَسٍ ، فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ لَهُ فَرَسٌ وَوَرَاءَهُ عَائِلَةٌ أَوْ دِينٌ
يَجُوزُ مَعَهُ أَخْذُ الصَّدَقَةِ ، أَوْ يَكُونُ مِنَ الفَرَاةِ ، أَوْ مِنَ الغَارِمِينَ وَهِيَ فِي الصَّدَقَةِ سَهْمٌ .

(س) وَفِيهِ « أَعْظَمُ المُسْلِمِينَ فِي المُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنِ أَمْرٍ لَمْ يُحْرَمْ ، مُحْرَمٌ عَلَى النَّاسِ »

من أجل مسألته « السؤال في كتاب الله والحديث نوعان : أحدهما ما كان على وجه التبيين والتعلم مما تمس الحاجة إليه ، فهو مباح ، أو مندوب ، أو مأمور به ، والآخر ما كان على طريق التكلف والتعنت ، فهو مكروه ، ومنه عنه . فكل ما كان من هذا الوجه ووقع السكوت عن جوابه فإنما هو ردع وزجر للسائل ، وإن وقع الجواب عنه فهو عقوبة وتغليظ .

* ومنه الحديث « أنه نهى عن كثرة السؤال » قيل هو من هذا . وقيل هو سؤال الناس أموالهم من غير حاجة .

(س) ومنه الحديث الآخر « أنه كره المسائل وعابها » أراد المسائل الدقيقة التي لا يحتاج إليها .

* ومنه حديث الملائنة « لما سأله عاصم عن أمر من يحد مع أهله رجلاً ، فأظهر النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في ذلك » إشاراً لستر العورة وكراهة لهتك الحرمة . وقد تكرر ذكر السؤال والمسائل وذمها في الحديث .

﴿ سَمٌ ﴾ (س) فيه « إن الله لا يسأم حتى تسأموا » هذا مثل قوله « لا يمل حتى تملوا » وهو الرواية المشهورة . والسامة : الملل والضجر . يقال : سم يسأم سأمًا وسامةً ، وسيجيء معنى الحديث مبيناً في حرف الميم .

* ومنه حديث أم زرع « زوجي كليل تهامة ، لا حرٌّ ولا قرٌّ ، ولا سامة » أى أنه طلق معتدلاً في خلوه من أنواع الأذى والمكروه بالحرِّ والبرد والضجر : أى لا يضجر مني فيعمل صحتي .

* وفي حديث عائشة رضى الله عنها « أن اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : السأم عليكم ، فقالت عائشة : عليكم السأم والذأم واللعة » هكذا جاء في رواية مهموزاً من السأم ، ومعناه أنكم تسأمون دينكم . والمشهور فيه ترك الهمز ، ويعنون به الموت . وسيجيء في المعتل .

﴿ باب السين مع الباء ﴾

﴿ سبأ ﴾ (س) في حديث عمر رضى الله عنه « إنه دعا بالجفان فسبأ الشراب فيها » يُقالُ: سَبَّاتُ الخمر أسبوها سبباً وسبَاءً : اشترَيْتَها . والسَّبِيئَةُ : الخمر . قال أبو موسى : المعنى في الحديث فيما قيل : جَمَعَهَا وَخَبَّأَهَا .

* وفيه ذكر « سبأ » وهو اسمُ مَدِينَةٍ بَلْقَيْسَ بِالْيَمَنِ . وقيل هو اسمُ رَجُلٍ وَلَدَ عَامَّةَ قَبَائِلِ الْيَمَنِ . وكذا جاء مفسراً في الحديث . وَسُمِّيَتِ الْمَدِينَةُ بِهِ .

﴿ سبب ﴾ (هـ) فيه « كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي » النَّسَبُ بِالْوِلَادَةِ وَالسَّبَبُ بِالزَّوْجِ . وَأَصْلُهُ مِنَ السَّبَبِ ، وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِكُلِّ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ » أَيْ الْوُصُلَ وَالْمُودَاتِ .

(س) ومنه حديث عُقْبَةَ « وَإِنْ كَانَ رِزْقُهُ فِي الْأَسْبَابِ » أَيْ فِي طُرُقِ السَّمَاءِ وَأَبْوَابِهَا .

(س) وحديث عوف بن مالك « أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ سَبِيًّا دُلِّيَ مِنَ السَّمَاءِ » أَيْ حَبَلًا . وقيل لَا يُسَمَّى الْحَبْلُ سَبِيًّا حَتَّى يَكُونَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ مَعْلَقًا بِالسَّقْفِ أَوْ نَحْوِهِ .

(س) وفيه « لَيْسَ فِي الشُّبُوبِ زَكَاةٌ » هِيَ الثِّيَابُ الرَّفَاقُ ، الْوَاحِدُ سِبُّ ، بِالْكَسْرِ ، يَعْنِي إِذَا كَانَتْ لِفَيْرِ التِّجَارَةِ . وَقِيلَ إِنَّمَا هِيَ الشُّيُوبُ ، بِالْيَاءِ ، وَهِيَ الرِّكَازُ ؛ لِأَنَّ الرِّكَازَ يَجِبُ فِيهِ الْخُمْسُ لَا الزَّكَاةَ .

* ومنه حديث صِلَةَ بْنِ أَشِيْمٍ « فَإِذَا سَبَّ فِيهِ دَوْخَلَةٌ رُطِبٌ » أَيْ ثُوبٌ رَقِيقٌ .

(س) وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ سَبَائِبَ يُسَلَفُ فِيهَا » السَّبَائِبُ : جَمْعُ سَبِيْبِيَّةٍ ، وَهِيَ شُقَّةٌ مِنَ الثِّيَابِ أَيْ نَوْعٌ كَانَ . وَقِيلَ هِيَ مِنَ الْكَثَّانِ .

* ومنه حديث عائشة « فَعَمَلْتُ إِلَى سَبِيْبِيَّةٍ مِنْ هَذِهِ السَّبَائِبِ فَخَشْتَهَا صَوْفًا ثُمَّ

أَتَنِي بِهَا » .

(هـ) ومنه الحديث « دخلتُ على خالد وعليه سبيبةٌ » .

(هـ) وفي حديث استِسْقَاءِ عُمرَ « رأيتُ العباسَ رضى الله عنه وقد طال عُمرَ ، وعَيْنَاهُ تَنْضَمَانِ ^(١) وَسَبَائِبُهُ تَجُولُ عَلَى صَدْرِهِ » يعنى ذَوَائِبُهُ ، واحدها سَبِيبٌ . وفي كتاب الهَرَوِيِّ على اختلافِ نُسَخِهِ « وقد طال عُمرُهُ » ^(٢) « وإنما هو طال عُمرَ : أى كان أطولَ منه ؛ لأنَّ عُمرَ لَمَّا استسقى أخذَ العباسَ إليه وقال : اللهم إنا نتوسَّلُ إليك بِعَمِّ نبيِّك . وكان إلى جانبه ، فراه الراوى وقد طاله : أى كان أطولَ منه .

* وفيه « سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ » السَّبُّ : السَّتْمُ . يقال سَبَّهُ يَسْبُوهُ سَبًّا وَسِبَابًا . قيل هذا مَحْمُولٌ على من سَبَّ أو قاتَلَ مُسْلِمًا من غير تَأْوِيلٍ . وقيل إنما قال ذلك على جِهَةِ التَّفْغِيلِ ، لأنَّهُ يُخْرِجُهُ إلى الفِسْقِ وَالْكُفْرِ .

(س) وفي حديث أبي هريرة « لا تَمْسِينَ أَمَامَ أَيْبِكَ ، ولا تَجْلِسَ قَبْلَهُ ، ولا تَدْعُهُ بِاسْمِهِ ، ولا تَسْتَسِيبَ لَهُ » أى لا تُعَرِّضْهُ لِسَبِّ وَتَجْرِهِ إِلَيْهِ ، بأن تُسَبَّ أَبَا غيرِكَ فَيَسُبَّ أَبَاكَ مُجَازَاةً لَكَ . وقد جاء مفسِّراً فى الحديث الآخر « إن من أكبر الكبائر أن يسبَّ الرجل والديه . قيل : وكيف يسبُّ والديه ؟ قال : يسبُّ أبا الرجل فيسبُّ أباهُ وأُمَّه » .

(هـ) ومنه الحديث « لا تَسْبُوا الإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا رَقُوءَ الدَّمِ » .

﴿سبت﴾ (هـ) فيه « ياصاحب السبتين اخلع نعليك » السَّبْتُ بالكسْرِ : جُودُ البقرِ المَذْبُوعَةِ بِالْقَرَطِ يُتَّخَذُ مِنْهَا النِّعَالُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لأنَّ شَعْرَهَا قد سُبِّتَ عنها : أى حُلِقَ وَأَزِيلَ . وقيل لأنها انْسَبَّتْ بِالذَّبَّاحِ : أى لانت ، يُريدُ : ياصاحب النِّعَلِينَ . وفي تَسْمِيَتِهِمُ لِلنِّعَلِ المَتَّخَذَةِ مِنَ السَّبْتِ سَبْتًا اتِّسَاعٌ ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ : فُلَانٌ يَلْبَسُ الصُّوفَ وَالقُطْنَ وَالإِبْرِيْسِمَ : أى الثيابَ المَتَّخَذَةَ مِنْهَا . ويروى السَّبْتِيَيْنِ ، على النَّسَبِ إلى السَّبْتِ . وإنما أمره بِالخَلْعِ احترامًا للمقابر ؛ لأنه كان يَمْشِي بَيْنَهَا . وقيل لأنها كان بها قَدْرٌ ، أو لاختِيَالِهِ فى مَشْيِهِ ^(٣) .

(١) كذا فى الأصل و ١ واللسان وتاج العروس . والذى فى الهروى « تَبِيضَانِ » وفى الفائق ٢ / ٣٦٦ « تَنْضَحَانِ »

ويس : برق و لمع ، ونضحت العين : فارت بالدمع (القاموس) .

(٢) فى نسخة الهروى التى بين أيدينا : وقد طال عمر .

(٣) قال الهروى : ويدل على أن السبت ما لا شعر له حديث ابن عمر « قيل له : لِمَ تلبس النعال السبتية ! فقال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال التى ليس عليها شعر وأنا أحب أن ألبسها » .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « قيل له : إنك تلبسُ النعالَ السَّبْتِيَّةَ » إنما اعترض عليه لأنها نعالُ أهلِ النعمةِ والسَّعةِ . وقد تكرر ذكرُها في الحديث .

* وفي حديث عمرو بن مسعود « قال لمعاوية : ما سألتُ عن شيخٍ نومه سُبَاتٌ ، وليله هُبَاتٌ » السُّبَاتُ : نومُ المريضِ والشيخِ المُسنِّ ، وهو النَّوْمَةُ الخفيفةُ . وأصلُه من السَّبَّتِ : الراحةِ والسكونِ ، أو من القَطْعِ وترَكِ الأعمالِ .

[هـ] وفيه ذكرُ « يومِ السَّبْتِ » وسَبَتَ اليهودُ وسَبَتَتِ اليهودُ تَسَبَّتْ إذا أقاموا عملَ يومِ السَّبْتِ . والإِسْبَاتُ : الدخولُ في السَّبْتِ . وقيل سُمِّيَ يومَ السَّبْتِ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى خَلَقَ العَالَمَ في سِتَّةِ أَيَّامٍ آخرُها الجمعةُ ، وانقطعَ العملُ ، فسُمِّيَ اليومُ السَّابِعُ يومَ السَّبْتِ .

* ومنه الحديثُ « فما رأينا الشمسَ سَبْتًا » قيل أرادَ أسبوعًا من السَّبْتِ إلى السَّبْتِ فأُطلق عليه اسمُ اليومِ ، كما يقال عشرون خريفًا ، ويرادُ عشرون سَنَةً . وقيل أرادَ بالسَّبْتِ مُدَّةً من الزَّمانِ قليلةً كانت أو كثيرةً .

﴿ سَبَّحَ ﴾ (هـ) في حديثٍ قِيْلَةَ « وعليها سُبَيْحٌ لها » هو تَصْغِيرُ سَبِيحٍ ، كَرِغِيْفٍ وَرُغِيْفٍ وهو مُعْرَبٌ شَبِي ، للقميصِ بالفارسية . وقيل هو ثوبٌ صُوفٍ أَسْوَدُ .

﴿ سَبَّحَ ﴾ * قد تكرر في الحديثِ ذِكْرُ « التَّسْبِيحِ » على اِخْتِلَافِ تَصْرُفِ اللَّفْظَةِ . وأصلُ التَّسْبِيحِ : التَّنْزِيهُ والتَّقْدِيسُ والتَّبَرُّهُ مِنَ النَّقَائِصِ ، ثم اسْتَعْمِلَ في مواضعٍ تَقَرَّبَ مِنْهُ اتِّسَاعًا . يُقَالُ سَبَّحْتَهُ أَسْبَحْتَهُ تَسْبِيحًا وَسُبْحَانًا ، فَعْنَى سُبْحَانَ اللَّهِ : تَنْزِيهِهِ اللَّهُ ، وَهُوَ نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أُبْرِئِي اللَّهَ مِنَ الشُّوءِ بَرَاءَةً . وقيل معناه : التَّسْرُّعُ إِلَيْهِ وَالْخُفَّةُ فِي طَاعَتِهِ . وقيل معناه : السَّرْعَةُ إِلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ . وقد يُطْلَقُ التَّسْبِيحُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الذِّكْرِ مَجَازًا ، كالتَّحْمِيدِ والتَّعْجِيدِ وَغَيْرِهِمَا . وقد يُطْلَقُ عَلَى صَلَاةِ التَّطَوُّعِ وَالنَّافِلَةِ . ويقالُ أيضًا لِلذِّكْرِ وَلِصَلَاةِ النَّافِلَةِ : سُبْحَةٌ . يقال : قَضَيْتُ سُبْحَتِي . والسُّبْحَةُ مِنَ التَّسْبِيحِ ؛ كَالسُّخْرَةِ مِنَ التَّسْخِيرِ . وَإِنَّمَا حُصِّتِ النَّافِلَةُ بِالسُّبْحَةِ وَإِنْ شَارَكْتَهَا الْفَرِيضَةُ فِي مَعْنَى التَّسْبِيحِ لِأَنَّ التَّسْبِيحَاتِ فِي الْفَرَايِضِ نَوَافِلٌ ، فَحَقِيلُ لِمَا صَلَاةِ النَّافِلَةِ سُبْحَةٌ ، لِأَنَّهَا نَافِلَةٌ كَالتَّسْبِيحَاتِ وَالْأَذْكَارِ فِي أَنَّهَا غَيْرُ وَاجِبَةٍ . وقد تكرر ذكرُ السُّبْحَةِ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا .

(هـ) فمنها الحديثُ « اجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً » أَي نَافِلَةً .

* ومنها الحديث « كنا إذا نزلنا منزلاً لا نُسَبِّحُ حتى نُحَلَّ الرِّحَالُ » أراد صلاةَ الصَّحَى ،
يعنى أنهم كانوا مع اهتمامهم بالصَّلاة لا يُباشِرُونَهَا حتى يَحُطُّوا الرِّحَالُ وَيُرِيحُوا الجِمالَ ؛ رِفْقاً
بها وإحساناً .

(س) وفي حديث الدعاء « سُبُوحٌ قُدُّوسٌ » يُروى بأن بالضم والفتح ، والفتح أقيسُ ، والضم
أكثرُ اسْتِعْمالاً ، وهو من أبْنِيَةِ المُبالَغَةِ . والمراد بهما التنزيهُ .

* وفي حديث الوضوء « فأدخَلَ أَصْبَعِيهِ السَّبَّاحَتَيْنِ فِي أُذُنِهِ » السَّبَّاحَةُ والسُّبَّحَةُ : الإصْبَعُ
التي تلي الإبهام ، سُمِّيَتْ بذلك لأنها يُشارُ بها عند التسييح .

(هـ) وفيه « أن جبريلَ عليه السلام قال : « لله دُونَ العرشِ سُبْعُونَ حِجَاباً ، لو دَنَوْنَا مِنْ
أَحَدِهَا لأَحْرَقْتَنَا سُبُحَاتُ وَجهِ رَبِّنَا » .

(س) وفي حديث آخر « حِجَابُهُ النُّورُ أَوْ النَّارُ ، لو كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ
شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ » سُبُحَاتُ اللَّهِ : جلالُهُ وعظمتُهُ ، وهى فى الأَصْلِ جَمْعُ سُبْحَةٍ . وقيل أضواءُ وجهه .
وقيل سُبُحَاتُ الوَجْهِ : محاسِنُهُ ، لأنك إِذَا رَأَيْتَ الحَسَنَ الوَجْهَ . قُلْتَ : سُبْحَانَ اللَّهِ . وقيل معناه
تنزيهه له : أى سُبْحَانَ وجهه . وقيل : إن سُبُحَاتُ وجهه كلامٌ معترَضٌ بين الفعلِ والمفعول : أى
لو كَشَفَهَا لأَحْرَقَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ ، فكأنه قال : لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ اللَّهِ كلَّ شَيْءٍ أَبْصَرَهُ ،
كما تقول : لو دَخَلَ المَلَكُ البَلَدَ لقتلَ واليَاضُ باللهِ كُلَّ مَنْ فِيهِ . وأقربُ من هذا كَلَهُ أَنْ المَعْنَى :
لو انكشَفَ من أنوارِ اللَّهِ التي تَحْتَجِبُ العِبَادَ عَنْهُ شَيْءٌ لأَهْلَكَ كُلَّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ ذلكِ النُّورُ ، كما خَرَّ
موسى عليه السلام صَبِقاً ، وتقطعَ الجبلُ دَكًّا لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وتعالى .

(س) وفي حديث المقداد « أنه كان يوم بدرٍ على فرَسٍ يقال له سَبْحَةٌ » هو من قولهم فرَسٌ
سَابِحٌ ، إذا كان حَسَنَ مَدِّ اليَدَيْنِ فى الجَرْمِ .

﴿ سَبْحَلٌ ﴾ * فيه « خَيْرُ الإِبِلِ السَّبْحَلُ » أى الضَخْمُ .

﴿ سَبِيخٌ ﴾ (هـ) فى حديث عائشة « أنه سَمِعَهَا تَدْعُو عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا ، فقال : لا تُسَبِّخِ
عَنْهُ بِدُعَائِكَ عَلَيْهِ » أى لا تُخَفِّفِ عَنْهُ الإِثْمَ الذى اسْتَحَقَّهُ بالسَّرْقَةِ .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « أَهْمَلْنَا يَسْبِيخَ عَنَا الحَرُّ » أى يَحِيفُ .

* وفيه « أنه قال لأنس - وذكر البصرة - إن مررت بها ودخلتها فإياك وسياخها وكلاهما »
السباخ : جمع سبخة ، وهي الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تُنبت إلا بعض الشجر . وقد تكرر
ذكرها في الحديث .

﴿ سبد ﴾ (هـ) في حديث الخوارج « التسييدُ فيهم فاشٍ » هو الخلق واستئصال الشعر .
وقيل هو ترك التدهن وغسل الرأس .

* وفي حديث آخر « سباهم التخليق والتسييد » .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس « أنه قدم مكة مُسبداً رأسه » يريد ترك التدهن والغسل .
﴿ سبذ ﴾ (س) في حديث ابن عباس « جاء رجل من الأسبذيين إلى النبي صلى الله
عليه وسلم » . هم قوم من الجوس لم ذكروا في حديث الجزية . قيل كانوا مسلحةً لحصن المُشقر
من أرض البحرين ، الواحد أسبذى ، والجمع الأسابذة .

﴿ سبر ﴾ (هـ) فيه « يخرجُ رجلٌ من النارٍ قد ذهبَ حبره وسبره » السبر : حسنُ
الهيئة والجمال . وقد تفتَح السَّينُ .

(هـ) ومنه حديث الزبير « قيل له : مُرْ بَنِيكَ حتى يتزوَّجوا في الغرائب ، فقد غلبَ عليهم
سبرُ أبي بكرٍ ونحوه » السبر هاهنا : الشبه . يقال عرفته بسبر أبيه : أى بشبهه وهياته . وكان
أبو بكرٍ نحيفاً دقيق الحاسن ، فأمره أن يزوجهم للغرائب ليجتمع لهم حسنُ أبي بكرٍ
وشدةُ غيره .

(هـ) وفيه « إسباغُ الوضوء في السبرات » السبرات : جمع سبرة بسكون الباء ، وهي
شدة البرد .

* ومنه حديث زواج فاطمة رضى الله عنها « فدخل عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
في غداة سبرة » .

(س) وفي حديث أنس « قال له أبو بكر : لا تدخله حتى أسبره قبلك » أى اختره
وأعتره وأنظر هل فيه أحدٌ أو شيء يؤذى .

* وفيه « لا بأس أن يُصَلَّى الرجلُ وفي كُفِّهِ سَبُورَةٌ » قيل هي الألواحُ من السَّاجِ يُكْتَبُ فيها التَّذَاكُرُ، وجماعةٌ من أصحاب الحديث يروونها سنورةً، وهو خطأ.

(س) وفي حديث حبيب بن أبي ثابت « قال: رأيتُ على ابن عباس ثوبا سَابِرِيًّا اسْتَشْفُ ماوراءه » كلُّ رقيقٍ عندهم سَابِرِيٌّ. والأصلُ فيه الدُّرُوعُ السَّابِرِيَّةُ، منسوبةٌ إلى سابور.

﴿ سبب ﴾ (س) فيه « أبدلكم الله تعالى بيوم السَّبَابِ يومَ العِيدِ » يومُ السَّبَابِ عيدٌ للنَّصارى، ويسمونه السَّعَانِينَ.

(س) وفي حديث قُس « فينا أنا أجول سَبَسَبا » السَّبَسَبُ: القَفْرُ، والمفازة. ويروى بَسَبَسَبا، وهما بمعنى.

﴿ سبط ﴾ (هـ) في صفته عليه السلام « سَبَطُ القَصَبِ » السَّبَطُ بسكون الباء وكسرها: الممتدُّ الذي ليس فيه تعقُّد ولا نُتُوٌّ، والقَصَبُ يُرِيدُ بها سَاعِدِيهِ وسَاقِيهِ.

(س) وفي حديث الملائنة إن جاءت به سَبَطًا فهو لزوجها « أى ممتدَّ الأعضاء تامَّ الخلق. ومنه الحديث في صفة شعره صلى الله عليه وسلم « ليس بالسَّبَطِ ولا الجعد القَطَطِ » السَّبَطُ من الشَّعْرِ: المُنْبَسِطُ المُسْتَرَسِلُ، والقَطَطُ: الشَّدِيدُ الجُعُودَةُ: أى كان شعره وسطًا بينهما.

(هـ) وفيه « الحَسِينُ سَبَطٌ من الأَسْباطِ » أى أُمَّةٌ من الأُمَّمِ في الخَيْرِ. والأَسْباطُ في أولادِ إِسْحاقَ بنِ إِبراهيمَ الخليلِ بمنزلة القبائلِ في ولدِ إِسماعيلَ، واحدهم سَبَطٌ، فهو واقعٌ على الأُمَّةِ، والأُمَّةُ واقعةٌ عليه.

(هـ) ومنه الحديث الآخر « الحَسَنُ والحَسِينُ سَبَطُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم » أى طائفتان وقطعتان منه. وقيل الأَسْباطُ خاصَّةُ: الأولادِ. وقيل أولادُ الأَوْلادِ. وقيل أولادُ البناتِ.

* ومنه حديث الضَّبَابِ « إن الله غَضِبَ على سَبَطٍ من بنى إِسرائيلَ فسَخَّهم دَوَابَّ ».

(هـ) وفي حديث عائشة رضی الله عنها « كانت تُضْرَبُ اليَتِيمَ يكون في حِجْرِها حتى

يُسَبِّطُ « أَيْ يَتَمَدَّدُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . يُقَالُ أُسَبِّطُ عَلَى الْأَرْضِ إِذَا وَقَعَ عَلَيْهَا مَمْتَدًّا مِنْ ضَرْبٍ أَوْ مَرَضٍ .

(س) وفيه « أَنَّهُ أَتَى سُبَّاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِمًا » السُّبَّاطَةُ وَالْكُنَّاسَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُرْمَى فِيهِ التَّرَابُ وَالْأَوْسَاحُ وَمَا يُكْنَسُ مِنَ الْمَنَازِلِ . وَقِيلَ هِيَ الْكُنَّاسَةُ نَفْسُهَا . وَإِضَافَتُهَا إِلَى الْقَوْمِ إِضَافَةٌ تَخْصِيصٌ لَا مِلْكَ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ مَوَاتَاً مُبَاحَةً . وَأَمَّا قَوْلُهُ : قَائِمًا ، فَقِيلَ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ مَوْضِعًا لِلْقُعُودِ ؛ لِأَنَّ الظَّاهِرَ مِنَ السُّبَّاطَةِ أَنَّ لَا يَكُونُ مَوْضِعًا مُسْتَوِيًا . وَقِيلَ لِمَرَضٍ مَنَعَهُ عَنِ الْقُعُودِ . وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ : لَعَلَّهُ بِمَا بِيضِيَّةٍ . وَقِيلَ فَعَلَهُ لِلتَّدَاوَى مِنْ وَجَعِ الصُّلْبِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَدَاوَوْنَ بِذَلِكَ . * وفيه « أَنَّ مُدَاعَةَ الْبَوْلِ مَكْرُوهَةٌ ، لِأَنَّهُ بَالٌ قَائِمًا فِي السُّبَّاطَةِ وَلَمْ يُؤَخَّرْهُ » .

﴿ سبطر ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ شَرِيحٍ « إِنْ هِيَ قَرَّتْ وَدَرَّتْ وَاسْبَطَرَتْ فَهِيَ لَهَا » أَيْ امْتَدَّتْ لِلإِرْضَاعِ وَمَالَتْ إِلَيْهِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَطَاءٍ « أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ أَخَذَ مِنَ الذَّبِيحَةِ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ تَسْبَطِرَ ، فَقَالَ : مَا أَخَذْتَ مِنْهَا فَهُوَ مَيْتَةٌ » أَيْ قَبْلَ أَنْ تَمْتَدَّ بَعْدَ الذَّبْحِ .

﴿ سبغ ﴾ * فِيهِ « أُوتِيَتْ السَّبْعُ الْمَثَانِي » وَفِي رِوَايَةٍ « سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي » قِيلَ هِيَ الْفَاتِحَةُ لِأَنَّهَا سَبْعُ آيَاتٍ . وَقِيلَ السُّورُ الطُّوَالُ مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى التَّوْبَةِ ، عَلَى أَنَّ تَحْسَبَ التَّوْبَةَ وَالْأَنْفَالَ بِسُورَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلِهَذَا لَمْ يَفْضَلْ بَيْنَهُمَا فِي الْمُصْحَفِ بِالْهَمْزِ . وَمَنْ فِي قَوْلِهِ : مِنَ الْمَثَانِي ، لِتَثْمِينِ الْجُنْسِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لِلتَّبْعِيضِ : أَيْ سَبْعُ آيَاتٍ أَوْ سَبْعُ سُورٍ مِنْ جَمَلَةٍ مَا يُدْنِي بِهِ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْآيَاتِ .

* فِيهِ « إِنَّهُ لِيُعَانُ عَلَى قَلْبِي حَتَّى أَسْتَغْفِرَ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً » قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ السَّبْعِينَ وَالسَّبْعَةِ وَالسَّبْعَمِائَةِ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ . وَالْعَرَبُ تَضَعُهَا مَوْضِعَ التَّضْعِيفِ وَالتَّكْثِيرِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ » وَكَقَوْلِهِ « إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ » وَكَقَوْلِهِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] « الْحَسَنَةُ بَعْشَرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعَمِائَةٍ » وَأَعْطَى رَجُلٌ أَعْرَابِيًّا دِرْهَمًا فَقَالَ : سَبَّعَ اللَّهُ لَكَ الْأَجْرَ ، أَرَادَ التَّضْعِيفَ .

(هـ) فِيهِ « لِلْبَكْرِ سَبْعٌ وَلِلثَبِّ ثَلَاثٌ » يَجِبُ عَلَى الزَّوْجِ أَنْ يَدِدَلَ بَيْنَ نِسَائِهِ فِي الْقَسَمِ فَيُقِيمُ عِنْدَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِثْلَ مَا يُقِيمُ عِنْدَ الْآخَرَى ، فَإِنْ تَزَوَّجَ عَلَيْهِنَّ بَكَرًا أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ لِاتِّحَاشِهَا

عليه نساؤه في القسم ، وإن تزوج ثيباً أقام عندها ثلاثة أيام لا تحسب عليه .

* ومنه الحديث « قال لأم سلمة حين تزوجها - وكانت ثيباً - إن شئت سبعتُ عندك ثم سبعتُ عند سائر نسائي ، وإن شئت نلتُ ثم دُرْتُ » أي لا أحسب بالثلاث عليك . اشتقوا فَعَلَ من الواحد إلى العشرة ، فمضى سبَع : أقام عندها سبعمائة ، وثَلث أقام عندها ثلاثاً . وسبَع الإِناء إذا غَسَلَه سبَع مرّات ، وكذلك من الواحد إلى العشرة في كُلِّ قول أو فِعْل .

(٥) وفيه « سَبَعَتُ سُلَيْمَ يَوْمَ الْفَتْحِ » أي كَمَلتُ سبعمائة رجل .

(٥) وفي حديث ابن عباس وسئل عن مسألة فقال « إحدى من سَبَع » أي اشتدّت فيها القُتْيا وعظُم أمرُها . ويجوزُ أن يكون شَبَّهَها بإحدى اللَّيالي السَّبَع التي أرسل الله فيها الرِّيح على عاد ، فضربها لها مثلاً في الشدّة لإشكائها . وقيل أرادَ سَبَعَ سِنِي يُوْسُفَ الصِّدِّيقِ عليه السلام في الشدّة .

* ومنه الحديث « إنه طاف بالبيت أسبوعاً » أي سبَع مرّات .

* ومنه « الأسبوع للأيام السبعة » . ويقال له سُبُوع بلا ألفٍ لُغَةً فيه قليلة . وقيل هو جمع سَبَع أو سَبَع ، ككَبُودٍ وكَبُودٍ ، وضَرْبٍ وضُرُوبٍ .

* ومنه حديث سلمة بن جُنَادَةَ « إذا كان يوم سُبُوعِهِ » يريد يوم أسبُوعِهِ من العُرْس : أي بعد سبعة أيام .

(٥ س) وفيه « إن ذئباً اختطفَ شاةً من الغنم أيامَ مبعثِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانتزَعها الرَّاعِي منه ، فقال الذئبُ : من لها يوم السَّبَع ؟ » قال ابن الأعرابي : السَّبَع بسكون الباء : الموضع الذي إليه يكونُ الحَشَرُ يوم القيامة ، أرادَ مَنْ لها يوم القيامة . والسَّبَع أيضاً : الدُّعْرُ ، سَبَعْتُ فلاناً إذا دَعَرْتَهُ . وسبَعَ الذئبُ الغنمَ إذا فرَسَهَا : أي مَنْ لها يوم الفزع . وقيل هذا التأويلُ يفسدُ بقول الذئب في تمام الحديث : يوم لا راعِي لها ، غَيْرِي . والذئب لا يكونُ لها راعياً يوم القيامة . وقيل أرادَ مَنْ لها عندَ الفِتَنِ حينَ يترَكُها الناسُ هَملاً لا راعِي لها ، نُهْبَةً للذئب والسَّبَاع ، فجعل السَّبَع لها راعياً إذ هو مُنفردٌ بها ، ويكونُ حينئذٍ بضمِّ الباء . وهذا إنذارٌ بما يكونُ من الشدائدِ والفِتَنِ التي يَهْمَلُ الناسُ فيها مواشيهم فتستمكن منها السَّبَاع بلا مانع . وقال أبو موسى بإسناده عن أبي

عَبِيدَةَ : يومُ السَّبْعِ عِيدٌ كانَ لَهُمْ في الجَاهِلِيَّةِ يَشْتَغِلُونَ بِعِيدِهِمْ وَلَمْ يُوْهِم ، وِلَيْسَ بِالسَّبْعِ الَّذِي يَفْتَرِسُ النَّاسَ . قالَ : وأَمَلَهُ أَبُو عَامِرٍ العَبْدَرِيُّ الحَافِظُ بضمِّ الباءِ ، وكانَ مِنَ العِلْمِ والإِتقانِ بِمكانِ .

* وفيه « نَهَى عَنِ جُلُودِ السَّبْعِ » السَّبْعُ تَقَعُ عَلى الأَسَدِ وَالذَّبَّابِ وَالنَّمُورِ وَغَيرِها . وكانَ مالِكٌ يَكْرَهُ الصَّلَاةَ في جُلُودِ السَّبْعِ وإِنْ دُبِغَتْ ، وَيَنْعُ مِنْ بَيعِها . واحْتَجَّ بِالحَدِيثِ جَماعَةٌ ، وَقالوا إِنَّ الدَّبَّاعَ لا يُؤَثِّرُ فيما لا يُؤَثِّرُ كُلُّهُ . وَذَهَبَ جَماعَةٌ إلى أَنَّ النَهْيَ تَنالُها قَبْلَ الدَّبَّاعِ ، فأما إِذا دُبِغَتْ فَقد طَهَّرَتْ . وأما مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ فَإِنَّ الدَّبَّاعَ ^(١) يُطَهَّرُ جُلُودَ الحَيوانِ المَأْكُولِ وَغَيرِ المَأْكُولِ إِلا السُّكْبَ وَالخَنزِيرَ وَمَا تَوَلَّدَ مِنْهُما ، وَالدَّبَّاعُ يُطَهَّرُ كُلَّ جِلْدٍ مِيتَةٍ غَيرِها . وَفي الشُّعُورِ والأَوْبارِ خِلافٌ هَلْ تُطَهَّرُ بِالدَّبَّاعِ أَمْ لا . وَقِيلَ إِنما نَهَى عَنِ جُلُودِ السَّبْعِ مُطْلَقاً ، وَعَنِ جِلْدِ النَّمْرِ خَاصاً ، وَرَدَّ فِيهِ أَحاديثٌ لِأَنَّهُ مِنَ شِعارِ أَهْلِ السَّرَفِ وَالخِمْلاءِ .

* وَمِنه الحَدِيثُ « أَنه نَهَى عَنِ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ » هُوَ ما يَفْتَرِسُ الحَيوانَ وَيَأْكُلُهُ قَهراً وَقَسراً ، كالأسَدِ وَالنَّمْرِ وَالذَّبَّابِ وَنَحوِها .

(هـ) وفيه « أَنه صَبَّ عَلى رَأْسِهِ المِاءَ مِنْ سِباعِ كانَ مِنْهُ في رَمَضانَ » السَّبْعُ : الجَماعُ . وَقِيلَ كَثَرَتُهُ .

(هـ) وَمِنه الحَدِيثُ « أَنه نَهَى عَنِ السَّبْعِ » هُوَ الفَخارُ بِكَثْرَةِ الجَماعِ . وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَتَسابَّ الرَّجُلانِ فَيَرْمِي كُلُّهُما صاحِبَهُ بِما يُسُوؤُهُ . يَقالُ سَبَعَ فلانٌ فلانا إِذا انْقَصَه وَعابَهُ ^(٢) .

* وفيه ذَكَرَ « السَّبِيعُ » هُوَ بِفَتْحِ السِّينِ وَكسْرِ الباءِ : مَحَلَّةٌ مِنَ مَحالِّ الكِوْفَةِ مَنسُوبَةٌ إِلى القَبيلَةِ ، وَهم بَنُو سَبِيعٍ مِنَ هَمَدانِ .

﴿ سَبِيعٌ ﴾ (هـ) في حَدِيثِ قَتْلِ أَبِي بِنِ حَلَفٍ « زَجَلَهُ بِالحَرْبَةِ فَتَقَعُ في تَرَقُوتِهِ تَحْتَ تَسْبِغَةِ البَيْضَةِ » التَّسْبِغَةُ : شَيْءٌ مِنَ حَلَقِ الدُّرُوعِ وَالزَّرْدِ يُعَلَّقُ بِالأُخُوذَةِ دائِراً مَعها لِيَسْتُرَ الرِّقْبَةَ وَجِيبَ الدَّرْعِ .

(١) في الأصل و ١ واللسان « فإن الذبح » والمثبت أفاده مصحح الأصل . وهو الصواب المعروف في مذهب الشافعية .

(٢) في الدرالنشير : قلت الأول تفسير ابن لهيعة . وقال ابن وهب : يريد جلود السباع ، حكاه البيهقي في سننه .

(س) ومنه حديث أبي عبيدة « إن زردتين من زرد التسبعة نسبتا في خد النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد » وهي تفعلة مصدر سبغ ، من السبوغ : الشمول .

(س) ومنه الحديث « كان اسم درع النبي صلى الله عليه وسلم ذو السبوغ » لتامها وسعتها .

(س) وفي حديث الملائنة « إن جاءت به سابع الأيتين » أي تامها وعظيمهما ، من سبوغ الثوب والنعمة .

(س) ومنه حديث شريح « أسبغوا لليتيم في النفقة » أي أنفقوا عليه تمام ما يحتاج إليه ، ووسّعوا عليه فيها .

﴿ سبق ﴾ (س) فيه « لا سبق إلا في خف أو حافر أو نصل » السابق بفتح الباء : ما يجعل من المال رهنا على المسابقة . وبالشكون : مصدر سبقت أسبق سبقا . المعنى لا يحل أخذ المال بالمسابقة إلا في هذه الثلاثة ، وهي الإبل والخيل والسهم ، وقد ألحق بها الفقهاء ما كان بمعناها ، وله تفصيل في كتب الفقه . قال الخطابي : الرواية الصحيحة بفتح الباء .

(س) ومنه الحديث « أنه أمر بإجراء الخيل ، وسبقها ثلاثة أعذق من ثلاث نخلات » سبق هاهنا بمعنى أعطى السابق . وقد يكون بمعنى أخذ ، وهو من الأضداد ، أو يكون محققا وهو المال المعين .

* ومنه الحديث « استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا » يروي بفتح السين وبضمها على ما لم يُسم فاعله ، والأول أولى ، لقوله بعده : وإن أخذتم يمينا وشمالا فقد ضللتكم .

* وفي حديث الخوارج « سبق الفرث والدم » أي مر سريعا في الرميّة وخرج منها لم يعلق منها بشيء من فرثها ودمها لسرعته ، شبه به خروجهم من الدين ولم يعلقوا بشيء منه .

﴿ سبك ﴾ (س) في حديث عمر « لو شئت لمألت الرّحاب صلائق وسبائك » أي ما سبك من الدقيق ونخل فأخذ خالصه . يعني الخواري ، وكانوا يُسمون الرقاق السبائك .

﴿ سبل ﴾ * قد تكرر في الحديث ذكر « سبيل الله وابن السبيل » فالسبيل : في الأصل الطريق ويذكر ويؤث ، والتأنيث فيها أغلب . وسبيل الله عام يقع على كل عمل خالص سلك به طريق

التقرب إلى الله تعالى بأداء الفرائض والنوافل وأنواع التطوعات ، وإذا أطلق فهو في الغالب واقع على الجماد ، حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصور عليه . وأما ابن السبيل فهو المسافر الكثير السفر ، سمي ابناً لها لما لزمتها إياها .

(هـ) وفيه « حريم البئر أربعون ذراعاً من حوايلها لأعطان الإبل والغنم ، وابن السبيل أول شارب منها » أى عابر السبيل المجتاز بالبئر أو الماء أحق به من المقيم عليه ، يمكن من الورد والشرب ، وأن يرفع لشفته ثم يدعه للمقيم عليه .

(س) وفي حديث سمرة « فإذا الأرض عند أسبله » أى طرفه ، وهو جمع قلة للسبيل إذا أنبت ، وإذا ذكرت فجمعها أسبله .

* وفي حديث وقف عمر « أحبس أصلها وسبل ثمرتها » أى اجعلها وقفاً ، وأبح ثمرتها لمن وقفها عليه ، سبلت الشيء إذا أبحته ، كأنك جعلت إليه طريقاً مطروقةً .

(هـ) وفيه « ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : المسبل إزاره » هو الذى يطول ثوبه ويرسله إلى الأرض إذا مشى . وإنما يفعل ذلك كبراً واختيالاً . وقد تكرر ذكر الإسبال فى الحديث ، وكله بهذا المعنى .

* ومنه حديث المرأة والمزادتين « سابلة رجلها بين مزادتين » هكذا جاء فى رواية . والصواب فى اللغة مسبله : أى مدلية رجلها . والرواية سادلة : أى مرسلة .

(هـ) ومنه حديث أبى هريرة « من جر سبله من أخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة » السبل بالتحريك : الثياب المسبله ، كالرسل ، والنشر ؛ فى المرسله والمنشورة . وقيل : إنها أغلظ ما يكون من الثياب تتخذ من مشاقه الكتان .

* ومنه حديث الحسن « دخلت على الحجاج وعليه ثياب سبله » .

(هـ) وفيه « إنه كان وافر السبله » السبله بالتحريك : الشارب ، والجمع السبال ، قاله الجوهري . وقال الهروي ^(١) هى الشعرات التى تحت الأحنى الأسفل . والسبله عند العرب مقدم اللحية وما أسبل منها على الصدر .

(١) حكاية عن الأزهرى .

* ومنه حديث ذى الشديدة « عليه شعيراتٌ مثل سبالة السنور » .

(س) وفي حديث الاستسقاء « استقنا غيثاً سابلًا » أى هاطلاً غزيراً . يقال أسبل المطر والدَّمع إذا هطل . والاسم السَّبَل بالتحريك .
(س) ومنه حديث رُقَيْقَةَ .

* فجاجد بالماء جَوْنِيٌّ له سَبَلٌ *

أى مَطَرٌ جَوْدٌ هاطِلٌ .

(س) وفي حديث مسروق « لا تُسَلِّمُ فى قَرَّاحٍ حَتَّى يُسَبِّلَ » أسبل الزرع إذا سنبِل .
والسَّبَل : السَّنْبِل ، والنون زائدة .

﴿ سبن ﴾ (س) فى حديث أبى بُرْدَةَ ، فى تفسير الثياب القسيَّة « قال : فلما رأيتُ السَّدينيَّ عرفتُ أنها هى » السَّدينيَّةُ : ضربٌ من الثياب تُتخذ من مُساقاة الكتان ، منسوبةٌ إلى موضعٍ بناحية المغرب يقال له سَبَنٌ .

﴿ سبنت ﴾ (س) فى صرثية عمر رضى الله عنه :

وما كنتُ أرجو أن تكون وفاته بكفى سبنتى أزرق العين مطرق
السَّبنتى والسَّبندى : الثَّمير .

﴿ سبنج ﴾ (س) فيه « كان لعلى بن الحسين سبنجونة من جلود الثعالب ، كان إذا صلى لم يلبسها » ؛ هى فروة . وقيل هى تعزيب آسمان جون : أى لون السماء .

﴿ سبهل ﴾ (س) فيه « لا يميئن أحدكم يوم القيامة سبهلاً » أى فارغاً ، ليس معه من عمل الآخرة شىء . يقال جاء يمشى سبهلاً ؛ إذا جاء وذهب فارغاً فى غير شىء .

(س) ومنه حديث عمر « إني لأكره أن أرى أحدكم سبهلاً لا فى عمل دنيا ولا فى عمل آخرة » التسكرى فى دنيا وآخرة يرجع إلى المضاف إليهما وهو العمل ، كأنه قال : لا فى عمل من أعمال الدنيا ولا فى عمل من أعمال الآخرة .

﴿ سبا ﴾ * قد تكرر فى الحديث ذكر « السَّبى والسَّبِيَّة والسَّبايا » فالسَّبى : النهبُ وأخذ الناس عبيداً وإماءً ، والسَّبِيَّة : المرأة المنهوبة ، فعيلة بمعنى مفعولة ، وجمعها السَّبايا .

(س) وفيه « تسعة أعشار الرزق في التجارة ، والجزء الباقي في السائباء » يُريد به النتاج في المواشى وكثرتها . يُقال إن لآل فلان سائباء : أى مواشى كثيرة . والجمع السوابى ، وهى فى الأصل الجلدَة التى يُخرُج فيها الولد . وقيل هى المشيمة .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قال لظبيان : ما مالك ؟ قال : عطأى ألفان . قال : اتخذ من هذا الحرث والسائباء قبل أن يليك غلْمَةٌ من قریش لا تعدُّ العطاء معهم مالا » يريد الزراعة والنتاج .

﴿ باب السين مع التاء ﴾

﴿ سنت ﴾ (هس) فيه « إن سعداً خطبَ امرأةً بمكة فقيل : إنها تمشى على سِتِّ إذا أقبلت ، وعلى أربع إذا أدبرت » يعنى بالسَّت يديها ونديها ورجليها : أى أنها لعظم نديها ويديها كأنها تمشى مكبّة . والأربعُ رجلاها وأليتها ، وأنهما كادتَا تمسّان الأرض لعظهما ، وهى بنتُ غيلانِ الثَّقَفِيَّة التى قيل فيها : تُقبل بأربع وتُدبر بثمان ، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف .

﴿ ستر ﴾ * فيه « إن الله حيٌّ سَتِيرٌ يحب الحياء والستر » سَتِيرٌ : فعيل بمعنى فاعل : أى من شأنه وإرادته حبُّ السِّتر والصَّون .

(ه) وفيه أيُّما رجلٍ أغلق بابَه على امرأته وأرْحَى دُونها إستارةً فقد تمَّ صدأُها « الإستارة من السِّتر كالسِّتارة ، وهى كالإعظامَة من العِظامَة . قيل لم تستعمل إلا فى هذا الحديث . ولو رويت أستاره ؛ جمعُ سِترٍ لكان حسناً .

* ومنه حديث ماعز « ألا سترته بثوبك يهزأل » إنما قال ذلك حباً لإخفاء الفضيحة وكراهيةً لإشاعتها .

﴿ ستل ﴾ (ه) فى حديث أبى قتادة « قال : كُنَّا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر ، فبينا نحنُ ليلةً مُتسائلين عن الطَّرِيق نَعَس رسول الله صلى الله عليه وسلم » تساتَل القومُ إذا تتابَعوا واحداً فى أثر واحد . والمساَتِلُ : الطَّرِيق الضَّيِّقة ، لأنَّ الناس يتساَتلون فيها .

﴿سته﴾ (هـ) في حديث الملائنة « إن جاءت به مُسْتَهًا جَعَدًا فهو لِفُلان » أراد بالمُسْتَه الضَّخَمَ الأَلَيْتَيْنِ . يقال أُسْتِه فهو مُسْتَه ، وهو مُفْعَلٌ من الأَسْتِ . وأصلُ الأَسْتِ سَتَهُ ، فحذفت الهاء وعوض منها المهمزة .

ومنها حديث البراء « قال : مرَّ أبو سُفَيان ومعاويةُ حَلْفَه وكان رجلاً مُسْتَهًا » .

﴿ باب السين مع الجيم ﴾

﴿سجج﴾ (هـ) « فيه إن الله قد أراحكم من السَّجَّةِ والبَجَّةِ » السَّجَّةُ والسَّجَّاجُ : اللَّبَنُ الذي رُقِّقَ بالماء ليكثر . وقيل هو اسمُ صَمِّ كان يُعْبَدُ في الجَاهِلِيَّةِ .

﴿سجح﴾ (هـ) في حديث عليٍّ يُحَرِّضُ أصحابه على القِتالِ « وامشُوا إلى المَوْتِ مِشِيَةً سُجْحًا أو سَجْحَاءَ » . السُّجْحُ : السَّهْلَةُ . والسَّجْحَاءُ تَأْنِيثُ الأَسْجَحِ وهو السَّهْلُ .

(هـ) ومنه حديث عائشة « قالت لعلِّي يومَ الجَلِّ حينَ ظَهَرَ : ملكَتَ فأَسْجَحِ » أي قَدَرْتَ فَسَهَّلْ وأَحْسِنِ العَفْوَ ، وهو مَثَلٌ سائرٌ .

* ومنه حديث ابن الأَكوعِ في غزوةِ ذِي قَرَدٍ « ملكَتَ فأَسْجَحِ » .

﴿سجد﴾ (س) فيه « كان كِسْرِي يسْجُدُ للطَّالِعِ » أي يَتَطامَنُ وَيَنْحَنِي . والطَّالِعُ هو السَّهْمُ الذي يُجَاوِزُ الهَدَفَ من أعلاه ، وكانوا يعدُّونه كالمُقَرِّطِ ، والذي يقع عن يمينه وشماله يقال له عاضِدٌ . والمعنى أنه كان يُسَلِّمُ لِرامِيهِ وَيَسْتَسَلِّمُ . وقال الأزهري : معناه أنه كان يَخْفِضُ رأسَه إذا شَخَّصَ سَهْمَهُ وارتَفَعَ عن الرَّمِيَّةِ ؛ لِيَتَقَوَّمَ السَّهْمُ فيصِيبُ الدَّارَةَ . يقال أسْجَدَ الرَّجُلُ : طَأطَأَ رأسَه وانْحَنَى . قال :

* وَقُلْنَ لَهُ اسْجُدْ لِلنَّبِيِّ فَأَسْجَدَا *

يعني البعيرَ : أي طَأطَأَ لها لِتَرَكَبِهِ . فأما سَجَدَ فبمعنى خَضَعَ .

* ومنه « سَجُودُ الصَّلَاةِ » وهو وضعُ الجَبْهَةِ على الأَرْضِ ، ولا خُضُوعَ أَعْظَمَ منه .

﴿سجر﴾ (س) في صفته عليه السلام « أنه كان أسْجَرَ العَيْنِ » السَّجْرَةُ : أن يُخَالَطَ بياضَها حُمْرَةً يسيرةً . وقيل هو أن يُخَالَطَ الحُمْرَةَ الزُّرْقَةَ . وأصلُ السَّجْرِ والسَّجْرَةِ : الكُدْرَةُ .

(س) وفي حديث عمرو بن عَبَسَةَ « فصلٌ حتى يَعْدِلَ الرَّمْحُ ظِلَّهُ ، ثم اقصرُ فإن جَهَنَّمَ تُسَجَّرُ وتُفْتَحُ أبوابُها » أى تَوَقَّدُ ، كأنه أرادَ الإِبْرَادَ بِالظَّهْرِ لقوله « أَبْرَدُوا بِالظَّهْرِ فإن شِدَّةَ الحَرِّ من فَيْحِ جَهَنَّمَ » وقيل أرادَ به ما جاءَ في الحديث الآخر « إن الشَّمْسَ إذا اسْتَوَتْ قَارَنَهَا الشَّيْطَانُ ، فإذا زالتْ فارقَهَا » فَعَلَّ سَجَرَ جَهَنَّمَ حينئذٍ مُقَارَنَةَ الشَّيْطَانِ الشَّمْسِ ، وَتَهْيِئَتِهِ لَأَن يَسْجُدَ لَهُ عِبَادُ الشَّمْسِ ، فذلك نَهَى عن الصَّلَاةِ في ذلك الوَقْتِ . قال الخطَّابِيُّ : قوله : « تُسَجَّرُ جَهَنَّمَ » ، و « بين قَرْنِي الشَّيْطَانِ وَأَمْثَالِهَا » من الألفاظِ الشَّرْعِيَّةِ التي أُكثِرَها ينفردُ الشَّارِعُ بِمعانيها ، ويَجِبُ عَلَيْنَا التَّصَدِّيقُ بِهَا وَالوُقُوفُ عِنْدَ الإِقْرَارِ بِصَحَّتِهَا وَالْعَمَلُ بِمُوجِبِهَا .

﴿ سجس ﴾ (هـ) في حديث المولد « ولا تُضْرُّوه في يَقْظَةٍ ولا مَنْامٍ سَجِيسَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ » أى أَبْدَأَ . يقال لا آتِيكَ سَجِيسَ اللَّيَالِي : أى آخِرَ الدَّهْرِ . ومنه قيل للماءِ الرَّاكِدِ سَجِيسٌ ؛ لَأَنَّهُ آخِرُ مَا يَبْقَى .

﴿ سجسج ﴾ (هـ) فيه « ظِلُّ الجَنَّةِ سَجَسَجٌ » أى مُعَدِّلٌ لا حَرٌّ ولا قُرٌّ .

• ومنه حديث ابن عباس « وهو أوْثَا السَّجَسَجِ » .

(هـ) ومنه الحديث « أَنه مرَّ بِوَادٍ بَيْنَ المُسْجِدَيْنِ فقال : هذه سَجاسُجٌ مرَّ بِهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ » هِيَ جَمْعُ سَجَسَجٍ ، وَهُوَ الأَرْضُ لَيْسَتْ بِصُلْبَةٍ ولا سَهْلَةٍ .

﴿ سجج ﴾ (هـ) فيه « أَن أبا بَكْرٍ اشْتَرَى جاريةً فَأَرَادَ وَطْأَهَا ، فقالت : إِنِّي حَامِلٌ ، فَرَفَعَ إِلَى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال : إن أَحَدَكُم إِذا سَجَّعَ ذلكَ المُسْجَعِ فَلَيْسَ بِالْخِيَارِ عَلَى اللَّهِ وَأَمْرٌ بِرَدِّهَا » أَرَادَ سَلَكَ ذلكَ المُسْلَكِ وَقَصَدَ ذلكَ المُقْصِدِ . وَأَصْلُ السَّجْعِ : القَصْدُ المُسْتَوَى عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ .

﴿ سجف ﴾ (س) فيه « وَأَلْقَى السَّجْفُ » السَّجْفُ : السِّتْرُ . وَأَسْجَفَهُ إِذا أَرْسَلَهُ وَأَسْبَلَهُ .

وقيل لا يُسَمَّى سَجْفًا إِلا أَن يَكُونَ مَشْقوقَ الوَسَطِ كالمِصْرَاعَيْنِ . وقد تَكَرَّرَ في الحديثِ .

(س) وفي حديث أم سلمة « أَنها قالت لِعائِشَةَ : وَجْهَتِ سِجَافَتَهُ » أى هَتَكَتِ سِتْرَهُ

وَأَخَذَتْ وَجْهَهُ . وَيُرْوَى بِالْدالِ . وَسِجْيٌ .

﴿ سجل ﴾ (هـ) فيه « أَن أَعْرَابِيًّا بِالٍ في المُسْجِدِ ، فَأَمَرَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَسَجَلٍ مِنْ مَاءٍ فَصُبَّ عَلَى بَوْلِهِ « السَّجَلُ : الدَّلْوُ المَلَأَى مَاءً . وَيُجْمَعُ عَلَى سِجَالٍ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي سَفْيَانَ وَهَرَقْلُ « وَالْحَرْبُ بَيْنَنَا سِجَالٌ » أَي مَرَّةً لَنَا وَمَرَّةً عَلَيْنَا . وَأَصْلُهُ أَنَّ الْمُسْتَقِينَ بِالسَّجَلِ يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَجَلٌ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ « افْتَتِحَ سُورَةُ النِّسَاءِ فَسَجَلَهَا » أَي قَرَأَهَا قِرَاءَةً مُتَّصِلَةً . مِنْ السَّجَلِ : الصَّبُّ . يُقَالُ سَجَلْتَ الْمَاءَ سَجَلًا إِذَا صَبَبْتَهُ صَبًّا مُتَّصِلًا .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ « قَرَأَ : هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ، فَقَالَ : هِيَ مُسَجَّلَةٌ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ » أَي هِيَ مُرْسَلَةٌ مُطْلَقَةٌ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ ؛ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا . وَالْمُسَجَّلُ : الْمَالُ الْمَبْدُولُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَلَا تُسْجِلُوا أَنْعَامَكُمْ » أَي لَا تَطْلُقُوهَا فِي زُرُوعِ النَّاسِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ « فَتُوضَعُ السَّحَلَاتُ فِي كِفَّةٍ » هِيَ جَمْعُ سِجَلٍ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ ، وَهُوَ الْكِتَابُ الْكَبِيرُ .

﴿ سَجَلَطٌ ﴾ (س) فِيهِ « أُهْدِيَ لَهُ طَيْلَسَانٌ مِنْ خَزٍّ سِجَالِطِيٍّ » قِيلَ هُوَ الْكُحْلِيُّ . وَقِيلَ هُوَ عَلَى لَوْنِ السَّجَالِطِ ، وَهُوَ الْيَاسْمِينُ ، وَهُوَ أَيْضًا ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْكُتَّانِ وَنَمَطٌ مِنَ الصُّوفِ تُلْقِيهِ الْمَرْأَةُ عَلَى هَوْدَجِهَا . يُقَالُ سِجَالِطِيٌّ وَسِجَالِطٌ ، كَرُومِيٌّ وَرُومِيٌّ .

﴿ سَجَمٌ ﴾ (س) فِي شِعْرِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

* فَدَمَعُ الْعَيْنِ أَهْوَنُهُ سِجَامٌ *

سَجَمُ الدَّمْعِ وَالْعَيْنِ وَالْمَاءِ ، يَسْجُمُ سُجُومًا وَسِجَامًا إِذَا سَالَ .

﴿ سَجْنٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ « وَيُؤْتَى بِكِتَابِهِ مَخْتُومًا فَيُوضَعُ فِي السَّجْنِ » هَكَذَا جَاءَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَهُوَ بَغِيرُهُمَا اسْمٌ عَلَمٌ لِلنَّارِ .

* وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لِنِي سَجِينٍ » وَهُوَ فَعِيلٌ مِنَ السَّجْنِ : الْحَبْسِ .

﴿ سَجَا ﴾ (س) فِيهِ « أَنَّهُ لَمَامَاتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُجِّي بِبُرْدٍ حَبْرَةٍ » أَي غُطِّي . وَالتَّسْجِيُّ : الْمُتَغَطَّى ، مِنَ اللَّيْلِ السَّاجِي ، لِأَنَّهُ يُغَطَّى بِظِلَامِهِ وَسُكُونِهِ .

* ومنه حديث موسى والخضر عليهما السلام « فرأى رجلاً مُسَجَّى عليه بثوب » وقد تكرر في الحديث .

* ومنه حديث علي رضي الله عنه « ولا ليلٌ داجٍ ولا بحرٌ ساجٍ » أى ساكنٌ .
* وفيه « أنه كان خُلِقَ سَجِيَّةً » أى طبيعةً من غير تكَلُّفٍ .

﴿ باب السين مع الحاء ﴾

﴿ سحب ﴾ * فيه « كان اسمَ عَمَامَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّحَابَ » سُمِّيَتْ بِهِ تَشْبِيهاً بِسَحَابِ الْمَطَرِ لِأَنَّهُمَا فِي الْهَوَاءِ .

(س) وفي حديث سعد وأروى « فقَامَتْ فَتَسَحَّبَتْ فِي حَقِّهِ » أى اغْتَصَبَتْهُ وَأَضَافَتْهُ إِلَى أَرْضِهَا .

﴿ سحت ﴾ (هـ) فيه « أنه أحمى جُرَشَ حَمِيٍّ ، وَكَتَبَ لَهُمُ بِذَلِكَ كِتَابًا فِيهِ : فَمَنْ رَعَاهُ مِنَ النَّاسِ فَمَالُهُ سُحْتٌ » يقال مالُ فلان سُحْتٌ : أى لا شَيْءَ عَلَى مَنْ اسْتَهْلَكَهُ ، وَدَمُهُ سُحْتٌ : أى لا شَيْءَ عَلَى مَنْ سَفَكَهُ . وَاسْتِيقَاقُهُ مِنَ السَّحْتِ وَهُوَ الْإِهْلَاكُ وَالِاسْتِئْصَالُ . وَالسُّحْتُ : الْحَرَامُ الَّذِي لَا يَحِلُّ كَسْبُهُ ، لِأَنَّهُ يَسْحَتُ الْبَرَكَةَ : أى يَذْهَبُهَا .

* ومنه حديث ابن رَوَاحَةَ وَخَرُصَ النَّخْلِ « أَنَّهُ قَالَ لِيَهُودٍ خَيْرٌ لِمَا أَرَادُوا أَنْ يَرْشُوهُ : أَتُطْعَمُونَ السُّحْتُ » أى الْحَرَامَ . سُمِّيَ الرَّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ سُحْتًا .

* ومنه الحديث « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ كَذَا وَكَذَا ، وَالسُّحْتُ بِالْمُحَدِّثَةِ » أى الرَّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ وَالشَّهَادَةِ وَنَحْوِهَا . وَيُرَدُّ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْحَرَامِ مَرَّةً وَعَلَى الْمَكْرُوهِ أُخْرَى ، وَيُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِالْقُرْآنِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ سحح ﴾ (هـ) فيه « يَمِينُ اللَّهِ سَحَّاءٌ لَا يَفِيضُهَا شَيْءٌ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ » أى دَائِمَةُ الصَّبِّ وَالْمُطَلُّ بِالْعَطَاءِ . يُقَالُ سَحَّ سَحَّاحًا فَهُوَ سَحَّاحٌ ، وَالْمَوْثِقَةُ سَحَّاءٌ ، وَهِيَ فَعْلَاءٌ لَا أَفْعَلٌ لَهَا كِبْرُطَاءٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ « يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى سَحَّاءً » بِالتَّنْوِينِ عَلَى الْمَصْدَرِ . وَالْيَمِينُ هَا هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ حَلِّ عَطَائِهِ . وَوَصَفَهَا بِالْأَمْتِلَاءِ لِكَثْرَةِ مَنَافِعِهَا ، فِجْعَلِهَا كَالْعَيْنِ الثَّرَّةِ الَّتِي لَا يَفِيضُهَا إِلَّا اسْتِغْنَاءُهَا وَلَا يَنْقُصُهَا إِلَّا امْتِنَاحُهَا .

وخصَّ اليمين لأنها في الأكثر مَظَنَّةَ العطاء على طريقِ الحجازِ والاتساع ، والليل والنهار منصوبان على الظرف .

(هـ) ومنه حديث أبي بكر « أنه قال لأسامة حين أنفذ جيشه إلى الشام : أغرّ عليهم غارةً سحّاءً » أى تسحّ عليهم البلاء دفعةً من غير تلبّث^(١) .

(هـ) وفي حديث الزبير « وللدنيا أهونُ علىَّ من منحةٍ ساحّةٍ » أى شاةٌ مُتمثلةٌ سِمَنًا . ويروى | سَحْسَاحَةً ، وهو بمعناه . يقال سَحَّتْ الشاةُ تَسَحُّ بالكسر سُوحًا وسُوحًا ، كأنها تصبُّ الودك صببًا .

* ومنه حديث ابن عباس « مررتُ على جَزُورٍ سَاحٍ » أى سَمِينَةٍ .

* وحديث ابن مسعود « يلقى شيطانُ الكافر شيطانَ المؤمنِ شاحبًا أغبر مهزولًا ، وهذا سَاحٌ » أى سَمِينٌ ، يعنى شيطانَ الكافر .

﴿ سحر ﴾ (هـ) فيه « إنَّ من البيانِ لسِحْرًا » أى منه ما يصرف قلوبَ السامعين وإن كان غيرَ حقٍّ . وقيل معناه إنَّ من البيانِ ما يكتسب به من الإثمِ ما يكتسبه الساحرُ بسِحْرِهِ ، فيكون في معرضِ الذمِّ ، ويجوزُ أن يكون في معرضِ المدح ؛ لأنه يُستمالُ به القلوبُ ، ويُترضى به السَاحطُ ، ويُستنزَلُ به الصَّعبُ . والسحرُ في كلامهم : صرفُ الشئ عن وجهه .

(س) وفي حديث عائشة « مات رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين سَحْرِي ونَحْرِي » السَحْرُ : الرُّنَّةُ ، أى أنه مات وهو مُسْتَنَدٌ إلى صدرِها وما يُحاذِي سَحْرَها منه . وقيل السَحْرُ ما لصِقَ بالحقوقِ من أعلى البطنِ . وحكى القُتَيْبِيُّ عن بعضهم أنه بالشين المعجمة والجيم ، وأنه سئل عن ذلك فشَبَّكَ بين أصابعه وقدمها عن صدره ، كأنه يضمُّ شيئًا إليه : أى أنه مات وقد ضَمَّتْهُ بِيَدَيْهَا إلى نَحْرِها وصَدْرِها ، والشَجْرُ : التَّشْبِيكُ ، وهو الذَّقْنُ أيضا . والمحفوظُ الأوَّلُ .

(س) ومنه حديث أبي جهل يوم بدر « قال لعُتْبَةُ بنِ ربيعة : انتفخَ سَحْرُكَ » أى رَيْثُكَ . يقال ذلك للجبانِ .

(١) ويروى « سَحَاءٌ » بالنون ، و « مسحاء » بالميم ، وسيأتي .

(س) وفيه ذكر « السَّحور » مكرراً في غير موضع ، وهو بالفتح اسمٌ ما يُتَسَحَّرُ به من الطعامِ والشَّرَابِ . وبالضمِّ المصدرُ والفعلُ نفسُه . وأكثرُ ما يُروى بالفتح . وقيل إن الصَّواب . بالضم ؛ لأنه بالفتح الطعام . والبركةُ والأجر والثوابُ في الفعل لا في الطعام .

﴿ سحط ﴾ * في حديث وَحْشِيَّ « فَبَرَكَ عَلَيْهِ فَسَحَطَهُ سَحَطَ الشَّاةِ » أي ذَبَحَهُ ذَبْحاً سَرِيعاً .

(هـ) ومنه الحديث « فأخرج لهم الأهرابي شاةً فسَحَطُوهَا » .

﴿ سحق ﴾ * في حديث الحوض « فأقول لهم سَحَقاً سَحَقاً » أي بُعِدَا بُعْداً . ومكان سَحِيقٌ : بُعِيدٌ .

(هـ) وفي حديث عُمر « من يَبِيعُنِي بِهَا سَحَقُ ثَوْبٍ » السَّحَقُ : الثَوْبُ اِخْتَلَقَ الَّذِي اِنْسَحَقَ وَبِئَلَى ، كَأَنَّهُ بَعُدَ مِنَ اِلْتِفَاعِ بِهِ .

(س) وفي حديث قُسٍّ « كَالنَّخْلَةِ السَّحُوقِ » : أي الطويلة التي بَعُدَ ثَمْرُهَا عَلَى الْمُجْتَنِي .

﴿ سَحَكٌ ﴾ * في حديث خزيمَةَ « وَالعِضَاءُ مُسْحَنِكِكَا » المُسْحَنِكِكَا : الشَّدِيدُ السَّوَادِ . يُقَالُ اسْحَنَكَكَ اللَّيْلُ إِذَا اشْتَدَّتْ ظُلْمَتُهُ . وَيُرْوَى مُسْتَحْنِكَا . أَي مُتَقَلِّعَا مِنْ أَصْلِهِ .

* وفي حديث المُحْرَقِ « إِذَا مِتُّ فَاسْحَكُونِي » أَوْ قَالَ « فَاسْحَقُونِي » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، وَهِيَ بِمَعْنَى . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ « اسْهَكُونِي » بِالْهَاءِ ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .

﴿ سَحَلٌ ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سَحُولِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ »

يُرْوَى بِفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّهَا ، فَالْفَتْحُ مَنْسُوبٌ إِلَى السَّحُولِ ، وَهُوَ الْقَصَّارُ ؛ لِأَنَّهُ يَسْحَلُهَا : أَي يَفْسِلُهَا ، أَوْ إِلَى سَحُولٍ وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْمِينِ : وَأَمَّا الضَّمُّ فَهُوَ جَمْعُ سَحَلٍ ، وَهُوَ الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ النَّقِيُّ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ قُطْنٍ ، وَفِيهِ شُدُودٌ لِأَنَّهُ نَسَبٌ إِلَى الْجَمْعِ ، وَقِيلَ لِأَنَّ اسْمَ الْقَرْيَةِ بِالضَّمِّ أَيْضًا .

(هـ) وفيه « إِنَّ أُمَّ حَكِيمِ بِنْتَ الزُّبَيْرِ أَتَتْهُ بِكَتِفٍ ، فَجَعَلَتْ تَسْحَلُهَا لَهُ ، فَأَكَلَ مِنْهَا

ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » السَّحَلُ : الْقَشْرُ وَالكَشِطُ : أَي تَكْشِطُ مَا عَلَيْهَا مِنَ اللَّحْمِ : وَرُوي « فَجَعَلَتْ تَسْحَاهَا » وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .

(هـ) وفي حديث ابن مسعود « أنه افتتح سورة النساء فسَحَلَهَا » أي قرأها كلها قراءة مُتَّابَةً مُتَّصِلَةً ، وهو من السَّحَلِ بمعنى السَّحَّ والصَّب . ويُرْوَى بالجيم . وقد تقدم .

(هـ) وفيه « إنَّ الله تعالى قال لأَيُّوب عليه السلام : لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُخَاصِمَنِي إِلَّا مِنْ جَعَلِ الزَّيَّارِ فِي فَمِّ الْأَسَدِ وَالسَّحَالِ فِي فَمِّ الْعَنْقَاءِ » السَّحَالُ وَالْمِسْحَلُ وَاحِدٌ ، وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تُجَعَلُ فِي فَمِّ الْفَرَسِ لِيَخْضَعَ ، وَيُرْوَى بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالْكَافِ ، وَسَيَجِيءُ .

(هـ) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه « إنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَا يَزَالُونَ يَطْعُمُونَ فِي مِسْحَلِ ضَلَالَةٍ » أَي لِمَنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِيهَا وَيَجِدُونَ فِيهَا الطَّعْنَ . يُقَالُ طَعَنَ فِي الْعِنَانِ ، وَطَعَنَ فِي مِسْحَلِهِ إِذَا أَخَذَ فِي أَمْرٍ فِيهِ كَلَامٌ وَمَضَى فِيهِ مُجِدًّا .

(هـ) وفي حديث معاوية « قال له عمرو بن مسعود : مَا تَسْأَلُ عَمَّنْ سُحِلَتْ مَرِيرَتُهُ » أَي جُعِلَ حَبْلُهُ الْمُبْرَمُ سَحِيلًا . السَّحِيلُ : الْحَبْلُ الرَّخْوُ الْمَفْتُولُ عَلَى طَاقٍ ، وَالْمُبْرَمُ عَلَى طَاقَيْنِ ، وَهُوَ الْمَرِيرُ وَالْمَرِيرَةُ ، يُرِيدُ اسْتِرْخَاءَ قُوَّتِهِ بَعْدَ شِدَّتِهَا .

(س) ومنه الحديث « إنَّ رَجُلًا جَاءَ بِكَبَائِسَ مِنْ هَذِهِ السُّحُلِ » قَالَ أَبُو مُوسَى : هَكَذَا يَرَوِيهِ أَكْثَرُهُمْ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ الرُّطْبُ الَّذِي لَمْ يَتِمَّ إِدْرَاكُهُ وَقُوَّتُهُ ، وَلَعَلَّهُ أَخَذَ مِنَ السَّحِيلِ : الْحَبْلِ . وَيُرْوَى بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَسَيَجِيءُ فِي بَابِهِ .

(س) وفي حديث بدر « فَسَاحَلَ أَبُو سَفِيَانَ بِالْعَيْرِ » أَي أَتَى بِهِمْ سَاحِلَ الْبَحْرِ .

﴿ سَحْمٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْمَلَاعِنَةِ « إِنْ جَاءَتْ بِهَ أُسْحَمٌ أَحْتَمَ » الْأُسْحَمُ : الْأَسْوَدُ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ « وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ سَحْمَاءٌ » أَي سَوْدَاءٌ . وَقَدْ سُمِّيَ بِهَا النِّسَاءُ .

* وَمِنْهُ « شَرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ » صَاحِبِ حَدِيثِ اللَّعَانِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ لَهُ رَجُلٌ : ائْتِنِي وَسُحَيْمًا » هُوَ تَصْفِيرُ أُسْحَمٍ ، وَأَرَادَ بِهِ

الزُّوقَ ، لِأَنَّهُ أَسْوَدٌ ، وَأَوْهَمَهُ بِأَنَّهُ اسْمُ رَجُلٍ .

﴿ سَحْنٌ ﴾ فِيهِ ذِكْرُ « السَّحْنَةِ » وَهِيَ بَشْرَةُ الْوَجْهِ وَهِيَائَتُهُ وَحَالُهُ ، وَهِيَ مَفْتُوحَةُ السَّيْنِ ،

وَقَدْ تَكْسَرُ . وَيُقَالُ فِيهَا السَّحْنَاءُ أَيْضًا بِالْمَدِّ .

﴿ سَحَاٌ ﴾ فِي حَدِيثِ أُمِّ حَكِيمٍ « أَتَتْهُ بِكَتِفٍ تَسْحَاهَا » أَي تَقْشِرُهَا وَتَكْشِطُ عَنْهَا اللَّحْمَ .

- (هـ) ومنه الحديث « فإذا عُرِضُ وجهه عليه السلام مُنْسَحِجٌ » أى مُنْقَشِرٌ .
* ومنه حديث خبير « نَفَرَجُوا بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ » المسَاحِي : جمعُ مِسْحَاةٍ ، وهى المِجْرَفَةُ من الحديد ، والميمُ زائدةٌ ؛ لأنه من السَّحُو : الكَشْفُ والإِزَالَةُ .
(س) وفى حديث الحجاج « من عسل النَّدِغِ والسَّحَاءِ » النَّدِغُ بالفتح والكسر : السَّعْتَةُ البرِّيُّ . وقيل شَجَرَةٌ خَضْرَاءُ لها ثَمَرَةٌ بِيضَاءُ . والسَّحَاءُ بالكسر والمد : شجرة صغيرةٌ مثل الكَفِّ لها شوكٌ وزهرة حمراء فى بياض تُسَمَّى زَهْرَتِهَا البَهْرَمَةُ ، وإنما خص هذين النَّبَتَيْنِ لأنَّ النَّحْلَ إذا أَكَلَتْهُمَا طاب عَسَلُهَا وجاد .

﴿ باب السين مع الخاء ﴾

﴿ سخب ﴾ * فيه « حَضَّ النَّسَاءُ عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَلْقَى الْقُرْطُ وَالسَّخَابَ » هو حَيْطٌ يُنْظَمُ فِيهِ خَرَزٌ وَيَلْبَسُهُ الصَّبِيانُ وَالْجَوَارِي . وقيل هو قِلَادَةٌ تُتَّخَذُ مِنْ قَرْنُفٍ وَمَحْلَبٍ وَسُكِّ وَنَحْوِهِ ، وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شئ .

* ومنه حديث فاطمة رضى الله عنها « فَأَلْبَسْتُهُ سِخَابًا » أى الْحَسَنَ ابْنَهَا .
* والحديث الآخر « إِنَّ قَوْمًا فَقَدُوا سِخَابَ فِتَاتِهِمْ فَاتَّهَمُوا بِهِ امْرَأَةً » .
(هـ) ومنه حديث ابن الزبير « وَكَانَتْهُمْ صَبِيانٌ يَمْرُثُونَ سُخْبَهُمْ » هى جمعُ سِخَابٍ .
[هـ] وفى حديث المنافقين « خُشِبُ بِاللَّيْلِ سُخْبٌ بِالنَّهَارِ » أى إِذَا جَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ سَقَطُوا نِيامًا كَانَتْهُمْ خُشْبٌ ، إِذَا أَصْبَحُوا تَسَاخَبُوا عَلَى الدُّنْيَا شُحًّا وَحِرْصًا . وَالسَّخْبُ وَالصَّخْبُ : بِمَعْنَى الصِّيَاحِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ سخبير ﴾ (هـ) فى حديث ابن الزبير « قَالَ لِمُعَاوِيَةَ : لَا تُطْرَقِ إِطْرَاقَ الْأَفْعُوَانِ فِي أَصْلِ السَّخْبِيرِ » هو شَجَرٌ تَأْلَفُهُ الْحَيَّاتُ فَتَسْكُنُ فِي أَصُولِهِ ، الْوَاحِدَةُ سَخْبِيرَةٌ ، يُرِيدُ لَا تَتَفَاقَلُ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ .

﴿ سخذ ﴾ (هـ) فى حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه « كَانَ يُحْيِي لَيْلَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ ^(١) مِنْ

(١) فى المهروى : ليلة سبع وعشرين من رمضان .

رمضان ، فيصبح وكأنَّ السُّخْدَ على وجهه « هو الماء الأصفر الغليظ الذي يَخْرُجُ مع الوالد إذا نَتِجَ .
شَبَّه ما يَوْجُهه من التَّهَيُّجِ بالسُّخْدِ في غِلْظِه من السَّهْمِ .

﴿ سخر ﴾ (هـ) فيه « أَسْخَرُ مَنِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ^(١) » أي أَسْتَهْزِئُ بِئِي ؟ وإطلاقُ ظاهره على الله لا يجوزُ ، وإنما هو مجازٌ بمعنى أَتَضَعُنِي فيما لا أراه من حقِّي ، فكأنها صورةُ السُّخْرِيَّةِ . وقد تكرر ذكر السُّخْرِيَّةِ [في الحديث ^(٢)] والتَّسْخِيرِ ، بمعنى التَّكْلِيفِ والحَمْلِ على الفعل بغير أُجْرَةٍ . تقول من الأوَّل : سَخَّرْت منه وبه أَسْخَر سَخْرًا بالفتح والضم في السين والخاء . والاسمُ السُّخْرِيَّ بالضم والكسر ، والسُّخْرِيَّةُ ، وتقول من الثاني : سَخَّرَه تسخيرًا ، والاسمُ السُّخْرَوِيَّ بالضم ، والسُّخْرَةُ .

﴿ سخط ﴾ * في حديث هِرَقْل « فَمَهْل يَرْجِعُ أَحَدُهُمْ مِنْهُمْ سَخَطَةً لِدِينِهِ » السَّخَطُ والسُّخَطُ : الكراهيةُ للشيء وعدمُ الرِّضا به .

* ومنه الحديث « إِنْ اللَّهُ يَسْخَطُ لَكُمْ كَذَا » أي يَكْرَهُهُ لَكُمْ وَيَمْنَعُكُمْ مِنْهُ وَيَعَاقِبُكُمْ عَلَيْهِ ، أو يرجع إلى إرادة العقوبة عليه . وقد تكرر في الحديث .

﴿ سخف ﴾ * في إسلام أبي ذر « أَنَّهُ لَبِثَ أَيَّامًا مَا وَجَدَ سَخْفَةَ جُوعٍ » يعني رِقَّتَهُ وَهَزَالَه . والسَّخْفُ بالفتح . رِقَّةُ العيش ، وبالضم رِقَّةُ العقل . وقيل هي الخفَّةُ التي تَعْتَرِي الإنسان إذا جاع ، من السَّخْفِ وهي الخفَّةُ في العقل وغيره .

﴿ سخل ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى يَنْبُعِ حَيْنٍ وَادَعَ بَنِي مُدَلِجٍ ، فَأَهْدَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ رَطْبًا سَخَلًا فَقَبِلَهُ » السَّخْلُ بضم السين وتشديد الخاء : الشَيْصُ عند أهل الحِجَازِ . يقولون سَخَلَتِ النَّخْلَةُ إِذَا سَحَلَتْ شَيْصًا .

* ومنه الحديث الآخر « إِنْ رَجُلًا جَاءَ بِكَبَائِسٍ مِنْ هَذِهِ السَّخَلِ » ويروى بالحاء المهملة . وقد تقدم .

(هـ) وفيه « كَأَنِّي بِجَبَّارٍ يَمِيدُ إِلَى سَخْلِي فَيَقْتُلُهُ » السَّخْلُ : المَوْلُودُ الحَبِيبُ إِلَى أَبِيهِ . وهو في الأصل ولدُ الفم .

(١) في اللسان وتاج العروس « وأنا الملك » .

(٢) الزيادة من أ .

- ﴿سغم﴾ (س) فيه « اللهم اسأل سخيمة قلبي » السخيمة : الحقد في النفس .
- * وفي حديث آخر « اللهم إنا نعوذ بك من السخيمة » .
- * ومنه حديث الأحنف « تهادوا تذهب الإحن والسخام » أى الحقود ، وهى جمع سخيمة .
- * وفيه « من سلَّ سخيتمته على طريق من طرق المسلمين فعليه لعنة الله » يعنى الغائط والنَّجْو (١) .
- ﴿سغن﴾ (س) فى حديث فاطمة رضى الله عنها « أنها جاءت النبى صلى الله عليه وسلم بيزمة فيها سخيمة » أى طعام حارُّ يُتَّخَذُ من دَقِيقٍ وسمن . وقيل دَقِيقٌ وتَمْرٌ ، أُغْلِظَ من الحساء وأرقَّ من العَصيدة . وكانت قُرَيْشٌ تُكثِرُ من أكلها ، فعُيِّرَتْ بها حتى سُئِلُوا سخيمة .
- (س) ومنه الحديث « أنه دخل على عمه حمزة فصنعت لهم سخيمة فأكلوا منها » .
- * ومنه حديث الأحنف ومعاوية « قال له : ما الشئ المُلَفَّفُ فى البِجَادِ؟ قال : السخيمة بأمرير المؤمنين » وقد تقدّم .
- * وفى حديث معاوية بن قرّة « شرُّ الشتاء السخينُ » أى الحارُّ الذى لا يبرّد فيه . والذى جاء فى غريب الحرّبى « شرُّ الشتاء السخينينُ » وشرحه : أنه الحارُّ الذى لا يبرّد فيه ، ولعله من تحريف بعض النقلة .
- (س) وفى حديث أبى الطّفيّل « أقبل رَهْطٌ معهم امرأةٌ ، فخرجوا وتركوها مع أحدّم ، فشهد عليه رجل منهم ، فقال : رأيتُ سخيتمتيه تضرب استها » يعنى بيضتنيه ، لحرارتيهما .
- * وفى حديث وائلة « أنه عليه السلام دعا بقرص فكسره فى صحفة وصنع فيها ماء سخنا » ماء سخن بضم السين وسكون الخاء : أى حارُّ . وقد سخن الماء وسخن وسخن .

(١) زاد الهروى : « فى حديث عمر رضى الله عنه فى شاهد الزور « يُسَخَّمُ وَجْهُهُ » أى يُسَوَّد . وقال الأصمعى : السخام : النجم . ومنه قيل : سخّم الله وجهه . قال شمر : السخام : سواد القدر » اه
وهذا الحديث ذكره السيوطى فى الدر الثمير عن ابن الجوزى . وانظره فى اللسان (سغم) .

(س) وفيه « أنه قال له رجلٌ: يا رسول الله هل أنزل عليك طعامٌ من السماء؟ فقال: نعم أنزل على طعامٍ في مسخنة » هي قدر كالتور^(١) يسخن فيها الطعام.

(هـ) وفي الحديث « أنه أمرهم أن يسحوا على المشاوذ والتساخين » التسخين: الخفاف، ولا واحد لها من لفظها. وقيل واحدها تسخان وتسخين. هكذا شرح في كتب اللغة والغريب. وقال حمزة الأصفهاني في كتاب الموازنة: التسخان تعريب تشكن، وهو اسم غطاء من أغطية الرأس، كان العلماء والموايذة يأخذونه على رؤوسهم خاصة دون غيرهم. قال: وجاء ذكر التسخين في الحديث فقال من تعاطى تفسيره: هو الخلف، حيث لم يعرف فارسيته. وقد تقدم في حرف التاء.

* باب السين مع الدال *

﴿ سد ﴾ (س) فيه « قاربوا وسددوا » أي اطلبوا بأعمالكم السداد والاستقامة، وهو القصد في الأمر والعدل فيه.

(س) ومنه الحديث « أنه قال لعلبي: سل الله السداد، واذكر بالسداد تسديدك السهم » أي إصابة القصد.

* ومنه الحديث « ما من مؤمن يؤمن بالله ثم يسدد » أي يقتصد فلا يفلو ولا يسرف.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر، وسئل عن الإزار فقال « سدّد وقارب » أي اعمل به شيئاً لا تعاب على فعله، فلا تفرط في إرساله ولا تشميره. جعله الهروي من حديث أبي بكر، والزمخشري من حديث النبي صلى الله عليه وسلم وأن أبا بكر سأله.

(س) وفي صفة متعلم القرآن « يففر لأبويه إذا كانا مسددين » أي لازمي الطريقة المستقيمة، يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول.

* ومنه الحديث « كان له قوسٌ تُسمى السداد » سميت به تفاقماً بإصابة ما يرمى عنها. وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث.

(١) التور: إناء يشرب فيه، مذكر.

[هـ] وفي حديث السؤال « حتى يُصِيب سِدَاداً من عَيْشٍ » أى ما يَكْفِي حاجته . والسِّدَادُ بالكسر : كلُّ شَيْءٍ سَدَدَتْ بِهِ خَللاً . وبه سُمِّي سِدَادُ الشَّعْرِ والقَارُورَةُ والحَاجَةُ . والسِّدُّ بالفتح والضم : الجبل والرَّدم .

* ومنه « سَدُّ الرِّوْحَاءِ ، وسَدُّ الصَّهْبَاءِ » وهما موضِعَانِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . والسِّدُّ بالضم أيضاً : ماء سماءَ عِنْدَ جَبَلِ لِعَظْفَانَ ، أَمْرٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَدِّهِ .

* وفيه « أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : هَذَا عَلَى وَفَاطِمَةَ قَائِمِينَ بِالسُّدَّةِ فَأَذَنَ لهُمَا » السُّدَّةُ : كَالظُّلَّةِ عَلَى الْبَابِ لِنَتَقَى الْبَابَ مِنَ الْمَطَرِ . وَقِيلَ هِيَ الْبَابُ نَفْسُهُ . وَقِيلَ هِيَ السَّاحَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ .

(هـ) ومنه حديث وَارِدَى الْخَوْضِ « هُمُ الَّذِينَ لَا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدُدُ وَلَا يَنْكِحُونَ الْمُنْعَمَاتِ » أى لَا تُفْتَحُ لَهُمُ الْأَبْوَابُ .

* وحديث أَبِي الدَّرْدَاءِ « أَنَّهُ أَتَى بَابَ مَعَاوِيَةَ فَلَمْ يَأْذَنَ لَهُ ، فَقَالَ : مَنْ يَعْشَى سُدَّ السُّلْطَانَ يَقُمُ وَيَقْعُدُ » .

(هـ) وحديث الْغُبَيْرَةِ « أَنَّهُ كَانَ لَا يُصَلِّي فِي سُدَّةِ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ الْإِمَامِ . وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي » يَعْنِي الظَّلَالَاتِ الَّتِي حَوْلَهُ ، وَبِذَلِكَ سُمِّي إِسْمَاعِيلُ السُّدِّيُّ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ الْخُمْرَ فِي سُدَّةِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ .

(هـ) ومنه حديث أُمِّ سَلَمَةَ « أَنَهَا قَالَتْ لِعَائِشَةَ لَمَّا أَرَادَتْ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ : إِنَّكَ سُدَّةٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّتِهِ » أى بَابُ فُتِي أُصِيبَ ذَلِكَ الْبَابُ بِشَيْءٍ فَقَدْ دُخِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرِيمِهِ وَحَوْزَتِهِ ، وَاسْتَفْتَحَ مَا حَمَاهُ ، فَلَا تَكُونِي أَنْتِ سَبَبُ ذَلِكَ بِالْخُرُوجِ الَّذِي لَا يَجِبُ عَلَيْكَ ، فَتُخْرَجِي النَّاسَ إِلَى أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَكَ .

(هـ) وفي حديث الشَّعْبِيِّ « مَا سَدَدْتُ عَلَى خَصْمٍ قَطُّ » أى مَا قَطَعْتَ عَلَيْهِ فَأَسَدَّ كَلَامَهُ .

﴿ سدر ﴾ * فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ « ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى » السِّدْرُ : شَجَرُ النَّبِقِ . وَسِدْرَةُ الْمُنْتَهَى : شَجَرَةٌ فِي أَقْصَى الْجَنَّةِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا يَتَعَدَّاهَا .

(س) ومنه « مَنْ قَطَعَ سِدْرَةَ صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ » . قِيلَ أَرَادَ بِهِ سِدْرَةَ مَكَّةَ لِأَنَّهَا

حَرَم . وقيل سدر المدينة ، نهى عن قطعها ليكون أنساً وظلاً لمن يهاجر إليها . وقيل أراد السدر الذي يكون في الفلاة يستظل به أبناء السبيل والحيوان ، أو في ملك إنسان فيتحمّل عليه ظالم فيقطعّه بغير حقّ ، ومع هذا فالحديث مُضْطَرَب الرواية ، فإن أكثر ما يُروى عن عروة بن الزبير ، وكان هو يقطع السدر ويتخذ منه أبواباً . قال هشام : وهذه أبوابٌ من سدر قطعته أبي . وأهل العلم مُجمِعون على إباحتها قطعاً .

(س) وفيه « الذي يسدر في البحر كالمشحط في دمه » السدر بالتحريك : كالذوار وهو كثيراً ما يعرض لراكب البحر . يقال سدر يسدر سدرًا ، والسدر بالكسر من أسماء البحر .

* وفي حديث علي « نفر مستكبراً وخبط سادراً » أي لا هيأ .

(س) وفي حديث الحسن « يضرب أسدرينه » أي عظفيه ومنكبيه ، يضربُ بيديه عليهما وهو بمعنى الفارغ . ويُروى بالزاي والصاد بدل السين بمعنى واحد . وهذه الأخرى الثلاثة تتعاقبُ مع الدال .

* وفي حديث بعضهم « قال : رأيت أبا هريرة يلعب السدر » السدر : لعبة يُقامر بها ، وتُكسر سينها وتُضَم ، وهي فارسية معرّبة عن ثلاثة أبواب^(١) .

(س) ومنه حديث يحيى بن أبي كثير « السدر هي الشيطانة الصغرى » يعني أنها من أمر الشيطان .

﴿ سدس ﴾ * في حديث العلاء بن الحضرمي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « إن الإسلام بدأ جدعاً ، ثمّ ثنيّاً ، ثم رباعياً ، ثم سدسياً ، ثم بازلاً . قال عمر : فما بعد البزول إلا النقصان » السدس من الإبل ما دخل في السنة الثامنة ، وذلك إذا ألتى السن التي بعد الرباعية .

﴿ سدف ﴾ (هـ) في حديث علقمة الثقفى « كان بلالٌ يأتينا بالسحور ونحن مُسدّفون ، فيكشف لنا القبة فيُسدّف لنا طعاماً » السدفة : من الأضداد تقع على الضياء والظلمة ، ومنهم من (١) في الدر الثمير : قال الفارسي : وقيل هي أن يدور دوراناً بشدة حتى يبقى سادراً ، يدور رأسه حتى يسقط على الأرض

يجعلها اختلاطاً الضوء والظلمة معاً ، كوقت ما بين طلوع الفجر والإسفار ، والمراد به في هذا الحديث الإضاءة ، فعني مُسْدِفون داخلون في السُدفة ، ويسْدِفُ لنا : أى يُضِيءُ . ويقال اسْدِفِ الباب : أى افتحه حتى يُضِيءَ البيت . والمراد بالحديث المُبالغة في تأخير الشحور .

* ومنه حديث أبي هريرة « فصلُ الفجر إلى السّدَفِ » أى إلى بياض النهار .

* ومنه حديث على « وكشفت عنهم سُدفُ الرّيبِ » أى ظلمها .

(هـ) وفي حديث أمّ سلمة « قالت لعائشة : قد وجهتِ سدّافته » السدافة : الحجابُ والسّتر

من السُدفة : الظلمة ، يعنى أخذت وجهها وأزالتها عن مكانها الذى أمرت به .

(س) وفي حديث وفد تميم :

ونُطِعِ النَّاسَ عِنْدَ الْقَحْطِ كُلِّهِمْ مِنْ السَّدِيفِ إِذَا لَمْ يُؤْنَسِ الْقَرْعُ

السّدِيفُ : شَحْمُ السَّنَامِ ، وَالْقَرْعُ : السَّحَابُ : أى نُطِعِ الشَّحْمَ فِي الْمَحَلِّ .

﴿ سدل ﴾ * فيه « نهى عن السّدل في الصّلاة » هو أن يَلْتَحِفَ بثوبه ويُدْخِلَ يَدَيْهِ مِنْ

دَاخِلٍ ، فَيَرْكَعُ وَيَسْجُدُ وَهُوَ كَذَلِكَ . وَكَانَتْ الْيَهُودُ تَفْعَلُهُ فَهَوَّأَتْهُ . وَهَذَا مُطْرَدٌ فِي الْقَمِيصِ وَغَيْرِهِ مِنَ الثِّيَابِ . وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَضَعَ وَسْطَ الْإِرْزَارِ عَلَى رَأْسِهِ وَيُرْسِلُ طَرْفِيهِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْعَلَهُمَا عَلَى كَتْفَيْهِ .

(هـ) ومنه حديث علىّ « أنه رأى قوماً يُصَلُّونَ قَدْ سَدَّوْا ثِيَابَهُمْ فَقَالَ : كَأَنَّهُمْ الْيَهُودُ » .

[هـ] ومنه حديث عائشة « إنها سدّلت قاعها وهي مُخْرِمةٌ » أى أسبلته . . وقد تكرر

ذكر السّدل في الحديث .

﴿ سدم ﴾ (س) فيه « من كانت الدنيا همّه وسدّمه جعل الله قفره بين عينيه » السّدَمُ :

اللّهْجُ وَالْوَلُوعُ بِالشَّيْءِ (١)

﴿ سدن ﴾ (هـ) فيه ذكر « سدانة الكعبة » هى خِدْمَتُهَا وَتَوَلَّى أَمْرَهَا ، وَفَتَحَ بِهَا وَإِعْلَاقُهَا

يُقَالُ سَدَنٌ يَسْدُنُ فَهُوَ سَادِنٌ . وَالْجَمْعُ سَدَانَةٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(١) في الدر الثبير : قال الفارسي : هو همّ في ندم .

﴿ سدا ﴾ * فيه « من أسدى إليكم معروفًا فكأنه » أسدى وأولى وأعطى بمعنى . يقال أسديت إليه معروفًا أسدى إسداءً .

(هـ) وفيه « أنه كتب ليهود تيماء : إن لهم الذمة وعليهم الجزية بلا عداء ، النهار مدى والليل سدى » السدى : التخلية ، والمدى : الغاية . يقال إبلٌ سدى : أى مهملةٌ . وقد تفتح السين . أراد أن ذلك لهم أبداً ما كان الليل والنهار .

﴿ باب السين مع الراء ﴾

﴿ سرب ﴾ (هـ) فيه « من أصبح آمناً في سربه معافى في بدنه » يقال فلانٌ آمنٌ في سربه بالكسر : أى فى نفسه . وفلان واسعُ السرب : أى رخيُّ البال . ويروى بالفتح ، وهو المسلك والطريق . يقال خلَّ سربه : أى طريقه .

* ومنه حديث ابن عمرو « إذا مات المؤمن تخلَّى له سربه يسرح حيث شاء » أى طريقه ومذهبه الذى يمر فيه .

* وفى حديث موسى والخضر عليهما السلام « فكان للحوت سرباً » السرب بالتحريك : للسلك فى حقيفة .

(س) وفيه « كأنهم سرب ظباء » السرب بالكسر ، والسربة : القطيع من الظباء والقطا والخيل ونحوها ، ومن النساء على التشبيه بالظباء . وقيل السربة : الطائفة ، من السرب .

* وفى حديث عائشة : « فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسربهن إلى قبايعن معى » أى يبعهن ويرسلهن إلى .

(س) ومنه حديث على « إني لأسربُه عليه » أى أرسله قطعةً قطعةً .

(س) ومنه حديث جابر « فإذا قصر السهم قال سرب شيئاً » أى أرسله . يقال سربت إليه

الشيء إذا أرسلته واحداً واحداً . وقيل : سرباً سرباً ، وهو الأشبه .

(س) وفى صفته عليه السلام « أنه كان ذا مسربة » المسربة بضم الراء : مادق من شعر الصدر

سائلاً إلى الجوف .

(س) وفي حديث آخر « كان دَقِيقَ المِسْرُبَةِ » .

(هـ) وفي حديث الاستنجاء « حَجَرَيْنِ لِلصَّفْحَتَيْنِ وَحَجَرِ المِسْرُبَةِ » هي بفتح الراء وضمها

مَجْرَمَى الحَدَثِ مِنَ الدُّبُرِ . وَكَأَنَّهَا مِنَ السَّرْبِ : المِسَالِكِ .

* وفي بعض الأخبار « دَخَلَ مَسْرُبَتَهُ » قيل هي مثل الصَّفَّةِ بَيْنَ يَدَيِ العُرْفَةِ ، وليست التي بالشين المعجمة ، فإن تلك العُرْفَةُ .

﴿ سربخ ﴾ (س) في حديث جهيش « وَكَأَنَّ قَطْعَنَا إِلَيْكَ مِنْ دَوْبَةِ سَرْبَخِ » أى مَفَازَةَ وَاسِعَةً بَعِيدَةَ الأَرْجَاءِ .

﴿ سربل ﴾ * في حديث عثمان رضى الله عنه « لا أُخَلِّعُ سَرْبَالًا سَرَبَلَنِيهِ اللهُ » السَّرْبَالُ : القَمِيصُ ، وَكَتَبَ بِهِ عَنِ الخِلافةِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى سَرَابِيلِ .

* ومنه الحديث « النَوَاحِ عَليهن سَرَابِيلُ مِنْ قَطِرَانٍ » وَقَدْ تُطَلَّقُ السَّرَابِيلُ عَلَى الدُّرُوعِ .
ومنه قصيد كعب بن زهير :

سُمُّ العَرَايِنِ أَبْطَالُ لَبُوسِهِمْ مِنْ نَسِجِ دَاوَدَ فِي الهَيْجَا سَرَابِيلُ

﴿ سرج ﴾ (س) فيه « مُعْمَرُ سِرَاجِ أَهْلِ الجَنَّةِ » قيل أَرَادَ أَنْ الأَرْبَعِينَ الَّذِينَ تَمَّوا بِإِسْلَامِ مُعْمَرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَمُعْمَرٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَالسِّرَاجِ ؛ لِأَنَّهُمْ اشْتَدُّوا بِإِسْلَامِهِ ، وَظَهَرُوا لِلنَّاسِ ، وَأَظْهَرُوا إِسْلَامَهُمْ بَعْدَ أَنْ كَانُوا مُخْتَفِينَ خَائِفِينَ ؛ كَمَا أَنَّ بَضُوءَ السِّرَاجِ يَهْتَدَى المَآشِي .

﴿ سرح ﴾ (هـ) في حديث أم زرع « لَهُ إِبِلٌ قَلِيلَاتُ المَسَارِحِ كَثِيرَاتُ المَبَارِكِ » المَسَارِحُ : جَمْعُ مَسْرَحٍ ، وَهُوَ المَوْضِعُ الَّذِي تُسْرَحُ إِلَيْهِ المَاشِيَةُ بِالعَدَاةِ للرَّعَى . يُقَالُ سَرَحَتِ المَاشِيَةُ تُسْرَحُ فَهِيَ سَارِحَةٌ ، وَسَرَحْتَهَا أَنَا ، لِأَزْمًا وَمَتَعَدِّيًا . وَالسَّرْحُ : اسْمُ جَمْعٍ وَلَيْسَ بِتَكْسِيرِ سَارِحٍ ، أَوْهُوَ تَسْمِيَةُ بِالمَصْدَرِ ، تَصِفُهُ بِكَثْرَةِ الإطْعَامِ وَسَقَى الأَثْبَانِ : أَيْ إِنَّ إِبِلَهُ عَلَى كَثْرَتِهَا لَا تَغِيبُ عَنِ الحَيِّ وَلَا تُسْرَحُ إِلَى المَرَاعَى البَعِيدَةِ ، وَلَكِنَّهَا تَبْرُكُ بِفَنَائِهِ لِيقْرَبَ الضِّيْفَانِ مِنْ لَبْنِهَا وَحَلْمِهَا ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ ضَيْفٌ وَهِيَ بَعِيدَةٌ عَازِبَةٌ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْ إِبِلَهُ كَثِيرَةٌ فِي حَالِ بُرُوكِهَا ، فَإِذَا سَرَحَتْ كَانَتْ قَلِيلَةً لِكَثْرَةِ مَا تُحْرَمُ مِنْهَا فِي مَبَارِكِهَا لِلإِضْيَافِ .

* ومنه حديث جرير « ولا يَعْزُبُ سَارْحُهَا » أى لا يبعُد ما يَسْرَحُ منها إذا غَدَت للمرعى .

(٥) ومنه « لا تُعْدَلُ سَارْحَتُكُمْ » أى لا تُصْرَفُ ماشيتُكم عن مرعى تَرِيدُهُ .

(٥) والحديث الآخر « لا يُمْنَعُ سَرْحُكُمْ » السَّرْحُ والسَّارْحُ والسَّارْحَةُ سواء :
للماشية . وقد تكرر في الحديث .

(٥س) وفي حديث ابن عمر « فَإِنَّ هُنَاكَ سَرْحَةٌ لَمْ تُجْرَدْ وَلَمْ تُسْرَحْ » السَّرْحَةُ : الشَّجَرَةُ العَظِيمَةُ ، وجمعها سَرْحٌ . ولم تُسْرَحْ : أى لم يُصِبهَا السَّرْحُ فَيَأْكُلُ أَغْصَانَهَا وَوَرَقَهَا . وقيل هو مأخوذٌ من لفظ السَّرْحَةِ ، أَرَادَ لَمْ يُؤْخَذْ مِنْهَا شَيْءٌ ، كما يقال : شَجَرَتُ الشَّجَرَةِ إِذَا أَخَذَتْ بَعْضَهَا .

(٥) ومنه حديث ظبيان « يَا كَلُونَ مُلَاحِحًا وَيَرْعَوْنَ سِرَاحَهَا » جمع سَرْحَةٍ أَوْ سَرْحٍ .
(س) وفي حديث الفارعة « إِنَّهَا رَأَتْ إِبْلِيسَ سَاجِدًا تَسِيلُ دُمُوعُهُ كَسُرْحِ الْجَنِينِ » السَّرْحُ : السَّهْلُ . يقال نَاقَةٌ سُرْحٌ ، وَنَوْقٌ سُرْحٌ ، وَمِشْيَةٌ سُرْحٌ : أى سَهْلَةٌ . وَإِذَا سَهَلَتْ وَوَلَدَتْ الْمَرْأَةُ قِيلَ وَلَدَتْ سُرْحًا . وَيُرْوَى « كَسْرِيحِ الْجَنِينِ » وَهُوَ بِمَعْنَاهُ . وَالسَّرْحُ وَالسَّرِيحُ أَيْضًا : إِدْرَارُ الْبَوْلِ بَعْدَ حَتَبِاسِهِ .

(٥) ومنه حديث الحسن « يَا لَهَا نِعْمَةٌ - يَعْنِي الشَّرْبَةَ مِنَ الْمَاءِ - تُشْرَبُ لَذَّةً وَتُحْرَجُ سُرْحًا » أى سَهْلًا سَرِيحًا .

﴿ سرحان ﴾ (س) في حديث الفجر الأوَّل « كَأَنَّهُ ذَنَبُ السَّرْحَانِ » السَّرْحَانُ : الذَّنْبُ وقيل الأَسَدُ ، وَجَمْعُهُ سِرَاحٌ وَسِرَاحِينَ .

﴿ سرد ﴾ * في صفة كلامه « لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ سَرْدًا » أى يُتَابِعُهُ وَيَسْتَعْمَلُ فِيهِ .

* ومنه الحديث « إِنَّهُ كَانَ يَسْرُدُ الصَّوْمَ سَرْدًا » أى يُؤَالِيهِ وَيُتَابِعُهُ .

(س) ومنه الحديث « أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَسْرُدُ الصِّيَامَ فِي السَّفَرِ ، فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ فَصُمْ وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ » .

﴿ سردح ﴾ (٥) في حديث جهيش « وَدَيْمُومَةٍ سَرْدَحٍ » السَّرْدَحُ : الأَرْضُ اللَّيْنَةُ

المُسْتَوِيَّةُ . قال الخطابي : الصَّرْدَحُ بالصَّادِ : هو المكانُ المُسْتَوِي ، فأما بالسَّينِ فهو السَّرْدَاحُ . وهي الأرضُ اللينةُ .

﴿ سردق ﴾ * فيه ذكر « السَّرَادِقِ » في غير موضع ، وهو كُلُّ ما أحاطَ بشيءٍ من حائطٍ أو مَضْرَبٍ أو خِباءٍ .

﴿ سرر ﴾ (هـ) فيه « صُومُوا الشَّهْرَ وَسِرَّهُ » أي أَوْلَهُ . وقيل مُسْتَهَلَّهُ . وقيل وَسَطَهُ . وسرُّ كلِّ شيءٍ جوفُهُ ، فكأنَّه أرادَ الأَيَّامَ البِيضَ . قال الأزهرى : لا أعْرِفُ السَّرَّ بهذا المعنى . إنما يُقال سِرَارُ الشَّهْرِ وَسِرَّارُهُ وَسِرْرُهُ ، وهو آخِرُ لَيْلَةٍ يَسْتَسِرُّ الهلالُ بنورِ الشَّمْسِ (١) .

(هـ) ومنه الحديث « هل صُمِّتَ من سِرَّارِ هذا الشَّهْرِ شيئاً » قال الخطابي : كان بعضُ أهلِ العِلْمِ يقولُ في هذا : إنَّ سُؤْلَهُ سؤَالُ زَجْرٍ وإنكارٍ ، لأنه قد نهى أن يُسْتَقْبَلَ الشَّهْرُ بصومِ يومٍ أو يومين . قال : ويُشَبِّهُ أن يكونَ هذا الرَّجُلُ قد أوجِبَهُ على نفسه بِنَذْرٍ ، فلذلك قال له في سياقِ الحديث : إذا أَفْطَرْتَ - يعني من رَمَضانَ - فصُمِّ يومين ، فاستَحَبَّ له الوفاءُ بهما .

(هـ) وفي صفته صلى الله عليه وسلم « تَبَرَّقَ أسَاكِرُهُ وَجْهَهُ » الأسَاكِرِ : الخُطُوطُ التي تَجْتَمِعُ في الجبهةِ وتتكسَّرُ ، واحدها سِرٌّ أو سَرَرٌ ، وجمعها أسَرَارٌ ، وأسِرَّةٌ ، وجمع الجمع أسَاكِرِير . (هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه في صفته أيضا « كَأَنَّ مَاءَ الذَّهَبِ يَجْرِي فِي صَفْحَةِ خَدِّهِ ، وَرَوْنَقَ الْجَلالِ يَطَّرِدُ فِي أُسْرَةٍ جَبِينِهِ » .

* وفيه « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلِدَ مَعْدُوراً مَسْرُوراً » أي مَقْطُوعِ السَّرَّةِ ، وهي ما يَبْقَى بَعْدَ القَطْعِ ممَّا تَقَطَّعَهُ القَابِلَةُ ، والسَّرَرُ ما تَقَطَّعَهُ ، وهو السَّرُّ بالضمِّ أيضا . (س) ومنه حديث ابنِ صائِدٍ « أَنَّهُ وُلِدَ مَسْرُوراً » .

(س) وحديث ابنِ عمر رضي الله عنهما « فَإِنَّ بِهَا سَرْحَةً سُرَّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا » أي قُطِعَتْ سُرْرُهُمْ ، يعني أَنَّهُمْ وُلِدُوا تَحْتَهَا ، فهو يَصِفُ بَرَكَتَهَا ، والمَوْضِعُ الَّذِي هِيَ فِيهِ يُسَمَّى وادِي السَّرَرِ ، بضمِّ السَّينِ وفتحِ الرَّاءِ . وقيل هو بفتحِ السَّينِ والرَّاءِ . وقيل بكسرِ السَّينِ .

(١) في الدر الثبير : قال البيهقي في سننه « الصحيح أن سره آخره وأنه أراد به اليوم أو اليومين اللذين يتسرر فيهما القمر » وقال الفارسي : انه الأبيهر ، قاله : وروى « هل صمت من سره هذا الشهر » كأنه أراد وسطه لأن السرة وسط قامة الإنسان .

(هـ) ومنه حديث السَّقَطُ « أنه يَجْتَرُّ وَالِدِيهِ بِسَرِّهِ حَتَّى يُدْخِلَهُمَا الْجَنَّةَ » .

(س) وفي حديث حذيفة « لَا تَنْزِلُ سُرَّةَ الْبَصْرَةِ » أَي وَسَطَهَا وَجَوْفَهَا ، مِنْ سُرَّةِ الْإِنْسَانِ فَإِنَّهَا فِي وَسَطِهِ .

(هـ) وفي حديث ظبيان « نَحْنُ قَوْمٌ مِنْ سَرَارَةِ مَذْحِجٍ » أَي مِنْ خِيَارِهِمْ . وَسَرَارَةُ الْوَادِي : وَسَطُهُ وَخَيْرُ مَوْضِعٍ فِيهِ .

(هـ) وفي حديث عائشة رضی الله عنها ، وَذُكِرَ لَهَا الْمُتَعَةَ فَقَالَتْ « وَاللَّهِ مَا تَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا النِّكَاحَ وَالِاسْتِسْرَارَ » تُرِيدُ اتِّخَاذَ السَّرَارِيِّ . وَكَانَ الْقِيَاسُ الْإِسْتِسْرَاءَ ، مِنْ تَسَرَّيْتُ إِذَا اتَّخَذْتُ سُرِّيَّةً ، لَكِنَّهَا رَدَّتْ الْحَرْفَ إِلَى الْأَصْلِ وَهُوَ تَسَرَّرْتُ ، مِنَ السَّرِّ : النِّكَاحِ ، أَوْ مِنَ السَّرُّورِ فَأَبْدَلَتْ إِحْدَى الرَّأْيَاتِ يَاءً . وَقِيلَ إِنَّ أَسْلَابَهَا الْيَاءُ ، مِنَ الشَّيْءِ السَّرِيِّ النَّعِيسِ .

(س) ومنه حديث سلامة « فَاسْتَسْرَرَنِي » أَي اتَّخَذَنِي سُرِّيَّةً . وَالْقِيَاسُ أَنْ تَقُولَ : تَسَرَّرَنِي أَوْ تَسَرَّرَانِي . فَأَمَا اسْتَسْرَرَنِي فَمَعْنَاهُ أَلْقَى إِلَيَّ سِرًّا ، كَذَا قَالَ أَبُو مُوسَى ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي الْجَوَازِ .

(س) وفي حديث طائوس « مِنْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ لَمْ يُؤَدِّ حَقَّهَا أُمَّتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَسْرٍ ^(١) مَا كَانَتْ ، تَطَوُّهُ بِأَخْفَافِهَا » أَي كَأَسْمَنِ مَا كَانَتْ وَأَوْفَرَهُ ، مِنْ سِرِّ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ لُبُّهُ وَخُفُّهُ . وَقِيلَ هُوَ مِنَ السَّرُّورِ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا سَمِنَتْ سَرَّتْ النَّاطِرَ إِلَيْهَا .

(س) وفي حديث عمر رضی الله عنه « إِنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَخِي السَّرَّارِ » السَّرَّارُ : الْمُسَارَرَةُ : أَي كصاحب السَّرَّارِ ، أَوْ كَمَثَلِ الْمُسَارَرَةِ لِنُخْفِصِ صَوْتِهِ . وَالْكَافُ صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ .

* وفيه « لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ سِرًّا فَإِنَّ الْغَيْلَ يُدْرِكُ الْفَارِسَ فَيَدْعُهُ مِنْ فَرْسِهِ » الْغَيْلُ : لَبَنُ الْمَرْأَةِ الْمُرْضِعِ إِذَا حَمَلَتْ ، وَسُمِّيَ هَذَا الْفَعْلُ قَتْلًا لِأَنَّهُ قَدْ يُفْضَى بِهِ إِلَى الْقَتْلِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُضْعَفُ وَيُرْخَى قُوَاهُ وَيُفْسَدُ مِزَاجُهُ ، فَإِذَا كَبِرَ وَاحْتِاجَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْحَرْبِ وَمُنَازَلَةِ الْأَقْرَانِ عَجَزَ عَنْهُمْ وَضَعُفَ فَرِيمًا قَتَلَ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَا كَانَ خَفِيًّا لَا يُدْرِكُ جَعَلَهُ سِرًّا .

(١) يروى : « كَأَسْرٍ مَا كَانَتْ » وَكَأَبَشِرٍ « وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي « أَشْرٍ » وَ« بَشْرٍ » .

* وفي حديث حذيفة « ثم فِتْنَةُ السَّرَّاءِ » : السَّرَّاءُ : البَطْحَاءُ . وقال بعضهم : هي التي تدخل الباطن وتزلزله ، ولا أدرى ما وجهه .

﴿ سرع ﴾ (س) في حديث سهو الصلاة « نخرج سرعان الناس » السرعان بفتح السين والراء : أوائل الناس الذين يتسارعون إلى الشيء ويقبلون عليه بسُرعة . ويجوز تسكين الراء .

* ومنه حديث يوم حنين « نخرج سرعان الناس وأخفأؤهم » .

* وفي حديث تأخير السحور « فكانت سرعتي أن أدرك الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » يريد إسراعي . والمعنى أنه تقرب سحوره من طلوع الفجر يدرك الصلاة بإسراعه .

(س) وفي حديث خيفان « مساريع في الحرب » جمع مسراع ، وهو الشديد الإسراع في الأمور ، مثل مطعان ومطاعين ، وهو من أبنية المبالغة .

(هـ) وفي صفته عليه السلام « كأن عنقه أساريع الذهب » أي طرائقه وسبائكته ، واحدها أسروع ، ويسروع .

[هـ] ومنه الحديث « كان على صدره الحسن أو الحسين فبال ، فرأيت بوله أساريع » أي طرائق .

(هـ) وفي حديث الحديبية « فأخذ بهم بين سرّوعين ومال بهم عن سنن الطريق » السرّوعة . رابية من الرمل .

﴿ سرغ ﴾ (هـ) في حديث الطاعون « حتى إذا كان بسرغ » هي بفتح الراء وسكونها : قرية بوادي تبوك من طريق الشام . وقيل على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة .

﴿ سرف ﴾ (س) في حديث ابن عمر « فإن بها سرحة لم تعبّل ولم تُسرف » أي لم تُصيها السُرْفَة ، وهي دويبة صغيرة تثقب الشجر تتخذ بيتها ، يضرب بها المثل ، فيقال : أصنع من سُرْفَة .

(هـ س) وفي حديث عائشة « إنّ للحم سرفا كسرف الخمر » أي ضراوة كضراوتها ، وشدة كشدتها ؛ لأن من اعتاده ضري بأكله فأسرف فيه ، فعلم مدمن الخمر في ضراوته بها وقلة صبره عنها . وقيل أراد بالسرف الغفلة ، يقال رجل سرف الفؤاد ، أي غافل ، وسرف العقل : أي

قليله . وقيل هو من الإسراف والتبذير في النفقة لغير حاجة ، أو في غير طاعة الله ، شبهت ما يخرج في الإكثار من اللحم بما يخرج في الخمر . وقد تكرر ذكر الإسراف في الحديث . والغالب على ذكره الإكثار من الذنوب والخطايا ، واحتساب الأوزار والآثام .

* ومنه الحديث « أَرَدْتُمْ فَسَرَفْتُمْ » أى أخطأتم .

* وفيه « أنه تزوّج ميمونة بِسْرِفٍ » هو بكسر الراء : موضع من مكة على عشرة أميال . وقيل

أقل وأكثر .

﴿ سرق ﴾ (هـ) في حديث عائشة « قال لها : رأيتكِ يَحْمِلُكَ المَلَكُ في سَرَقَةٍ من حَرِيرٍ »

أى في قِطْعَةٍ من جَيْدِ الحَرِيرِ ، وجمعها سَرَقٌ .

* ومنه حديث ابن عمر « رأيتُ كأنَّ بيدي سَرَقَةٌ من حَرِيرٍ » .

* ومنه حديث ابن عباس « إذا بَغِمَ السَّرَقُ فلا تَشْتَرُوهُ » أى إذا بَعْتُمُوهُ نَسِيئَةً فلا تَشْتَرُوهُ ،

وإنما حَصَّ السَّرَقُ بالذِّكْرِ لأنه بَلغته عن تِجَارِ أَنَّهُمْ يَبِيعُونَهُ نَسِيئَةً ثم يَشْتَرُونَهُ بِدُونِ الثَّمَنِ ، وهذا الحِكمُ مُطَرِّدٌ في كُلِّ المَبِيعَاتِ ، وهو الذى يَسْمَى العِينَةَ .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر « أن سائلا سأله عن سَرَقِ الحَرِيرِ . فقال : هَلَّا قَلتِ شُقُقَ الحَرِيرِ »

قال أبو عبيد : هى الشُّقُقُ إلا أنها البِيضُ منها خاصَّةٌ ، وهى فارسية ، أصلها سَرَه ، وهو الجَيْدُ .

* وفى حديث عَدِيٍّ « ما تَخَافُ على مَطِيئَتِها السَّرَقُ » السَّرَقُ بالتحريك بمعنى السَّرِقَةِ ، وهو

في الأصل مصدر . يقال سَرَقَ يسْرِقُ سَرَقًا .

* ومنه الحديث « تَسْرِقُ الجُنُودُ السَّمْعَ » هو تَفْتَعِلُ ، من السَّرِقَةِ ، أى أنها تَسْتَمِعُهُ مُحْتَفِيَةً

كما يفعل السَّارِقُ . وقد تكرر في الحديث فِعْلاً ومَصْدَرًا .

﴿ سَرَمٌ ﴾ (س) فى حديثِ عليٍّ « لا يَذْهَبُ أمرُ هذه الأُمَّةِ إلا على رَجُلٍ واسعِ الشَّرْمِ »

ضَخَمَ البُلْعُومُ « الشَّرْمُ : الدُّبُرُ ، والبُلْعُومُ : الحلقُ ، يُريدُ رجلاً عظيماً شديداً .

* ومنه قولهم إذا اسْتَعْظَمُوا الأمرَ واستَضَفَرُوا فاعِلَهُ « إنما يفعل هذا من هو أوسعُ سُرْمًا منك »

ويجوزُ أن يُريدَ به أنه كثيرُ التَّبذيرِ والإسرافِ فى الأموالِ والدِّماءِ ، فوصفه بِسَعَةِ المدْخَلِ والمَخْرَجِ .

﴿ سرمد ﴾ * في حديث لقمان « جَوَابٌ لَيْلٍ سَرْمَدٍ » السَّرْمَدُ : الدائم الذي لا يَنْقَطِعُ ،
وليلٌ سرمد : طويلٌ .

﴿ سرى ﴾ (س هـ) فيه « يَرُدُّ مُتَسَرِّبِهِمْ عَلَى قَاعِهِمْ » المُتَسَرِّبُ : الذي يَخْرُجُ فِي
السَّرِيَّةِ ، وهى طائفةٌ من الجيش يبلغُ أقصاها أربعمئة تُبْعَثُ إِلَى العَدُوِّ ، وَجَمْعُهَا السَّرَايَا ، سُمُّوا بِذَلِكَ
لأنهم يَكُونُونَ خُلَاصَةَ العَسْكَرِ وَخِيَارَهُمْ ، من الشَّيْءِ السَّرِيِّ النَّفِيسِ . وقيل سُمُّوا بِذَلِكَ لأنهم
يَنْفِذُونَ سَرًّا وَخُفْيَةً ، وليس بالوجه ، لأن لَامَ السَّرِّ رَاةٌ ، وهذه ياءٌ . ومعنى الحديث أن الإمام أو
أميرَ الجيش يَبْعَثُهُمْ وهو خارجٌ إلى بلادِ العَدُوِّ ، فإذا غَنِمُوا شَيْئًا كان يَدِينَهُمْ وَبَيْنَ الجيشِ عَامَةً ،
لأنهم رَدُّهُمْ لَمْ وَفِيَّةٌ ، فأما إذا بَعَثَهُمْ وهو مُقِيمٌ ، فإن القَاعِدِينَ معه لا يُشَارُكَونَهُمْ فِي المَغْنَمِ ، فإن كانَ
جَعَلَ لَهُمْ نَفَلاً مِنَ الغَنِيمَةِ لم يَشْرَكْهُمْ غَيْرُهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى الوَجْهِينِ مَعًا .

* وفي حديث سعدٍ رضى الله عنه « لا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ » أى لا يَخْرُجُ بِنَفْسِهِ مَعَ السَّرِيَّةِ
فِي الغَزْوِ . وقيل معناه لا يَسِيرُ فِينَا بِالسَّرِيَّةِ النَّفِيسَةِ .

(س) ومنه حديث أم زرع « فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ سَرِيًّا » أى نَفِيسًا شَرِيفًا . وقيل سَخِيًّا
ذَا مَرُوءَةٍ ، وَالجَمْعُ سَرَاتٌ بِالفَتْحِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَقَدْ تَضَمَّ السَّيْنُ ، وَالاسْمُ مِنْهُ السَّرْوُ .

(هـ) ومنه الحديث « أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ أَحَدٍ : اليَوْمَ تُسْرُونَ » أى يُقْتَلُ سَرِيكُكُمْ ،
فَقُتِلَ حَمْرَةٌ .

* ومنه الحديث « لَمَّا حَضَرَ بَنِي شَيْبَانَ وَكَلَّمَ سَرَاتَهُمْ وَمِنْهُمْ المُشَنَّى بِنِ حَارِثَةَ » أى أَشْرَافَهُمْ .
وَتُجْمَعُ السَّرَاتُ عَلَى سَرَوَاتٍ .

* ومنه حديث الأنصار « قَدْ افْتَرَقَ مَأْوَاهُمْ وَقُتِلَتْ سَرَواتُهُمْ » أى أَشْرَافُهُمْ .

* ومنه حديث عمر « أَنَّهُ مَرَّ بِالذَّنَجِ فَقَالَ : أَرَى السَّرْوَ فِيكُمْ مُتَرَبِّعًا » أى أَرَى الشَّرْفَ
فِيكُمْ مُتَمَكِّنًا .

* وفي حديثه الآخر « لئن بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لِيَأْتِيَنَّ الرَّاعِيَّ بِسَرْوٍ حَمِيرٍ حَقَّهُ لَمْ يَعْزَقْ جَبِينَهُ
فِيهِ » السَّرْوُ : ما انْحَدَرَ مِنَ الجَبَلِ وَارْتَفَعَ عَنِ الوادِي فِي الأَصْلِ : وَالسَّرْوُ أَيْضًا مَجْلَّةٌ حَمِيرٌ .

* ومنه حديث رباح بن الحارث « فَصَعِدُوا سَرَوًا » أى مُنْحَدِرًا مِنَ الجَبَلِ . وَيُرْوَى

حديث عمر « لِيَأْتِيَنَّ الرَّاعِي بِسَرَوَاتِ حَمِيرٍ » والمعروفُ في واحدِ سَرَوَاتِ سَرَاةٍ ، وسَرَاةُ الطريقِ : ظهره ومُعْظَمُهُ .

(هـ) ومنه الحديث « ليس للنساءِ سَرَوَاتُ الطَّرْقِ » أى لا يتوسَّطُنَّها ، ولكن يَمِشِينَ في الجوانبِ . وسَرَاةُ كلِّ شَيْءٍ ظَهْرُهُ وأَعْلَاهُ .

(س) ومنه الحديث « فَمَسَحَ سَرَاةَ البَعِيرِ وَذِفْرَاهُ » .

(هـ) وفي حديث أبي ذر « كان إذا التَّأَثَّتْ راحِلَةٌ أَحَدِنَا طَعَنَ بالسُّرُوءِ في ضَمْعِهَا » يريد ضَمْعَ الناقَةِ . والسُّرُوءُ بالضم والكسر : النَّصْلُ القَصِيرُ .

* ومنه الحديث « أَنَّ الوَلِيدَ بنَ المَغِيرَةَ مرَّ به فأشار إلى قدمه ، فأصابته سُرُوءٌ فجعل يَضْرِبُ ساقه حتى مات » .

(هـ) وفيه « الحَسَاءُ يَسْرُوْ عَن فُوَادِ السَّقِيمِ » أى يَكْشِفُ عَن فُوَادِهِ الأَلَمَ وَيُزِيلُهُ .

(هـ) ومنه الحديث « إِذَا مَطَرَتْ - يعني السَّحَابَةُ - سُرِّيَ عَنْهُ » أى كَشِفَ عَنْهُ الخَوْفُ . وقد تكرر ذكر هذه اللَّفْظَةِ في الحديث ، وخاصةً في ذكر نُزُولِ الوحي عليه ، وكُلِّهَا بمعنى الكَشْفِ والإِزَالَةِ . يقال سَرَوْتُ الثوبَ وسَرَيْتُهُ إِذَا خَلَعْتَهُ . والتَّشْدِيدُ فِيهِ للمبالغة .

(هـ) وفي حديث مالك بن أنس رحمه الله « يشترطُ صاحبُ الأرضِ على المُسَاقِي خَمَّ العَيْنِ وسَرَوَ الشَّرْبِ » أى تَنْقِيَةَ أَنهارِهِ وَسَوَاقِيهِ . قال القُتَيْبِيُّ : أَحْسَبُهُ من قولك سَرَوْتُ الشَّيْءَ إِذَا نَزَعْتَهُ .

* وفي حديث جابر رضي الله عنه « قال له : ما السُّرَى يا جابر ؟ » السُّرَى : السَّيْرُ بِاللَّيْلِ ، أَرَادَ ما أَوْجِبُ مَجِيئَكَ في هذا الوقتِ . يقال سَرَى يَسْرِي سُرَىً ، وَأَسْرَى يُسْرِي إِسْرَاءً ، لُغَتَانِ . وقد تكرر في الحديث .

(س) وفي حديث موسى عليه السلام والسبعين من قومه « ثم تَبَرَّزُونَ صَبِيحَةَ سَارِيَةٍ » أى صَبِيحَةَ لَيْلَةٍ فِيهَا مَطَرٌ . والسَّارِيَةُ : سَحَابَةٌ تُمَطِّرُ لَيْلًا ، فَاعِلَةٌ ، من السُّرَى : سَيْرُ اللَّيْلِ ، وَهِيَ من الصِّفَاتِ الغالِبَةِ .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

تَنْفِي^(١) الرَّيَّاحِ الْقَدَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ
مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٍ يُعَالِلُ
(س) وفيه «نَهَى أَنْ يُصَلَّى بَيْنَ السَّوَارِي» هي جمع سَارِيَةٍ وهي الأَسْطُوَانَةُ . يريد إذا
كان في صلاة الجماعة لأجل انقطاع الصَّف .

﴿ باب السين مع الطاء ﴾

﴿ سطح ﴾ (هـ) فيه « فُضِرَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِمِسْطَحٍ » الْمِسْطَحُ بِالْكَسْرِ : عُوْدٌ
مِنْ أَعْوَادِ الْخَيْبَاءِ

(هـ) وفي حديث عليّ وعمران « فَإِذَا هُمَا بِامْرَأَةٍ بَيْنَ سَطِيحَتَيْنِ » السَّطِيحَةُ مِنَ الْمَزَادِ :
مَا كَانَ مِنْ جِلْدَيْنِ قُوبِلَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ فَسُطِحَ عَلَيْهِ ، وَتَكُونُ صَغِيرَةً وَكَبِيرَةً . وَهِيَ مِنْ أَوَانِي
الْمِيَاهِ . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفي حديث عمر رضی الله عنه « قَالَ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي مَعَهَا الصَّبِيَّانِ : أَطْعِمِيهِمْ وَأَنَا أَسْطَحُ
لَكَ » أَي أَبْسَطُهُ حَتَّى يَبْرُدَ .

﴿ سطر ﴾ * فيه « لَسْتُ عَلَى مِسْطِرٍ » أَي مُسَلِّطٌ . يُقَالُ سَيَطَرُ يُسَيِّطِرُ ، وَتَسَيَّطَرَ يَتَسَيَّطِرُ
فَهُوَ مُسَيَّطِرٌ وَمُسَيَّطِرٌ . وَقَدْ تَقَلَّبُ السَّيْنُ صَادَأً لِأَجْلِ الطَّاءِ .

(هـ) وفي حديث الحسن « سَأَلَهُ الْأَشْعَثُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ وَاللَّهِ مَا تُسَطِّرُ
عَلَى بَشِيءٍ » أَي مَا تُرَوِّجُ وَتُكَلِّبُ . يُقَالُ سَطَّرَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا زَخَّرَ لَهُ الْأَقْوِيلَ وَنَمَّقَهَا ،
وَتِلْكَ الْأَقْوِيلُ : الْأَسَاطِيرُ وَالسُّطُرُ .

﴿ سَطَع ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ « فِي عُنُقِهِ سَطَعٌ » أَي ارْتِفَاعٌ وَطَوِيلٌ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ السُّحُورِ : « كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا يَهْبِدَ نَكْمُ السَّاطِعِ الْمُصْعَدِ » يَعْنِي
الصُّبْحَ الْأَوَّلَ الْمُسْتَطِيلَ . يُقَالُ : سَطَعَ الصُّبْحُ يَسْطَعُ فَهُوَ سَاطِعٌ ، أَوَّلُ مَا يَنْشَقُّ مُسْتَطِيلًا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « كُلُوا وَاشْرَبُوا مَا دَامَ الضَّوْءُ سَاطِعًا » .

(١) الرواية في شرح ديوانه ص ٧ « تجلو » .

﴿ سطم ﴾ (ه) فيه « من قَضَيْتُ له بشيء من حقِّ أخيه فلا يأخذه ، فإنما أقطع له سِطَاماً من النَّارِ » ويروى « إسْطَاماً من النَّارِ » وهما الحَدِيدَةُ التي تُحْرَكُ بها النارُ وتُسْعَرُ : أى أقطع له ما يُسْعِرُ به النار على نفسه ويُسْعِلُها ، أو أقطع له ناراً مُسْعِرة . وتقديرُه ذاتُ إسْطَامٍ . قال الأزهرى : لا أدرى أى عَرَبِيَّةٍ أم أعْجَمِيَّةٍ عُرِّبَتْ . ويقال كَحَدَّ السِّيفِ سِطَامٌ وَسِطْمٌ .

(س) ومنه الحديث « العَرَبُ سِطَامُ النَّاسِ » أى هم فى شوكتهم وحِدَّتِهِمْ كالحَدِّ من السِّيفِ .

﴿ سطة ﴾ (س) فى حديث صلاة العيد « قامت امرأةٌ من سِطَةِ النساءِ » أى من أوْسَاطِهِنَّ حَسَباً ونَسَباً . وأصلُ السِّطَةِ الواو وهو بابُها ، والهاءُ فيها عوضٌ من الواوِ كعِدَّةِ وَزِنَةٍ ، من الوعد والوزن .

﴿ سطا ﴾ (س) فى حديث الحسن « لا بأسَ أن يسْطُوَ الرجلُ على المرأةِ إذا لم تُوجَدْ امرأةٌ تعالجُها وخيفَ عليها » يعنى إذا نَشِبَ ولدُها فى بطنِها ميّتا فلَه - مع عَدَمِ القَابِلَةِ - أن يُدْخِلَ يده فى فرْجِها ويستخرِجَ الولدَ ، وذلك الفِعْلُ السِّطُوُ ، وأصلُه القَهْرُ والبِطْشُ . يقال سَطَا عليه وبه .

﴿ باب السين مع العين ﴾

﴿ سعد ﴾ (س) فى حديث التَّلبِيَةِ « لَبَّيْكَ وسَعْدِيكَ » أى سَاعَدَتْ طَاعَتِكَ مُسَاعَدَةً ، بعد مُسَاعَدَةٍ ، وإسعاداً بعد إسعاد ، ولهذا ثُنِيَ ، وهو من المصادر المنصوبة بفِعْلٍ لا يَظْهَرُ فى الاستِعمالِ . قال الجِزمى : لم يُسْمَعْ سَعْدِيكَ مفرداً .

(ه) وفيه « لا إسعادَ ولا عَقْرَ فى الإسلامِ » هو إسعادُ النساءِ فى المناحِتِ ، تقومُ المرأةُ فتقومُ معها أخرى من جَارَاتِهَا فتُسَاعِدُهَا على النِّيَاحَةِ . وقيل كان نِسَاءُ الجَاهِلِيَّةِ يُسَعِدُ بَعْضُهُنَّ بَعْضاً على ذلك سنةً فَنُهِنَ عن ذلك .

* ومنه الحديث الآخر « قالت له أمّ عطية : إنَّ فُلَانَةَ أسْعَدَتْنِي فأريدُ أن أسْعِدَهَا ، فما قال لها النبى صلى الله عليه وسلم شيئاً . وفى رواية قال : فاذْهَبِي فأسْعِدِيهَا ثم بَأْيَعِينِي » قال الخطابى : أما الإسعادُ نِخَاصٌ فى هذا المعنى . وأما المُسَاعَدَةُ فِعَامَّةٌ فى كُلِّ مَعُونَةٍ . يقال إنَّهَا من وَضَعِ الرجلُ يده على سَاعِدِ صاحبه إذا تماشيا فى حاجة .

(هـ) وفي حديث البحيرة «ساعدُ الله أشدُّ، وموساهُ أحدٌ» أي لو أراد الله تحريمها بِسَقِّ آذانها خلقتها كذلك، فإنه يقول لها كوني فتكون.

(هـ) وفي حديث سعد «كنا نكفرى الأرض بما على السواقي وما سَعِد من الماء فيها، فهنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك» أي ماجاء من الماء سَيِّحاً لا يحتاجُ إلى دالية. وقيل معناه ماجاء من غير طلب. قال الأزهرى: السَّعيد: النهر، مأخوذٌ من هذا وجمعه سَعُد. * ومنه الحديث «كنا نزارع على السَّعيد».

(هـ) وفي خطبة الحجاج «انجُ سَعْدُ فقد قُتل سَعِيد» هذا مثلٌ سائرٌ، وأصله أنه كان لضَبَّة ابنان سَعْد وسَعِيد فخرجا يطلبان إبلاً لها، فرَجَعَ سَعْد ولم يَرَجِع سَعِيد، فكان ضَبَّة إذا رأى سواداً تحت الليل قال: سَعْد أم سَعِيد، فسار قوله مثلاً يُضرب في الاستخبار عن الأمرين الخبير والشر أيهما وقع.

(س) وفي صفة من يخرج من النار «يهتز كأنه سَعْدانة» هو نبتٌ دُوشوكٌ، وهو من جيِّد مرعى الإبل تسمُن عليه.

* ومنه المثل «مرعى ولا كالسَّعدان».

* ومنه حديث القيامة والصراط «عليها خطاطيفٌ وكلايبٌ وحسكةٌ لها شوكةٌ تكونُ بنجدٍ يقال لها السَّعدان» شبه الخطاطيفَ بشوكِ السَّعدان. وقد تكرر في الحديث.

﴿سعر﴾ (س) في حديث أبي بصير «ويلُ أمِّه مسعُرٌ حربٌ لو كان له أصحابٌ» يقال سَعَرَتِ النَّارَ والحَرْبَ إذا أوقدتَهما، وسَعَرَتَهما بالتشديد للمبالغة. والمسعر والمسعار: ما تحرك به النارُ من آلة الحديد. يَصِفُه بالمبالغة في الحربِ والتَّجْدَةِ، ويُجمَعان على مَساعِرٍ ومَساعيرٍ.

* ومنه حديث خيفان «وأما هذا الحىُّ من همدان فأئجادٌ بسُلِّ مَساعيرٌ غيرُ عُرل».

(س) وفي حديث السقيفة:

* ولا ينام الناسُ من سَعاره *

أى من شرِّه. والسَعارُ: حرُّ النار.

* ومنه حديث عمر «أنه أراد أن يدخُل الشام وهو يستعير طاعوناً» استَعَارَ استِعَارَ النار

لَشِدَّةِ الطَّاعُونَ يُرِيدُ كَثْرَتَهُ وَشِدَّةَ تَأْثِيرِهِ . وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي كُلِّ أَمْرٍ شَدِيدٍ . وَطَاعُونَاً مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ، كَقَوْلِهِ « وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا » .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ يَحْتِ أَصْحَابَهُ « أَضْرِبُوا هَبْرًا ، وَارْمُوا سَعْرًا » أَيْ رَمِيًا سَرِيعًا ، شَبَّهَ بِاسْتِعَارِ النَّارِ .

* وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْشٌ ، فِإِذَا خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ أَسْعَرَ نَاقِرًا » أَيْ أَلْهَبَنَا وَأَذَانَا .

(س) وَفِيهِ « قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : سَعَّرَ لَنَا ، فَقَالَ : إِنْ اللَّهُ هُوَ الْمُسَعَّرُ » أَيْ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُرْخِصُ الْأَشْيَاءَ وَيُقَلِّبُهَا ، فَلَا اعْتِرَاضَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ . وَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ التَّسْعِيرُ .

﴿ سَعَسَع ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « إِنْ الشَّهْرَ قَدْ تَسَعَسَعَ ، فَلَوْ صُمْنَا بِقِيَّتِهِ » أَيْ أَدْبَرَ وَفَنِيَ إِلَّا أَقْلَهُ . وَيُرْوَى بِالشَّيْنِ . وَسِيَجِيءُ (١) .

﴿ سَعَط ﴾ (س) فِيهِ « أَنَّهُ شَرِبَ الدَّوَاءَ وَاسْتَعَطَّ » يُقَالُ سَعَطْتُهُ وَأَسَعَطْتُهُ فَاسْتَعَطَّ ، وَالاسْمُ السَّمُوطُ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ مَا يُجْعَلُ مِنَ الدَّوَاءِ فِي الْأَنْفِ .

﴿ سَعَف ﴾ (س) فِيهِ « فَاطِمَةُ بَصَعَتْ مِنِّي يُسَعِفُنِي مَا أَسَعَفَهَا » الْإِسْعَافُ : الْإِعَانَةُ وَقَضَاءُ الْحَاجَةِ وَالْقُرْبُ : أَيْ يَنَالُنِي مَا نَالَهَا ، وَيَلِيمُنِي مَا أَلَمَّ بِهَا .

(س) وَفِيهِ « أَنَّهُ رَأَى جَارِيَةً فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ بِهَا سَعْفَةٌ » هِيَ بِسُكُونِ الْعَيْنِ : قُرُوحٌ تَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ . وَيُقَالُ هُوَ مَرِيضٌ يُسَمَّى دَاءَ الثَّلَبِ يَسْقُطُ مَعَهُ الشَّعْرُ . كَذَا رَوَاهُ الْحَرْبِيُّ ، وَفَسَّرَهُ بِتَقْدِيمِ الْعَيْنِ عَلَى الْفَاءِ ، وَالْمَحْفُوظُ بِالْعَكْسِ . وَسَيَذْكَرُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عِمَارٍ « لَوْ ضَرَبْنَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا سَعَفَاتِ هَجَرَ » السَّعَفَاتُ جَمْعُ سَعْفَةٍ بِالتَّحْرِيكِ ، وَهِيَ أَغْصَانُ النَّخِيلِ . وَقِيلَ إِذَا يَدَسَّتْ سَمِيَتْ سَعْفَةً ، وَإِذَا كَانَتْ رَطْبَةً فَهِيَ شَطْبَةٌ . وَإِنَّمَا خَصَّ هَجَرَ لِلْمُبَاعَدَةِ فِي الْمَسَافَةِ ، وَلِأَنَّهَا مَوْصُوفَةٌ بِكَثْرَةِ النَّخِيلِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ جَبْرِ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَنَخِيلِهَا « كَرَبُّهَا ذَهَبٌ ، وَسَعْفُهَا كِسْوَةٌ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

(١) فِي الدَّرِّ الشَّيْرِ : قَالَ الْفَارَسِيُّ : وَرَوَى بِالشَّيْنِ أَوْلَا ثَمَّ الشَّيْنِ ؛ أَيْ الشَّاسِعِ ، وَهُوَ الذَّاهِبُ الْبَعِيدُ

﴿ سَعَلَ ﴾ (س) فيه « لا صَفَر ولا غُول ولكن السَّعَالِي » هي جمع سِفْلَاة ، وهم سَحْرَة الجن : أى أَنَّ الغُول لا تَقْدِر أن تَقُول أحداً أو تُصِله ، ولكن في الجن سَحْرَة كسحرة الإنس ، لهم تَأْيِيس وتَحْيِيل .

﴿ سَعَن ﴾ (هـ) في حديث عمر « وأمرتُ بصاع من زَبِيب فجعل في سَعْن » السَعْن : قِرْبَة أو إِدَاوَة يُنْتَبَذ فيها وتعلق بوتره أو جِدَع نَحْلَة . وقيل هو جمع ، واحده سَعْنَة .
[هـ] وفي بعض الحديث « اشتريتُ سَعْنًا مُطْبِقًا » قيل هو القَدَح العَظِيم يُحلب فيه .

(س) وفي حديث شرط النصارى « ولا يخرجوا سَعَانِينَ » هو عيدٌ لهم معروفٌ قبل عيدهم الكبير بأُسْبُوع . وهو سَرِيَانِي مَعْرَبٌ . وقيل هو جمعٌ واحده سَعْنُون .

﴿ سَعَى ﴾ (س) فيه « لا مُسَاعَاة في الإسلام ، ومن سَاعَى في الجاهلية فقد لَحِقَ بَعْصَبَتِهِ » المُسَاعَاة الزُّنَا ، وكان الأصمعي يجعلها في الإماء دون الحرائر لأنهن كُنَّ يَسْمَعْنَ لمواليهن فيكسبن لهم بِضْرَائِب كانت عليهن . يُقال : سَاعَتِ الأُمَّة إذا فَجَرَتْ . وسَاعَاها فُلان إذا فَجَّرَ بها ، وهو مُفَاعَلَةٌ من السَّعى ، كأن كلَّ واحدٍ منهما يسعى لصاحبه في حُصُولِ غَرَضِهِ ، فأبطل الإسلام ذلك ولم يُلحق النَّسَبَ بها ، وعفا عمَّا كان منها في الجاهلية من أُلْحِقَ بها .

(هـ) ومنه حديث عمر « أنه أتى في نِساء أو إماء سَاعِينَ في الجاهلية ، فأمرَ بأولادهم أن يُقَوِّموا على آبائهم ولا يُسْتَرْقُوا » . معنى التَّقْوِيم : أن تكون قيمتهم على الزَّانين لِعِوَالِي الإماء ، ويكونوا أحراراً لا حِقَى الأنسابِ بآبائهم الزُّنَاة . وكان عمر رضى الله عنه يُلْحِقُ أولادَ الجاهلية بمن ادَّعاهم في الإسلام ، على شَرَطِ التَّقْوِيم . وإذا كان الوطء والدَّعوى جميعاً في الإسلام فدَعَوَاه باطلَةٌ ، والولد مملوكٌ ؛ لأنه عاهرٌ ، وأهلُ العلم من الأئمة على خِلافِ ذلك . ولهذا أنكروا بأنجمهم على مُعَاوِيَة في استِئْخَاقِهِ زياداً ، وكان الوطء في الجاهلية والدَّعوى في الإسلام .

(هـ) وفي حديث وائل بن حُجْر « أن وائلاً يُسْتَسْعَى وَيَتَرَقَّلُ على الأقوال » أى يُسْتَعْمَل على الصَّدقات ، ويتولى استِخْرَاجَها من أَرْبابِها ، وبه سُمِّيَ عاملُ الزكاة السَّاعِي . وقد تكرر في الحديث مفرداً ومجموعاً

* ومنه قوله « ولتُدْرِكَنَّ القِلاصُ فلا يُسعى عليها » أى تُتْرَكُ زكاتها فلا يكون لها ساعٍ .
(س هـ) ومنه حديث العتق « إذا أعتق بعضُ العبد فإن لم يكن له مالٌ استُسعى غيرَ مشقوقٍ عليه » استسعاء العبد إذا عتق بعضُهُ ورقَّ بعضُهُ : هو أن يسعى في فكالك ما بقي من رِقِّه ، فيعمل ويكسب ويصرف ثمنه إلى مولاه ، فسعى تصرفه في كسبه سعاية . وغير مشقوق عليه : أى لا يكافئه فوقَ طاقتِه . وقيل معناه استسعى العبدُ لسيده : أى يستخذه مالكُ باقيه بقدر ما فيه من الرِّقِّ ، ولا يُحمِّله مالا يَقدر عليه . قال الخطابي : قوله : استسعى غيرَ مشقوقٍ عليه ، لا يُثبتُه أكثرُ أهلِ النَّقلِ مُسنَدًا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويزعمون أنه من قول قتادة .

(هـ) وفي حديث حذيفة في الأمانة « وإن كان يهوديًا أو نصرانيًا ليرُدَّنه على ساعيه » ، يعنى رئيسهم الذى يصدرون عن رأيه ولا يُمنضون أمرًا دونه . وقيل أراد الوالى الذى عليه : أى يُنصفنى منه ، وكل من ولى أمرَ قوم فهو ساعٍ عليهم .

(هـ) وفيه « إذا أتيتُم الصلاة فلا تأتوها وأتم تسعون » السعى : العَدْوُ ، وقد يكون مشيًا ، ويكون عملاً وتصرفًا ، ويكون قصدًا ، وقد تكرر في الحديث . فإذا كان بمعنى المضيِّ عدى بالى ، وإذا كان بمعنى العملِ عدى باللام .

* ومنه حديث على في ذم الدنيا « من ساعاها فاتته » أى ساقبها ، وهى مُفاعلة ، من السعى ، كأنها تسعى ذاهبةً عنه ، وهو يسعى مُجددًا فى طلبها ، فكل منهما يطلب الغلبة فى السعى .

(هـ) وفي حديث ابن عباس « الساعى لغيرِ رِشدة » أى الذى يسعى بصاحبه إلى السلطان ليؤذيه ، يقول هو ليس بثابت النسب وولدٍ حلال .

(هـ) ومنه حديث كعب « الساعى مُثلثٌ » يريدُ أنه يَهْلِكُ^(١) بسعايته ثلاثة نَفَرٍ : السلطانُ والسَّعى به ونفسه .

(١) كذا بالأصل واللسان وفي ١ والهروى والدر النثير : « مهلك »

﴿ باب السين مع الفين ﴾

﴿ سغب ﴾ (س) فيه « ما أطمعته إذا كان ساغباً » أى جائعاً . وقيل لا يكون السَّغْب إلا مع التَّعَب . يقال : سَغِبَ يَسْغِبُ سَغْبًا وَسُغْبًا فهو سَاغِبٌ .

(هـ) ومنه الحديث « أنه قدِمَ خَيْبَرَ بأصحابه وهم مُسْغِبُونَ » أى جِياع . يقال أَسْغَبَ إذا دَخَلَ في السُّغُوبِ ، كما يقال : أَقْحَطَ إذا دَخَلَ في القَحْطِ . وقد تكرر في الحديث .

﴿ سفنغ ﴾ (هـ) في حديث واثلة « وصنع منه ثريدة ثم سَفَسَفَهَا » أى رواها بالدهن والسَّمْنِ . ويُرْوَى بالشين .

* ومنه حديث ابن عباس في طيب المحرّم « أما أنا فأسْفِسِفُه في رأسي » أى أرويه به . ويروى بالصاد . وسيجيء .

﴿ باب السين مع الفاء ﴾

﴿ سفح ﴾ * فيه « أوله سفح وآخره نكاح » السَّفاحُ : الزَّنا ، مأخوذ من سَفَحَتُ الماء إذا صَبَبْتَهُ . ودم مسفوحٌ : أى مُراق . وأراد به ها هنا أن المرأة تُسَافِحُ رجلاً مُدَّةً ثم يتزوجها بعد ذلك ، وهو مكروهٌ عند بعض الصحابة .

(س) وفي حديث أبي هلال « فقتل على رأس الماء حتى سَفَحَ الدمُ الماء » جاء تفسيره في الحديث أنه أعطى الماء ، وهذا لا يُلائمُ اللغة لأنَّ السَّفْحَ الصَّبُّ ، فيحتمل أنه أراد أن الدمَ غَلَبَ على الماء فاستهلكه ؛ كالإناء المُمْتَلِي إذا صُبَّ فيه شيء أثقل مما فيه فإنه يخرجُ مما فيه بقدر ما صُبَّ فيه ، فكأنه من كثرة الدم انصبَّ الماء الذي كان في ذلك الموضع فخلفه الدم .

﴿ سفر ﴾ * فيه « مثلُ الماهر بالقرآن مثلُ السَّفرة » هم الملائكة ، جمعُ سافرٍ ، والسافر في الأصل الكاتب ، سُمِّيَ به لأنه يُبين الشيء ويوضِّحه .

* ومنه قوله تعالى « بأيدي سفرة . كرام بررة » ،

وفي حديث المسح على الخفين « أمرنا إذا كنا سفراً أو مسافرين » ، الشكُّ من الراوى في السَّفَرِ والمسافرين . السَّفَرُ : جمعُ سافرٍ ، كصاحب وصحْب . والمسافرون جمعُ مُسافرٍ . والسَّفَرُ والمسافرون بمعنى

* ومنه الحديث « أنه قال لأهل مكة عام الفتح : يا أهل البلد صلوا أربعاً فإننا سافر » ويجمع السفر على أسفار.

(هـ) ومنه حديث حذيفة ، وذكر قوم لوط قال « وتثبت أسفارهم بالحجارة » أي القوم الذين سافروا منهم .

(س) وفيه « أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر » أسفر الصبح إذا انكشف وأضاء . قالوا : يحتمل أنهم حين أمرهم بتفليس صلاة الفجر في أول وقتها كانوا يصلونها عند الفجر الأول حرصاً ورغبة ، فقال أسفروا بها : أي آخروها إلى أن يطلع الفجر الثاني وتتحققوه ، ويقوى ذلك أنه قال لبلال : نور بالفجر قدر ما يبصر القوم مواقع نبلهم .

وقيل إن الأمر بالإسفار خاص في الليالي القمرية ؛ لأن أول الصبح لا يتبين فيها ، فأمرُوا بالإسفار احتياطاً .

(هـ) ومنه حديث عمر « صلوا المغرب والفجاج مسفرة » أي بينة مضيئة لا تخفى . * وحديث علقمة الثقفي « كان يأتينا بلالاً بفطرننا ونحن مسفرون جداً » .

(هـ) وفي حديث عمر « أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله لو أمرت بهذا البيت فسفر أي كس . والمسفرة : المكثسة ، وأصله الكشف .

(س) ومنه حديث النخعي « أنه سفر شعره » أي استأصله وكشفه عن رأسه .

(س) وفي حديث معاذ « قال : قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم سفيراً سفيراً ، فقال : هكذا فاقراً » جاء تفسيره في الحديث « هَذَا هَذَا » قال الحرابي : إن صح فهو من السرعة والذهاب . يقال أسفرت الإبل إذا ذهب في الأرض ، وإلا فلا أعرف وجهه (١) .

* وفي حديث علي « أنه قال لعثمان رضي الله عنهما . إن الناس قد استسفروني بينك وبينهم » أي جعلوني سفيراً بينك وبينهم ، وهو الرسول المصلح بين القوم ، يقال سفرت بين القوم أسفرو سفارة إذا سميت بينهم في الإصلاح .

(١) في الدر النثير : قال الفارسي : السفر : الكتاب وجهه أسفار ، كأنه قال : قرأت عليه كتابا كتابا أي سورة سورة لأن كل سورة ككتاب ، أو قطعة قطعة . قال : وهذا أوجه من أن يحمل على السرعة فإنها غير عمودة .

(هـ) وفيه « فوضع يده على رأس البعير ثم قال : هَاتِ السَّفَارَ ، فَأَخَذَهُ فَوَضَعَهُ فِي رَأْسِهِ »
السَّفَارُ : الزَّمَامُ ، والحديدَةُ التي يُخَطَّمُ بها البعير لِيَذِلَّ وَيَنْقَادَ . يقال سَفَرْتُ البعيرَ وأسْفَرْتَه :
إذا خَطَمْتَه وذَلَلْتَه بالسَّفَارِ .

(س) ومنه الحديث « ابْنِي ثَلَاثَ رَوَاحِلَ مُسْفَرَاتٍ » أي عليهن السَّفَارُ ، وإن روى
بكسر الفاء فمعناه القَوِيَّةُ على السَّفَرِ ، يقال منه : أسْفَرُ البعيرَ واستَسْفَرُ .

(س) ومنه حديث الباقر « تصدَّقْ بِجِلَالِ بُذْنِكَ وَسُفْرَهَا » هو جمعُ السَّفَارِ .

(س) وفي حديث ابن مسعود « قال له ابنُ السَّعْدِيِّ : خَرَجْتَ فِي السَّحْرِ أَسْفِرُ فِرْسًا لِي ،
فَرَزْتُ بِمَسْجِدِ بَنِي حَنِيْفَةَ » أرادَ أنه خرجَ يَدْمَنُهُ على السَّيْرِ وَيُرَوِّضُهُ لِيَقْوَى على السَّفَرِ .
وقيل هو من سَفَرَتِ البعير إذا رَعَيْتَهُ السَّفِيرَ ، وهو أسافلُ الزَّرْعِ . ويروى بالقاف والذال .

(س) وفي حديث زيد بن حارثة « قال : ذَبَحْنَا شَاةً فَجَعَلْنَاهَا سَفَرْتَنَا أَوْ فِي سَفَرْتَنَا »
السفرة طعامٌ يَتَّخِذُهُ السَّافِرُ ، وأكثُرُ ما يُحْمَلُ في جِلْدِ مُسْتَدِيرٍ ، فَنُقِلَ اسْمُ الطَّعَامِ إلى الجِلْدِ وُسِّمِيَ
به كما سُمِّيَتِ الزَّادَةُ رَاوِيَةً ، وغير ذلك من الأسماء المَنْقُولَةُ . فالسفرة في طعامِ السَّفَرِ كاللَّهْنَةِ
للطَّعَامِ الذي يُؤْكَلُ بِكُرَّةٍ .

(س) ومنه حديث عائشة « صَنَعْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَأَبِي بَكْرٍ سَفْرَةَ فِي
جِرَابٍ » أي طعاماً لَمَّا هَاجَرَا .

(هـ) وفي حديث ابن المسيَّب « لَوْلَا أَصْوَاتُ السَّافِرَةِ لَسَمِعْتُمْ وَجِبَةَ الشَّمْسِ » [و] ^(١) السافرة
أُمَّةٌ مِنَ الرُّومِ » ، هكذا جاء مُتَّصِلًا بالحديث .

﴿ سفسر ﴾ * في حديث أبي طالب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

فإِنِّي وَالضَّوَابِحُ كُلَّ يَوْمٍ وَمَا تَتْلُو السَّفَاسِرَةُ الشُّهُورُ

السفاسرة : أصحابُ الأسفار ، وهي الكتب .

﴿ سفسف ﴾ (هـ) فيه « إن الله يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا » .

* وفي حديث آخر « إن الله رَضِيَ لَكُمْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَكَرِهَ لَكُمْ سَفْسَافَهَا » السفساف :

الأمرُ الحَقِيرُ والرديءُ من كل شيء ، وهو ضدُّ المعالي والمكارِم . وأصله ما يطير من غبار الدقيق إذا نُحِل ، والتراب إذا أُثِير .

* وفي حديث فاطمة بنت قيس « إني أخافُ عليك سَفَا سَفَه » هكذا أخرجهُ أبو موسى في السنين والفاء ولم يُفسره . وقال : ذكره العسكري بالفاء والقاف ^(١) ، ولم يُورده أيضاً في السنين والقاف . والمشهورُ المحفوظ في حديث فاطمة إنما هو « إني أخافُ عليك قَسَقَسَتَهُ » بقافين قبل السنين ، وهي العصا ، فأما سَفَاسَفُهُ وسَقَاسِقُهُ بالفاء أو القاف فلا أعرفه ، إلا أن يكونَ من قولهم لِطَرَأَتْ السيفَ سَفَاسِقُهُ ، بفاء بعدها قاف ، وهي التي يقال لها الفِرِيدُ ، فارسية مُعرَّبة .

﴿ سَفَع ﴾ (هـ) فيه « أنا وسَفَعَاءُ الخَدَّيْنِ ، الحَانِيَةُ على ولدها يومَ القيامة كَهَاتَيْنِ ، وضمَّ أصبَعِيهِ « السَّفْعَةُ : نوعٌ من السواد ليس بالكثير . وقيل هو سوادٌ مع لونٍ آخر ، أراد أنها بذلت نفسها ، وتركت الزينة والترفة حتى شحِبَ لونها واسودَّ إقامةً على ولدها بعد وفاة زوجها .

(هـ) وفي حديث أبي عمرو النَّخَعِي « لما قَدِمَ عليه فقال : يارسولَ الله إني رأيتُ في طَرِيقِي هذا رؤيا : رأيتُ أتاناً تركتها في الحَيِّ ولدتُ جدياً أسفَعَ أَحْوَى ، فقال له : هل لك من أمة تركتها مُسِرَّةً حَمَلاً ؟ قال : نعم . قال : فقد ولدتُ لك غلاماً وهو ابْنُكَ . قال : فماله أسفَعَ أَحْوَى ؟ قال : ادْنُ ، فدنا منه ، قال : هل بك من برص تكتمه ؟ قال : نعم والذي بعثك بالحق مارآه مخلوقٌ ولا علم به ، قال : هو ذاك » .

* ومنه حديث أبي اليسر « أرى في وجهك سَفْعَةً من غضبٍ » أي تغيراً إلى السواد . وقد تكررت هذه اللَّفْظَةُ في الحديث .

(هـ) وفيه « ليُصَيِّبِنَ أقواماً سَفَعُ من النار » أي علامة تُغَيِّرُ ألوانهم . يقال سَفَعْتُ الشَّيْءَ إذا جَعَلْتَهُ عليه علامةً ، يريد أترا من النار ^(٢) .

(١) في الأصل : بالقاف والفاء . وأثبتنا ما في اللسان

(٢) أشهد الهروي :

وكننتُ إذا نفسُ الجبانِ نَزَّتْ بِهِ سَفَعْتُ على العِرْنَيْنِ منه مِمِّسِمِ

قال : معناه : أعلته

(هـ) وفي حديث أم سلمة « أنه دخل عليها وعندها جاريةٌ بها سَفْعَةٌ ، فقال : إن بها نظرةً فاسترقوا لها » أى علامة من الشيطان ، وقيل ضربة واحدة منه ، وهى المرّة من السَفْع : الأخذ . يقال سَفَع بناصية الفرس ليركبه ، المعنى أن السَفْعَةَ أدركتها من قِبَل النَّظرة فاطلبوا لها الرُّقِيَةَ . وقيل : السَفْعَة : العينُ ، والنَّظرة : الإصابةُ بالعين .

* ومنه حديث ابن مسعود « قال لرجل رآه : إن بهذا سَفْعَةٌ من الشيطان ، فقال له الرجل : لم أسمع ماقلت ، فقال : نَسَدتكَ بالله هل ترى أحداً خيراً منك ؟ قال : لا . قال : فهذا قلتُ ماقلتُ » جعل ما به من العُجْب مَساً من الجنون .

* ومنه حديث عباس الجُشميَّ « إذا بُعثَ المؤمن من قبره كان عند رأسه مَلَكٌ ، فإذا خرَجَ سَفَع بيده وقال : أنا قرينك في الدنيا » أى أخذ بيده .

﴿ سفف ﴾ (هـ) فيه « أتى برجلٍ فقيل إنه سرق ، فكأثما أسِفَّ وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم » أى تغيَّرَ واكمدَّ كأنما ذرَّ عليه شىءٌ غيره ، من قولهم أسِفَّتِ الوشمُ ، وهو أن يُغرَزَ الجلدُ بإبرة ثم تُحسَى المَغارِزُ كَحِلا .

(س) ومنه الحديث الآخر « أن رجلاً شكَا إليه جيرانه مع إحسانه إليهم ، فقال : إن كان كذلك فكأثما تُسِفُّهم اللَّملُ » اللَّملُ : الرَّمادُ : أى تجعل وجوههم كلون الرَّماد . وقيل هو من سَفِفتِ الدَّواءُ أسَفَّهُ ، وأسَفَفْتَهُ غيرى ، وهو السَّفوف بالفتح .

* ومنه الحديث الآخر « سَفُّ اللَّملَةِ خيرٌ من ذلك » .

* وفي حديث عليٍّ « لكنى أسَفَفْتُ إذ^(١) أسَفُّوا » أسَفَّ الطائر إذا دنا من الأرض ، وأسَفَّ الرجلُ للأمر إذا قاربَه .

(س) وفي حديث أبي ذر « قالت له امرأة : ما فى بيتك سَفَّةٌ ولا هَفَّةٌ » السفة : ما يُسَفُّ من الخوص كالزَّبِيل ونحوه : أى ينسَج . ويحتمل أن يكون من السَّفوف : أى ما يُسَتَف .

(هـ) ومنه حديث النخعي « كره أن يُوصلَ الشَّعرُ ، وقال : لا بأس بالسَّفَّة » هو شىءٌ من القَرَاميل تضعه المرأةُ فى شَعرها ليطول . وأصله من سَفَّ الخوص ونَسَجِه .

(١) فى الأصل : إذا . وأثبتنا ما فى ١ واللسان .

(هـ) وفي حديث الشعبي « أنه كره أن يُسِفَ الرجلُ النظرَ إلى أمِّه أو ابنته أو أخته » أي يُحدِّدَ النظرَ إليهنَّ ويُدَيِّمه .

﴿ سفق ﴾ (س) في حديث أبي هريرة « كان يشغلهم السفق بالأسواقِ » يُروى بالسين والصاد ، يريد صفق الأُكفِّ عند البيع والشراء . والسينُ والصادُ يتعاقبان مع القافِ والخاءِ ، إلا أن بعضَ الكلماتِ يكثرُ في الصاد ، وبعضها يكثرُ في السين . وهكذا يُروى :

(س) حديث البيعة « أعطاه صفقةً يمينه » بالسين والصاد . وخصَّ اليمينَ لأن البيع [والبيعة^(١)] بها يقعُ .

﴿ سفك ﴾ * فيه « أن يسفكوا دماءهم » السفكُ : الإراقةُ والإجْراءُ لكلِّ مائعٍ . يقال : سفكَ الدمَ والدمعَ والماءَ يسفكُه سفكاً ، وكأنَّه بالدمِ أخصُّ . وقد تكرَّرَ في الحديث .

﴿ سفل ﴾ * في حديث صلاة العيد « فقالت امرأةٌ من سفلةِ النساءِ » السفلةُ بفتح السين وكسر الفاء السقاطُ من الناسِ . والسفالةُ : النذالةُ . يقال هو من السفلةِ ، ولا يُقال هو سفلةٌ ، والعامَّةُ تقول رجلٌ سفلةٌ من قومِ سفلٍ ، وليس بعربى . وبعض العربِ يُخفِّفُ فيقول فلان من سفلةِ الناسِ ، فينقلُ كسرةَ الفاءِ إلى السينِ .

﴿ سفوان ﴾ * فيه ذكر « سفوان » هو بفتح السين والفاء : وادٍ من ناحيةِ بَدْرٍ ، بلغ إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في طلبِ كُرْزِ الفِهْرِيِّ لما أغار على مَرْحِ المدينةِ ، وهي غزوةُ بَدْرِ الأُولَى .

﴿ سفه ﴾ (هـ) فيه « إنما البغي من سفهِ الحقِّ » أي من جهله . وقيل جهل نفسه ولم يُفكر فيها . وفي الكلام محذوف تقديره : إنما البغي فعل من سفهِ الحقِّ . والسفه في الأصل : الخفةُ والطيشُ . وسفه فلان رأيه إذا كان مُضطرباً لا استقامةَ له . والسفيهُ : الجاهلُ . ورواهُ الزنخشرى « من سفهِ الحقِّ » على أنه اسمٌ مضافٌ إلى الحقِّ . قال : وفيه وجهان : أحدهما أن يكونَ على حذفِ الجارِ وإيصالِ الفعلِ ، كأن الأصلَ : سفِهَ على الحقِّ ، والثاني أن يُضَمَّنَ معنى فعلٍ متعدٍّ كجهلٍ ، والمعنى الاستخفافُ بالحقِّ ، وألا يراه على ما هو عليه من الرُّجْحانِ والرِّزانةِ .

﴿ سفا ﴾ (هـ) في حديث كعب « قال لأبي عثمان النهدي : إلى جانبكم جبل مُشرفٌ على البصرة يقال له سنّام ؟ قال : نعم ، قال : فهل إلى جانبه ماءٌ كثيرٌ السّافي ؟ قال : نعم . قال : فإنه أوّل ماء يردّه الدّجال من مياه العرّب » السّافي : الريح التي تَسْفِي التراب . وقيل للتراب الذي تَسْفِيه الريح أيضاً ساف ، أي مَسْفِيٌّ ، كماء دَافِق . والماء السافي الذي ذكره هو سَفَوان ، وهو على مرحلة من باب المِرْبَد بالبصرة .

﴿ باب السين مع القاف ﴾

﴿ سقب ﴾ (س) فيه « الجارُ أحقُّ بسَقْبِهِ » السَقْب بالسين والصاد في الأصل : القُرْب . يقال سَقَبَت الدارُ وأسَقَبَت : أي قَرُبَت . ويحتجُّ بهذا الحديث مَنْ أوجِب الشُّفَعَةَ للجَارِ ، وإن لم يكن مُقاسِمًا : أي أنّ الجارَ أحقُّ بالشُّفَعَة من الذي ليس بجارٍ ، ومن لم يُدَيِّبها للجار تأوّل الجارَ على الشَّرِيك ، فإن الشريك يُسَمَّى جارًا . ويحتمل أن يكون أراد أنه أحق بالبرِّ والمُعَوْنَة بسبب قُرْبِهِ من جاره ، كما جاء في الحديث الآخر « أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إنَّ لي جارين فإلى أيِّهما أُهدى ؟ قال : إلى أقربهما منك بابًا » .

﴿ سقد ﴾ (هـ) في حديث ابن السّعدى « خرجت سَحْرًا أسَقَدُ فَرَسًا لي » أي أضمره . يقال أسَقَدُ فَرَسَهُ وسَقَدَهُ . هكذا أخرجه الزمخشري^(١) عن ابن السّعدى . وأخرجه الهروي عن أبي وائل . ويروى بالفاء والراء وقد تقدم .

﴿ سقر ﴾ * في ذكر النار « سماها سَقَر » وهو اسمٌ مجمىٌّ عَلِمَ لنارِ الآخِرَةِ ، لا ينصرف للعُجْمَة والتّعريف . وقيل هو من قولهم : سَقَرْتَهُ الشمسُ إذا أذابتَهُ ، فلا ينصرف للتأنيث والتّعريف . (س) وفيه « ويظهر فيهم السَّقَّارون ، قالوا : وما السَّقَّارون يارسول الله ؟ قال : نَشْرٌ يكونون في آخر الزّمان ، تَحَيُّبُهُمْ إذا التَّقَّوا التَّلَاعُنُ » السَّقَّارُ والصَّقَّارُ : اللَّعَّانُ لمن لا يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ ، مسمى بذلك لأنه يَضْرِبُ الناسَ بلسانه ، من الصَّقْر وهو ضَرْبُكَ الصَّخْرَةِ بالصَّقَّاور ، وهو المَعُول .

(١) والرواية عنده ٦٠٣/١ « أسَقَدُ بِفَرَسٍ لِي » قال : والباء في « أسقد بفرس » مثل « في » في قوله :

يجرح في عراقبها . والمعنى : أفلع التضهير لفرسى .

* وجاء ذكر « السقارين » في حديث آخر . وجاء تفسيره في الحديث أنهم الكذّابون . قيل : سُموا به نُجِبَتْ ما يَتَكَلَّمُونَ به .

﴿ سَقَسَق ﴾ (س [٥]) فيه « أن ابن مسعود كان جالساً إذ سَقَسَقَ على رأسه عُصْفُورٌ ففكَّته بيده » أي ذَرَقَ . يقال سَقَسَقَ وَزَقَزَقَ ، وسَقَّ وَزَقَّ إذا حَذَفَ بِذَرَقِهِ (١) .

﴿ سَقَط ﴾ (س) فيه « لله عز وجل أفرحُ بتوبة عبده من أحدكم يسقط على بصره قد أضلّه » أي يَعْتُرُ على موضعه وَيَقَعُ عليه ، كما يسقط الطائرُ على وكرِه .

* ومنه حديث الحارث بن حسان « قال له النبي صلى الله عليه وسلم ، وسأله عن شيء ، فقال : على الخبير سقطت » أي على العارِفِ به وَقَعَتْ ، وهو مَثَلٌ سائرٌ للعرب .

(س) وفيه « لأن أقدم سقطاً أحبُّ إلىَّ من مائة مُسْتَلِمٍ » السَّقَطُ بالكسر والفتح والضم ، والكسرُ أ كثرُها : الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه ، والمُسْتَلِمُ : لابسُ عُدَّةِ الحرب . يعني أن ثواب السَّقَطِ أكثرُ من ثواب كبار الأولاد ؛ لأن فعل الكبير يخصُّه أجرُه وثوابُه ، وإن شاركه الأب في بعضه ، وثواب السَّقَطِ موفَّرٌ على الأب .

* ومنه الحديث « يُحْشَرُ ما بين السَّقَطِ إلى الشيخ الفاني مُرداً جُرُداً مكحلين » وقد تكرر ذكره في الحديث

(س) وفي حديث الإفك « فأسقطوا لها به » يعني الجارية : أي سبَّوها وقالوا لها من سَقَطَ الكلام ، وهو رَدِيئُهُ بسبب حديث الإفك .

* ومنه حديث أهل النار « ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم » أي أراذلهم وأدوانهم .

* ومنه حديث عمر رضی الله عنه « كُتِبَ إليه أبياتٌ في صحيفة منها :

يُعْقِلُنَّ جَعْدَةً من سَلِيمٍ مُعِيداً يَبْتَغِي سَقَطَ العَدَارِي

(١) في الدر النثير : قال الفارسي : كذا ذكره الهروي ، وقال الحربى : معناه صوت وصاح .

أى عَثْرَاتِهِنَّ وَزَلَّاتِهِنَّ . وَالغَدَارَى جَمْعُ غَدْرَاءَ .

(س) ومنه حديث ابن عمر « كان لا يَمُرُّ بِسَقَاطٍ أَوْ صَاحِبِ بَيْعَةٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ » هو الذى يَبِيعُ سَقَطُ المَتَاعِ وهو رَدِيئُهُ وَحَقِيرُهُ .

(س) وفي حديث أبي بكر « بهذه الأظْرُبُ السَّوَاقِطُ » أى صِفَارِ الجِبَالِ المُنخَفِضَةِ اللَّاطِنَةِ بالأَرْضِ .

(هـ) وفي حديث سعد « كان يُسَاقِطُ فى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » أى يَرْوِيهِ عَنْهُ فى خِلَالِ كَلَامِهِ ، كَأَنَّهُ يَمزُجُ حَدِيثَهُ بِالحَدِيثِ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو من أَسَقَطَ الشَّيْءَ إِذَا ألقاه وَرَمَى بِهِ .

* وفي حديث أبي هريرة « أَنه شَرِبَ مِنَ السَّقِيطِ » ذَكَرَهُ بعضُ المُتَأَخِّرِينَ فى حَرْفِ السِّينِ . وَفَسَّرَهُ بِالفَخَّارِ . وَالمَشْهُورُ فىهِ لُغَةٌ وَروايةُ الشَّيْنِ المَعْجَمَةِ . وَسَيَجِئُ . فَأَمَّا السَّقِيطُ بِالسِّينِ فَهُوَ التَّلْجُ وَالجَلِيدُ .

﴿ سَقَع ﴾ (س) فى حديث الأشج الأموى « أَنه قال لعمرو بن العاص فى كَلَامِ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمرَ : إِنَّكَ سَقَعْتَ الحَاجِبَ ، وَأَوْضَعْتَ الرَّاكِبَ » السَّقَعُ وَالصَّقَعُ : الضَّرْبُ بِبِاطِنِ الكَفِّ : أى إِنَّكَ جَبَّهْتَهُ بِالقَوْلِ ، وَوَجَّهْتَهُ بِالمَكْرُوهِ حَتَّى أَدَّى عَنْكَ وَأَسْرَعَ . وَيُرِيدُ بِالإِيضَاعِ - وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ - إِنَّكَ أَدَعْتَ ذَكَرَ هَذَا الخَبْرَ حَتَّى سَارَتْ بِهِ الرَّكْبَانُ .

﴿ سَقَف ﴾ * فى حديث أبي سفيان وهِرَقْلُ « أَسَقَفَهُ عَلَى نَصَارَى الشَّامِ » أى جَعَلَهُ أَسَقْفًا عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ عَالِمٌ رَئِيسٌ مِنَ عُلَمَاءِ النِّصَارَى وَرُؤُوسِهِمْ ، وَهُوَ اسْمٌ سَرِيانِيٌّ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِهِ تَخْضُوعَهُ وَانْحِنَاؤُهُ فى عِبَادَتِهِ . وَالسَّقْفُ فى اللُّغَةِ طَوِيلٌ فى انْحِنَاءِ .

(هـ) ومنه حديث عمر « لا يُمْنَعُ أَسَقْفٌ مِنَ سَقِيْفَاءَ » السَّقِيْفَى مُصَدَّرٌ كَالخَلْدِيِّ مِنَ الخِلَافَةِ : أى لا يُمْنَعُ مِنَ تَسَقُّفِهِ وَمَا يُعَانِيهِ مِنَ أَمْرِ دِينِهِ وَتَقَدُّمِهِ .

(س) وفى حديث مقتل عثمان رضى الله عنه « فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مَسَقْفٌ بِالسَّهْمِ فَأَهْوَى بِهَا إِلَيْهِ » أى طَوِيلٌ ، وَبِهِ سُمِّيَ السَّقْفُ لِغُلُوهِ وَطُولِ جِدَارِهِ ^(١) .

(١) فى الدر النثرى قلت : زاد الفارسى وابن الجوزى : وفيه مع طوله انحناء .

* ومنه حديث اجتماع المهاجرين والأنصار « في سقيفة بني ساعدة » هي صُفَّة لها سَقْفٌ ، فميلة بمعنى مفعولة .

(س) وفي حديث الحجاج « إيتى وهذه الشَّقَاءُ » هكذا يُرْوَى ، ولا يُعْرَفُ أصلُه . قال الزمخشري : « قيل هو تصحيفٌ ، والصوابُ الشَّفَاءُ جمع شَفِيع ؛ لأنهم كانوا يَجْتَمِعُونَ إلى الشَّلْطَانِ فيشْفَعُونَ في أصحاب الجِرَامِ (١) ، فنهاهم عن ذلك » ؛ لأن كَلَّ واحد منهم يشْفَعُ للآخر ، كما نهاهم عن الاجْتِمَاعِ في قوله : وإيتى وهذه الزَّرَافَاتِ .

﴿ سقم ﴾ (س) في قصة إبراهيم الخليل عليه السلام « فقال إني سقيم » السَّقْمُ والسَّقَمُ : المرضُ . قيل إنه استدل بالنَّظَرِ في النُّجُومِ على وقتِ حُمَّى كانت تَأْتِيهِ ، وكان زَمَانُهُ زمانَ نُجُومٍ ، فلذلك نَظَرَ فيها . وقيل إن ملكهم أرسل إليه أنَّ غداً عيدُنا اخرج معنا ، فأرادَ التَّخَلُّفَ عنهم ، فنظَرَ إلى نَجْمٍ ، فقال : إن هذا النجم لم يطلع قط إلا أَسَقَمُ . وقيل أرادَ أني سَقِيمٌ بما أَرَى من عِبَادَتِكُمْ غيرَ الله . والصحيحُ أنها إحدى كذباته الثلاث ، والثانية قوله « بل فعله كبيرهم هذا » ، والثالثة قوله عن زوجته سارة إنها أُخْتِي ، وكلها كانت في ذَاتِ الله ومُكَابِدَةً عن دينه .

﴿ سقه ﴾ * فيه « والله ما كان سعد ليحني بانيه في سِقَةٍ من تمر » قال بعضُ المُتَأَخِّرِينَ في غريبٍ جمعه في باب السين والقاف : السَّقَّةُ جمعُ وَسَقٍ ، وهو الحِمْلُ ، وقدَّره الشرعُ بستين صاعاً : أى ما كان ليُسَلِّمَ ولده ويُخَفِّرَ ذمته في وَسَقٍ تمر . وقال : قد صحَّفَه بعضهم بالشَّين المعجمة ، وليس بشيء .

والذي ذكره أبو موسى في غريبه بالشَّين المعجمة ، وفسَّره بالقِطْعَةِ من التمر ، وكذلك أخرجَه الخطَّابِيُّ والزمخشريُّ بالشَّين المعجمة ، فأما السين المهملة فوضعه حرف الواو حيث جعله من الوَسَقِ ، وإنما ذكره في السين حملاً على ظاهر لَفْظِهِ . وقوله إن سقَّةً جمعُ وَسَقٍ غيرُ مَعْرُوفٍ ، ولو قال إن السقَّةَ الوَسَقُ ، مثل العِدَّةِ في الوعد ، والزَّنة في الوزن ، والرِّقَّةُ في الوَرِقِ ، والهَاءُ فيها عوضٌ من الواو لكان أولى .

﴿ سقا ﴾ * فيه « كلُّ مأثرة من مآثر الجاهلية تحت قدميَّ إلا سقاية الحاجِّ وسِدَانَةَ البيت »

(١) عبارة الزمخشري ٢٣٣/٣ : يشفعون في المريب .

هي ما كانت قريشُ تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء ، وكان يليها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام .

* وفيه « أنه خرج يستسقى قلب رداءه » قد تكرر ذكر الاستسقاء في الحديث في غير موضع . وهو استفعال من طلب السقيا : أي إنزال الغيث على البلاد والعباد . يقال سقى الله عباده الغيث ، وأسقامهم . والاسمُ السقيا بالضم . واستسقت فلانا إذا طلبت منه أن يسقيك .

(٥) وفي حديث عثمان « وأبلغت الراع مسقاته » المسقاة بالفتح والكسر : موضعُ الشرب . وقيل هو بالكسر آلةُ الشرب ، يريد أنه رفق برعيته ولأن لهم في السياسة ؛ كمن خلى المال يرعى^(١) حيث شاء ثم يبلغه المورد في رفق .

* وفي حديث عمر « أن رجلا من بني تميم قال له : يا أمير المؤمنين استقني شبكة على ظهر جلال بقلة الحزن » الشبكة : بشارٌ مجتمعة ، واستقني أي اجعلها لي سقيا وأقطعنيها تكون لي خاصة .

* ومنه الحديث « أعجبتهم أن يشربوا سقيهم » هو بالكسر اسم الشيء المسقى .

* ومنه حديث معاذ في الخراج « وإن كان نشر أرض يسلم عليها صاحبها ، فإنه يخرج منها ما أعطى نشرها ربيع المستوي وعشر المظمي » المستوي - بالفتح وتشديد الياء من الزرع - ما يسقى بالسيح . والمظمي ما تسقيه السماء . وهما في الأصل مصدران أسقى وأظمأ ، وأسقى وظمى منسوبا إليهما .

* ومنه حديثه الآخر « إنه كان إمام قومه ، فرفتي بناضحه يريد سقيا » وفي رواية « يريد سقية » السقي والسقية : النخل الذي يسقى بالسواقي : أي بالدوالي .

(٥) وفي حديث عمر « قال لمخرم قتل ظبياً : خذ شاة من الفم فتصدق بلحمها ، وأسق إهابها » أي أعط جلدَها من يتخذها سقاء . والسقاء : ظرف الماء من الجلد ، ويجمع على أسقية ، وقد تكرر ذكره في الحديث مفردا ومجموعا .

(١) عبارة الهروي : ترمي حيث شاءت ثم يبلغها ... الخ اه . والمال أكثر ما يطلق عند العرب على الإبل .

* وفي حديث معاوية « إنه باع سقاية من ذهب بأكثر من وزنها » السقاية : إناء يُشرب فيه .

(س) وفي حديث عمران بن حصين « أنه سُقِيَ بطنه ثلاثين سنة » يقال سُقِيَ بطنه ، وسَقِيَ بطنه ، واستسقى بطنه : أى حَصَلَ فيه الماء الأصفرُ . والاسمُ السَّقِيُّ بالكسر . والجوهري لم يذكر إِلَّا سَقِيَ بطنه واستسقى .

(س) وفي حديث الحج « وهو قائلُ السُّقيا » السُّقيا : منزلٌ بين مكة والمدينة . قيل هى على يَوْمين من المدينة .

(س) ومنه الحديث « أنه كان يُسْتَعذَب له الماء من بُيوت السُّقيا » .

(س) وفيه « أنه تَقَلَّ في فَمِ عبد الله بن عامر وقال : أرجو أن تكون سقاءً » أى لا تَعْطَش .

﴿ باب السين مع الكاف ﴾

﴿ سكب ﴾ (هـ) فيه « كان له فرس يُسَمَّى السَّكْب » يقال فرس سَكَب أى كثير الجرى كأنما يَصُب جريه صَبًّا . وأصله من سَكَب الماء يَسْكُبُه .

(هـ) ومنه حديث عائشة « أنه كان يُصَلِّي فيما بين العشاءين ^(١) حتى يَنْصَدِعَ الفجر إحدى عشرة رَكعةً ، فإذا سَكَب المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فركعَ رَكعتين خَفِيفَتين » أرادت إذا أُذِّن ، فاستُعِيرَ السَّكْبُ للإفاضةِ في الكلام ، كما يقال أفرغ في أُذُنِي حَدِيثًا : أى أَلْتَقَى وصبًّا .

(هـ) وفي بعض الحديث « ما أنا بمُنْطِ عَنْكَ شيئًا يكونُ على أهل بيتك سُبَّةً سَكْبًا ^(٢) » يقال : هذا أمرٌ سَكَبٌ : أى لازمٌ . وفي رواية « أنا نُمِيطُ عَنْكَ شيئًا » .

(١) كذا في الأصل و١ والفائق ١ / ٦٠٥ والذي في اللسان « فيما بين العشاء إلى انصداع الفجر » ورواية الهروي « كان يصلي كذا وكذا ركة فإذا سكب المؤذن ... الخ » .

(٢) كذا في الأصل و١ والدر الثير والهروي . والذي في اللسان « سُبَّةً » .

﴿ سكت ﴾ (هـ) في حديث ما عَزِيَ « فَرَمِينَاهُ بِجَلَامِيدِ الْحَرَّةِ حَتَّى سَكَتَ » أَي سَكَنَ وَمَاتَ .

(س) وفيه « مَا تَقُولُ فِي إِسْكَاتِكَ » هِيَ إِفْعَالَةٌ ، مِنَ السُّكُوتِ ، مَعْنَاهَا سُكُوتٌ يَقْتَضِي بَعْدَهُ كَلَامًا أَوْ قِرَاءَةً مَعَ قِصْرِ الْمُدَّةِ . وَقِيلَ أَرَادَ بِهَذَا السُّكُوتِ تَرْكَ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالْكَلامِ ، أَلَّا تَرَاهُ قَالَ : مَا تَقُولُ فِي إِسْكَاتِكَ : أَي سُكُوتِكَ عَنِ الْجَهْرِ ، دُونَ الشُّكُوتِ عَنِ الْقِرَاءَةِ وَالْقَوْلِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ « وَأَسْكَتَ وَاسْتَفْضَبَ وَمَكَثَ طَوِيلًا » أَي أَعْرَضَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ . يُقَالُ تَكَلَّمَ الرَّجُلُ ثُمَّ سَكَتَ بِغَيْرِ أَلْفٍ ، فَإِذَا انْقَطَعَ كَلَامُهُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ قِيلَ أَسْكَتَ .

﴿ سكر ﴾ (هـ) فِيهِ « حَرَمَتِ الْخَمْرُ بَعَيْنَهَا ، وَالسَّكْرُ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ » السَّكْرُ بَفَتْحِ السِّينِ وَالْكَافِ : الْخَمْرُ الْمُعْتَصَرُ مِنَ الْعَنْبِ ، هَكَذَا رَوَاهُ الْأَثْبَاتُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيهِ بِضَمِّ السِّينِ وَسُكُونِ الْكَافِ ، يُرِيدُ حَالَةَ السَّكْرَانِ ، فَيَجْعَلُونَ التَّحْرِيمَ لِلشُّكْرِ لَا لِنَفْسِ المُسْكَرِ فَيُذَيِّبُونَ قَلِيلَهُ الَّذِي لَا يُسْكَرُ . وَالْمَشْهُورُ الْأَوَّلُ . وَقِيلَ السَّكْرُ بِالتَّحْرِيكِ : الطَّعَامُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَنْكَرَ أَهْلُ اللُّغَةِ هَذَا ، وَالْعَرَبُ لَا تَعْرِفُهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي وَائِلٍ « أَنْ رَجُلًا أَصَابَهُ الصَّفَرُ فَنُعِتَ لَهُ السَّكْرُ ، فَقَالَ : إِنْ اللَّهُ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَ كَمِ فَمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ » .

(س) فِيهِ « أَنَّهُ قَالَ لِلْمَسْتَحَاضَةِ لَمَّا شَكَتَ إِلَيْهِ كَثْرَةَ الدَّمِ : اسْكُرِيهِ » أَي سُدِّيهِ بِخِرْقَةٍ وَشُدِّيهِ بِعَصَابَةٍ ، تَشْبِيهَا بِسَّكْرِ الْمَاءِ .

﴿ سكر ﴾ * فِيهِ « أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْفُيْبَرَاءِ فَقَالَ : لَا خَيْرَ فِيهَا » وَهِيَ عَنْهَا . قَالَ مَالِكٌ : فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ مَا الْفُيْبَرَاءُ ؟ فَقَالَ : « هِيَ الشُّكْرُوكَةُ » هِيَ بِضَمِّ السِّينِ وَالْكَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ : نَوْعٌ مِنَ الْخَمْرِ يُتَّخَذُ مِنَ الذَّرَّةِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « هِيَ خَمْرُ الْحَبَشِ » ، وَهِيَ لَفْظَةٌ حَبَشِيَّةٌ ، وَقَدْ عُرِّبَتْ فَقِيلَ الشُّقْرُقَعُ . وَقَالَ الْهَرَوِيُّ :

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْأَشْعَرِيِّ « وَخَمْرُ الْحَبَشِ الشُّكْرُوكَةُ » .

﴿سكرجة﴾ * فيه « لا آكل في سُكْرَجَة » هي بضم السين والكاف والراء والتشديد : إناؤه صغيره يُؤكل فيه الشيء القليل من الأذم ، وهي فارسية . وأكثر ما يوضع فيها الكوامخ^(١) ونحوها .

﴿سكع﴾ * في حديث أم معبد

* وهل يستوي ضلال قوم تسكعوا *

أى تحيروا . والتسكع : التماذى فى الباطل .

﴿سكك﴾ (هـ) فيه « خير المال سكة مأبورة » السكة : الطريقة المصطفة من

النخل . ومنها قيل للأزقة سكة لاصطفاف الدور فيها . والمأبورة : الملقحة .

(هـ) وفيه « أنه نهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم » أراد الدنانير والدرهم

المضروبة ، يسى كل واحد منهما سكة ، لأنه طبع بالحديده . واسمها السكة والسك . وقد تقدم معنى هذا الحديث فى بأس من حرف الباء .

(هـ) وفيه « ما دخلت السكة دار قوم إلا ذلوا » هى التى تُحَثُّ بها الأرض : أى أن

المسلمين إذا أقبلوا على الدهقنة والزراعة شغلوا عن الغزو ، وأخذهم السلطان بالمطالبات والجبليات . وقريب من هذا الحديث قوله « العزفى نواصى الخيل ، والذلل فى أذنان البقر » .

(س) وفيه « أنه مرَّ بجذى أسك » أى مضطلم الأذنين مقطوعهما .

(هـ) وفى حديث أنحدرى « أنه وضع يديه على أذنيه وقال : استكمتا إن لم أكن سمعت

النبي صلى الله عليه وسلم يقول الذهب بالذهب » الحديث : أى صمتا . والاستكك الصم وذهاب السمع ، وقد تكرر ذكره فى الحديث .

(هـ) وفى حديث على « أنه خطب الناس على منبر الكوفة وهو غير مسكوك »

أى غير مُسَمَّر بمسامير الحديد . والسك : تضبيب الباب . والسكى : المسار . ويروى بالشين ، وهو المشدود .

* وفى حديث عائشة « كنا نضمد جبا هنا بالشك المطيب عند الإحرام » هو طيب معروف

يضاف إلى غيره من الطيب ويستعمل .

(١) هى ما يؤتدم به . مفردها : كامخ ، بفتح الميم ، وربما كسرت ، وهو معرب . (المصباح) .

(هـ) وفي حديث الصَّديَّة المفقودة « قالت : فحملني على خَافِيَةٍ من خَوَافِيهِ ثم دَوِّمَ بي في الشُّكَاكِ » الشُّكَاكُ والشُّكَاكَةُ : الجَوْهُ ، وهو ما بين السماء والأرض .

* ومنه حديث علي « شقَّ الأرزاءَ وسكائنكِ الهواءِ » السَّكَاكُ : جمعُ الشُّكَاكَةِ ، وهي الشُّكَاكُ ، كذَوَابَةِ وذَوَائِبِ .

﴿ سكن ﴾ * قد تكرر في الحديث ذِكْرُ « الْمِسْكِينِ ، وَالْمَسَاكِينِ ، وَالْمَسْكِنَةِ ، وَالْتِمْسِكُنِ » وكلها يَدُورُ معناها على الخُضُوعِ والذَّلَّةِ ، وَقَلَّةِ الْمَالِ ، وَالْحَالِ السَّيِّئَةِ . وَاسْتِكَانَ إِذَا خَضَعَ . وَالْمَسْكِنَةُ : فَقْرُ النَّفْسِ . وَتِمْسَكُنَ إِذَا تَشَبَّهَ بِالْمَسَاكِينِ ، وَهَمَّ جَمْعُ الْمِسْكِينِ ، وَهُوَ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ . وَقِيلَ هُوَ الَّذِي لَهُ بَعْضُ الشَّيْءِ . وَقَدْ تَقَعَّ الْمَسْكِنَةُ عَلَى الضَّعْفِ .

(هـ) ومنه حديث قَيْلَةَ « قَالَ لَهَا : صَدَقْتَ الْمَسْكِينَةَ » أَرَادَ الضَّعْفَ وَلَمْ يُرِدِ الْفَقْرَ^(١) .

(هـ) وفيه « اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَسْكِينًا ، وَأَمِتْنِي مَسْكِينًا ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ » أَرَادَ بِهِ التَّوَاضُعَ وَالْإِخْبَاتَ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الْجَبَّارِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ قَالَ لِلْمَصْلِيِّ : تَبَاسٌ وَتَمَسْكُنٌ » أَي تَدَلُّلٌ وَتَخَضُّعٌ ، وَهُوَ تَمَفَّلٌ مِنَ السُّكُونِ . وَالْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ تَسْكُنَ وَهُوَ الْأَكْثَرُ الْأَفْصَحُ . وَقَدْ جَاءَ عَلَى الْأَوَّلِ أَحْرَفٌ قَلِيلَةٌ ، قَالُوا : تَمْدَرَعٌ وَتَمَنْطِقٌ وَتَمَنْدَلٌ^(٢) .

(س) وفي حديث الدَّفْعِ مِنَ عَرَفَةَ « عَلَيْكَ السَّكِينَةُ » أَي^(٣) الْوَقَارَ وَالتَّأَنِّيَ فِي الْحَرَكَةِ وَالسَّيْرِ .

(س) وفي حديث الخروج إلى الصلاة « فليأت عليه السَّكِينَةُ » .

* وفي حديث زيد بن ثابت « كُنْتُ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَشِدَّتْهُ السَّكِينَةُ » يَرِيدُ مَا كَانَ يَعْزِضُ لَهُ مِنَ السُّكُونِ وَالغَيْبَةِ عِنْدَ نَزُولِ الْوَحْيِ .

(هـ) وحديث ابن مسعود « السَّكِينَةُ مَغْنَمٌ وَتَرْكُهَا مَغْرَمٌ » وَقِيلَ أَرَادَ بِهَا هُنَا الرَّحْمَةَ .

(١) قال المهرى : « وفي بعض الروايات أنه قال لقيلة : « يامسكينةُ عليكِ السكينةُ » . أَرَادَ : عَلَيْكَ الْوَقَارُ . يُقَالُ : رَجُلٌ وَدِيعٌ سَاكِنٌ : وَقَوْرٌ هَادِيٌّ » اهـ . وَانظُرْ لِهَذِهِ الرَّوَايَةِ اللَّسَانِ .

(٢) من المدرعة والمنطقة والمندبل . والقِيَاسُ : تَمْدَرَعٌ وَتَمَنْطِقٌ وَتَمَنْدَلٌ . (٣) في اللسان : وَالْوَقَارُ .

(س) ومنه حديثه الآخر « ما كنا نُبعِدُ أن السَّكِينَةَ تَنطِقَ على لسانِ عُمرَ » وفي رواية : « كُنَّا أصحابَ محمدٍ لا نَشْكُ أن السَّكِينَةَ تَكَلِّمُ على لسانِ عمرَ » قيل هو من الوقار والسُّكُونِ . وقيل الرَّحْمَةُ . وقيل أرادَ السَّكِينَةَ التي ذَكَرَهَا اللهُ في كتابه العزيزِ : قيل في تَفْسِيرِهَا أنها حَيوانٌ له وَجْهٌ كوجهِ الإنسانِ مُجْتَمِعٌ ، وسائرُهَا خَلقٌ رَقِيقٌ كالرَّيحِ والهَوَاءِ . وقيل هي صُورَةٌ كَالهَرَّةِ كانت معهم في جُبُوشِهِمْ ، فإذا ظَهَرَتِ انْهَزَمَ أعداؤُهُمْ . وقيل هي ما كانوا يَسْكُنُونَ إليه من الآياتِ التي أُعْطِيهَا موسى عليه السلام . والأشْبَهُ بِحَدِيثِ عمرَ أن يكونَ من الصُّورَةِ المذكورةِ .

* ومنه حديثُ عليٍّ وبناء الكَعْبَةِ « فأرسلَ اللهُ إليه السَّكِينَةَ ، وهي رِيحٌ خَجُوجٌ » أي سَرِيعةُ المَرِّ . وقد تكرر ذكرُ السكينة في الحديثِ .

* وفي حديثِ توبةِ كعبٍ « أمَّا صاحِبَايَ فاستَكَاَنَا وقَعَدَا في بُيُوتِهِمَا » أي خَضَعَا وذَلَّا ، والاستِكَانَةُ : اسْتِغْفَالٌ مِنَ السُّكُونِ .

(هـ) وفي حديثِ المهديِّ « حتى إنَّ العُنُقُودَ لَيَكُونُ سُكُنَ أَهْلِ الدَّارِ » أي قُوتَهُمْ من بَرَكَتِهِ ، وهو بمنزلةِ النَّزْلِ ، وهو طعامُ القومِ الذي يَنْزِلُونَ عليه .

* وفي حديثِ يَاجُوجَ ومَآجُوجَ « حتى إنَّ الرُّمَانَ لَتُشْبِعُ السَّكُنَ » هو بفتح السينِ وسكُونِ الكافِ : أهلُ البيتِ ، جمعُ ساكنٍ كصاحبٍ وصَحْبٍ .

(هـ) وفيه « اللهم أنزِلْ علينا في أرضنا سَكَنًا » أي غِيَاثَ أَهْلِهَا الذي تَسْكُنُ أَنفُسُهُمْ إليه ، وهو بفتح السينِ والكافِ .

(هـ) وفيه « أنه قال يومَ الفَتْحِ : اسْتَقِرُّوا على سَكِنَاتِكُمْ فقد انْقَطَعَتِ الهِجْرَةُ » أي على مَوَاضِعِكُمْ وَمَسَاكِنِكُمْ ، واحْدَثْتُهَا سَكِينَةً ، مثلُ مَكِينَةٍ وَمَكِينَاتٍ ، يعني أن الله تعالى قد أعزَّ الإسلامَ وأَغْنَى عن الهِجْرَةِ والْفِرَارِ عن الوَطَنِ خَوْفَ المُشْرِكِينَ .

(هـ) وفي حديثِ المبعثِ « قال المَلَكُ لِمَا شَقَّ بطنَهُ [للمَلِكِ الآخرِ ^(١)] أُتِنْتِي بِالسَّكِينَةِ » هي لغة في السَّكِينِ ، والمشهورُ بِلاها .

(س) ومنه حديثُ أبي هريرةَ « إنَّ سَمِعَتْ بِالسَّكِينِ إلا في هذا الحديثِ ، ما كنا نُسَمِّيها إلا المَدْيَةَ » .

(١) الزيادة في المزمعي

﴿ باب السين مع اللام ﴾

﴿ سلاء ﴾ * فيه في صمه الجلبان « كأنما يُضرب جلده بالسلاء » هي شوكة النخلة ، والجمع سلاء ، بوزن جَمَّار . وقد تكررت في الحديث .

﴿ سلب ﴾ (هـ) فيه « إنه قال لأسماء بنت عميس بعد مقتل جعفر : تسَلَّبِي ثلاثا ، ثم اصنعي ماشيتِ » أى البسى ثوبَ الحداد وهو السَّلاب ، والجمع سُلب . وتسَلَّبَتِ المرأةُ إذا لبستَه وقيل هو ثوبٌ أسودٌ تغطى به المُحدِّثُ رأسها .

* ومنه حديث بنت أم سلمة « أنها بكت على حمزة ثلاثة أيام وتسَلَّبَتِ » .

(س) وفيه « من قتل قتيلًا فله سَلِيهٌ » وقد تكرَّر ذكر السَّلْبِ في الحديث ، وهو ما يأخذه أحدُ القِرْنَيْنِ في الحرب من قِرْنِه مما يكون عليه ومعه من سلاحٍ وريابٍ ودابةٍ وغيرها ، وهو فَعْلٌ بمعنى مَفْعُولٍ : أى مسلوبٌ .

(هـ) وفي حديث صِلَةَ « خرجتُ إلى جَشْرِ ننا والنخلُ سُلبٌ » أى لا تحمل عليها ، وهو جمعُ سَلِيْبٍ ، فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُولٍ .

(هـ) وفي حديث ابن عمر « دخل عليه ابن جبير وهو مُتَوَسِّدٌ مِرْقَةَ حَشْوِهَا لَيْفٌ أَوْ سَلْبٌ » السَلْبُ بالتحريك : قِشْرُ شَجَرٍ معروف باليَمَنِ يُعْمَلُ منه الحبالُ . وقيل هو لَيْفُ المَقْلِ ، وقيل خُوصُ الثَّامِ . وقد جاء في حديث « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له وسادة حشوها سَلْبٌ » . (هـ) ومنه حديث صفة مكة « وأسَلَبُ ثَمَامِهَا » أى أخرجُ خُوصَه .

﴿ سلت ﴾ (هـ) فيه « أنه لعنَ السَلْتَاءَ والمِرْهَاءَ » السَلْتَاءُ من النساء : التى لا تَحْتَضِبُ . وسلتت الخضاب عن يديها إذا مسحتَه وألقتَه .

[هـ] ومنه حديث عائشة وسَلَّت عن الخضاب فقالت « اسَلْتِيه وأرغميه » .

* ومنه الحديث « أمرنا أن نسلتَ الصَّحْفَةَ » أى نتبَّع ما بقى فيها من الطعام ، ونمسحها بالأصبع ونحوها .

(س) ومنه الحديث « ثم سلَّت الدَّم عنها » أى أماطه .

[٥] وفي حديث عمر « فكان يَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَيَسْلُتُ خَشْمَهُ » أى يَمْسُحُ مُخَاطَهُ عَنْ أَنْفِهِ . هكذا جاء الحديث مَرْوِيًا عَنْ عُمَرَ ، وَأَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ ابْنَ أُمَّتِهِ مَرَجَانَةَ وَيَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ . وَأَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ الْحُسَيْنَ عَلَى عَاتِقِهِ وَيَسْلُتُ خَشْمَهُ » وَلَعَلَّهُ حَدِيثٌ آخَرَ . وَأَصْلُ السَّلْتِ الْقَطْعُ .

* ومنه حديث أهل النار « فينْفَذُ الْحَمِيمُ إِلَى جَوْفِهِ فَيَسْلُتُ مَا فِيهَا » أى يَقَطَعُهُ وَيَسْتَأْصِلُهُ .

* وحديث سلمان « أن عمر رضى الله عنه قال : من يأخذها بما فيها » يعنى اخلافة ، فقال سلمان :

« من سلَّت الله أنفه » أى جَدَعَهُ وَقَطَعَهُ .

(٥) وحديث حذيفة وأزد عثمان « سلَّت الله أقدامها » أى قَطَعَهَا .

[٥] وفيه « أنه سئل عن بيع البيضاء بالسُّلْتِ فكرهه » السُّلْتُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّمِيرِ

أَبْيَضٌ لَا قَشْرَ لَهُ . وَقِيلَ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْحِنْطَةِ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ ؛ لِأَنَّ الْبَيْضَاءَ الْحِنْطَةَ .

﴿ سَلَحٌ ﴾ * فى حديث عقبة بن مالك « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فسَلَحَتْ

رَجُلًا مِنْهُمْ سَيْفًا » أى جعلته سِلاحًا . وَالسَّلَاحُ : مَا أُعِدَّتْهُ لِلْحَرْبِ مِنْ آلَةِ الْحَدِيدِ مِمَّا يُقَاتَلُ بِهِ ،

وَالسَّيْفُ وَخَدَّهُ يُسَمَّى سِلاحًا ، يُقَالُ سَلَحْتَهُ أَسْلَحَهُ إِذَا أُعْطِيْتَهُ سِلاحًا ، وَإِنْ شَدَّدَ فَلَتَّ كَثِيرًا .

وَتَسَلَحُ : إِذَا لَيْسَ السَّلَاحُ .

(س) ومنه حديث عمر « لَمَّا أتى بسيف الثمان بن النُّذْرِ دَعَا جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ

فَسَلَحَهُ إِيَّاهُ » .

* ومنه حديث أبي « قال له : من سلحك هذا القوس ؟ فقال : طَقِيلٌ » .

* وفى حديث الدعاء « بعث الله له مَسْلِحَةً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ » الْمَسْلِحَةُ : الْقَوْمُ الَّذِينَ

يَحْفَظُونَ النَّفْسَ مِنَ الْعَدُوِّ . وَمُثَمَّوًا مَسْلِحَةً لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ ذَوِي سِلاحٍ ، أَوْ لِأَنَّهُمْ يَسْكُنُونَ الْمَسْلِحَةَ ،

وهى كالنفر والمَرَقَبِ يَكُونُ فِيهِ أَقْوَامٌ يَرِيقُونَ الْعَدُوَّ لِثَلَا يَطْرُقَهُمْ عَلَى عَقْلَةٍ ، فَإِذَا رَأَوْهُ أَعْلَمُوا

أَصْحَابَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا لَهُ . وَجَمْعُ الْمَسْلِحِ : مَسَالِحُ .

* ومنه الحديث « حتى يكونَ أبعَدَ مَسَاحِلِهِمْ سَلاحٌ » وهو موضِعٌ قَرِيبٌ

مِنَ خَيْرٍ .

* والحديث الآخر « كان أذني مسالغ فارس إلى العرب العذيب » .

﴿ سلخ ﴾ (س) في حديث عائشة « مارأيت امرأة أحب إليّ أن أكون في مسلاخها من سوذة » كأنها تمنّت أن تكون في مثل هذيتها وطريقتها . ومسلاخ الحيّة جلدها . والسلخ بالكسر : الجلد .

(هـ) ومنه حديث سليمان عليه السلام وألهد هُد « فسلخوا موضع الماء كما يُسلخ الإهاب فخرَج الماء » أي حَفَرُوا حتى وجدوا الماء .

(هـ) وفي حديث مايشترطه المشتري على البائع « إنه ليس له مسلاخ ، ولا مخضار ، ولا مفرار ولا مبسار » المسلاخُ : الذي يَنْتَبِرُ بَسْرُهُ .

﴿ سلسل ﴾ (س) فيه « عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ أَقْوَامٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ » قيل هم الأُمْرَى يُقَادُونَ إِلَى الإِسْلَامِ مُكْرَهِينَ ، فيكون ذلك سَبَبٌ دُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ ، ليس أن تَمَّ سَلْسَلَةٌ . ويدخل فيه كل من يُحِلُّ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

(س) ومنه حديث ابن عمرو « في الأرض الخامسة حَيَاتٌ كَسَلْسِلِ الرَّمْلِ » هو رَمْلٌ يَنْعَقِدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مُتَمْتِدًا .

* وفيه « اللهم اسقِ عبدَ الرحمنِ بنِ عوفٍ مِنْ سَلْسَلِ الْجَنَّةِ » هو الماء الباردُ . وقيل السهل في الخلق . يقال سَلْسَلٌ وَسَلْسَالٌ . ويروى « مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ » وهو اسمُ عَيْنٍ فِيهَا .

* وفيه ذكر « غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ » هو بضم السين الأولى وكسر الثانية : مَلَأَ بِأَرْضِ جُدَامٍ ، وَبِهِ سُمِّيَتِ الْغَزْوَةُ . وهو في اللغة الماء السَّلْسَالُ . وقيل هو بمعنى السَّلْسَالِ .

﴿ ساط ﴾ (هـ) في حديث ابن عباس « رأيتُ عليًّا وكانَ عَيْنِيهِ سِرَاجًا سَلِيطًا » وفي رواية « كضوءِ سِرَاجِ السَّلِيطِ » السليط : دهن الزيت . وهو عند أهل اليمن دهن السَّمْسَمِ .

﴿ سلع ﴾ (س) في حديث خاتم النبوة « فرأيتُه مثل السُّلْعَةِ » هي غُدَّةٌ تَظْهَرُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ إِذَا عُمِزَتْ بِالْيَدِ تَحْرَكَتْ .

﴿ سلف ﴾ (هـ) فيه « من سَلَفَ فَلْيُسَلِّفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ » يقال سَلَّفَتْ

وَأَسَلَفَتْ تَسْلِيفًا وَإِسْلَافًا ، وَالاسْمُ السَّلْفُ ، وَهُوَ فِي الْمَعَامَلَاتِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا الْقَرْضُ الَّذِي لَا مَنَفْعَةَ فِيهِ لِلْمُقْرِضِ غَيْرَ الْأَجْرِ وَالشُّكْرِ ، وَعَلَى الْمُقْتَرِضِ رَدُّهُ كَمَا أَخَذَهُ ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْقَرْضَ سَلْفًا. وَالثَّانِي هُوَ أَنْ يُعْطَى مَالًا فِي سِلْعَةٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ بِزِيَادَةٍ فِي السَّعْرِ الْمَوْجُودِ عِنْدَ السَّلْفِ ، وَذَلِكَ مَنَفْعَةٌ لِلْمُسَلِّفِ . وَيُقَالُ لَهُ سَلَمٌ دُونَ الْأَوَّلِ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «إِنَّهُ اسْتَسَلَفَ مِنْ أَعْرَابِي بَكْرًا» أَي اسْتَقْرَضَ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «لَا يَحِلُّ سَلْفٌ وَبَيْعٌ» هُوَ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ : بَعْتُكَ هَذَا الْعَبْدَ بِأَلْفٍ عَلَى أَنْ تُسَلِّفَنِي أَلْفًا فِي مَتَاعٍ ، أَوْ عَلَى أَنْ تُقْرِضَنِي أَلْفًا ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقْرِضُهُ لِيُحَاطَبَهُ فِي الثَّمَنِ فَيَدْخُلُ فِي حَدِّ الْجَهَالَةِ ؛ وَلِأَنَّ كُلَّ قَرْضٍ جَرَّ مَنَفْعَةً فَهُوَ رَبًّا ، وَلِأَنَّ فِي الْعَقْدِ شَرْطًا وَلَا يَصِحُّ .

* وَفِي حَدِيثِ دَعَاءِ الْمَيْتِ «وَاجْعَلْهُ لَنَا سَلْفًا» قِيلَ هُوَ مِنْ سَلَفَ الْمَالُ ، كَأَنَّهُ قَدْ أَسَلَفَهُ وَجَعَلَهُ ثَمَنًا لِلْأَجْرِ وَالنَّوَابِ الَّذِي يُجَازَى عَلَى الصَّبْرِ عَلَيْهِ . وَقِيلَ سَلَفَ الْإِنْسَانُ مَنْ تَقَدَّمَ بِالمَوْتِ مِنْ آبَائِهِ وَذَوِي قَرَابَتِهِ ، وَهَذَا سُمِّيَ الصَّدْرَ الْأَوَّلَ مِنَ التَّابِعِينَ السَّلْفَ الصَّالِحَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ مَذْحَجٌ «نَحْنُ عِبَابُ سَلْفِهَا» أَي مُعْظَمُهَا وَالْمَاضُونَ مِنْهَا .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيدِيَّةِ «لَأَقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي» السَّالِفَةُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ ، وَهِيَ سَالِفَتَانِ مِنْ جَانِبَيْهِ . وَكَفَى بِانْفِرَادِهَا عَنِ الْمَوْتِ لِأَنَّهَا لَا تَنْفَرِدُ عَمَّا يَلِيهَا إِلَّا بِالمَوْتِ . وَقِيلَ : أَرَادَ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ رَأْسِي وَجَسَدِي .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ «أَرْضُ الْجَنَّةِ مَسْلُوفَةٌ» أَي مَسْلُوءَةٌ لَيْتَنَ نَاعِمَةً . هَكَذَا أُخْرِجَ الْخَطَّابِيُّ وَالزُّنْحَشَرِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَأَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرِ اللَّيْثِيِّ . وَأَخْرَجَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ «وَمَا لَنَا زَادًا إِلَّا السَّلْفُ مِنَ التَّمْرِ» السَّلْفُ بِسُكُونِ اللَّامِ :

الْجِرَابُ الضَّخْمُ . وَالْجَمْعُ سُوفٌ . وَيُرْوَى إِلَّا السَّفُّ مِنَ التَّمْرِ ، وَهُوَ الزَّرْبِيلُ مِنَ الْخُلُوصِ .

﴿سلف﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ «وَشَرَّ نِسَائِكُمُ السَّلْفَةُ» هِيَ الْجَرِيمَةُ عَلَى

الرِّجَالِ ، وَأَكْثَرُ مَا يُوصَفُ بِهِ الْمُؤَنَّثُ ، وَهُوَ بِلَاهَا أَكْثَرُ .

* ومنه حديث ابن عباس « في قوله تعالى : فجاءته إحدىاهما تمشى على استحياء » قال ليست بسلق .

* وحديث المغيرة « فقام سلق » .

﴿ سلق ﴾ (٥) فيه « ليس منا من سلق أو حلق » سلق : أى رفع صوته عند المصيبة . وقيل هو أن تصك المرأة وجهها وتمرشّه ، والأول أصح .

(٥) ومنه الحديث « لعن الله السالقة والخالقة » ويقال بالصاد .

* ومنه حديث عليّ « ذاك الخطيب المسلق الشحشاح » يقال مسلق ومسلاق إذا كان نهاية في الخطابة .

(٥) وفي حديث عتبة بن غزوان « وقد سلقت أفواها من أكل الشجر » أى خرج فيها بثور ، وهو داء يقال له الشلاق .

(٥) وفي حديث المبعث « فانطلقا بي إلى ما بين المقام وزمزم فسلقاني على قفائي » أى ألقينى على ظهري . يقال سلقه وسيقاه بمعنى . ويروى بالصاد ، والسين أكثر وأعلى .

* ومنه الحديث الآخر « فسلقني لِحلاوة القفا » .

(٥) وفي حديث آخر « فإذا رجلٌ مُسَلَّقِي » أى مُسَلَّق على قفاه . يقال اسلنقى يسلنقى اسلنقاء . والنون زائدة .

(س) وفي حديث أبي الأسود « أنه وضع النحو حين اضطرب كلام العرب وغلبت السليقة » ^(١) أى اللغة التي يسترسل فيها المتكلم بها على سليقته : أى سجيته وطبيعته من غير تعمد ^(٢) إعراب ولا تجنّب لحن . قال :

ولست بنحويّ يلوك لسانه ولكن سليقي أقول فأعرب
أى أجرى على طبيعتي ولا ألحن .

(١) كذا في الأصل والفاائق ١/٦١١ . وفي اللسان وتاج العروس : « السليقية »

(٢) في تاج العروس « تعهد » وفي الفائق « تعهد » .

﴿سَلَّ﴾ (س) فيه «لَا إِغْلَالَ وَلَا إِسْلَالَ» الإِسْلَالُ: السَّرِقَةُ الْخَفِيَّةُ . يُقَالُ سَلَّ الْبَعِيرَ وَغَيْرَهُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِذَا انْتَزَعَهُ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ ، وَهِيَ السَّلَّةُ . وَأَسَلَّ : أَي صَارَ ذَا سَلَّةٍ ، وَإِذَا أَعَانَ غَيْرَهُ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ الْإِسْلَالُ الْفَارَةُ الظَّاهِرَةَ . وَقِيلَ سَلَّ السُّيُوفَ .

(س) وفي حديث عائشة «فَانسَلَّتْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ» أَي مَضَيْتُ وَخَرَجْتُ بِتَأْنٍ وَتَدْرِيجٍ .

(س) ومنه حديث حسان «لَأَسْلُنَكَ مِنْهُمْ كَمَا تَسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ» .

(س) وحديث الدعاء «اللَّهُمَّ اسْأَلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي» .

(س) والحديث الآخر «مَنْ سَلَ سَخِيمَتَهُ فِي طَرِيقِ النَّاسِ» .

(س) وحديث أم زرع «مُضَجَعُهُ كَمَسَلِ شَطْبَةٍ» الْمَسَلُّ: مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْمَسْلُوبِ : أَي مَأْسَلٌ مِنْ قِشْرِهِ ، وَالشَّطْبَةُ : السَّعْفَةُ الْخَضْرَاءُ . وَقِيلَ السِّيفُ .

* وفي حديث زياد «بِسَلَالَةٍ مِنْ مَاءِ نَفْبٍ» أَي مَا اسْتُخْرِجَ مِنْ مَاءِ النَّفْبِ وَسُلِّ مِنْهُ .

(س) وفيه «اللَّهُمَّ اسْقِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ مِنْ سَلِيلِ الْجَنَّةِ» قِيلَ هُوَ الشَّرَابُ الْبَارِدُ . وَقِيلَ الْخَالِصُ الصَّافِي مِنَ الْقَذَى وَالْكَدْرِ ، فَهُوَ فَيْسَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَيُرْوَى «سَأَسَّالَ الْجَنَّةَ ، وَسَأَسْبِيلَهَا» وَقَدْ تَقَدَّمَ .

* وفيه «غَبَارُ ذَيْلِ الْمَرْأَةِ الْفَاجِرَةِ يُورِثُ السَّلَّ» يَرِيدُ أَنَّ مَنْ اتَّبَعَ الْفَوَاجِرَ وَفَجَرَ ذَهَبَ مَالُهُ وَافْتَقَرَ ، فَشَبَّهَ خِفَةَ الْمَالِ وَذَهَابَهُ بِخِفَةِ الْجَسْمِ وَذَهَابِهِ إِذَا سُلَّ .

﴿سَلَّمَ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى «السَّلَامُ» قِيلَ مَعْنَاهُ سَلَامَتُهُ مِمَّا يَلْحَقُ الْخَلْقَ مِنَ الْعَيْبِ وَالْفَنَاءِ . وَالسَّلَامُ فِي الْأَصْلِ السَّلَامَةُ . يُقَالُ سَلِمَ يَسْلَمُ سَلَامَةً وَسَلَامًا . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَنَّةِ دَارَ السَّلَامِ ، لِأَنَّهَا دَارُ السَّلَامَةِ مِنَ الْآفَاتِ .

(س) ومنه الحديث «ثَلَاثَةٌ كَلَّمَهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ ، أَحَدُهُمْ مَنْ يَدْخُلُ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ» أَرَادَ أَنْ يَلْزَمَ بَيْتَهُ طَلِبًا لِلسَّلَامَةِ مِنَ الْفِتَنِ وَرَغْبَةً فِي الْعَزَلَةِ . وَقِيلَ أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ سَلَّمَ . وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ .

(س) وفي حديث التسليم « قل السلام عليك ، فإنّ عليك السلامُ تحية الموتى » هذا إشارة إلى ما جرت به عادتهم في المراثي ، كانوا يقدّمون ضمير الميت على الدعاء له كقوله :
عَلَيْكَ سَلامٌ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُرَقِّ
وكقول الآخر :

عليك سلامُ الله قيس بن عاصمٍ ورحمته ما شاء أن يترحمها
* وإنما فعلوا ذلك لأن المسلم على القوم يتوقعُ الجواب ، وأن يُقال له عليك السلامُ ،
فلما كان الميت لا يتوقع منه جواب جعلوا السلامَ عليه كالجواب . وقيل : أراد بالموتى
كفار الجاهلية .

* وهذا في الدعاء بالخير والمدح ، فأما في الشرِّ والذمِّ فيُقدّم الضميرُ كقوله تعالى « وإنّ عليك
لعنتي » وقوله : « عليهم دائرةُ السوء » .

* والسنة لا تختلفُ في تحية الأمتِّ والأحياء . ويشهدُ له الحديث الصحيحُ أنه كان إذا
دخل القبور قال : « سلامٌ عليكم دار قومٍ مؤمنين » .

* والتسليمُ مشتقٌّ من السلام اسمُ الله تعالى لسلامته من العيب والنقص . وقيل معناه أن الله
مطلعٌ عليكم فلا تغفلوا . وقيل معناه اسمُ السلام عليك : أي اسمُ الله عليك ، إذ كان اسمُ الله يُذكر
على الأعمال توقُّعاً لاجتماع معاني الخيرات فيه وانتفاء عوارض الفساد عنه . وقيل معناه سلمت مني
فاجعلني أسلمٌ منك ، من السلامة بمعنى السلام .

* ويقال السلامُ عليكم ، وسلامٌ عليكم ، وسلامٌ ، بحذفِ عليكم ، ولم يرد في القرآن غالباً
إلا مُنكرًا كقوله تعالى « سلامٌ عليكم بما صبرتم » فأما في تشهد الصلاة فيقالُ فيه مُعرِّفاً
ومُنكرًا ، والظاهرُ الأكثرُ من مذهب الشافعي رحمه الله أنه اختار التنكير ، وأما في السلام الذي
يُخرج به من الصلاة فروى الربيعُ عنه أنه لا يكفيهِ إلا مُعرِّفاً ، فإنه قال : أقلُّ ما يكفيهِ أن يقولَ
السلامُ عليكم ، فإن نقص من هذا حرفاً عاد فسلم . ووجهه أن يكون أراد بالسلام اسمُ الله تعالى ،
فلم يجر حذفُ الألفِ واللامِ منه ، وكانوا يستحسنون أن يقولوا في الأوّل سلامٌ عليكم ، وفي الآخر
السلامُ عليكم ، وتكونُ الألفُ واللامُ للعهد . يعني السلام الأوّل .

* وفي حديثِ عُمَرَ بنِ حُصَيْنٍ « كانَ يَسْلَمُ عَلَيَّ حَتَّى أَكْتُوبُ » يَعْنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَسْلَمُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا اكْتُوَى بِسَبَبِ مَرَضِهِ تَرَكَوا السَّلَامَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْكُفَى يَقْدَحُ فِي التَّوَكُّلِ وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللَّهِ وَالصَّبْرِ عَلَى مَا يُبْتَلَى بِهِ الْعَبْدُ وَطَلِبَ الشِّفَاءَ مِنْ عِنْدِهِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ قَادِحًا فِي جَوَازِ الْكُفَى وَلَكِنَّهُ قَادِحٌ فِي التَّوَكُّلِ ، وَهِيَ دَرَجَةٌ عَالِيَةٌ وَرَاءَ مُبَاشَرَةِ الْأَسْبَابِ .

(س) وفي حديثِ الحَدِيدِيَّةِ « أَنَّهُ أَخَذَ ثَمَانِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ سَلَامًا » يُرْوَى بِكَسْرِ السِّينِ وَفَتْحِهَا ، وَهِيَ لَفْتَانٌ فِي الصُّلْحِ ، وَهُوَ الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى مَا فَسَّرَهُ الْحَمِيدِيُّ فِي غَرِيْبِهِ . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : أَنَّهُ السَّلْمُ بِفَتْحِ السِّينِ وَاللَّامِ ، يَرِيدُ الْأَسْتِسْلَامَ وَالْإِذْعَانَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلْمَ » أَيْ الْإِقْتِيَادَ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ . وَهَذَا هُوَ الْأَشْبَهُ بِالْقَضِيَّةِ ؛ فَلَهُمْ لَمْ يُؤْخَذُوا عَنْ صُلْحٍ . وَإِنَّمَا أُخِذُوا قَهْرًا وَأَسْلَمُوا أَنْفُسَهُمْ عَجْزًا ، وَاللَّوْلُ وَجْهٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ تَجْرَ مَعَهُمْ حَرْبٌ ، وَإِنَّمَا لَمَّا عَجَزُوا عَنْ دَفْعِهِمْ أَوْ النَّجَاةِ مِنْهُمْ رَضُوا أَنْ يُؤْخَذُوا أُسْرَى وَلَا يُقْتَلُوا ، فَكَانَتْهُمْ قَدْ صُوحُوا عَلَى ذَلِكَ فَسُمِيَ الْإِقْتِيَادُ صُلْحًا وَهُوَ السَّلْمُ .

* وَمِنْهُ كِتَابُهُ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ « وَإِنْ سَلِمَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدٌ لَا يَسَالِمُ مُؤْمِنًا دُونَ مُؤْمِنٍ » أَيْ لَا يُصَالِحُ وَاحِدٌ دُونَ أَصْحَابِهِ ، وَإِنَّمَا يَقَعُ الصُّلْحُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ بِاجْتِمَاعِ مَلَّتِهِمْ عَلَى ذَلِكَ .
(هـ) وَمِنْ الْأَوَّلِ حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ « لَا تَبْتَئِكَ بِرَجُلٍ سَلِمَ » أَيْ أُسِيرَ لِأَنَّهُ اسْتَسْلَمَ وَاقْتَادَ .
* وَفِيهِ « أَسْلَمَ سَالِمًا لِلَّهِ » هُوَ مِنَ الْمَسَالِمَةِ وَتَرَكَ الْحَرْبَ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءً وَإِخْبَارًا : إِمَّا دُعَاءَ لَهَا أَنْ يُسَلِّمَهَا اللَّهُ وَلَا يَأْمُرُ بِحَرْبِهَا ، أَوْ أَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ سَلِّمَهَا وَمَنْعَ مِنْ حَرْبِهَا .

* وَفِيهِ « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسَلِّمُهُ » يَقَالُ : أَسْلَمَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا أَلْفَاهُ إِلَى الْهَلَاكَةِ وَلَمْ يَحْمِهِ مِنْ عَدُوِّهِ ، وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ مَنْ أَسْلَمْتَهُ إِلَى شَيْءٍ ، لَكِنْ دَخَلَهُ التَّخْصِيصُ ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْأَلْفَاءُ فِي الْهَلَاكَةِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنِّي وَهَيْتُ لِحَالَتِي غُلَامًا ، فَقُلْتُ لِمَا لَا تُسَلِّمِيهِ حَجَّامًا وَلَا صَائِفًا وَلَا قَصَابًا » أَيْ لَا تُعْطِيهِ لِمَنْ يُعَلِّمُهُ إِحْدَى هَذِهِ الصَّنَائِعِ ، إِذْ كَرِهَ الْحَجَّامَ وَالْقَصَابَ لِأَجْلِ النَّجَاسَةِ الَّتِي يَبَاشِرُهَا مَعَ تَعَدُّرِ الْإِحْتِرَازِ ، وَأَمَّا الصَائِفُ فَلِمَّا يَدْخُلُ صَنْعَتَهُ مِنَ الْفَشِّ ، لِأَنَّهُ يَصُوغُ الذَّهَبَ

والفضة ، وربما كان من آنية أو حلى للرجال وهو حرام ، ولكثرة الوعد والكذب في إغماز ما يُستعمل عنده .

(س) وفيه « ما من آدمي إلا ومعه شيطانٌ ، قيل : ومعك ؟ قال : نعم ، ولكن الله أعانني عليه فأسلم » وفي رواية « حتى أسلم » أى انقاد وكف عن وسوستي . وقيل دخل في الإسلام فسلمت من شره . وقيل إنما هو فأسلم بضم الميم ، على أنه فعلٌ مستقبل : أى أسلم أنا منه ومن شره . ويشهد للأول :

(س) الحديث الآخر « كان شيطانُ آدم كافرًا وشيطاني مُسلمًا » .

* وفي حديث ابن مسعود « أنا أول من أسلم » يعنى من قومه ، كقوله تعالى عن موسى عليه السلام « وأنا أول المؤمنين » يعنى مؤمنى زمانه ، فإن ابن مسعود لم يكن أول من أسلم ، وإن كان من السابقين الأولين .

(هـ) وفيه « كان يقولُ إذا دخل شهرُ رمضانَ : اللهم سلمني من رمضانَ وسلم رمضانَ لى وسلمه منى » قوله سلمني منه أى لا يصيبني فيه ما يحول بيني وبين صومه من مرض أو غيره . وقوله سلمه لى : هو أن لا يُتمَّ عليه الهلالُ فى أوله أو آخره فيلتبس عليه الصومُ والفيطر . وقوله وسلمه منى : أى يعصمه من المعاصى فيه .

* وفي حديث الإفك « وكان علىُّ مُسلمًا فى شأنها » أى سلمًا لم يُبد بشيء من أمرها . ويُروى بكسر اللام : أى مُسلمًا للأمر ، والفتحُ أشبهُ : أى أنه لم يقل فيها سوءًا .

(هـ س) وفي حديث الطواف « أنه أتى الحجرَ فاستلمه » هو افتعل من السلام : التحية . وأهل اليمن يُسمون الركنَ الأسودَ المحيًّا : أى أنَّ الناس يُحيونه بالسلام . وقيل هو افتعل من السلام وهى الحجارة ، واحديثها سلمة بكسر اللام . يقال استلم الحجرَ إذا لمسَه وتناولَه .

(س) وفي حديث جرير « بين سلم وأراك » السلم شجر من العِصاهِ واحديثها سلمة بفتح اللام ، وورقها القرظ الذى يُدبغ به . وبها سُمى الرجل سلمة ، وتجمعُ على سلماتٍ .

* ومنه حديث ابن عمر « أنه كان يصلى عند سلمات فى طريق مكة » . ويجوز أن يكون

بكسر اللام جمع سلمة وهى الحجر .

(هـ) وفيه « على كل سلامي من أحدكم صدقة » السلامي : جمع سلامية وهي الأئمة من أنامل الأصابع . وقيل واحدُه وجمعه سواء . ويجمع على سلاميات وهي التي بين كل مفصلين من أصابع الإنسان . وقيل السلامي : كل عظم مجوف من صغار العظام : المعنى على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة . وقيل : إن آخر ما يبقى فيه النخ من البعير إذا تجف السلامي والعين . قال أبو عبيد : هو عظم يكون في فرس البعير .

(هـ) ومنه حديث خزيمة في ذكر السنة « حتى آل السلامي » أي رجع إليه النخ .

* وفيه « من تسلّم في شيء فلا يصرفه إلى غيره » يقال أسلم وسلم إذا أسف . والاسم السلم ، وهو أن تعطى ذهباً أو فضة في سلعة معلومة إلى أمدٍ معلوم ، فكأنك قد أسمت الثمن إلى صاحب السلعة وسلمته إليه . ومعنى الحديث أن يسلف مثلاً في برٍّ فيعطيه المستسلف غيره من جنس آخر ، فلا يجوز له أن يأخذه . قال القتيبي : لم أسمع تفعل من السلم إذا دفع إلا في هذا .

* ومنه حديث ابن عمر « كان يكره أن يقال : السلم بمعنى السلف ، ويقول الإسلام لله عز وجل » كأنه ضنّ بالإسم الذي هو موضوع للطاعة والالتقياد لله عن أن يسمى به غيره ، وأن يستعمله في غير طاعة الله ، ويذهب به إلى معنى السلف . وهذا من الإخلاص باب لطيف المسلك . وقد تكرّر ذكر السلم في الحديث .

(س) وفيه « أنهم مرثوا بماء فيه سليم » ، فقالوا : هل فيكم من راقٍ « السلم اللدغ » . يقال سلمته الحية أي لدغته . وقيل إنما سمي سليماً تفاؤلاً بالسلامة ، كما قيل للأفلاة المهلكة مفازة .

* وفي حديث خير ذكر « السلام » هي بضم السين ، وقيل بفتحها : حصن من حصون خير . ويقال فيه أيضاً السلايم .

(سلا) (س) فيه « أن المشركين جاءوا بسليّ جزور فطرحوه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي » السليّ : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه . وقيل هو في المشيمة السليّ ، وفي الناس المشيمة ، والأول أشبه ؛ لأن المشيمة تخرج بعد الولد ، ولا يكون الولد فيها حين يخرج .

(س) ومنه الحديث « أنه مرَّ بسَخْلَةٍ تَنْفَسُ فِي سِلاهَا » .

(س) وفي حديث عمر « لا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ عَلَى مُغِيْبَةٍ ، يَقُولُ : مَا سَلَيْتُمُ الْعَامَ وَمَا تَنْجَتُمُ الْآلَانَ » أى ما أخذتم من سَلَى ما شَيْتِكُمْ ، وما وُلِدَ لَكُمْ . وقيل يَحْتَمَلُ أن يكون أصله ما سَلَأْتُمْ بالهمز ، من السَّلاء وهو السَّمْنُ ، فبترك الهمز فصارت ألفاً ثم قلب الألف ياءً .

(س) وفي حديث ابن عمر « وتكون لكم سَلْوَةٌ من العيش » أى نَعْمَةٌ ورَفاهِيةٌ ورَغَدٌ يُسَلِّيكُمْ عن الهمِّ .

﴿ باب السين مع الميم ﴾

﴿ سميت ﴾ * فى حديث الأكل « سَمُّوا اللَّهَ وَدَنُّوا وَسَمَّتُوا » أى إِذَا فَرَّغْتُمْ فَادْعُوا بِالْبِرْكَاتِ لِمَنْ طَعِمْتُمْ عِنْدَهُ . وَالتَّسْمِيَةُ الدُّعَاءُ .

(هـ) ومنه الحديث « فى تَسْمِيَةِ الْعَاطِسِ » لِمَنْ رَوَاهُ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ . وَقِيلَ اشْتِقَاقُ تَسْمِيَةِ الْعَاطِسِ مِنَ السَّمْتِ ، وَهُوَ الْهَيْئَةُ الْحَسَنَةُ : أى جَمَلِكُ اللَّهِ عَلَى سَمْتٍ حَسَنٍ ، لِأَنَّ هَيْئَتَهُ تَنْزَعُ عَجَّ لِلْعُطَّاسِ .

(هـ) ومنه حديث عمر « فَيَنْظُرُونَ إِلَى سَمْتِهِ وَهَدْيِهِ » أى حُسْنِ هَيْئَتِهِ وَمَنْظَرِهِ فِي الدِّينِ ، وَليْسَ مِنَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ . وَقِيلَ هُوَ مِنَ السَّمْتِ : الطَّرِيقُ . يَقَالُ الزَّيْمُ هَذَا السَّمْتُ ، وَفُلَانٌ حَسَنُ السَّمْتِ : أى حَسَنُ الْقَصْدِ .

* ومنه حديث حذيفة « مَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلًّا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ » يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ .

(هـ) ومنه حديث عوف بن مالك « فَأَنْطَلَقْتُ لَا أُذْرِي أَيْنَ أَذْهَبُ إِلَّا أَنِي أُسَمِّتُ » أى أَلْزِمُ سَمْتِ الطَّرِيقِ ، يَعْنِي قَصْدَهُ . وَقِيلَ هُوَ بِمَعْنَى أَدْعُوا اللَّهَ لَهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ السَّمْتِ وَالتَّسْمِيَةِ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ سَمِج ﴾ * في حديث عليّ « عَثَ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُ جَدِيدٌ بَلِيٌّ سَمِجَهَا » سَمِجَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ سَمَاجَةً فَهُوَ سَمِجٌ : أَي قَبِيحٌ فَهُوَ قَبِيحٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ سَمَح ﴾ (هـ) فِيهِ « فِيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَسْمَحُوا لِعَبْدِي كَمَا سَمَّاحَهُ إِلَى عِبَادِي » الْإِسْمَاحُ : لَفَةٌ فِي السَّمَّاحِ . يُقَالُ سَمَّحٌ وَأَسْمَحَ إِذَا جَادَ وَأَعْطَى عَنْ كَرَمٍ وَسَخَاءٍ . وَقِيلَ إِنَّمَا يُقَالُ فِي السَّخَاءِ سَمَّحٌ ، وَأَمَّا أَسْمَحٌ فَإِنَّمَا يُقَالُ فِي الْمَتَابَعَةِ وَالْإِنْقِيَادِ . يُقَالُ أَسْمَحَتَ نَفْسُهُ : أَي انْقَادَتْ . وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ . وَالْمَسَاحَةُ الْمَسَاهَلَةُ .

(هـ) فِيهِ « أَسْمَحُ يُسْمَحُ لَكَ » أَي سَهْلٌ يُسَهَّلُ عَلَيْكَ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَطَاءٍ « أَسْمَحُ يُسْمَحُ بِكَ » .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَشْهُورُ « السَّمَّاحُ رَبَّاحٌ » أَي الْمَسَاهَلَةُ فِي الْأَشْيَاءِ يَرْبِحُ صَاحِبُهَا .

﴿ سَمْحَقٌ ﴾ (هـ) فِي أَسْمَاءِ الشُّجَاعِ « السَّمْحَقُ » وَهِيَ الَّتِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعِظْمِ قَشْرَةٌ رَقِيقَةٌ . وَقِيلَ تِلْكَ الْقَشْرَةُ هِيَ السَّمْحَقُ ، وَهِيَ فَوْقَ قِحْفِ الرَّأْسِ ، فَإِذَا انْتَهَتْ الشَّجَّةُ إِلَيْهَا سُمِّيَتْ سَمْحَقًا .

﴿ سَمَخٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ « أَنَّهُ كَانَ يُدْخِلُ أَصْبَعِيهِ فِي سِمَاحِيهِ » السَّمَّاحُ : ثَقْبُ الْأُذُنِ الَّذِي يُدْخَلُ فِيهِ الصَّوْتُ . وَيُقَالُ بِالصَّادِ لِمَكَانِ الْخَلَاءِ .

﴿ سَمْدٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « أَنَّهُ خَرَجَ وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَهِ لِلصَّلَاةِ قِيَامًا ، فَقَالَ : مَا لِي أَرَاكُمْ سَلَمِدِينَ » السَّامِدُ : الْمُنْتَصِبُ إِذَا كَانَ رَافِعًا رَأْسَهُ نَاصِبًا صَدْرَهُ ، أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ قِيَامَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَرَوْا إِمَامَهُمْ . وَقِيلَ السَّامِدُ : الْقَائِمُ فِي تَحْيُرٍ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ « مَا هَذَا السَّمُودُ » هُوَ مِنَ الْأَوَّلِ . وَقِيلَ هُوَ الْفَقْلَةُ وَالذَّهَابُ عَنِ الشَّيْءِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ » قَالَ مُسْتَكْبِرُونَ . وَحِكْيُ الزَّمْخَشَرِيِّ : أَنَّهُ الْغِنَاءُ فِي لَفَةِ حَمِيرٍ . يُقَالُ اسْمُدِي لَنَا أَي غَنَى .

(س) وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍ « إِنَّ رَجُلًا كَانَ يُسْمِدُ أَرْضَهُ بِعَذْرَةِ النَّاسِ ، فَقَالَ : أَمَا يَرَوْضِي

أحدكم حتى يُطعم الناس ما يخرج منه « السَّاد: ما يُطرح في أصول الزرع وأخضر من العذرة والزبل ليَجُود نباته .

(س) وفي حديث بعضهم « اسْمَدَّت رِجْلُهَا » أى انْتَفَخَتْ وَوَرِمَتْ ، وكل شيء ذهب أو هلك فقد اسْمَدَّ واسْمَادًا .

﴿ سمر ﴾ (س) فى صفته صلى الله عليه وسلم « أنه كان أسمر اللون » وفى رواية « أبيض مُشرباً حمرة » ووجه الجمع بينهما أن ما يُبرز إلى الشمس كان أسمر ، وماتواريه الثياب وتستره كان أبيض .

(س) وفى حديث المُصرّاة « يَرُدُّهَا وَيَرُدُّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ لَا سَمْرَاءَ » وفى رواية « صاعاً من طعام لا سمرَاء » وفى أخرى « من طعام سمرَاء » السمرَاء : الحنطة . ومعنى نفياً : أى لا يُلزم بعطية الحنطة لأنها أعلى من التمر بالحجاز . ومعنى إثباتها إذا رضى بدفعها من ذات نفسه . ويشهد لها رواية ابن عمر « رَدَّ مِثْلَى لَبَنَاهَا قَمْحًا » والقَمْحُ الحنطة .

* ومنه حديث على « فإذا عنده فائور عليه خبز السمرَاء » وقد تكرر فى الحديث ،

(هـ) وفى حديث العرنيين « فَسَمَرٌ ^(١) أَعْيَنَهُمْ » أى أَحْمَى لَهُمْ مَسَامِيرَ الْحَدِيدِ ثُمَّ كَحَلَمَهُمْ بِهَا .

(هـ) وفى حديث عمر فى الأمة يطؤها مَالِكُهَا يُلْحِقُ بِهِ وَلَدَهَا قَالَ « فَمَنْ شَاءَ فَلْيُمْسِكْهَا وَمَنْ شَاءَ فَلْيُسَمِّرْهَا » يروى بالسين والشين . ومعناها الإزسأل والتخلية . قال أبو عبيد : لم نسمع السين المهملة إلا فى هذا الحديث . وما أراه إلا تحويلاً ، كما قالوا سَمَّتْ وَشَمَّتْ .

(س) وفى حديث سعد « وما لنا طعام إلا هذا السمر » هو ضرب من شجر الطلح ، الواحدة سَمْرَةٌ .

* ومنه الحديث « يا أصحاب السمرّة » هى الشجرة التى كانت عندها بيعة الرضوان عام الخديبية . وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفى حديث قيلة « إذ جاء زوجها من السامر » هم القوم الذين يسْمرون بالليل : أى

(١) يروى « سمل » وسباتى

يَتَحَدَّثُونَ . السامرُ : اسمٌ للجَمْعِ ، كالباقر ، والجمال للبقَر والجِمال . يقال سَمَرَ القومُ يَسْمُرُونَ ، فهم سَمَّارٌ وسامر .

* ومنه حديث « السمر بعد العشاء » الرواية بفتح الميم من المسامرة وهو الحديث بالليل . ورواه بعضهم بسكون الميم . وجعله المصدر . وأصلُ السمرِ لَوْنٌ ضَوْءُ القمر ؛ لأنهم كانوا يتحدَّثون فيه . وقد تكرر في الحديث .

* وفي حديث عليّ « لا أطورُ به ما سمرَ سمير » أى أبدأ . والسمير : الدهر . ويقال فيه : لا أفعله ما سمرَ ابناً سمير ، وابناه : الليل والنهار : أى لا أفعله ما تبقى الدهر .

﴿ سمر ﴾ (هـ) في حديث قيس بن أبي غرزة « كُنَّا نَسَمِّي السَّمْسِرَةَ على عهدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسَمَّانا التُّجَّارَ » السَّمْسِرَةَ : جمع سَمْسار ، وهو القِيمُ بالأمر الحافظ له ، وهو في البَيْعِ اسمٌ للذي يدخل بين البائع والمشتري مُتَوَسِّطًا لِإِمضاءِ البَيْعِ ^(١) . والسَمْسِرَةُ : البَيْعُ والشِّراءُ .

* ومنه حديث ابن عباس في تفسير قوله « لا يبيعُ حاضرٌ لبادٍ » قال : لا يكون له سَمْساراً .

﴿ سمس ﴾ * في حديث أهل النار « فيخْرُجون منها قد امتَحَشُوا كأنهم عيدان السَّمْسِمِ » هكذا يُروى في كتاب مُسلم على اختلافٍ طُرُقِهِ ونُسَخِهِ ، فإن صحَّت الروايةُ بها فعنناه - والله أعلم - أن السَّمْسِمِ جمعُ سَمْسِمِ ، وعيدانه تراها إذا قُلِعَتْ وترُكت ليؤخذَ حَبُّها دِقَاقًا سَوْدًا كأنها مُحترِقة ، فسبَّ بها هؤلاء الذين يخرُجون من النار وقد امتَحَشُوا .

وطالما تطلبتُ معنى هذه الكلمة وسألتُ عنها فلم أرَ شافيًا ولا أُجبتُ فيها بمقنع . وما أشبه أن تكون هذه اللفظة مُحترِقةً ، وربما كانت كأنهم عيدان السَّمْسِمِ ، وهو خشب أسود كالآبِنُوس . والله أعلم .

﴿ سمط ﴾ (س) فيه « أنه ما أكل شاة سَمِيطًا » أى مَشْوِيَّةً ، فَعِيلٌ بمعنى مفعول .

(١) أنشد الهروي للأعشى :

فأصبحتُ لا أستطيع الكلامَ
سوى أن أراجعَ سَمْسارها

قال الزنجشمرى في الفائق ١/٦١٣ : يريد السفير بينها

وأصلُ السَّمَطُ : أن يُنَزَّعَ صوفُ الشاةِ المذبوحةِ بالماءِ الحارِّ ، وإنما يُفعلُ بها ذلك في الغالب لتَشْوِي .
* وفي حديث أبي سَليطٍ « رأيتُ على النبي صلى الله عليه وسلم نعلَ أسَباطٍ » هو جمعُ سَمِيط .
والسَمِيطُ من النَّعْلِ : الطاقُ الواحدُ لا رُقعةَ فيه . يقال نَعَلَ أسَباطاً إذا كانت غيرَ مَخْصُوفَةٍ ، كما يقال
ثوبٌ أخلاقٌ وبرُمةٌ أعشارٌ .

* وفي حديث الإيمان « حتى سَلَّمَ من طَرَفِ السَماطِ » السَّماطُ : الجماعةُ من الناسِ والنَّخْلُ .
والمرادُ به في الحديث الجماعةُ الذين كانوا جُلوساً عن جانبيهِ .

﴿ سَمِعَ ﴾ * في أسماء الله تعالى « السميع » وهو الذي لا يَعْزُبُ عن إدراكه مَسْمُوعٌ وإن خَفِيَ
فهو يَسْمَعُ بغيرِ جارِحَةٍ . وَفَعِيلٌ من أبنيةِ المُبالِغةِ .

(هـ) وفي دعاء الصلاة « سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ » أى أجابَ من حَمِدَهُ وَتَقَبَّلَهُ . يقال اسمع
دعائى : أى أجِبْ ، لأنَّ غَرَضَ السائلِ الإجابةُ والقَبولُ .

(س هـ) ومنه الحديث « اللهم إني أَعُوذُ بك من دُعاء لا يُسْمَعُ » أى لا يُسْتَجابُ ولا يُعْتَدُّ
به ، فكأنَّه غيرُ مَسْمُوعٍ .

(س) ومنه الحديث « سَمِعَ سامِعٌ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ بَلائِهِ عَلَيْنَا » أى لِيَسْمَعَ السامِعُ ،
وَلِيَشْهَدَ الشاهدُ حَمْدَنَا اللهُ على ما أَحْسَنَ إلينا وأولانا من نِعْمِهِ . وَحُسْنُ البلاءِ : النِّعْمَةُ .
والاِخْتِبارُ بالخيرِ لِيَتَبَيَّنَ الشُّكْرُ ، وبالشَّرِّ لِيُظْهِرَ الصَّبْرَ .

(هـ) وفي حديث عمرو بن عَبَسَةَ « قال له : أى السَّاعاتِ أَسْمَعُ ؟ قال : جَوْفِ
الليلِ الآخرِ » أى أوفَقَ لاسْتِماعِ الدُّعاءِ فيه ، وأولى بالاستِجابةِ . وهو من بابِ نَهَارُهُ صائِئٌ
وليهِ قائِئٌ .

* ومنه حديث الضحاكِ « لَمَّا عُرِضَ عليه الإسلامُ : قال فسمعتُ منه كلاماً لم أَسْمَعْ قطُّ
قولاً أَسْمَعُ منه » يريدُ أبْلَغَ وأنجَعَ في القلبِ .

(هـ س) وفيه « من سَمِعَ الناسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَ اللهُ به سامِعٌ خَلَقَهُ » وفي رواية « أسامِعَ
خَلَقَهُ » يقال سَمِعَتْ بالرجُلِ تَسْمِيعاً وتَسْمِيعَةً إذا شَهَّرَتْه وَنَدَّدَتْ به . وسامِعٌ : اسمُ فاعِلٍ من سَمِعَ ،
(٥١ - النهاية - ٢)

وَأَسَامِعُ : جَمْعُ أَسْمَعُ، وَأَسْمَعُ : جَمْعُ قَوْلِهِ لَسَمِعَ . وَسَمِعَ فَلَانَ بَعَمَلِهِ إِذَا أَظْهَرَ لِيَسْمَعَ . فَمَنْ رَوَاهُ سَامِعٌ خَلَقَهُ بِالرَّفْعِ جَعَلَهُ مِنْ صِنْفَةِ اللَّهِ تَعَالَى : أَيْ سَمِعَ اللَّهُ سَامِعٌ خَلَقَهُ بِهِ النَّاسَ ، وَمَنْ رَوَاهُ أَسَامِعَ أَرَادَ أَنْ اللَّهُ يَسْمَعُ بِهِ أَسْمَاعَ خَلَقَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَقِيلَ أَرَادَ مَنْ سَمِعَ النَّاسَ بَعَمَلِهِ سَمِعَهُ اللَّهُ وَأَرَاهُ ثَوَابَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْطِيَهُ . وَقِيلَ مَنْ أَرَادَ بِعَمَلِهِ النَّاسَ أَسَمِعَهُ اللَّهُ النَّاسَ ، وَكَانَ ذَلِكَ ثَوَابَهُ . وَقِيلَ أَرَادَ أَنْ مَنْ يَفْعَلُ فِعْلاً صَالِحاً فِي السِّرِّ ثُمَّ يُظْهِرُهُ لِيَسْمَعَهُ النَّاسُ وَيُحْمَدَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُسَمِعُ بِهِ وَيُظْهِرُ إِلَى النَّاسِ غَرَضَهُ ، وَأَنْ عَمَلَهُ لَمْ يَكُنْ خَالِصاً . وَقِيلَ يُرِيدُ مَنْ نَسَبَ إِلَى نَفْسِهِ عَمَلًا صَالِحاً لَمْ يَفْعَلْهُ ، وَادَّعَى خَيْرًا لَمْ يَصْنَعْهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَفْضَحُهُ وَيُظْهِرُ كَذِبَهُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِذَا فَعَلَهُ سَمِعَةً وَرِيَاءً » أَيْ لِيَسْمَعَهُ النَّاسُ وَيَرَوْهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا اللَّفْظُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « قِيلَ لِبَعْضِ الصَّحَابَةِ : لِمَ لَا تُكَلِّمُ عُثْمَانَ ؟ قَالَ : أَتَرَوْنَنِي أُكَلِّمُهُ سَمْعَكُمْ » أَيْ بِحَيْثُ تَسْمَعُونَ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ « لَا تُخْبِرُ أُخْتِي فَتَتَّبِعَ أَخَا بَكْرٍ بِنِوَابِلٍ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا » يُقَالُ خَرَجَ فَلَانٌ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا إِذَا لَمْ يَدْرِ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ عَلَى الطَّرِيقِ . وَقِيلَ أَرَادَتْ بَيْنَ طُولِ الْأَرْضِ وَعَرْضِهَا . وَقِيلَ : أَرَادَتْ بَيْنَ سَمْعِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهِمْ ، فَحَذَقَتْ الْمُضَافَ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا غَرَّرَ بِنَفْسِهِ وَأَلْقَاهَا حَيْثُ لَا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ : أَلْتِي نَفْسَهُ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا . وَقَالَ الزُّخَمَشْرِيُّ : « هُوَ تَمَثِيلٌ . أَيْ لَا يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ وَلَا يُبْصِرُهَا إِلَّا الْأَرْضُ » تَعْنِي أُخْتَهَا وَالْبَكْرِيَّ الَّذِي تَصَحَّبَهُ .

(س) وَفِيهِ « مَلَأَ اللَّهُ مَسَامِعَهُ » هِيَ جَمْعُ مِسْمَعٍ ، وَهُوَ آلَةُ السَّمْعِ ، أَوْ جَمْعُ سَمْعٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَمَشَابِهِ وَمَلَامِحٍ . وَالْمَسْمَعُ بِالْفَتْحِ : خَرْقُهَا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي جَهْلٍ « إِنْ مُحَمَّدًا نَزَلَ يَثْرِبَ ، وَأَنْتَ حَنِقٌ عَلَيَّكُمْ ، نَفَيْتُمُوهُ نَفَى الْقُرَادِ عَنِ الْمَسَامِعِ » يَعْنِي عَنِ الْأَذَانِ : أَيْ أَخْرَجْتُمُوهُ مِنْ مَكَّةَ إِخْرَاجَ اسْتِنْصَالٍ ؛ لِأَنَّ أَخَذَ الْقُرَادُ عَنِ الدَّابَّةِ قَلْعَهُ بِالْكُلْيَةِ ، وَالْأَذْنَ أَخَذَ ، الْأَعْضَاءُ شَعْرًا بَلْ أَكْثَرُهَا لَا شَعْرَ عَلَيْهِ ، فَيَكُونُ النَّزْعُ مِنْهَا أَبْلَغَ .

* وفي حديث الحجاج « كتب إلى بعض عماله : ابعث إلى فلانا مُسَمِّعاً مُزَمَّراً » أى مُقَيِّداً مسجوراً . والمُسَمِّعُ (١) من أسماء القيد . والزَّمَارَةُ : السَّاجُورُ .

﴿ سممع ﴾ (س) فى حديث على :

* سَمَمَعٌ كَأَنِّي مِنْ جَنِّ *

أى سَزِيعٌ خَفِيفٌ ، وهو فى وَصْفِ الذُّبِّ أشهر .

[٥] ومنه حديث سفيان بن نبيح الهذلي « ورأسه مُتَمَزِّقُ الشَّعْرِ سَمَمَعٌ » أى لطيف الرَّأْسِ .

﴿ سمعد ﴾ (س) فيه « أنه صلى حتى اسمعدت رجلاه » أى تَوَرَّمَتَا وانتَفَخَتَا . والمُسَمِّعُ : المتكبرُ المُنتَفِخُ غَضَبًا . واسمعدَّ الجرح إذا ورم .

﴿ سمك ﴾ (ه) فى حديث على « وبارئُ المُسْمُوكَاتِ » أى السَّمَوَاتِ السَّبْعِ . والسَّمَاكُ : العَالِيُ المُرتَفِعُ . وسَمَكَ الشَّيْءُ يَسْمُكُهُ إذا رَفَعَهُ .

(س) وفى حديث ابن عمر « أنه نظر فإذا هو بالسَّمَاكِ ، فقال : قَدْ دَنَا طُلُوعُ الفَجْرِ فَأَوْتَرَ بِرَكْعَةٍ » السَّمَاكُ : نَجْمٌ فى السَّمَاءِ معروفٌ . وهما سَمَاكَانِ : رَامِحٌ وَأَعْزَلٌ . والرَّامِحُ لا نَوَاءَ لَهُ ، وهو إلى جِهَةِ الشَّمَالِ ، والأَعْزَلُ من كَوَاكِبِ الأنوَاءِ ، وهو إلى جِهَةِ الجَنُوبِ . وهما فى بُرْجِ المِيزَانِ . وطُلوْعُ السَّمَاكِ الأَعْزَلِ مع الفَجْرِ يكون فى تَشْرِينِ الأوَّلِ .

﴿ سمل ﴾ (س) فى حديث العُرَيْنِيِّينَ « قَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ » أى فَعَلَهَا بِجَدِيدَةٍ مُحَمَّاةٍ أو غَيْرِهَا . وقيل هو فَعَوَّأَها بِالشَّوْكِ ، وهو بِمَعْنَى السَّمْرِ . وقد تَقَدَّمَ . وإنما فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ فَعَلُوا بِالرَّعَاةِ مِثْلَهُ وَقَتَلُوهُمْ ، فجازَاهُمْ على صَدْيَعِهِمْ بِمِثْلِهِ . وقيل إن هذا كان قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ الحُدُودُ ، فلما نَزَلَتْ نَهَى عن المِثْلَةِ .

* وفى حديث عائشة « ولنا سَمَلٌ قَطِيفَةٌ كُنَّا نَلْبَسُهَا » السَّمَلُ : الخَلْقُ مِنَ الثِّيَابِ . وقد سَمَلَ الثَّوبُ وَأَسَمَلَ .

(١) فى ١ والهروى بكسر الميم الأولى وفتح الثانية . وانظر « زمر » فيما سبق .

(هـ) ومنه حديث قَيْلَةَ «وعليها أسنالٌ مُلَيَّتَيْنِ» هي جمع سَمَلٍ . والمُلَيَّةُ تَصْغِيرُ المَلَاءَةِ^(١) ، وهي الإِزَارُ .

* ومنه حديث عليّ «فلم يَبْقَ منها إلا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الإِدَاوَةِ» هي بالتحريك الماء القليلُ يَبْقَى في أَسْفَلِ الإِنَاءِ .

﴿سَمَلِقُ﴾ * في حديث عليّ «ويصير مَعَهْدُهَا قَاعًا سَمَلِقًا» السَّمَاقُ : الأَرْضُ المُسْتَوِيَةُ الجُرْدَاءِ التي لا شَجَرُ فيها .

﴿سَمٌ﴾ (هـ) فيه «أُعِيدُ كَمَا بَكَلَاتِ اللهِ التَّامَّةِ ، من كل سَامَةٍ وهَامَّةٍ» السَّامَةُ : مَا يَسْمُ وَلَا يَقْتُلُ مثل العَقْرَبِ والزُّبُورِ ونحوها . والجمع سَوَامٌ .

(س) ومنه حديث عِيَاضُ «مِلْنَا إِلَى صَخْرَةٍ فَإِذَا بَيْضٌ ، قَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالْنَا : بَيْضُ السَّامِ» يُرِيدُ سَامًا أَبْرَصًا ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الوَرَعِ .

* وفي حديث ابن المَسِيَّبِ «كُنَّا نَقُولُ إِذَا أَصْبَحْنَا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْعَامَةِ» السَّامَةُ هَاهُنَا خَاصَّةُ الرَّجُلِ . يُقَالُ سَمٌّ إِذَا خَصَّ .

(س) وفي حديث عمير بن أَفْصَى «يُورِدُهُ السَّامَةُ» أَي المَوْتَ . وَالصَّحِيحُ فِي المَوْتِ أَنَّهُ السَّامُ بِتَخْفِيفِ المِيمِ .

* ومنه حديث عائشة «أنها قالت لليهود : عليكم السَّامُ وَالذَّامُ» .

(س) وفيه «فَاتُّوا حَرَّتَكُمْ أَنِّي شَتَمْتُ سِمَامًا وَاحِدًا» أَي مَاتِي وَاحِدًا ، وَهُوَ مِنْ سِمَامِ الإِبْرَةِ : نَقَبُهَا . وَانْتَصَبَ عَلَى الظَّرْفِ : أَي فِي سِمَامٍ وَاحِدٍ ، لَكِنَّهُ ظَرْفٌ مَحْدُودٌ أَجْرَى مُجْرَى المَبْهَمِ .

(س) وفي حديث عائشة «كَانَتْ تَصُومُ فِي السَّفَرِ حَتَّى أَذْلَقَهَا السَّمُومَ» هُوَ حَرُّ النَّهَارِ . يُقَالُ لِلرَّيْحِ الَّتِي تَهْبُ حَارَّةً بِالنَّهَارِ : سَمُومٌ . وَبِاللَّيْلِ حَرُّورٌ .

(١) قال في الفائق ٢/٢٦١ : «مُلَيَّةٌ تَصْغِيرُ مَلَاءَةٍ ، عَلَى التَّرْخِيمِ» اهـ والرواية في المروى بالهمز «مُلَيَّةٌ وَمُلَيَّتَيْنِ» .

(س) وفي حديث عليّ يَدُمُ الدُّنْيَا « غِذَاؤُهَا سِمَامٌ » السَّمَامُ - بالكسر - جمعُ السَّمِّ القَاتِلِ .

﴿ سمن ﴾ (هـ) فيه « يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَدْسَمُونَ » أي يتكثرون بما ليس عندهم ، ويدعون ما ليس لهم من الشرف . وقيل أراد جمعهم الأموال ، وقيل يُجْبُون التوسع في المأكِل والمشارِب ، وهي أسباب السمن .

* ومنه الحديث الآخر « ويظهر فيهم السمن » .

(هـ) وفيه « ويل للمسمّاتِ يومَ القيامةِ من فترةٍ في العظامِ » أي اللاتي يستعملن السمنة ، وهو دواءٌ يتسمن به النساء . وقد سُمّيتَ فهي مُسَمَّنة .

(هـ) وفي حديث الحجاج « إنه أتى بسمكة مشوية ، فقال للذي جاء بها : سمنها ، فلم يدّر ما يريد » يعني بردها قليلا .

﴿ سمه ﴾ * في حديث علي « إذا مسّت هذه الأمة الشّمهيّ فقد تُودّع منها » الشّمهيّ ، والشّمهيّ بضم السين وتشديد الميم : التبختر من الكبر ، وهو في غير هذا الباطل والكذب .

﴿ سما ﴾ (س) في حديث أمّ معبد « وإن صمت^(١) سما وعلاه البهاء » أي ارتفع وعلا على جلسائه . والشموء : العلوّ . يقال : سما يسمو سموّا فهو سمام .

(هـ) ومنه حديث ابن زمل « رجل طوال إذا تكلم يسمو » أي يعلو برأسه ويديه إذا تكلم . يقال فلان يسمو إلى المعالي إذا تطاول إليها .

(س) ومنه حديث عائشة « قالت زينب : يا رسول الله أحى سمى وبصرى ، وهي التي كانت تُساميني منهنّ » أي تُعاليني وتُفاخرنى ، وهو مُفاعلة من الشموء : أي تطاولني في الخطوة عنده .

(١) الضمير يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، والرواية في الفائق ٧٨/١ : « إن صمت فعليه الوفاة ، وإن تكلم سما وعلاه البهاء » .

(س) ومنه حديث أهلِ أُحُدٍ « إنهم خَرَجُوا بِسُيُوفِهِمْ يَتَسَامُونَ كَأَنَّهُمُ الْفُحُولُ » أى يَتَبَارُونَ وَيَتَفَاخِرُونَ . ويجوز أن يكون يَتَدَاعُونَ بِأَسْمَائِهِمْ .

(س) وفيه « إنه لَمَّا نَزَلَ : « فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ » قال : اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ » الاسمُ هَاهُنَا صِلَةٌ وَزِيَادَةٌ ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَيُحَمِّدُهُ ، فَخِذِفِ الْاسْمُ . وَهَذَا عَلَى قَوْلٍ مِنْ زَعَمَ أَنَّ الْاسْمَ هُوَ الْمُسَمَّى . وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ غَيْرُهُ لَمْ يَجْعَلْهُ صِلَةً .

(س) وفيه « صَلَّى بِنَا فِي إِثْرِ سَمَاءٍ مِنَ اللَّيْلِ » أى إِثْرَ مَطَرٍ . وَسُمِّيَ الْمَطَرُ سَمَاءً لِأَنَّهُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ . يُقَالُ : مَا زِلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ : أى الْمَطَرُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَنِّثُهُ ، وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْمَطَرِ ، كَمَا يُدْكَرُ السَّمَاءُ ، وَإِنْ كَانَتْ مُؤَنَّثَةً ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ » .

(س) وفي حديثِ هَاجِرٍ « تِلْكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ » تُرِيدُ الْعَرَبُ ، لِأَنَّهُمْ يَعِيشُونَ بِمَاءِ الْمَطَرِ وَيَتَتَبِعُونَ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ .
(س) وفي حديثِ شَرِيحٍ « اقْتَضَى مَالِي مُسَمَّى » أى بِاسْمِي .

﴿ باب السين مع النون ﴾

﴿ سنبك ﴾ * فيه « كَرِهَ أَنْ يُطَلَّبَ الرِّزْقُ فِي سَنَابِكِ الْأَرْضِ » أى أَطْرَافِهَا ، كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُسَافِرَ السَّقَرُ الطَّوِيلُ فِي طَلَبِ الْمَالِ .

(هـ) ومنه الحديث « تُخْرِجُكُمْ الرُّومُ مِنْهَا كَفَرًا كَفَرًا إِلَى سُنْبُكِ مِنَ الْأَرْضِ » أى طَرَفِ . شَبَّهَ الْأَرْضَ فِي غِلْظِهَا بِسُنْبُكِ الدَّابَّةِ وَهُوَ طَرَفٌ حَافِرٌهَا . أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ فِي هَذَا الْبَابِ . وَأَخْرَجَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي سَبِّكَ وَجَعَلَ النُّونَ زَائِدَةً .

﴿ سنبل ﴾ * في حديثِ عُمَانَ « أَنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى امْرَأَةٍ بِشَقِيْقَةِ سُنْبِلَانِيَّةٍ » أى سَابِغَةِ الطَّوْلِ ، يُقَالُ ثَوْبٌ سُنْبِلَانِيٌّ ، وَسُنْبِلٌ ثَوْبَةٌ إِذَا أَسْبَلَهُ وَجَرَّهُ مِنْ خَلْفِهِ أَوْ أَمَامَهُ . وَالنُّونُ زَائِدَةٌ مِثْلُهَا فِي سُنْبِلِ الطَّعَامِ . وَكُلُّهُمْ ذَكَرُوهُ فِي السَّيْنِ وَالنُّونِ حَمَلًا عَلَى ظَاهِرِ لَفْظِهِ .

(هـ س) ومنه حديث سلمان « وعليه ثوبٌ سُذُبِلاني » قال الهروي : يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ منسوبا إلى موضع من المواضع .

﴿ سنت ﴾ (هـ) فيه « عليكم بالسَّنيِّ والسَّنوتِ » السَّنوتُ : العَسَلُ . وقيل الرُّبُّ . وقيل الكَمُونُ . ويُرْوَى بضم السين ، والفتح أفصح ^(١) .

* ومنه الحديث الآخر « لو كان شيءٌ يُنجي من الموت لكان السَّنيِّ والسَّنوتُ » .

(س) وفيه « وكان القومُ مُسْنِتِينَ » أي مُجْدِبِينَ ، أصابَهم السَّنةُ ، وهي القحطُ والجَدْبُ . يقال أسنَّتَ فهو مُسْنَتٌ إذا جَدَّبَ . وليس بابَه ، وسيجيء فيما بعد .

* ومنه حديث أبي تميمه « اللهُ الذي إذا أسنَّتْ أنبَتَ لك » أي إذا أجْدَبَتْ أخْصَبَكَ .
﴿ سنح ﴾ (س) في حديث عائشة واغترضاها بين يديه في الصلاة « قالت : أكره أن أسنحه » أي أكره أن أسنحه . ومنه السَّناحُ ضدُّ البَارِحِ .
(س) وفي حديث أبي بكر « كان منزله بالسُّنْحِ » هي بضم السين والثَّونُ . وقيل بسكونها موضعٌ بَعَوَالِي المدينة فيه منازل بني الحارث بن الخزرج .

(س) ومنه حديث أبي بكر « أنه قال لأسماء : أغرِّ عليهم غارةً سَنَحَاءَ » من سَنَحَ له الشيءُ إذا اعترضه . هكذا جاء في رواية . والمعروفُ غارةٌ سَحَاءَ . وقد تقدم ^(٢) .

﴿ سنحف ﴾ (هـ) في حديث عبد الملك « إنَّكَ لَسِنِحْفٌ » أي عَظِيمٌ طَوِيلٌ ، وهو السَّنِحْفُ أيضا ، هكذا ذكره الهروي في السين والحاء . والذي في كتاب الجوهري وأبي موسى بالشين والحاء المعجمتين . وسيجيء .

﴿ سنحنح ﴾ (هـ) في حديث علي .

* سَنَحَحَ اللَّيْلُ كَأَنِّي جَنِّي *

أي لا أنام اللَّيْلُ ، فأنا مُتَمَيِّظٌ أبداً . ويروى سَمَمَعٌ . وقد تقدم .

(١) وفيه لفة أخرى « سِنوتُ » (الهروي والقاموس) .

(٢) وتروى بالميم « مسحاء » وستجيء .

﴿ سنخ ﴾ (هـ) فيه « أن خيَاطا دَعاهَ قَدَمٌ إليه إهالةً سِنخَةً » السِنخَةُ : المتغيِّرة الرِّيح .
ويقال بالزاي . وقد تقدم .

(س) وفي حديث علي « ولا يَظْمَأُ على التَّقْوَى سِنخُ أصل » السِّنخُ والأصلُ واحد ،
فلما اختلفَ اللَّفْظانِ أَضَافَ أحدهما إلى الآخر .

(س) ومنه حديث الزُّهْرِيِّ « أصلُ الجهادِ وَسِنخُهُ الرِّباطُ » يعنى الرِّابطة عليه .

﴿ سند ﴾ (س) في حديث أحد « رأيتُ النَّساءَ يُسِنِّدْنَ في الجَبَلِ » أى يُصَعِدْنَ فيه .
والسِّنْدُ ما ارتَفَعَ من الأرض . وقيل ما قَابَلَكَ من الجَبَلِ وَعَلاَ عن السَّفْحِ . ويُروى بالشين
المعجمة ، وسيدٌ كَرَّ .

(هـ) ومنه حديث عبد الله بن أنيس « ثم أسنَدُوا إليه في مَشْرُبةٍ » أى صعدوا . وقد
تكرر في الحديث .

(س) وفي حديث أبي هريرة « خرج كمامةُ بن أثالٍ وفلانٌ مُتَسائِدِينَ » أى مُتَعَاوِينَ ،
كأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يَسْتَنِدُ على الآخرِ وَيَسْتَعِينُ به .

(هـ) وفي حديث عائشة « أنه رُئِيَ عَليها أربعةُ أثوابٍ سَنَدَ » هو نوع من البُرُودِ
اليمانية . وفيه لَفْتان : سِنْدٌ وسَنَدٌ ، والجمعُ أسناد .

(س) وفي حديث عبد الملك « إن حَجَرًا وُجِدَ عليه كتابٌ بالسَّنَدِ » هى كتابَةٌ قَدِيمَةٌ .
وقيل هو خطُ حَمِيرٍ .

﴿ سندر ﴾ (هـ) في حديث عليّ :

* أ كَيْلُكُمْ بالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ *

أى أَقْتَلُكُمْ قَتْلًا واسعًا ذَرِيعًا . السَّنْدَرَةُ : مَكْيالٌ واسعٌ . قيل يَحْتَمَلُ أن يكونَ اتُّخَذَ من
السَّنْدَرَةِ وهى شَجَرَةٌ يُعْمَلُ منها النَّبَلُ والقِسيّ . والسَّنْدَرَةُ أيضا العَجَلَةُ . والنونُ زائِدةٌ وذَكَرَها
الهروى في هذا الباب ولم يُنبِّهْ على زيادتها .

﴿ سندس ﴾ (هـ) فيه « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمرٍ مُجَبَّةٌ سُنْدُسٌ » السُّنْدُسُ :
مارقٌ من الدِّيَاجِ ورفع^(١) . وقد تكرر في الحديث .

﴿ سنط ﴾ * فيه ذكر « السَّنُوطِ » هو بفتح السين الذي لا لِحِيَةَ له أصلاً . يقال رَجُلٌ سَنُوطٌ
وسِنَاطٌ بالكسر .

﴿ سنع ﴾ (س) في حديث هشام يَصِفُ نَاقَةً « إِنِهَا لَمِسْنَعٌ » أى حَسَنَةُ الخَلْقِ . والسَّنَعُ :
الجمال . ورجُلٌ سَنِيْعٌ ، ويُرَوَى بالياء . وسيجىء .

﴿ سنم ﴾ (س) فيه « خَيْرُ المَاءِ السَّمِّمِ » أى المُرْتَفِعِ الجَارِي على وجه الأرض . وَنَبَتِ
سَمِّمٌ أى مُرْتَفِعٌ . وَكُلُّ شَيْءٍ عَلا شَيْئًا فَقَدْ تَسَمَّمَهُ . وَيُرَوَى بالشين والباء .

(هـ) ومنه حديث لقمان « يَهَبُ المائَةَ البَكْرَةَ السَّنِمَةَ » أى العظيمة السَّنَامِ . وَسَنَامٌ
كل شَيْءٍ أعلاه .

وفي شعر حسان :

وَأَنَّ سَنَامَ المَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بَنُو بِنْتِ مَخْرُومٍ وَوَالِدُكَ العَبْدُ

أى أعلى المَجْدِ .

* ومنه حديث ابن عُمَيْرٍ « هَاتُوا كَجَزُورِ سَنِمَةٍ فِي غَدَاةِ شَبَمَةَ » ويجمع السَّنَامِ
على أَسْنِمَةٍ .

(س) ومنه الحديث « نِسَاءٌ عَلَى رُؤْسِهِنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ » هُنَّ اللّوَاتِي يَتَعَمَّمْنَ بالمَقَانِعِ
عَلَى رُؤْسِهِنَّ يُكَبِّرُنَهَا بِهَا ، وَهُوَ مِنْ شَعَارِ المَغْنِيَّاتِ .

﴿ سنن ﴾ * قد تكرر في الحديث ذكر « السَّنَةِ » وما تَصَرَّفَ مِنْهَا . والأصلُ فِيهَا الطَّرِيقَةُ
وَالسَّيْرَةُ . وَإِذَا أُطْلِقَتْ فِي الشَّرْعِ فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهَا مَا أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَهَى عَنْهُ وَنَدَبَ إِلَيْهِ
قَوْلًا وَفِعْلًا ، مِمَّا لَمْ يَنْطِقْ بِهِ الكِتَابُ العَزِيزُ . وَلِهَذَا يُقَالُ فِي أدِلَّةِ الشَّرْعِ الكِتَابُ وَالسَّنَةُ ، أَى
القرآن والحديث .

(١) وغلظه : الاستبرق .

(س) ومنه الحديث « إِنَّمَا أُنْسِيَ لِأُسْنٍ » أى إِنَّمَا أُدْفِعُ إِلَى النَّسِيَانِ لِأَسُوقِ النَّاسِ بِالْهُدَايَةِ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَأَبِينَ لَهُمْ مَا يَحْتَاجُونَ أَنْ يَفْعَلُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمُ النَّسِيَانُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ سَنَنْتِ الْإِبِلِ إِذَا أَحْسَنْتِ رِعْيَتَهَا وَالْقِيَامَ عَلَيْهَا .

* ومنه حديث « أَنَّهُ نَزَلَ الْمُحْصَبَ وَلَمْ يَسْنَهُ » أى لَمْ يَجْعَلْهُ سُنَّةً يُعْمَلُ بِهَا . وَقَدْ يَفْعَلُ الشَّيْءُ لِسَبَبٍ خَاصٍّ فَلَا يَعْمُ غَيْرَهُ . وَقَدْ يَفْعَلُ لِمَعْنَى فَيَزُولُ ذَلِكَ الْمَعْنَى وَيَبْقَى الْفِعْلُ عَلَى حَالِهِ مُتَّبِعًا ، كَقَصْرِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ لِلْخَوْفِ ، ثُمَّ اسْتَمَرَّ الْقَصْرُ مَعَ عَدَمِ الْخَوْفِ .

(س) ومنه حديث ابن عباس « رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ بِسُنَّةٍ » أى أَنَّهُ لَمْ يَسُنَّ فِعْلَهُ لِكَافَّةِ الْأُمَّةِ ، وَلَكِنْ لِسَبَبٍ خَاصٍّ ، وَهُوَ أَنْ يُرَى الْمُشْرِكِينَ قُوَّةَ أَصْحَابِهِ ، وَهَذَا مَذْهَبُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَغَيْرُهُ يَرَى أَنَّ الرَّمَلَ فِي طَوَافِ الْقُدُومِ سُنَّةٌ .

* وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ جَثَامَةَ « اسْنُنِ الْيَوْمَ وَغَيْرِ غَدًا » أى أَعْمَلْ بِسُنَّتِكَ الَّتِي سَنَنْتَهَا فِي الْقِصَاصِ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا شِئْتَ أَنْ تُغَيِّرَ فَعَيِّرْ : أى تُغَيِّرْ مَا سَنَنْتَ . وَقِيلَ تُغَيِّرُ : مَنْ أَخَذَ الْغَيْرَ ، وَهِيَ الدِّيَّةُ .

* وَفِيهِ « إِنْ أَكْبَرَ الْكِبَائِرَ أَنْ تُقَاتِلَ أَهْلَ صَفَقَتِكَ ، وَتُبَدِّلَ سُنَّتَكَ » أَرَادَ بِتَبْدِيلِ السُّنَّةِ أَنْ يَرْجِعَ أَغْرَابِيَا بَعْدَ هِجْرَتِهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْمَجُوسِ « سُنُّوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ » أى خُذُوهُمْ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ وَأَجْرُوهُمْ فِي قَبُولِ الْجِزْيَةِ مِنْهُمْ مُجْرَاهُمْ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يُنْقِضُ عَهْدَهُمْ عَنْ سُنَّةٍ مَا حَلَّ » أى لَا يُنْقِضُ بَسْعَى سَاعٍ بِاللَّيْمِيَّةِ وَالْإِفْسَادِ ، كَمَا يُقَالُ : لَا أَفْسِدُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِمَذَاهِبِ الْأَشْرَارِ وَطُرُقِهِمْ فِي الْفَسَادِ . وَالسُّنَّةُ الطَّرِيقَةُ ، وَالسَّنَنُ أَيْضًا .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَلَا رَجُلٌ يُرَدُّ عَنَّا مِنْ سَنَنِ هَؤُلَاءِ » .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْخَلِيلِ « اسْتَنْتَ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ » اسْتَنَّ الْفَرَسَ يَسْتَنُّ اسْتِنَانًا : أى عَدَا لِمَرَجِهِ وَنَشَاطِهِ شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ وَلَا رَاكِبَ عَلَيْهِ .

- (هـ) ومنه الحديث « إن فرس الجاهد ليستن في طوله » .
- (س) وحديث عمر « رأيتُ أباه يستنُّ بسيفه كما يستنُّ الجمل » أى يمرح ويخطر به .
وقد تكرر في الحديث .
- (س) وفي حديث السَّوَّك « أنه كان يستنُّ بعود من أراك » الاستِنانُ : استعمال السَّوَّك ، وهو افْتِعَالٌ من الأَسنان : أى يُمِرُّه عليها .
- (س) ومنه حديث الجمعة « وأن يدَّهن ويستنَّ » .
- (س) وحديث عائشة في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم « فأخذتُ الجريدة فسَنَنْتَها بها » أى سوَّكته بها . وقد تكرر في الحديث .
- (هـ) وفيه « أعطوا الرُّكْبَ أسنَّتها » قال أبو عبيد^(١) : إن كانت اللَّفْظَةُ محفوظة فكأنها جمع الأَسنان . يقال لِمَا تَأْكَلُهُ الإِبِلُ وتَرعاه من العُشبِ سِنٌَّ وجمعه أسنان ، ثم أسنَّة .
وقال غيره^(٢) : الأسنَّة جمع السِّنَّان لا يجمع الأَسنان ، تقول العرب : الحُمُضُ يُسَنَّ الإِبِلَ على الخُلَّةِ : أى يَقْوِيها كما يَقْوَى السِّنُّ حَدَّ السُّكِينِ . فالحمض سِنان لها على رَعَى الخُلَّةِ . والسِّنَّانُ الاسم ، وهو القوَّة .
- واستصوب الأزهرى القولين معاً . وقال الفراء : السِّنُّ الأكل الشديد .
وقال الأزهرى : أصابت الإِبِلُ سِنًّا من الرَعَى^(٣) إذا مشقت منه مشقا صالحا . ويجمع السنُّ بهذا المعنى أسنانا [ثم يُجمع الأَسنان أسنَّة^(٤)] . مثل كِنِّ وأَكْنان وأَكْنَّة^(٥)
- وقال الزمخشري : « المعنى أعطوها ما تمتنع به من النحر ؛ لأن صاحبها إذا أحسن رعيها سميت وحسنت في عينه فيبخل بها من أن تنحر ، فشبه ذلك بالأسنَّة في وقوع الامتناع بها » .

(١) أول كلام أبي عبيد كما في الهروى واللسان « لا أعرف الأسنَّة إلا جمع سنان ، للرمح ، فإن كان الحديث محفوظاً ... الخ » (٢) هو أبو سعيد [الضريير] كما ذكر الهروى واللسان .
(٣) في الأصل والدر الثبير « المرعى » وأثبتنا ما في ١ واللسان والهروى .
(٤) الزيادة من اللسان .

(٥) زاد الهروى واللسان : « ويقويه حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا سرتهم في الخِصْبِ فأمكنوا الرُّكْبَ أسنانها » . قال أبو منصور : وهذا اللفظ يدل على صحة ما قال أبو عبيد في الأسنَّة أنها جمع الأَسنان ، والأَسنان جمع السن ، وهو الأكل والرعى » .

هذا على أن المراد بالأسنة جمع سنان ، وإن أريد بها جمع سن فالعنى أمكنوها من الرعى .
(س) ومنه الحديث « أعطوا السن حظها من السن » أى أعطوا ذوات السن وهى
الدواب حظها من السن وهو الرعى .

(هـ) ومنه حديث جابر « فأمكنوا الركاب أسنانا » أى ترعى أسنانا .

* وفى حديث الزكاة « أمرنى أن آخذ من كل ثلاثين من البقر تبعياً ومن كل أربعين
مُسِنَّة » قال الأزهرى : والبقرة الشاة يقع عليهما اسم المسن اذا أثنيا ، وتثنيان فى السنة الثالثة ،
وليس معنى إسنائها كبرها كالرجل المسن ، ولكن معناه طلوع سنّها فى السنة الثالثة .

(هـ) وفى حديث ابن عمر « يُنْفَى^(١) من الضحايا التى لم تُسَنَّ » رواه القتيبي بفتح النون الأولى ،
قال : وهى التى لم تنبت أسنانها ، كأنها لم تعط أسنانا ، كما يقال لم يلبن فلان إذا لم يعط لبناً . قال
الأزهرى : وهى فى الرواية ، وإنما المحفوظ عن أهل الثبت والضبط بكسر النون ، وهو
الصواب فى العربية . يقال لم تُسَنَّ ولم تُسَنَّ . وأراد ابن عمر أنه لا يضحى بأضحية لم تُثَنِّ :
أى لم تصر تنيّة ، فإذا أثنت فقد أسنت . وأدنى الأسنان الإثناة .

(س) وفى حديث عمر « أنه خطب فذكر الربا فقال : إن فيه أبواباً لا تخفى على أحدٍ منها
السلم فى السنّ » يعنى الرقيق والدواب وغيرهما من الحيوان . أراد ذوات السنّ . وسنّ
الجراحة مؤنثة . ثم استعيرت للعمر استدلالاً لآبها على طولهِ وقصرهِ . وبقيت على التانيث .
(س) ومنه حديث على :

* بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثٌ سِنِّي^(٢) *

أى أنا شابٌ حدّثُ فى العُمُر ، كَمِيبِرِ قَوِيٍّ فى العَقْلِ والعِلْمِ .

(هـ) وحديث عثمان « وجاوزت أسنان أهل بيتى » أى أعمارهم . يقال فلان سن فلان ، إذا
كان مثله فى السنّ .

(١) كذا بالأصل ووالدر الثير والفاثق ٦١٨/١ والذى فى اللسان والهروى « يُتَقَى »

(٢) يروى « حديث سِنِّي » بالإضافة .

* وفي حديث ابن ذِي يَزَنَ «لأوطِنَنَّ أَسْنَانَ العَرَبِ كَعَمَبِهِ» يُرِيدُ ذَوِي أَسْنَانِهِمْ ، وَهَمَّ الأَكَابِرَ والأَشْرَافَ .

[٥] وفي حديث علي « صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ » هذا مثل يُضْرَبُ لِلصَّادِقِ فِي خَبْرِهِ ، وَيَقُولُهُ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ ضَارًّا لَهُ . وَأَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا سَاوَمَ رَجُلًا فِي بَكْرٍ لِيَشْتَرِيَهُ ، فَسَأَلَ صَاحِبَهُ عَنِ سَنِّهِ فَأَخْبَرَهُ بِالْحَقِّ ، فَقَالَ المُشْتَرِي : صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ .

* وفي حديث بَوَّلَ الأَعْرَابِي فِي المَسْجِدِ « فِدْعَا بَدَلُو مِنْ مَاءِ فَسَنَّهُ عَلَيْهِ » أَي صَبَّهُ . وَالسَّنُّ الصَّبُّ فِي سُهولة . وَيُرْوَى بِالشَّيْنِ . وَسَيَجِيءُ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ النُّجْمِ « سَنَّهُا فِي البَطْحَاءِ » .

(٥) وَحَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍ « كَانَ يَسْنُ المَاءَ عَلَى وَجْهِهِ وَلَا يَشْنُهُ » أَي كَانَ يَصُبُّهُ وَلَا يُفَرِّقُهُ عَلَيْهِ

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرٍو بْنِ العَاصِ عِنْدَ مَوْتِهِ « فَسَنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ سَنًّا » أَي ضَمُّوه وَضَعًا سَهْلًا .

(س) وَفِيهِ « أَنَّهُ حَضَّ عَلَى الصَّدَاقَةِ ، فَقَامَ رَجُلٌ قَبِيحُ السَّنَّةِ » : السَّنَّةُ : الصُّورَةُ ، وَمَا أُقْبِلَ عَلَيْكَ مِنَ الوَجْهِ . وَقِيلَ سَنَّةُ الخَلْدِ : صَفْحَتُهُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ بَرَوَعِ بِنْتِ وَاشِقِ « وَكَانَ زَوْجُهَا سُنَّ فِي بئرٍ » أَي تَغَيَّرَ وَأَنْتَنَ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « مِنْ حَمَائِمَسْنُونَ » أَي مُتَغَيَّرٍ . وَقِيلَ أَرَادَ بِسُنِّ أَسِنَّ بوزن سَمِعَ ، وَهُوَ أَنْ يَدُورَ رَأْسُهُ مِنْ رِيحٍ كَرِيهَةٍ تَمَّتْهَا وَيُغَشَى عَلَيْهِ .

(سَنَهُ) * فِي حَدِيثِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ « خَرَجْنَا نَلْتَمِسُ الرُّضْعَاءَ بِمَكَّةَ فِي سَنَةِ سَنَهَاءِ » أَي لَا نَبَاتَ بِهَا وَلَا مَطَرَ . وَهِيَ لَفْظَةٌ مَبْدِيَّةٌ مِنَ السَّنَةِ ، كَمَا يَقَالُ لَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ وَيَوْمٌ أَيَوْمٌ . وَيُرْوَى فِي سَنَةِ شَهْبَاءِ ، وَسَيَجِيءُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى مُضَرِّ بَالسَّنَةِ » السَّنَةُ : الْجَدْبُ ، يَقَالُ أَخَذْتَهُمُ السَّنَةَ إِذَا أَجْدَبُوا وَأَقْحَطُوا ، وَهِيَ مِنَ الأَسْمَاءِ الغَالِبَةِ ، نَحْوُ الدَّابَّةِ فِي الفَرَسِ ، وَالمَالِ فِي الإِبِلِ : وَقَدْ خَسَّوْهَا بِقَلْبٍ لِامْهَاتَاءِ فِي أَسْنَتُوهَا إِذَا أَجْدَبُوا .

(هـ) ومنه حديث عمر « أنه كان لا يُجيز نكاحاً عامَّ سنَّةٍ » أى عامَ جَدْبٍ ، يقول
لعلَّ الضَّيِّقَ يَحْمِلُهُمْ عَلَى أَنْ يُنْكَحُوا غَيْرَ الْأَكْفَاءِ .

(هـ) وكذلك حديثه الآخر « كان لا يَقْطَعُ فِي عامِ سنَّةٍ » يعنى السَّارِقَ . وقد تكررت
في الحديث .

(هـ) وفي حديث طَهْفَةَ « فَأَصَابَتْنا سُنِّيَّةٌ حَمْرَاءُ » أى جَدْبٌ شَدِيدٌ ، وهو
تَصْغِيرُ تَعْظِيمٍ .

(س) ومنه حديث الدعاء على قريش « أَعْنَى عَلَيْهِمُ بَسْنِينِ كَسْنِي يَوْسُفَ » هى التى
ذَكَرَهَا اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ « ثُمَّ يَأْتِي مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ » أى سَبْعُ سِنِينَ فِيهَا
قَحْطٌ وَجَدْبٌ .

(س) وفيه أنه نَهَى عَنِ بَيْعِ السِّنِينِ « هو أن يبيع ثَمْرَةَ نَخْلِهِ لِأَكْثَرِ مِنْ سَنَةٍ ، نَهَى
عَنْهُ لِأَنَّهُ غَرَرٌ ، وَيَبِيعُ مَا لَمْ يُخْلَقِ .

وهو مثل الحديث الآخر « أنه نَهَى عَنِ الْمَعَاوِمَةِ » . وَأَصْلُ السَّنَةِ سَنَةٌ بوزن جَبْهَةٍ ، فَحُذِفَتْ
لِأَمِّهَا وَنُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَى الثُّونِ فَبَقِيَتْ سَنَةٌ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ سَهَتِ النَّخْلَةَ وَسَهَتَتْ إِذَا أَتَى عَلَيْهَا
السَّنُونُ . وَقِيلَ إِنْ أَصْدَبَهَا سَنَوَةٌ بِالْوَاوِ فَحُذِفَتْ الْهَاءُ ، لِقَوْلِهِمْ : تَسَنَيْتُ عَنْدهُ إِذَا أَقَمْتُ عَنْدهُ سَنَةً
فَإِذَا جَمَعْتَهَا عَلَى الْوَجْهِينِ : اسْتَأْجَرْتَهُ مُسَاهِمَةً وَمُسَانَاةً . وَتُصَغَّرُ سُنِّيَّةً وَسُنِّيَّةً ، وَتُجْمَعُ سَهَاتٌ وَسَنَوَاتٌ
فَإِذَا جَمَعْتَهَا جَمَعَ الصَّحَّةُ كَسَرَتْ السِّينَ ، فَقُلْتُ سِنُونٌ وَسِنِينٌ . وَبَعْضُهُمْ يَضْمُهَا . وَمِنْهُمْ مَنْ
يَقُولُ سِنِينٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَيَجْعَلُ الْإِعْرَابَ عَلَى النُّونِ الْأَخِيرَةِ ،
فَإِذَا أَضْفَقْتُهَا عَلَى الْأَوَّلِ حَذَفَتْ نُونُ الْجَمْعِ لِلِإِضَافَةِ ، وَعَلَى الثَّانِي لَا تَحْذِفُهَا فَتَقُولُ سِنِي زَيْدٍ ،
وَسِنِينُ زَيْدٍ .

﴿ سَنَا ﴾ (س) فِيهِ « بَشَّرُ أُمَّتِي بِالسَّنَاءِ » أَيْ بَارْتِفَاعِ الْمَنْزِلَةِ وَالْقَدْرِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى .
وَقَدْ سَنَى يَسْنَى سَنَاءً أَيْ ارْتَفَعَ . وَالسَّنَى بِالْقَصْرِ : الصَّوْءُ .

(هـ) وفيه « عَلَيْكُمْ بِالسَّنَى وَالسَّنَوَاتِ ، السَّنَى بِالْقَصْرِ : نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ مِنَ الْأَدْوِيَةِ ؛

له حَمَلٌ ^(١) إذا يَبَسَ وحرَّ كَتَهُ الرِّيحُ سَمِعَتْ لَهُ زَجَلًا . الواحدة سَنَاءة . وبعضهم يرويه بالمدِّ . وقد تكرَّر في الحديث .

(هـ) وفيه « إنه ألبس الحميصة أم خالد وجعل يقول يا أم خالد سناسنا » قيل سنا بالحَبَشِيَّة حَسَنٌ ، وهي لغةٌ ، وتخفَّف نُومُهَا وتشدَّد . وفي رواية « سَنَهُ سَنَهُ » وفي أخرى : « سَنَاهُ سَنَاهُ » بالتشديد والتخفيف فيهما .

(س) وفي حديث الزكاة « ماسِئِي بالسَّوَانِي ففيه نصفُ العُشْرِ » السَّوَانِي جمع سَانِيَّة ، وهي النَّاقَةُ التي يُسْتَقَى عليها .

(س) ومنه حديث البعير الذي شكَّا إليه صلى الله عليه وسلم فقال أهله « إِنَّا كُنَّا نَسْنُو عليه » أي نَسْتَقِي .

* ومنه حديث فاطمة رضی الله عنها « لقد سَنَوْتُ حتى اشتكيت صدرِي » .

* وحديث العزْل « إنَّ لِي جَارِيَةً هِيَ خَادِمُنَا وَسَاءَ نَبْتُنَا فِي النَّخْلِ » كأنها كانت تَسْتَقِي لهم نَحَاهُم عِوَضَ البعير . وقد تكرَّر في الحديث .

(هـ) وفي حديث معاوية ، أنه أنشد :

* إِذَا اللَّهُ سَنَى عَقْدَ شَيْءٍ تَيْسَّرًا ^(٢) *

يقال سَنَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا فَتَحْتَهُ وَسَهَّلْتَهُ . وَتَسَّنَى لِي كَذَا : أَي تَيْسَّرَ وَتَأَنَّى .

(١) في اللسان : حمل أبيض .

(٢) صدره كما في اللسان :

* وَأَعْلَمَ عَالِمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ *

* فَلَا تَيْسَّرًا وَاسْتَفْوَرَا اللَّهُ إِنَّهُ *

أو :

ومعنى قوله : استفورا الله : اطلبوا منه الغيرة ، وهي الميرة .

﴿ باب السين مع الواو ﴾

﴿ سوا ﴾ * في حديث الحديبية والمغيرة « وهل غسلت سواتك إلا أمس » السوأة في الأصل الفرج ، ثم نُقِلَ إلى كُلِّ ما يُسْتَحْيَا منه إذا ظَهَرَ من قول أو فعل . وهذا القول إشارة إلى غدرٍ كان المغيرة فعله مع قوم صحبوه في الجاهلية قتلهم وأخذ أموالهم .

* ومنه حديث ابن عباس في قوله تعالى « وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ » قال يجعلانه على سواتهما « أي على فروجهما . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

(هـ) وفيه « سَوَاءٌ وَلُودٌ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَاءٍ عَقِيمٍ » السوأة : القبيحة . يقال : رجل أسوأ وامرأة سوأة . وقد يُطلق على كلِّ كلمة أو فعلة قبيحة . أخرجه الأزهرى حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم . وأخرجه غيره حديثاً عن عمر .

(س) ومنه حديث عبد الملك بن عمير « السوأة بنتُ السيد أحبُّ إلىَّ من الحسناء بنتِ الظنون » .

(س) وفيه « أن رجلاً قصَّ عليه رؤيا فاستاء لها ، ثم قال : خلافة نبوة ، ثم يؤتى الله الملك من يشاء » استاء بوزن استاك ، افتعل من السوء ، وهو مطاوع ساء . يقال استاء فلان بمكانى أى ساءه ذلك . ويروى « فاستالها » أى طاب تأويلها بالتأمل والنظر .

[هـ] ومنه الحديث « فما سوأً عليه ذلك » أى ما قال له أسأت .

﴿ سوب ﴾ * في حديث ابن عمر ذكر « السؤبية » وهى بضم السين وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء تحمها نقطتان : نبيذٌ معروفٌ يتخذ من الخنطة . وكثيراً ما يشر به أهل مصر .

﴿ سوخ ﴾ (س) في حديث سُرَاقَةَ والهجرة « فساخت يدُ فرسى » أى غاصت في الأرض . يقال ساخت الأرضُ به تسوخُ وتسيخُ .

* ومنه حديث موسى صلوات الله عليه « فساخت الجبلُ وخرَّ موسى صعباً » .

(س) وفي حديث الغار « فانساخت الصخرة » كذا روى بالخاء : أى غاصت في الأرض ، وإنما هو بالخاء المهملة . وسيجيء .

﴿سود﴾ (هـ) فيه « أنه جاءه رجلٌ فقال : أنت سيّد قرّيش ، فقال : السيّد الله »
 أى هو الذى تحقّق له السيادة . كأنه كره أن يُحمّد فى وجهه ، وأحبّ التواضع .
 (س) ومنه الحديث « لما قالوا له أنت سيّدنا ، قال : قولوا بقولكم » أى ادعوني نبياً
 ورسولاً كما سمّانى الله ، ولا تُسمّوني سيّداً كما تُسمّون رؤساءكم ، فإنى لست كأحدٍ من يسودكم
 فى أسباب الدنيا .

(هـ) ومنه الحديث « أنا سيّد ولدِ آدم ولا فخر » قاله إخباراً عما أكرمه الله تعالى به من الفضل
 والشوّد ، وتحدّثاً بنعمة الله تعالى عنده ، وإعلاماً لأُمَّته ليكون إيمانهم به على حسبه وموجبه .
 ولهذا أتبعه بقوله ولا فخر : أى أنّ هذه الفضيلة التى نلتها كرامةٌ من الله لم أتلها من قبيل نفسى ،
 ولا بلغتها بقوةى ، فإيس لى أن أفتخر بها .

(س) وفيه « قالوا يارسول الله من السيّد؟ قال : يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
 عليهم الصلاة والسلام ، قالوا : فما فى أمّتك من سيّد؟ قال : بلى ، من آتاه الله مالا ، ورزق سماحةً فأدى
 شكره ، وقلّت شكايته فى الناس » .

(س) ومنه « كلُّ بنى آدم سيّد ، فالرجل سيّد أهل بيته ، والمرأة سيّدة أهل بيتها » .
 (س) وفى حديثه للأنصار « قال : من سيّدكم؟ قالوا : الجدُّ بن قيس ، على أنا نبخله . قال
 وأىّ داء أدوى من البخل » .

(هـ) وفيه « أنه قال للحسن بن علىّ رضى الله عنهما : إن ابني هذا سيّد » قيل أراد به
 الحليم ، لأنه قال فى تمامه « وإن الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » .
 (س) وفيه « أنه قال للأنصار : قوموا إلى سيّدكم » يعنى سعد بن معاذ . أراد
 أفضلكم رجلاً .

(س) ومنه « أنه قال لسعد بن عباد : انظروا إلى سيّدنا هذا مايقول » هكذا رواه
 الخطّابى ، وقال يريد : انظروا إلى من سوّدناه على قومه ورأسناه عليهم ، كما يقول السلطان الأعظم :
 فلان أميرنا وقائدنا : أى من أمرناه على الناس ورتبناه لقوّد الجيوش . وفى رواية « انظروا إلى
 سيّدكم » أى مقدّمكم .

* وفي حديث عائشة « إن امرأة سألتها عن الخِضَاب فقالت : كان سيدي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يكرهه رِيحَه » أرادت معنى السيادة تعظيماً له ، أو ملكَ الزَّوجِيَّة ، من قوله تعالى « وألّفيا سيّدَها لدى الباب . »

* ومنه حديث أم الدرداء « قالت : حدثني سيدي أبو الدرداء . »

(هـ) وفي حديث عمر رضى الله عنه « تفقهوا قبل أن تُسودُوا » أى تعلموا العِلْمَ مادُمتم صِغاراً ، قبل أن تصيروا سادةً منظوراً إليكم فنستحivoا أن تتعلموه بعد الكِبَرِ فتنبقوا جهالاً . وقيل : أراد قبل أن تزوجوا وتشتغلوا بالزواج عن العِلْمِ ، من قولهم : استاد الرجلُ إذا تزوج في سادة .

* ومنه حديث قيس بن عاصم « اتقوا الله وسودوا أكبركم . »

(هـ) وفي حديث ابن عمر « مارأيتُ بعدَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أسودَ من معاوية ، قيل : ولا عُمر ! قال : كان عُمرُ خيراً منه ، وكان هو أسودَ من عُمر » قيل أراد أسخى وأعطى للمال . وقيل أحلم منه . والسيد يُطلق على الربِّ والمالِكِ ، والشريفِ ، والنَّاضِلِ ، والكريمِ ، والحليمِ ، ومُتَحَمِّلِ أذى قومِهِ ، والزَّوجِ ، والرئيسِ ، والمقدمِ . وأصله من سَادَ يسودُ فهو سيودُ ، فقلبت الواو ياء لأجل الياء الساكنة قبلها ثم أدغمت .

(س) وفيه « لا تقولوا للمنافق سيّد ، فإنه إن كان سيّدَكم وهو مُنافِقٌ فخالكم دون حاله ، والله لا يرضى لكم ذلك . »

(س) وفيه « نبيُّ الضانِّ خيرٌ من السيّد من المعز » هو المُسنن . وقيل الجليل وإن لم يكن مُسنناً .

(س) وفيه « أنه قال لعمر : انظر إلى هؤلاء الأساودِ حولك » أى الجماعة المتفرقة . يقال : مرّت بنا أساودٌ من النَّاسِ وأسوداتٌ ، كأنها جمع أسودَة ، وأسودَة جمع قلة لسوادٍ ، وهو الشخصُ ؛ لأنه يُرى من بعيدٍ أسود .

[هـ] ومنه حديث سلمان « دخل عليه سعد رضى الله عنهما يُعودُه فجعل يبكي ويقولُ : لا أبكى جزعاً من الموت أو حُزناً على الدنيا ، ولكن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عهدَ إلينا

لِيَكْفِ أَحَدَكُمْ مِثْلُ زَادِ الرَّا كِبِ ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدُ حَوْلِي ، وَمَا حَوْلَهُ إِلَّا مِظْهَرَةٌ وَإِجَانَةٌ ، وَجَفْنَةٌ»
يريد الشخص من المتاع الذي كان عنده . وكلُّ شخصٍ من إنسانٍ أو متاعٍ أو غيره سواد . ويجوز
أن يُريد بالأسودِ الحياتِ ، جمعُ أسودَ ، شبهها بها لاستِضراره بمكانها .

(٥) ومنه الحديث ، وذكر الفتن « لتعودنَّ فيها أسودَ صُبًّا » والأسودُ أخبثُ الحياتِ
وأعظمها ، وهو من الصفةِ الفالِبةِ ، حتى استعمل استعمال الأسماءِ وجمع جمعها (١) .
[٥] ومنه الحديث « أنه أمر بقتل الأسودين » أي الحية والقرب .

(٥) وفي حديث عائشة رضی الله عنها « لقد رأيتنا وما لنا طعامٌ إلا الأسودان » هما التمرُ
والماء . أما التمر فأسودٌ وهو الغالبُ على تمر المدينة ، فأضيف الماء إليه ونُتِ بِنَعْتِهِ إِتْبَاعًا . والعربُ
تفعل ذلك في الشئين بضطّحان فيسميان معًا باسم الأشهر منهما ، كالقمرين والقمرين .

(٥) وفي حديث أبي مجاز « أنه خرج إلى الجمعة في الطريق عذرات يابسة ، فجعل يتخطأها
ويقول : اهاذه الأسودات » هي جمع سَوَدَاتٍ ، وسوداتٌ جمع سَوَدَةٍ ، وهي القطعة من الأرض
فيها حجارة سودٌ خَشِنَةٌ ، شبه العذرة اليابسة بالحجارة السود .

(٥) وفيه « مامن داءٍ إلا في الحبة السوداء له شفاء إلا السام » أراد الشونيز (٢) .

(٥) وفيه « فأمرَ بسواد البطن فشوى له » أي الكبد .

(٥) وفيه « أنه ضحى بكبش يطوُّ في سواد ، وينظر في سواد ، ويبرك في سواد » أي أسود

القوائم والمرابض والحاجر .

(٥) وفيه « عليكم بالسواد الأعظم » أي جملة الناس ومُعظمهم الذين يجتمعون على طاعة

السلطان وسلوك النهج المستقيم .

(٥) وفي حديث ابن مسعود رضی الله عنه « قال له : إذنك على أن ترفع (٣)

الحجاب وتسمع سوادى حتى أهلك » السواد بالكسر (٤) : السرار . يقال ساودت

(١) في الهروي : وقال ابن الأعرابي في تفسيره : يعنى جماعات ، وهو جمع سواد من الناس أى جماعة ، ثم أسودة ، ثم أساود .

(٢) في الهروي والدر الثبير : وقيل هى الحبة الخضراء . والعرب تسمى الأخضر أسود ، والأسود أخضر .

(٣) فى اللسان « أذنك على أن ترفع » والحديث أخرجه مسلم فى باب « جواز جعل الإذن رفع حجاب ، من كتاب

السلام » بلفظ « إذنك على أن يرفع الحجاب ... »

(٤) قال فى الدر الثبير : قال أبو عبيد : ويجوز الضم .

الرَّجُلُ مُسَاوِدَةٌ إِذَا سَارَرْتَهُ . قِيلَ هُوَ مِنْ إِذْنَاءِ سَوَادِكِ مِنْ سَوَادِهِ : أَى شَخِصِكَ مِنْ شَخْصِهِ .

(هـ) وفيه « إِذَا رَأَى أَحَدَكُمْ سَوَادًا بَلِيلٌ فَلَا يَكُنْ أَجْبَنَ السَّوَادِينَ » أَى شَخْصًا .

(هـ) وفيه « نَجَاءٌ بِعُودٍ وَجَاءَ بِبَعْرَةٍ حَتَّى رَكَمُوا فَصَارَ سَوَادًا » أَى شَخْصًا يَبِينُ مِنْ بُعْدٍ .

* ومنه الحديث « وَجَعَلُوا سَوَادًا حَيْسًا » أَى شَيْئًا مَجْتَمَعًا ، بِعَنِ الْأَزْوَدَةِ .

﴿سور﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : قَوْمُوا فَقَدْ صَنَعَ جَابِرٌ سُورًا » أَى طَعَامًا يَدْعُو إِلَيْهِ النَّاسُ . وَاللَّفْظَةُ فَارْسِيَّةٌ .

(هـ) وفيه « أَتُحِبُّنَ أَنْ يُسَوِّرَكَ اللَّهُ بِسُورَاتٍ مِنْ نَارٍ » السُّورُ مِنَ الْحِلِيِّ مَعْرُوفٌ ، وَتَكْسِرُ السَّيْنِ وَتُضْمٌ . وَجَمْعُ أُسُورَةٍ ثَمَّ أُسَاوِرَ وَأَسَاوِرَةٍ . وَسَوَّرْتَهُ السُّوَارَ إِذَا أَلْبَسْتَهُ إِيَّاهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ صِفَةِ الْجَنَّةِ « أَخَذَهُ سُورًا فَرَحَ » السُّوَارُ بِالضَّمِّ : دَيْبُ الشَّرَابِ فِي الرَّأْسِ : أَى دَبَّ فِيهِ الْفَرَحُ دَيْبَ الشَّرَابِ .

* وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ « مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جَدَارَ أَبِي قَتَادَةَ » أَى عَلَوْتُهُ . يُقَالُ تَسَوَّرْتُ الْحَائِطَ وَسَوَّرْتَهُ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ شَيْبَةَ « لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أُسَوَّرَهُ » أَى أُرْتَفَعَ إِلَيْهِ وَأَخَذَهُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَتَسَاوَرْتُ لَهَا » أَى رَفَعْتُ لَهَا شَخْصِي .

(س) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ » أَى أُوَائِبُهُ وَأَقَاتَلَهُ .

* وَمِنْهُ قَصِيدُ كَعْبِ بْنِ زَهَيْرٍ :

إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَجْدُولٌ^(١)

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّهَا ذَكَرَتْ زَيْنَبَ فَقَالَتْ : كُلُّ خِلَالِهَا مَحْمُودٌ^(٢) »

مَا خَلَا سُورَةً مِنْ غَرْبٍ « أَى ثَوْرَةً^(٣) مِنْ حِدَّةٍ . وَمِنْهُ يُقَالُ لِلْمَعْرَبِ سَوَارٌ .

(١) الرواية في شرح ديوانه ٢٢ : مفلول .

(٢) في الأصل : محمودة ، وأثبتنا ما في أ والهروى واللسان .

(٣) في الأصل واللسان : سورة ، وأثبتنا ما في أ والدر النثير والهروى .

* ومنه حديث الحسن « ما من أحد عمل عملاً إلا سار في قلبه سورتان » .

(هـ) وفيه « لا يضر المرأة أن لا تنقض شعرها إذا أصاب الماء سور رأسها » أى أعلاه ،
وكلُّ مُرتَفِعِ سُورٍ . وفى رواية « سورة الرأس » ومنه سور المدينة . ويروى « شوى رأسها »
جمع شواة ، وهى جلدة الرأس . هكذا قال الهروي . وقال الخطابي : ويروى سور الرأس . ولا أعرفه .
وأراه شوى الرأس ، جمع شواة . قال بعض المتأخرين : الروايتان غير معروفتين . والمعروف
« سُورُونِ رَأْسِهَا » وهى أصول الشعر . وطرائق الرأس (١) .

﴿ سوس ﴾ * فيه « كانت بنو إسرائيل تسوسهم أنبياءهم » أى تتولى أمورهم كما تفعل الأمراء
والولاة بالرعية . والسياسة : القيام على الشيء بما يصلحه .

﴿ سوط ﴾ (س) فى حديث سودة « أنه نظر إليها وهى تنظر فى ركوة فيها ماء فنهاها وقال :
إنى أخاف عليكم منه السوط » يعنى الشيطان ، سمى به من ساط القدر بالسوط : والميسواط ،
وهو (٢) خشبة يحرك بها ما فيها ليختلط ، كأنه يحرك الناس للمصيبة ويجمعهم فيها .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « لتسطن سوط القدر » .

* وحديثه مع فاطمة رضى الله عنهما :

* مسوط لحمي بدمي ولحمي *

أى ممزوج ومخلوط .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

لكنها خلّة قد سيط من دمها نفع وولع وإخلاف وتبدل

أى كأن هذه الأخلاق قد خلطت بدمها .

* ومنه حديث حليلة « فشقا بطنه ، فهما يسوطانه »

(س) وفيه « أول من يدخل النار السواطون » قيل هم الشرط الذين يكون معهم

الأسواط يضرّون بها الناس .

(١) فى اللسان : طرائق الناس .

(٢) فى الأصل والدر : وهى . وأثبتنا ما فى ١ واللسان .

﴿سوع﴾ (هـ) فيه « في الشوعاء الوضوء » الشوعاء : المذئ ، وهو بضم السين وفتح الواو والمد .

* وفيه ذكر « الساعة » هو يوم القيامة . وقد تكرر ذكرها في الحديث . والساعة في الأصل تطلق معنيين : أحدها أن تكون عبارة عن جزء من أربعة وعشرين جزءاً هي مجموع اليوم واليلة . والثاني أن تكون عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل . يقال جلستُ عندك ساعةً من النهار : أي وقتاً قليلاً منه ، ثم استعير لاسم يوم القيامة . قال الزجاج : معنى الساعة في كل القرآن : الوقت الذي تقوم فيه القيامة ، يُريد أنها ساعة خفيفة يحدث فيها أمرٌ عظيمٌ ، فقللة الوقت الذي تقوم فيه سماها ساعة . والله أعلم .

﴿سوغ﴾ (س) في حديث أبي أيوب رضى الله عنه « إذا شئت فازكبت ثم سوغ في الأرض ما وجأت مساعاً » أي ادخل فيها ما وجدت مدخلاً . وساعت به الأرض : أي ساخت وساغ الشراب في الخلق يسوغ : أي دخل سهلاً .

﴿سوف﴾ (س) فيه « لعن الله المسوفة » هي التي إذا أراد زوجها أن يأتيها لم تطاوعه ، وقالت سوف أفل . والتسويق : المثل والتأخير .

(س) وفي حديث الدؤلى « وقف عليه أعرابي فقال : أكلتني الققر ، وردني الدهر ضعيفاً مسيفاً » المسيف : الذي ذهب ماله . من السواف ، وهو داء يهلك الإبل . وقد تفتح سينه خارجاً عن قياس نظائره . وقيل هو بالفتح الفناء .

(هـ) وفيه « اضطدت نهساً بالسواف » هو اسم لحرم المدينة الذي حرّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد تكرر في الحديث .

﴿سوق﴾ * في حديث القيامة « يكشف عن ساقه » الساق في اللغة الأمر الشديد . وكشف الساق مثل في شدة الأمر ، كما يقال للأقطع الصحيح : يده مغلولة ، ولا يدتم ولا غل ، وإنما هو مثل في شدة البخل . وكذلك هذا لاساق هناك ، ولا كشف . وأصله أن الإنسان إذا وقع في أمرٍ شديد يقال شمر عن ساعده ، وكشف عن ساقه ؛ للاهتمام بذلك الأمر العظيم . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه « قال في حرب الشراة: لا بد لي من قتالهم ولو تلفت ساق » قال ثعلب: الساق ها هنا النفس .

(س) وفيه « لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة » السويقة تصغير الساق ، وهي مؤنثة ، فلذلك ظهرت التاء في تصغيرها . وإنما صغر الساق لأن الغالب على سوق الحبشة الدقة والحموشة .

(هـ) وفي حديث معاوية « قال رجل: خاصمتُ إليه ابن أخي فجعلت أحجبه ، فقال أنت كما قال :

إني أتيج له حرباءً تنضبة لا يرسل الساق إلا نمسك أساقا

أراد بالساق ها هنا الفصن من أغصان الشجرة ، المعنى لا تنفضي له حجة حتى يتعلق بأخرى ، تشبيها بالحرباء وانتقالها من غصن إلى غصن تدور مع الشمس .

* وفي حديث الزبيران « الأسوق الأعنق » هو الطويل الساق والعنق .

* وفي صفة مشيه صلى الله عليه وسلم « كان يسوق أصحابه » أي يقدمهم أمامه ويمشي خلفهم تواضعا ، ولا يدع أحدا يمشی خلفه .

* ومنه الحديث « لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه » هو كناية عن استقامة الناس وانقيادهم إليه واتفاقهم عليه ، ولم يرد نفس العصا ، وإنما ضربها مثلا لاستيلائه عليهم وطاعتهم له ، إلا أن في ذكرها دليلا على عسفه بهم وخشونته عليهم .

(س) وفي حديث أم معبد « فجاء زوجها يسوق أعزأ ماتساق » أي ماتتابع . والمساوقة: المتابعة ، كأن بعضها يسوق بعضا . والأصل في تساق وتساق ، كأنها لضعفها وفرط هزالها تتخاذل ، ويتخلف بعضها عن بعض .

* وفيه « وسواق يسوق بهن » أي حاد يحدو بالإبل ، فهو يسوقهن بمجدايته ، وسواق الإبل يقدمها .

* ومنه « رويدك سواقك بالقوارير » .

* وفي حديث أُلجُمَة « إذا جاءت سُوقُكُمُ أَي تِجَارَة ، وهى تَصْغِيرُ السُّوقِ ، سُمِّيت بِهَذَا لِأَنَّ التِّجَارَةَ تُجْلَبُ إِلَيْهَا ، وَتَسَاقُ لِلْبَيْعَاتِ نَحْوَهَا .

(س) وفيه « دخل سعيد على عثمان وهو في السوق » أى في النَّزْعِ ، كَانَ رُوحَهُ تُسَاقُ لِتَخْرُجَ مِنْ بَدَنِهِ . وَيُقَالُ لَهُ السِّيَاقُ أَيضاً ، وَأَصْلُهُ سِوَاقٌ ، فَقُبِلَتْ الْوَاوُ بِإِثْبَاتِ الْكَسْرِ السَّيْنِ ، وَهِيَ مَصْدَرَانِ مِنْ سَاقٍ يَسُوقُ .

* ومنه الحديث « حَضَرَنا عمرو بن العاصِ وهو فى سِيقِ الموتِ » .

(س) وفيه فى صِفَةِ الْأَوْلِيَاءِ « إِنْ كَانَتْ السَّاقَةُ كَانَتْ فِيهَا ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْحَرَسِ كَانَتْ فِيهِ » (١) السَّاقَةُ جَمْعُ سَاقٍ ، وَهِيَ الَّذِينَ يَسُوقُونَ جَيْشَ الْغَزَاةِ ، وَيَكُونُونَ مِنْ وَرَائِهِ يَحْفَظُونَهُ .

* ومنه سَاقَةُ الْحَاجِّ .

(س) وفى حديثِ الْمَرْأَةِ الْجَوْنِيَّةِ الَّتِي أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا فَقَالَ لَهَا « هَبِي لِي نَفْسِكَ ، فَقَالَتْ : وَهَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةَ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ » السُّوقَةُ مِنَ النَّاسِ : الرَّعِيَّةُ وَمَنْ دُونَ الْمَلِكِ . وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَظُنُّونَ أَنَّ السُّوقَةَ أَهْلُ الْأَسْوَاقِ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ رَأَى بَعْدَ الرَّحْمَنِ وَضَرًا مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ : مَهْمَمٌ ؟ فَقَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : مَا سَمَّيْتِ مِنْهَا ؟ » (٢) أَي مَا أَمْرَهَا بِدَلِّ بَعْضِهَا . قِيلَ لِلْمَهْرِ سَوْقٌ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا إِذَا تَزَوَّجُوا سَاقُوا الْإِبِلَ وَالغَنَمَ مَهْرًا ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ الْغَالِبَ عَلَى أُمُورِ الْهَيْمِ ، ثُمَّ وَضِعَ السَّوْقُ مَوْضِعَ الْمَهْرِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِبِلًا وَغَنَمًا . وَقَوْلُهُ مِنْهَا بِمَعْنَى الْبَدَلِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ، « وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ » أَي بَدَلَكُمْ (٣) .

(١) رواية اللسان : « وإن كان في الجيش كان فيه » . والحديث أخرجه البخاري في باب « الحراسة في الغزوة في سبيل الله » من كتاب « الجهاد والسير » بلفظ « إن كان في الحراسة كان في الحراسة ، وإن كان في الساق كان في الساق » .

(٢) الرواية في اللسان « ما سقت إليها » وذكر رواية ابن الأثير .

(٣) أنشد الهروي :

أخذتُ ابنَ هَندٍ من عليٍّ وبسما
أخذتُ وفيها منك ذاكِيةُ اللَّهَبِ

يقول : أخذته بدلا من عليٍّ .

﴿سوك﴾ (س-هـ) في حديث أمّ مَعْبَد « فِجَاءُ زَوْجِهَا يَسُوقُ أَعْنَزًا عِجَافًا تَسَاوِكُ هُرَّالًا » وفي رواية « مَاتَسَاوِكُ هُرَّالًا » يقال تَسَاوَكْتُ الإِبِلُ إِذَا اضْطَرَبَتْ أَعْنَاقَهَا مِنَ الْهَزَالِ، أَرَادَ أَنَّهَا تَتَابِلُ مِنْ ضَعْفِهَا . وَيُقَالُ أَيْضًا : جَاءَتْ الإِبِلُ مَاتَسَاوِكُ هُرَّالًا : أَي مَاتَحْرَكَ رُؤُسَهَا .

* وفيه « السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرَضَةٌ لِلرَّبِّ » السَّوَاكُ بِالْكَسْرِ ، وَالسَّوَاكُ : مَا تَذْلُكُ بِهِ الأَسْدَانُ مِنَ العِيدَانِ . يُقَالُ سَاكَ فَاهُ يَسُوكُهُ إِذَا دَلَكَهُ بِالسَّوَاكِ . فَإِذَا لَمْ تَذْ كُرِ الفَمَ قُلْتَ اسْتَاكَ .

﴿سول﴾ * في حديث عمر رضى الله عنه « اللهم إلا أن تُسَوِّلَ لِي نَفْسِي عِنْدَ المَوْتِ شَيْئًا لَا أَجِدُهُ الآنَ » التَّسْوِيلُ : تَحْسِينُ الشَّيْءِ وَتَرْبِيبُهُ وَتَحْبِيبُهُ إِلَى الإِنْسَانِ لِيَفْعَلَهُ أَوْ يَقُولَهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ .

﴿سوم﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ : سَوِّمُوا فَإِنَّ المَلَائِكَةَ قَدْ سَوِّمَتْ » أَي اعْمَلُوا لَكُمْ عِلَامَةً يَعْرِفُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وَالسُّومَةُ وَالسِّمَةُ : العِلَامَةُ .

* وفيه « إِنْ لَلَّهِ فُرْسَانًا مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ مُسَوِّمِينَ » أَي مُعَلِّمِينَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الخَوَارِجِ « سِيَاهُهُمُ التَّحَالُتِيُّ » أَي عِلَامَتُهُمْ . وَالأَصْلُ فِيهَا الوَاوُ فَقَلِبْتَ لِكِسْرَةِ السِّينِ ، وَتَمَدَّدَتْ وَتَقَصَّرَتْ .

* وفيه « نَهَى أَنْ يُسَومَ الرَّجُلُ عَلَى سَومِ أَخِيهِ » المُسَاوِمَةُ : المُجَادَبَةُ بَيْنَ البَائِعِ وَالمُشْتَرِي عَلَى السَّلْعَةِ وَفَصْلُ مَنِّيْهَا . يُقَالُ سَامَ يُسَومُ سَومًا ، وَسَاوَمَ وَاسْتَامَ . وَالنَّهْيُ عَنْهُ أَنْ يَتَسَاوَمَ المُتْبَاعِيْعَانِ فِي السَّلْعَةِ وَيَتَقَارَبَ الانْعِقَادَ ، فَيَجِيءُ رَجُلٌ آخَرَ يَرِيدُ أَنْ يَشْتَرِيَ تِلْكَ السَّلْعَةَ وَيُخْرِجَهَا مِنْ يَدِ المُشْتَرِي الأَوَّلِ بِزِيَادَةِ عَلَى مَا اسْتَقَرَّ الأَمْرُ عَلَيْهِ بَيْنَ المُتَسَاوِمِينَ وَرَضِيَا بِهِ قَبْلَ الانْعِقَادِ ، فَذَلِكَ مَنعُ عِنْدَ المُقَارَبَةِ ، لِمَا فِيهِ مِنَ الإِفْسَادِ ، وَمُبَاحٌ فِي أَوَّلِ العَرَضِ وَالمُسَاوِمَةِ .

[هـ] وَمِنْهُ الحَدِيثُ « أَنَّهُ نَهَى عَنِ السَّوْمِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ » هُوَ أَنْ يُسَاوِمَ بِسِلْعَتِهِ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ ؛ لِأَنَّهُ وَقْتُ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى ، فَلَا يَشْتَغَلُ فِيهِ بِشَيْءٍ غَيْرِهِ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ

رَغِي الإِبِل ، لأنها إِذَا رَعَت قَبْل طُلُوع الشَّمْسِ وَالْمَرْعَى نَدَّ أَصَابِهَا مِنْهُ الْوَبَاءُ ، وَرَبَّمَا قَتَلَهَا ، وَذَلِكَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَرْبَابِ الْمَالِ مِنَ الْعَرَبِ (١) .

* وَفِيهِ « فِي سَائِمَةِ الْغَنَمِ زَكَاةٌ » السَّائِمَةُ مِنَ الْمَاشِيَةِ : الرَّاعِيَةُ . يُقَالُ سَامَتَ تَسُومُ سَوْماً ، وَاسْتَمَّتْهَا أَنَا .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « السَّائِمَةُ جُبَارٌ » يَعْنِي أَنَّ الدَّابَّةَ الْمُرْسَلَةَ فِي مَرَعَاهَا إِذَا أَصَابَتْ إِنْسَانًا كَانَتْ جِنَايَتُهَا هَدْرًا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ذِي الْبِجَادَيْنِ يُخَاطَبُ نَاقَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

تَعَرَّضِي مَدَارِجًا وَسُومِي تَعَرَّضَ الْجَوْزَاءُ لِلنُّجُومِ

* وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَهَا أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرْمَةٍ فِيهَا سَخِينَةٌ فَأَكَلَ وَمَا سَامَنِي غَيْرَهُ ، وَمَا أَكَلَ قَطًّا إِلَّا سَامَنِي غَيْرَهُ » هُوَ مِنَ السَّوْمِ : التَّكْلِيفِ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ عَرَّضَ عَلَيَّ ، مِنَ السَّوْمِ وَهُوَ طَلَبُ الشَّرَاءِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذَّلَّةَ وَسِيمَ الْخُسْفِ » أَيْ كَلَّفَ وَالنَّزِيمِ . وَأَصْلُهُ الْوَاوُ فَقَلِبْتَ ضِمَّةَ السِّينِ كَسْرَةً ، فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً .

(هـ) وَفِيهِ « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا السَّامَ » يَعْنِي الْمَوْتَ . وَأَلْفَهُ مَنقَلِبَةً عَنِ الْوَاوِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنْ الْيَهُودَ كَانُوا يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ : السَّامُ عَلَيْكُمْ » يَعْنِي الْمَوْتَ وَيُظْهِرُونَ

أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « إِذَا سَمِعْتَ الْيَهُودَ يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : السَّامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَتْ : عَلَيْكُمْ السَّامُ وَالذَّامُ وَاللَّعْنَةُ » وَهَذَا قَالَ « إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا وَعَلَيْكُمْ ، يَعْنِي الَّذِي يَقُولُونَهُ لَكُمْ رُدُّوهُ عَلَيْهِمْ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : عَامَّةُ الْمُحَدِّثِينَ يَرَوُونَ هَذَا الْحَدِيثَ : فَقُولُوا وَعَلَيْكُمْ ، بِإِثْبَاتِ الْوَاوِ الْعُظْفِ . وَكَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ يَرَوِيهِ بِغَيْرِ الْوَاوِ . وَهُوَ الصَّوَابُ ،

(١) فِي الدَّرِ النَّثِيرِ : قُلْتُ : هَذَا هُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الْخَطَّابِيُّ وَبَدَأَ بِهِ الْفَارِسِيُّ ، وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ لِأَنَّهُ أَظْهَرَ الرَّجْهَيْنِ قَالَ : لِأَنَّهُ يَنْزِلُ فِي اللَّيْلِ عَلَى النَّبَاتِ دَاءً فَلَا يَنْجَلُ إِلَّا بِطُلُوعِ الشَّمْسِ .

لأنه إذا حذف الواو صار قولهم الذى قالوه بعينه مرذوداً عليهم خاصة ، وإذا أثبت الواو وقع الاشتراك معهم فيما قالوه ؛ لأن الواو تجمع بين الشئيين .

﴿ سَوَاءٌ ﴾ (س) فيه « سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي عَدُوًّا مِنْ سِوَاهُمْ ، فَيَسْتَبِيحَ يَنْضَمُّهُمْ » أى من غير أهل دينهم . سواء بالفتح والمد مثل سِوَى بالكسر والقصر ، كالقلاء والقلى .

(س) وفي صفته صلى الله عليه وسلم « سِوَاءِ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ » أى هما مُتَسَاوِيَانِ لَا يَنْبُو أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ . وَسِوَاءِ الشَّيْءِ : وَسَطُهُ لِاسْتِوَاءِ الْمَسَافَةِ إِلَيْهِ مِنَ الْأَطْرَافِ .
* ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه والنسابة « أَمْكَنْتَ مِنْ سِوَاءِ الثُّغْرَةِ » أى وَسَطِ ثُغْرَةِ النَّحْرِ .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « يُوضَعُ الصِّرَاطُ عَلَى سِوَاءِ جَهَنَّمَ » .
* وحديث قسٍ « فَإِذَا أَنَا بِهَضْبَةٍ فِي تَسَوَّاهَا » أى فى الموضع المُسْتَوِى مِنْهَا ، والتاء زائدة للتفعال . وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفى حديث على رضى الله عنه « كَانَ يَقُولُ : حَبْدًا أَرْضُ الْكُوفَةِ ، أَرْضٌ سِوَاءٌ سَهْلَةٌ » أى مُسْتَوِيَةٌ . يقال : مَكَانٌ سِوَاءٌ : أى مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ الْمَكَانَيْنِ . وَإِنْ كُسِرَتِ السِّينُ فَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تُرَابُهَا كَالرَّمْلِ .

* وفيه « لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَفَاضَلُوا ، فَإِذَا تَسَاوَوْا هَلَكُوا » معناه أنهم إنما يتساوون إذا رضوا بالنقص وتركوا التنافس فى طاب الفضائل ودرك العالى . وقد يكون ذلك خاصاً فى الجهل ، وذلك أن النَّاسَ لَا يَتَسَاوُونَ فى العلم ، وإنما يتساوون إذا كانوا كلهم جهالاً . وقيل أراد بالتساوى التحزب والتفرق ، والآبَاءُ يَجْتَمِعُونَ عَلَى إِمَامٍ ، وَيَدْعَى كُلُّ وَاحِدٍ الْحَقَّ لِنَفْسِهِ فَيَنْفَرِدُ بِرَأْيِهِ .

(هـ) وفى حديث على « صَلَّى بِقَوْمٍ فَأَسْوَى بَرَزَخًا فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ فَقَرَأَهُ » الإِسْوَاءُ فى القراءة والحساب كالإشواء فى الرَّمْيِ : أى أَسْقَطَ وَأَغْفَلَ . وَالْبَرَزَخُ : مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . قَالَ الْهَرَوِيُّ : وَيَجُوزُ أَشْوَى بِالشَّيْنِ بِمَعْنَى أَسْقَطَ . وَالرَّوَايَةُ بِالسِّينِ .

﴿ باب السين مع الهاء ﴾

﴿ سهب ﴾ (س) في حديث الرؤيا « أكلوا وشربوا وأسهبوا » أي أكثروا وأمعنوا. يقال أسهب فهو مسهب - بفتح الهاء - إذا أمعن في الشيء وأطال . وهو أحد الثلاثة التي جاءت كذلك .

(س) ومنه الحديث « أنه بعث خيلاً فأسهبته شهراً » أي أمعنت في سيرها .

(س) وحديث ابن عمر « قيل له : ادع الله لنا ، فقال : أكره أن أكون من المسهبين » بفتح الهاء : أي الكثيري الكلام . وأصله من السهب ، وهي الأرض الواسعة ، ويجمع على سهب .

* ومنه حديث علي « وفرقتها بسهب بيدها » .

* وفي حديثه الآخر « وضرب على قلبه بالإسهاب » قيل هو ذهاب العقل .

﴿ سهر ﴾ * فيه « خيرُ المال عينٌ ساهرةٌ لعين نائمةٍ » أي عين ماء تجرى ليلاً ونهاراً وصاحبها نائم ، فجعل دوام جزئها سهراً لها .

﴿ سهل ﴾ (س) فيه « من كذب على [متعمداً] ^(١) فقد أسهلَّ مكانه من جهنم » أي تبوأ واتخذ مكاناً سهلاً من جهنم ، وهو افتعل ، من السهل ، وليس في جهنم سهل .

* وفي حديث رمى الجمار « ثم يأخذ ذات الشمال فيسهل ، فيقوم مستقبلاً القبلة » أسهل يسهل إذا صار إلى السهل من الأرض ، وهو ضد الحزن . أراد أنه صار إلى بطن الوادي .

(س) ومنه حديث أم سلمة في مقتل الحسين رضي الله عنه « أن جبريل عليه السلام أتاه بسهلة أو تراب أحمر » السهلة : رمل خشن ليس بالدقاق الناعم .

* وفي صفة عليه الصلاة والسلام « أنه سهل الخدين صلتهما » أي سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين . وقد تكرر ذكر السهل في الحديث ، وهو ضد الصعب ، وضد الحزن .

(١) زيادة من اللسان .

﴿ سهم ﴾ * فيه « كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم من الغنيمة شهيد أو غاب » السهم في الأصل واحد السهام التي يضرب بها في الميسر ، وهي القداح ، ثم سُمي به ما يفوز به الفاليج سهمه ، ثم كثر حتى سُمي كل نصيب سهمًا . ويُجمع السهم على أسهم ، وسهام ، وسُهْمَان .

* ومنه الحديث « ما أذرى ما السُهْمَانُ » .

* وحديث عمر « فلقد رأيتنا نستفي سُهْمَانَهُمَا » .

* ومنه حديث بُرَيْدَةَ « خرج سَهْمُكَ » أى بالفلج والظفر .

* ومنه الحديث « اذهباً فتوخياً ثم استهماً » أى اقترعاً . يعنى ليظهر سهم كل واحد منكما .

* وحديث ابن عمر « وقع في سهمى جارية » يعنى من الغنم . وقد تسكرر ذكره في الحديث مُفْرَدًا ومَجْمُوعًا ومُصْرَفًا .

(س) وفي حديث جابر رضى الله عنه « أنه كان يصلى في بردٍ مُسَهَمٍ أخضر » أى مخططٍ فيه وشئ كالسهم .

(هـ) وفيه « فدخل على سَاهِمِ الوجهِ » أى مُتَغَيَّرِهِ . يقال سَهَمَ لونه يسهم : إذا تغير عن حاله لعارض .

* ومنه حديث أم سلمة « يارسول الله مالي أراك سَاهِمِ الوجهِ » .

* وحديث ابن عباس رضى الله عنهما في ذكر الخوارج « مُسَهَمَةٌ وجُوهُهُمْ » .

﴿ سه ﴾ (هـ) فيه « العين وكاه السه » السه : حلقه الدبر ، وهو من الاست . وأصلها سته بوزن فرس ، وجمعها أستاه كأفراس ، فحذفت الهاء وعوض منها الهمة فقبل أست . فإذا رددت إليها الهاء وهى لأمها وحذفت العين التى هى التاء انحدفت الهمة التى جىء بها عوض الهاء ، فتقول سه بفتح السين ، ويروى فى الحديث « وكاه السه » بحذف الهاء وإثبات العين ، والشهور الأول .

ومعنى الحديث أن الإنسان منهما كان مُسْتَنِقِظًا كانت استه كالمشودودة المؤكى عليها ،

فإذا نَامَ انْحَلَّ وَكَأُوهَا . كَتَبَ بِهَذَا اللَّفْظِ عَنِ الْحَدِيثِ وَخُرُوجِ الرِّيحِ ، وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ
الْكِنَايَاتِ وَالطَّنْفَاهَا .

﴿ سَهَا ﴾ * فِيهِ « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهَا فِي الصَّلَاةِ » السَّهْوُ فِي الشَّيْءِ : تَرَكَهُ عَنِ
غَيْرِ عِلْمٍ . وَالسَّهْوُ عَنْهُ تَرَكَهُ مَعَ الْعِلْمِ .

* وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ » .

(هـ) وَفِيهِ « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فِي الْبَيْتِ سَهْوَةً عَلَيْهَا سِتْرٌ » السَّهْوَةُ : بَيْتٌ صَغِيرٌ
مَنْحَدَرٌ فِي الْأَرْضِ قَلِيلًا ، شَبِيهٌ بِالْمُخْدَعِ وَالْحِزَانَةِ . وَقَبْلُ هُوَ كَالصَّفْقَةِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيْ الْبَيْتِ . وَقَبْلُ
شَبِيهٌ بِالرَّفِّ أَوْ الطَّاقِ يُوَضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ .

(هـ) وَفِيهِ « وَإِنْ عَمَلَ أَهْلُ النَّارِ سَهْلَةً بِسَهْوَةٍ » السَّهْوَةُ : الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ التَّرْبَةُ . شَبِيهٌ
لِلْمَعْصِيَةِ فِي سَهْوَتِهَا عَلَى مُرْتَكِبِهَا بِالْأَرْضِ السَّهْلَةِ الَّتِي لَا حُزُونََةَ فِيهَا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ سَلْمَانَ « حَتَّى يَغْدُوَ الرَّجُلُ عَلَى الْبَعْلَةِ السَّهْوَةِ فَلَا يُدْرِكُ أَقْصَاهَا » يَعْنِي
الْكُوفَةَ . السَّهْوَةُ : اللَّيْنَةُ السَّيْرِ الَّتِي لَا تَتْعَبُ رَاكِبَهَا .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « آتَيْكَ بِهِ غَدًا سَهْوًا رَهْوًا » أَي لَيْنًا سَاكِبًا .

﴿ بَابُ السَّيْنِ مَعَ الْيَاءِ ﴾

﴿ سِيَاءٌ ﴾ (س) فِيهِ « لَا تُسَلِّمُ ابْنَتُكَ سِيَاءً » جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الَّذِي يَبِيعُ
الْأَكْفَانَ وَيَتَمَنَّى مَوْتَ النَّاسِ ، وَلَعَلَّهُ مِنَ الشُّوْءِ وَالسَّاءَةِ ، أَوْ مِنَ السَّيِّئِ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ اللَّبَنُ الَّذِي
يَكُونُ فِي مَقْدَمِ الضَّرْعِ . يُقَالُ سِيَاءَتُ النَّاقَةِ إِذَا اجْتَمَعَ السَّيِّئُ فِي ضَرْعِهَا . وَسِيَاءَتُهَا : حَلَبَتُ ذَلِكَ
مِنْهَا ، فَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ فِعَالًا ، مِنْ سِيَاءَتِهَا إِذَا حَلَبْتَهَا ، كَذَا قَالَ أَبُو مُوسَى .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ مُطَرِّفٍ « قَالَ لِابْنِهِ لَمَّا اجْتَمَعَ فِي الْعِبَادَةِ : خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا ،
وَالْحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ » أَي الْغُلُوُّ سَيِّئَةٌ وَالنَّقْصِيرُ سَيِّئَةٌ ، وَالِاِقْتِصَادُ بَيْنَهُمَا حَسَنَةٌ . وَقَدْ كَثُرَ
ذِكْرُ السَّيِّئَةِ فِي الْحَدِيثِ ، وَهِيَ وَالْحَسَنَةُ مِنَ الصِّفَاتِ الْغَالِيَةِ . يُقَالُ كَلِمَةٌ حَسَنَةٌ ، وَكَلِمَةٌ سَيِّئَةٌ ،

وَقَعْلَةً حَسَنَةً وَقَعْلَةً سَيِّئَةً ، وَأَصْلُهَا سَيِّئَةٌ فَقَلِبْتَ الْوَاوِ يَاءً وَأَدْعَمْتَ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هُنَا لِأَجْلِ لَفْظِهَا .

﴿ سبب ﴾ [٥] قد تكرر في الحديث ذكر « السَّائِبَةِ ، وَالسَّوَابِ » . كَانَ الرَّجُلُ إِذَا نَذَرَ لِقُدُومِ مَنْ سَقَرَ ، أَوْ بُرءٍ مِنْ مَرَضٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ قَالَ نَاقِي سَائِبَةً ، فَلَا تُنْمَعُ مِنْ مَاءٍ وَلَا مَرَعَى ، وَلَا تُحْلَبُ ، وَلَا تُرْتَكَبُ . وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أُعْتِقَ عَبْدًا فَقَالَ هُوَ سَائِبَةٌ فَلَا عَقْلَ بَيْنَهُمَا وَلَا مِيرَاثَ . وَأَصْلُهُ مِنْ تَسْيِيبِ الدَّوَابِّ ، وَهُوَ إِسْرَافُهَا تَذَهَبُ وَتَجِيءُ كَيْفَ شَاءَتْ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ لُحَيٍّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَابِ وَهِيَ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ : « مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ » فَالسَّائِبَةُ أُمُّ الْبَحِيرَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي حَرْفِ الْبَاءِ .

(٥ س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « الصَّدَقَةُ وَالسَّائِبَةُ لِيَوْمِهِمَا » أَي يُرَادُ بِهِمَا ثَوَابُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ : أَي مَنْ أُعْتِقَ سَائِبَتَهُ ، وَتَصَدَّقَ بِصَدَقَتِهِ ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَى الْإِتْفَاعِ بِشَيْءٍ مِنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا ، وَإِنْ وَرَثَهَا عَنْهُ أَحَدٌ فَلْيَصْرِفْهُمَا فِي مَثَلِهِمَا . وَهَذَا عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ وَطَلَبِ الْأَجْرِ ، لَا عَلَى أَنَّهُ حَرَامٌ ، وَإِنَّمَا كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَرْجِعُوا فِي شَيْءٍ جَعَلُوهُ لِلَّهِ وَطَلَبُوا بِهِ الْأَجْرَ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ « السَّائِبَةُ يُضَعُّ مَالَهُ حَيْثُ شَاءَ » أَي الْعَبْدُ الَّذِي يُعْتَقُ سَائِبَةً ، وَلَا يَكُونُ وَلَاؤُهُ لِمُعْتِقِهِ وَلَا وَاثِرَ لَهُ ، فَيُضَعُّ مَالَهُ حَيْثُ شَاءَ . وَهُوَ الَّذِي وَرَدَ النَّهْيُ عَنْهُ . (س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « عُرِضَتْ عَلَى النَّارِ فَرَأَيْتُ صَاحِبَ السَّائِبَتَيْنِ يُدْفَعُ بَعْصًا » السَّائِبَتَانِ : بَدَتَانِ أَهْدَاهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْبَيْتِ ، فَأَخَذَهُمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَذَهَبَ بِهِمَا سَمَّاهُمَا سَائِبَتَيْنِ ، لِأَنَّهُ سَيَّبَهُمَا لِلَّهِ تَعَالَى .

(س) وَفِيهِ « إِنْ رَجَلَا شَرِبَ مِنْ سِقَاءٍ ، فَانْسَابَتْ فِي بَطْنِهِ حَيَّةٌ ، فَنُهِيَ عَنِ الشَّرْبِ مِنْ قَمِ السِّقَاءِ » أَي دَخَلَتْ وَجَرَّتْ مَعَ جَرِيَانِ الْمَاءِ . يُقَالُ سَابَ الْمَاءُ وَانْسَابَ إِذَا جَرَى .

(س) وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ « إِنَّ الْحَيْلَةَ بِالْمَنْطِقِ أْبْلَغُ مِنَ السِّيُوبِ فِي السَّكَلِمِ » السِّيُوبُ : مَا سَيْبَ وَخَلَّى فَسَابَ : أَي ذَهَبَ . وَسَابَ فِي الْكَلَامِ : خَاضَ فِيهِ بِهَذَرٍ . أَي التَّلَطُّفُ وَالتَّقَلُّلُ مِنْهُ أْبْلَغُ مِنَ الْإِكْتَارِ .

(هـ) وفي كتابه لوائل بن حُجر « وفي السُّيُوبُ الحُجْسُ » السُّيُوبُ: الرَّ كازُ .
قال أبو عبيد : ولا أراه أخذ إلا من السَّيْب ، وهو العطاء ، وقيل السُّيُوبُ عُرُوق من الذهب
والفضة تَسِيْبُ في المعدن : أى تَتَكَوْنُ فيه وتَظْهَرُ . قال الزُّخْرِي : السُّيُوبُ [الرَّ كازُ] ^(١) جمع سَيْبٍ ،
يريد به المال المدفون في الجاهلية ، أو المعدن [وهو العطاء] ^(١) لأنه من فضل الله تعالى وعطائه لمن أصابه .
(س) وفي حديث الاستسقاء « واجعله سَيْبًا نافعًا » أى عطاء . ويجوز أن يُريد مطراً سائبًا :
أى جاريًا .

(هـ) وفي حديث أسيد بن حُضَيْر « لو سألتنا سَيَابَةَ ما أعطينا كها » السَيَابَةُ بفتح السين
والتخفيف : البَلْحَةُ ، وجمعها سَيَابٌ ، وبها سُمِّيَ الرَّجُلُ سَيَابَةً .
﴿ سيج ﴾ * في حديث ابن عباس « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس في الحرب من
القلانس ما يكون من السَّيْجَانِ الخُضْرُ » السَّيْجَانُ جمع ساجٍ وهو الطَيْلِسَانُ الخُضْرُ . وقيل
هو الطيلسان القوَرُ يُنْسَجُ كذلك ، كأنَّ القلانس كانت تُعْمَلُ منها أو من نوعها . ومنهم من
يَجْعَلُ أَلْفَهُ مُنْقَلِبَةً عن الواو ومنهم من يجعلها عن الياء .
* ومنه حديثه الآخر « أنه زَرَّ ساجًا عليه وهو مُحْرَمٌ فافتدى » .

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة « أصحاب الدَّجَالِ عليهم السَّيْجَانُ » وفي رواية « كلهم
ذُو سَيْفٍ مُحَلٍّ وساج » .
* ومنه حديث جابر « فقام في ساجة » هكذا جاء في رواية . والمعروف « نَساجة » وهي
ضربٌ من المَلَّاحِفِ منسوجة .

﴿ سيح ﴾ (هـ) فيه « لا سِيَاحَةَ في الإسلام » يقال سَاحَ في الأَرْضِ سَيِّحٌ سِيَاحَةً
إذا ذَهَبَ فيها . وأصله من السَّيْحِ وهو الماء الجارى المنبسطُ على وجه الأرض ، أرادَ
مُفَارَقَةَ الأمصار وسُكْنَى البرارى وترك شُهُودَ الجُمُعَةِ والجماعات . وقيل أرادَ الذين يَسِيحُونَ
في لأرضٍ بالشرِّ والنَمِيمَةِ والإفْسَادِ بين الناس .

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه « ليسوا بالسَّيِّحِ البُدْرُ » أى الذين يَسْعَوْنَ بالشرِّ
والنَمِيمَةِ . وقيل هو من التَّسْيِيحِ في الثوب ، وهو أن تكون فيه خُطُوطٌ مُخْتَلِفَةٌ .

ومن الأوّل الحديث « سِيَاحَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الصِّيَامُ » قيل للصائم سَائِحٌ ؛ لأنّ الذي يَسِيحُ فِي الْأَرْضِ مُتَعَبِّدٌ يَسِيحُ وَلَا زَادَ لَهُ وَلَا مَاءَ ، فحين يَجِدُ يَطْعَمُ . وَالصَّائِمُ يُنْمِضِي نَهَارَهُ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ شَيْئًا فَشُبِّهَ بِهِ .

* وفي حديث الزكاة « مَأْتَى بِالسِّيْحِ فِيهِ الْعُشْرُ » أي بالماء الجاري .

* ومنه حديث البراء في صفة بئر « فَلَقَدْ أُخْرِجَ أَحَدُنَا بِثَوْبٍ مَخَافَةَ الْفَرْقِ ثُمَّ سَاحَتْ » أي جَرَّمَى مَآوِئَهَا وَفَاضَتْ .

* وفيه ذكر « سَيِّحَانِ » وهو نهر بالعواصم قريبا من المصيصة وطرسوس ، ويذكر مع جَيْحَانَ .

(س) وفي حديث الغار « فَانْسَاحَتْ الصَّخْرَةُ » أي اندفقت واتسعت .

* ومنه « سَاحَةُ الدَّارِ » ويروى بالخاء^(١) ، وقد سَبَقَ . وبالصاد وسيجيء .

﴿سِيحٌ﴾ * في حديث يوم الجمعة « مَأْمَنُ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُسِيخَةٌ » أي مصفية مُسْتَمِعَةٌ . ويروى بالصاد ، وهو الأصل .

﴿سَيْدٌ﴾ (س) في حديث مسعود بن عمرو « لَكَأَنَّيَ بِجُنْدَبِ بْنِ عَمْرِوٍ وَأَقْبَلَ كَالسَّيْدِ » أي الذئب . وقد يُسَمَّى بِهِ الْأَسَدُ . وقد تقدمت أحاديثُ السَّيِّدِ وَالسِّيَادَةِ فِي السَّيْنِ وَالرَّوَاةِ لِأَنَّهُ مَوْضِعُهَا .

﴿سَيْرٌ﴾ * فيه « أَهْدَى لَهُ أُكَيْدِرُ دَوْمَةَ حُلَّةٍ سِيرَاءَ » السَّيْرَاءُ بِكسر السين وفتح الياء والمدّ : نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ يُخَالِطُهُ حَرِيرٌ كَالسَّيُورِ ، فَهُوَ فِعْلَاءٌ مِنَ السَّيْرِ : الْقِدْ . هَكَذَا يُرْوَى عَلَى الصِّفَةِ . وَقَالَ بَعْضُ الْمَتَأَخِّرِينَ : إِنَّمَا هُوَ حُلَّةٌ سِيرَاءٌ عَلَى الْإِضَافَةِ ، وَاحْتِجَّ بِأَنَّ سَيَّبِيئَهُ قَالَ : لَمْ يَأْتِ فِعْلَاءٌ صِفَةً ، وَلَكِنْ أَسْمَاءً . وَشَرَحَ السَّيْرَاءُ بِالْحَرِيرِ الصَّافِي ، وَمَعْنَاهُ حُلَّةٌ حَرِيرٌ .

(س) ومنه « أَنَّهُ أُعْطِيَ عَلِيًّا بُرْدًا سِيرَاءً وَقَالَ : اجْعَلْهُ خُرًّا » .

(س) ومنه حديث عمر « أَنَّهُ رَأَى حُلَّةً سِيرَاءً تُبَاعُ ، فَقَالَ : لَوْ اشْتَرَيْتَهَا » .

(١) أي انساخت الصخرة .

* ومنه حديثه الآخر « إنَّ أحدَ مُعَمَّالِهِ وَفَدَّ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ مُسَيَّرَةٌ » أى فيها خطوطٌ من إِبْرَيْسَمٍ كَالسِّيُورِ . وَيُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ حَدِيثٌ مِثْلُهُ .

(س) وفيه « نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ » أى الْمَسَافَةَ الَّتِي يُسَارُ فِيهَا مِنَ الْأَرْضِ ، كَالْمَنْزِلَةِ ، وَاللَّتِي هِيَ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى السَّيْرِ ، كَالْمَعِيشَةِ ، وَالْمَعْجِزَةِ ، مِنَ الْعَيْشِ وَالْعَجْزِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وَفِي حَدِيثِ بَدْرِ ذِكْرُ « سَيَّرَ » بِفَتْحِ السِّينِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ الْمَكْسُورَةِ : كَثِيبٌ بَيْنَ بَدْرِ وَالْمَدِينَةِ ، قَسَمَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَنَائِمَ بَدْرِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ حَذِيفَةَ « تَسَايَرَ عَنْهُ الْغَضَبُ » أَيْ سَارَ وَزَالَ .

﴿سيس﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْبَيْعَةِ « حَمَلْتَنَا الْعَرَبُ عَلَى سَيْسَائِهَا » سَيْسَاءُ الظَّهْرُ مِنَ الدَّوَابِّ مَجْتَمِعٌ وَسَطُهُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الرُّكُوبِ : أَيْ حَمَلْتَنَا عَلَى ظَهْرِ الْحَرْبِ وَحَارَبْتَنَا .

﴿سيط﴾ * فِيهِ « مَعَهُمْ سَيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ » السَّيَاطُ : جَمْعُ سَوْطٍ وَهُوَ الَّذِي يُجَدَّدُ بِهِ . وَالْأَصْلُ سَوَاطٌ بِالْوَاوِ قَلْبَتُ يَاءٍ لِلْكَسْرِ قَبْلَهَا . وَيُجْمَعُ عَلَى الْأَصْلِ أَسْوَاطًا .

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ « فَجَعَلْنَا نَضْرِبُهُ بِأَسْيَاطِنَا وَقَسَيْنَا » هَكَذَا رُوِيَ بِالْيَاءِ ، وَهُوَ شَاذٌ ، وَالْقِيَاسُ أَسْوَاطُنَا ، كَمَا قَالُوا فِي جَمْعِ رِيحٍ أَرْيَاحٌ شَاذًا ، وَالْقِيَاسُ أَرْوَاحٌ . وَهُوَ الْمُطْرَدُ الْمُسْتَعْمَلُ . وَإِنَّمَا قَلْبَتُ الْوَاوِ فِي سَيَاطٍ لِلْكَسْرِ قَبْلَهَا ، وَلَا كَسْرَةَ فِي أَسْوَاطٍ .

﴿سيغ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ هِشَامٍ فِي وَصْفِ نَائِقَةٍ « إِنَّهَا لِمَسْيَاعٍ مِرْبَاعٌ » أَيْ تَحْتَمِلُ الضَّيْعَةَ وَسُوءَ الْوِلَايَةِ . يُقَالُ : أَسَاعَ مَالَهُ . أَيْ أَضَاعَهُ . وَرَجُلٌ مِسْيَاعٌ : أَيْ مِضْيَاعٌ .

﴿سيف﴾ (س) فِي حَدِيثِ جَابِرٍ « فَأَتَيْنَا سَيْفَ الْبَحْرِ » : أَيْ سَاحِلَهُ .

﴿سيل﴾ (هـ) فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « سَائِلُ الْأَطْرَافِ » أَيْ مُتَمَدِّدُهَا . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالنُّونِ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ ، كَجَبْرِيلَ وَجِبْرِينَ .

﴿سيم﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ « قَالَ النَّجَاشِيُّ لِمُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ : امْكُثُوا فَأَنْتُمْ سِيُومٌ » أَيْ آمَنُونَ . كَذَا جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ حَبَشِيَّةٌ . وَتُرْوَى بِفَتْحِ السِّينِ .

وقيل سُيُوم جمع سَأَمَ : أي تَسُومُونَ في بَلَدِي كَالغَنَمِ السَّائِمَةِ لَا يُعَارِضُكُمْ أَحَدٌ .
﴿ سِيَه ﴾ (س) فيه « وفي يَدِهِ قَوْسٌ آخِذٌ بِسَيْتِهَا » سِيَةُ الْقَوْسِ : مَا عَطَفَ مِنْ طَرَفِهَا ،
وَلَهَا سَيْتَانِ ، وَالْجَمْعُ سِيَاتٌ وَلَيْسَ هَذَا بِأَبَاهَا ، فَإِنَّ الْهَاءَ فِيهَا عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ الْمَحذُوفَةِ كَعِدَّةٍ .
(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي سُفْيَانَ « فَانْتَنَّتْ عَلَيَّ سَيْتَاهَا » يَعْنِي سَيْتِي قَوْسِهِ .
﴿ سِيَا ﴾ (هس) فِي حَدِيثِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ « قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا بَنُو
هَاشِمٍ وَبَنُو الْمَطْلَبِ سِيٌّ وَاحِدٌ » هَكَذَا رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : أَي مِثْلٌ وَسَوَاءٌ . يُقَالُ هَا سِيَّانُ :
أَي مِثْلَانِ . وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ فِيهِ « شَيْءٌ وَاحِدٌ » بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ .

حرف الشين

﴿باب الشين مع الهزمة﴾

﴿شَاب﴾ * في حديث عليّ « تَمْرِيهِ الْجَنُوبُ دِرَرٌ أَهَاضِيهِهِ وَدُفَعَ شَابِيهِهِ » الشَّابِيبُ : جمع شُؤْبُوبٍ ، وهو الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ وَغَيْرِهِ .

﴿شَاز﴾ (هـ) في حديث معاوية « دخل على خاله أبي هاشم بن عتبة وقد طُعنَ فبَكَى ، فقال: أَوْجَعُ يُشْزِكُ؟ أم حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا » يُشْزِكُ : أى يُقْلِقُكَ . يقال شَزَزَ وَشُزِزَ فَهُوَ مَشْشُوزٌ ، وَأَشَازَهُ غَيْرُهُ . وَأَصْلُهُ الشَّازُ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْغَلِيظُ الْكَثِيرُ الْحِجَارَةِ .

﴿شَاشَأُ﴾ * فيه « أَنْ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ لِبَعِيرِهِ : شَأْ ، لَمَعَنَّكَ اللَّهُ » يقال شَاشَأْتُ بِالْبَعِيرِ : إِذَا زَجَرْتَهُ وَقَلْتُ لَهُ شَأْ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُم بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « شَاشَأْتُ بِالْحِمَارِ : دَعَوْتُهُ وَقَلْتُ لَهُ : تَشُؤُ تَشُؤُ » ^(١) وَلَعَلَّ الْأَوَّلَ مِنْهُ وَليْسَ بِرَجْرٍ .

﴿شَافُ﴾ (هـ) فيه « خَرَجَتْ بَادِمٌ شَافَةٌ فِي رِجْلِهِ » الشَّافَةُ بِالْهَمْزِ وَغَيْرِ الْهَمْزِ : قَرُوحَةٌ تَخْرُجُ فِي أَسْفَلِ الْقَدَمِ فَتُقَطَّعُ أَوْ تُكْوَى فَتَذْهَبُ .
* وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « اسْتَأْصَلَ اللَّهُ شَافَتَهُ » أى أَذْهَبَهُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ « قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : لَقَدْ اسْتَأْصَلْنَا شَافَتَهُمْ » يَعْنُونَ الْخَوَارِجَ .

﴿شَامُ﴾ * في حديث ابن الحنظلية « حتى تكونوا كأنكم شامةٌ في الناس » الشَّامَةُ : الْخَالُ فِي الْجَسَدِ مَعْرُوفَةٌ ، أَرَادَ : كُونُوا فِي أَحْسَنِ زِيٍّ وَهَيْئَةٍ حَتَّى تَظْهَرُوا لِلنَّاسِ وَيَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ ، كَمَا تَظْهَرُ الشَّامَةُ وَيَنْظَرُ إِلَيْهَا دُونَ بَاقِي الْجَسَدِ .

(١) زاد في الصحاح : وقال رجل من بني الحرِّ مَاز : تَشَأُ تَشَأُ ، وَفَتَحَ الشَّيْنِ .

(هـ) وفيه « إذا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ ثُمَّ تَشَاءَمَتْ فَتَلِكُ عَيْنٌ غَدِيقَةٌ » أى أَخَذَتْ نَحْوَ الشَّامِ .
يقال أَشَامَ وشَاءَمَ إذا أتَى الشَّامَ ، كَأَيْمَنَ وَيَأْمَنَ ، فى الِئْمَنِ .

(س) وفى صفة الإبل « ولا يَأْتى خَيْرُهَا إِلا من جَانِبِهَا الأَشَّامُ » يعنى الشَّمَالِ .
* ومنه قولهم للبد الشمال : « الشَّوْمى » تَأْنِيثُ الأَشَّامِ . يريد بَحْرِهَا كَبْنَهَا ؛ لأنها إِنما تُحَلَبُ وتُرَكَّبُ من الجانب الأيسر .

* ومنه حديث عدى « فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ وَأَشَّامَ مِنْهُ فَلَا يَرى إِلا ما قَدَّمَ » .
﴿ شَأْنٌ ﴾ * فى حديث المَلَاعِنَةِ « لكان لى ولها شَأْنٌ » الشَّانُ : الأَخْطَبُ والأَمْرُ والحالُ ،
والجمع شُؤُونٌ : أى لولا ما حَكَمَ اللهُ به من آياتِ المَلَاعِنَةِ ، وأنه اسْقَطَ عنها الحدَّ لأَقَمْتُهُ عليها حيث
جاءت بالولد شَبِيها بالذى رُمِيَتْ به .

(س) ومنه حديث الحكم بن حَزَنٍ « والشَّانُ إِذْ ذاك دُونَ » أى الحالُ ضعيفةٌ ، ولم ترتفع
ولم يَحْصُلِ العِنَى .

* ومنه الحديث « ثم شَأْنُكَ بأَعْلَها » أى اسْتَمْتَعَ بما فوق فَرَجِها ، فإنه غير مُضَيِّقٍ عليك
فيه . وشَأْنُكَ منصوبٌ بإِضْمَارِ فَعْلٍ . ويجوز رَفْعُهُ على الابتداء والخبرُ محذوفٌ تقديرُهُ :
مباحٌ أو جائزٌ .

* وفى حديث الغَسَلِ « حتى تَبْلُغَ به شُؤُونَ رَأْسِها » هى عِظَامُهُ وطرائقُهُ ومَوَاصِلُ قَبائِلِهِ ،
وهى أربعةٌ بعضها فوق بعض .

(س) وفى حديث أَيُّوبَ المُعَلِّمِ « لما انْهَزَمْنَا رَكِبْتُ شَأْناً من قَصَبٍ ، فإذا الحَسَنُ على
شاطِئِ دِجَلَةَ ، فأذْنَيْتُ الشَّانَ فَحَمَلْتُهُ معى » قيل الشَّانُ : عِرْقٌ فى الجَبَلِ فيه تُرابٌ يُنْبِتُ ، والجمع
شُؤُونٌ . قال أبو موسى : ولا أرى هذا تَفْسِيراً له .

﴿ شَأْوٌ ﴾ (س) فيه « فَطَلَبْتُهُ أَرَفْعُ فَرَسى شَأْواً وَأَسِيرُ شَأْواً » الشَّأْوُ : الشَّوْطُ والمَدَى .
(س) ومنه حديث ابن عباس « قال خالِدُ بن صفوان صاحِبِ ابن الزبير ، وقد ذَكَرَ سُنَّةَ
العَمْرين فقال : تَرَكَتُما سُنَّتَهُما شَأْواً بَعِيداً » وفى رواية « شَأْواً مُغْرِباً » ، والمُغْرِبُ : البَعِيدُ . ويريد بقوله
تَرَكَتُما : خالداً وابنَ الزبير .

(س) وفي حديث عمر « أنه قال لابن عباس : هذا الغلام الذي لم يجمع شوى رأسه »
يريد شؤنه . وقد تقدمت .

﴿ باب الشين مع الباء ﴾

﴿ شب ﴾ [هـ] فيه « أنه انتزَرَ بِرْدَةَ سَوْدَاءَ ، فجعل سوادها يَشْبُ بياضه ، وجعل بياضه يَشْبُ سوادها » وفي رواية « أنه لبس مِدْرَعَةً سَوْدَاءَ ، فقالت عائشة رضى الله عنها : ما أحسنها عليك يَشْبُ سوادها بياضك ، وبياضك سوادها » أى تُحَسِّنُهُ وَيُحَسِّنُهَا . ورجل مَشْبُوبٌ إذا كان أبيضَ الوجهِ أسودَ الشعرِ ، وأصله من شَبَّ النار إذا أوقدها فتلاَّتْ ضياءً ونورا .

(هـ) ومنه حديث أم سلمة رضى الله عنها حين تُوِّفَى أَبُو سلمة « قالت : جعلتُ على وجهي صَبْرًا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنه يَشْبُ الوجهَ فلا تَفْعَلِيهِ » أى يُلَوِّنُهُ وَيُحَسِّنُهُ .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه فى الجواهر التى جاءته من فتح نهاوند « يَشْبُ بعضها بعضا » .

(س [هـ]) وفى كتابه لوائل بن حُجْر « إلى الأقبالِ العباهِلة ، والأرواعِ اللَّشايِبِ » أى السادةِ الرَّثُوسِ ، الزُّهْرِ الأوانِ ، الحِسانِ المناظِرِ ، واحدهم مَشْبُوبٌ ، كأنما أوقِدَت ألوانهم بالنَّارِ . ويروى الأشبياء ، جمع شَبِيبٍ ، فعيل بمعنى مفعول .

* وفى حديث بدر « لَمَّا بَرَزَ عُنْبَةُ وشَيْبَةُ والوليدُ ، بَرَزَ إليهم شَبِيبَةٌ من الأنصار » أى شَبَّانٌ ، واحدهم شابٌّ ، وقد صَحَّفَه بعضهم : سَتَّةٌ ، وليس بشيء .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « كنتُ أنا وابنُ الزُّبيرِ فى شَدْبَةِ معنا » يقال شَبَّ يَشْبُ شَبَّابًا ، فهو شابٌّ ، والجمع شَبِيبَةٌ وشَبَّانٌ .

(س) ومنه حديث شريح « تجوزُ شَهَادَةُ الصَّبِيَّانِ على الكبارِ يُسْتَشْبُونُ » أى يُسْتَشْهَدُ مَنْ شَبَّ وكَبُرَ منهم إذا بَلَغَ ، كأنه يقول : إذا تَحَمَّلُوها فى الصَّبِيِّ ، وأدَّوها فى الكِبَرِ جاز .

(هـ) وفى حديث سُرَّاقَةَ « استَشَبُّوا على أسواقِكُمْ فى البَولِ » أى استوفِزُوا عليها ،

ولا تَسْتَعْرِثُوا عَلَى الْأَرْضِ بِجَمِيعِ أَقْدَامِكُمْ وَتَدْنُوا مِنْهَا ، مَنْ شَبَّ الْفَرَسُ يُشَبُّ شِبَابًا ، إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ جَمِيعًا مِنَ الْأَرْضِ .

* وفي حديث أمّ مَعْبَدٍ « فلما سمع حَسَّانُ شِعْرَ الْهَاتِفِ شَبَّبَ مُجَابِئَهُ » أى ابتداءً فى جوابه ، من تَشْبِيبِ الْكُتُبِ ، وهو الابتداءُ بها والأخذُ فيها ، وليس من تَشْبِيبِ النِّسَاءِ فى الشُّعْرِ . ويروى : نَشَبَ بالنون : أى أخذ فى الشعر وعَلِقَ فيه .

(س) وفى حديث عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما « أنه كان يُشَبَّبُ بِلَيْلى بنت الجلودِ فى شِعْرِهِ » تَشْبِيبُ الشُّعْرِ : تَرْقِيقُهُ بذكر النِّسَاءِ .

* وفى حديث أسماء « أمها دَعَتِ بَيْرُكَيْنَ وَشَبَّ يَمَانٍ » الشَّبُّ : حَجَرٌ معروفٌ يُشَبُّه الزَّاجُ ، وقد يُدْبَعُ به الجلودُ .

﴿ شَبْتُ ﴾ * فى حديث عمر قال : « الزبيرُ ضرسٌ ضَبِسُ شَبْتُ » الشَّبْتُ بالشيء : المُتَعَلِّقُ به . يقال شَبْتُ شَبْتُ شَبْتًا . ورجل شَبْتُ إِذَا كان من طَبَعِهِ ذلك .
* وفيه ذكر « شَبَيْتُ » بضم الشين مُصغَرٌ : ماءٌ معروفٌ .
* ومنه « دَارَةُ شَيْتٍ » .

﴿ شَبْحٌ ﴾ (هـ) فى صفته صلى الله عليه وسلم « أنه كان مَشْبُوحَ الذَّرَاعَيْنِ » أى طَوِيلَهُمَا . وقيل عَرِ يَضَهُمَا^(١) . وفى رواية « كان شَبْحُ الذَّرَاعَيْنِ » والشَّبْحُ : مَدُّكَ الشَّيْءِ^(٢) بين أوتادٍ كالجلد والحبل . وشَبَحْتُ العودَ إِذَا نَحْتَهُ حتى تُعَرِّضَهُ .

(هـ) وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه « أنه مرَّ ببلالٍ وقد شَبِحَ فى الرَّمْضَاءِ » أى مُدَّ فى الشَّمْسِ على الرَّمْضَاءِ لِيُعَذَّبَ .

* ومنه حديث الدجال « خُدُوهُ فَاشْبَحُوهُ » وفى رواية « فَشَبَّحُوهُ » .

(س) وفيه « فَنَزَعَ سَقْفَ بَيْتِي شَبْحَةً شَبْحَةً » أى عودًا عودًا .

(١) فى الدر الثبير : قلت : رجح الفارسى وابن الجوزى الثانى .

(٢) فى الأصل : مد الشيء ، والمثبت من اللسان والهروى .

﴿ شبدع ﴾ (هـ) فيه « من عَصَّ على شَبْدِعه سَلِمَ من الآثام » أى على لِسَانِه . يعنى سَكَتَ ولم يَخْضُ مع الخَائِضِينَ ، ولم يَأْسَعِ به الناس ، لأنَّ العاصَّ على لسانه لا يتكلم . والشَّبْدَعُ فى الأَصْلِ : العَقْرَبُ .

﴿ شبر ﴾ (س) فى دعائه لعلى وفاطمة رضى الله عنهما « جمع الله شَمَلَكُمَا ، وبارك فى شَبْرِكُمَا » الشَّبْرُ فى الأَصْلِ : العَطَاءُ . يقال شَبَرَه شَبْرًا إذا أعطاه ، ثم كُنِيَ به عن النِّكَاحِ لأنَّ فيه عطاء .

(هـ س) ومنه الحديث « نهى عن شَبْرِ الجَمَلِ » أى أَجْرَةَ الضَّرَابِ . ويجوز أن يسمَّى به الضَّرَابُ نَفْسُهُ ، على حَذْفِ المُضَافِ : أى عن كِرَاءِ شَبْرِ الجَمَلِ ، كما قال : نهى عن عَسْبِ الفَحْلِ : أى عن ثَمَنِ عَسْبِهِ .

(هـ) ومنه حديث يحيى بن يَعْمَرَ « قال لرجلٍ خاصم امرأته فى مَهْرِها : إِنْ سَأَلْتِكِ ثَمَنَ شَكْرِها وشَبْرِكِ أنْشأتَ تَطَأُها » أراد بالشَّبْرِ النِّكَاحَ .

* وفى حديث الأذَانِ ذُكِرَ له « الشَّبُورُ » وجاء فى الحديث تفسيره أنه البُوقُ ، وَفَسَّرُوهُ أيضا بالقُبْعِ^(١) . واللفظةُ عِبْرَانِيَّةٌ .

﴿ شبرق ﴾ (س) فى حديث عطاء « لا بأسَ بالشَّبْرِيقِ والضَّغَايِسِ ما لم تَنْزِعْه من أصله » الشَّبْرِيقُ : نبتٌ حجازى يُؤْكَلُ وله شوكةٌ ، وإذا بَيِسَ سُمِّيَ الضَّرِيْعُ : أى لا بأسَ بقطعِهما من الحَرَمِ إذا لم يُسْتَأْصَلَا .

* ومنه فى ذكر المُسْتَهْزِئِينَ « فأما العاص بن وائل فإنه خَرَجَ على حمارٍ فدخل فى أَحْمَصِ رِجْلِهِ شِبْرِيْقَةً فَهَلَكَ » .

﴿ شبرم ﴾ (س) فى حديث أم سلمة رضى الله عنها « أنها شَرَبَتْ الشُّبْرُمَ ، فقال إنه حارٌّ جارٌّ » الشُّبْرُمُ : حبٌّ يُشْبُه الحِمَصَ يُطْبَخُ ويُشْرَبُ ماؤه للتداوى . وقيل إنه نوعٌ من الشَّيْحِ . وأخرجه الزمخشرى عن أسماء بنت عميس . ولعله حديث آخر .

(١) فى ١ : القُبْعُ . وهو والقُبْعُ والقُبْعُ بالمعنى المذكور .

﴿ شبع ﴾ * فيه « اللُّشْبَعُ بما لا يملك كلابس ثَوْبَيْ زُورٍ » أى المتكدر بأكثر مما عنده يتجمل بذلك ، كالذى يرى أنه شبعان ، وليس كذلك ، ومن فعله فإنما يسخر من نفسه . وهو من أفعال ذوى الزور ، بل هو فى نفسه زور : أى كذب .

(هـ) وفيه « أن زَمَزَمَ كان يقال لها فى الجاهلية شَبَاعَةٌ » لأن ماءها يروى ويشبع .

﴿ شبق ﴾ (هـ) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « قال لرجل وطىء وهو محرم قبل الإفاضة : شبقٌ شديدٌ » الشَّبَقُ بالتحريك : شدة الغلظة وطلب النكاح .

﴿ شبك ﴾ (س) فيه « إذا مضى أحدكم إلى الصلاة فلا يُشَبِّكَنَّ بين أصابعه فإنه فى صلاة » تشبيكُ اليد : إدخال الأصابع بعضها بعض . قيل كره ذلك كما كره عقص الشعر ، واشتمال الصمائم والاحتباء . وقيل التشبيك والاحتباء مما يجلب النوم ، فنهى عن التعرض لما ينقض الطهارة . وتأوله بعضهم أن تشبيك اليد كناية عن ملبسة الخصومات والخوض فيها . واحتج بقوله عليه السلام حين ذكر الفتن « فشبك بين أصابعه وقال : اختلفوا فكانوا هكذا » .

(س) ومنه حديث مواقيت الصلاة « إذا اشتبكت النجوم » أى ظهرت جميعها واختلط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها .

(س) وفيه « أنه وقعت يدُ بعيه فى شبكة جرذان » أى أنقأها . وجرثها تكون متقاربة بعضها من بعض .

(هـ) وفى حديث عمر « أن رجلاً من بنى تميم التقط شبكة على ظهر جلال ، فقال : يا أمير المؤمنين استنى شبكة » الشبكة : آبار متقاربة قريبة الماء يقضى بعضها إلى بعض ، وجمعها شَبَاكٌ ، ولا واحد لها من لفظها .

* وفى حديث أبى رهم « الذين لهم نعم بشبكة جرح » هى موضع بالحجاز فى ديار غفار .
﴿ شيم ﴾ (هـ) فى حديث جرير « خير الماء الشيم » أى البارد . والشيم بفتح الباء : البرد . ويرى بالسين والنون . وقد سبق .

* ومنه حديث زواج فاطمة رضى الله عنها « فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غداة شيمة » .

* وفي حديث عبد الملك بن عمير « في غداة شَبِمَةٍ » .

ومنه قصيد كعب بن زهير :

شَجَّتْ بذي شَبِمٍ من ماءٍ مَحْنِيَةٍ صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ
يُرْوَى بكسر الباء وفتحها ، على الاسم والمصدر .

﴿ شبه ﴾ (س) في صفة القرآن « آمِنُوا بِمِثَابِهِ ، وَاَعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ » المتشابه : مالم يُتَلَقَّ معناه من لَفْظِهِ . وهو على ضربين : أحدهما إذا رُدَّ إلى المُحْكَمِ عُرِفَ معناه ، والآخر مالا سبيل إلى معرفة حقيقته . فالمتَّبَعُ له مُتَّبَعٌ لِلْفِتْنَةِ ، لأنه لا يكادُ ينتهي إلى شيءٍ تسكنُ نَفْسُهُ إليه .

(هـ) ومنه حديث حذيفة وذَكَرَ فتنَةً فقال « تُسَبَّهُ مُقْبَلَةٌ وَتُبَيِّنُ مُدْبِرَةٌ » أي أنها إذا أُقْبِلَتْ شَبَّهَتْ على القوم وأرَّهَمَ أنهم على الحقِّ حتى يدخلوا فيها ويَرَكِبُوا منها مالا يجوزُ ، فإذا أدْبَرَتْ وانقَضَتْ بان أمرُها ، فعَلِمَ من دَخَلَ فيها أنه كان على الخطأ .

(هـ) وفيه « أنه مَهْيٌ أَنْ تُسْتَرْضَعَ الْحَمَّاءُ ، فَإِنَّ اللَّبْنَ يَتَشَبَّهُ » أي إن المُرْضِعَةَ إذا أَرْضَعَتْ غُلَامًا فإنه يَنْزِعُ إلى أَخْلَاقِهَا فيُشَبِّهُهَا ، ولذلك يُخْتَارُ لِلرَّضَاعِ الْعَاقِلَةُ الْحَسَنَةُ الْأَخْلَاقُ ، الصَّحِيحَةُ الْجِسْمُ .

(هـ) ومنه حديث عمر « اللَّبْنُ يُشَبَّهُ عَلَيْهِ » .

* وفي حديث الدياتِ « دِيَةٌ شِبَهُ الْعَمْدِ أَثْلَاثٌ » شِبَهُ الْعَمْدِ أَنْ تَرْمِيَ إِنْسَانًا بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَقْتُلَ مِثْلَهُ ، وَلَيْسَ مِنْ غَرَضِكَ قَتْلُهُ ، فَيُصَادِفُ قِضَاءً وَقَدْرًا فَيَقَعُ فِي مَقْتَلٍ فَيَقْتُلُ ، فَتَجِبُ فِيهِ الدِّيَةُ دُونَ الْقِصَاصِ .

﴿ شبا ﴾ * في حديث وائل بن حُجْرٍ « أنه كتب لأقوالِ شَبْوَةَ بما كان لهم فيها من ملكٍ » شَبْوَةٌ : اسمُ النَّاحِيَةِ التي كانوا بها من اليمَنِ وحضرموت .

* وفيه « فما قُلُوا له شَبَاةً » الشَّبَاةُ : طَرَفُ السَّيْفِ وَحَدُّهُ ، وَجَمْعُهَا شَبَاٌ .

﴿ باب الشين مع التاء ﴾

﴿ شتت ﴾ * فيه « يَهْلِكُون مَهْلِكًا وَاحِدًا وَيَصُدُّون مَصَادِرَ شَتَّى » أى مُخْتَلِفَةٌ .
يقال شَتَّ الأمر شَتًّا وَشَتَاتًا . وأمر شتُّ وشتيتُّ . وقوم شَتَّى : أى مُتَفَرِّقُونَ .

* ومنه الحديث فى الأنبياء عليهم السلام « وأمهاتهم شَتَّى » أى دينهم واحدٌ ، وشرائعهم
مختلفةٌ . وقيل أراد اختلاف أزمانهم . وقد تكررت ذكرها فى الحديث .

﴿ شتر ﴾ (هـ) فى حديث عمر « لو قَدَّرْتُ عليهما لَشَرَّتُ بهما » أى أَسْمَعْتُهُمَا الْقَبِيحَ . يقال
شَرَّتْ به تَشْتِيرًا . وَيُرْوَى بالنون من الشَّار ، وهو العارُ والعَيْبُ .

* ومنه حديث قتادة « فى الشَّتر رُبْعُ الدِّرية » هو قَطْعُ الْجَنْفِ الْأَسْفَلِ . والأصل ائْتِلاهُ إِلَى
أَسْفَلِ . وَالرَّجُلُ أَشْتَرٌ .

(س) وفى حديث على رضى الله عنه يوم بدر « قُلْتُ قَرِيبٌ مَفْرُؤُ ابْنِ الشَّتْرَاءِ » هو رَجُلٌ
كَانَ يَقَطَعُ الطَّرِيقَ ، يَأْتِي الرِّقْمَةَ فَيَدْنُو مِنْهُمْ ، حَتَّى إِذَا كَهَمُوا بِهِ نَأَى قَلِيلًا ، ثُمَّ عَاوَدَهُمْ حَتَّى يُصِيبَ
مِنْهُمْ غِرَّةً . المعنى أَنَّ مَفْرَأَهُ قَرِيبٌ وَسَيَعُودُ ، فَصَارَ مِثْلًا .

﴿ شتن ﴾ * فى حديث حجة الوداع ذكرُ « شَتَانٍ » هو بفتح الشين وتخفيف التاء : جبلٌ عند
مكة . يقال باتَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل مكة .

﴿ شتا ﴾ (هـ) فى حديث أمِّ مَعْبَدٍ « وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمَلِينَ مُشْتِينَ » المُشْتَى : الَّذِى أَصَابَتْهُ
الْمَجَاعَةُ ^(١) . وَالْأَصْلُ فى المُشْتَى الدَّخْلُ فى الشِّتَاءِ ، كَالْمَرْبِيعِ وَالْمُصِيفِ لِلدَّخْلِ فى الرَّبِيعِ وَالصِّيفِ .
وَالْعَرَبُ تَجْمَلُ الشِّتَاءَ مَجَاعَةً لِأَنَّ النَّاسَ يَلْزَمُونَ فى الْبُيُوتِ وَلا يَخْرُجُونَ لِلانْتِجَاعِ . وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ :
مُسْنِتِينَ ، بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَالنُّونِ قَبْلَ التَّاءِ ، مِنَ السَّنَةِ : الْجَدْبُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(١) أنشد الهروى للحطيئة :

إذا نزل الشتاء بدار قومٍ تجنّب دار يبيتهم الشتاء

أراد : لا يتبين على جارهم أثر ضيق الشتاء لتوسيعهم عليه .

﴿ باب الشين مع الشاء ﴾

﴿ شث ﴾ * فيه « أنه مرَّ بشاةٍ مَيْتَةٍ ، فقال عن جِلْدِها : أليس في الشثِّ والقرظِّ ما يُطَهِّرُهُ »
 الشثُّ : شجر طيب الريح مرُّ الطَّعم ، يَنْبُتُ في جِبَالِ الْغُورِ وَنَجْدِ . والقرظُّ : ورق السَّلم ، وهما نَبْتَانِ
 يُدْبَعُ بهما . هكذا يُروى هذا الحديث بالثاء المثلثة ، وكذا يَدَاوُلُهُ الْفُقَهَاءُ في كُتُبِهِمُ وَالْفَاظِمِ . وقال
 الأزهرى في كتاب لُغَةِ الْفُقَهَاءِ . إنَّ الشَّبَّ - يعنى بالباء الموحَّدة - هو من الجواهر التي أَنْبَتَهَا اللهُ في
 الأَرْضِ يُدْبَعُ به ، شبه الزاج . قال : والسَّمْعُ الشَّبُّ بالباء ، وقد صحَّه بعضهم فقال الشثُّ . والشثُّ :
 شجر مرُّ الطَّعم ، ولا أدري أَيُدْبَعُ به أم لا . وقال الشافعى في الأمِّ : الدبَّاع بكل ما دَبَّعَتْ به العربُ
 من قرظٍ وشبِّ ، يعنى بالباء الموحدة .

(هـ) وفي حديث ابن الحنفية « ذكر رجلاً بلي الأمر بعد الشفيعاني ، فقال : يكون بين
 شثِّ وطبَّاقٍ » الطبَّاقُ : شجرٌ يَنْبُتُ بالحجاز إلى الطائف . أراد أن مخرجه ومقامه الموضع التي
 يَنْبُتُ بها الشثُّ والطبَّاقُ .

﴿ شثن ﴾ (هـ س) في صفته صلى الله عليه وسلم « شثن الكفَّين والقدمين » أى أنهما
 يميلان إلى الفلظِّ والقصر . وقيل هو الذى فى أنامله غلظٌ بلا قصر ، ويُحمد ذلك فى الرجال ؛ لأنه
 أشدُّ لقبضهم ، ويُدْمُ فى النساء .

* ومنه حديث المغيرة « شثنة الكفِّ » أى غليظته .

﴿ باب الشين مع الجيم ﴾

﴿ شجب ﴾ (هـ) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
 إلى شَجْبٍ فاصطَبَّ منه الماء وتوصَّأَ » الشَّجْبُ بالسكون : السِّقاء الذى قد أخنق وبيلى وصار شتناً .
 وسِقْالاً شاجِبٌ : أى يابسٌ . وهو من الشَّجْبِ : الهلاكِ ، ويُجمَعُ على شُجْبٍ وأشجَابٍ .

* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « فاستقوا من كل بئرٍ ثلاثَ شُجْبٍ » .

* وحديث جابر رضى الله عنه « كان رجلٌ من الأنصار يُبرِّد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء في أشجابه » .

[٥] وحديث الحسن « الجاسُّ ثلاثةٌ : فسالمٌ ، وغانمٌ ، وشاجبٌ » أى هالكٌ . يقال شَجَبَ يشجُبُ فهو شاجِبٌ ، وشَجِبَ يشجِبُ فهو شَجِبٌ : أى إما سالمٌ من الإنم ، وإما غانمٌ للأجر ، وإما هالكٌ آثمٌ . وقال أبو عبيد : ويروى « الناس ثلاثةٌ : السالمُ الساكتُ ، والغانمُ الذى يأمر بالخير وَيَنْهَى عن المنكر ، والشاجِبُ الناطقُ بالثنا المَعِينُ على الظلم » .

(س) وفى حديث جابر « وثوبُه على المشجَب » هو بكسر الميم عيدانٌ تُصمُّ رؤوسها ويُفْرَج بين قوائمها وتوضع عليها الثيابُ ، وقد تُعلَقُ عليها الأسقية لتبريدِ الماء ، وهو من تشاجِبِ الأمرُ : إذا اختلط .

﴿ شَجَج ﴾ (ه) فى حديث أم زرع « شَجَكِ ، أو فَلَكِ ، أو جَمَعَ كَلالَكَ » الشَّجُّ فى الرأسِ خاصَّةً فى الأصل ، وهو أن يَضْرِبَهُ بشيءٍ فيَجْرَحَهُ فيه وَيَشُقُّهُ ، ثم اسْتَعْمِلَ فى غيره مِنَ الأَعْضاء . يقال شَجَّهُ يشجُّهُ شَجًّا .

* ومنه الحديث فى ذِكْر « الشَّجَاجِ » وهى جمع شَجَّةٍ ، وهى المرَّةُ مِنَ الشَّجِّ .

* وفى حديث جابر « فأشْرَعَ ناقته فشرِبَتْ فشَجَّتْ فبألت » هكذا ذكروه الحَمِيدِي فى كتابه . وقال : معناه قَطَعَتْ الشُّرْبَ ، من شَجَجَتْ المفازة إذا قَطَعَتْها بالسَّير . والذى رواه الخطَّابى فى غريبه وغيره : فشَجَّتْ وبألت ، على أن الفاءَ أصليةٌ والجيمُ مُخَفَّفَةٌ ، ومعناها تَفَاجَّتْ وفَرَّقَتْ ما بين رِجْلَيْها لِتَبُولَ .

* وفى حديث جابر رضى الله عنه « أَرْدَفَنِي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فَالْتَمَمْتُ خاتَمَ النُّبُوَّةِ فكانَ يشجُّ على مِسْكَ » أى أشمُّ منه مسكًا ، وهو من شَجَّ الشَّرَابَ إذا مَزَجَهُ بالماءِ ، كأنه كان يَخْلِطُ النَّسِيمَ الوَاصِلَ إلى مَشَمِّهِ بِرِيحِ المِسْكِ .

ومنه قصيد كعب :

* شَجَّتْ بذي شَبَمٍ من ماءٍ مَحْنِيَةٍ *

أى مَزَجَتْ وَخَلِطَتْ .

﴿ شجر ﴾ فيه « إياكم وما شجر بين أصحابي » أى ما وقعَ بينهم من الاختلافِ . يقال شجر الأمرُ يشجرُ شجوراً إذا اختلطَ . واشتجرَ القومُ وتشجروا إذا تنازَعُوا واختلَفُوا .

(هـ) ومنه حديث أبي عمرو النخعي « يَشْتَجِرُونَ أَطْباقَ الرَّأْسِ » أراد أنهم يَشْتَبِكُونَ في الفِتْنَةِ والحَرْبِ اشْتَبَاكَ أَطْباقَ الرَّأْسِ ، وهى عِظَامُهُ التى يَدْخُلُ بَعْضُها فى بَعْضٍ . وقيل أراد يَخْتَلِفُونَ .

(هـ) وفى حديث العباس رضى الله عنه « كنتُ أَخْذاً بِحَكْمَةِ بَنِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَقَدْ شَجَرْتُهَا بِهَا » أى ضَرَبْتُهَا بِلِجَامِهَا أَكْفُهَا حَتَّى فَتَحَتْ فَأَها ، وفى رواية « وَالْعَبَّاسُ يَشْجُرُهَا ، أَوْ يَشْتَجِرُهَا بِلِجَامِهَا » والشجرُ : مَفْتَحُ النَّمِّ . وقيل هو الذَّقَنُ .

(س) ومنه حديث عائشة رضى الله عنها فى إحدى رواياتها « قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ شَجْرِي وَنَخْرِي » وقيل هو التَّشْبِيكُ : أى أَنها ضَمَّتْهُ إِلى نَحْرِها مُشْبِكَةً أَصَابِها .

(هـ) ومن الأول حديث أمِّ سعد « فَكانوا إِذا أَرادُوا أَنْ يُطْعِمُوها أَوْ يَسْقُواها شَجَرُوا فَأَها » أى أَذْخَلُوا فى شَجْرِهِ عوداً حَتَّى يَفْتَحُوه بِهِ .

* وحديث بعض التابعين « تَفَقَّدَ فى طَهارةِ كذا وكذا ، وَالشَّارِكِ ، وَالشَّجَرِ » أى مُجْتَمِعَ اللَّحْيَيْنِ تَحْتَ العِنْفَقَةِ .

[هـ] وفى حديث الشَّراةِ « فَشَجَرَ ناهِمُ بِالرِّمَاحِ » أى طَمَعَناهُمْ بِها حَتَّى اشْتَبَكَتْ فِيهِمْ .
(هـ) وفى حديث حنين « وَدَرِيْدُ بنِ الصَّمَّةِ يَوْمَئِذٍ فى شِجارِهِ لَهُ » هو مَرَكَبٌ مَكشُوفٌ دونِ الهودَجِ ، وَيقالُ لَهُ مِشْجَرٌ أَيضاً .

* وفيه « الصَّخْرَةُ وَالشَّجْرَةُ مِنَ الجَنَّةِ » قيل أَرادَ بِالشَّجْرَةِ الكَرَمَةَ . وقيل يَحتمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ شَجْرَةَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ بِالْحَدَيْبِيَّةِ ؛ لِأَنَّ أَصْحابَها اسْتَوْجَبُوا الجَنَّةَ .

(س) وفى حديث ابن الأَكوَعِ « حَتَّى كُنْتُ فى الشَّجَرِ » أى بَيْنَ الأَشْجارِ المُتَكَافِئَةِ ، وَهُوَ لِلشَّجْرَةِ كَالقَصْبِاءِ لِلتَّصْبَةِ ، فَهُوَ اسْمٌ مُفْرَدٌ يُرادُ بِهِ الجَمْعُ . وقيل هو جَمْعُ ، وَالأَوَّلُ أَوْجَهُ .
* ومنه الحديث « وَنأى بى الشَّجَرِ » أى بَعَدَ بى مِنَ الرِّعَى فى الشَّجَرِ .

﴿ شَجَع ﴾ (هـ) فيه « يَجِيءُ كَنَزُ أَحَدِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَفْرَعًا » الشُّجَاعُ بِالضَّمِّ
وَالكُسْرِ: الْحَيَةُ الذَّكْرُ. وَقِيلَ الْحَيَةُ مُطْلَقًا. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مَنَعِ الزُّكَاةِ « إِذَا بُعِثَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَعْفُهَا وَلَيْفُهَا أَشَاجِعُ
تَنْهَشُهُ » أَي حَيَاتٍ، وَهِيَ جَمْعُ أَشْجَعٍ وَهِيَ الْحَيَةُ الذَّكْرُ. وَقِيلَ جَمْعُ أَشْجَعَةٍ، وَأَشْجَعَةٌ جَمْعُ شُجَاعٍ
وَهِيَ الْحَيَةُ.

(س) وَفِي صِفَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « عَارِي الْأَشَاجِعِ » هِيَ مَفَاصِلُ الْأَصَابِعِ، وَاحِدُهَا
أَشْجَعٌ: أَي كَانَ اللَّحْمُ عَلَيْهَا قَلِيلًا.

﴿ شَجَنَ ﴾ (هـ) فِيهِ « الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ » أَي قَرَابَةٌ مُشْتَبِكَةٌ كَأَشْتَبَاكَ
الْعُرُوقُ، شَبَّهَ بِذَلِكَ مَجَازًا وَاتَّسَاعًا. وَأَصْلُ الشُّجْنَةِ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ: شُعْبَةٌ فِي غُصْنٍ مِنْ
غُصُونِ الشَّجَرَةِ.

(هـ) وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ « الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ » أَي ذُو شُعْبٍ وَامْتِسَاكٍ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ سَطِيحٍ.

* تَجُوبُ بِي الْأَرْضِ عِلْدَادَةٌ شَجَنٌ *

الشَّجَنُ: النَّاقَةُ الْمُتَدَاخِلَةُ الْخَلْقِ، كَأَنَّهَا شَجَرَةٌ مُتَشَجَّنَةٌ: أَي مُتَّصِلَةٌ الْأَغْصَانِ بِبَعْضِهَا بَعْضًا.
وَيُرْوَى شَزَنٌ. وَسَيَجِيءُ.

﴿ شَجَا ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ تَصِفُ أَبَاهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: « شَجِيَّ النَّشِيحِ »
الشَّجْوُ: الْحُزْنُ. وَقَدْ شَجِيَّ يَشْجِي فَهُوَ شَجِيٌّ. وَالنَّشِيحُ: الصَّوْتُ الَّذِي يَتَرَدَّدُ فِي الْخَلْقِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ الْحِجَابِ « إِنَّ رُفْقَةً مَاتَتْ بِالنَّشِيحِ » هُوَ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْيَاءِ:
مَنْزِلٌ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ.

﴿ باب الشين مع الحاء ﴾

﴿ شحب ﴾ * فيه « من مرّه أن ينظرَ إلى فلينظرَ إلى أشعثَ شاحبٍ » الشاحب : المتغير اللونِ والجسم لعارضٍ من سفرٍ أو مرضٍ ونحوهما . وقد شحبَ يشحبُ شُحوباً .
* ومنه حديث ابن الأَكوَع « رأَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شاحباً شاكياً » .
* وحديث ابن مسعود « يَلقَى شيطانُ الكافرِ شيطانَ المؤمنِ شاحباً » .
* وحديث الحسن « لا تَلقَى المؤمنَ إلا شاحباً » لأنَّ الشُحوبَ من آثارِ الخوفِ وقِلَّةِ المأكَلِ والتَنَمُّ .

﴿ شحث ﴾ (س) فيه « هُمَّى المَدْيَةِ فَاشْحَيْهَا بِحَجَرٍ » أى حُدِّيْهَا وَسُدِّيْهَا . ويقال بالذال .

﴿ شحج ﴾ (هـ) في حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه دخل المسجد فرأى قاصاً صيأحاً ، فقال : اخفض من صوتك ، ألم تعلم أن الله يُبغضُ كلَّ شحَّاجٍ » الشحَّاج : رفعُ الصوت . وقد شَحَّجَ يشحَّجُ فهو شحَّاج ، وهو بالبغل والحمار أخصُّ ، كأنه تَغْرِيضُ بقوله تعالى « إن أنكرَ الأصواتِ لصوتَ الخمرِ » .

﴿ شحح ﴾ (س) فيه « إياكم والشحَّح » . الشحَّح : أشدُّ البُخلِ ، وهو أبلغُ في النع من البُخل . وقيل هو البُخلُ مع الحرص . وقيل البُخلُ في أفرادِ الأمورِ وآحادها ، والشحُّ عامٌ : وقيل البُخلُ بالمالِ ، والشحُّ بالمالِ والمعروف . يقال شَحَّ شَحَّ يشحُّ شحَّاً ، فهو شَحِيحٌ . والاسمُ الشحُّ .

(س) وفيه « برئى من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف ، وأعطى في النسابة » .

* ومنه الحديث « أن تتصدق وأنت صحيحٌ شحيحٌ تأملُ البقاءَ وتخشى الفقرَ » .
(س) ومنه حديث ابن عمر « إن رجلاً قال له : إنى شحيح ، فقال : إن كان شحك لا يحمك على أن تأخذ ما ليس لك فليس بشحك بأس » .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « قال له رجل : ما أعطى ما أقدرُ على منعه ، قال : ذاك البخل ، والشح أن تأخذَ مالَ أخيك بغير حقه . »

(س) وفي حديث ابن مسعود « أنه قال : الشحُّ منعُ الزَّكَاةِ وإدخالُ الحرامِ . »
﴿ شحذ ﴾ * فيه « هَمَمِي المَذْيَةَ واشحذِيهَا » يقال شَحَذَتِ السَّيْفَ والسَّيِّكِينَ إِذَا حَدَدْتَهُ بِالْمِسْنِ وغيره مما يُخْرِجُ حَدَّهُ .

﴿ شحشح ﴾ (هـ) في حديث عليّ « أنه رأى رجلاً يخطبُ ، فقال : هذا الخطيبُ الشَّحْشَحُ »
أى الماهرُ الماضى فى كلامه ، من قولهم قَطَاةٌ شَحْشَحَ ، وناقَةٌ شَحْشَحَتْ : أى سريعة .
﴿ شحط ﴾ (س) فى حديث مُحَيَّصَةَ « وهو يتشحطُ فى دَمِهِ » أى يتخَبَّطُ فيه ويضطرب ويتمرغ .

(هـ) وفى حديث ربيعة « فى الرجل يُعْتِقُ الشَّقِصَ من العبدِ ، قال : يُشْحَطُ الثَّمَنُ ثم يُعْتَقُ كلُّهُ » أى يُبْلَغُ به أَقْصَى القِيَمَةِ . يقال شَحَطَ فلان فى السَّوْمِ إِذَا أَبْعَدَ فِيهِ . وقيل معناه يُجْمَعُ ثَمَنُهُ ، من شَحَطَتِ الإِنَاءُ إِذَا مَلَأَتْهُ .

﴿ شحم ﴾ * فيه « ومنهم من يَبْلُغُ العَرَقَ إلى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ » شَحْمَةُ الأُذُنِ : موضع خَرَقِ القُرْطِ ، وهو مالانٌ من أسفلِهَا .

(س) ومنه حديث الصلاة « إنه كان يرفعُ يَدَيْهِ إلى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ » .

(س) وفيه « لعن الله اليهود حُرِّمَتْ عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها » الشحمُ الحَرَمُ عليهم هو شَحْمُ الكَلْبِ والكُرْشِ والأَمْعَاءِ ، وأما شَحْمُ الظُّهُورِ والأَلْيَةِ فلا .
(س) وفى حديث على « كلوا الرُّثْمَانَ بشَحْمِهِ فإنه دِبَاغُ المَعِدَةِ » شَحْمُ الرمان : مافى جوفه سِوَى الحَبِّ .

﴿ شحن ﴾ * فيه « يَغْفِرُ اللهُ لكلَّ عَبْدٍ ما خَلَا مُشْرِكاً أو مُشَاحِناً » . المُشَاحِنُ : المُعَادِي والشحناءُ العداوة . والتشاحنُ تفاعلٌ منه . وقال الأوزاعى : أراد بالمُشَاحِنِ هاهنا صاحبَ البدعة المُفَارِقَ لجماعة الأمة .

ومن الأوّل « إلا رجلاً كان بينه وبين أخيه شحناه » أى عداوة . وقد تكرر ذكرها فى الحديث .

﴿ شحا ﴾ (٥) فى حديث على « ذكر فتنة فقال لعمار : والله لتشحون فيها شحواً لا يُدركك الرجل السريع » الشحو : سعة الخطو . يُرِيدُ أنك تسعى فيها وتتقدم .

(٥) ومنه حديث كعب يصف فتنة قال : « ويكون فيها فتى من قریش يشحوا فيها شحواً كثيراً » أى يُمِئِنُ فيها ويتوسّع . يقال ناقة شحواء أى واسعة الخطو .

(٥) ومنه « أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال له الشحاه » هكذا روى بالمد ، وفسر بأنه الواسع الخطو .

﴿ باب الشين مع الخاء ﴾

﴿ شخب ﴾ * فيه « يُبعث الشهيد يوم القيامة وجرُّه يشخب دماً » الشخب : السيلان . وقد شخب يشخب ويشخب . وأصل الشخب : ما رُجُّ من تحت يد الحالب عند كل عمرة وعصرة لضرع الشاة .

(س) ومنه الحديث « إن المقتول يجيء يوم القيامة تشخب أوداجه دماً » .

(س) والحديث الآخر « فأخذ مشاقصاً فقطع برأجه فشخبت يده حتى مات » .

(س) ومنه حديث الحوض « يشخب فيه ميزابان من الجنة » .

﴿ شخت ﴾ (٥) فى حديث عمر « أنه قال للحِيتى : إني أراك ضئيلاً شخيتاً » الشختُ والشخيت : النحيف الجسم الدقيقه . وقد شختُ يشختُ شخوتة .

﴿ شخص ﴾ * فى حديث ذكر الميت « إذا شخص بصره » شخص البصر : ارتفاع الأجنان إلى فوق ، وتحديد النظر وانزعاجه .

(٥) وفى حديث قيلة « قالت : فشخص بي » يقال للرجل إذا أتاه ما يقلقه : قد شخص به ، كأنه رُفِعَ من الأرض لقلقه وانزعاجه .

[٥] ومنه « شخص المسافر » خرُّوجه عن منزله .

* ومنه حديث عثمان رضى الله عنه « إنما يَقْصُر الصلاة من كان شاخِصاً أو بِحَضْرَةِ عَدُوِّهِ »
أى مسافراً .

* ومنه حديث أبى أيوب « فلم يَزَلْ شاخِصاً فى سبيل الله تعالى » .

* وفيه « لا شَخْصَ أُغْيَرُ من الله » الشَّخْصُ : كُلُّ جِسْمٍ له ارتفاعٌ وظُهُورٌ . والمُرَادُ به فى حقِّ الله تعالى إثباتُ الذَّاتِ ، فاستُعِيرَ لها لفظُ الشَّخْصِ . وقد جاء فى رِوَايةٍ أُخْرَى « لا شَيْءٌ أُغْيَرُ من الله » وقيل معناه : لا يَنْبَغِي لشَخْصٍ أن يكون أُغْيَرُ من الله

﴿ باب الشين مع الدال ﴾

﴿ شَدْخ ﴾ (س) فيه « فَشَدْخُوهُ بِالْحِجَارَةِ » الشَّدْخُ : كَسْرُ الشَّيْءِ الأَجْوْفِ . تقول شَدْخْتُ رَأْسَهُ فَأَنْشَدْخُ .

(هـ) وفى حديث ابن عمر فى السَّقَطِ « إذا كان شَدْخاً أو مُضْعَمَةً فَأَدْفَنهُ فى بيتك » هو بالتحريك : الذى يسقط من بَطْنِ أُمِّهِ رَطْباً رَخِصاً لم يَشْتَدَّ^(١) .

﴿ شَدَد ﴾ * فيه « يَرُدُّ مُشَدَّهُمْ على مُضْعِفِهِمْ » المُشَدُّ : الذى دَوَّابُهُ شَدِيدَةٌ قَوِيَّةٌ ، والمُضْعِفُ الذى دَوَّابُهُ ضَعِيفَةٌ . يريد أن القَوِيَّ من الغزاة يُسَاهِمُ الضَّعِيفَ فيما يَكْسِبُهُ من الغنيمة .

* وفيه « لا تَبْيَعُوا الحَبَّ حَتَّى يَشْتَدَّ » أراد بالحَبِّ الطَّعَامَ ، كالحِنْطَةِ والشَّعِيرِ ، واشتدَّاهُ : قُوَّتَهُ وَصَلَابَتَهُ .

(س) وفيه « من يُشَادُّ الدِّينَ يَنْبِئُهُ » أى يُقَاوِمُهُ وَيُقَاوِمُهُ ، وَيُكَلِّفُ نَفْسَهُ من العبادة فيه فَوْقَ طاقته . والمُشَادَّةُ : المُغَالَبَةُ . وهو مِثْلُ الحديثِ الأخر « إن هذا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فيه بِرِفْقٍ » .

* (هـ) ومنه الحديث « أَلَا تَشِدُّ فَنَشِدُّ مَعَكَ » أى تَحْمِلُ على العَدُوِّ فَنَحْمِلُ مَعَكَ . يقال شَدَّ فى الحرب يَشِدُّ بالكسر .

* ومنه الحديث « ثم شَدَّ عليه فكان كَأَمْسِ الذَّاهِبِ » أى حَمَلَ عليه فَقتله .

(١) فى الهزوى والدر الثمير : وقيل الذى يولد لغير تمام .

* وفي حديث قيام رمضان « أحميا الليلَ وشدَّ المنزَرَ » هو كناية عن اجتناب النساء ، أو عن الجدِّ والاجتهادِ في العمل ، أو عنهما معاً .

* وفي حديث القيامة « كحضر الفرس ، ثم كشدَّ الرجلُ » الشدُّ : العدوُّ .

* ومنه حديث السَّيِّ « لا تقطع الوادِي إلا شداً » أي عدواً .

(س) وفي حديث الحجَّاج :

* هذا أوانُ الحربِ فأشدَّي زيمٌ *

زيمٌ : اسمُ ناقته أوفرسه .

* وفي حديث أحد « حتى رأيتُ النساءُ يشتدْنَ في الجبلِ » أي يعدُّون ، هكذا جاءت

اللفظةُ في كتاب الحميدى . والذي جاء في كتاب البخارى « يشتدْنَ » هكذا جاء بدال

واحدة . والذي جاء في غيرها « يُسندْنَ » بالسین المهملة والنون : أي يُصعدن فيه ، فإن صحَّت

الكلمة على ما في البخارى - وكثيراً ما يجيء أمثالها في كتب الحديث ، وهو قبيحٌ في العربية ،

لأنَّ الإدغام إنما جاز في الحرف المضعف لما سکن الأوَّل وتحرَّك الثاني ، فأما مع جماعه

النساء فإنَّ التضعيفَ يظهر ؛ لأنَّ ما قبل نون النساء لا يكون إلا ساكناً فيلتقى ساكنان ،

فيحرَّك الأوَّل وينفكُ الإدغامُ ، فتقولُ يشتدْنَ - فيمكنُ تخريجُه على لغة بعض العرب من

بكر بن وائل ، يقولون : ردتُ ، وردَّتْ ، وردَّ نَ ، يريدون ردَّدتُ ، وردَّدتْ ، وردَّدن . قال

الخليل : كأنهم قدَّروا الإدغام قبل دخول التاء والنون ، فيكون لفظُ الحديث يشتدْنَ .

* وفي حديث عتبان بن مالك « سفداً على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اشتدَّ النهار »

أي عللاً وارتفعتْ شمسُه .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

شدَّ النهارُ ذِراعاً عَيْطَلٍ نَصَفٍ قَامَتْ لِحَاوِبِهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ

أي وقت ارتفاعه وعلوه .

﴿ شدف ﴾ [س] في حديث ابن ذى يزن « يرُمون عن شُدْف » هي جمع شدفاء ،

والشدفاء العوجاء : يعنى القوسَ الفارسيَّة . قال أبو موسى : أ كثر الروايات بالسین المهملة ،

ولا معنى لها .

﴿ شذق ﴾ (س) في صفته عليه السلام « يفتح الكلام ويختتمه بأشداقه » الأشدافُ جوانبُ الفم ، وإنما يكونُ ذلك لرُحْبِ شذقيه . والعربُ تمتدح بذلك . ورجل أشدق : بينَ الشَّدق .

(س) فأما حديثه الآخر « أبغضُكم إلىَّ الثَّرائِرُونُ المُتَشَدِّقُونَ » فهم المتوسِّعون في الكلام من غير احتياطٍ واحترازٍ . وقيل : أرادَ بالمتشددِ : المُستهزِئُ بالناسِ يُلَوِّى شذقه بهم وعليهم .

﴿ شذم ﴾ (س) في حديث جابر رضى الله عنه « حدَّته رجلٌ بشيء فقال : ممن سمعتَ هذا ؟ فقال : من ابن عباس ، فقال : من الشَّدَمِ ! » هو الواسعُ الشَّدق ، ويوصف به المنطيقُ البليغُ المَفوَّه . والميم زائدة .

﴿ باب الشين مع الذال ﴾

﴿ شذب ﴾ (هـ) في صفته صلى الله عليه وسلم « أقصر من المُشَدَّب » هو الطويلُ البائنُ الطول مع نقص في لحمه . وأصله من النَّخلة الطَّويلة التي شُدِّبَ عنها جريدُها : أى قُطِعَ وفُرِّق . (هـ) ومنه حديث عليّ « شذَّبهمُ عنَّا تخرُّمَ الآجال » وقد تكرَّر في الحديث .

﴿ شذذ ﴾ (هـ) في حديث قتادة وذكر قوم لوط فقال « ثم أتبع^(١) شذَّانَ القومِ صَخْرًا منصُودًا » أى مَنْ شذَّ منهم وخرج عن جماعته . وشذَّان جمع شاذٍ ، مثل شابٍّ وشُبَّان . ويروى بفتح الشين وهو المُتفرِّق من الحصى وغيره . وشذَّان الناس : مُتفرِّقوهم . كذا قال الجوهري .

﴿ شذر ﴾ (هـ) في حديث عائشة « إن عمر شرَّد الشُّركَ شذَّرَ مَدَرَ » أى فرَّقَه وبدَّدَه في كل وجه . ويروى بكسر الشين والميم وفتحهما .

* وفي حديث حنين « أرى كتيبةَ حرَّشِفٍ كأنهم قد تشدَّروا للحملة » أى هَيَّأوا لها وتاهَّبوا .

(هـ) ومنه حديث عليّ « قال له سليمان بن صرد : لقد بلغنى عن أمير المؤمنين ذرُّو من

(١) الفاعل مستتر يعود على جبريل عليه السلام

قول تَشَدَّرَ لِي بِهِ « أَى تَوَعَّدَ وَتَهَدَّدَ . وَيُرْوَى « تَشَرَّرَ » بِالزَّيِّ ، كَأَنَّهُ مِنَ النَّظَرِ الشَّرُّ . وَهُوَ نَظَرُ الْمُغْضَبِ .

﴿ شَذَا ﴾ * فِي حَدِيثٍ عَلَى « أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى وَصَرْفِ الشَّذَا » هُوَ بِالْقَصْرِ : الشَّرُّ وَالْأَذَى . يُقَالُ أَذَيْتُ وَأَشْدَيْتُ .

﴿ بَابُ الشَّيْنِ مَعَ الرَّاءِ ﴾

﴿ شَرِبَ ﴾ (س) فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَبْيَضُ مُشْرَبٌ مُحْمَرَةٌ » الْإِشْرَابُ : خَلَطَ لَوْنٌ بِلَوْنٍ ، كَأَنَّ أَحَدَ اللَّوْنَيْنِ سَقَى اللَّوْنَ الْآخَرَ . يُقَالُ بِيَّاضٌ مُشْرَبٌ مُحْمَرَةٌ بِالتَّخْفِيفِ . وَإِذَا شُدَّدَ كَانَ لِلتَّكْثِيرِ وَالْمِبَالِغَةِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثٌ أَحَدٌ « أَنَّ الْمُشْرِكِينَ نَزَلُوا عَلَى زَرْعٍ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَخَلَوْا فِيهِ ظَهَرَهُمْ وَقَدْ شُرِّبَ الزَّرْعُ الدَّقِيقَ » وَفِي رِوَايَةٍ « شَرِبَ الزَّرْعُ الدَّقِيقَ » وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ اسْتِدَادِ حَبِّ الزَّرْعِ وَقُرْبِ إِدْرَاكِهِ . يُقَالُ شَرَّبْتُ الزَّرْعَ إِذَا صَارَ الْمَاءُ فِيهِ ، وَشُرِّبَ السَّنْبُلُ الدَّقِيقَ إِذَا صَارَ فِيهِ طُعْمٌ . وَالشَّرْبُ فِيهِ مُسْتَعَارٌ ، كَأَنَّ الدَّقِيقَ كَانَ مَاءً فَشَرِبَهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْإِفْكِ « لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَأَشْرَبْتَهُ قُلُوبُكُمْ » أَى سَقَيْتَهُ قُلُوبُكُمْ كَمَا يُسْقَى الْعَطْشَانُ الْمَاءَ . يُقَالُ شَرِبْتُ الْمَاءَ وَأَشْرَبْتُهُ إِذَا سَقَيْتَهُ . وَأَشْرَبَ قَابَهُ كَذَا : أَى حَلَّ مَحَلَّ الشَّرَابِ وَاخْتَلَطَ بِهِ كَمَا يَخْتَلَطُ الصَّبْغُ بِالثَّوْبِ .

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ « وَأَشْرَبَ قَلْبَهُ الْإِشْفَاقَ » .

(س هـ) وَفِي حَدِيثِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ « إِنَّهَا أَيَّامٌ أُكْلٍ وَشُرْبٍ » يُرْوَى بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَهِيَ بِمَعْنَى ، وَالْفَتْحُ أَفْلُ اللَّفْتَيْنِ ^(١) ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو « شَرِبَ الْهِيمَ » يَرِيدُ أَنَّهَا أَيَّامٌ لَا يَجُوزُ صَوْمُهَا .

(١) فِي الْهَرَوِيِّ : قَالَ الْفَرَّاءُ : « الشَّرْبُ وَالشَّرْبُ وَالشَّرْبُ ثَلَاثُ لَفَاتٍ ، وَفَتْحُ الشَّيْنِ أَقْلَاهَا ، إِلَّا أَنْ الْغَالِبَ عَلَى الشَّرْبِ جَمْعُ شَارِبٍ ، وَعَلَى الشَّرْبِ الْحِظُّ وَالنَّصِيبُ مِنَ الْمَاءِ . »

* وفيه « من شَرِبَ الخمر في الدنيا لم يَشْرَبْهَا في الآخرة » وهذا من باب التعليق في البيان ، أراد أنه لم يدخل الجنة ، لأن الخمر من شَرَابِ أهل الجنة ، فإذا لم يشربها في الآخرة لم يكن قد دَخَلَ الجنة .

* وفي حديث علي وحزبه رضی الله عنهما « وهو في هذا البيت في شَرِبَ من الأنصار » الشَّرِبُ بفتح الشين وسكون الراء : الجماعةُ يشربون الخمر .

(هـ) وفي حديث الشُّورَى « جُرْعَةٌ شَرُوبٌ أَنْفَعُ مِنْ عَذْبِ مُوبٍ » الشَّرُوبُ من الماء : الذى لا يُشْرَبُ إِلَّا عند الضَّرورة ، وَيَسْتَوِي فِيهِ المُوْتُ والمَذْكَرُ ، ولهذا وَصَفَ بِهَا الجُرْعَةَ . صَرَبَ الحديث مثلاً لرجلين أحدهما أدونُ وأَنْفَعُ ، والآخرُ أرفعُ وأَضْرُ .

* وفي حديث عمر « اذْهَبْ إِلَى شَرْبَةٍ مِنَ الشَّرْبَاتِ فَادْلُكْ رَأْسَكَ حَتَّى تُنْقِيَهُ » الشَّرْبَةُ بفتح الراء : حَوْضٌ يُكُونُ فِي أَصْلِ النَّخْلَةِ وَحَوْلَهَا يُمَلَأُ مَاءً لِتَشْرَبَهُ .

(هـ) ومنه حديث جابر « أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَدَلَ إِلَى الرَّبِيعِ فَتَطَهَّرَ وَأَقْبَلَ إِلَى الشَّرْبَةِ » الرَّبِيعُ : السَّهْرُ .

(هـ) ومنه حديث لَقِيطِ « ثُمَّ أَشْرَفْتُ عَلَيْهَا وَهِيَ شَرْبَةٌ وَاحِدَةٌ » قال القتيبي : إن كان بالسكون فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنْ المَاءَ قَدْ كَثُرَ ؛ فَمِنْ حَيْثُ أَرَدْتَ أَنْ تَشْرَبَ شَرِبْتَ . وَيُرْوَى بِالْيَاءِ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ وَسِيحِيٌّ .

(هـ س) وفيه « مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مِنْ أَحَاطَ عَلَى مَشْرَبَةٍ » المَشْرَبَةُ بفتح الراء من غير ضم : الموضعُ الذى يُشْرَبُ مِنْهُ كالمَشْرَعَةِ ، وَيُرِيدُ بِالإِحَاطَةِ تَمَلُّكَهُ وَمَنْعَ غَيْرِهِ مِنْهُ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ كَانَ فِي مَشْرَبَةٍ لَهُ » المَشْرَبَةُ بِالضَّمِّ وَالفَتْحِ : العُرْفَةُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الحديث .

(هـ) وفيه « فَيُنَادِي يَوْمَ القِيَامَةِ مُنَادٍ فَيَشْرَبُ ثُبُونٌ لَصَوْتِهِ » أَي يَرْفَعُونَ رُؤْسَهُمْ لِيَنْظُرُوا إِلَيْهِ . وَكُلٌّ رَافِعٌ رَأْسَهُ مُشْرَبٌ .

(هـ) ومنه حديث عائشة « وَأَشْرَابَ النِّفَاقُ » أَي ارْتَفَعَ وَعَلَا .

﴿ شرح ﴾ (هـ) فيه « فتنحى السحاب فأفرغ ماءه في شرجة من تلك الشراج »
الشرجة : مسيل الماء من الحرّة إلى السهل . والشرج جنس لها ، والشراج جمعها .

(هـ) ومنه حديث الزبير « أنه خاصم رجلا في شراج الحرّة » .

* ومنه الحديث « أن أهل المدينة اقتتلوا وموالى معاوية على شرج من الحرّة » .

* ومنه حديث كعب بن الأشرف « شرج العجوز » هو موضع قرب المدينة .

(هـ) وفي حديث الصوم « فأمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم بالفطر فأصبح الناس شرجين »

يعنى نصفين : نصف صيام ونصف مفاطر .

(س) وفي حديث مازن :

* فلا رأيهم رأيي ولا شرجهم شرجي *

يقال : ليس هو من شرجه : أى من طبقته وشكله .

(هـ) ومنه حديث علقمة « وكان نسوة يأتينها مشارجات لها » أى أتراب وأقران . يقال

هذا شرج هذا وشرجه ومشارجه : أى مثله فى السن ومشاركه .

(هـ) ومنه حديث يوسف بن عمر « أنا شريح الحجاج » أى مثله فى السن .

(س) وفى حديث الأحنف « فأدخلت ثياب صوني العيبة فأشرجتها » يقال أشرجت

العبية وأشرجتها إذا شدتها بالشرج ، وهى العرى .

﴿ شرح ﴾ (س) فى حديث خالد « فعارصنا رجل شرجب » الشرجب : الطويل .

وقيل هو الطويل التوائم العارى أعالى العظام .

﴿ شرح ﴾ [هـ] فيه « وكان هذا الحى من قریش يشرحون النساء شرحاً » يقال شرح

فلان جاريتة إذا وطئها نائمة على قفاها .

(هـ) وفى حديث الحسن « قال له عطاء : أكان الأنبياء صلى الله عليهم يشرحون إلى

الدنيا والنساء ؟ فقال : نعم ، إن لله ترائك فى خاتمته » أراد كانوا ينبسطون إليها ويشرحون

صدورهم لها .

﴿ شرح ﴾ (هـ) فيه « اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم » أراد بالشيخ الرجال

لَمَسَانٍ أَهْلَ الْجَلْدِ وَالْقُوَّةِ عَلَى الْقِتَالِ ، وَلَمْ يُرِدِ الْهَرَمَى . وَالشَّرْحُ : الصَّغَارُ الَّذِينَ لَمْ يُدْرِكُوا . وَقِيلَ أَرَادَ بِالشُّيُوخِ الْهَرَمَى الَّذِينَ إِذَا سُبُّوا لَمْ يُنْتَفَعْ بِهِمْ فِي الْخِدْمَةِ ، وَأَرَادَ بِالشَّرْحِ الشَّبَابَ أَهْلَ الْجَلْدِ الَّذِينَ يُنْتَفَعُ بِهِمْ فِي الْخِدْمَةِ . وَشَرْحُ الشَّبَابِ : أَوَّلُهُ . وَقِيلَ نَصَارَتُهُ وَقُوَّتُهُ . وَهُوَ مُصَدَّرٌ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ . وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ شَارِحٍ ، مِثْلُ شَارِبٍ وَشَرَبٍ .

* وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ « قَالَ لِبْنِ أَخِيهِ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ : لَعَلَّكَ تَرْجِعُ بَيْنَ شَرْخِي الرَّحْلِ » أَيْ جَانِبِيهِ ، أَرَادَ أَنَّهُ يُسْتَشْهَدُ فَيَرْجِعُ ابْنُ أَخِيهِ رَاكِبًا مَوْضِعَهُ عَلَى رَاكِبَتِهِ فَيَسْتَرِيحُ . وَكَذَا كَانَ ، اسْتَشْهَدَ ابْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهَا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ مَعَ أَزْبَ . « جَاءَ وَهُوَ بَيْنَ الشَّرْحَيْنِ » أَيْ جَانِبِي الرَّحْلِ .

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي رُحْمٍ « لَمْ نَعْمُ بِشَبَكَةِ شَرْخٍ » هُوَ بَفَتْحِ الشِّينِ وَسُكُونِ الرَّاءِ : مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ بِالْدَالِ .

﴿ شَرْدٌ ﴾ * فِيهِ « لَتَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ أَجْمَعُونَ إِلَّا مَنْ شَرَدَ عَلَى اللَّهِ » أَيْ خَرَجَ عَنِ طَاعَتِهِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ . يُقَالُ شَرَدَ الْبَعِيرُ يَشْرُدُ شُرُودًا وَشِرَادًا إِذَا نَفَرَ وَذَهَبَ فِي الْأَرْضِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّهُ قَالَ لَخَوَاتِمِ بَنِي جُبَيْرِ : مَا فَعَلَ شِرَادُكَ » قَالَ الْهَرَوِيُّ : أَرَادَ بِذَلِكَ التَّعْرِيفَ لَهُ بِقِصَّتِهِ مَعَ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ ^(١) يَعْنِي أَنَّهُ لَمَّا فَرَّغَ مِنْهَا شَرَدَ وَانْفَتَحَ خَوْفًا مِنَ التَّبَعَةِ . وَكَذَلِكَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ ، وَذَكَرَ الْقِصَّةَ . وَقِيلَ إِنَّ هَذَا وَهُمْ مِنَ الْهَرَوِيِّ وَالْجَوْهَرِيِّ وَمَنْ فَسَّرَهُ بِذَلِكَ .

وَالْحَدِيثُ لَهُ قِصَّةٌ مَرْوِيَةٌ عَنْ خَوَاتِمِ بَنِي جُبَيْرِ : نَزَلَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ ، فَخَرَجَتْ مِنْ خِبَائِي ، فَإِذَا نِسْوَةٌ يَتَحَدَّثْنَ فَأَعْجَبْنِي ، فَارْجَعْتُ فَأَخْرَجْتُ حُلَّةً مِنْ عَيْبَتِي فَلَبِسْتُهَا ثُمَّ جَلَسْتُ إِلَيْهِنَّ ، فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَبَّتُهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ جَمَلٌ لِي شَرُودٌ وَأَنَا أَبْتَعِي لَهُ قِيدًا ، فَضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَبَعْتُهُ ، فَأَلْقَى إِلَيَّ رِدَاءَهُ وَدَخَلَ الْأَرَاكَ فَضَمَّنِي حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ ؛ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : أَبَا عَبْدِ اللَّهِ : مَا فَعَلَ شِرَادُ جَمَلِكَ ؟ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا ، فَجَعَلَ لَا يَلْحَقُنِي إِلَّا قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، مَا فَعَلَ شِرَادُ جَمَلِكَ ؟ قَالَ :

فتمجلتُ إلى المدينة ، واجتنبتُ المسجدَ ومُجالسةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما طال ذلك علىَّ
تَحَيَّنْتُ ساعةَ خَلْوَةِ المسجدِ ، ثم أتيتُ المسجدَ فجعلتُ أصلي . فخرجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بعضِ حُجْرِهِ ، فجاءَ فصلى ركعتينِ خَفِيفَتَيْنِ وطَوَّلَتِ الصلاةَ رجاءً أن يذهبَ ويدعَنِي ، فقال
طَوَّلَ يا أبا عبد الله ما شئتَ فلستُ بقاءمُ حتى تَنصَرفَ ، فقلتُ : والله لأُعْتَدِرَنَّ إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولأُبْرِنَ صَدْرَهُ ، فانصرفتُ ، فقال : السلام عليكم أبا عبد الله ما فعلَ شِرادَ الجَمَلِ (١) ؟
فقلتُ : والذي بَعَثَكَ بالحقِ ما شَرَدَ ذلكَ الجَمَلُ منذُ أسلمتُ ، فقال : رَحِمَكَ اللهُ ، مرَّتَيْنِ أو ثلاثاً ،
ثم أمسَكَ عَنِّي فلم يَعدُ .

﴿ شرر ﴾ (هـ) في حديث الدعاء « الخَيْرُ بيديك ، والشرُّ ليس إِلَيْكَ » أي أن الشرَّ
لا يُتَقَرَّبُ به إِلَيْكَ ، ولا يُبْتَغَى به وَجْهُكَ ، أو أن الشرَّ لا يَصْعَدُ إِلَيْكَ ، وإنما يَصْعَدُ إِلَيْكَ
الطَّيِّبُ مِنَ القَوْلِ وَالعَمَلِ . وهذا الكلامُ إرشادٌ إلى استعمالِ الأَدَبِ في التَّنَاءِ على اللهِ ، وأن
تُضَافَ إِلَيْهِ مَحاسِنُ الأَشْيَاءِ دُونَ مَساوِيها ، وليس المقصودُ نَفْيَ شَيْءٍ عَن قُدْرَتِهِ وإِثباتِهِ لها ،
فإن هذا في الدعاء مندوبٌ إِلَيْهِ . يقال ياربُّ السَّماءِ والأَرْضِ ، ولا يقال ياربُّ الكلابِ والْحَنَازِيرِ ،
وإن كان هو رَبِّها . ومنه قوله تعالى « وللهِ الأَسْماءُ الحُسنى فادعُوهُ بها » .

* وفيه « وَلَدُ الزَّنا شرُّ الثلاثة » قيل هذا جاء في رَجُلٍ بَعينِهِ كان مَوْسوماً بالشرِّ . وقيل هو
عامٌّ . وإنما صار ولدُ الزنا شرًّا من والدَيْهِ لأنه شرُّهم أصلاً ونَسَباً وولادةً ، ولأنه خُلِقَ من ماءِ
الزَّانِي والزَّانِيَةِ ، فهو ماء خبيثٌ . وقيل لأن الحدَّ يَقامُ عليهما فيكون تَحْيِصاً لهما ، وهذا لا يُدْرَى
ما يَفْعَلُ بِهِ في ذنوبِهِ .

(س) وفيه « لا يَأْتِي عَلَيْكُمْ عامٌ إِلَّا والذي بَعَدَهُ شرُّهُ منه » سئل الحَسَنُ عَنْهُ قَعِيلٌ : ما بالُ
زَمانِ عَمُو بنِ عَبْدِ العَزيزِ بَعْدَ زَمانِ الحِجَّاجِ ؟ فقال : لا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ تَنفِيسٍ . يعني أن اللهَ يُنْقِصُ عَن
عِبادِهِ وَقَتاً ما ، وَيَكشِفُ البَلَاءَ عَنْهُمْ حِيناً .

(هـ) فيه « إن لهذا القرآنِ شِرَّةً ، ثم إن للناسِ عَنْهُ فَتْرَةٌ » الشِّرَّةُ : النَشاطُ والرَّغْبَةُ .

(س) ومنه الحديثُ الآخرُ « لِكُلِّ عابِدٍ شِرَّةٌ » .

(س) وفيه « لا تُشَارُّ أَخَاكَ » هو تَفَاعُلٌ مِنَ الشَّرِّ : أى لا تَفْعَلْ بِهِ شَرًّا يُجِوِّجُهُ إِلَى أَنْ يَفْعَلَ بِكَ مِثْلَهُ . ويروى بالتخفيف .

* ومنه حديث أبى الأسود « ما فَعَلَلِ الذى كانت امرأته تُشَارُّهُ وَتُمَارُّهُ » .

(س) وفي حديث الحجاج « لها كِطَّةٌ تُشَتَّرُ » يقال اشْتَرَّ البعيرُ واجْتَرَّ ، وهى الجِرَّةُ لما يُخْرِجُهُ البعيرُ من جوفه إلى فمه ويمضغه ثم يبتَلِعُهُ . والجيم والشين من مخرج واحد .

﴿ شرس ﴾ (هـ) فى حديث عمرو بن معد يكرب « هم أعظمنا حَمِيْسًا وأشدنا شَرِيْسًا » أى شراسة . وقد شَرَسَ يَشَرَسُ فهو شَرَسٌ . وقوم فيهم شَرَسٌ وشَرِيْسٌ وشَرَّاسَةٌ : أى نُفُورٌ وسوء خُلُقٍ . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ شرسف ﴾ * فى حديث المبعث « فشققا ما بين ثُغْرَةَ نَحْرِي إِلَى شُرْسُوفِي » الشُّرْسُوفُ واحدُ الشَّراسيف ، وهى أطرافُ الأضلاعِ المُشْرِفَةِ على البطن . وقيل هو غُضْرُوفٌ مُعَاقٌّ بكل بَطْنٍ .

﴿ شرشر ﴾ (هـ) فى حديث الرؤيا « فَيَشْرُشِرُ شَرِدَقَهُ إِلَى قَفَاهُ » أى يُشَقِّقُهُ وَيَقَطِّعُهُ .

﴿ شرص ﴾ (هـ) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « ما رأيتُ أحسنَ من شَرَصَةِ عَلِيٍّ » الشَّرَصَةُ بفتح الراء : الْجَلْحَةُ ، وهى انْحِسَارُ الشَّعْرِ عن جانبي مُقَدِّمِ الرَّأْسِ . هكذا قال الهَرَوِيُّ . وقال الزمخشري : هو بكسر الشين وسكون الراء ، وهما شَرَصَتَانِ ، والجمع شَرَاصُ .

﴿ شرط ﴾ * فيه « لا يجوز شَرطَانِ فى بَيْعٍ » هو كقولك : بعتك هذا الثوب نقداً بدينارٍ ، وَأَسِيئَةً بدينارين ، وهو كالبَيْعَتَيْنِ فى بَيْعَةٍ ، ولا فرق عند أكثر الفقهاء فى عقد البَيْعِ بين شَرطٍ واحدٍ أو شَرطَيْنِ . وفرق بينهما أحمد ، عملاً بظاهر الحديث .

* ومنه الحديث الآخر « نَهَى عن بَيْعٍ وشَرطٍ » وهو أن يكون الشَرطُ مُلَازِمًا فى العَقْدِ لا قَبْلَهُ ولا بَعْدَهُ .

* ومنه حديث بَريرة « شَرطَ اللهُ أَحَقُّ » يريد ما أظهره وبينه من حُكْمِ اللهِ تعالى بقوله « الْوَالَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ » وقيل هو إشارةٌ إلى قوله تعالى « فإخوانكم فى الدين ومواليكم » .

(هـ) وفيه ذكر «أشراط الساعة» في غير موضع . الأشراف : العلامات ، واحدها شَرَطٌ بالتحريك . وبه سميت شَرَطُ السلطان ، لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يُعرفون بها . هكذا قال أبو عبيد . وحكى الخطابي عن بعض أهل اللغة أنه أنكر هذا التفسير ، وقال : أشراط الساعة : ما يُنكره الناس من صغار أمورها قبل أن تقوم الساعة . وشَرَطُ السلطان : نُخْبَةٌ أصحابه الذين يُقدمهم على غيرهم من جنده . وقال ابن الأعرابي : هم الشُّرَطُ ، والنسبة إليهم شُرَطِيٌّ . والشُّرْطَةُ ، والنسبة إليهم شُرَطِيٌّ (هـ) وفي حديث ابن مسعود « وتشرط شرطة للموت لا يرجعون إلا غاليين » الشرطة أول طائفة من الجيش تشهد الواقعة .

* وفيه « لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطةه من أهل الأرض ، فيبقى عجاج لا يعرفون معروفًا ، ولا يُنكرون منكراً » يعني أهل الخير والدين . والأشراط من الأضداد يقع على الأشراف والأزدال . قال الأزهرى : أظنه شَرَطَتَه : أى الخيار ، إلا أن شيرا كذا رواه .

(هـ) وفي حديث الزكاة « ولا الشرط اللئيمة » أى رُدَالِ المَالِ . وقيل صِغَارُهُ وشِرَارُهُ .

(هـ) وفيه « نهى عن شريطة الشيطان » قيل هى الذبيحة التى لا تقطع أوداجها ويُستقصى ذبحها ، وهو من شَرَطَ الحجّام . وكان أهل الجاهلية يقطعون بعض حلقها ويتركونها حتى تموت . وإنما أضافها إلى الشيطان لأنه هو الذى حملهم على ذلك ، وحسن هذا الفعل لديهم ، وسوّاه لهم .

﴿ شرع ﴾ * قد تكرر فى الحديث ذكر « الشرع والشريعة » فى غير موضع ، وهو ما شرع الله لعباده من الدين : أى سنّه لهم وأقرضه عليهم . يقال : شرع لهم يشرع شرعا فهو شارع . وقد شرع الله الدين شرعا إذا أظهره وبينه . والشارع : الطريق الأعظم . والشريعة مَوْرِدُ الإبل على الماء الجارى . (س) وفيه « فأشرع ناقته » أى أدخلها فى شريعة الماء . يقال شرعت الدواب فى الماء تشرع شرعا وشروعا إذا دخلت فيه . وشرعتها أنا ، وأشرعتها تشريعا وإشراعا . وشرع فى الأمر والحديث : خَاصَ فِيهِمَا .

(هـ) ومنه حديث على « إن أهون السقى التشريع » هو إيراد أصحاب الإبل إليهم شريعة لا يحتاج معها إلى الاستقاء من البئر . وقيل معناه إن سقى الإبل هو أن تُورد شريعة الماء أو لا تُؤمَّ سقى لها ، يقول : فإذا اقتصر على أن يوصلها إلى الشريعة ويتركها فلا يستقى لها فإن هذا أهون السقى وأسهله مقدور عليه لكل أحد ، وإنما السقى التام أن ترويه .

(س) وفي حديث الضوء « حتى أشرع في العصد » أى أدخله في الفسل وأوصل الماء إليه .

(س) وفيه « كانت الأبوابُ شارعةً إلى المسجد » أى مفتوحةً إليه . يقال شرعتُ البابَ إلى الطريق : أى أنفذته إليه .

(س) وفيه « قال رجل : إنى أحبُّ الجمالَ حتى فى شرع نعلى » أى شرأ كها ، تشبيه بالشرع وهو وترُ العود ؛ لأنه ممتدٌّ على وجه النعل كما متمدادِ الوترِ على العود . والشرعةُ أخصُّ منه ، وجمعها : شرع .

(س) وفي حديث صُورِ الأنبياء عليهم السلام « شرع الأنف » أى مُمتدُّ الأنف طويلاً .

(س) وفي حديث أبى موسى « يَدِنَا نحن نسير فى البجر والريح طيبةٌ والشرعُ مرفوعٌ » شرعُ السفينة بالكسر : ما يرفع فوقها من ثوب لتدخل فيه الريح فتجريها .

* وفيه « أنتم فيه شرعٌ سواي » أى مُتساوون لافضل لأحدكم فيه على الآخر ، وهو مصدرٌ بفتح الراء وسكونها ، يستوى فيه الواحدُ والاثنتان والجمع ، والمذكور والمؤنث .

(هـ) وفي حديث على :

* شرعك ما بلغك المحللاً *

أى حسبك وكافيك . وهو مثل يُضرب فى التبليغ^(١) باليسير .

* ومنه حديث ابن مَعْقِل « سأله غزوان عما حُرِّم من الشراب فعرَّفه ، قال فقلت : شرعى »

أى حسبى .

﴿شرف﴾ (س) فيه « لا يذهبُ نُهبةٌ ذاتُ شرفٍ وهو مؤمنٌ » أى ذاتُ قدرٍ وقيمةٍ ورفعةٍ يرفعُ الناسُ أبصارَهُم للنظرِ إليها ، ويستشرفونها .

(هـ) ومنه الحديث « كان أبو طلحة حسن الرسمى ، فكان إذا رمى استشرفه »

(١) كذا فى الأصل وفى اللسان والدر النثير . والذى فى الصحاح والقاموس وشرحه : التبليغ .

النبي صلى الله عليه وسلم لينظر إلى مواقع نبله « أى يُحَقِّقُ نظره وَيَطَّلِعُ عليه . وأصل الاستشرف : أن تَضَعَ يَدَكَ على حَاجِبِكَ وتُنظِرُ ، كالذى يَسْتَنْظِلُ من الشمس حتى يَسْتَبِينَ الشيء . وأصله من الشرف : العُلُوُّ ، كأنه ينظرُ إليه من موضع مُرْتَفِعٍ فيكون أ كثر لإدراكه .

(هـ) ومنه حديث الأضاحي « أَمِرْنَا أن نَسْتَشْرِفَ العَيْنَ والأذُنَ » أى نَتَأَمَّلُ سَلَامَتَهُمَا من آفة تكون بهما . وقيل هو من الشَّرْفَةِ ، وهى خيارُ المال . أى أَمِرْنَا أن نَتَخَيَّرَهَا .

(هـ) ومن الأوَّل حديث أبي عبيدة « قال لِعُمَرَ لَمَّا قَدِمَ الشامَ وخرج أهله يستقبلونه : مَا يَسْرُنِي أن أهلَ البَلَدِ اسْتَشْرَفُواكَ » أى خرجوا إلى لِقَائِكَ . وإنما قال له ذلك لأن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنه لما قَدِمَ الشامَ ماترَبَّيًّا بِبِرِّى الأَمْرَاءِ ، فَخَشِيَ أن لا يَسْتَعْظِمُوهُ .

(هـ) ومنه حديث الفتن « من تَشَرَّفَ لها اسْتَشْرَفَتْ له » أى من تَطَّلَعَ إليها وتعرَّضَ لها وَاثَتْهُ فوقَها فيها .

(هـ) ومنه الحديث « لا تَتَشَرَّفُوا للِبلاءِ » أى لا تَتَطَّاعُوا إليه وتَتَوَقَّعُوهُ .

(هـ) ومنه الحديث « ماجاءك من هذا المال وأنت غيرُ مُشْرِفٍ له فُخْذِهِ » يقال أَشْرَفَتْ الشيءَ أى عَلَوَتْهُ . وَأَشْرَفْتُ عليه : اطَّاعْتُ عليه من فَوْق . أراد ماجاءك منه وأنت غيرُ مُتَطَّلِعٍ إليه ولا طامعٍ فيه .

* ومنه الحديث « لا تَشْرَفْ بِصَبِّكَ سَهْمَ » أى لا تَتَشَرَّفْ من أعلى الموضع . وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفيه « حتى إذا شَارَفَتْ انقضاءَ عِدَّتِهَا » أى قَرُبَتْ منها وَأَشْرَفَتْ عليها .

(هـ) وفى حديث ابن زَمَلٍ « وإذا أمامَ ذلك ناقةٌ عَجْفَاءُ شَارِفٌ » الشارِفُ : الناقةُ المُسِنَّةُ^(١) .

(هـ) ومنه حديث عليٍّ وحمزة رضى الله عنهما :

أَلَا يَا حَمَزُ للشَّرْفِ النِّوَاءُ وَهُنَّ مُعَقَّلَاتُ بالفِئَاءِ

(١) زاد الهروى : وكذلك الناب ، ولا يقالان لله كره .

هي جمعُ شَرَفٍ، وتُضَمُّ رَاؤُهَا وتُسَكَّنُ تخفيفاً. ويُروى « ذَا الشَّرَفِ النَّوَاءِ » بفتح الشين والراء: أي ذَا العلاء والرَّفْعَة .

(٥) ومنه الحديث « تَخْرُجُ بِكُمْ الشَّرَفُ الْجُونُ »، قيل يارسول الله: وما الشَّرَفُ الجون؟ فقال: فِتْنٌ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ « شَبَّهَ الْفِتْنَ فِي اتِّصَالِهَا وَامْتِدَادِ أَوْقَاتِهَا بِالثُّوقِ الْمُسِنَّةِ السُّودِ، هَكَذَا يَرُوى بِسُكُونِ الرَّاءِ، وَهُوَ جَمْعٌ قَلِيلٌ فِي جَمْعِ فَاعِلٍ، لَمْ يَرِدْ إِلَّا فِي أَسْمَاءٍ مَعْدُودَةٍ. قَالُوا: بَازِلٌ وَبُزْلٌ، وَهُوَ فِي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ كَثِيرٌ نَحْوُ عَائِذٍ وَعُوْذٍ، وَيُرُوى هَذَا الْحَدِيثُ بِالْقَافِ وَسِيحِيٌّ .

(٥) وفي حديث سَطِيحٍ « يَسْكُنُ مَشَارِفَ الشَّامِ » المشارفُ: القُرَى التي تَقْرُبُ مِنَ الْمُدُنِ . وَقِيلَ الْقُرَى الَّتِي بَيْنَ بِلَادِ الرَّيْفِ وَجَزِيرَةِ الْعَرَبِ . قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِأَنَّهَا أَشْرَفَتْ عَلَى السَّوَادِ .

* وفي حديث ابن مسعود « يُوشِكُ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَ شَرَافٍ وَأَرْضٍ كَذَا جَمَّاهُ وَلَا ذَاتُ قَرْنٍ » شَرَا فٍ: مَوْضِعٌ . وَقِيلَ مَا لِابْنِي أَسَدٍ .

* وفيه « أَنَّ عُمَرَ حَمَى الشَّرَفَ وَالرَّيْبَةَ » كَذَا رَوَى بِالشَّيْنِ وَفَتْحِ الرَّاءِ . وَبَعْضُهُمْ يَرُوى بِهِ بِالْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ .

* ومنه الحديث « مَا أَحِبُّ أَنْ أَنْفُخَ فِي الصَّلَاةِ وَأَنْ لِي مَمَرٌ الشَّرَفِ » .

(س) وفي حديث الخليل « فَاسْتَنْتَ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ » أَي عَدَّتْ شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ .

(٥) وفي حديث ابن عباس « أَمِرْنَا أَنْ نَدْبِيَ الْمَدَائِنَ شُرَفًا وَالْمَسَاجِدَ جُمًّا » الشَّرَفُ الَّتِي طَوَّلَتْ أَبْنِيئَتَهَا بِالشَّرَفِ، وَاحِدَتُهَا شُرْفَةٌ .

(س) وفي حديث عائشة « أَنَّهَا سئِلَتْ عَنِ الْخِمَارِ يُصَبَّغُ بِالشَّرَفِ فَلَمْ تَرَهُ بِأَسَاءً » الشَّرَفُ: شَجَرٌ أَحْمَرٌ يُصَبَّغُ بِهِ الثِّيَابُ .

(٥) وفي حديث الشعبي « قِيلَ لِلْأَعْمَشِ: لِمَ لَمْ تَسْتَكْتِرْ مِنَ الشَّعْبِيِّ؟ فَقَالَ: كَانَ يَحْتَقِرُنِي،

كَانَتْ آتِيهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ فَيُرْحَبُ بِهِ وَيَقُولُ لِي: أَقْعُدْ نَمَّ أَيُّهَا الْعَبْدُ، ثُمَّ يَقُولُ:

لَا تَرْفَعُ الْعَبْدَ فَوْقَ سُنَّتِهِ مَا دَامَ فِينَا بَارِضِينَ شَرَفُ

أى شريف . يقال هو شرف قومه وكرمهم : أى شريفهم وكرمهم .

﴿ شرق ﴾ (هـ) فى حديث الحج ذكر « أيام التَّشْرِيقِ فى غير موضع » وهى ثلاثة أيام تلي عيد النحر ، سُميت بذلك من تشريق اللحم ، وهو تقديده وبسطه فى الشمس ليَجِفَّ ، لأنَّ لحوم الأضاحى كانت تُشَرِّقُ فيها بمنى . وقيل سُميت به لأن الهدى والضحايا لا تُنحرُ حتى تُشَرِّقُ الشمس : أى تَطَّلُع .

(هـ) وفيه « أن المشركين كانوا يقولون : أشرق ثبير كما نُغِير » ثبير : جبل بمنى ، أى ادخل أيها الجبل فى الشروق ، وهو ضوء الشمس . كما نُغِير : أى ندفع للنحر . وذكر بعضهم أن أيام التشريق بهذا سميت .

* وفيه « من ذبح قبل التشريق فليعد » أى قبل أن يُصَلِّيَ صلاة العيد ، وهو من شروق الشمس لأن ذلك وقتها .

(هـ) ومنه حديث على « لا بُعْثَةٌ ولا تشريق إلا فى مِصرٍ جامع » أراد صلاة العيد . ويقال لموضعها المُشَرِّق .

(س) ومنه حديث مسروق « انطلق بنا إلى مُشَرِّقِكُمْ » يعنى المصلى . وسأل أعرابى رجلاً فقال : أين منزل المُشَرِّق ، يعنى الذى يُصَلِّيَ فيه العيد . ويقال لمسجد الخيف المُشَرِّق ، وكذلك لسوق الطائف .

* وفى حديث ابن عباس « نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تُشَرِّقَ الشمس » يقال شَرِّقَت الشمس إذا طلعت ، وأشَرِّقَت إذا أضاءت . فإن أراد فى الحديث الطلوع فقد جاء فى حديث آخر حتى تَطَّلُعَ الشمس ، وإن أراد الإضاءة فقد جاء فى حديث آخر حتى تَرْتَفِعَ الشمس ، والإضاءة مع الارتفاع .

(هـ) وفيه « كأنهما ظلتان سوداوان بينهما شرق » الشرق هاهنا : الضوء ، وهو الشمس ، والشرقُ أيضاً .

[هـ] وفى حديث ابن عباس « فى السماء بابٌ للتوبة يقال له المِشْرِيقُ ، وقد رُدَّ حتى ما بقى إلا شرقه » أى الضوء الذى يَدْخُلُ من شقِّ الباب .

(هـ) ومنه حديث وَهَبَ « إذا كان الرجل لا يُنكرُ عملَ السوءِ على أهله جاء طائرٌ يقال له القَرْفَنَةُ فيقع على مشريقِ بابه فيمكثُ أربعينَ يوماً ، فإن أنكرَ طائرَ ، وإن لم يُنكرَ مسحَ بِجَنَاحِهِ على عَيْنَيْهِ فصارُ قُدْعاً دُبُوناً » .

(س) وفيه « لا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ ولا تَسْتَدْبِرُوهَا ، ولكن شَرِقُوا أو غَرَّبُوا » هذا أمرٌ لِأهلِ المدينة ومن كانت قِبْلَتُهُ على ذلك السَّمْتِ مَنْ هُوَ في جِهَتَيْ الشَّمالِ والجَنُوبِ ، فأَمَّا مَنْ كانت قِبْلَتُهُ في جهةِ الشَّرْقِ أو الغَرْبِ ، فلا يجوزُ له أن يُشْرِقَ ولا يُغْرِبَ ، إنما يَجْتَنِبُ أو يَسْتَمِيلُ .
* وفيه « أناخَتْ بِكُمْ الشَّرْقُ الجُونُ » يعنى الفِتْنَةُ التي تجيءُ من جهةِ المَشْرِقِ ، جمع شَارِقٍ . ويُرَوى بالفاء . وقد تقدَّم .

(هـ) وفيه « أنه ذكر الدنيا فقال : إنما بقي منها كَشْرَقِ الموتى » له معنيان : أحدهما أنه أرادَ به آخِرَ النهارِ ؛ لأنَّ الشمسَ في ذلك الوقتِ إنما تلبثُ قليلاً ثم تَغِيبُ ، فشبهه ما بَقِيَ من الدنيا ببقاءِ الشمسِ تلكَ الساعةِ ، والآخِرُ من قولهم شَرِقَ الميِّتُ بريقه إذا غَصَّ به ، فشبهه قِلَّةَ ما بَقِيَ من الدنيا بما بقي من حياةِ الشَّرِقِ بريقه إلى أن تخرجَ نفسه . وسئل الحسنُ بنُ محمد بنِ الحنفية عنه فقال : ألم ترَ إلى الشمسِ إذا ارتفعتْ عن المحيطانِ فصارتَ بين القُبُورِ كأنها سَجَلَةٌ ، فذلك شَرِقَ الموتى . يقال شَرِقَتِ الشمسُ شَرِقاً إذا ضَعُفَ ضوءُها^(١) .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « ستلرِكون أقواماً يُؤخِّرون الصلاةَ إلى شَرِقِ الموتى » .
(هـ) وفيه « أنه قرأ سورةَ المُؤْمِنِينَ في الصَّلَاةِ ، فلما أتى على ذِكْرِ عيسى وأُمَّه أخذته شَرِقَةٌ فركعَ » الشَّرِقَةُ: المرَّةُ من الشَّرِقِ : أى شَرِقَ بدمعه فَعَبِيَ بالقراءة . وقيل أرادَ أنه شَرِقَ بريقه فتركَ القراءةَ وزكعَ .

* ومنه الحديث « ألحرق والشَّرِقُ شهادةٌ » هو الذى يَشْرِقُ بالماءِ فيموت .

* ومنه الحديث « لا تأكل الشَّرِيقَةَ فإنها ذبيحةُ الشيطانِ » فَعِيلَةٌ بمعنى مَفْعُولَةٌ .

(هـ) ومنه حديث ابن أبي « اصطَلَحُوا على أن يُعصَّبُوهُ فَشَرِقَ بذلك » أى غَصَّ به . وهو

(١) قال الهروي : وهذا وجه ثالث .

مجاز فيما نال من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلَّ به ، حتى كأنه شيء لم يقدر على إساغته وابتلاعه ففصَّ به .

(هـ) وفيه « نهى أن يُضخَّ بشرقاً » هي المشقوقة الأذن باثنتين . شَرِقَ أذُنَهَا يَشْرِقُهَا شَرِقًا إِذَا شَقَّهَا . واسم السَّمة الشَّرِقة بالتحريك .

* وفي حديث عمر « قال في النَّاقَةِ الْمُنْكَسِرَةِ : ولا هي ببقية فَنَشْرِقَ عُرُوقَهَا » أى تَمْتَلِيْ دَمًا مِنْ مَرَضٍ يَعْرِضُ لَهَا فِي جَوْفِهَا . يقال شَرِقَ الدَّمُ بِجَسَدِهِ شَرِقًا إِذَا ظَهَرَ وَلَمْ يَسَلْ .
(س) ومنه حديث ابن عمر « أنه كان يُخْرِجُ يَدَيْهِ فِي السُّجُودِ وَهِيَ مُتَمَلِّقَتَانِ قَدْ شَرِقَ بَيْنَهُمَا الدَّمُ » .

(س) ومنه حديث عكرمة « رأيتُ ابْنَيْنِ لِسَالِمٍ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ مُشْرِقَةٌ » أى مُحْمَرَّةٌ . يقال شَرِقَ الشَّيْءُ إِذَا اشْتَدَّتْ حُمْرَتُهُ ، وَأَشْرِقَتْهُ بِالصَّبْغِ إِذَا بَالِغَتْ فِي حُمْرَتِهِ .

(س) ومنه حديث الشعبي « سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ لَطَمَ عَيْنَ آخِرِ فَشْرِقَتْ بِالْدَمِ وَلَمَّا يَذْهَبُ ضَوْءُهَا ، فَقَالَ :

لَهَا أَمْرُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّأَتْ بِأَخْفَافِهَا مَأْوَى تَبَوَّأَ مَضْجَعًا

الضميرُ في لَهَا لِلْأَبْلِ يُهْمَلُهَا الرَّاعِي ، حَتَّى إِذَا جَاءَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أُعْجِبَهَا فَأَقَامَتْ فِيهِ مَالِ الرَّاعِي إِلَى مَضْجَعِهِ . ضَرَبَهُ مِثْلًا لِلْعَيْنِ : أَيْ لَا يُحْكَمُ فِيهَا بَشْيْءٌ حَتَّى تَأْتِيَ عَلَى آخِرِ أَمْرِهَا وَمَا تَوَوَّلَ إِلَيْهِ ، فَمَعْنَى شَرِقَتْ بِالْدَمِ : أَيْ ظَهَرَ فِيهَا وَلَمْ يَجْرَ مِنْهَا .

﴿شرك﴾ (س) فيه « الشَّرِكُ أَخْفَى فِي أُمَّتِي ^(١) مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ » يريد به الرِّبَاءُ فِي الْعَمَلِ ، فَكَأَنَّهُ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ .

* ومنه قوله تعالى « وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا » يقال شَرِكْتُهُ فِي الْأَمْرِ أَشْرَكَهُ شَرِكَةً ، وَالاسْمُ الشَّرِكُ . وَشَارَكَكَ إِذَا صَرَفْتَ شَرِيكَهُ . وَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ إِذَا جَعَلَ لَهُ شَرِيكًا . وَالشَّرِكُ : الْكُفْرُ .

(١) في الأصل : في أمتي أخني . والثبت من اللسان وتاج العروس .

(س) ومنه الحديث « من حلف بغير الله فقد أشرك » حيث جعل ما لا يحلفُ به مخلُوفاً به كاسم الله الذي يكونُ به القسم .

(س) ومنه الحديث « الطَّيْرَةُ شِرْكٌ ، ولكنَّ الله يُذْهِبُهُ بالتَّوَكُّلِ » جعل التَّطْيِيرَ شِرْكَاً بالله في اعتقادِ جَلْبِ النِّفْعِ ودَفْعِ الضَّرَرِ ، وليس الكُفْرَ بالله ؛ لأنه لو كان كُفْراً لما ذهب بالتَّوَكُّلِ .

* وفيه « من أعتق شِرْكَاً له في عبد » أي حِصَّةً ونصيباً .

(هـ) وحديث مُعَاذٍ « أنه أجازَ بين أهلِ اليَمَنِ الشِّرْكَ » أي الاشتراك في الأرض ، وهو أن يدفعها صاحبها إلى آخر بالنِّصْفِ أو الثلث أو نحو ذلك .

(هـ) وحديث عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه « إنَّ شِرْكَ الأَرْضِ جائزٌ » .

* ومنه الحديث « أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ » أي ما يدَعُو إليه وَيُوسِسُ به من الإِشْرَاقِ بالله تعالى . وَيُرْوَى بفتح الشين والراء : أي حَبَاثَتِهِ وَمَصَائِدِهِ . واحدها شَرَكَةٌ .

(س) ومنه حديث عمر « كَالطَّيْرِ الحَذِرِ يَرَى أن له في كُلِّ طريقٍ شَرَكَاً » .

* وفيه « النَّاسُ شُرَكَاءُ في ثَلَاثٍ : المَاءِ وَالكَأَلِ وَالنَّارِ » أرادَ بالماءِ مَاءَ السَّمَاءِ وَالْعِيُونِ وَالْأَنْهَارِ الذي لا مَالِكَ له ، وأرادَ بالكأَلِ المَبَاحَ الذي لا يَخْتَصُّ بِأَحَدٍ ، وأرادَ بالنارِ الشَّجَرَ الذي يَخْتَطِبُهُ النَّاسُ مِنَ المَبَاحِ فيُوقِدُونَهُ . وذهب قومٌ إلى أن المَاءَ لا يَمْلِكُ ولا يَصِحُّ بَيْنَهُ مُطْلَقاً . وذهب آخرونَ إلى العملِ بظاهر الحديث في الثلاثة . والصحيحُ الأوَّلُ .

* وفي حديث تَلْبِيَةِ الجَاهِلِيَّةِ « لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ ، إِلاَّ شَرِيكَ هُوَ لَكَ ، تَمَلِّكُهُ وَمَا مَلَكَ » يَعْنُونَ بِالشَّرِيكِ الصِّمِّ ، يُرِيدُونَ أن الصِّمِّ وَمَا يَمْلِكُهُ وَيَخْتَصُّ بِهِ مِنَ الآلَاتِ التي تَكُونُ عِنْدَهُ وَحَوْلَهُ وَالنُّذُورِ التي كانوا يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَيْهِ مِلْكُ اللهِ تَعَالَى ، فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ : تَمَلِّكُهُ وَمَا مَلَكَ .

(س) وفيه « أَنه صَلَّى الظُّهْرَ حين زالتِ الشَّمْسُ وكان النَّبِيُّ بِقَدَرِ الشَّرَاكِ » الشَّرَاكِ : أَحَدُ سُبُورِ

النَّعْلُ التي تَكُونُ على وَجْهِها ، وقدرُهُ ها هنا ليس على معنى التَّحْدِيدِ ، ولكن زَوَالُ الشمسِ لا يَبِينُ إِلَّا بِأَقْلٍ ما يُرَى من الظِّلِّ ، وكان حينئذٍ بمكة هذا القَدَرُ . والظِّلُّ يَخْتَلِفُ باختلاف الأزمنة والأمكنة ، وإنما يَبَيِّنُ ذلك في مِثْلِ مكة من البلادِ التي يَقِلُّ فيها الظِّلُّ . فإذا كان أطولَ النهارِ واستَوَتْ الشمسُ فوق الكعبة لم يُرَ لشيءٍ من جوانبها ظِلٌّ ، فكلُّ بلدٍ يكون أقرب إلى خَطِّ الاستواءِ ومُعَدَّلٍ^(١) النهارِ يكون الظِّلُّ فيه أقصرَ ، وكل ما بَعُدَ عنهما إلى جهة الشمالِ يكون الظِّلُّ [فيه]^(٢) أطولَ .

[٥] وفي حديث أم مَعْبُد :

* تَشَارَكْنَ هَزَلِي مُخَمَّنَ قَلِيلُ *

أى مَخَمَّنَ الهُزَالَ ، فاشترَكْنَ فيه^(٣) .

﴿ شرم ﴾ (٥) في حديث ابن عمر « أنه اشترى ناقةً فرأى بها تَشْرِيمَ الظُّنَّارِ فردَّها » التَّشْرِيمُ : التَّشْقِيقُ . وتَشْرَمَ الجِلْدُ إذا تَشَقَّقَ وتمزَّقَ . وتَشْرِيمُ الظُّنَّارِ : هو أن تُعْطَفَ الناقةُ على غير ولدها . وسيجيءُ بيانهُ في الظاءِ .

(٥) ومنه حديث كعب « أنه أتى عُمرَ بكتابٍ قد تَشْرَمَتِ نواحيه ، فيه التوراةُ » .

[٥] ومنه الحديث « أن أبرهة جاءه حجرٌ فَشْرَمَ أنفه فسمي الأشرم » .

﴿ شرا ﴾ (٥) في حديث السائب « كان النبي صلى الله عليه وسلم شَرِيكِي ، فكان خيرَ شريكٍ لا يُشَارِي ، ولا يُمارِي ، ولا يُدَارِي » المُشَارَاةُ : المُلَاجَاةُ . وقد شَرِيَ واستَشْرَى إذا لَجَّ في الأمرِ . وقيل لا يُشَارِي من الشَّرِّ : أي لا يُشَارِرُهُ ، فقلَّبَ إحدى الروايتين ياءً . والأوَّلُ الوجهُ .

(س) ومنه الحديث الآخر « لا تُشَارِ أَخَاكَ » في إحدى الروايتين .

(٥) ومنه حديث المبعث « فَشَرِيَ الأمرُ بينه وبين الكفَّارِ حين سَبَّ آلِهِمْ » أي عَظَّمَ وتَفاقَمَ وُلجوا فيه .

(١) في اللسان « مُعْتَدَلٌ » .

(٣) انظر « سوك » فيما سبق .

(٢) زيادة من ا واللسان .

(هـ) والحديث الآخر « حتى شرى أمرها » .

* وحديث أم زرع « ركب شرياً » أى ركب فرساً يستشري في سيّره ، يعنى يبيع ويجد .
وقيل الشرى : الفائق الخيار .

(هـ) ومنه حديث عائشة تصف أباه « ثم استشري في دينه » أى جدّ وقوى واهتمّ به .
وقيل هو من شرى البرق واستشري إذا تتابع لمعانه^(١) .

* وفي حديث الزبير « قال لابنه عبد الله : والله لا أشري عملي بشيء ، وللدنيا أهون علىّ
من منحةٍ ساحّةٍ » لا أشري : أى لا أبيع . يقال شرى بمعنى باع واشترى .

(س) ومنه حديث ابن عمر « أنه جمع بنيّه حين أشري أهل المدينة مع ابن الزبير وخلصوا
بيعة يزيد » أى صاروا كالشراة في فعلهم ، وهم الخوارج وخروجهم عن طاعة الإمام . وإنما لزمهم
هذا اللقب لأنهم زعموا أنهم شروا دنياهم بالآخرة : أى باعوها . والشراة جمع شار . ويجوز أن
يكون من المشارة : الملاجة .

(س) وفي حديث أنس في قوله تعالى « ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة » قال : هو
الشريان . قال الزنجشري : الشريان والشري : الحنظل : وقيل هو ورقه ، ونحوها الرهوان والرهو ،
للمطمئن من الأرض ، الواحدة شرية . وأما الشريان - بالكسر والفتح - فشجر يعمل منه القسي ،
الواحدة شريانة .

* ومن الأول حديث لقيط « ثم أشرفت عليها وهى شرية واحدة » هكذا رواه
بعضهم . أراد أن الأرض اخضرت بالنبات ، فكأنها حنظلة واحدة . والرواية شربة
بالباء الموحدة .

(س) وفي حديث ابن المسيب « قال لرجل : انزل أشراء الحرم » أى نواحيه وجوانبه ،
الواحد شرى .

* وفيه ذكر « الشراة » وهو بفتح الشين : جبل شامخ من دون عسفان ، وصُفّع بالشام

(١) في الأصل : « إذا تتابع في معانه » وأسقطنا « في » حيث لم ترد في اللسان والهروي .

- قريبٌ من دمشق كان يسكنه عليُّ بنُ عبد الله بن العباس وأولاده إلى أن أتتهم الخلافة .
- * وفي حديث عمر في الصدقة « فلا يأخذ إلا تلك السنن من شروى إبله ، أو قيمة عدلٍ »
 أي من مثل إبله . والشروى : المثل . وهذا شروى هذا : أي مثله .
- * ومنه حديث عليّ « ادفعوا شرواها من الغنم » .
- * وحديث شريح « قضى في رجل نزع في قوس رجل فكسرهما ، فقال : له شرواها »
 وكان يُضمن القصار شروى الثوب الذي أهلكه .
- * وحديث النخعي « في الرجل يبيع الرجل ويشترط الخلاص قال : له الشروى »
 أي المثل .

﴿ باب الشين مع الزاي ﴾

- ﴿ شزب ﴾ [هـ] فيه « وقد توشح بشزبة كانت معه » الشزبة من أسماء القوس ، وهي التي ليست بجديد ولا خلق ، كأنها التي شزب قضيبها : أي ذبل . وهي الشزيب أيضا ^(١) .
- * وفي حديث عمر « يرثي عروة بن مسعود الثقفي :
- بالحليل عابسة زوراً منا كبها تعدو شوازب بالشعث الصناديد
 الشوازب : المضمّرات ، جمع شازب ، ويجمع على شزب أيضا .
- ﴿ شزر ﴾ (س) في حديث عليّ « اخطوا الشزر واطعموا اليسر » الشزر : النظر عن اليمين والشمال ، وليس بمستقيم الطريقة . وقيل هو النظر بمؤخر العين ، وأكثر ما يكون النظر الشزر في حال الغضب وإلى الأعداء .
- * ومنه حديث سليمان بن صرد « قال : بلغني عن أمير المؤمنين ذرؤ تشزر لي به » أي تغضب عليّ فيه . هكذا جاء في رواية .

﴿ شزن ﴾ * فيه « أنه قرأ سورة ص ، فلما بلغ السجدة تشزن الناس للِسجود ، فقال

(١) أنشد الهروي :

لو كنتُ ذا نبلٍ وذا شزيبٍ ما خفتُ شداتِ الخبيثِ الذيبِ

عليه السلام : إنما هي توبةُ نبيٍّ ، ولكنني رأيتكم تشزّنتُمْ ، فنزلَ وسجدَ وسجدوا . التَّشْرَنُ : التَّأَهَّبُ والتَّهَيُّؤُ للشيءِ والاستِعدادُ له ، مأخوذٌ من عَرَضَ الشيءَ وجانبه ، كأنَّ المَتَشْرِنَ يَدَعُ الطَّمَأَيْنَةَ في جُلوسه ويقعدُ مُستوفِراً على جانب .

* ومنه حديث عائشة « أن عمر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقطبَ وتشزّن له » .
أى تأهَّب .

[هـ] وحديث عثمان « قال لسعدٍ وعمّارٍ رضي الله عنهم : ميعادُكم يومُ كذا حتى أنشزّن » أى استعدّ للجواب .

(هـ) وحديث أُلْحَدْرِي « أنه أتى جنازةً ، فلما رآه القومُ تشزّنوا ليوسّعوا له » .
(هـ) وحديث ابن زياد « نعم الشيءُ الإمارةُ لولا قَعَقَعَةُ البُرْدِ ، والتَّشْرَنُ للخطبِ » .
(هـ) وحديث ظُبيّان « فترامتَ مذحجُ بأَسَدَتِها وتشزّنتَ بأَعْنَتِها » .
(س) وفي حديث الذي اختطفته الجنُّ « كنت إذا هبطت شزّناً أجده بين ثنْدُوتَيَّ »
الشزّن بالتّحريك : الغليظُ من الأرض .

(هـ) وفي حديث ثُمّان بن عادٍ « وولّاهم شزّنه » يُروى بفتح الشين والزاي ، وبضمهما ، وبضم الشين وسكون الزاي ، وهى لفات في الشّدّة والغِلظة . وقيل هو الجانبُ : أى يُولى أعداءه شِدّتَه وبأسه ، أو جانبه : أى إذا دهمهم أمرٌ ولّاهم جانبه فحاطهم بنفسه . يقال وليته ظهرى إذا جعله وراءه وأخذ يذُبُّ عنه .

* وفي حديث سَطِيح

* تَجُوبُ بِي الْأَرْضِ عَمَلِنْدَاةَ شَزْنٍ *

أى تَمشى من نَشَاطِها على جانب . وشزّن فلان إذا نَشِط . والشزّن : النَشَاطُ . وقيل الشزّن : المُعْيَى من الحفاء .

﴿ باب الشين مع السين ﴾

﴿ شسع ﴾ (س) فيه « إذا انقطع شسع أحدكم فلا يمشي في نعل واحدة » الشسع: أحدُ سُيُور النعل ، وهو الذى يُدخَل بين الأصبعين ، ويدخل طرفه في الثقب الذى فى صدر النعل المشدود فى الزمام . والزمام السير الذى يُعقد فيه الشسع . وإنما نُهي عن المشى فى نعل واحدة لئلا تكون إحدى الرجلين أرفع من الأخرى ، ويكون سبباً للعثار ، ويقبُح فى النظر ، ويُعاب فاعله .

(س) وفى حديث ابن أم مكتوم « إني رجل شاسع الدار » أى بعيدها . وقد تكرر ذكر الشسع والشسوع فى الحديث .

﴿ باب الشين مع الصاد ﴾

﴿ شصص ﴾ (هـ) فى حديث عمر « رأى أسلم^(١) يَحْمِل مَتَاعَهُ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَاقَةِ ، قَالَ : فَهَلَا نَاقَةٌ شَصُوصًا » الشصوص: التى قد قَلَّ لَبْنُهَا جِدًّا ، أَوْ ذَهَبَ . وَقَدْ شَصَّتْ وَأَشَصَّتْ . وَالْمَجْعُ شَصَائِصٌ وَشُصُصٌ .

(هـ) ومنه الحديث « أن فلانا اعتذر إليه من قلة اللبن ، وقال : إن ماشيتنا شصص » .

(س) وفى حديث ابن عمير « فى رجل ألقى شصه وأخذ سمكة » الشص بالكسر والفتح: حديدة عققاء يُصاد بها السمك .

﴿ باب الشين مع الطاء ﴾

﴿ شطا ﴾ [هـ] فى حديث أنس « فى قوله تعالى « فأخرج شطاها » ، قال نباته وفروخه » يقال أشطأ الزرع فهو مُشطِئ إذا فَرَخ . وشاطىء النهر : جانبُه وطرفه .

﴿ شطب ﴾ (هـ) فى حديث أم زرع « مَضَجَهُ كَمَسَلٍ شَطْبَةٍ » الشطبة: السعفة من سَعَف النخلة مادامت رطبة ، أرادت أنه قليل اللحم دقيق الخضر ، فشبهته بالشطبة : أى موضع نومه دقيق

(١) هو غلام عمر .

لنحافته . وقيل أرادت بمسّل الشّطبة سيفاً سلّ من غمده . والمسّل مصدر بمعنى السّل ، أقيم مقامُ
المفعول : أى كمسلول الشّطبة ، تعنى ماسلّ من قشره أو من غمده .

(هـ) وفي حديث عامر بن ربيعة « أنه حمل على عامر بن الطّفيل وطعنه ، فشطب الرمحُ
عن مَقْتَلِه » أى مالَ وعدلَ عنه ولم يبلغه ، وهو من شطب بمعنى بعد .

﴿ شطر ﴾ * فيه « أن سعداً رضى الله عنه استأذنَ النبي صلى الله عليه وسلم أن يتصدّق بماله
قال : لا ، قال : الشطر ، قال : لا ، قال : الثلث ، قال : الثلث ، والثلث كثيرٌ » الشطرُ : النصفُ ،
ونصبه بفعل مُضمر : أى أهب الشطر ، وكذلك الثلث .

(هـ) ومنه الحديث « من أعان على قتل مؤمن ^(١) بِشَطْرِ كَلِمَةٍ » قيل هو أن يقول أقي ،
في أقتل ، كما قال عليه الصلاة والسلام « كفى بالسيف شأ » يُريدُ شاهداً ^(٢) .

(س) ومنه « أنه رهن درعه بِشَطْرٍ من شِعير » قيل أراد نصفَ مَكْوِكٍ . وقيل أراد
نِصْفَ وَسْقٍ . يقال شطرٌ وشَطِيرٌ ، مثل نِصْفٍ ونَصِيفٍ .

* ومنه الحديث « الطّهورُ شَطْرُ الإِيْمَانِ » لأنَّ الإِيْمَانَ يُطَهِّرُ نجاسةَ الباطنِ ، والطّهورُ يُطَهِّرُ
نجاسةَ الظاهرِ .

* ومنه حديث عائشة « كان عندنا شَطْرٌ من شِعير » .

(هـس) وفي حديث مانع الزكاة « إِنَّا آخِذُوهَا وشَطْرَ مَالِهِ ، عَزْمَةٌ من عَزَمَاتِ رَبَّنَا »
قال الحرّبي : غَلِطَ [بِهَؤُ] ^(٣) الرّأوى في لَفْظِ الرّواية ، وإِنَّمَا هُوَ « وشَطْرُ مَالِهِ » أى يُجْعَلُ ماله شَطْرِينَ
وَيَخَيَّرُ عَلَيْهِ المُصَدِّقُ فَيَأْخُذُ الصّدقةَ من خَيْرِ النّصِيفينِ عُقُوبَةً لِمَنْعِهِ الزّكاةَ ، فَأَمَّا مَا لَا تَلْزَمُهُ فَلَا .
وقال الخطّابى في قول الحرّبي : لا أعرف هذا الوجّه . وقيل معناه إن الحقّ مُسْتَوْفٍ مِنْهُ غَيْرُ مَتْرُوكٍ

(١) في الأصل « ولو بشطر كلمة » وقد سقطت « ولو » من اللسان والهروى . والحديث كما أثبتناه أخرجه
ابن ماجه في باب « التغليظ في قتل مسلم ظالماً » من كتاب « الديات » وتامه : « لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَكْتُوبٌ
بَيْنَ عَيْنَيْهِ : آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ » .

(٢) زاد اللسان : وقيل هو أن يشهد اثنان عليه زوراً بأنه قتل فكأنهما قد اقتسما الكلمة فقال هذا شطرها وهذا
شطرها ؛ إذ كان لا يقتل بشهادة أحدهما .

(٣) زيادة من اللسان والهروى .

عليه وإن تلف شطر ماله ، كرجل كان له ألف شاة مثلاً فتلفت حتى لم يبق له إلا عشرون ، فإنه يؤخذ منه عشر شياه لصدقة الألف وهو شطر ماله الباقي . وهذا أيضا بعيد ، لأنه قال : إننا أخذوها وشر ماله ، ولم يقل إننا أخذوا شطر ماله . وقيل إنه كان في صدر الإسلام يقع بعض العقوبات في الأموال ، ثم نسخ ، كقوله في الثمر المعلق : من خرج بشيء منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة . وكقوله في ضالة الإبل المكتومة : غرامتها ومثلها معها ، وكان عمر يحكم به ، ففرم حاطباً ضعفاً بمن ناقة المزني لما سرقها رفيقه ونحرها . وله في الحديث نظائر . وقد أخذ أحمد بن حنبل بشيء من هذا وعمل به ، وقال الشافعي في القديم : من منع زكاة ماله أخذت منه وأخذ شطر ماله عقوبة على منعه ، واستدل بهذا الحديث . وقال في الجديد : لا يؤخذ منه إلا الزكاة لا غير . وجعل هذا الحديث منسوخاً . وقال : كان ذلك حيث كانت العقوبات في المال ثم نسخت . ومذهب عامة الفقهاء أن لا واجب على متلف الشيء أكثر من مثله أو قيمته .

(س) وفي حديث الأحنف « قال لعلي وقت التحكيم : يا أمير المؤمنين إنني قد عجمت الرجل وحببت أشطره ، فوجدته قريب القعر كليل المدية ، وإنك قد رميت بحجر الأرض » الأشطر جمع شطر وهو خلف الناقة . وللناقة أربعة أخلاف كل خلفين منها شطر ، وجعل الأشطر موضع الشطرين كما تجعل الحواجب موضع الحاجبين ، يقال حاب فلان الدهر أشطره : أي اختبر ضره من خيره وشره ، تشبيهاً بحلب جميع أخلاف الناقة ما كان منها حيفلاً وغير حيفل ، وداراً وغير دار . وأراد بالرجلين الحكمين : الأول أبو موسى ، والثاني عمرو بن العاص .

(هـ) وفي حديث القاسم بن محمد « لو أن رجلاً شهد على رجل بحق أحدهما شطير فإنه يجعل شهادة الآخر » الشطير : الغريب ، وجمعه شطير . يعني لو شهد له قريب من أب أو ابن أو أخ ومعه أجنبي صححت شهادة الأجنبي شهادة القريب ، فجعل ذلك حملاً له . ولعل هذا مذهب للقاسم ، وإلا فشهادة الأب والابن لا تقبل .

* ومنه حديث قتادة « شهادة الأخ إذا كان معه شطير جازت شهادته » وكذا هذا ، فإنه لا فرق بين شهادة الغريب مع الأخ أو القريب ، فإنها مقبولة .

﴿ شطط ﴾ (هـ) في حديث تميم الداري « أن رجلاً كلمه في كثرة العبادة ، فقال : رأيت

إن كنت مؤمناً ضعيفاً ، وأنت مؤمنٌ قَوِيٌّ إنك لَشَاطِئِي حَتَّى أَحْمِلَ قُوَّتَكَ عَلَى صَعْفِي ، فَلَا أُسْتَطِيعُ فَأَنْبَتَ « أَى إِذَا كَلَّفْتَنِي مِثْلَ عَمَلِكَ مَعَ قُوَّتِكَ وَصَعْفِي فَهُوَ جَوْرٌ مِنْكَ ، وَقَوْلُهُ إِنَّكَ لَشَاطِئِي : أَى أَى لظالمٍ لِي ، مِنَ الشَّطَطِ وَهُوَ الْجَوْرُ وَالظُّلْمُ وَالْبُعْدُ عَنِ الْحَقِّ . وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ شَطَّنِي فَلَانَ يَشُطَّنِي شَطًّا إِذَا شَقَّ عَلَيْكَ وَظَلَمَكَ .

* ومنه حديث ابن مسعود « لا وكس ولا شططاً »

(هـ) وفيه « أعوذ بك من الضبنة وكآبة الشطة » : الشطة بالكسر : بُعد المسافة ، من شطت الدار إذا بُعدت .

﴿ شطن ﴾ (س) في حديث البراء « وعنده فرس مربوطة بشطنين » الشطن : الخبل . وقيل هو الطويل منه . وإنما شدّه بشطنين لقوته وشدته .

* ومنه حديث علي « وذكر الحياة فقال : إن الله جعل الموت خالجاً لأشطانها » . هي جمع شطن ، والخالج : المُسرِعُ فِي الْأَخْذِ ، فَاسْتَعَارَ الْأَشْطَانَ لِلْحَيَاةِ لِأَمْنِ إِدَائِهَا وَطَوِيلِهَا . (هـ) وفيه « كل هوى شاطن في النار » الشاطن : البعيد عن الحق . وفي الكلام مضاف محذوف ، تقديره كل ذى هوى . وقد روى كذلك .

(هـ) وفيه « أن الشمس تطلع بين قرني شيطان » إن جعلت نون الشيطان أصلية كان من الشطن : البعد : أَى بَعْدَ عَنِ الْخَيْرِ ، أَوْ مِنَ الْخَبْلِ الطَّوِيلِ ، كَأَنَّهُ طَالَ فِي الشَّرِّ . وَإِنْ جَعَلْتَهَا زَائِدَةً كَانَ مِنْ شَاطِئِ يَشِيطُ إِذَا هَلَكَ ، أَوْ مِنْ اسْتَشَاطَ غَضَبًا إِذَا احْتَدَّ فِي غَضَبِهِ وَالنَّهَبِ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ : قَوْلُهُ تَطَّلَعُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ ، مِنْ أَلْفَاظِ الشَّرْعِ الَّتِي أَكْثَرُهَا يَنْفَرِدُ هُوَ بِمَعْنِيهَا ، وَيَجِبُ عَلَيْنَا التَّصَدِيقُ بِهَا ، وَالْوُقُوفُ عِنْدَ الْإِقْرَارِ بِأَحْكَامِهَا وَالْعَمَلُ بِهَا . وَقَالَ الْحَرَبِيُّ : هَذَا تَمَثِيلٌ : أَى حِينَئِذٍ يَتَحَرَّكُ الشَّيْطَانُ وَيَتَسَلَّطُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ « الشَّيْطَانُ يُجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ جَرَى الدَّمِ » إِنَّمَا هُوَ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِ فَيُوسُوسُ لَهُ ، لِأَنَّهُ يَدْخُلُ جَوْفَهُ .

(س) وفيه « الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب » يعني أن الانفراد والذهاب في الأرض على سبيل الوحدة من فعل الشيطان ، أو شيء يحمله عليه الشيطان . وكذلك

المرآة كيان ، وهو حثُّ على اجتماع الرُّقعة في السَّفَر . وروى عن عمر أنه قال في رجلٍ سافر وحده :
أرأيتُم إن مات من أسألُ عنه ؟

* وفي حديث قتل الحيات « حرَّجوا عليه فإن امتنع وإلا فاقتلوه فإنه شيطان » أراد أحدَ شياطين
الجن . وقد تسمَّى الحية الدَّقِيقة الحَفِيقة شيطاناً وجاناً على التَّشبيه .

﴿ باب الشين مع الظاء ﴾

﴿ شظط ﴾ (هـ) فيه « أن رجلاً كان يرعى لِقَحَّة له ففجئها الموت فبخرها بِشِظَاطٍ »
الشِّظَاطُ خَشَبَةٌ مُحدَّدة^(١) الطرف تُدخَلُ في عُرُوتِي الجِوَالِقِينَ لتَجْمعَ بينهما عند تحامُّهما على البعير ،
والجمع أَشِظَّة .

ومنه حديث أم زرع « مِرْفَقُهُ كَالشِّظَاطِ » .

﴿ شظف ﴾ (هـ) فيه « أنه عليه السلام لم يَشْبَع من طعام إلا على شِظْفٍ » الشِظْفُ بالتحريك
شِدَّة العَيْشِ وضيقه .

﴿ شظم ﴾ (س) في حديث عمر رضی الله عنه .

* يُعَقِّلُنَّ جَعْدُ شَيْطَانِي *

الشَّيْظَمُ : الطَّوِيل . وقيل الجَسِيم . والياء زائدة .

﴿ شظى ﴾ (هـ) فيه « يَعَجِبُ رَبُّكَ من راعٍ في شِظْيَةٍ يُؤدِّنُ وَيُقيمُ الصَّلَاةَ » الشِظْيَةُ :
قِطْعَةٌ مُرْتَفِعَةٌ في رَأْسِ الجَبَلِ . والشِظْيَةُ : الفَلَقَةُ من العَصَا ونحوها ، والجمعُ الشِظَايَا ، وهو من
التَّشْطَى : التَّشْعُبُ والتَّشَقُّقُ .

(هـ) ومنه الحديث « فانشطت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم »
أى انكسرت .

* ومنه الحديث « أن الله لما أراد أن يخلق لإبليس نسلًا وزوجة ألقى عليه الغضب ،
فطارت منه شِظْيَةٌ من نارٍ فخلق منها امرأته » .

(١) في اللسان : « خشبية » على التصغير .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « فطارت منه شظيةٌ ووقعت منه أخرى من شدة الغضب » .

﴿ باب الشين مع العين ﴾

﴿ شعب ﴾ * فيه « الحياة شعبة من الإيمان » الشعبة : الطائفة من كل شيء ، والقطعة منه . وإنما جعله بضمه لأن المستحى ينقطع بحيايته عن المعاصى وإن لم تكن له تقيية ، فصار كالإيمان الذى يقطع بينها وبينه . وقد تقدم فى حرف الحاء .

* ومنه حديث ابن مسعود « الشباب شعبة من الجنون » إنما جعله شعبةً منه لأن الجنون يُزِيلُ العقل ، وكذلك الشباب قد يُسْرِعُ إلى قلة العقل لما فيه من كثرة الميل إلى الشهوات والإقدام على المصاير .

(٥) وفيه « إذا قعد الرجل من المرأة بين شعبها الأربع وجب عليه الغسل » هى اليدان والرجلان . وقيل الرجلان والشفران ، فكأن بذلك عن الإبلاج .

* وفى المغازى « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد قريشاً وسلك شعبة » هى بضم الشين وسكون العين موضع قرب يلبيل ، ويقال له شعبة بن عبد الله .

(٥) وفى حديث ابن عباس « قيل له : ما هذه الفتيا التى شعبت الناس » أى فرقتهم . يقال شعب الرجل أمره يشعبه إذا فرقه ، وفى رواية تشعبت بالناس (١) .

(٥) ومنه حديث عائشة رضى الله عنها وصفت أباها « يرأب شعبها » أى يجمع متفرق أمر الأمة وكتلتها . وقد يكون الشعب بمعنى الإصلاح فى غير هذا الباب ، وهو من الأضداد .

(٥) ومنه حديث ابن عمر « وشعب صغير من شعب كبير » أى صلاح قليل من فساد كثير .

* وفيه « اتخذ مكان الشعب سلسلة » أى مكان الصدع والشق الذى فيه .

(١) تروى « شفت » بالعين المعجمة ، و « تشفت » وسجىء .

(هـ) وفي حديث مسروق « أن رجلاً من الشعوب أسلم فكانت تؤخذ منه الجزية » قال أبو عبيد : الشعوب هاهنا : العجم ، ووجهه أن الشعب ما تشعب منه قبائل العرب أو العجم ، فخص بأحدهما ، ويجوز أن يكون جمع الشعوبى ، وهو الذى يصغر شأن العرب ولا يرى لهم فضلاً على غيرهم ، كقولهم اليهود والمجوس فى جمع اليهودى والمجوسى .

(هـ) وفي حديث طلحة « فما زلتُ واضعاً رجلى على خده حتى أزرته شعوب » شعوب من أسماء المنية غير مصروف ، وسميت شعوب لأنها تفرق ، وأزرته من الزيارة .

﴿ شعث ﴾ (س) فيه لما بلغه هجاء الأعشى علقمة بن علاثة العامرى نهى أصحابه أن يرووا هجاءه ، وقال : إن أبا سفيان شعث منى عند قيصر ، فرد عليه علقمة وكذب أبا سفيان « يقال شعثت من فلان إذا غضضت منه وتنقصته ، من الشعث وهو انتشار الأمر . ومنه قولهم : لم الله شعثه .

(س) ومنه حديث عثمان « حين شعث الناس فى الطعن عليه » أى أخذوا فى ذمه والقذح فيه بتشعيت عرضه .

(س) ومنه حديث الدعاء « أسألك رحمة تلم بها شعئى » أى تجمع بها ما تفرق من أمرى .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أنه كان يفتسل وهو محرم ، وقال : إن الماء لا يزيد إلا شعثاً » أى تفرقاً فلا يكون متلبداً .

* ومنه الحديث « رب أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره » .

(س) ومنه حديث أبى ذر رضى الله عنه « أحلقم الشعث » أى الشعر ذا الشعث .

(هـ) ومنه حديث عمر « أنه قال لزيد بن ثابت رضى الله عنهما لما فرغ أمر الجد مع الإخوة فى الميراث : شعث ما كنت مشعثاً » أى فرق ما كنت مفرقاً .

(س) ومنه حديث عطاء « أنه كان يجيز أن يشعث سنى الحرم ما لم يقطع من أصله » أى يؤخذ من فروعه المتفرقة ما يصير به شعثاً ولا يستأصله .

﴿ شعر ﴾ * قد تكرّر في الحديث ذكر « الشعائر » وشعائر الحج آثاره وعلامته ، جمع شعيرة . وقيل هو كل ما كان من أعماله كالوقوف والطواف والسّعى والرّمى والدّبح وغير ذلك . وقال الأزهرى : الشعائر : المعالم التي ندب الله إليها وأمر بالقيام عليها .

(س هـ) ومنه « سُمِّيَ المشعرُ الحرامُ » لأنه معامٌ للعبادةِ وموضع .

(هـ) ومنه الحديث « أن جبريل عليه السلام قال له : مرّ أمتك حتى يرفعوا أصواتهم بالتلبيةّ فإنها من شعائر الحج » .

(هـ) ومنه الحديث « أن شعائر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان في الغزو يامنصرون أمتهم أي علامتهم التي كانوا يتعارفون بها في الحرب . وقد تكرّر ذكره في الحديث .

(س [هـ]) ومنه « إشعار البدن » وهو أن يشقّ أحد جنبي سنام البدنة حتى يسيل دمها ويجعل ذلك لها علامة تُعرف بها أنها هدى .

(هـ) وفي حديث مقتل عمر رضي الله عنه « أن رجلاً رمى الجمرّة فأصاب صلعة عمر فدمّاه فقال رجل من بني لُهب : أشعر أمير المؤمنين » أي أعلم للقتل ، كما تعلم البدنة إذا سيقّت للنحر ، تطير اللهبى بذلك ، فحقّت طيرته ، لأن عمر لما صدر من الحج قُتل (١) .

(هـ) ومنه حديث مقتل عثمان رضي الله عنه « أن التّجيبى دخل عليه فأشعره مشقّصاً أي دمّاه به .

* وحديث الزبير « أنه قاتل غلاماً فأشعره » .

(هـ) ومنه حديث مكحول « لا سآب إلا لمن أشعر عِلجاً أو قتله » أي طعنه حتى يدخل السنن جوفه .

(س) وفي حديث مَعْبِد الجُهني « لما رماه الحسنُ بالبدعة قالت له أمه : إنك أشعرت ابني في الناس » أي شهّرته بقولك ، فصار له كالطعنة في البدنة .

(هـ) وفيه « أنه أعطى النساء اللواتي غسلن ابنته حقوه فقال : أشعرنّها إياه »

(١) في الهروي والدر النثير : كانت العرب تقول للملوك إذا قتلوا : أشعروا ؛ صيانة لهم عن لفظ القتل .

أى : اجْعَانَهُ شِعَارَهَا . والشعار : الثوبُ الذى يلبى الجسدُ لأنه يلبى شعره .
(ه) ومنه حديث الأنصار « أَنْتُمْ الشُّعَارُ وَالنَّاسُ الدُّثَارُ » أى أنتم الخِصَاءُ والبطانةُ ،
والدثار : الثوبُ الذى فوق الشُّعَارِ .

* ومنه حديث عائشة « أَنَّهُ كَانَ يَنَامُ فِي شَعْرِنَا » هى جمع الشُّعَارِ ، مثل كتاب وكتب .
وإنما خَصَّهَا بالذكرُ لأنها أقربُ إلى أن تنالها النَّجَاسَةُ مِنَ الدُّثَارِ حيثُ تُبَاشِرُ الجسدَ .

* ومنه الحديث الآخر « أَنَّهُ كَانَ لَا يُصَلِّي فِي شَعْرِنَا وَلَا فِي حُفِنَا » إنما امتنع من الصلاة
فيها تخافاً أن يكون أصابها شيءٌ من دَمِ الحَيْضِ ، وطَهَارَةُ الثَّوْبِ شَرْطٌ فِي صِحَّةِ الصَّلَاةِ
بخلاف النَّوْمِ فيها .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه « أَنَّ أَخَا الْحَاجِّ الْأَشْعَثُ الْأَشْعَرُ » أى الذى لم يَحْلِقْ
شعره ولم يُرَجِّله .

(س) ومنه حديثه الآخر « فَدَخَلَ رَجُلٌ أَشْعَرُ » أى كثيرُ الشعرِ . وقيل طَوِيلُهُ .

(س) وفى حديث عمرو بن مُرَّةٍ « حَتَّى أَضَاءَ لِي أَشْعَرُ جُهَيْنَةَ » هو اسمُ جَبَلٍ لَهُمْ .

(س) وفى حديث اللَّبَيْثِ « أَتَانِي آتٍ فَشَقَّ مِنْ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ ، أَى مِنْ ثَغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى

شَعْرَتِهِ » الشُّعْرَةُ بِالْكَسْرِ : الْعَانَةُ وَقِيلَ مَنَّبَتٌ شَعْرَهَا .

(س) وفى حديث سعدٍ « شَهِدْتُ بَدْرًا وَمَالِي غَيْرُ شَعْرَةٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ أَكْثَرَ اللَّهُ لِي مِنْ

اللَّحَى بَعْدُ » قيل أرادَ مَالِي إِلَّا بِنْتُ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ أَكْثَرَ اللَّهُ مِنْ الْوَالِدِ بَعْدُ . هَكَذَا فُسِّرَ .

(ه) وفيه « أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ قَتْلَ أَبِي بِنِ خَلْفِ تَطَايِرِ النَّاسِ عَنْهُ تَطَايِرَ الشُّعْرِ عَنِ الْبَعِيرِ ، ثُمَّ

طَقَنَهُ فِي حَاقِهِ » الشُّعْرُ بَضْمُ الشَّيْنِ . وَسَكُونُ الْعَيْنِ جَمْعُ شُعْرَاءَ ، وَهِيَ ذِبَابٌ حُمْرٌ . وَقِيلَ زُرُقٌ تَقَعُ

عَلَى الْإِبِلِ وَالْحَمِيرِ وَتُوذِيهَا أَدَى شَدِيدًا . وَقِيلَ هُوَ ذِبَابٌ كَثِيرُ الشُّعْرِ .

* وفى رواية « أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَلِكٍ نَاولَهُ الْحَرْبَةَ ، فَلَمَّا أَخَذَهَا انْتَفَضَ بِهَا انْتِفَاضَةً تَطَايِرْنَا

عَنْهَا تَطَايِرَ الشُّعَارِيِّ » هى بمعنى الشُّعْرِ ، وَقِيَاسُ وَاحِدِهَا شُعْرُورٌ . وَقِيلَ هِيَ مَا يَجْتَمِعُ عَلَى دَبْرَةِ الْبَعِيرِ

مِنَ الدُّبَابِ ، فَإِذَا هَيَّجَتْ تَطَايِرَتْ عَنْهَا .

(هـ) وفيه « أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم شعاري » هي صغار القثاء ،
واحدُها شعُور .

(س) وفي حديث أم سلمة رضی الله عنها « أنها جعلت شعاري الذهب في رقبتهما » هو
ضربٌ من الخلي أمثال الشعير .

* وفيه « وليت شعري ما صنع فلان » أي ليت عاى حاضرٌ أو مُحيط بما صنع ، فحذف الخبر
وهو كثيرٌ في كلامهم . وقد تكرر في الحديث .

﴿ شعشع ﴾ (س) في حديث البيعة « فجاء رجلٌ أبيض شعشع » أي طويلٌ . يقال رجل
شعشعٌ وشعشعٌ وشعشعان .

(هـ) ومنه حديث سفيان بن نديح « تراه عظيما شعشعا » .

(هـ) وفيه « أنه ترد ثريدة فشعشعها » أي خلط بعضها ببعض . كما يُشعشع الشراب بالماء .
ويروى بالسين والعين المعجمة . وقد تقدم .

(هـ) ومنه حديث عمر رضی الله عنه « إنَّ الشهر قد تشعشع فلو ضمننا بقيته » .
كأنه ذهب به إلى رقة الشهر وقلة ما بقي منه ، كما يُشعشع اللبن بالماء . ويروى بالسين
والعين . وقد تقدم .

﴿ شعع ﴾ (هـ) في حديث أبي بكر رضی الله عنه « سترُون بعدي مُبكا عَضُوضا ، وأمة
شعاعا » أي : مُتفرِّقين مُختلفين . يقال ذهب دمه شعاعا . أي مُتفرِّقا .

﴿ شعف ﴾ (هـ) في حديث عذاب القبر « فإذا كان الرجل صالحا أُجلسَ في قبره غير فزَع
ولا مشعُوف » الشَّعْف : شدَّة الفزع ، حتى يذهب بالقلب . والشَّعْف : شدَّة الحب وما يَفشى
قلب صاحبه .

(هـ) وفيه « أو رجلٌ في شفعةٍ من الشَّعاف في غنَّيمة له حتى يأتيه الموت وهو مُعترِلُ
الناس » شفعة كلُّ شيءٍ أعلاه ، وجمعها شِعافٌ . يريد به رأس جبلٍ من الجبال .

* ومه « قيل لأعلى شعر الرأس شفعة » .

(٥) ومنه حديث يأجوج ومأجوج « صغارُ العيون صُهْبُ الشَّعْفِ » أى صُهْبُ الشُّعُورِ .
(٥) ومنه الحديث « ضَرَبَ عَمْرٌ فَأَغَانَنِي اللَّهُ بِشَعْفَتَيْنِ فِي رَأْسِي » أى ذَوَابَتَيْنِ مِنْ شَعْرِهِ
وَقَتَاهُ الضَّرْبَ .

﴿ شعل ﴾ (٥) فيه « أنه شَقَّ المشَاعِلَ يومَ خيبر » هي زِقَاقٌ كانوا يَنْتَبِذُونَ فِيهَا ، واحداً
مِشْعَلٌ وَمِشْعَالٌ .

(٥) وفي حديث عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه « كان يَسْمُرُ مع جُلَسَانِهِ فَكَادَ
السَّرَاجُ يَحْمَدُ ، فقام وَأَصْلَحَ الشَّعِيلَةَ ، وقال : قُمْتُ وَأَنَا عَمْرٌ وَقَعَدْتُ وَأَنَا عَمْرٌ » الشَّعِيلَةُ : الفَتِيلَةُ المُشْعَلَةُ .
﴿ شعن ﴾ (٥) فيه « نجاء رجلٌ طویلٌ مُشْعَانٌ بِغَمٍّ يَسُوقُهَا » هو المُنتَفِشُ الشَّعْرَ ، النَّائِرُ
الرَّاسِ . يقال شَعْرٌ مُشْعَانٌ وَرَجُلٌ مُشْعَانٌ وَمُشْعَانُ الرَّاسِ . والميم زائدةٌ .

﴿ باب الشين مع الغين ﴾

﴿ شغب ﴾ (س) في حديث ابن عباس رضى الله عنهما « قيل له : ماهذه الفتية التي شغبت^(١)
في الناس » الشَّغْبُ بسكون الغين : تَهْيِيجُ الشَّرِّ وَالْفِتْنَةُ وَالْخِصَامُ ، وَالْعَامَّةُ تَفْتَحُهَا . يقال شَغَبْتُهُمْ ،
وَبِهِمْ ، وَفِيهِمْ ، وَعَلَيْهِمْ .

* ومنه الحديث « أنه نهى عن المُشَاغِبَةِ » أى المُخَاصِمَةِ وَالْمُفَاتِنَةِ .

* وفي حديث الزهري « أنه كان له مالٌ بِشَغْبٍ وَبَدَا » هُما مَوْضِعَانِ بِالشَّامِ ، وَبِهِ كَانَ
مُقَامَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَأَوْلَادِهِ إِلَى أَنْ وَصَلَتْ إِلَيْهِمُ الْخِلافَةُ . وهو بسكون الغين .

﴿ شغر ﴾ (٥) فيه « أنه نهى عن نِكَاحِ الشُّغَارِ » قد تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي غيرِ حَدِيثٍ ،
وهو نِكَاحٌ مَعْرُوفٌ فِي الجاهلية ، كان يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : شَاغِرَنِي : أى زَوَّجَنِي أَخْتَكَ أَوْ
بِنْتَكَ أَوْ مَنْ تَلَى أَمْرَهَا ، حَتَّى أَرْوِّجَكَ أَخْتِي أَوْ بِنْتِي أَوْ مَنْ أَلَى أَمْرَهَا ، وَلَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَهْرٌ ،
وَيَكُونُ بَضْعٌ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي مُقَابَلَةِ بَضْعِ الْأُخْرَى . وَقِيلَ لَهُ شِغَارٌ لِارْتِفَاعِ الْمَهْرِ بَيْنَهُمَا ، مِنْ
شَغَرَ الكَلْبُ إِذَا رَفَعَ رِجْلَيْهِ لِيَبُولَ . وَقِيلَ الشُّغْرُ : البُعْدُ . وَقِيلَ الاتِّسَاعُ .

(١) رويت « شغبت » بالهمزة ، وسبقت . وستأتى « تشغفت » .

- * ومنه الحديث « فإذا نام شَعْرُ الشَّيْطَانِ بِرِجْلِهِ فَبَالَ فِي أُذُنِهِ » .
- * ومنه حديث علي « قَبْلَ أَنْ تَشَعَّرَ بِرِجْلِهَا فِتْنَةٌ تَطَأُ فِي خِطَامِهَا » .
- * وحديثه الآخر « وَالْأَرْضُ لَكُمْ شَاغِرَةٌ » أى واسعةٌ .
- * ومنه حديث ابن عمر « فَجَحَنَ نَاقَتَهُ حَتَّى أَشَعَّرَتْ » أى اتَّسَعَتْ فِي السَّيْرِ وَأَسْرَعَتْ .
- ﴿ شَعْرَب ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْفَرَّاعِ « تَتْرَكَهُ حَتَّى يَكُونَ شَعْرُ بَبَا » هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي السُّنَنِ . قَالَ الْحَرْبِيُّ : الَّذِي عِنْدِي أَنَّهُ زُخْرُ بَبَا ، وَهُوَ الَّذِي اشْتَدَّ لِحْمُهُ وَغَلُظَ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الزَّاي . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَيَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الزَّايُ أَبْدَلَتْ شَيْنَا وَخَلَّاهُ غَيْنَا فَصَحَّفَ . وَهَذَا مِنْ غَرَائِبِ الْإِبْدَالِ .
- (س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَعْمَرٍ « أَنَّهُ أَخَذَ رِجْلًا بِيَدِهِ الشَّغْرَبِيَّةَ » قِيلَ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الصَّرَاعِ ، وَهُوَ اعْتِقَالُ الْمُصَارِعِ رِجْلَهُ بِرِجْلِ صَاحِبِهِ وَرَمِيَهُ إِلَى الْأَرْضِ . وَأَصْلُ الشَّغْرَبِيَّةِ الْإِلْتِوَاءُ وَالْمَكْرُ . وَكُلَّ أَمْرٍ مُسْتَصْعِبٍ شَغْرَبِيٌّ .
- ﴿ شَغَف ﴾ * فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « أَنْشَأَ فِي ظِلِّ الْأَرْحَامِ وَشَغَفَ الْأَسْتَارَ » الشُّغْفُ : جَمْعُ شَغَافٍ الْقَلْبِ ، وَهُوَ حِجَابُهُ ، فَاسْتَعَارَهُ لِمَوْضِعِ الْوَالِدِ .
- * وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « مَا هَذِهِ الْفُتْيَا الَّتِي تَشَغِفُ النَّاسَ » أَي وَسَّوَسَتْهُمْ وَفَرَّقَتْهُمْ ، كَأَنَّهَا دَخَلَتْ شَغَافَ قُلُوبِهِمْ .
- * وَمِنْهُ حَدِيثُ يَزِيدَ الْفَقِيرِ « كُنْتُ قَدْ شَغَفَنِي رَأْيٌ مِنْ رَأْيِ الْخَوَارِجِ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .
- ﴿ شَغَل ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ النَّاسَ بَعْدَ الْحَكَمِيِّينَ عَلَى شَغَلَةٍ » هِيَ الْبَيْدَرُ ، بِفَتْحِ الْغَيْنِ وَسُكُونِهَا .
- ﴿ شَغَا ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنْ رَجُلًا مِنْ تَمِيمٍ شَكَأَ إِلَيْهِ الْحَاجَةَ فَمَارَهُ ، فَقَالَ بَعْدَ حَوْلٍ لِأَلِيمَنَّ بَعْمَرُ ، وَكَانَ شَاغِيَّ السُّنَنِ ، فَقَالَ : مَا أَرَى عُمَرَ إِلَّا سَيِّعُرُنِي ، فَعَالَجَهَا حَتَّى قَلَعَهَا ، ثُمَّ أَتَاهُ « الشَّاعِيَةُ مِنَ الْأَسْنَانِ : الَّتِي تُخَالِفُ نَبْتَتُهَا نَبْتَةَ أَخْوَابِهَا . وَقِيلَ هُوَ خُرُوجُ النَّبِيِّتَيْنِ

وقيل هو الذى تقع أسنانه العليا تحت رؤوس الشفلى . والأول أصح^(١) . ويروى « شأغن » بالنون ، وهو تصحيف . يقال شغى يشغى فهو أشغى .

(٥) ومنه حديث عثمان رضى الله عنه « جىء إليه بعامر بن قيس فرأى شيخاً أشغى » .

* ومنه حديث كعب « تكون فتنة ينهض فيها رجل من قريش أشغى » وفي رواية « له سن شاعية » .

(س) وفي حديث عمر « أنه ضرب امرأة حتى أشاعت ببوها » هكذا يروى ، وإنما هو أشغت . والإشغاء أن يقطر البول قليلاً قليلاً .

﴿ باب الشين مع الفاء ﴾

﴿ شفر ﴾ (٥) فى حديث سعد بن الربيع « لا عذر لكم إن وُصِلَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم شفرٌ يطرفُ » الشفر بالضم ، وقد يُفتح : حرف جفن العين الذى ينبتُ عليه الشعر .

* ومنه حديث الشعبي « كانوا لا يُوقتون فى الشفر شيئاً » أى لا يُوجبون فيه شيئاً مُقدراً . وهذا بخلاف الإجماع ، لأن الدية واجبة فى الأجنان ، فإن أراد بالشفر هاهنا الشعر ففيه خلافٌ ، أو يكون الأول مذهباً للشعبى .

(٥ س) وفيه « إن لقيتها نعمة تحمل شفرةً وزناداً فلا ترحبها » الشفرة : السكين العريضة .

(٥) ومنه الحديث « أن أنساً كان شفرة القوم فى سفرهم » أى أنه كان خادمهم الذى يكفهم مهنتهم « شبه بالشفرة لأنها تمتهن فى قطع اللحم وغيره .

(١) فى الدر النثير : وقيل هى السن الزائدة على الأسنان . حكاه الفارسى وابن الجوزى .

* وفي حديث ابن عمر « حتى وقفوا بي على شفير جهنم » أى جانبها وحرّفها . وشفير كل شيء : حرفه .

* وفي حديث كرز الفهرى « لما أغار على سرح المدينة وكان يرعى بشقر » هو بضم الشين وفتح الفاء : جبل بالمدينة يهبط إلى العقيق .

﴿ شفع ﴾ (س) فيه « الشفعة في كل ما لم يُقسَم » الشفعة في الملك معروفة ، وهى مُستقمة من الزيادة ، لأن الشفيع يضم المبيع إلى ملكه فيشفعه به ، كأنه كان واحداً وتراً فصار زوجاً شفعاً . والشافع هو الجاعل الوتر شفعاً .

(هـ) ومنه حديث الشعبي « الشفعة على رؤوس الرجال » هو أن تكون الدار بين جماعة محتلني السهام ، فيبيع واحد منهم نصيبه ، فيكون ماباع لشركائه بينهم على رؤوسهم لا على سهامهم . وقد تكرر ذكر الشفعة في الحديث .

* وفي حديث الحدود « إذا بلغ الحد السلطان فلعن الله الشافع والمشفع » قد تكرر ذكر الشفاعة في الحديث فيما يتعلق بأمر الدنيا والآخرة ، وهى السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم بينهم . يقال شفع يشفع شفاعةً ، فهو شافع وشفيع ، والمشفع : الذى يقبل الشفاعة ، والمشفع الذى تقبل شفاعته .

(هـ) وفيه « أنه بعث مُصدّقاً فاتاه رجل بشاةٍ شافع فلم يأخذها » هى التى معها ولدّها ، سُميت به لأنّ ولدّها شفعا وشفّعته هى ، فصارت شفعاً . وقيل شاة شافع ، إذا كان فى بطنها ولدّها ويتلوها آخر ، وفى رواية « هذه شاة الشافع » بالإضافة ، كقولهم : صلاة الأولى ومسجد الجامع .

(هـ) وفيه « من حافظ على شفعة الضحى غفر له ذنوبه » يعنى ركعتى الضحى ، من الشفع : الزوج . ويروى بالفتح والضم ، كالغرفة والغرفة ، وإنما سمّاها شفعة لأنها أكثر من واحدة . قال القتيبي : الشفع الزوج ، ولم أسمع به مؤنثاً إلا هاهنا ، وأحسبه ذهب بتأنيته إلى الفعلة الواحدة ، أو إلى الصلاة .

﴿ شَفَف ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى عن شَفَفٍ مالم يُضْمَنَ » الشَّفَفُ : الرِّيحُ والزِّيَادَةُ (١) ، وهو كقولهِ : نهى عن رِيحٍ مالم يُضْمَنَ . وقد تقدم .

(هـ) ومنه الحديث « فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ مَا لَا شَفَفَ لَهُ » .

(هـ) ومنه حديث الربِّا « وَلَا تُشْفُوا أَحَدَهَا عَلَى الْآخَرِ » أى لَا تَفْضَلُوا . وَالشَّفَفُ : التُّقْصَانُ أَيْضًا ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ شَفَفَ الدَّرْهَمُ يُشَفُّ ، إِذَا زَادَ وَإِذَا نَقَصَ . وَأَشَفَّهُ غَيْرُهُ يُشَفُّ .

(هـ) ومنه الحديث « فَشَفَّ أَخْلَخَالَانَ نَحْوًا مِنْ دَانِيٍّ فَقَرَضَهُ » .

(هـ) وفي حديث أنس رضى الله عنه « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ أَحْبَابَهُ يَوْمًا وَقَدْ كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا شَفَفٌ » أى شَيْءٌ قَلِيلٌ . الشَّفَفُ [وَالشَّفَا] (٢) وَالشَّفَافَةُ : بَقِيَّةُ النَّهَارِ .

(هـ) وفي حديث أم زرع « وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَفَ » أى شَرِبَ جَمِيعَ مَا فِي الْإِنَاءِ . وَالشَّفَافَةُ : الْفَضْلَةُ الَّتِي تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ . وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّهُ رَوَى بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ ، وَفَسَّرَهُ بِالْإِ كَثَارٍ مِنَ الشُّرْبِ . وَحَكَى عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ : شَفِفْتُ الْمَاءَ إِذَا أَكْثَرْتَهُ مِنْ شُرْبِهِ وَلَمْ تَرَوْهُ .

* ومنه حديث ردِّ السلام « قَالَ إِنَّهُ تَشَافَهَا » أى اسْتَقْصَاهَا ، وَهُوَ تَفَاعَلٌ مِنْهُ .

(هـ) وفي حديث عمر « لَا تُلْبَسُوا نِسَاءً كَمِ الْقَبَاطِيِّ ، إِنْ لَا يَشْفُ فَإِنَّهُ يَصِفُ » يُقَالُ شَفَفَ الثَّوْبُ يَشْفُ شُفُوفًا إِذَا بَدَأَ مَا وَرَاءَهُ وَلَمْ يَسْتِرْهُ : أى أَنَّ الْقَبَاطِيَّ ثِيَابٌ رِقَاقٌ ضَعِيفَةٌ النَّسْجِ ، فَإِذَا لَبَسَهَا الْمَرْأَةُ لَصِقَتْ بِأَرْدَافِهَا فَوَصَفَتْهَا ، فَهِيَ عَنْ لُبْسِهَا ، وَأَحَبُّ أَنْ يُكْسِنَ الثَّخَانَ الْغِلَظَ .

* ومنه حديث عائشة « وَعَلَيْهَا ثَوْبٌ قَدْ كَادَ يَشْفُ » .

(س) ومنه حديث كعب « يُؤْمَرُ بِرَجَائِنَ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَفُتِحَتْ الْأَبْوَابُ وَرُفِعَتْ

(١) وَيُقَالُ الشَّفَفُ وَالشَّفَفُ . وَالْمَعْرُوفُ بِالْكَسْرِ . (اللسان) .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ أَوَّلِ الْوَجْهِ وَاللِّسَانِ وَالْهَرَوِيُّ .

الشَّفَوفُ « هي جمعُ شِفِّ بالكسر والفتح ، وهو ضَرْبٌ مِنَ الشُّتُورِ يَسْتَشْفِ ما وراءه . وقيل ستر أحمر رقيقٌ من صُوفٍ .

(س) وفي حديث الطفيل « في ليلة ذات ظلمةٍ وشِفافٍ » الشفافُ : جمعُ شَفِيفٍ ، وهو لَدَعُ البَرْدِ . ويقال لا يكونُ إلاَّ بَرْدَ رِيحٍ مع نَدَاوَةٍ . ويقال له الشَّفَّانُ أيضا .

﴿ شفق ﴾ * في مواقيت الصلاة « حتى يغيب الشفق » الشفقُ من الأضدادِ ، يقع على الحُمْرَةِ التي تُرى في المَغربِ بعد مَغيبِ الشمسِ ، وبه أخذ الشافعي ، وعلى البياض الباقي في الأُفقِ الغربي بعد الحُمْرَةِ المذكورةِ ، وبه أخذ أبو حنيفة .

* وفي حديث بلال « وإنما كان يفعل ذلك شَفَقًا من أن يُدْرِكه الموت » الشَّفَقُ والإشفاقُ : الخوفُ . يقال أَشْفَقْتُ أَشْفِقُ إِشْفَاقًا ، وهي اللغةُ العالِيَةُ . وحكى ابنُ دُرَيْدٍ : شَفِقْتُ أَشْفِقُ شَفَقًا .

* ومنه حديث الحسن « قال عبيدة : أتيناها فازدَحَمْنَا على مَدْرَجَةِ رَثَّةٍ ، فقال : أَحْسِنُوا مَلَأَكُمْ أيها المرءون ، وما على البناءِ شَفَقًا ، ولكن عليكم » انتصب شَفَقًا بفعل مضمَرٍ تقديرُهُ : وما أَشْفِقُ على البناءِ شَفَقًا ، وإنما أَشْفِقُ عليكم ، وقد تكرر في الحديث .

﴿ شفن ﴾ (هـ) فيه « أنَّ مجالدا رأى الأسود يقصُّ في المسجدِ فشفن إليه » الشفنُ : أن يرفع الإنسانُ طرفه ينظرُ إلى الشيء كالمُتَعَجِّبِ منه ، أو الكارِهِ له ، أو المُبْغِضِ . وقد شفن يشفن ، وشفن يشفن .

* وفي رواية أبي عبيد عن مجالد : « رأيتكم صنعتم شيئًا فشفن الناسُ إليكم ، فإيَّاكم وما أنكر المسلمون » .

(س) ومنه حديث الحسن « تموتُ وتتركُ مالَكَ للشافِنِ » أي الذي يَنْتَظِرُ مَوْتَكَ . استعار (١) النَّظَرَ لِلانْتِظَارِ ، كما استعمل فيه النَّظَرُ . ويجوز أن يريد به العَدُوَّ ؛ لأنَّ الشَّفُونَ نَظَرُ المُبْغِضِ .

(١) في الأصل : « استعمل » وأثبتنا ما في أ واللسان والدر النثر .

* وفيه « أنه صلى بنا ليلة ذات ثلج وشفان » أى ريح باردة . والألف والنون زائدتان .
وذكرناه لأجل لفظه .

* وفى حديث استسقاء على رضى الله عنه « لا قزع ربأها ، ولا شفان ذهابها »
والذهاب بالكسر : الأمطار البينة . ويجوز أن يكون شفان فعلان من شف إذا نقص : أى
قليلة أمطارها .

﴿ شفه ﴾ (س) فيه « إذا صنع لأحدٍ خادمه طعاماً فليقعده معه ، فإن كان مشفوها فليضع
فى يده منه أكلة أو أكلتين » المشفوه : القليل . وأصله الماء الذى كثرت عليه الشفاء حتى قل .
وقيل : أراد فإن كان مكثوراً عليه : أى كثرت أكلته .

﴿ شفا ﴾ (هـ) فى حديث حسان « فلما هجا كفار قريش شفى واشتقى » أى شفى المؤمنين
واشتقى هو . وهو من الشفاء : البرء من المرض . يقال شفاه الله يشفيه ، واشتقى افتعل منه ، فنقله
من شفاء الأجسام إلى شفاء القلوب والنفوس . وقد تكرر فى الحديث .

(س) ومنه حديث الملدوغ « فشقوا له بكل شيء » أى عاجلوه بكل ما يشتقى به ،
فوضع الشفاء موضع العلاج والمداواة .

* وفيه ذكر « شقية » هى بضم الشين مصغرة : بئر قديمة حفرتها بنو أسد .

(س) وفيه « أن رجلاً أصاب من مغمم ذها ، فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم
يدعوه فيه ، فقال : ما شقى فلان أفضل مما شفيت ، تعلم خمس آيات » أراد ما ازداد وربح
بتعلمه الآيات الخمس أفضل مما استزدت وربحت من هذا الذهب ، ولعله من باب الإبدال ، فإن
الشف الزيادة والربح ، فكان أصله شفتت ؛ فأبدل إحدى الفات ياء ، كقوله تعالى « دساها » فى
دسما ، وتقضى البازى فى تقضض .

(هـ) وفى حديث ابن عباس « ما كانت المتعة إلا رحمة إلا رحمة الله بها أمّة محمد صلى الله
عليه وسلم ، لو لا نهيه عنها ما احتاج إلى الزناء إلا شقى » أى إلا قليل من الناس (١) ، من قولهم غابت
الشمس إلا شفى : أى إلا قليلاً من ضوءها عند غروبها . وقال الأزهري : قوله إلا شفى ، أى إلا

(١) فى الهروى واللسان : أى إلا خطيئة من الناس قليلة لا يجدون شيئاً يستحلون به الفروج .

أَنْ يُشْفَى، يَعْنَى يُشْرِفَ عَلَى الزَّنَا وَلَا يُوَاقِعُهُ، فَأَقَامَ الْأَسْمَ وَهُوَ الشَّفَى مُقَامَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ وَهُوَ الْإِشْفَاءُ عَلَى الشَّيْءِ^(١) وَحَرَفَ كُلَّ شَيْءٍ شَفَاهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى « نَازِلٌ بِشَفَى جُرْفٍ هَارٍ » أَى جَانِبِهِ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ زَيْلٍ « فَاشْفُوا عَلَى الْمَرْجِ » أَى أَشْرَفُوا عَلَيْهِ . وَلَا يَكَادُ يُقَالُ أَشْفَى

إِلَّا فِي الشَّرِّ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ سَعْدٍ « مَرَضْتُ مَرَضًا أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ » .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « لَا تَنْظُرُوا إِلَى صَلَاةِ أَحَدٍ وَلَا إِلَى صِيَامِهِ ، وَلَكِنْ انظُرُوا إِلَى وَرَعِهِ

إِذَا أَشْفَى » أَى أَشْرَفَ عَلَى الدُّنْيَا وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ .

(٥) وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ « إِذَا أَتَيْتُمُنْ أَدَى ، وَإِذَا أَشْفَى وَرِعَ » أَى إِذَا أَشْرَفَ عَلَى شَيْءٍ

تَوَرَّعَ عَنْهُ . وَقِيلَ أَرَادَ الْمَعْصِيَةَ وَالْحَيَانَةَ .

﴿ بَابُ الشَّيْنِ مَعَ الْقَافِ ﴾

﴿ شَقَحَ ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ الْبَيْعِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ التَّمْرِ حَتَّى يُشَقِّحَ » هُوَ أَنْ يَحْمَرَ أَوْ يَصْفَرَ ،

يُقَالُ أَشَقَّحَتِ الْبُسْرَةَ وَشَقَّحَتِ إِشْقَاحًا وَتَشْقِيحًا ، وَالْأَسْمُ : الشُّقْحَةُ .

[٥] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَ عَلَى حُبَيْبِ بْنِ أَخْطَبٍ حُلَّةٌ شُقْحِيَّةٌ » أَى حَمْرَاءُ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ عُمَارَ « أَنَّهُ قَالَ لِمَنْ تَنَاوَلَ مِنْ عَائِشَةَ : اسْكُتْ مَقْبُوحًا مَشْقُوحًا مَبْجُوحًا »

الْمَشْقُوحُ : الْمَكْسُورُ ، أَوْ الْمُبْعَدُ ، مِنَ الشَّقْحِ : الْكَسْرُ أَوْ الْبَعْدُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخِرُ « قَالَ لِأُمِّ سَلَمَةَ : دَعِي هَذِهِ الْمَقْبُوحَةَ الْمَشْقُوحَةَ » يَعْنَى بِنْتَهَا زَيْنَبُ ،

وَأَخَذَهَا مِنْ حَجْرِهَا وَكَانَتْ طِفْلَةً .

﴿ شَقَشَقَ ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « إِنْ كَثُرَ مِنَ الْخُلْطَبِ مِنْ شَقَاشِقِ

الشَّيْطَانِ » الشَّقَشِقَةُ : الْجِلْدَةُ الْحَمْرَاءُ الَّتِي يُحْرَجُهَا الْجَمَلُ الْعَرَبِيُّ مِنْ جَوْفِهِ يَنْفُخُ فِيهَا فَيَنْظُرُ مِنْ شِدْقِهِ ،

(١) فِي اللِّسَانِ : قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ [الْأَزْهَرِيُّ] : وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلِمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ التَّمَتُّعِ فَرَجَعَ إِلَى تَحْرِيمِهَا بَعْدَ مَا كَانَ بَاحًا بِإِحْلَافِهَا .

ولا تكونُ إِلَّا لِلْعَرَبِيِّ ، كذا قال المروى . وفيه نَظْرٌ . شبه الفصيحَ الْمُنْطِيقَ بِالْفَحْلِ الْهَادِرِ ، ولسانَه بِشَقِشْتِه ، ونسبها إلى الشيطان لما يدخل فيه من الكذب والباطل ، وكونه لا يُبَالِي بما قال . وهكذا أَخْرَجَه المروى عن عليّ ، وهو في كتاب أبي عبيدة^(١) وغيره من كلام عمر .

* ومنه حديث علي في خطبة له « تلك شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ، ثم قرأت » .

[ه] ويروى له شعر فيه :

لِسَانًا كِشْقِشِقَةَ الْأَرْحَبِيِّ أَوْ كَالْحُسَامِ الْيَمَانِيِّ^(٢) الذِّكْرُ

* وفي حديث قسّ « فإذا أنا بالفنيق يُشَقِّشِقُ الثُّوقَ » قيل إن يشقشق هاهنا بمعنى يُشَقِّقُ ،

ولو كان مأخوذاً من الشَّقِشِقَةِ لجاز ، كأنه يهدر وهو بينها .

﴿ شَقِصٌ ﴾ (ه) فيه « أنه كوى سعد بن معاذ أو أسعد بن زُرارة في أكله بِمِشَقِصٍ

ثم حسمه » المَشَقِصُ : نصلُ السهم إذا كان طويلاً غير عريضٍ ، فإذا كان عريضاً فهو المَعْبَلَةُ .

* ومنه الحديث « أنه قَصَّرَ عند المَرْوَةِ بِمِشَقِصٍ » ويجمع على مَشَاقِصٍ .

* ومنه الحديث « فأخذ مَشَاقِصَ ففَطَعَ بِرَاجِمِهِ » وقد تكرّر في الحديث مفرداً ومجموعاً .

(ه) وفيه « من باع الخمر فليشَقِّصْ الخنازير » أي فليقطعها قطعاً ويفصلها أعضاء كما تفصل

الشاة إذا بيع لحمها . يقال شَقَّصَه يُشَقِّصُه . وبه سُمِّيَ القِصَابُ مُشَقِّصًا . المعنى : من استحلَّ بيعَ

الخمر فليستحلَّ بيعَ الخنزير ، فإنهما في التحريم سواء . وهذا لفظ أمر معناه النهي ، تقديره : من

باع الخمر فليكن للخنازير قِصَابًا . جعله الزخشرى من كلام الشعبي . وهو حديث مرفوعٌ رواه

المغيرة بن شعبه . وهو في سنن أبي داود .

* ومنه الحديث « أن رجلاً أعتق شِقْصًا من مملوك » الشَقِصُ والشَقِيسُ : النصيبُ في العين

المشتركة من كل شيء ، وقد تكرّر في الحديث .

(١) كذا في الأصل واللسان . والذي في ١ : أبي عبيد .

(٢) رواية المروى :

* أو كَالْحُسَامِ الْبُتَارِ الذِّكْرُ *

قال : ويروى « اليماني الذكر » .

﴿ شقَط ﴾ (هـ) في حديث ضَمَمُ « قال : رأيتُ أبا هريرة يشربُ من ماء الشقيط » الشقيط : الفخار . وقال الأزهرى : هي جرار من خزف يُجعل فيها الماء . وقد رواه بعضهم بالسین . وقد تقدم .

﴿ شقُق ﴾ (هـ) فيه « لَوْلَا أَنْ شُقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَالِكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ » أى لولا أن أثقل عليهم ، من المشقة وهى الشدة .

(هـ) ومنه حديث أم زرع « وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غَنِيمَةِ بَشَقٍ » يروى بالكسر والفتح فالكسر من المشقة ، يقال هم بشق من العيش إذا كانوا فى جهد ، ومنه قوله تعالى « لم تكونوا بالغيه إلا لبشق الأنفس » وأصله من الشق : نصف الشيء ، كأنه قد ذهب نصف أنفسكم حتى بلغتُموه . وأما الفتح فهو من الشق : الفصل فى الشيء ، كأنها أرادت أنهم فى موضع حرج ضيق كالشق فى الجبل . وقيل « شق » اسم موضع بعينه .

* ومن الأول الحديث « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » أى نصفِ تمرة ، يريد أن لا تستقلوا من الصدقة شيئاً .

(هـ س) وفيه « أنه سأل عن سحائب مرّت وعن برقها ، فقال : أخفوا أم وميضاً أم يشق شقاً » يقال شقّ البرق إذا لمع مستطيلاً إلى وسط السماء ، وليس له اعتراض ، ويشق معطوف على الفعل الذى انتصب عنه المصدران ، تقديره : أيخفى أم يومض أم يشق .

[هـ] ومنه الحديث « فلما شقّ الفجران أمرَ بإقامة الصلاة » يقال شقّ الفجرُ وانشقّ إذا طلع ، كأنه شقّ موضع طلوعه وخرَج منه .

* ومنه « ألم تروا إلى الميت إذا شقّ بصره » أى انفتح . وضُمّ الشين فيه غير مختار .

(س) وفي حديث قيس بن سعد « ما كان ليخني بانبه فى شقة من تمر » أى قطعة شق منه . هكذا ذكره الزمخشري وأبو موسى بعده فى الشين . ثم قال :

(س) ومنه الحديث « أنه غضب فطارت منه شقة » أى قطعة ، ورواه بعض المتأخرين بالسین المهملة . وقد تقدم .

* ومنه حديث عائشة « فطارت شقة منها فى السماء وشقة فى الأرض » هو مبالغة فى الغضب

والغيظُ ، يقال قد انشَقَّ فلان من الغَضَبِ والغيظِ ، كأنه امتلأ باطنه منه حتى انشق . ومنه قوله تعالى « تكادُ تميزُ من الغيظِ » .

(س) وفي حديث قرّة بن خالد « أصابنا شقاق ونحن مُحرمون ، فسألنا أبا ذرّ فقال : عليكم بالشَّحْمِ » الشَّقَاقُ : تَشَقُّقُ الجِلْدِ ، وهو من الأدواء ، كالشَّعَالِ ، والزُّكَامِ ، والسَّلَاقِ .

(س) وفي حديث البيعة « تَشَقِّقُ الكلامَ عليكم شديدٌ » أى التَّطَلُّبُ فيه ليُخْرِجَهُ أحسن مَخْرَجٍ .

* وفي حديث وفد عبد القيس « إِنَّا نَاتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ » أى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ . والشُّقَّةُ أيضا : السَّفَرُ الطَوِيلُ .

(س) وفي حديث زهير « على فَرَسٍ شَقَاءٍ مَقَاءٍ » أى طَوِيلَةٍ .

* وفيه « أنه احتجَمَ وهو مُحْرَمٌ من شَقِيقَةٍ كانت به » الشَّقِيقَةُ : نوعٌ من صُدَاعٍ يعْرِضُ فى مَقْدَمِ الرَّأْسِ وإلى أحد جانبيه .

(س) وفي حديث عثمان « أنه أُرْسِلَ إلى امرأةٍ بِشَقِيقَةٍ سُنْبُلَانِيَةٍ » الشُّقَّةُ : جنسٌ من الثيابِ وتصغيرُها شُقِيقَةٌ . وقيل هى نصفُ ثَوْبٍ .

(س) وفيه « النساءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ » أى نظائرُهم وأمثالُهم فى الأخلاقِ والطَّباعِ ، كأنهن شَقِيقُنَّ منهم ، ولأن حواءَ خُلِقَتْ من آدمَ عليه السلام . وشَقِيقُ الرَّجُلِ : أخوه لأبيه وأمه ، ويُجْمَعُ على أَشِقَاءٍ .

(س) ومنه الحديث « أنتمُ إِخْوَانُنَا وَأَشِقَّاؤُنَا » .

* وفي حديث ابن عمرو « فى الأرضِ الخامسةِ حَيَاتٌ كَأَخْطَائِطِ بَيْنِ الشَّقَائِقِ » هى قِطَعٌ غِلَاطٍ بين حِبَالِ الرَّمْلِ ، واحِدُهَا شَقِيقَةٌ . وقيل هى الرِّمَالُ نَفْسُهَا .

(س) وفي حديث أبى رافع « إِنَّ فى الجَنَّةِ شَجَرَةً تَحْمِلُ كَسُوَةَ أَهْلِهَا ، أَشَدَّ حُمْرَةً من شَقَائِقِ النُّعْمَانِ » هو هذا الزَّهْرُ الأَحْمَرُ المعروفُ . ويقال له الشَّقِرُ . وأصلُه من الشَّقِيقَةِ وهى الفُرْجَةُ بين الرِّمَالِ . وإنما أُضِيفَتْ إلى النُّعْمَانِ وهو ابنُ المُنْذَرِ مَلِكِ العربِ ؛ لأنه نَزَلَ شَقَائِقِ

رَمَلٍ قَدْ أَنْبَتَ هَذَا الزَّهْرَ ، فَاسْتَحْسَنَهُ ، فَأَمَرَ أَنْ يُحْمَى لَهُ ، فَأُضِيفَتْ إِلَيْهِ ، وَسُمِّيَتْ شَقَاتِقِ النُّعْمَانِ ، وَغَلَبَ اسْمُ الشَّقَاتِقِ عَلَيْهَا . وَقِيلَ النُّعْمَانُ اسْمُ الدَّمِّ ، وَشَقَاتِقُهُ : قِطْعُهُ ، فَشَبَّهَتْ بِهِ لِحْمَرَتَهَا . وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ وَأَشْهُرُ .

﴿ شَقْلٌ ﴾ * فِيهِ « أَوَّلُ مَنْ شَابَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ : اشْقَلْ وَقَارَأْ » الشَّقْلُ : الْأَخْذُ . وَقِيلَ الْوِزْنُ .

﴿ شَقَهُ ﴾ * فِيهِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ التَّمْرِ حَتَّى يُشَقَّهُ » جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ : الْإِشْقَاءُ : أَنْ يَحْمَرَ أَوْ يَصْفَرَ ، وَهُوَ مِنْ أَشَقَحَ يُشَقِّحُ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الْخَاءِ هَاءً . وَقَدْ تَقَدَّمَ ، وَيَجُوزُ فِيهِ التَّشْدِيدُ .

﴿ شَقِيَ ﴾ * فِيهِ « الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمَّه » قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الشَّقِيِّ ، وَالشَّقَاءُ ، وَالْأَشْقِيَاءُ ، فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ ضِدُّ السَّعِيدِ وَالسَّعَادَةِ وَالسُّعْدَاءِ . يُقَالُ أَشَقَاهُ اللَّهُ فَهُوَ شَقِيٌّ بَيْنَ الشَّقْوَةِ وَالشَّقَاوَةِ . وَالْمَعْنَى أَنْ مَنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِ خَلْقَتِهِ أَنْ يَكُونَ شَقِيًّا فَهُوَ الشَّقِيُّ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، لَا مَنْ عَرَّضَ لَهُ الشَّقَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى شَقَاءِ الْآخِرَةِ لَا شَقَاءِ الدُّنْيَا .

﴿ بَابُ الشَّيْنِ مَعَ الْكَافِ ﴾

﴿ شَكَرٌ ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الشَّكُورُ » هُوَ الَّذِي يَزْكُو عِنْدَهُ الْقَلِيلُ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ فَيُضَاعَفُ لَهُمُ الْجَزَاءُ ، فَشَكَرَهُ لِعِبَادِهِ مَغْفِرَتُهُ لَهُمْ . وَالشَّكُورُ مِنْ أُنْبِيَاءِ الْمُبَالِغَةِ . يُقَالُ : شَكَرْتُ لَكَ ، وَشَكَرْتِكَ ، وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ ، أَشْكُرُ شَكَرًا وَشُكُورًا فَأَنَا شَاكِرٌ وَشَكُورٌ . وَالشُّكْرُ مِثْلُ الْحَمْدِ ، إِلَّا أَنَّ الْحَمْدَ أَعْمُ مِنْهُ ، فَإِنَّكَ تَحْمَدُ الْإِنْسَانَ عَلَى صِفَاتِهِ الْجَمِيلَةِ ، وَعَلَى مَعْرُوفِهِ ، وَلَا تَشْكُرُهُ إِلَّا عَلَى مَعْرُوفِهِ دُونَ صِفَاتِهِ . وَالشُّكْرُ : مُقَابَلَةُ النِّعْمَةِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالنِّيَّةِ ، فَيُذْنِي عَلَى النُّعْمِ بِلِسَانِهِ ، وَيُذَيِّبُ نَفْسَهُ فِي طَاعَتِهِ ، وَيَعْتَقِدُ أَنَّهُ مُؤَلِّيهَا ، وَهُوَ مِنْ شَكَرْتِ الْإِبِلِ تَشْكُرُ : إِذَا أَصَابَتْ مَرَعَى فَسَمِنَتْ عَلَيْهِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ » مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ شُكْرَ الْعَبْدِ

على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكرُ إحسانَ الناسِ، ويكفرُ معرُوفهم ؛ لا تُصَالِ أَحَدِ الْأَمْرِينَ
بِالْآخِرِ . وقيل : معناه أن مَنْ كان من طَبِيعِهِ وَعَادَتِهِ كُفْرَانُ نِعْمَةِ النَّاسِ وَتَرْكُ الشُّكْرِ لَمْ يَكُنْ مِنْ
عَادَتِهِ كُفْرَانُ نِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَرْكُ الشُّكْرِ لَهُ . وقيل معناه أن مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ كَانَ كَمَنْ لَا يَشْكُرُ
اللَّهُ وَإِنْ شَكَرَهُ ، كَمَا تَقُولُ لَا يُحِبُّنِي مَنْ لَا يُحِبُّكَ : أَي أَنْ مَحَبَّتَكَ مَقْرُونَةٌ بِمَحَبَّتِي ، فَمَنْ أَحَبَّنِي
يُحِبُّكَ ، وَمَنْ لَمْ يُحِبِّكَ فَكَأَنَّهُ لَمْ يُحِبَّنِي . وهذه الأقوالُ مَبْدِئَةٌ عَلَى رَفْعِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَصْبِهِ . وقد
تكرر ذكر الشكر في الحديث .

(هـ) وفي حديث يأجوج ومأجوج « وَإِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ تَسْمَنُ وَتَشْكُرُ شَكَرًا مِنْ
لُحُومِهِمْ » أَي تَسْمَنُ وَتَمْتَلِيءُ شَحْمًا . يُقَالُ شَكَرْتُ الشَّاةُ بِالْكَسْرِ تَشْكُرُ شَكَرًا بِالتَّحْرِيكِ إِذَا
سَمِنَتْ وَامْتَلَأَتْ ضَرْعَهَا لَبَنًا .

(هـ) وفي حديث عمر بن عبد العزيز « أَنَّهُ قَالَ لَسَمِيرِهِ هَلَالِ بْنِ سَرَّاجِ بْنِ مُجَاعَةَ : هَلْ بَقِيَ
مِنْ كَهُولِ بَنِي مُجَاعَةَ أَحَدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ وَشَكِيرٌ كَثِيرٌ » أَي ذُرِّيَّةٌ صِغَارٌ ، شَبَّهَهُمْ بِشَكِيرِ الزَّرْعِ ،
وَهُوَ مَا يَنْبُتُ مِنْهُ صِغَارًا فِي أَصُولِ الْكِبَارِ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ نَهَى عَنِ شَكْرِ الْبَغِيِّ » الشُّكْرُ بِالْفَتْحِ : الْفَرَجُ ^(١) أَرَادَ مَا تُعْطَى عَلَى
وَطْئِهَا : أَي نَهَى عَنِ ثَمَنِ شَكْرِهَا ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ ، كَقَوْلِهِ نَهَى عَنِ عَسْبِ الْفَحْلِ : أَي عَنِ
ثَمَنِ عَسْبِهِ .

(هـ) ومنه حديث يحيى بن يعمر « إِنْ سَأَلْتِكَ ثَمَنَ شَكْرِهَا وَشَبْرِكَ أَنْشَأْتَ تَطْلُهَا » .

(س) وفي حديث « فَشَكَرْتُ الشَّاةَ » أَي أَبْدَلْتُ شَكْرَهَا وَهُوَ الْفَرَجُ .

﴿ شَكْسٌ ﴾ [هـ] فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « قَالُوا : أَنْتُمْ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ » أَي
مُخْتَلِفُونَ مُتَنَازِعُونَ .

﴿ شَكَعٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « لِمَا دَنَا مِنَ الشَّامِ وَلَقِيَ النَّاسَ جَعَلُوا يَتَرَاتَبُونَ
فَأَشْكَعَهُ ، وَقَالَ لِأَسْلَمَ : إِنَّهُمْ لَنْ يَرَوْا عَلِيَّ صَاحِبِكَ بِرَّةٍ قَوْمٍ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ » الشُّكْعُ بِالتَّحْرِيكِ :
شِدَّةُ الضَّجْرِ . يُقَالُ شَكِعَ ، وَأَشْكَعَهُ غَيْرُهُ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَغْضَبَهُ .

(١) فِي اللِّسَانِ : وَقِيلَ لِحَمِّ الْفَرَجِ .

* ومنه الحديث « أنه دخل على عبد الرحمن بن سُمَيْلٍ وهو يجودُ بنفسه ، فإذا هو شَكِعَ اليَزَّةُ » أي ضَجِرُ الهَيْئَةِ والحَالَةِ .

﴿ شكك ﴾ (هـ) فيه « أنا أَوْلَى بالشَّكِّ من إبراهيم » لَمَّا نزلت « وإذ قال إبراهيمُ رَبِّ ارني كيف تُخَيِّرُ الموتى ، قال أولم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي » قال قوم سمِعُوا الآية : شكَّ إبراهيم ولم يشكَّ نبيُّنا صلى الله عليه وسلم . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تواضِعاً منه وتقديماً لإبراهيم على نفسه « أنا أحقُّ بالشَّكِّ من إبراهيم » أي أنا لم أشكَّ وأنا أدونه فكيف يشكُّ هو . وهذا كحديثه الآخر « لا تفضِّلوني على يونس بن متى » .

* وفي حديث فِدَاءِ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ « فَأَبَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَفْدِيَهُ إِلَّا بِشِكَّةِ أَبِيهِ » أي بِسِلَاحِ أَبِيهِ جَمِيعِهِ . الشِّكَّةُ بالكسر : السِّلَاحُ . ورجل شاكُّ السِّلَاحِ وشاكُّ في السِّلَاحِ .

(س) ومنه حديث مُحَمَّدِ بْنِ جَنَامَةَ « فقام رجل عليه شِكَّةٌ » .

(س) وفي حديث الغامِديَّةِ « أنه أمر بها فشكَّت عليها ثيابُها ثم رُجِمَتْ » أي جُمِعَتْ عليها ولقَّت لثلاثاً تَنكُشِفُ ، كأنها نَظِمَتْ وزُرَّت عليها بِشَوْكَةٍ أو خِلال . وقيل معناها أرسلت عليها ثيابُها . والشَّكُّ : الاتِّصَالُ واللُّصُوقُ .

(س) ومنه حديث الخلدري « أن رجلاً دخل بيته فوجد حَيَّةً فشكَّها بالرُّمْحِ » أي خَرَّقَهَا وانتَظَمَهَا بِهِ .

* وفي حديث علي رضي الله عنه « أنه خطَبهم على منبر الكوفة وهو غير مَشْكُوكٍ » أي غير مُشْدُودٍ ولا مُثَبَّتٍ .

ومنه قَصِيدُ كَعْبِ بْنِ زَهَيْرٍ :

بَيْضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفَعَاءِ مَجْدُولٌ

وَيُرَوَّى بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، مِنَ السَّكِّ وَهُوَ الضَّبِقُ .

﴿ شكل ﴾ (هـ) في صفته عليه السلام « كان أشكلَ العَيْنَيْنِ » أي في بَيَاضِهَا شَيْءٌ مِنْ

حُمْرَةٍ ، وَهُوَ مَحْمُودٌ مَحْبُوبٌ . يُقَالُ مَاءٌ أَشْكَلٌ ، إِذَا خَالَطَهُ الدَّمُ .

(هـ) ومنه حديث مقتل عمر رضي الله عنه « نخرَج النَّبِيذُ مُشْكِلًا » أى مُخْتَلِطًا بِالذَّمِّ غير صريح، وكلُّ مُخْتَلِطٍ مُشْكَلٌ .

* وفى وصية على رضي الله عنه « وأن لا يبيع من أولادِ نَحْلِ هذه القُرَى وِدِيَّةً حتى يُشْكَلَ أَرْضُهَا غِرَاسًا » أى حتى يكثرَ غِرَاسِ النحل فيها، فيراها الناظرُ على غير الصِّفَةِ التى عرفها به فيشكِلُ عليه أمرُها .

(هـ) وفيه « قال : فسألتُ أبى عن شكْلِ النبي صلى الله عليه وسلم » أى عن مذهبه وقصده . وقيل عما يشأ كلُّ أفعاله . والشكْلُ بالكسر : الدَّلُّ ، وبالفتح : المثل والمذهب .
* ومنه الحديث « فى تفسير المرأة العربِة أنها الشكيلةُ » بفتح الشين وكسر الكاف ، وهى ذات الدَّلِّ .

(هـ س) وفيه « أنه كره الشكَّالَ فى الخيل » هو أن تكون ثلاث قوائم منه مُحجَّلةً وواحدة مُطلقة ، تشبيهاً بالشكَّال الذى تُشكَلُ به الخيل ؛ لأنه يكون فى ثلاث قوائم غالباً . وقيل هو أن تكون الواحدة مُحجَّلة والثلاث مُطلقة . وقيل هو أن تكون إحدى يديه وإحدى رجليه من خلافٍ مُحجَّلتين . وإنما كرهه لأنه كالمشكول صورة تَفَوُّلاً . ويمكن أن يكون جرَّب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة . وقيل إذا كان مع ذلك أغرَّ زالت الكراهة لِزوال شبه الشكَّال . والله أعلم .

(س) وفيه « أن ناضِحاً ترَدَى فى بئر فذُكى من قِبَلِ شاكِلته » أى خَاصِرته .

(س) وفى حديث بعض التابعين « تفقدوا الشاكِل فى الطَّهارة » هو البياض الذى بين الصَّدغ والأذن .

﴿ شكْم ﴾ (هـ) فيه « أنه حَجَمه أبو طَيِّبَةَ وقال لهم : اشكُموه » الشكْم بالضم : الجزء . يقال شكَّمه يشكِّمُه . والشكْدُ : العطاء بلا جزاء . وقيل هو مثله ، وأصلُه من شكيمة اللجام ، كأنها تُمسِكُ فاهُ عن القول .

(س) ومنه حديث عبد الله بن رباح « أنه قال للرَّاهب : إني صائمٌ ، فقال : ألا أشكُّمك

على صَوْمِكُ شُكْمَةٌ ! تُوَضَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَائِدَةً ، وَأَوَّلُ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهَا الصَّائِمُونَ « أَى أَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا تُعْطَى عَلَى صَوْمِكَ .

(هـ) وفي حديث عائشة رضی الله عنها تصیف أباهَا « فَمَا بَرِحَتْ شَكِيمَتَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ » أَى شِدَّةُ نَفْسِهِ . يُقَالُ فُلَانٌ شَدِيدُ الشَّكِيمَةِ إِذَا كَانَ عَزِيزَ النَّفْسِ أَيْبًا قَوِيًّا ، وَأَصْلُهُ مِنْ شَكِيمَةِ اللَّجَامِ فَإِنْ قُوَّتْهَا تَدَلُّ عَلَى قُوَّةِ الْفَرَسِ .

﴿ شَكَا ﴾ (هـ) فِيهِ « شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّ الرَّمَضَاءِ فَلَمْ يُشَكِّنَا » أَى شَكُوا إِلَيْهِ حَرَّ الشَّمْسِ وَمَا يُصِيبُ أَقْدَامَهُمْ مِنْهُ إِذَا خَرَجُوا إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ ، وَسَأَلُوهُ تَأْخِيرَهَا قَلِيلًا فَلَمْ يُشَكِّهِمْ : أَى لَمْ يُجِبْنِهِمْ إِلَى ذَلِكَ ، وَلَمْ يَزَلْ شَكُواهُمْ . يُقَالُ أَشَكَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا أَزَلْتِ شَكْوَاهُ ، وَإِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى الشَّكْوَى . وَهَذَا الْحَدِيثُ يُذَكِّرُ فِي مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ ، لِأَجْلِ قَوْلِ أَبِي إِسْحَقَ أَحَدِ رَوَاتِهِ . وَقِيلَ لَهُ فِي تَفْجِيلِهَا ، فَقَالَ : نَعَمْ . وَالْفَقْهَاءُ يَذَكِّرُونَهُ فِي السُّجُودِ ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَضَعُونَ أَطْرَافَ ثِيَابِهِمْ تَحْتَ جِبَاهِهِمْ فِي السُّجُودِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ ، فَهُوَ عَنْ ذَلِكَ ، وَأَنْهُمْ لَمَّا شَكُّوا إِلَيْهِ مَا يَجِدُونَ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَفْسَحْ لَهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا عَلَى طَرَفِ ثِيَابِهِمْ .

* وفي حديث ضَبَّةَ بْنِ مِحْصَنِ « قَالَ : شَاكَيْتُ أَبَا مُوسَى فِي بَعْضِ مَا يَشَأُ كِي الرَّجُلُ أَمِيرَهُ » هُوَ فَاعَلْتُ ، مِنَ الشَّكْوَى ، وَهُوَ أَنْ تُخْبِرَ عَنْ مَكْرُوهِ أَصَابِكَ .

(هـ) وفي حديث ابن الزبير « لَمَّا قِيلَ لَهُ يَا ابْنَ ذَاتِ النَّطَاقِينَ أَنْشُدْ :

* وَتَلَّكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا ^(١) *

الشَّكَاةُ : الذَّمُّ وَالْعَيْبُ ، وَهِيَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَرَضِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرٍو بْنِ حَرْبٍ « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحَسَنِ فِي شَكْوِيهِ لَهُ « الشَّكْوُ ، وَالشَّكْوَى ، وَالشَّكَاةُ ، وَالشَّكَايَةُ : الْمَرَضُ .

(س) وفي حديث عبد الله بن عمرو « كَانَ لَهُ شَكْوَةٌ يَنْقَعُ فِيهَا زَبِيْبًا » الشَّكْوَةُ :

(١) صدره :

* وَعَيْرُهَا الْوَأَشُونَ أَنْى أَحَبُّهَا *

وهو لأبى ذؤيب (ديوان المهذلين القسم الأول ص ٢١ ط دار الكتب) .

وِعَاءٌ كَالدَّلْوِ أَوْ الْقِرْبَةِ الصَّغِيرَةِ ، وَجَمْعُهَا شُكَّى . وَقِيلَ جِلْدُ السَّخْلَةِ مَا دَامَتْ تَرَضَعُ شَكْوَةَ ، فَإِذَا فَطَمَتْ فِيهِو الْبَدْرَةَ ، فَإِذَا أَجْدَعَتْ فِيهِو السَّقَاءُ .

(س) ومنه حديث الحجاج « تَشَكَّى النَّسَاءُ » أَيْ اتَّخَذْنَ الشُّكَى لِلْبَنِّ . يُقَالُ شَكَّى ، وَتَشَكَّى ، وَاشْتَكَى إِذَا اتَّخَذَ شَكْوَةَ .

﴿ باب الشين مع اللام ﴾

﴿ شاح ﴾ (هـ) فيه « الْحَارِبُ الْمُشَاحَّ » هُوَ الَّذِي يُعْرِئُ النَّاسَ شِيَابِهِمْ ، وَهِيَ لَفَةٌ سَوَادِيَّةٌ . كَذَا قَالَ الْهَرَوِيُّ .

* ومنه حديث علي في وَصْفِ الشُّرَاةِ « خَرَجُوا لُصُوصًا مُشَلَّحِينَ » .

﴿ ششل ﴾ (هـ) فيه « فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَجُرْحُهُ يَنْشَلُّشَلُّ » أَيْ يَتَقَاطَرُ دَمًا . يُقَالُ شَشَلُ الْمَاءِ فَتَشَلُّشَلُّ .

﴿ شلل ﴾ * فيه « وَفِي الْيَدِ الشَّلَاءُ إِذَا قُطِعَتْ ثُلُثُ دَيْتِمَا » هِيَ الْمُنْتَشِرَةُ الْعَصَبِ الَّتِي لَا تُوَاقِي صَاحِبَهَا عَلَى مَا يُرِيدُ لِمَا بَعَثَ مِنْهَا . يُقَالُ شَلَّتْ يَدُهُ تَشَلُّ شَلًّا ، وَلَا تُضَمُّ الشَّيْنُ .

* ومنه الحديث « شَلَّتْ يَدُهُ يَوْمَ أُحُدٍ » .

* ومنه حديث بَيْعَةِ عَلِيِّ « يَدٌ شَلَاءٌ وَبَيْعَةٌ لَا تَمُّ » يُرِيدُ يَدَ طَلْحَةَ ، كَانَتْ أَصَابَتْ يَدَهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ .

﴿ شلا ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَنِ كَعْبٍ فِي الْقَوْسِ الَّتِي أَهْدَاهَا لَهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو عَلَى إِقْرَائِهِ الْقُرْآنَ : تَقَلَّدَهَا شِلْوَةٌ مِنْ جَهَنَّمَ » وَيُرْوَى « شَلْوًا مِنْ جَهَنَّمَ » أَيْ قِطْعَةً مِنْهَا . وَالشَّلْوُ : الْعَضْوُ .

(هـ) ومنه الحديث « أَتَيْتَنِي بِشِلْوِهَا الْأَيْمَنِ » أَيْ بَعْضُهَا الْأَيْمَنِ ، إِمَّا يَدِهَا أَوْ رِجْلِهَا .

* ومنه حديث أَبِي رَجَاءٍ « لَمَّا بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ فِي الْقَتْلِ هَرَبْنَا ، فَاسْتَمْتَرْنَا شِلْوًا أَرْنَبٍ دَفِينًا » وَيُجْمَعُ الشَّلْوُ عَلَى أَشَلٍّ وَأَشْلَاءٍ .

(س) فمن الأَوَّلِ حَدِيثُ بَكَّارٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِقَوْمٍ يَنْأَلُونَ مِنَ التَّمَدِّ

والحلقانِ وأشلي من لحمٍ « أى قِطَعٍ من اللحم ، ووَزَنَه أَفْعُلُ كأَضْرُسٍ ، فحذفت الضمة والواو اسْتِنْقَالًا
وَأَحِقُّ بِالْمَنْقُوصِ كَمَا فَعِلُ بَدَلُوْهُ وَأَدْلُ .

(س) ومن الثانى حديث على « وأشلاء جامعة لأعضائها » .

(س [٥]) وفى حديث عمر « أنه سأل جُبَيْرَ بنِ مُطْعِمٍ مَن كَانَ النُّعْمَانُ بنِ الْمُنْذِرِ ؟ فَقَالَ :

كَانَ مِنْ أَشْلَاءِ قَنْصِ بنِ مَعَدٍ « أى من بقايا أولاده ، وكأنه من الشلو : القِطْعَةُ من اللحم ؛ لأنها بقية
منه . قال الجوهري : يقال بنو فلان أشلاء فى بنى فلان : أى بقايا فيهم .

(٥) وفيه « اللصُّ إِذَا قُطِعَتْ يَدُهُ سَبَقَتْ إِلَى النَّارِ ، فَإِنْ تَابَ اسْتَلَاهَا » أى اسْتَنْقَذَهَا .

ومعنى سَبَقَهَا : أنه بالسَّرِيقَةِ اسْتَوْجَبَ النَّارَ ، فَكَانَتْ مِنْ جُمْلَةِ مَا يَدْخُلُ النَّارَ ، فَإِذَا قُطِعَتْ سَبَقَتْهُ
إِلَيْهَا لِأَنَّهَا فَارَقَتْهُ ، فَإِذَا تَابَ اسْتَنْقَذَ بِنَيْتِهِ حَتَّى يَدَهُ .

(٥) ومنه حديث مُطَرِّفٍ « وَجَدْتُ الْعَبْدَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِنْ اسْتَلَاهُ رَبُّهُ

نَجَّاهُ ، وَإِنْ خَلَّاهُ وَالشَّيْطَانُ هَلَكَ » أى اسْتَنْقَذَهُ . يُقَالُ : اسْتَلَاهُ وَاسْتَنْقَذَهُ إِذَا اسْتَنْقَذَهُ مِنَ الْهَلَاكِ
وَأَخَذَهُ . وَقِيلَ هُوَ مِنَ الدُّعَاءِ . يُقَالُ : أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ وَغَيْرَهُ ، إِذَا دَعَوْتَهُ إِلَيْكَ ، أَيْ إِنْ أَغَاثَهُ
اللَّهُ وَدَعَاهُ إِلَيْهِ أَنْقَذَهُ .

(٥) وفيه « أنه عليه السلام قال فى الْوَرِكِ : ظَاهِرُهُ نَسَاءٌ وَبَاطِنُهُ شَلَاءٌ » يريد لا لحم على

باطنه ، كأنه اشْتَلَى مَافِيهِ مِنَ اللَّحْمِ : أى أَخَذَ .

﴿ باب الشين مع الميم ﴾

﴿ شمت ﴾ * فى حديث الدعاء « اللهم إني أعوذ بك من شماتة الأعداء » الشَّمَاتَةُ : فَرَحُ الْعَدُوِّ

بِنَيْتِهِ تَنْزِلُ بَيْنَ يُعَادِيهِ . يُقَالُ : شَمِتَ بِهِ يَشْمِتُ فَهُوَ شَامِتٌ ، وَأَشْمَتَهُ غَيْرُهُ .

(٥) ومنه الحديث « وَلَا تُطْعِمِ فِيَّ عَدُوًّا شَامِتًا » أى لَا تَفْعَلْ بِي مَا يُحِبُّ ، فَتَكُونُ كَأَنَّكَ

قَدْ أَطْعَمْتَهُ وِيَّ .

(س) وفى حديث العُطَّاسِ « فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ » التَّشْمِيتُ بِالشَّيْنِ وَالسَّيْنِ :

الدُّعَاءُ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ ، وَالْمُجَمَّةُ أَعْلَاهَا . يُقَالُ شَمَّتْ فُلَانًا ، وَشَمَّتْ عَلَيْهِ تَشْمِيتًا ، فَهُوَ مُشَمَّتٌ .

واشتقاقه من الشوامت ، وهى القوائم ، كأنه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى . وقيل معناه :
أبعدك الله عن الشماتة ، وجنبك ما يُشمت به عليك .

(٥) ومنه حديث زواج فاطمة رضى الله عنها « فاتأها فدعا لهما وشمّت عليهما
ثم خرّج » .

(شَمَخ) (س) فى حديث قس « شامخ الحسب » الشامخ : العالى ، وقد شَمَخَ
يشمخُ شموخاً .

* ومنه الحديث « فشمخَ بأفقه » أى ارتفع وتكبر . وقد تكرر فى الحديث .

(شَمَر) (٥) فى حديث عمر « لا يُقرن أحدٌ أنه يظاً جاريتَه إلا ألحقتُ به ولداها ، فمن
شاء فليُمسِكها ومن شاء فليُشمرها » التّشْمير : الإرسال . قال أبو عبيد : هو فى الحديث بالسّين
المُهْملة ، وهو بمعناه . وقد تقدّم .

* وفى حديث سَطِيح :

* تَمَرٌ فَإِنَّكَ ماضى الأَمْرِ شَمِيرٌ *

التّشْمير بالكسر والتشديد : من التّشمر فى الأمر . والتّشْمير : الهمّ ، وهو الجِدُّ فيه والاجتهادُ .
وفعيل من أبنية المبالغة .

* وفى حديث ابن عباس « فلم يقرب السكبة ، ولكن شمر إلى ذى المجاز » أى قصد وهمم
وأرسل إبله نحوها .

(س) وفى حديث عوج مع موسى عليه السلام « إن الهدهد جاء بالشّمور ، فجاب الصخرة
على قدر رأس إبرة » قال الخطّابى : لم أسمع فى الشّمور شيئاً أعتمده ، وأراه الأماس . يعنى الذى
يُنقَب به الجوهر ، وهو فعول من الانشمار ، والاشمار : المُضَى والنفوذ .

(شَمْرَخ) (٥) فيه « خذوا عثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه به » العثكال : العذق ،
وكل عُصْن من أغصانه شمراخ ، وهو الذى عليه البسر .

(شَمَز) * فيه « سيليكم أمراء تقشعرو منهم الجلود ، وتشمز منهم القلوب » أى تنقص
وتجتمع . وهزنته زائدة . يقال اشماز يشمز اشمزازاً .

﴿ شمس ﴾ (س) فيه « مَالِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ تُشْمَسُ »
هي جمع شمس، وهو النَّفُور من الدَّوَابِّ الذي لَا يَسْتَقِرُّ لِسَفْبِهِ وَحَدَّثَهُ .

﴿ شمط ﴾ * في حديث أنس « لَوْ شِئْتُ أَنْ أُعَدَّ شَمَطَاتٍ كُنْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلْتُ » الشَّمَطُ : الشَّيْبُ ، وَالشَّمَطَاتُ : الشَّعْرَاتُ الْبَيْضُ الَّتِي كَانَتْ فِي شَفْرِ رَأْسِهِ ، يُرِيدُ قَلَّتْهَا .

(س) وفي حديث أبي سفيان :

* صَرِيحٌ لَوْئِي لَا شَمَاطِيْطُ جُرْهُمُ *

الشَّمَاطِيْطُ : الْقِطْعُ الْمَتَفَرِّقَةُ ، الْوَاحِدُ شَمَاطٌ وَشَمِطِيْطٌ .

﴿ شمع ﴾ (هـ) فيه « مِنْ يَتَدَبَّعُ الْمَشْمَعَةَ يَشْمَعُ اللَّهُ بِهِ » الْمَشْمَعَةُ : الْمَرْأَحُ وَالضَّحِكُ . أَرَادَ مِنْ اسْتَهْزَأَ بِالنَّاسِ جَازَاهُ اللَّهُ مُجَازَاةً فِعْلُهُ . وَقِيلَ أَرَادَ : مَنْ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ الْعَبَثُ وَالِاسْتِهْزَاءُ بِالنَّاسِ أَصَارَهُ اللَّهُ إِلَى حَالَةٍ يُعْبَثُ بِهِ وَيُسْتَهْزَأُ مِنْهُ فِيهَا .

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة « قُلْنَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا ، وَإِذَا فَارَقْنَاكَ شَمَعْنَا أَوْ شَمَمْنَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ » أَي لَاعَبْنَا الْأَهْلَ وَعَاشَرْنَا هُنَّ : وَالشَّمَاعُ : اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ .

﴿ شمعل ﴾ (س) في حديث صفية أم الزبير « أَطِطًا وَتَمْرًا ، أَوْ مُشْمِعَلًا صَقْرًا » الْمُشْمَعَلُ : السَّرِيْعُ الْمَاضِي . وَنَاقَةٌ مُشْمَعَلَةٌ : سَرِيْعَةٌ .

﴿ شمل ﴾ (س) فيه « وَلَا تَشْتَمَلِ اشْتِمَالَ الْيَهُودِ » الْاِشْتِمَالُ : اِفْتِعَالٌ مِنَ الشَّمَلَةِ ، وَهُوَ كِسَاءٌ يُتَقَطَّلَى بِهِ وَيَتَلَفَّفُ فِيهِ ، وَالْمَهْبِيُّ عَنْهُ هُوَ التَّجَمُّلُ بِالثَّوْبِ وَإِسْبَالُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْفَعَ طَرَفَهُ .

[هـ] ومنه الحديث « نَهَى عَنِ اِشْتِمَالِ الصَّمَاءِ » .

(س) والحديث الآخر « لَا يَضُرُّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى فِي بَيْتِهِ شِمْلًا » أَي فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ يَشْمَلُهُ .

وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي حديث الدعاء « أَسْأَلُكَ رَحْمَةً تَجْمَعُ بِهَا شَمْلِي » الشَّمْلُ : الْاجْتِمَاعُ .

(هـ) وفيه « يُعْطَى صَاحِبُ الْقُرْآنِ الْخُلْدَ بِيَمِينِهِ وَالْمَلْكَ بِشِمَالِهِ » لَمْ يُرَدَّ أَنْ شَيْئًا يُوَضَعُ فِي

يَدِيهِ ، وَإِمَّا أَرَادَ أَنْ يُجْلِدَ الْمَلِكَ يُجْعَلَانِ لَهُ ، فَلَمَّا كَانَتِ الْيَدُ عَلَى الشَّيْءِ سَبَبَ الْمَلِكِ لَهُ وَالْإِسْتِيْلَاءُ عَلَيْهِ اسْتَعِيرَ لِذَلِكَ .

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه « قال للأشعث بن قيس : إن أباهذا كان يَنْسُجَ الشَّمَالُ بِيَمِينِهِ » وفي رواية « يَنْسُجُ الشَّمَالُ بِالْيَمِينِ » الشَّمَالُ : جَمْعُ شَمَلَةٍ ، وَهُوَ الْكِسَاءُ وَالْمُتَزَرُّ يُتَشَحُّ بِهِ . وَقَوْلُهُ الشَّمَالُ بِيَمِينِهِ ، مِنْ أَحْسَنِ الْأَلْفَاظِ وَالطَّفْهَاءِ بِلَاغَةٍ وَفَصَاحَةٍ .

* وفي حديث مازن « بقرية يقال لها شمائل » يروى بالشين والسين ، وهي من أرض عُمان .

* وفي قصيد كعب بن زهير :

* صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ *

أى مَاءَ ضَرْبَتِهِ رِيحَ الشَّمَالِ

* وفيه أيضا :

* وَعَمَّهَا خَالِهَا قَوْدَاءَ شَمَلِيلُ *

الشَّمَلِيلُ - بِالْكَسْرِ - : السَّرِيعَةُ الْخَفِيفَةُ .

﴿ شَمٌّ ﴾ (س) في صفته صلى الله عليه وسلم « يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمٌّ » الشَّمَمُ : ارْتِفَاعُ قَصْبَةِ الْأَنْفِ وَاسْتَوَاءُ أَعْلَاهَا وَإِشْرَافُ الْأَرْنَبَةِ قَلِيلًا :

ومنه قصيد كعب :

* شَمُّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالٌ لِبُؤْسِهِمْ *

شَمٌّ : جَمْعُ أَشَمٍّ ، وَالْعَرَانِينَ : الْأَنْوْفُ ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الرَّفْعَةِ وَالطُّوِّ وَشَرَفِ الْأَنْفُسِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ لِلْمُتَكَبِّرِ الْمُتَعَالَى : سَمَخَ بَأَنفِهِ .

(هـ) وفي حديث علي حين أراد أن يبرز لعمر بن عبد ودٍ « قال : أخرج إليه فأشأمه قبل اللقاء » أى أَحْتَبِرُهُ وَأَنْظُرُ مَا عِنْدَهُ . يُقَالُ شَأَمْتُ فُلَانًا إِذَا قَارَبْتَهُ وَتَعَرَّفْتَ مَا عِنْدَهُ بِالِاخْتِبَارِ وَالْكَشْفِ ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الشَّمِّ ، كَأَنَّكَ تَشْمُ مَا عِنْدَهُ وَيَشْمُ مَا عِنْدَكَ ، لِتَعْمَلًا بِمَقْتَضَى ذَلِكَ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « شَأَمْنَاهُمْ ثُمَّ نَأَوَّسْنَاهُمْ » .

(هـ) وفي حديث أم عطية «أشمتي ولا تنهكني» شبه القطع اليسير بإشمام الرائحة ،
والتهك بالمبالغة فيه : أى أقطعى بعض النواة ولا تستأصنمها .

﴿ باب الشين مع النون ﴾

﴿ شنا ﴾ (هـ) فى حديث عائشة رضى الله عنها «عليكم بالمشنيئة النافعة التلينة» تعنى
الحساء ، وهى مفعولة ، من شنتت : أى أبغضت . وهذا البناء شاذ ، فإن أصله مشنولا بالواو ،
ولا يقال فى مقروء وموطوء : مقري وموطي ، ووجهه أنه كما خفف الهمزة صارت ياء ، فقال
مشئي كمرضى ، فلما أعاد الهمزة استصحب الحال المخففة . وقولها التلينة : هى تفسير للمشنيئة ،
وجعلتها بفيضة لكرهتها .

* ومنه حديث أم مقبد «لا تشنوه من طول» كذا جاء فى رواية ، أى لا يبغض لقرط
طوله . ويروى «لا يتشنى من طول» أبدل من الهمزة ياء . يقال شنتته أشنوه شننا وشننا نا .

(س) ومنه حديث على «ومبغض يحمله شنانى على أن يبهتنى»

(س) وفى حديث كعب «يوشك أن يرفع عنكم الطاعون ويبيض عليكم»^(١) شنان
الشتاء ، قيل : وما شنان الشتاء ؟ قال : برده «استعار الشنان للبرد لأنه يبيض فى الشتاء . وقيل
أراد بالبرد سهولة الأمر والراحة ؛ لأن العرب تكنى بالبرد عن الراحة ، والمعنى : يرفع عنكم
الطاعون والشدة ، ويكثر فيكم التباغض ، أو الدعة والراحة .

﴿ شنب ﴾ (س هـ) فى صفته صلى الله عليه وسلم «ضليع القم أشذب» الشلب : البياض
والبريق والتحديد فى الأسنان .

﴿ شنج ﴾ * فيه «إذا شخص البصر وتشنجت الأصابع» أى انقبضت وتقلصت .

(س) ومنه حديث الحسن «مثل الرّحم كمثل الشنة» إن صببت عليها ماء لانت وانبسطت ،
وإن ترّكتها تشنجت ويبيست .

(١) كذا فى الأصل . وفى ١ : «منكم» ، وفى اللسان «فيكم» .

(س) وفي حديث مسلمة « أمنع الناس من السراويل المشنجة » قيل هي الواسعة التي تسقط على الخلف حتى تغطي نصف القدم ، كأنه أراد إذا كانت واسعة طويلة لا تزال ترفع فتشنج .

﴿ شنجب ﴾ (هـ) في حديث علي « ذوات الشناخيب الثمم » الشناخيب : رؤس الجبال العالية ، واحدها شنجوب ، والثون زائدة . وذكرها هنا للفظها .

﴿ شنجف ﴾ (س) في حديث عبد الملك « سلم عليه إبراهيم بن مئتم بن نويرة بصوت جهوري فقال : إنك لسنجف » ، فقال : إني من قوم شنجفين « الشنجف : الطويل العظيم . هكذا رواه الجماعة في الشين وانحاء المعجمين بوزن جر دخل . وذكره الهروي في السين وانحاء المهملتين . وقد تقدم .

﴿ شند ﴾ (هـ) في حديث سعد بن معاذ « لما حُكّم في بني قريظة حملوه على شندة من ليف » هي بالتحريك شبه إكاف يجعل لمقدمته جنو . قال الخطابي : ولست أدري بأى لسان هي .

﴿ شنر ﴾ (س [هـ]) في حديث النخعي « كان ذلك شناراً فيه نار » الشنار : العيب والعار . وقيل هو العيب الذي فيه عار . وقد تكرّر في الحديث .

﴿ شنشن ﴾ (هـ) في حديث عمر ، قال لابن عباس رضي الله عنهما في كلام : « شنشنة أعرفها من أخزم » .

أي فيه شبه من أبيه في الرأي والخرم والذكاء . الشنشنة : السحابة والطبيعة . وقيل القطعة والمضفة من اللحم . وهو مثل . وأول من قاله أبو أخزم الطائي . وذلك أن أخزم كان عاقاً لأبيه ، فمات وترك بنين عقوا جدهم وضربوه وأدموه فقال :

إِنَّ بَنِي زَمْلُونِي بِالْدِّمِ شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

ويروى شنشنة ، بتقديم النون . وسيدكر .

﴿ شنظر ﴾ (هـ) في ذكر أهل النار « الشنظير الفحاش » وهو السيء الخلق .

(هـ) وفي حديث الحرب « ثم تكون جرائم ذات شناظير » قال الهروي :

هكذا الرواية، والصوابُ الشَّنَاطِي جمعُ شُنْطُوَة بالضم، وهي كالأنف الخارج من الجبل .
﴿ شنع ﴾ (ه) في حديث أبي ذر « وعنده امرأة سوداء مُشَنَعَةٌ » أى قبيحة . يقال
مَنَظَرَ شَنِيعٌ وَأَشْنَعُ وَمُشْتَعٌ .

﴿ شنف ﴾ (ه) في إسلام أبي ذر « فإنهم قد شَنَفُوا له » أى أَبْقَوْه . يقال شَنَفَ له
شَنَفًا إذا أَبْقَاهُ .

* ومنه حديث زيد بن عمرو بن نفيل « قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : مالى أرى قومك
قد شَنَفُوا لك » .

* وفى حديث بعضهم « كنت أختلفُ إلى الضحَّاك وعلىَّ شَنَفٌ ذَهَبٌ فلا يَهَانِي » الشَّنَفُ
من حُلِّي الأذن ، وجمعه شُنُوفٌ . وقيل هو ما يُعَلَّقُ فى أعلاها .

﴿ شنق ﴾ (ه س) فيه « لا شِنَاقٌ ولا شِنَاقٌ » الشَّنِقُ - بالتحريك : ما بين الفَرِيضَتَيْنِ
من كُلِّ ما تَجِبُ فيه الزكاة ، وهو ما زادَ على الإبل من الخُمس إلى التَّسَعِ ، وما زادَ منها على العَشْرِ
إلى أربع عشرة : أى لا يُؤْخَذُ فى الزيادة على الفَرِيضَةِ زكاة إلى أن تَبْلُغَ الفَرِيضَةَ الأخرى ، وإنما
سُمِّيَ شِنَقًا لأنه لم يُؤْخَذَ منه شَيْءٌ فَأَشْنَقَ إلى ما يليه مما أُخِذَ منه : أى أَضِيفَ وُجِعَ ، فعنى قوله
لا شِنَاقٌ : أى لا يُشْنِقُ الرجلُ غَنَمَهُ أو إبله إلى مالٍ غيرِهِ لِيُبْطِلَ الصدقةَ ، يعنى لا تَشَانَقُوا فَتَجْمَعُوا
بين مُتَفَرِّقٍ ، وهو مِثْلُ قوله : لا خِلَاطٌ .

والعربُ تقول إذا وَجَبَ على الرجل شاةٌ فى خَمْسٍ من الإبل : قد أَشْنَقَ : أى وَجِبَ عليه
شَنَقٌ ، فلا يَزَالُ مُشْنَقًا إلى أن تَبْلُغَ إبله خَمْسًا وَعَشْرِينَ ففِيهَا ابْنَةٌ مَخَاضٌ ، وقد زال عنه اسمُ
الإشْناق . ويقال له مُعْقِلٌ : أى مؤدِّ للعِقَالِ مع ابنة المَخَاضِ ، فإذا بَلَغَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ إلى خَمْسٍ
وَأَرْبَعِينَ فهو مُفَرِّضٌ : أى وَجِبَتْ فى إبله الفَرِيضَةُ . والشَّنَاقُ : المِشَارَكَةُ فى الشَّنَقِ
والشَّنَقَيْنِ ، وهو ما بين الفَرِيضَتَيْنِ . ويقول بعضهم لِبَعْضِ : شَانَقْنِي ، أى أَخَاطْ مالى وَمالَكَ
لِتَخِفَّ عَلَيْنَا الزكاة .

وروى عن أحمد بن حنبل أن الشَّنَقَ ما دُونِ الفَرِيضَةِ مطلقًا ، كما دُونِ الأَرْبَعِينَ مِنَ الغنمِ (١)

(١) انظر اللسان (شنق) فقيه بسط لا أجل المصنف .

(هـ) وفيه « أنه قام من الليل يُصَلِّي فَجَلَّ سِنَاقَ القَرِيبَةِ » السِّنَاقُ : أَخِيطُ أَوْ السَّيْرُ الذي تُلَقَّى بِهِ القَرِيبَةُ ، وَأَخِيطُ الذي يُشَدُّ بِهِ فَمُهَا . يُقال سَنَقَ القَرِيبَةَ وَأَشَنَقَهَا إِذَا أَوْكَّأَهَا ، وَإِذَا عَلَّقَهَا .

* وفي حديث علي « إِنْ أَشَنَقَ لَهَا حَرَمَ » يُقال سَنَقَتِ البَعِيرَ أَشَنَقَهُ سَنَقًا ، وَأَشَنَقْتُهُ إِشْناقًا إِذَا كَفَفْتَهُ بِزَمَامِهِ وَأَنْتَ رَاكِبُهُ : أَي إِنْ بَلَغَ فِي إِشْناقِها حَرَمَ أَنْفَها . وَيُقال سَنَقَ لَهَا وَأَشَنَقَ لَهَا .

* ومنه حديث جابر « فَكانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ طالِعٍ ، فَأَشرَعَ نائِقَتَهُ فَشَرِبَتْ وَسَنَقَ لَهَا » .

(هـ) ومنه حديث طلحة « أَنه أَنشَدَ قَصِيدَةً وَهُوَ رَاكِبٌ بِعِيرًا ، فَأَزَالَ شاقًا رَأْسَهُ ^(١) حَتَّى كَتَبَتْ لَهُ » .

(س) ومنه حديث عمر « سَأَلَهُ رَجُلٌ مُحَرِّمٌ قَقال : عَنَّتْ لِي عِكرِشَةَ فَسَنَقْتُها بِمِجْبُوبَةٍ » أَي رَمَيْتُها حَتَّى كَفَفْتُ عَنِ العَدْوِ .

(س) وفي حديث الحجاج ويزيد بن المهلب :

* وفي الدَّرْعِ ضَخْمُ المَنَكِينِ سَنَاقٌ *

السِّنَاقُ بِالْفَتْحِ ^(٢) : الطَوِيلُ .

(س) وفي قصة سليمان عليه السلام « احشُرُوا الطَّيْرَ إِلاَّ السَّنَقَاءَ » هِيَ التي تَزِقُّ فَرَأخِها .

﴿ شَنَنٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنه أَمَرَ بِالماءِ فَقَرَّسَ فِي السَّنَانِ » السَّنَانُ : الأَسْقِيَّةُ الخالِقَةُ ، واحداًها شَنٌّ وَشَنَّةٌ ، وَهِيَ أَشَدُّ تَبَرِيداً للماءِ مِنَ الجُدُدِ .

(س) ومنه حديث قيام الليل « فقام إلى شَنِّ مُعاقِمَةٍ » أَي قَرِيبَةٍ .

(١) أَي : رَأْسَ البَعِيرِ

(٢) قال في القاموس : السَّنَاقُ - ككتاب : الطَوِيلُ ؛ لِلذِّكْرِ وَالْمَوْتِ وَالجمْعِ .

* والحديث الآخر « هل عندكم ماء بات في شنة » وقد تكررت ذكرها في الحديث .
(هـ) ومنه حديث ابن مسعود في صفة القرآن « لا ينفه ولا يتشان » أى لا يخلق على
كثرة الرد^(١) .

(س) وحديث عمر بن عبد العزيز « إذا استنّ ما بينك وبين الله فأبّله بالإحسان إلى
عباده » أى إذا أخلق .

* وفيه « إذا حمّ أحدكم فليشئ عليه الماء » أى فليرشه عليه رشا متفرقا . الشن : الصب
المنقطع ، والسن : الصب المتصل .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر « كان يسن الماء على وجهه ولا يشنه » أى يجريه عليه
ولا يفرقه . وقد تقدم .

وكذلك يروى حديث بول الأعرابي في المسجد بالشين أيضا .

(هـ) ومنه حديث ربيعة « فليشئوا الماء وليمشوا الطيب » .

* ومنه الحديث « أنه أمره أن يشن الفارة على بنى الملوّح » أى يفرقها عليهم
من جميع جهاتهم .

(هـ) ومنه حديث على « اتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الفارات » وقد
تكرر في الحديث .

﴿ باب الشين مع الواو ﴾

﴿ شوب ﴾ (هـ) فيه « لا شوب ولا روب » أى لا غش ولا تخليط في شراء أو بيع .
وأصل الشوب : الخلط ، والروب من اللبن : الرائب لخالطه بالماء . ويقال للمخاط في كلامه : هو
يشوب ويروب . وقيل معنى لا شوب ولا روب : أنك برىء من هذه السلعة .

(١) قال في الفائق ١/١٣٣ : وقيل معنى التشان : الامتزاج بالباطل ، من الشئانة وهى اللبن المذيقاه واللبن المذيق :
هو المزوج بالماء .

(٥) وفيه « يشهدُ بيمعكم الحلفُ واللغوُ فشوبوه بالصدقة » أمرهم بالصدقة لما يجري بينهم من الكذبِ والربا والزيادة والنقصان في القول، لتكون كفارةً لذلك .

﴿ شوحط ﴾ (س) فيه « أنه ضربَه بِمِخْرَشٍ من شَوْحَطٍ » الشَوْحَطُ : ضَرْبٌ من شَجَرِ الجبالِ تتخذُ منه القِيسِيُّ . والواو زائدة .

﴿ شور ﴾ (س) فيه « أنه أقبل رجل وعليه شورة حسنة » الشورة - بالضم : الجمال والحسن ، كأنه من الشور ، وهو عرض الشيء وإظهاره . ويقال لها أيضا : الشارة ، وهي المهيئة .

(٥) ومنه الحديث « أن رجلا أتاه وعليه شارة حسنة » وألفها مقلوبةً عن الواو .

* ومنه حديث عاشوراء « كانوا يتخذونه عيداً ويلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم » أى لِبَاسَهُم الحَسَنَ الجميل .

(٥) وفي حديث أبي بكر « أنه ركب فرسا يشوره » أى يعرضه . يقال : شارَ الدابة يشورها إذا عرضها لتباع ، والموضع الذى تعرض فيه الدوابُّ يقال له المشوار .

(٥) ومنه حديث أبي طلحة « أنه كان يشور نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم » أى : يعرضها على القتل . والقتلُ فى سبيلِ الله يبيعُ النفس . وقيل يشور نفسه : أى يسقى ويخفف ، يُظهِرُ بذلك قوته . ويقال شرت الدابة ، إذا أجزيتها لتعرف قوتها .

(٥) ومنه حديث طلحة « أنه كان يشور نفسه على غرلته » أى وهو صبي لم يخشَين بعدُ . والغرلة : القلفة .

(س) وفي حديث ابن اللثبية « أنه جاء بشوارٍ كثير » الشوار - بالفتح : متاع البيت .

(٥) وفي حديث عمر « فى الذى تدلّى بجبلٍ ليشتار عسلاً » يقال شارَ الصل يشوره ، واشتاره يشتاره^(١) إذا اجتنأه من خلأياه ومواقفه .

﴿ شوس ﴾ * فى حديث الذى بعته إلى الجنّ فقال : يا نبيّ الله أسفَع شوس؟ « الشوسُ : الطوال ، جمع أشوس . كذا قال الخطابي .

(١) وأشاره ، واستشاره . كما فى القاموس .

(س) وفي حديث التَّيْمِيِّ «رُبَّمَا رَأَيْتَ أَبَا عِمَّانَ النَّهْدِيَّ يَتَشَاوَسُ، يَنْظُرُ أَرْزَالَتِ الشَّمْسُ أُمَّ لَا» التَّشَاوَسُ: أَنْ يَقْلِبَ رَأْسَهُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بِأَحَدَى عَيْنَيْهِ. وَالشَّوَسُ: النَّظَرُ بِأَحَدِ شِقَيِ الْعَيْنِ. وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يُصَعِّرُ عَيْنَيْهِ وَيَضْمُ أَجْفَانَهُ لِيَنْظُرَ.

﴿شوص﴾ (هـ) فيه «أنه كان يشوص فاه بالسواك» أى يدلك أسنانه ويتقيها. وقيل هو أن يستاك من سفلى إلى علو. وأصل الشوص: الغسل.

* ومنه الحديث «استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك» أى بغسلته. وقيل بما يتفتت منه عند التسوك.

(س) وفيه «من سبق العاطس بالحمد أمن الشوص واللوص والعلوص» الشوص: وجع الضرس. وقيل الشوصة: وجع في البطن من ريح تنفقد تحت الأضلاع.

﴿شوط﴾ * فى حديث الطواف «رمل ثلاثة أشواط» هى جمع شوط، والمراد به المرأة الواحدة من الطواف حول البيت، وهو فى الأصل مسافة من الأرض يعدوها الفرس كالميدان ونحوه.

(هـ) ومنه حديث سليمان بن صرد «قال لعلى: يا أمير المؤمنين إن الشوط بطين، وقد بقي من الأمور ما تعرف به صديقك من عدوك» البطين: البعيد، أى الزمان طويل يمكن أن استدرك فيه ما فرطت.

(س) وفى حديث المرأة الجونية ذكر «الشوط» وهو اسم حائط من بساتين المدينة. ﴿شوف﴾ * فى حديث عائشة «أنها شوقت جارية، فطافت بها وقالت: لعلنا نصيد بها بعض فنينان قریش» أى زينتها، يقال شوف وشيف وتشوف: أى زين. وتشوف للشيء أى طمع بصره إليه.

(س) ومنه حديث سبيعة «أنها تشوقت للخطاب» أى طمحت وتشرفت.

* ومنه حديث عمر «ولكن انظروا إلى ورعه إذا أشاف» أى أشرف على الشيء، وهو بمعنى أشفى. وقد تقدم.

﴿شوك﴾ (س) فيه « أنه كوى أسعد بن زُرارة من الشوكية » هي شجرة تملأ الوجه والجسد . يقال منه : شيك الرجل فهو مشوك . وكذلك إذا دخل في جسمه شوكة .
(س) ومنه الحديث « وإذا شيك فلا انتقش » أي إذا شأ كفته شوكة فلا يقدر على انتقاشها ، وهو إخراجها بالانتقاش .

* ومنه الحديث « ولا يشاك المؤمن » .

* والحديث الآخر « حتى الشوكة يشاكها » .

* وفي حديث أنس رضى الله عنه : « قال لعمر حين قدم عليه بأهر مؤزان : تركتُ بعدى عدواً كبيراً وشوكةً شديدةً » أي : قتالاً شديداً وقوةً ظاهرةً . وشوكة القتال شدته وحدته .

* ومنه الحديث « هلم إلى جهادٍ لا شوكة فيه » يعنى الحجج .

﴿شول﴾ (هـ) في حديث نضلة بن عمرو « فهجم عليه شوائلٌ له فسقاه من ألبانها » الشوائلُ : جمعُ شائلةٍ ، وهى الناقةُ التى شالَ لبنها : أى ارتفع . وتسمى الشولُ : أى ذات شولٍ ؛ لأنه لم يبقَ فى ضرعها إلا شولٌ من لبنٍ : أى بقية . ويكون ذلك بعد سبعة أشهر من حملها .

* ومنه حديث علىّ « فكا نكم بالساعة تحذوكم حدو الزاجر بشوله » أى الذى يزجرُ إبله لتسير .

(س) ومنه حديث ابن ذى يزن :

أتى هرقلًا وقد شالت نعامهم فلم يحد عنده النصر الذى سألا

يقال شالت^(١) نعامهم إذا ماتوا وتفرقوا ، كأنهم لم يبق منهم إلا بنية . والنعام : الجماعة .

﴿شوم﴾ * فيه « إن كان الشوم فى ثلاث : المرأة والدار والفرس » أى إن كان ما يكره ويُخاف عاقبته فى هذه الثلاثة ، وتخصيصه لها لأنه لما أبتل مذهب العرب فى التطير بالسوانح والبرارج من الطير والطباء ونحوهما قال : فإن كانت لأحدكم دارٌ يكره سكنها ، أو امرأة

(١) الذى فى الصحاح (نعم) : يقال للقوم إذا ارتحلوا عن منهلهم أو تفرقوا : قد شالت نعامهم .

يَكْرَهُ صُحْبَتَهَا ، أَوْ فَرَسَ يَكْرَهُ ارْتِبَاطَهَا فَلْيُفَارِقْهَا ، بَأْسٌ يَنْتَقِلُ عَنِ الدَّارِ ، وَيُطَلَّقُ الْمَرْأَةُ ، وَيَبْيَعُ الْفَرَسَ . وَقِيلَ إِنْ شُومَ الدَّارَ ضَيْقُهَا وَسُوءُ جَارِهَا ، وَشُومُ الْمَرْأَةِ أَنْ لَا تَلِدَ ، وَشُومُ الْفَرَسِ أَنْ لَا يُفْزَى عَلَيْهَا . وَالْوَاوُ فِي الشُّومِ هَمْزَةٌ ، وَلَكِنَّهَا خَفَّتْ فَصَارَتْ وَاوًا ، وَغَلَبَ عَلَيْهَا التَّخْفِيفُ حَتَّى لَمْ يُنْطَقْ بِهَا مَهْمُوزَةً ، وَلِذَلِكَ أَتَيْنَاهَا هَاهُنَا . وَالشُّومُ : ضِدُّ الْمِينِ . يُقَالُ : تَشَاءَمْتُ بِالشَّيْءِ وَتَيَمَّمْتُ بِهِ .

﴿ شَوْه ﴾ (هـ) فِيهِ « يَبِينُ أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ ، فَإِذَا اسْرَأَتْ شَوْهَاءُ إِلَى جَنْبِ قَصْرِ » الشَّوَاهِ : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَةُ الرَّائِعَةُ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الْقَبِيحَةِ شَوْهَاءُ ، وَالشَّوَاهِ : الْوِاسِعَةُ الْقَمْرُ وَالصَّغِيرَةُ الْقَمْرُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « شَوْهَ اللَّهِ حُلُوقَكُمْ » أَيْ وَسَّعَهَا . (هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ بَدْرِ « قَالَ حِينَ رَمَى الْمُشْرِكِينَ بِالتَّرَابِ : شَاهَتْ الْوُجُوهُ » أَيْ قَبِحَتْ . يُقَالُ شَاءَ يَشُوهُ شَوْهًا ، وَشَوْهَ شَوْهًا ، وَرَجُلٌ أَشْوَهُ ، وَامْرَأَةٌ شَوْهَاءُ . وَيُقَالُ لِلخُطْبَةِ الَّتِي لَا يُصَلِّي فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْهَاءُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ : شَاءَ الْوَجْهَ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ . (س) وَفِيهِ « أَنَّهُ قَالَ لِصَفْوَانَ بْنِ الْمُعَطَّلِ حِينَ ضَرَبَ حَسَّانَ بِالسَّيْفِ : أَتَشَوَّهْتُمْ عَلَى قَوْمِي أَنْ هَدَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْإِسْلَامِ » أَيْ أَتَنَكَّرْتُمْ وَتَقَبَّحْتُمْ لَهُمْ . وَجَعَلَ الْأَنْصَارَ قَوْمَهُ لِنُصْرَتِهِمْ إِيَّاهُ . وَقِيلَ الْأَشْوَهُ : السَّرِيعُ الْإِصَابَةَ بِالْعَيْنِ ^(١) وَرَجُلٌ شَاءَهُ الْبَصْرَ ، وَشَاهِي الْبَصْرَ : أَيْ حَدِيدُهُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقَالُ لَا تَشَوْهُ عَلَيَّ : أَيْ لَا تَقُلْ مَا أَحْسَنَكَ ، فَتُصِيبَنِي بِعَيْنِكَ .

﴿ شَوَى ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ « كَانَ يَرَى أَنَّ السَّهْمَ إِذَا أَخْطَأَهُ فَقَدْ أَشَوَى » يُقَالُ رَمَى فَأَشَوَى إِذَا لَمْ يُصِبِ الْمَقْتُلَ . وَشَوَيْتُهُ : أَصَبْتُ شَوَاتِهِ . وَالشَّوَى : جِلْدُ الرَّأْسِ ، وَقِيلَ أَطْرَافُ الْبَدَنِ كَالرَّأْسِ وَالْيَدِ وَالرَّجْلِ ، الْوَاحِدَةُ شَوَاةٌ .

(١) فِي الدَّرِ النَّشِيرِ : « قُلْتُ : هَذَا قَالَهُ الْجَرِيظِيُّ ، بَلْ لِأَنَّهُ قَالَ : لَمْ أَسْمَعْ فِيهِ شَيْئًا . وَقَالَ الْفَارِسِيُّ : لَيْسَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا يَلِيقُ بِالْفِعْلِ الْحَدِيثِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ : فَرَسٌ أَشْوَهُ ، إِذَا كَانَ مَدِيدَ الْعُنُقِ فِي ارْتِفَاعٍ ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ أَنَّ يُقَالُ : مَضَاهُ : ارْتَفَعْتَ وَامْتَدَّ عُنُقُكَ عَلَى قَوْمِي » .

* ومنه الحديث « لا تَنْقُضُ الحائِضُ شَعْرَها إِذا أَصابَ الماءُ شَوَى رَأْسِها » أى جِلْدَه .
(هـ) ومنه حديث مجاهد « كلُّ ما أَصابَ الصائمُ شَوَى إِلا الغِيبَةَ » أى شىءٌ هِينٌ لا يُفْسِدُ صومَه ، وهو من الشَوَى : الأَطْرافُ : أى إِنَّ كلَّ شىءٍ أَصابَه لا يُبْطِلُ صومَه إِلا الغِيبَةَ فَإِذا نُبِطِلَه ، فهى كالمَقْتَل . والشَوَى : ما لَيسَ بِمَقْتَل . يقال : كلَّ شىءٍ شَوَى ما سَلَمَ لَكَ دِينُكَ : أى هَيْنٌ .

(هـ) وفي حديث الصدقة « وفي الشَوَى في كلِّ أَرْبَعِينَ واحِدَةً » الشَوَى : اسمٌ جَمعٌ للشاة .
وقيل هو جَمعٌ لها ، نحو كَلْبٍ وكَلِيبٍ .

* ومنه كتابه لَقَطَنُ بنِ حارِثَةَ « وفي الشَوَى الوَرِيَّ مُسِنَّةً » .
(س) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أَنه سِئِلَ عن اللُّتعةِ أُجْزِي فيها شاةٌ ؟ فقال : مالِي وللشَوَى » أى الشاء ، كان من مَذْهَبِه أَنَّ المَتَمِّعَ بالعمرةِ إِلى الحجِّ تَجِبُ عليه بَدَنَةٌ .

﴿ باب الشين مع الهاء ﴾

﴿ شهب ﴾ (هـ) في حديث العباس رضى الله عنه « قال يوم الفتح : يا أهل مكة : أسلموا تَسَلَمُوا ، فقد اسْتَنْظَنْتُمْ بأشْهَبِ بازِلٍ » أى رُمِيْتُمْ بأمرِ صَعْبٍ شديدٍ لا طاقَةَ لَكُمْ بِهِ . يقال يومُ أَشْهَبٍ ، وَسَنَةٌ شَهْبَاءُ ، وَجَيْشٌ أَشْهَبٌ : أى قَوِيٌّ شديدٌ . وأكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ فى الشِدَّةِ والكِراهِةِ . وجَعَلَه بازِلًا لِأَنَّ بَزُولَ البَعيرِ نِهايَتُهُ فى القُوَّةِ .

(س) ومنه حديث حليلة « خَرَجْتُ فى سَنَةٍ شَهْبَاءُ » أى ذاتِ قَحْطٍ وَجَدْبٍ . والشَهْبَاءُ : الأَرْضُ البِيضاءُ التى لا خُضْرَةَ فيها لِقِلَّةِ المَطَرِ ، من الشُهْبَةِ ، وهى البِياضُ ، فَسُمِّيَتْ سَنَةٌ أَجْدَبٌ بها .

* وفي حديث استراق السَّمْعِ « فَرَبِّما أَدْرَكَه الشِّهابُ قَبيلَ أَنْ يُلْقِيَهَا » يعنى الكَلِمَةَ المُسْتَرْقَةَ ، وأراد بالشَّهابِ الذى يَنْقُضُ فى الليلِ شِبْهَ الكوكبِ ، وهو فى الأَصْلِ الشُّعْلَةُ من النارِ .
﴿ شهب ﴾ (س) فيه « لا تَتَزَوَّجَنَّ شَهْبَرَةٌ ، ولا لَهْبَرَةٌ ، ولا نَهْبَرَةٌ ولا هَيْسَدَرَةٌ ، ولا لَقَوْتَا » الشَّهْبَرَةُ والشَّهْرَبَةُ : الكَبيرةُ الفانِيَةُ .

﴿ شهد ﴾ * في أسماء الله تعالى « الشهيد » هو الذي لا يَغِيبُ عنه شيء . والشاهدُ : الحاضرُ وَفَعِيلٌ من أبنية المُبالغة في فاعِلٍ ، فإذا اعتُبرَ العِلْمُ مطلقاً فهو العَلِيمُ ، وإذا أُضِيفَ إلى الأمورِ الباطنةِ فهو الخبيرُ ، وإذا أُضِيفَ إلى الأمورِ الظاهرةِ فهو الشَّهيدُ . وقد يُعتَبَرُ مع هذا أن يَشْهَدَ على الخلقِ يومَ القيامةِ بما عَلِمَ .

* ومنه حديث على « وشَهِدُكَ يومَ الدين » أى شاهِدُكَ على أُمَّتِهِ يومَ القيامةِ .

(هـ) ومنه الحديث « سيدُ الأيامِ يومَ الجمعةِ ، هو شاهِدٌ » أى هو يَشْهَدُ لِمَنْ حَضَرَ صَلَاتِهِ . وقيل في قوله تعالى « وشاهِدٍ ومشهودٍ » إنَّ شاهِداً يومَ الجمعةِ ، ومشهوداً يومَ عرفةِ ، لأنَّ الناسَ يَشْهَدُونَ : أى يُحْضِرُونَهُ ويَجْتَمِعُونَ فيه .

* ومنه حديث الصلاة « فإنها مشهودةٌ مكتوبةٌ » أى تَشْهَدُهَا الملائكةُ وتَكْتُبُ أجْرَها للمُصَلِّي .

* ومنه حديث صلاة الفجر « فإنها مشهودةٌ مُحْضُورَةٌ » أى يَحْضُرُها ملائكةُ الليلِ والنهارِ ، هذه صاعِدةٌ وهذه نازِلةٌ .

(هـ س) وفيه « المَبْطُونُ شهيدٌ والغَرِقُ ^(١) شهيدٌ » قد تكرر ذكر الشهيد والشهادة في الحديث . والشَّهيدُ في الأصل من قُتِلَ مُجاهداً في سبيلِ اللهِ ، ويُجْمَعُ على شُهَدَاءَ ، ثم اتَّسَمَ فيه فأُطلقَ على مَنْ سَمَّاهُ النبي صلى الله عليه وسلم من المَبْطُونِ ، والغَرِقِ ، والحَرِقِ ، وصاحبِ الهَدْمِ ، وذاتِ الجَنْبِ وغيرهم . وسُمِّيَ شهيداً لأنَّ اللهَ وملائكته شُهِدُوا له بالجَنَّةِ . وقيل لأنه حتى لم يَمُتْ ، كأنه شاهدٌ : أى حاضرٌ . وقيل لأنَّ ملائكةَ الرَّحمةِ تَشْهَدُهُ . وقيل لقيامه بِشهادةِ الحقِّ في أمرِ اللهِ حتى قُتِلَ . وقيل لأنه يشهدُ ما أَعَدَّ اللهُ له من الكَرَامَةِ بالقتلِ . وقيل غيرُ ذلك . فهو فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ ، وبمَعْنَى مَفْعُولٍ على اختلافِ التَّأويلِ .

(س) وفيه « خيرُ الشُّهَدَاءِ الذي يأتي بِشهادتهِ قبل أن يُسألَها » هو الذي لا يَعْلَمُ ^(٢) صاحبُ

(١) في الأصل واللسان : الغريق . والمثبت من ا وهو رواية المصنف في « غرق » وسيجيء .

(٢) في الأصل و ا : « لا يعلم بها صاحب الحق ... » وقد أسقطنا « بها » حيث أسقطها اللسان .

الحق أن له معه شهادة . وقيل هي في الأمانة والوديمة ومالا يعلمه غيره . وقيل هو مثل في سرعة
إجابة الشاهد إذا استشهد أن لا يؤخرها ولا يمتعها . وأصل الشهادة الإخبار بما
شاهدته وشهده .

(س) ومنه الحديث « يأتي قوم يشهدون ولا يستشهدون » هذا عام في الذي يؤدي
الشهادة قبل أن يطلبها صاحب الحق منه ، فلا تقبل شهادته ولا يعمل بها ، والذي قبله خاص .
وقيل معناه هم الذين يشهدون بالباطل الذي لم يحملوا الشهادة عليه ، ولا كانت عندهم . ويجمع
الشاهد على شهداء ، وشهود ، وشهد ، وشهاد .

[هـ] وفي حديث عمر « مالكم إذا رأيتم الرجل يُحرق أغراض الناس أن لا تُعربوا (١)
عليه ؟ قالوا : نخاف لسانه ، قال : ذلك أحرى أن لا تكونوا شهداء » أي إذا لم تفعلوا ذلك
لم تكونوا في جملة الشهداء الذين يستشهدون يوم القيامة على الأمم التي كذبت أنبياءها .

* ومنه الحديث « اللعانون لا يكونون شهداء » أي لا تسمع شهادتهم . وقيل لا يكونون
شهداء يوم القيامة على الأمم الخالية .

* وفي حديث القطة « فليشهد ذا عدل » الأمر بالشهادة أمر تأديب وإرشاد ، لما يخاف من
تسويل النفس وانبعاث الرغبة فيها فتدعوه إلى الخيانة بعد الأمانة ، وربما نزل به حادث الموت
فادعأها ورتته وجعلوها من جملة ترگته .

* ومنه الحديث « شاهدك أو يمينه » ارتفع شاهدك بفعل مضمَر معناه : ما قال شاهدك .
(هـ س) وفي حديث أبي أيوب رضی الله عنه « أنه ذكر صلاة العَصْر ثم قال : لا صلاة
بعدها حتى يرى الشاهد ، قيل : وما الشاهد ؟ قال : النجم » سمَّاه الشاهد لأنه يشهد بالليل : أي
يُحضر ويظهر .

* ومنه قيل لصلاة المغرب « صلاة الشاهد » .

* وفي حديث عائشة « قالت لامرأة عثمان بن مظعون وقد تركت الحِضَابَ والطَّيْبَ :

(١) في اللسان : « ألا تعزموا » ، وسيمده المصنف في « عرب » .

أُمُشْهِدٌ أَمْ مُغِيبٌ؟ قَالَتْ: مُشْهِدٌ كَمُغِيبٍ. يُقَالُ امْرَأَةٌ مُشْهِدٌ إِذَا كَانَ زَوْجُهَا حَاضِرًا عِنْدَهَا، وَامْرَأَةٌ مُغِيبٌ إِذَا كَانَ زَوْجُهَا غَائِبًا عَنْهَا. وَيُقَالُ فِيهِ مُغِيبَةٌ، وَلَا يُقَالُ مُشْهِدَةٌ. أَرَادَتْ أَنْ زَوْجَهَا حَاضِرٌ لَكِنَّهُ لَا يَقْرُبُهَا فَهُوَ كَالغَائِبِ عَلَيْهَا.

(س) وفي حديث ابن مسعود « كان يُعَلِّمُنَا التَّشْهِدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ » يُرِيدُ تَشْهَدَ الصَّلَاةِ، وَهُوَ التَّحِيَّاتُ، سُمِّيَ تَشْهَدًا لِأَنَّ فِيهِ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَهُوَ تَفْعُلٌ مِنَ الشَّهَادَةِ.

﴿ شهر ﴾ (س ٥) فيه « صُومُوا الشَّهْرَ وَسِرَّهُ » الشَّهْرُ: الْهِلَالُ، سُمِّيَ بِهِ لِشَهْرَتِهِ وَظُهُورِهِ، أَرَادَ صُومُوا أَوَّلَ الشَّهْرِ وَآخِرَهُ. وَقِيلَ سِرُّهُ وَسَطُهُ.

* ومنه الحديث « الشهر تسع وعشرون » وفي رواية « إِنَّمَا الشَّهْرُ » أَي إِنْ فَائِدَةٌ ارْتِقَابِ الْهِلَالِ لَيْلَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ لِيُعْرَفَ نَقْصُ الشَّهْرِ قَبْلَهُ، وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ الشَّهْرُ نَفْسُهُ فَتَكُونُ اللَّامُ فِيهِ لِلْعَهْدِ.

* وفيه « سُئِلَ أَيُّ الصُّوْمِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ: شَهْرُ اللَّهِ الْحَرَامِ » أَضَافَ الشَّهْرَ إِلَى اللَّهِ تَعْظِيمًا لَهُ وَتَفْخِيمًا، كَقَوْلِهِمْ بَيْتَ اللَّهِ، وَآلَ اللَّهِ، لِقُرَيْشٍ.

(س) وفيه « شَهْرًا عِيدٍ لَا يَنْقُصَانِ » يُرِيدُ شَهْرَ رَمَضَانَ وَذَا الْحِجَّةِ: أَي إِنْ نَقَصَ عَدَدُهُمَا فِي الْحِسَابِ فَحُكْمُهُمَا عَلَى التَّمَامِ، لِثَلَاثَةِ تَحْرَجَ أُمَّتُهُ إِذَا صَامُوا تِسْعَةً وَعِشْرِينَ، أَوْ وَقَعَ حُجَّتُهُمْ خَطَأً عَنِ التَّاسِعِ أَوْ الْعَاشِرِ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ قَضَاءٌ، وَلَمْ يَقَعْ فِي نُسُكِهِمْ نَقْصٌ. وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ. وَهَذَا أَشْبَهَ.

(س) وفيه « مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرَةِ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَدَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » الشَّهْرَةُ: ظُهُورُ الشَّيْءِ فِي شُنْمَةٍ حَتَّى يَشْهَرَهُ النَّاسُ.

* ومنه حديث عائشة « خَرَجَ أَبِي شَاهِرًا سَيْفَهُ رَاكِبًا رَاحِلَتَهُ » تَعْنِي يَوْمَ الرِّدَاةِ: أَي مُبْرِزًا لَهُ مِنْ غَمْدِهِ.

(س) ومنه حديث ابن الزبير « مِنْ شَهْرٍ سَيْفُهُ ثُمَّ وَضَعَهُ فِدْمَهُ هَدْرًا » أَي مِنْ أَخْرَجَهُ مِنْ غَمْدِهِ لِلْقِتَالِ، وَأَرَادَ بَوَضَعَهُ ضَرْبَ بِهِ.

(٥) وفي شعر أبي طالب :

فإني والضوايح كلَّ يومٍ وما تتلو السفاميرُ الشهرورُ

أي العلماء ، واحدُهم شهر . كذا قال المروى .

﴿ شوق ﴾ (س) في حديث بدء الوحي « لِيَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ » أي

عَوَالِيهَا . يُقَالُ جَبَلٌ شَاهِقٌ : أَي عَالٍ .

﴿ شهل ﴾ (س) في صفة عليه السلام « كَانَ أَشْهَلَ الْعَيْنِ » الشَّهْلَةُ : حُمْرَةٌ فِي سَوَادِ الْعَيْنِ

كَالشَّكْلَةِ فِي الْبَيَاضِ .

﴿ شهم ﴾ (س) فِيهِ « كَانَ شَهْمًا » أَي نَافِذًا فِي الْأُمُورِ مَاضِيًا . وَالشَّهْمُ :

الذَّكِيُّ الْفَوَادِ .

﴿ شها ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ « عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أَخْوَفَ

مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الرِّيَاءَ وَالشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ » قِيلَ هِيَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْمَعَاصِي يُضْمَرُ صَاحِبُهُ وَيُصْرَثُ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَمَلَهُ . وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَرَى جَارِيَةً حَسَنَاءَ فَيُفْضَ طَرَفَهُ ثُمَّ يَنْظُرُ بِقَلْبِهِ كَمَا كَانَ يَنْظُرُ بَعَيْنِهِ .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ ، غَيْرَ أَنِّي أَسْتَحْسِنُ أَنْ أَنْصِبَ الشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ وَأَجْعَلَ الْوَاوَ بِمَعْنَى مَعَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الرِّيَاءَ مَعَ الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ الْمَعَاصِي ، فَكَأَنَّهُ يَرَى النَّاسَ يَتْرَكُونَ الْمَعَاصِي ، وَالشَّهْوَةَ فِي قَلْبِهِ مُخْفَاةً . وَقِيلَ : الرِّيَاءُ مَا كَانَ ظَاهِرًا مِنَ الْعَمَلِ ، وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ حُبُّ إِطْلَاعِ النَّاسِ عَلَى الْعَمَلِ (١) .

(س) وفي حديث رابعة « يَا شَهْوَانِي » يُقَالُ رَجُلٌ شَهْوَانٌ وَشَهْوَانِيٌّ إِذَا كَانَ شَدِيدَ

الشَّهْوَةِ ، وَالْجَمْعُ شَهَاوِيٌّ كَسَكَارِي .

(١) في الدرالنشير : قلت : هذا أرجح ، ولم يحك ابن الجوزي سواه ، وسياق الحديث يدل عليه

﴿ باب الشين مع الياء ﴾

﴿ شيئاً ﴾ * فيه « أن يهودياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إنكم تَنْذِرُونَ وتُشْرِكُونَ ، تقولون ماشاء الله وشئتُ . فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يقولوا ماشاء الله ثم شئتُ . » . الْمَشِيئَةُ مهموزة : الإرادة ، وقد شئتُ الشيء أشأؤه . وإنما فرّق بين قول ماشاء الله وشئتُ ، وما شاء الله ثم شئتُ ؛ لأنّ الواو تفيد الجمع دون الترتيب ، وثُمَّ تَجْمَعُ وترتّب ، فمع الواو يكون قد جمع بين الله وبينه في المشيئة ، ومع ثُم يكون قد قدّم مشيئة الله على مشيئته . وقد تكرّر ذكرها في الحديث .

﴿ شَيْخ ﴾ (هـ) فيه « أنه ذَكَرَ النَّارَ ثم أَعْرَضَ وَأَشَاحَ » الْمَشِيحُ : الْحَذِرُ وَالْجَاذُ في الأمر . وقيل الْقَبْلُ إِلَيْكَ ، الْمَانِعُ لِمَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَشَاحَ أَحَدَ هَذِهِ الْمَعَانِي : أَيْ حَذِرَ النَّارِ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا ، أَوْ جَدَّ عَلَى الْإِصْبَاءِ بِاتِقَائِهَا ، أَوْ أَقْبَلَ إِلَيْكَ فِي خِطَابِهِ . * ومنه في صفة « إِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ » وقد تكرّر في الحديث .

* ومنه حديث سطيح « على جمل مُشِيح » أي جَادٍ مُسْرِعٍ .

﴿ شَيْخ ﴾ (س) فيه ذكر « شَيْخَانِ قُرَيْشٍ » هو جمع شَيْخٍ ، مِثْلُ ضَيْفٍ وَضَيْفَانٍ . * وفي حديث أحد ذكر « شَيْخَانِ » هو بفتح الشين وكسر النون : موضعٌ بِالْمَدِينَةِ عَسَكَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ خَرَاجِ إِلَى الْأَحُدِّ ، وَبِهِ عَرَضَ النَّاسُ .

﴿ شَيْد ﴾ * في الحديث « من أشاد على مُسَلِّمٍ عَوْرَةَ يَشِينُهُ بِهَا بِغَيْرِ حَقٍّ شَانَهُ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » يقال أَشَادَهُ وَأَشَادَ بِهِ إِذَا أَشَاعَهُ وَرَفَعَهُ ذِكْرَهُ ، مِنْ أَشَدَّتْ الْبُنْيَانُ فَهُوَ مُشَادٌ ، وَشَيْدَتُهُ إِذَا طَوَّلَتْهُ ، فَاسْتَمِعِ لِرَفْعِ صَوْتِكَ بِمَا يَكْرَهُهُ صَاحِبُكَ .

(هـ) * ومنه حديث أبي الدرداء رضي الله عنه « أَيُّمَا رَجُلٍ أَشَادَ عَلَى أَمْرٍ مُسَلِّمٍ كَلِمَةٌ هُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ » ويقال : شَادَ الْبُنْيَانُ يَشِيدُهُ شَيْدًا إِذَا جَصَّصَهُ وَعَمَلَهُ بِالشَّيْدِ ، وَهُوَ كُلُّ مَا طَلَبْتَ بِهِ الْخَائِطُ مِنْ حَصْرٍ وَغَيْرِهِ .

﴿ شير ﴾ (هـ) فيه « أنه رأى امرأة شيرة عليها مناجد » أى حسنة الشارة والهيئة . وأصلها الواو . وذكرناها هاهنا لأجل لفظها .

* وفيه « أنه كان يُشير فى الصلاة » أى يؤمى باليدِ أو الرأسِ ، يعنى بأمرٍ وينهى . وأصلها الواو .

* ومنه الحديث « قوله للذى كان يُشير بأصبعه فى الدعاء : أحد أحد » .

* ومنه الحديث « كان إذا أشار أشار بكفه كلها » أراد أن إشارته كانت مختلفة ، فما كان منها فى ذكر التوحيد والشهد فإنه كان يُشير بالمسبحة وحدها ، وما كان منها فى غير ذلك فإنه كان يُشير بكفه كلها ليكون بين الإشارتين فرق .

* ومنه الحديث « وإذا تحدّث اتصل بها » أى وصل حديثه بإشارةٍ تؤكده .

(س) ومنه حديث عائشة « من أشار إلى مؤمن بمحديدة يُريد قتله فقد وجب دمه » أى حلّ للمقصود بها أن يدفعه عن نفسه ولو قتله ، فوجب هاهنا بمعنى حلّ .

(هـ) وفى حديث إسلام عمرو بن العاص « فدخل أبو هريرة فنشأه الناس » أى اشتبهوه بأبصارهم ، كأنه من الشارة ، وهى الهيئة واللباس .

(هـ) وفى حديث ظبيان « وهم الذين خطوا مسابرها » أى ديارها ، الواحدة مسارة ، وهى مفعلة من الشارة ، والميم زائدة .

﴿ شيز ﴾ (س) فى حديث بدر ، فى شعر ابن سودة :

وماذا بالقليب قلب بدرٍ من الشيزى زرين بالسنام

الشيزى : شجر يُتخذ منه الجفان ، وأراد بالجفان أربابها الذين كانوا يُطعمون فيها وقتلوا ببدر وألقوا فى القليب ، فهو يزيمهم . وسُمى الجفان شيزى باسم أصلها .

﴿ شيص ﴾ (س) فيه « نهى قومًا عن تأبير نخيلهم فصارت شيصاً » الشيص : التمر الذى لا يشتد نواه ويقوى . وقد لا يكون له نوى أصلاً ، وقد تكرر فى الحديث .

﴿ شيط ﴾ (هـ) فيه « إذا استشاط الشيطان تسلط الشيطان » أى إذا تلهب وتمحرق

من شدة الغضب وصار كأنه نار ، تسلط عليه الشيطان فأغراه بالإيقاع بمن غضب عليه . وهو استنقل ، من شاطَ يَشِيط إذا كاد يحترق .

(٥) ومنه الحديث « مارئي ضاحكاً مُسْتَشِيطاً » أى ضاحكاً ضحكاً شديداً كالمتهالك فى ضحكك ، يقال استشاط الحمام إذا طارَ .

(س) وفى صفة أهل النار « ألم تروا إلى الرأس إذا شِيطَ » من قولهم شِيط اللحم أو الشرم أو الصوف إذا أحرق بفضه .

(٥) وفى حديث زيد بن حارثة يوم مؤتة « أنه قاتل برأية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط فى رماح القوم » أى هلك .

* ومنه حديث عمر « لما شهيد على المغيرة ثلاثة نفرٍ بالزنا قال : شاط ثلاثة أزباع المغيرة » .

(٥) ومنه حديثه الآخر « إن أخوف ما أخافُ عليكم أن يؤخذ الرجلُ المسلم البرى فَيُشَاطَ لحمه كما تُشَاطُ الجزور » يقال أشاط الجزور إذا قطعها وقسم لحمها . وشاطت الجزور إذا لم يبق فيها نصيبٌ إلا قسم .

[٥] وفى « إن سفينة أشاط دم جزورٍ بجذلي فأكله » أى سفك وأراق . يبنى أنه ذبحها بعود .

[٥] وفى حديث عمر « القسامة تُوجبُ العقل ، ولا تُشِيطُ الدم » أى تؤخذ بها الدية ولا يؤخذ بها القصاص . يعنى لا تهلكُ الدمُ رأساً بحيث تهدره حتى لا يجب فيه شيء من الدية .

(س) وفى « أعودُ بك من شرِّ الشيطان وفُتورنه ، وشيطاه وشجونه » قيل الصواب وأسطانه : أى حباله التى يصيدُ بها .

(شيع) (٥) فيه « القدريةُ شيعَةُ الدجال » أى أولياؤه وأنصاره . وأصلُ الشيعة الفرقةُ من الناس ، وتقعُ على الواحدِ والاثنين والجمع ، والمذكَّر والمؤنث بلفظ واحدٍ ، ومعنى واحد . وقد غلب هذا الاسم على كلِّ من يزعم أنه يتوَلَّى علياً رضى الله عنه وأهل بيته ، حتى

صار لهم اسماً خاصاً، فإذا قيل فلانٌ من الشيعة عُرف أنه منهم، وفي مذهب الشيعة كذا: أى عندهم. وتُجمع الشيعة على شيع. وأصلها من المشايعة، وهى المتابعة والمطّوعة.

(س) ومنه حديث صفوان «إنى لأرى موضع الشهادة لو تُشايئنى نفسى» أى تتأبئنى.

* ومنه حديث جابر لما نزلت «أو يلبسكم شيعاً ويذيقَ بعضكم بأسَ بعض» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هاتان أهونُ وأيسرُ «الشيع: الفرق، أى يجعلكم فرقاً مختلفين.

(هـ س) وفي حديث الضحايا «نهى عن المشيعة» هى التى لا تزالُ تتبّع الغنم عجباً: أى لا تلتحقها، فهى أبداً تشيعها: أى تمشى وراءها. هذا إن كسرت الياء، وإن فتحتها فلائها تحتاج إلى من يشيعها: أى يسوقها لتأخرها عن الغنم.

(هـ س) وفي حديث خالد «أنه كان رجلاً مُشيعاً» المشيع: الشجاع، لأن قلبه لا يتخذُه كأنه يشيعه أو كأنه يُشيعُ بغيره.

* ومنه حديث الأحنف «وإن حَسَكَة كان رجلاً مُشيعاً» أراد به هاهنا العجول، من قولك: شيعتُ النار إذا ألقيتُ عليها حطباً تُشعلها به.

(هـ س) وفي حديث مريم عليها السلام «أنها دعت للجراد فقالت: اللهم أعشهُ بغير رضاء، وتابع بينه بغير شيع» الشيعُ بالكسر: الدُّعاء بالإبل لتساق وتُجتمَع. وقيل لصوت الزمارة شيع؛ لأن الرّاعى يجمع إبله بها: أى تابع بينه من غير أن يُصاح به.

* ومنه حديث على رضى الله عنه «أمرنا بكسر الكوبة والكنارة والشيع».

(س) وفيه «الشيعُ حرام» كذا رواه بعضهم. وفسره بالمفارقة بكثرة الجماع. وقال أبو هُرَيْرَةَ: إنه تصحيف، وهو بالسين المهملة والباء الموحدة. وقد تقدّم. وإن كان محفوظاً فاعلمه من تسمية الزوجة شاعة.

[هـ] ومنه حديث سيف بن ذى يزن «أنه قال لعبد المطلب: هل لك من شاعة» أى زوجة، لأنها تُشايئ: أى تتأبئ.

* ومنه الحديث « أنه قال لفلان : ألك شاعة ؟ » .

(س) وفيه « أيما رجل أشاع على رجل عورة ليشينه بها » أي أظهر عليه ما يميمه . يقال شاع الحديث وأشاعه ، إذا ظهر وأظهره .

(س) وفي حديث عائشة رضی الله عنها « بعد بدرٍ بشهرٍ أو شيمه » أي أو نحواً من شهرٍ . يقال أمت به شهراً أو شيعَ شهرٌ : أي مقدارَه أو قريباً منه ،

﴿ شيم ﴾ (هـ) في حديث أبي بكر رضی الله عنه « أنه سُكى إليه خالد بن الوليد ، فقال : لا أشيمُ سيفاسله الله على المشركين » أي لا أُعجده . والشيمُ من الأضداد ، يكون سلاً وإعقاداً .

(س) ومنه حديث علي « أنه قال لأبي بكر رضی الله عنهما لما أراد أن يخرج إلى أهل الردة وقد شهر سيفه : شيم سيفك ولا تفجعنا بنفسك » وأصل الشيم النظرُ إلى البرق ، ومن شأنه أنه كما يخفقُ يخفي من غير تلبث ، فلا يشام إلا خافقاً وخافياً ، فشبه بهما السلُّ والإعقادُ .
وفي شعر بلال :

وهل أردن يوماً مياه مَجَنَّةٍ وهل يبْدُون لي شامةً وطْفِيلُ

قيل هما جبلان مشرفان على مَجَنَّة . وقيل عيمان عندها ، والأول أكثر . ومَجَنَّة : موضعٌ قريبٌ من مكة كانت تُقام به سوقٌ في الجاهليَّة . وقال بعضهم : إنه شابةٌ ، بالباء ، وهو جبل حجازي .

﴿ شين ﴾ * في حديث أنس رضی الله عنه يصفُ شعرَ النبي صلى الله عليه وسلم « ما شأنه الله بيضاء » الشينُ : العيبُ . وقد شأنه يشينه . وقد تكرر في الحديث . جعل الشيبَ ها هنا عيباً وليس بعيبٍ ، فإنه قد جاء في الحديث أنه وقارٌ وأنه نورٌ . ووجهُ الجمع بينهما أنه لما رأى عليه السلام أبا قحافة ورأسه كالثقامة أمرهم بتغييره وكرهه ، ولذلك قال « غيرُوا الشيب » فلما علم أنس ذلك من عادته قال : ما شأنه الله بيضاء ، بناءً على هذا القول ، وحملاً له على هذا الرأى ، ولم يسمع الحديث الآخر ، ولعل أحدهما ناسخٌ للآخر .

﴿ شيه ﴾ (س) في حديث سودة بن الربيع « أتيتُه بأمر لها بشياهِ غمٍ » الشياه : جمعُ شاة ،

وأصلُ الشاةِ شاهَةٌ ، فحذفتْ لامُها . والنسبُ إليها شاهيٌّ وشاويٌّ ، وجمعها شياهٌ وشاهٌ ، وشويٌّ
وتصغيرُها شويهةٌ وشويّةٌ . فأما عَيْنُها فَوَاوٌ ، وإنما قلبتْ في شياهٍ لكسرةِ الشين ، ولذلك ذكرناها
ها هنا . وإنما أضافها إلى الغنمِ لأنَّ العربَ تُسمي البقرةَ الوحشيةَ شاةً ، فيزها بالإضافةِ لذلك .

(س) وفيه « لا يُنقضُ عهدُهم عن شِيَةِ ما حِلِّ » هكذا جاء في رواية : أي من أجل
وشيٍّ واشٍ . وأصلُ شِيَةِ وشيٍّ ، فحذفتْ الواوَ وعُوِّضتْ منها الهاءُ . وذكرناها هنا على لفظها .
والمآحِلُ : السَّاعِي بِالْحِجَالِ .

(س) وفي حديث الخليل « فإن لم يكن أذمهم فكَمِيت على هذه الشِيَةِ » الشِيَةُ :
كلُّ لونٍ يخالفُ مُعْظَمَ لونِ الفرسِ وغيره ، وأصله من الوشيِّ ، والهاءُ عوضٌ من الواوِ المحذوفةِ ،
كالزَّنةِ والوزنِ . يقال وشيتُ الثوبُ أشبهَ وشيا وشِيَةً . وأصلها وشِيَةٌ . والوشيُّ : النقشُ . أراد على
هذه الصِّفَةِ وهذا اللون من الخليل . وبابُ هذه الكلمات الواو . والله أعلم .

.....

انتهى الجزء الثاني من نهاية ابن الأثير

وبايه الجزء الثالث وأوله ﴿حرف الصاد﴾

فهرس

الجزء الثاني من النهاية

	صفحة		صفحة
باب الخاء مع النون	٨٢	حرف الخاء	٣
» مع الواو	٨٦	باب الخاء مع الباء	٣
» مع الياء	٩٠	» مع التاء	٩
حرف الدال		» مع الجيم	١١
باب الدال مع المهمزة	٩٥	» مع الخاء	١١
» مع الباء	٩٦	» مع الدال	١٢
» مع التاء	١٠٠	» مع الذال	١٦
» مع الجيم	١٠١	» مع الراء	١٧
» مع الخاء	١٠٣	» مع الزاي	٢٨
» مع الخاء	١٠٧	» مع السين	٣١
» مع الدال	١٠٩	» مع الشين	٣٢
» مع الراء	١٠٩	» مع الصاد	٣٦
» مع الزاي	١١٦	» مع الضاد	٣٩
» مع السين	١١٦	» مع الطاء	٤٤
» مع العين	١١٨	» مع الظاء	٥١
» مع الفاء	١٢٣	» مع القاء	٥٢
» مع القاف	١٢٦	» مع القاف	٥٧
» مع الكاف	١٢٨	» مع اللام	٥٨
		» مع الميم	٧٧

	صفحة		صفحة
باب الراء مع الباء	١٧٩	حرف الدال مع اللام	١٢٩
» مع التاء	١٩١	» مع الميم	١٣٢
» مع الثاء	١٩٥	» مع النون	١٣٧
» مع الجيم	١٩٧	» مع الواو	١٣٨
» مع الحاء	٢٠٧	» مع الهاء	١٤٣
» مع الخاء	٢١٢	» مع الياء	١٤٧
» مع الدال	٢١٣	حرف الذال	
» مع الذال	٢١٧	حرف الذال مع الهمزة	١٥١
» مع الزاي	٢١٨	» مع الباء	١٥٢
» مع السين	٢٢٠	» مع الحاء	١٥٥
» مع الشين	٢٢٤	» مع الخاء	١٥٥
» مع الصاد	٢٢٦	» مع الراء	١٥٦
» مع الضاد	٢٢٨	» مع العين	١٦٠
» مع الطاء	٢٣٢	» مع الفاء	١٦١
» مع العين	٢٣٣	» مع القاف	١٦٢
» مع الغين	٢٣٦	» مع الكاف	١٦٣
» مع الفاء	٢٤٠	» مع اللام	١٦٥
» مع القاف	٢٤٨	» مع الميم	١٦٧
» مع الكاف	٢٥٦	» مع النون	١٧٠
» مع الميم	٢٦١	» مع الواو	١٧١
» مع النون	٢٧٠	» مع الهاء	١٧٣
» مع الواو	٢٧١	» مع الياء	١٧٤
» مع الهاء	٢٨٠	حرف الراء	
» مع الياء	٢٨٦	باب الراء مع الهمزة	١٧٦

	صفحة
باب السين مع الحاء	٣٤٥
الحاء »	٣٤٩
الدال »	٣٥٢
مع الراء »	٣٥٦
الطاء »	٣٦٥
العين »	٣٦٦
الغين »	٣٧١
باب السين مع الفاء	٣٧١
القاف »	٣٧٧
الكاف »	٣٨٢
باب السين مع اللام	٣٨٧
الميم »	٣٩٧
النون »	٤٠٦
الواو »	٤١٦
الهاء »	٤٢٨
الياء »	٤٣٠
حرف الشين	
باب الشين مع الهمزة	٤٣٦
الباء »	٤٣٨
التاء »	٤٤٣
الثاء »	٤٤٤
الجيم »	٤٤٤
الحاء »	٤٤٨
الخاء »	٤٥٠
الدال »	٤٥١

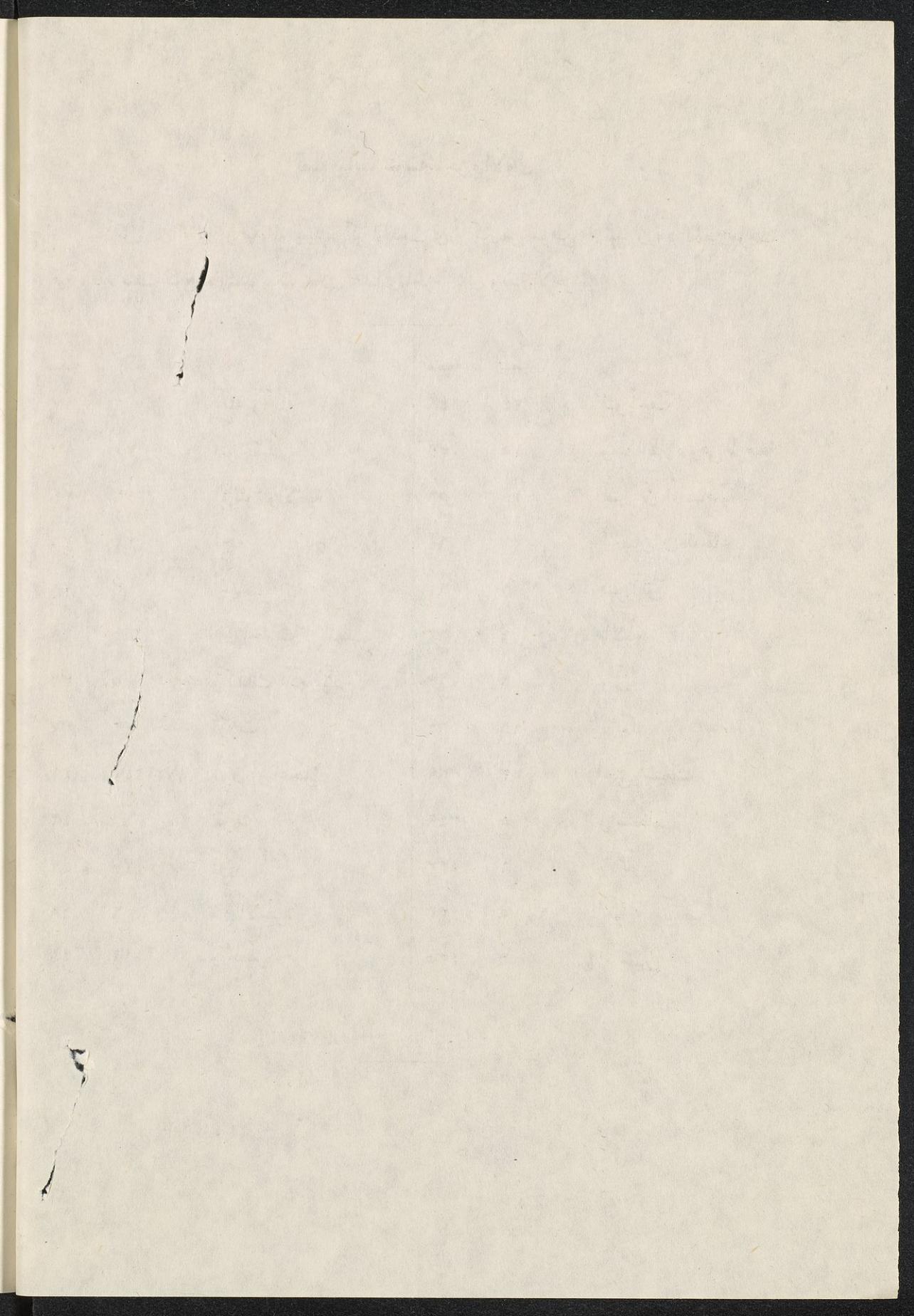
	صفحة
حرف الزاي	
باب الزاي مع الهمزة	٢٩٢
مع الباء »	٢٩٢
مع الجيم »	٢٩٦
مع الحاء »	٢٩٧
مع الخاء »	٢٩٨
مع الراء »	٣٠٠
مع الطاء »	٣٠٢
مع العين »	٣٠٢
مع الغين »	٣٠٤
مع الفاء »	٣٠٤
مع القاف »	٣٠٥
مع الكاف »	٣٠٧
مع اللام »	٣٠٨
مع الميم »	٣١١
مع النون »	٣١٤
مع الواو »	٣١٧
مع الهاء »	٣٢١
مع الياء »	٣٢٤
حرف السين	
باب السين مع الهمزة	٣٢٧
الباء »	٣٢٩
الثاء »	٣٤١
الجيم »	٣٤٢

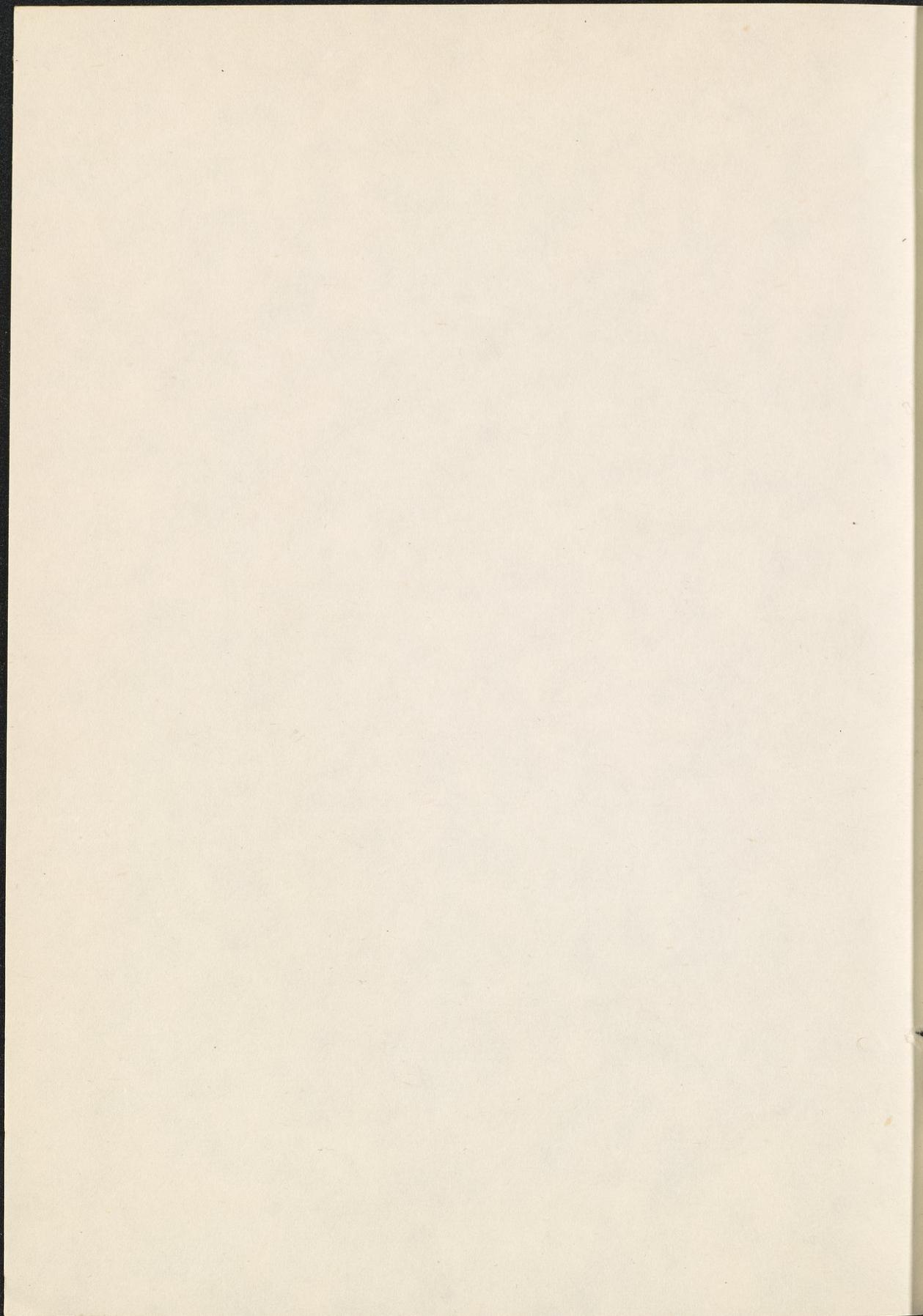
	صفحة		صفحة
باب الشين مع الفاء	٤٨٤	باب الشين مع الذال	٤٥٣
» القاف	٤٨٩	» الراء	٤٥٤
» الكاف	٤٩٣	» الزاي	٤٧٠
باب الشين مع اللام	٤٩٨	باب الشين مع السين	٤٧٢
» الميم	٤٩٩	» الصاد	٤٧٢
» النون	٥٠٥	» الطاء	٤٧٢
» الواو	٥٠٧	» الظاء	٤٧٦
» الهاء	٥١٢	» العين	٤٧٧
» الياء	٥١٧	» الفين	٤٨٢

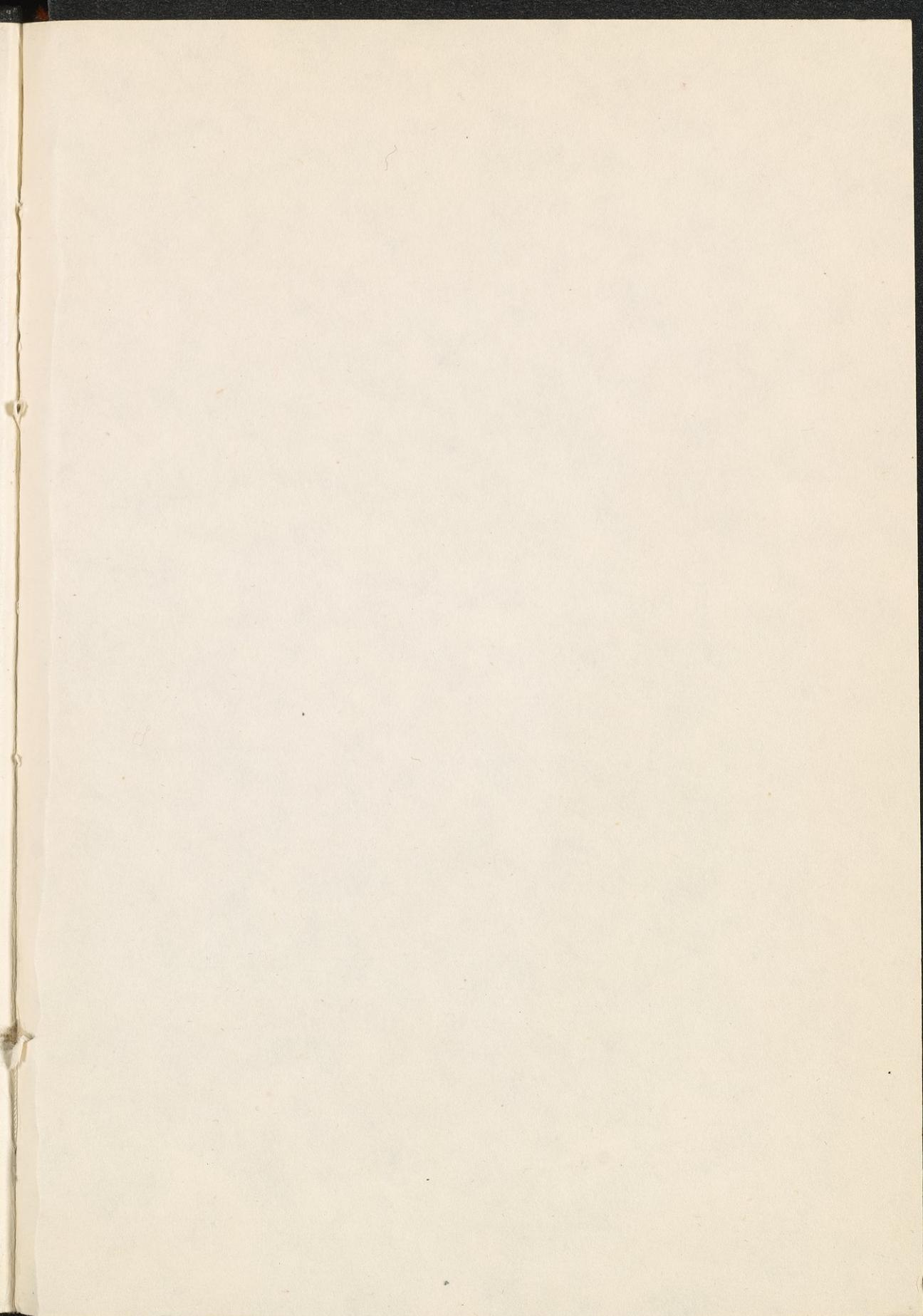
تصويبات خاصة بالجزء الأول

لما كان ابن الأثير رحمه الله يعيد ذكر الحديث في أكثر من موطن ، تبعاً لورود اللفظ الغريب فيه ، فقد بانت لنا هذه التصويبات خلال عملنا في الجزء الثاني وبقية الأجزاء .

الصفحة	السطر	الصفحة	السطر
١٧	٦	٤٨	٢٤
١٧	٢٠	٥٣	١٥
٢٤	١٩	٥٦	١٨
٢٦	٢٢	٦٠	٢١
٢٨	٣	٦١	١
٢٨	٤	٦٢	١
٣٢	٥	٦٣	٦
٣٧	٢٢	٦٤	١٦
٤١	١٧، ١٢، ٧	٣٣٩	٢٢
٤٢	١٦	٣٤٩	٥
٤٢	٢٠	٤٣٣	١
٤٨	٦	٤٣٣	١٦، ١٥
٤٨	١٢	٤٣٥	٦









**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

